


المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة
الدراسات العليا

# الكشف والبيان عن تفسير القرآن

## لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إسحاق الثعلبي

## (ت ٤٢٧هـ)

## دراسة وتحقيق وتخريج وتعليق

### من أول سورة المدثر إلى نهاية سورة الفجر
### القسم الثامن عشر

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير
في الشريعة والدراسات الإسلامية

إعداد الطالب
صلاح بن سالم بن سعيد باعثمان

إشراف
فضيلة الأستاذ الدكتور/محمد سعيد بن محمد حسن بخاري

الجزء الأول

١٤٢١هـ/٢٠٠٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القـــرى
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم ( ٨ )

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم ( رباعي ) : صلاح سالم سعيد باعثمان كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : الكتاب والسنة

الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الماجستير في تخصص : التفسير

عنوان الأطروحة : (( "الكشف والبيان عن تفسير القرآن" دراسة وتحقيق وتخريج وتعليق

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٧/ ٨ /١٤٢١هـ _ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ،وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

| المشرف | المناقش الداخلي | المناقش الداخلي |
| --- | --- | --- |
| الاسم: د/ محمد سعيد محمد حسن بخاري | الاسم: د/ أمين باشا | الاسم: أ.د/ محمد الأمين المصطفى السيحاني |
| التوقيع : [signature] | التوقيع : [signature] | التوقيع : [signature] |

يعتمد

رئيس قسم الكتاب والسنة

الاسم : د/ حسنه فلمبان

التوقيع : [signature]

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

بسم الله الرحمن الرحيم

# ملخص الرسالة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :

ملخص رسالة الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي المتوفى سنة ٤٢٧هـ (من أول سورة المدثر إلى آخر سورة الفجر) دراسة وتحقيقا وتخريجا وتعليقا .

وتتلخص الرسالة في النقاط التالية :

**المقدمة** : وتشتمل على أسباب اختيار الموضوع وخطة البحث ومنهج الكتابة فيه .

**القسم الأول : الدراسة** . وتشتمل على فصلين :

**الفصل الأول** : ترجمة المؤلف ويشتمل على المباحث التالية : اسمه ، ونسبه ، ولقبه ، وكنيته ، وولادته ، وعصره ، وتأثره بالحالة السياسية ، والاجتماعية ، والعلمية ، ونشأته وطلبه للعلم ، وشيوخه وتلاميذه ، وعقيدته ، ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه ، ومؤلفاته ، ووفاته .

**الفصل الثاني** : التعريف بكتاب "الكشف والبيان" ويشتمل على المباحث التالية : إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه ، وأهمية الكتاب وذكر مصادره ، ومنهج المؤلف في كتابه والتعليق عليه .

**القسم الثاني** : وصف النسخ الخطية ومنهجي في التحقيق والنص المحقق .

ثم **الخاتمة** ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها والتوصيات التي أوصي بها ومنها :

١- أن كتاب "الكشف والبيان" أحد كتب التفسير الأصيلة التي اعتمد عليها أكثر المفسرين المتأخرين ، واستفادوا منها .

٢- يتميز هذا الكتاب عن غيره من كتب التفاسير بالموسوعية الشاملة لعلوم القرآن الكريم من إعراب ، وقراءة ، ولغة ، ونحو ، ومواعظ ، وأسباب نزول ، ومعرفة المكي والمدني ، إلى غير ذلك من علوم القرآن وفنونه .

٣- أنه من كتب التفاسير النقلية بالدرجة الأولى كتفسير بالمأثور ، واسع الرواية ، عظيم الاستقراء .

٤- احتوائه على الغث والسمين من جهة الرواية ، ومن جهة التفسير ، وهذا لايمنع الاستفادة منه والإشادة بجوانبه الجيدة .

٥- تفرد الثعلبي بعلوم عدة من علوم القرآن الكريم في وقت مبكر ، حيث كان له قصب السبق فيها كأسباب النزول ، وعد الآيات والحروف في السورة الواحدة .

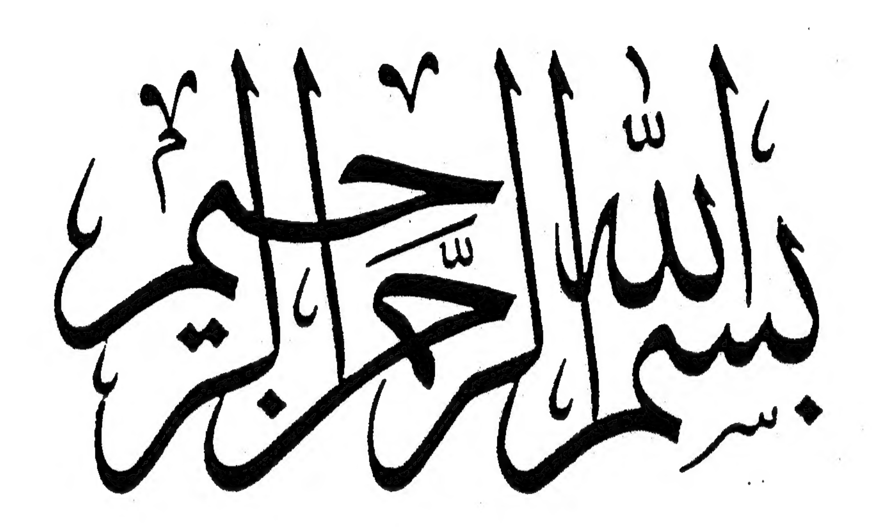
٦- بين دفتي كتاب الكشف والبيان كثير من النقول عن كتب هي في عداد المفقودات ذكرها الثعلبي بإسناده إلى مؤلفيها .

٧- أورد في تفسيره كثيرا من الأحاديث الموضوعة والضعيفة والقصص الغريبة والإسرائيليات مما جعله يتعرض لهجوم شديد ممن أتى بعده ، غير أنه ذكرها بالإسناد ومن أسند فقد برئت عهدته ، مما يجعل الحاجة ماسة لتبيين صحيحه من سقيمه ، ولذا نشكر جامعة أم القرى ممثلة في قسم الكتاب والسنة لتبني مثل هذا العمل الكبير .

**القسم الثالث : الملحق والفهارس** : أفردت فيه الكلام على التراجم الواردة في النص ثم فهارس الكتاب .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

| الباحث | المشرف | عميد كلية الدعوة وأصول الدين |
|---|---|---|
| صلاح سالم باعثمان | د. محمد بن سعيد بخاري | د. عبد الله بن عمر الدميجي |


بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وتقدير

انطلاقا من آداب ديننا الحنيف ، والهدي النبوي الكريم في قوله ﷺ : "من لايشكر الناس لايشكر الله"[1] ، فإنه يطيب لي أن أسجل هنا لأصحاب الفضل فضلهم وصاحب الفضل قبل كل شئ هو الله وحده سبحانه ، فله الشكر أولا وآخرا وظاهرا وباطنا .

ثم أعقب على شكر الله بشكر والدي الكريمين ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾[2] فلهما مني جزيل الشكر والثناء ، ولهما مني الدعاء الخالص ، سائلا المولى القدير أن يوفقني لبرهما ، وأداء حقوقهما .

كما أقدم شكري وتقديري العميق لأستاذي وشيخي فضيلة الأستاذ الدكتور محمد سعيد حسن بخاري حفظه الله ، والذي سعدت بالتتلمذ عليه ، والاستفادة من علمه وتشرفت بإشرافه ، وأعطاني من وقته الكثير والكثير ، ولم يبخل علي بعلمه وتوجيهه ومكتبته سواء كان ذلك في ساعات الإشراف المقررة أو في غيرها ، وقد فتح لي صدره الرحب ، وبيته العامر طيلة أيام البحث ، وكان من كريم خلقه ، وحسن عشرته ماساعدني على إنجاز هذا البحث على هذا الوجه ، فجزاه الله عني خير الجزاء ، وأجزل له الأجر والمثوبة في الدنيا والآخرة .

كما أتوجه بالشكر للأستاذين الفاضلين والعالمين الجليلين فضيلة الأستاذ الدكتور/ أمين باشا ، وفضيلة الأستاذ الدكتور/محب الدين عبد السبحان على تفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة ، مع ضيق وقتهما ، واضطلاعهما بمهام التدريس والإشراف وغيرهما ، فلهما مني جزيل الشكر والتقدير .

---

(١) أخرجه أحمد (٢٥٨/٢) ، والبخاري في الأدب المفرد (ص٧٤) (٢١٦) ، وأبو داود (١٠٢/٥) (٤٨١١) كتاب : الأدب ، باب : في شكر المعروف ، والترمذي (٥٠٥/٣) ح(١٩٥٤) كتاب : البر ، باب : ماجاء في الشكر ، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) سورة لقمان : الآية (١٤) .

## شكر وتقدير

كما أتقدم بالثناء وخالص التقدير للمسئولين القائمين على إدارة جامعتنا الحبيبة أم القرى والعاملين المخلصين فيها ، لما يقومون به من خدمة العلم وتشجيع طلابه ، وبما وفروه من وسائل الراحة المادية والمعنوية .

وأخص القائمين على إدارة كلية الدعوة وأصول الدين بخالص الشكر وبالغ التقدير .

والشكر موصول لكل من قدّم لي نصحا ، أو رأيا ، أو فائدة علمية ، أو ردني إلى الصواب من خطأ ، أو مد لي يد العون في إنجاز هذا البحث من شيوخي وأساتذتي وزملائي ، وذكر أسمائهم مما يضيق عنه المقام ، غير أني أخص أهلي بالشكر جزاء وقوفهم معي طيلة أيام الدراسة والبحث .

لكل هؤلاء جميعا مني جزيل الشكر والتقدير وعظيم الدعاء والامتنان .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

# المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب و لم يجعل له عوجا ، قرآنا عربيا غير ذي عوج ، أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ، يهدي للتي هي أقوم ، لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فكان أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ، ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ، ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد .

والحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

والصلاة والسلام على رسوله محمد ﷺ خيرة خلقه ، وخاتم أنبيائه ، وأشرف رسله ، فصلى الله عليه كلما ذكره الذاكرون ، وغفل عن ذكره الغافلون وصلى الله وسلم عليه في الأولين والآخرين ، وعلى الآل الأطهار والصحب الكرام وسلم تسليما كثيرا[1] .

وبعد :

فإذا كانت العلوم إنما تشرف بموضوعها ، وتتفاضل بنوعها ومعلومها ، فإن علوم القرآن الكريم هي أشرف العلوم وأحقها بالتأليف ، وأولاها بالدرس والتعليم وعلم التفسير هو مفتاح الكنوز والذخائر التي احتواها القرآن الكريم فهو طريق التدبر الذي أمرنا العزيز الرحيم به ، فقال سبحانه : ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[2] ، وقال تعالى : ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب﴾[3] ، وقال تعالى : ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[4] .

---

(١) اقتباس من كلام الشافعي رحمه الله في الرسالة (ص٣٨،٤٥) بتصرف .

(٢) سورة النساء : الآية (٨٢) .

(٣) سورة ص : الآية (٢١) .

(٤) سورة محمد : الآية (٢٤) .

فمن نعمة الله تعالى علي مارزقنيه من الانتساب إلى العلوم الشرعية ، وتعاطي تفهمها ودراستها .

لذا رأيت أن أصرف جهدي ووقتي للمشاركة في خدمة كتاب الله تعالى وتفسيره مااستطعت إلى ذلك سبيلا ، كما أني أوصي إخواني الدارسين أن يصرفوا جهودهم إلى إخراج تراثنا الإسلامي ، خصوصا مايتعلق بكتاب الله الكريم وتحقيقه حتى يتم النفع ، وتعم الفائدة به ، وقد أوصى به نبينا ﷺ حيث قال : "أوصي بكتاب الله"[1] .

قال ابن حجر : "ولعله اقتصر على الوصية بكتاب الله لكونه أعظم وأهم ، ولأن فيه تبيان كل شئ إما بطريق النص ، وإما بطريق الاستنباط ، فإذا اتبع الناس مافي الكتاب عملوا بكل ماأمرهم النبي ﷺ به لقوله تعالى ﴿وَمَا ءَاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾[2] الآية"[3] . أ.هـ

ولما كان تفسير القرآن الكريم أهم العلوم التي يحتاجها المسلمون علماء ومتعلمين ، فقد قيض الله سبحانه وتعالى أيضا في كل عصر ومصر علماء جهابذة قاموا بأعباء ذلك الأمر العظيم ، ونذروا أنفسهم لخدمة هذا الدين ، فاعتنوا بدراسة القرآن الكريم ومايتعلق به أشد عناية ، وركبوا لأجله كل صعب وعسير ، وشمروا ساعد الجد في تلقي ماورد من آثار لبيان معاني ومرامي هذا القرآن العظيم ، فعرفوا تأويله وتنزيله ، وأسباب نزوله ، وفضائله و أمثاله ، وأحكامه وأقسامه ، وكانوا على نهج السلف كما قال ابن تيمية رحمه الله[4] .

---

(١) رواه البخاري (ص٥٢٧) ح(٢٧٤٠) ، كتاب : الوصايا ، باب : الوصايا .

(٢) سورة الحشر : الآية (٧) .

(٣) فتح الباري (٦/١٦٣) .

(٤) مجموع فتاوى ابن تيمية (١٣/٢٨) .

ومن الذين تتوافر فيهم كثير من هذه المواصفات العالية المتقدمة : الإمام ، العالم ، أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (ت٤٢٧هـ) صاحب التفسير المشهور والموسوم بـ"الكشف والبيان عن تفسير القرآن" .

الذي جمع فيه أشتات التفاسير النقلية ، وصاغها في قوالب علمية أدبية حتى امتاز بالشمولية في فنون علوم التفسير ، وغزارة المادة والمصادر النقلية المتكاثرة .

ولقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع عدة أمور :

١- تعلقه بكتاب الله الكريم ، الذي هو كتاب الله الخالد ، وتشريعه الدائم ، ومعجزة نبيه ﷺ الكبرى ، ومنبع الهداية ، ومورد السعادة ، منه تستنبط أحكام الشريعة ، وبه يعرف الحلال والحرام ، لاتنقضي عجائبه ، ولاتنتهي غرائبه ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ ءَايَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾[1] .

٢- أهمية كتاب "الكشف والبيان" في خاصة نفسه ، وفي أمر تحقيقه ونشره.

وألخص الأول في الآتي :

أ- غزارة مادته العلمية النقلية ، أعني التفسير بالمأثور .

ب- شمول الكتاب لفنون التفسير المختلفة .

ج- تقدم تأليفه عن أكثر كتب التفاسير .

وألخص الأمر الثاني في الآتي :

أ- اعتماده على مصادر كثيرة مفقودة فيكون بحفظه حفظ تراث عظيم .

ب- أن كتاب الكشف والبيان لايزال حبيس المخطوطات لم ير النور ، ولاريب أن يقدم تحقيق مالم ينشر ويطبع على مانشر وطبع وحقق أيا كان التحقيق.

---

(١) سورة هود : الآية (١) .

٣- توافر نسخ الكتاب واكتمالها ، وهذا سبب مشجع في البدء بتحقيق الكتاب .

٤- المساهمة في تحقيق التراث الإسلامي وبيان قيمته العلمية فنحن أولى وأدرى من غيرنا ـ لاسيما المتطفلين منهم كالمستشرقين ـ في تحقيق تراثنا الغالي الذي ورثناه عن علمائنا الأوائل الذين جاهدوا في جمع وتصنيف هذه الثروة التي تقبع في مكتبات العالم غير مافقد منها أو سرق .

٥- دراسة أسانيد هذا التفسير تكسب الطالب كثيرا من الدربة على أبواب العلم وفنونه ولاسيما فيما يتعلق بفنون علم الرجال ، واتصال الأسانيد وانقطاعها والكلام على الرواة من جهة الانقطاع والتدليس والشذوذ والنكارة وغير ذلك .

وهي كذلك تفتح للطالب الخوض في غمار كتب علوم الرواية ، والاطلاع على كتب التراجم والرجال والوقوف على كلام كبار النقاد مما يفيد الطالب إفادة عظيمة .

٦- مكانة المؤلف العلمية وشهرته بين العلماء وتفننه .

٧- إن تحقيقي لهذا الجزء من الكتاب سيوقفني في غمار كتب التفسير والقراءات ، واللغة ، والنحو ، والآثار ، وغيرها والوقوف على كلام النقاد الكبار ولاشك أن في ذلك فوائد علمية جمة يحرص عليها طالب العلم .

لهذا كله فقد وقع اختياري على القيام بدراسة وتحقيق جزء من هذا السفر العظيم لنيل درجة الماجستير ، وكان نصيبي في التحقيق "من أول سورة المدثر إلى نهاية سورة الفجر".

وبعد : فليس التحقيق ترفا فكريا أو كسلا عقليا كما يتسلل لأذهان البعض بل هو علم بقواعد ، يحتاج إلى صبر وممارسة ، وقبل ذلك هو موقف شرف يتخذه المسلم من تراثه ، في زمن أحوج مايكون أهله لهذا التراث . وماخفي قدر هذا العلم على البعض ، إلا لاختفاء عمل المحقق وراء السطور ، وتحت الكلمات التي يعالجها ليعرف مقصود المؤلف منها ، ثم يثبتها على الوجه الصحيح الذي أراده مؤلفه ، ولايظهر من جهده إلا تلك الإشارات الرقمية لمواطن المسائل ، والتي يختفي تحتها

جهد مضن وزمن طويل استغرق في البحث عنها والتأكد من صحتها[1] .

كما أن عملي في كتاب "الكشف والبيان" قد كان سببا في مواجهة بعض الصعوبات التي عاقتني بعض الوقت وأخذت مني كثيرا من الجهد ، ويسر الله إتمامها بحمده ومنه وفضله ، ثم بفضل توجيهات مشرفي وشيخي حفظه الله .

وألخص هذه الصعوبات في الإشارات التالية :

١- مع كثرة النسخ المتوفرة للكتاب إلا أن الجزء المقرر تحقيقه لدي لم يحظ بغير نسختين اعتمدت عليهما في التحقيق .

فأما الأولى وهي النسخة التركية والتي اعتمدها مجلس القسم الموقر لكونها كاملة ، فبعد نسخها تبين لي سقمها من جهة الضبط ، وكثرة التحريف في الألفاظ والأسماء ، مع جمال خطها وتأخرها ، فاضطررت إلى كتابة المخطوط مرة أخرى باعتماد النسخة الأخرى وهي النسخة المحمودية ، وجعل النسخة السليمانية نسخة مساعدة . ولايخفى الجهد والوقت الذي يحصل بتكرار العمل الطويل الواحد .

٢- لقد كان نصيبي في التحقيق أكثر الأنصبة من حيث عدد اللوحات المقررة ومايتبع ذلك من كثرة عمل التحقيق في وقت محدد .

وبالإضافة إلى الزيادة المقررة - ولعله من حسن الطالع أيضا - تبين أثناء نسخي للنسخة السليمانية وجود سقط في عدد اللوحات المصورة لدى القسم ، فتم استدراك ذلك السقط من أصل النسخة في قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

٣- طول الأسانيد التي يرويها المؤلف ، وقد ترتب على ذلك مايلي :

أ- كثرة التراجم فهي قد قاربت الألف ، وبالتحديد ألفا إلا خمسين .

---

(١) التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح (ص١٣) .

ب- تأخر بعض رجال الإسناد الذين يروي عنهم المؤلف ، ومن المعلوم عند الباحثين صعوبة الوقوف على مصادر تراجم الرجال المتأخرين عن عصر الرواية المتقدمة .

٤- إن مؤلف الكتاب مع سعة علمه بالرواية لم يكن دقيقا في انتقاء الأسانيد فساق الكثير من الغرائب والمناكير والروايات المنقطعة ، وهذا كله قد أثقل المتعقب له في تخريج الأسانيد وتصحيحها ، وتتبع نقاط الضعف فيها .

٥- إيراد المؤلف كثيرا من القصص والحكايات والغرائب ، وهذا تطلب مني جهدا كبيرا في تتبعها .

٦- يسوق المؤلف بعض الأحاديث المتواترة من غير إسناد لها ، وهذا تطلب جهدا مضاعفا في إحصاء طرق الحديث حيث زاد البعض منها على عشرين طريقا .

وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة وأقسام ثلاثة :

**القسم الأول : دراسة موجزة عن المؤلف وكتابه .**

وفيها فصلان :

**الفصل الأول** : ترجمة المؤلف .

وفيه المباحث التالية :

المبحث الأول : اسمه ، ونسبه ، ولقبه ، وكنيته .

المبحث الثاني : ولادته ، وعصره ، وتأثره بالحالة السياسية ، والاجتماعية ، والعلمية .

المبحث الثالث : نشأته ، وطلبه للعلم .

المبحث الرابع : شيوخه وتلاميذه .

المبحث الخامس : عقيدته .

المبحث السادس : مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه .

المبحث السابع : مؤلفاته .

المبحث الثامن : وفاته .

**الفصل الثاني** : التعريف بكتاب "الكشف والبيان" .

وفيه المباحث التالية :

المبحث الأول : عنوان الكتاب وإثبات نسبته إلى مؤلفه .

المبحث الثاني : أهمية الكتاب وذكر مصادره .

المبحث الثالث : منهج المؤلف في كتابه .

**القسم الثاني : التحقيق .**

وفيه مبحثان ، والنص المحقق :

المبحث الأول : وصف النسخ الخطية .

المبحث الثاني : منهجي في التحقيق .

ثم النص المحقق ويبدأ من أول سورة المدثر وينتهي بنهاية سورة الفجر .

ثم أعقبت ذلك بذكر الخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها ، والتوصيات التي أوصي بها .

**القسم الثالث : الملحق والفهارس :**

وفي هذا القسم أفردت الكلام على التراجم الواردة في النص ، ثم فهارس الكتاب ، وقد استحسنت أن تكون التراجم ملحقة في آخر البحث لفوائد :

منها : عدم التشويش على قارئ النص ، وقطع أفكاره بذكر الإحالة على الترجمة .

ومنها : تكرار ذكر التراجم في مواضع النص ، مما يؤدي إلى تكرار الإحالات على التراجم المتقدمة ، فيما لو كانت التراجم في الحاشية .

ومنها : تخفيف الهوامش قدر الإمكان ، حتى لاتكثر فتفحش فتسمج .

وأما مايتعلق بالفهارس فإني قد عنيت بتنوعها خدمة للبحث وجعلتها كالآتي :

١- فهرس الآيات المستشهد بها .

٢- فهرس القراءات المسندة .

٣- فهرس الأحاديث القدسية .

٤-فهرس الأحاديث النبوية .

٥- فهرس الآثار المسندة .
٦- فهرس شيوخ المصنف .
٧- فهرس الكنى .
٨- فهرس الألقاب .
٩- فهرس الغريب .
١٠- فهرس القبائل والجماعات .
١١- فهرس البلدان والمواضع .
١٢- فهرس الأمثال .
١٣- فهرس الأشعار .
١٤- فهرس المصادر والمراجع .
١٥- فهرس الموضوعات .

وبهذا يكون عمل التحقيق والدراسة منتهيا ، أسأل الله التمام والتوفيق على مايحب ويرضاه هو ولي ذلك والقادر عليه .

وماقدمته من جهد واجتهاد هو عمل بشري يعتريه النقص والقصور ، فرحم الله امرءا أهدى إلي عيوبي ، ورحم الله امرءا وجد خطأ فأصلحه ، وعذر أخيه .

ومامضى من خير وصواب فهو من الله وحده ، ومافيه من زلل وقصور فهو من نفسي ومن الشيطان ، والله ورسوله منه بريئان .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

# قسم الدراسة

# الباب الأول

# الدراسة

وتشتمل على فصلين :

الفصل الأول : ترجمة المؤلف .

الفصل الثاني : التعريف بكتاب "الكشف والبيان عن تفسير القرآن" .

# الفصل الأول

## ترجمة المؤلف

ويشتمل على ثمانية مباحث :

المبحث الأول : اسمه ، ونسبه ، ولقبه ، وكنيته .

المبحث الثاني : ولادته ، وعصره ، وتأثره بالحالة السياسية ، والاجتماعية ، والعلمية .

المبحث الثالث : نشأته ، وطلبه للعلم .

المبحث الرابع : شيوخه وتلاميذه .

المبحث الخامس : عقيدته .

المبحث السادس : مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه .

المبحث السابع : مؤلفاته .

المبحث الثامن : وفاته .

# المبحث الأول
## اسمه ، ونسبه ، ولقبه ، وكنيته

### اسمه :

هو أحمد بن محمد بن إبراهيم النَيْسابوري ، الإمام ، المفسر ، الحافظ ، المشهور "بالثَعْلبي"، شيخ التفسير ، وأحد أوعية العلم[1] .

### نسبه :

يقال له : "النَيْسابوري" ، نسبة إلى "نَيْسَابور" : بفتح النون ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، وفتح السين المهملة ، وبعد الألف ياء موحدة مضمومة ، وبعد الواو الساكنة راء ، وهي من مدن خراسان ، وقيل في وصفها : أحسن مدن خراسان ، وأشهرها ، وأجمعها للخيرات ، وأكثرها أئمة من أصحاب الفنون المشهورين[2] .

---

(١) انظر ترجمته : إنباء الرواة على أنباه النحاة للقفطي (١٥٤/١) ، معجم الأدباء لياقوت الحموي (١٩/٢) ، اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (٢٣٨/١) ، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور للصيرفيني (ص٩٤) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلّكان (٧٩/١) سير أعلام النبلاء للذهبي (٤٣٥/١٧) ، العبر في خبر من غبر للذهبي (٢٥٥/٢) ، تذكرة الحفاظ للذهبي (١٠٩٠/٣) ، طبقات الشافعية للأسنوي (١٥٩/١) ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٥٨/٤) ، البداية والنهاية لابن كثير (٤٣/١٢) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تَغْري بَرْدي (٢٨٥/٤) ، غاية النهاية لابن الجزري (١٠٠/١) ، طبقات المفسرين للسيوطي (ص١٧) ، طبقات المفسرين للداودي (٦٦/١) ، شذرات الذهب لابن العماد (٢٣٠/٢) .

(٢) الأنساب للسمعاني (٥٥٠/٥) ، اللباب لابن الأثير (٢٣٨/١) ، تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١٧٨/٣) ، وفيات الأعيان لابن خلكان (٨٠/١) ، معجم البلدان لياقوت الحموي (٣٣١/٥) .

## لقبه :

يلقب بـ : "الثَّعْلَبي" : بفتح الثاء المثلثة ، وسكون العين المهملة ، وفي آخرها الباء الموحدة[١] .

ويلقب بـ : "الثعالبي" ــ بالمد ــ كما ذكر ذلك عبد الغافر الفارسي في المنتخب والقفطي في إنباه الرواة ، وابن الأثير في اللباب ، وابن كثير في البداية والنهاية[٢] .

غير أن لقب "الثعلبي" أشهر وأكثر تداولا في كتب أهل العلم[٣] .

ولفظ "الثعلبي" أو "الثعالبي" لقب له ، لا نسب ، كما حقق ذلك ابن الأثير في كتابه "اللباب" في معرض رده على صاحب كتاب الأنساب ، وكذا قال ابن كثير[٤] .

ويلقب كذلك "بالأستاذ" لقبه بذلك تلميذه الواحدي ، والبغوي ، وعبد الغافر الفارسي ، والقفطي[٥] .

## كنيته :

كنيته (أبو إسحاق) ، وهي كنية مشهورة عنه ، ومتفق عليها بين المؤرخين ، بل إن تلميذه الواحدي يُطلق عليه لفظ (أبي إسحاق) من غير تعريف آخر ، ولايعني إلا إياه[٦] .

---

(١) الأنساب (٥٠٥/١) ، اللباب لابن الأثير (٢٣٧/١) .
(٢) انظر : المنتخب من السياق (ص٩٤) ، إنباه الرواة للقفطي (١٥٤/١) ، اللباب لابن الأثير (٢٣٨/١) ، البداية والنهاية لابن كثير (٤٠/١٢) .
(٣) انظر ماسبق ذكره من مصادر ترجمته .
(٤) اللباب (٢٣٨/١) ، البداية والنهاية (٤٠/١٢) .
(٥) انظر : الواحدي في تفسيره الوسيط (٢٢٨/٢) ، (٣٠٢/٣) ، (٢٢٩/٤) ، والبسيط ، مخطوط (٤/١/أ) ، البغوي (٣٤/١) المنتخب من السياق (ص٩٤) ، إنباء الرواة للقفطي (١٥٤/١) .
(٦) انظر : الواحدي في تفسيره الوسيط (٢٢٨/٢) ، (٣٠٢/٣) ، (٢٢٩/٤) ، والبسيط ، مخطوط (٤/١/أ) ، البغوي (٣٤/١) وماسبق ذكره في مصادر ترجمته .

## المبحث الثاني
## ولادته ، وعصره
## وتأثره بالحالة السياسية ، والاجتماعية ، والعلمية

لم تختلف المصادر أن الثعلبي - رحمه الله - قد بدأ حياته العلمية ، ونشأته الأولى في بلاد "نَيْسابور" ولم تذكر هذه المصادر - حسب اطلاعي - على أن ميلاده كان في تلك المدينة[١] .

ومثل ذلك تحديد سنة ميلاده ، فلم تُعين لنا كتب التراجم والمصادر وقتها ، فلم يبق للباحث غير الاجتهاد في تحديد وقت ميلاده رحمه الله .

ولابد لمعرفة ذلك - ولو ظنا راجحا - من معرفة نشأته الأولى في العلم ، وأقدم شيوخه الذين تلقى عنهم ، ثم مقايسة الأمور بحسب ذلك .

وإذا نظرنا إلى سماعات الإمام الثعلبي رحمه الله المتقدمة ؛ وجدنا أن له سماعا في رجب سنة ٣٨٤هـ[٢] ، ولعله يكون أقدم سماعاته إن لم يكن أقدمها على الإطلاق .

وإذا نظرنا إلى شيوخه المتقدمين ، وجدنا أن الشيخ محمد بن إبراهيم بن علي بن الأصبهاني الشهير بابن المقري (ت٣٨١هـ) هو من أقدم شيوخه الذين تلقى عنهم ، إن لم يكن أقدمهم على الإطلاق .

وبناء على ماتقدم نجزم بأن ميلاد الإمام الثعلبي - رحمه الله - كان قبل سنة ٣٨١هـ بمدة يمكن من خلالها يتلقي فيها العلم ، ويتأهل للسماع .

ويترجح كذلك - في غالب الظن - أن الثعلبي - آنذاك - لم يكن دون سن البلوغ ؛ لأن السماعات المعتمدة عن الشيوخ والأئمة لايحظى بها الطالب قبل هذه السن .

---

(١) انظر مبحث نشأته العلمية كما سيأتي إن شاء الله .

(٢) الكشف والبيان ، النسخة المحمودية (١٣/٨،١٦) .

وهذا يترجح أن تكون سنة ولادة الثعلبي بين ٣٦٠هـ-٣٧٠هـ ، والله أعلم .

## وأما عصره :

فهو مما يستحق مزيدا من البحث والتفصيل في شأنه ، وماذلك إلا لأهمية معرفة عصر المترجم له ، وتعلقه بعلومه ، وأثرها في تكوين شخصيته .
ولهذا السبب درج الباحثون في تفصيل دراسة العصر ، وعقد المقارنات بين شخصية الأعلام المترجم لهم ، وبين أحداث الحقبة التي عاشوا فيها ، وليس ذلك بغريب ولاعجيب ، فإن الإنسان ابن بيئته ، وهو جزء من مجتمعه ، ولابد له من التأثر بها بأي حال من الأحوال ، سواء كان تأثرا إيجابيا أم تأثرا سلبيا .
ودراسة عصر المؤلف تتناول المحاور الآتية : الحالة السياسية ، ثم الحالة الاجتماعية ، ثم الحالة العلمية ، لإبراز ناحية التداخل بين هذه الجوانب ، وربطها ببعض .

## أولا : الناحية السياسية :

عاش الإمام الثعلبي - رحمه الله - فيما بين النصف الثاني من القرن الرابع ، والربع الأول من القرن الخامس (ت٤٢٧هـ) ، وهو عصر متأخر في خلافة الدولة العباسية .

ومن المعلوم عند الباحثين ، أن العصر العباسي الأخير قد شهد من الاضطرابات والوَهَن ، والتفكك الشئ الكثير ، بل كانت الخلافة بالنسبة إلى العباسيين حكما لاحقيقة[1] .

(١) دراسات في تاريخ الدولة العباسية للدكتور حسن الباشا (ص٦٧) .

يقول ابن قيم الجوزية في نونيته[(١)] :

| | |
|---|---|
| عزلوه في المعنى وولـوا غـيره | كـأبي الربيـع خليفـةُ السـلطان |
| ذكروه فـوق منـابر وبسـكة | رقمـوا اسمـه في ظـاهر الأثمـان |
| والأمـر والنهي المطـاع لغـيره | ولمهتـد ضربـت بـذا مثـلان |

ومن المقرر أن خلفاء الدولة العباسية كـانوا في ذلـك الوقـت يعتمـدون علـى الأتراك في تقرير الحكم ، وفي تقرير أمـور السياسـة والدولـة ، مما أدى إلى تفكـك دولة الخلافة الكبرى إلى دويلات صغيرة[(٢)] .

ولنترك الحديث لأحد مؤرخي ذلك العصر لتصوير هذا الواقع المـؤلم ، يقـول ابن كثير :

"... فالبصرة مع ابن رائق ، وخوزستان إلى أبي عبـد الله البـريدي ، وأمـر فارس إلى عماد الدولة بن بويه ، وكَرْمان بيد أبـي علـي محمـد بـن إليـاس اليسـع ، وبلاد الموصل والجزيرة ، وديار بكر ، ومضر ، وربيعـة مـع بـني حمـدان ، ومصـر ، والشام في يد محمد بن طغج ، وبلاد إفريقية ، والمغـرب في يـد القـائم بـأمر الله ابـن المهدي الفاطمي ، والأندلس في يد عبد الرحمن بن محمد ، الملقب بالناصر الأموي ، وخراسـان ، ومـاوراء النهـر في يـد السـعيد نصـر بـن أحمـد السَّـاماني ... ولم يبـق للخليفة حكم في غير بغداد ومعاملاتها"[(٣)] .

---

(١) (٣٤٥/١) .

(٢) العبر للذهبي (٨/٢) ، البداية والنهاية لابـن كثـير (٢٦٦/١٠) ، تـاريخ الخلفـاء للسـيوطي (ص٣٤٠،٣٥٠،٣٦١،٣٦٢) .

(٣) البداية والنهاية (١٨٤/١١) .

وخلاصة القول : أنه لم يبق لخلفاء بني العباس إلا الاسم فقط ، ثم التنصيص على ذكر أسمائهم في دعاء الخطبة ، والاعتراف لهم بالسيادة العليا كلاما واقعا[١].

وقد عاصر الثعلبي خليفتين :

أولهم : القادر بالله الذي تولى الخلافة سنة ٣٨١هـ[٢] .

وثانيهم : القائم بأمر الله الذي تولى الخلافة بعده سنة ٤٢٢هـ واستمر إلى سنة ٤٦٧هـ[٣] .

وأما الدول التي سيطرت على بلاد المشرق ـ جهة منشأ الإمام الثعلبي ـ فهي أربع دويلات :

(١) الدولة السامانية (٢٦١-٣٨٩هـ)[٤] .

(٢) الدولة البويهية (٣٣٤-٤٤٧هـ)[٥] .

(٣) الدولة الغَزْنوية (٣٥١-٥٨٢هـ)[٦] .

---

(١) تاريخ الإسلام السياسي للدكتور حسن إبراهيم حسن (٢٤٨/٣) .

(٢) البداية والنهاية (٣٠٨/١١) ، الشذرات (٩٨/٣) .

(٣) العبر (٢٤٧/٢) ، البداية والنهاية (٣١/١٢، ١٠٩) .

(٤) البداية والنهاية (٣٢/١١) ، (٣٢٥/١١) .
السامانيون : أسرة فارسية نسبة إلى "سامان" قرية بنواحي سمرقند ، وهم ولاة بلاد ماوراء النهر في القرن الثالث ، وامتد نفوذهم إلى طبرستان ، والري ، وقزوين .
انظر : معجم البلدان (١٧٢/٣) ، سلاجقة إيران والعراق للدكتور عبد المنعم حسنين (ص٧-٨) .

(٥) البداية والنهاية (٢١١/١١) ، (٦٦/١٢) .
البويهيون : هم قبائل فارسية ، يرجع أصلهم إلى الديلم الذين استوطنوا المنطقة الواقعة بين طبرستان ، والجبال ، وجيلان ، وبحر الخزر من أذربيجان ، وبلاد الران من جهة الغرب . واختلف المؤرخون في نسبهم : فقيل ينتسبون إلى سابور ذي الأكتاف ، وقيل : إلى قبيلة صبة العربية . انظر : دراسات في تاريخ الخلافة العباسية ، د. رشيد الحميلي (ص١٩٠) .

(٦) البداية والنهاية (٤٣/١٢) ، تاريخ الإسلام السياسي (٨٣/٣) .
الغزنويون :نسبة إلى عاصمتهم غَزْنة ، وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان ، أسس دولتهم ألب تكن ، وتولى حكمهم ستة عشر ملكا ، وقد كانت منزل بني محمود بن سبكتكين إلى أن انقرضوا .
انظر : معجم البلدان (٢٠١/٣) ، ومعجم المصطلحات والألقاب التاريخية (ص٣٣١) .

(٤) الدولة السلجوقية (٤٢٩-٥٢٢هـ)[١] .

فالدولة السامانية : سيطرت على الحكم في بلاد ماوراء النهر في القرن الثالث ، وكانت العلاقة بينهما وبين دولة الخلافة ، علاقة مودة وتبادل مصالح لا منازعة وعداء ، واشتهر نفوذهم في بلاد خراسان ، ونيسابور ، وبخارى إلى أن قضى عليهم البويهيون بقيادة محمود بن سبكتكين سنة ٣٨٩هـ[٢] .

وأما الدولة البويهية : فقد كانت أقرب تلك الدول إلى بغداد ـ مقر الخليفة ـ وكانت هي الدولة المسيطرة في بلاد المشرق حقيقة . فقد كان الأمير البويهي يُصدر القرار وكان الخليفة يقوم بَمهْره وتوقيعه ليأخذ القرار حينذاك الصبغة الشرعية ، والثقة الاجتماعية[٣] .

وهناك الدولة الغزنوية في بلاد خراسان ، وقد أحكمت سيطرتها ، وبلغت أوج مجدها في عصر محمود بن سبكتكين (ت٤٢١هـ) ، وهو من أعظم ملوكهم ، وأكثرهم فتوحا وقتالا للخصوم[٤] .

ثم بعد وفاة محمود ؛ دب النزاع بين ولديه بشأن الملك ، وما إن حصل النزاع والخلاف على مملكة الغزنويين ، حتى قاومهم السلاجقة وداهموهم في خراسان ، وأسقطوها سنة ٤٢٩هـ حيث أعلنوا قيام دولتهم في تلك السنة[٥] .

وهذا يبين لنا أن مدينة نيسابور مجتمع الإمام الثعلبي ، كانت محور النزاع والصراع بين عدة دول ، فهي المدينة المرغوبة ، المتنازع عليها . فقد انتزعها أمير البويهيين محمود بن سبكتكين سنة ٣٨٩هـ ، ثم انتزعها منه السلاجقة سنة ٤٢٩هـ

---

(١) البداية والنهاية (١٢/٤٣) ، سلاجقة إيران والعراق (ص١٧٣) ، السلاجقة في التاريخ والحضارة (ص١٤٦) .
السلاجقة : هم مجموعة من قبائل الأتراك الذين عرفوا باسم "الغُز" وهذه القبائل نسبة إلى رئيسها سلجوق بن دقاق . انظر : سلاجقة إيران والعراق (ص١٦-١٧،٢٨) .

(٢) البداية والنهاية (١١/٣٢٥) ، سلاجقة إيران والعراق (ص٧-٨) .

(٣) الكامل لابن الأثير (٨/١٨٩) ، تاريخ الإسلام السياسي (٣/٢٤٨) .

(٤) الكامل لابن الأثير (٨/١٨٩-١٩٠) ، تاريخ الإسلام السياسي (٣/٨٨) .

(٥) العبر في ديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون (٣/٩٣٤-٩٣٩) ، الكامل لابن الأثير (٨/٢٢٦) .

بقيادة ركن الدولة أبي طالب طَغْرل بك محمد بن ميكائيل بن سلجوق ، وذلك بعد حروب طاحنة مع البوهيين استمرت عشر سنوات[١] .

ومن أحداث نيسابور العظيمة التي أخلت بالأمن ماوقع لها سنة ٤٢٥هـ فقد تجمع خلق كثير من المفسدين ، من أهل العبث والشر ، وساروا إلى نيسابور ، وبينا هم في ذلك ، وفي مسيرهم المخزي ، وصل أمير كِرْمان[٢] في ثلاثمائة فارس من مقاتليهم ، وقاتلوا أولئك اللصوص ، وعظم الأمر ، حتى نصر الله تعالى أمير كِرْمان ومعه أهل نيسابور[٣] .

ولكن هذه الحقبة لم تخل من صفحة مشرقة ، فقد تقدم أن الدولة الغزنوية حمت خراسان ، وقد ترعرعت هذه الدولة في عهد محمود سبكتكين ، حتى إنه غزا الهند لكي تدخل في الإسلام ، وحافظ على ولائه لأهل السنة ، فكان يخطب في سائر ممالكه للخليفة القادر بالله ، وكانت رسل الفاطميين من مصر تفد إليه بالكتب والهدايا لأجل أن يكون من جهتهم ، فيحرق كتبهم وهداياهم[٤] .

## ثانيا : الحالة الاجتماعية :

لاريب في وجود الأثر الظاهر بين الحالة السياسية ، والحالة الاجتماعية ، وارتباط الحالتين مع بعضهما سلبا وإيجابا ، وكذلك علاقة أحدهما بالآخر علاقة عكسية فيصح أن يقال :

كلما كانت السياسة قوية وحازمة ، وذات منهج عادل ؛ كلما هدأت الأحوال الاجتماعية وازدهرت ، وكلما سادت الحياة الاجتماعية ، وسارت على المسلك الصحيح كان ذلك دعامة كبرى يثبت أمن البلاد ، وحسن سياستها .

---

(١) الكامل لابن الأثير (٢٢٦/٨) .

(٢) كِرْمان : بكسر الكاف وقيل بفتحها ، وسكون الراء وفي آخرها النون . هذه نسبة إلى بلدان شتى : مثل خَبيص ، وجِيَرْفت ، والسِّيرجان ، وبُرْدسير ، يقال لجميعها كِرْمان . الأنساب (٥٦/٥) .

(٣) الكامل لابن الأثير (٢١١/٨) .

(٤) البداية والنهاية (٢٩/١٢) .

وقد سبق التفصيل في وصف الحالة السياسية في عصر الثعلبي ، وخلصنا إلى أنها حالة سيئة في جملتها ، لايحسد على مثلها .

ولاشك أن هذا الأثر كان له أثر اجتماعي مثله ، فقد كان للحروب الطاحنة ، والثورات المتعاقبة ، آثار سيئة في المجتمع الإسلامي آنذاك ، وتسببت في أحداث السلب والنهب ، وانتشار الجرائم ، وتسلط اللصوص ، والطُّرّار[١] ، وقطاع الطرق ، وبذلك عم البلاء في أكثر البلاد والأوقات ، وأصبح من المتعارف عليه قهر النفوس وإزهاقها ، ومصادرة الأموال .

ولم يكن ذلك ـ للأسف ـ من قبل اللصوص فقط ، بل أصبح عُرْفا عاما للحكام كذلك ، ينهبون الأموال ، ولهم في هذا المسلك طرق وحيل كثيرة[٢] ، بل قد وصل من صور اختلال الأمن وانفراط عقده ؛ أن بيوت الحكام أنفسهم لم تسلم من النهب والسرقة ومن إغارة بعض الجنود وحراسها عليها[٣] .

وترتب على هذه الآثار السيئة ؛ غلاء الأسعار ، وشح الموارد ، حتى أصبح ذلك من السمات الغالبة على بلاد المشرق وخراسان[٤] .

وفي سنة ٤٢٣هـ اشتد البلاء بالبلاد ، واستسقى الناس فلم يسقوا ، وتبع ذلك وباء عظيم ، وكان هذا البلاء عاما في جميع بلاد المشرق ، في العراق ، وفي الموصل ، والشام ، وخراسان ، والهند[٥] .

وقد عاصر الثعلبي هذا الوضع المتردي وتلك الحقبة المتأزمة ، ولاسيما أن الفترة الأخيرة من حياة المؤلف قد بلغت من السوء مبلغا عظيما ، حتى يمكن أن يقال : إن خراسان لم تشهد حالة أسوأ من تلك الحال ، أو كانت تلك التي مرت بها من أسوأ أحوال تاريخها على الإطلاق .

---

(١) الطَّرّ : الشَّقّ والقطع ، ومنه الطّرار ، وهو الذي يشق كُمّ الرجل ويسل مافيه . انظر اللسان (٤٩٩/٤) .

(٢) الكامل لابن الأثير (١٥٣/٨، ١٥٦) .

(٣) الكامل لابن الأثير (٢/٨، ٣) .

(٤) الكامل لابن الأثير (٢٠٥/٨) .

(٥) الكامل لابن الأثير (٢٠٥/٨) .

## ثالثا : الحياة العلمية :

إنّ من المتوقع هو ربط السوء الذي وقع في الحالتين : السياسية ، والاجتماعية ، بالحركة العلمية ، والحالة الثقافية ، وانعكاس أصداء ذلك عليها ، وأن تتردى كما تردت تلك الحالتان .

ولكن المتتبع للحالة العلمية يجد خلاف ذلك ، فنجد أن النشاط العلمي قد بلغ مبلغا عظيما ، وأن الحياة الثقافية انتهت إلى أوج مجدها في كثير من فنون العلم في ذلك العصر .

وقد عرفت تلك الحقبة من الزمان أنها من أزهى العصور الإسلامية من جهة انتشار الثقافة ، وتلاقح الحضارات ، وتعدد العلوم والفنون ، وتبريز الأئمة والعلماء باختلاف أصنافهم ومشاربهم ومذاهبهم ، فهي مرحلة ثرية بالعلم والعلماء في جميع الفنون بغض النظر عن سلامة هذه المناهج وصحتها[١] .

عُدّت "نيسابور" ـ بلد الثعلبي ـ من أهم وأنضج مراكز الحضارة العلمية ومنابع الثقافة وأنضجها في بلاد المشرق في القرن الرابع ، حتى أطلق السخاوي عليها لقب : (دار السنة والعوالي)[٢] .

وألف الحاكم كتابه "تاريخ نيسابور" في ذكر علمائها وأهل الفضل فيها ، وهو كتاب كبير في ثمانية مجلدات ضخمة كما وصفه السمعاني ، ويحتوي على نفائس كثيرة كما نصّ على ذلك الإمام النووي[٣] . ولهذا أكثر النقل منه المؤرخون المحققون ، وأهل العلم من بعده ، كالذهبي في السير ، وابن حجر في لسان الميزان .

وممن خص "نيسابور" بالتأليف الإمام عبد العزيز الفارسي بكتاب سماه "السياق لتاريخ نيسابور" أورد فيه (١٦٧٧) ترجمة .

---

(١) ظهر الإسلام لأحمد أمين (٢/١-٣) ، البيهقي وموقفه من الإلهيات ، د. أحمد الغامدي (ص٢٦) .

(٢) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي (ص٢٩٨) .

(٣) تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١٧٨/٣) .

ومن المظاهر العلمية في ذلك العصر : إنشاء المدارس في أواخر القرن الرابع ، فقد كان لنيسابور قَصَب السبق فيها ، فهي أول المدائن الخرسانية سبقا إلى تأسيس المدارس ، بل هي الدار المنافسة لبغداد ـ دار الخلافة ـ في هذا الشأن ، خصوصا في علوم الحديث حتى وصفت بأنها (دار السنة) كما مرّ معنا في كلام السخاوي .

ومن أبرز المدارس التي تأسست فيها :

(١) مدرسة أبي بكر أحمد بن إسحاق الصبغي (ت٣٤٢هـ) المعروفة بدار السنة[١] .

(٢) مدرسة أبي الوليد النيسابوري القرشي الأموي (ت٣٤٩هـ) [٢] .

(٣) دار العلم بنيسابور : أسسها الحافظ محمد بن أحمد بن حبان،أبو حاتم البستي (ت٣٥٤هـ) [٣] .

(٤) المدرسة السعدية : أنشأها الأمير نصر بن سبكتكين عندما كان واليا على نيسابور في حدود سنة ٣٨٩هـ[٤] .

(٥) مدرسة أبي بكر محمد بن فورك (ت٤٠٦هـ) [٥] .

(٦) المدرسة البيهقية أسسها الإمام أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ) وكان إنشاؤها قبل سنة ٤٠٨هـ[٦] .

(٧) مدرسة أبي إسحاق الإسفرائيني (ت٤١٨هـ) [٧] .

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي (١٥٩/٤) .
(٢) طبقات الشافعية للسبكي (٢٢٧/٣) .
(٣) العبر للذهبي (٩٤/٢) .
(٤) طبقات الشافعية للسبكي (٣١٤/٤) ، الخطط للمقريزي (٣٦٣/٢) .
(٥) طبقات الشافعية للسبكي (١٢٨/٤) .
(٦) طبقات الشافعية للسبكي (١٦٩/٥) ، الخطط للمقريزي (٣٦٣/٢) .
(٧) طبقات الشافعية للسبكي (٣١٤،٢٥٦/٤) .

(٨) المدرسة النظامية التي أنشأها الوزير نظام الملك الحسن بن علي الطوسي ، والتي كان يدرس فيها إمام الحرمين الجويني[١] .

وكانت المساجد أيضا إحدى مصادر التلقي والعلوم ، ولاسيما حلقات سماع الأسانيد الحديثية ، وقد أشار الثعلبي نفسه إلى تلقيه العلم في هذه الحلقات المسجدية في تفسيره واستفادته الجمة من خلالها[٢] .

واشتهرت ـ كذلك ـ في عصر الثعلبي المكتبات العلمية ، ومن أشهرها في ذلك الوقت مكتبة نوح بن نصر الساماني ، ومكتبة الصاحب إسماعيل بن عباد ، ومكتبات مدينة "مرو" حاضرة خراسان وغيرها[٣] . وهي مصدر لاينضب من مصادر الثقافة العلمية .

وقد كان من آثار انتشار النهضة العلمية ، تعدد المدارس الفكرية ، والمناهج التعليمية ، واختلاف الآراء ، والمذاهب ، وظهور بعض الانحرافات الفكرية ، والمسالك الغريبة . وكان لهذا المسلك الأخير أثر في حياة الثعلبي[٤] ، وفي تفسيره أشار إلى هذه المذاهب في عصره ، يقول رحمه الله : "فألفيت المصنفين في هذا الباب (يعني التفسير) فرقا على طرق ـ فرقة هم أهل البدع والأهواء معوجة المسالك"[٥] .

وفي الجانب الآخر : نجد أن ثراء الكتب والتأليف كان له أثر كبير على شخصية الثعلبي العلمية ، أثّر ذلك بوضوح في تفسيره ، كما نص على ذلك في مقدمة الكشف والبيان ، فهو ـ كما قال في المقدمة ـ قد استفاد في التفسير من عشرات الكتب ومئات العلماء المشايخ[٦] .

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي (٣١٤/٤) ، الخطط للمقريزي (٣٦٣/٢) .
(٢) الكشف والبيان ، النسخة المحمودية (١٣/ورقة ١٤٠) .
(٣) تاريخ الإسلام لحسن إبراهيم (٤٣١/٤) .
(٤) انظر (ص٣٢،٣٤،٩٣،٩٤) .
(٥) مقدمة الكشف والبيان (١/أ) النسخة التركية .
(٦) مقدمة الكشف والبيان (١/ب) النسخة التركية .

وأختم دراسة هذا الجانب بذكر بعض أقوال ثقات المؤرخين في وصف الحياة العلمية ، والإشادة بما احتضنته "نيسابور" من علوم وعلماء .

يقول السمعاني عن "نيسابور" : "والمنتسبون إليها جماعة لايحصون"[١] .

وكما وصفها النووي وغيره بأنها "أعظم مدن خراسان ، وأكثرها أئمة من أصحاب العلوم"[٢] .

ومن الطرائف التاريخية : أن الخطيب البغدادي رحمه الله (ت٤٦٣هـ) أراد الرحلة إلى ابن النحاس في مصر ، فاستشار شيخه أبا بكر البَرْقاني في ذلك فقال له "إن خرجت إلى مصر إنما تخرج إلى رجل واحد ، فإن فاتك ضاعت رحلتك ، وإن خرجت إلى نيسابور ففيها جماعة"[٣] .

ولهذا كله يلاحظ الباحث كثرة تراجم علماء نيسابور في كتب التراجم في تلك الحقبة ، فذكر أبو عبد الله الحاكم في تاريخ نيسابور (١١٣٥) عالما خلال القرن الثالث ، وخلال القرن الرابع ، واستدرك عبد الغافر الفارسي في ذيله على تاريخ نيسابور مايبلغ (١٦٩٩) عالما[٤] .

ولو رجعنا إلى شيوخ الثعلبي نفسه ، لوجدنا أنه قد أخذ عن ثلاثمائة شيخ كما نص عليه في مقدمة تفسيره[٥] ، وهذا يلمح باختصار إلى ثراء الناحية العلمية في عصره ، وإلى الأثر الكبير في حياة الثعلبي رحمه الله .

---

(١) الأنساب (٥/٥٥٠) .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات (٣/١٧٨) ، وانظر : الأنساب (٥/٥٥٠) ، معجم البلدان (٥/٣٣١).

(٣) تذكرة الحفاظ للذهبي (٣/١١٣٧) .

(٤) موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد للدكتور أكرم العمري (ص٢٤-٢٥) .

(٥) مقدمة الكشف والبيان (١/ب) .

## المبحث الثالث
## نشأته وطلبه للعلم

لاشك أنّ الثعلبي قد نشأ في بيئة علمية ثرية ، وتبين ذلك من خلال دراسة الناحية العلمية في عصره كما مر معنا لاحقا . وقد كان لهذه البيئة الكبيرة (بمجتمعة انعكاس قوي في بيئة الثعلبي الخاصة .

ويستطيع الباحث أن يتلمس البيئة العلمية الخاصة في حياة الثعلبي من خلال الدروس العلمية في منزله ، وفي المسجد ، والمدارس ، والمكتبات ، والرحلات العلمية. وهذا إيجاز يحتاج إلى بيان .

(أ) داره :

لقد تلقى الثعلبي حظا وافرا من قراءاته في التفسير في داره كما تشير إلى ذلك سماعاته التي كتبها في ثنايا تفسيره .

ومن ذلك مانصّ عليه في مقدمة كتاب "الكشف والبيان" في عدة مواضع منها قوله : حدثنا أبو حامد أحمد بن الوليد بن أحمد الصوفي قراءة عليه في داري[١] .

ومانصّ عليه في مقدمة تفسيره أنه قرأ تفسير شيخه عبد الله الوزان عليه كاملا في دار الثعلبي[٢] ، وكذا قراءته على شيخه ابن فنجويه[٣] .

وهذه النشأة المبكرة تسوقنا إلى القول أنّ الثعلبي قد نشأ في بيئة علمية خاصة وإنّ داره كانت محضنا من محاضن ثقافته الأولى .

---

(١) مقدمة الكشف والبيان (٢/أ) النسخة التركية .
(٢) الكشف والبيان ، ورقة رقم (٥) من النسخة المصرية .
(٣) الكشف والبيان ، مخطوط (١٣/٢) النسخة المحمودية .

**(ب) المساجد :**

لاشك في تلقي الثعلبي كثيرا من سماعاته في ردهات المساجد وأفنيتها ، وقد نصّ هو على ذلك في بعض سماعاته مما لايحوجنا إلى اجتهاد ورأي .

ولعلّنا لانجانب الصواب لو قلنا إنّ أكثر سماعات الثعلبي ، وغيره من علماء عصره ، وتلقيهم كان في المساجد ، كما كان هو السّمة الغالبة في مثل ذلك العصر

ومن الشواهد : أنّ الثعلبي نصّ في مواضع من تفسيره أنه قرأ على شيخه الحسن بن محمد السراج في المسجد الجامع[١] .

**(ج) المدارس :**

وهي من المظاهر العلمية الواضحة في عصر الثعلبي وفي مِصْره . وقد تكاثرت بحيث أصبحت "نيسابور" البلاد المقدمة في كثرة المدارس ، وأصبحت الدار التي تنافس دار بغداد في كثرة مدارسها .

ولهذا كانت المدارس العلمية سمة ذلك العصر ، وكان أول منشأها في نيسابور . ومن هذه المدارس : المدرسة البيهقية[٢] ، والمدرسة السعدية[٣] ، ومدرسة أبي بكر محمد بن فورك[٤] .

**(د) المكتبات :**

اشتهرت في عصر الثعلبي المكتبات العلمية ، وأصبحت منارا كبيرا من منارات العلم ، وأحد المحاضن الثقافية البارزة ، حتى عُدّتْ جزءا من مظاهر العصر وحضارته[٥] .

---

(١) الكشف والبيان ، النسخة المحمودية (١٣/ورقة ١٤٤) .

(٢) أسسها الإمام أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ) . طبقات الشافعية للسبكي (١٦٩/٥) .

(٣) أنشأها الأمير نصر بن سبكتكين ، طبقات الشافعية للسبكي (٣١٤/٤) .

(٤) طبقات الشافعية للسبكي (١٢٨/٤) .

(٥) انظر : تاريخ الإسلام لحسن إبراهيم (٤٣٠/٤-٤٣١) .

ولاريب أنّ العالم ابن بيئته ، وخصوصا فيما يتعلق بالناحية العلمية طلبا ونشرا ، ولايستغرب ـ حينئذ ـ أن يكون الثعلبي قد سلك سبيل الاستفادة من هذه المدارس ، وتلك المكتبات ونال من ثرائها الممتد في جميع العلوم والفنون . وهذا ـ حقيقة ـ هو السبيل الطبيعي ، والمسلك المنطقي ، وإن لم يكن لدينا نصٌّ من كلام الثعلبي نفسه ، ولا من كلام المترجمين له على وجه الخصوص في تأييده أو نفيه .

**(هـ) رحلاته العلمية :**

لم يتوسع المؤرخون في ذكر رحلاته العلمية ، ولعلّ ذلك يعود إلى أنّ خراسان ، وبالتحديد "نيسابور" ـ موطن الثعلبي ـ كانت مَوْئل العلم الأول ، حتى أطلق عليها السخاوي لقب "دار السنة والعوالي"[(١)] .

والسؤال هنا هو : هل للثعلبي رحلات علمية خارج نيسابور أم لا؟

والجواب عليه :

لاشك في خروج الثعلبي عن بلده نيسابور من أجل الرحلة في الطلب ، وتلقيه عن بعض المشايخ في مدن خراسان الأخرى كما صرّح بذلك . ومنه : خروجه إلى "طَابران"[(٢)] وهي قَصَبة طُوس ، وتلقيه الروايات سماعا من شيخه أبي الحسن عبد الرحمن الطبراني[(٣)] .

وأما خروج الثعلبي مِنْ بلاد خراسان فلم أقف في ذلك على شئ . وهو أمرٌ محتمل الورود ، ومحتمل النفي ، ولو أردنا مقايسة الأمور فإننا ننظر إلى كثرة شيوخه وكثرة نقوله من الكتب التي اطلع عليها ، فيرد على الخاطر ترجيح خروجه من خراسان ، وتطويفه البلاد الكثيرة ، وإذا نظرنا مرة أخرى إلى ثراء الحياة العلمية في خراسان ، وكثرة مدارسها ، ومكتباتها ، جزمنا بإمكان تلقيه في بلده فقط . وعندئذ ينبغي التوقف في هذه المسألة وعدم ترجيح أحد الجانبين .

(١) الإعلان بالتوبيخ للسخاوي (ص٢٩٨) ، وانظر : الحالة العلمية في مبحث ولادته وعصره .

(٢) طابران : قرية من قرى طوس في خراسان ، بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ .
انظر : الأنساب (٢٥/٤) ، معجم البلدان (٣/٤) .

(٣) الكشف والبيان (١/١٤/أ) النسخة المحمودية ، ونقله عنه السمعاني في الأنساب (٤٣/٤) .

# المبحث الرابع
# شيوخه وتلاميذه

وفيه مطلبان :

## المطلب الأول : شيوخه

لعله من المناسب قبل الخوض في غمار البحث والتنقيب في معرفة شيوخ الثعلبي وتلاميذه ، أن يقف الباحث على حقيقتين مهمتين هنا :

الأولى : أن التلقي عن الشيوخ يُعد الركيزة الأساسية في تلقي العلم ، والاطلاع ، والمعرفة .

والحقيقة الثانية : أن بيئة الثعلبي ــ خراسان ونيسابور بالتحديد ــ شهدت حركة علمية عظيمة ، وكان من أوصافها البارزة ، كثرة العلماء ، والمدارس العلمية.

ولهذا لايُعد مُسْتَغْربا بأن الثعلبي ـ رحمه الله ـ كان كثير الشيوخ كما وصفه بذلك من ترجم له ، كالإمام عبد الغافر الفارسي[١] . وكما نص هو في مقدمة "الكشف والبيان" فذكر أن التفسير قد تلقفه من أفواه المشايخ (وهم قريب من ثلاثمائة شيخ)[٢] .

وهذه قائمة أسرد فيها ذكر أشهر شيوخ الإمام الثعلبي ممن ذكرهم في كتابه التفسير ، أو ساقهم سواه في كتب التراجم ، مرتبة على حروف المعجم :

---

(١) المنتخب من السياق (ص٩٤) .

(٢) مقدمة الكشف والبيان (١/ب) .

(١) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مَهْران ، أبو إسحاق الإسفراييني (ت٤١٨هـ) [١] .
(٢) إبراهيم بن محمد المهرجَاني ، أبو إسحاق[٢] .
(٣) أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس ، أبو الحسن النيسابوري (ت٣٨٥هـ) [٣] .
(٤) أحمد بن الحسن بن أحمد الحِيري ، أبو بكر (ت٤٢١هـ) [٤] .
(٥) أحمد بن الحسين بن مَهْران ، أبو بكر الأصبهاني ، النيسابوري (ت٣٨١هـ)[٥] .
(٦) أحمد بن الفضل القُهَندزي ، أبو الحسن العدل (ت٣٩٢هـ) [٦] .
(٧) أحمد بن محمد بن جعفر الطيّب ، أبو الحسين[٧] .
(٨) أحمد بن محمد بن يوسف ، أبو الحسن[٨] .
(٩) أحمد بن الوليد بن أحمد الصوفي ، أبو حامد (ت٤٠٨هـ) [٩] .
(١٠) أحمد بن أبي الفراتي ، أبو عمرو الملقب بالبستان[١٠] .
(١١) إسحاق بن إبراهيم بن أحمد أبو محمد المطوعي الجرجاني[١١] .

---

(١) الأنساب (١/١٤٤) ، السير (١٧/٣٥٣) .
(٢) مقدمة الكشف والبيان (٣/ب) النسخة التركية .
(٣) الأنساب (٤/١٣٤) ، السير (١٦/٥٠٤) .
(٤) الأنساب (٢/٢٠٢،٢٩٨) ، المنتخب من السياق (ص٨٣) .
(٥) السير (١٦/٤٠٦) ، البداية والنهاية (١١/٣١٠) ، غاية النهاية (١/٤٩) .
(٦) الأنساب (٤/٥٦٨) .
(٧) الكشف والبيان ، الجزء المحقق برقم (٧٦) .
(٨) الكشف والبيان ، الجزء المحقق برقم (١٤٨) .
(٩) مقدمة الكشف والبيان (٢/أ) النسخة التركية .
(١٠) الأنساب (٤/٣٥٣) ، المنتخب من السياق (ص١٠٣) ، توضيح المشتبه (٧/٥٨) .
(١١) تاريخ بغداد (٦/٣٩٩) ، المنتخب من السياق (ص١٦٦) .

(١٢) الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن مَخْلد المخلدي ، أبو محمد النيسابوري (ت٣٨٩هـ)[١] .
(١٣) الحسن بن علي بن محمد ، أبو محمد المقرئ ، الجوهري[٢] .
(١٤) الحسن بن محمد بن جعفر ، أبو القاسم[٣] .
(١٥) الحسن بن محمد بن حبيب ، أبو القاسم النيسابوري (ت٤٠٦هـ)[٤] .
(١٦) الحسين بن محمد بن عبد الله ، أبو القاسم المُكَتِّب[٥] .
(١٧) الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن فنجويه ، أبو عبد الله الثقفي الدينوري (ت٤١٤هـ)[٦] .
(١٨) الحسين بن محمد بن علي بن إبراهيم السيوري ، أبو علي (ت٣٩٧هـ)[٧] .
(١٩) الربيع بن أحمد الحاتمي[٨] .
(٢٠) زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى ، أبو علي السَرْخَسي (ت٣٨٩هـ)[٩] .
(٢١) سعيد بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل ، أبو عمرو الحيري[١٠] .
(٢٢) سعيد بن محمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو عثمان الحيري المعدل الزعفراني[١١]

---

(١) السير (٥٣٩/١٦) ، الشذرات (١٣١/٣) .
(٢) غاية النهاية (٢٢٥/١) .
(٣) مقدمة الكشف والبيان (٢/أ) النسخة التركية .
(٤) المنتخب من السياق (ص١٨٩) ، تاريخ جرجان (ص١٩٠) ، السير (٢٣٧/١٧) ، بغية الوعاة (٥١٩/١) ، طبقات المفسرين للداودي (١٤٤/١) .
(٥) مقدمة الكشف والبيان (٣/أ) النسخة التركية .
(٦) المنتخب من السياق (ص٢٠٢) ، السير (٣٨٣/١٧) ، الشذرات (٢٠٠/٣) .
(٧) الأنساب (٣٦٦/٣) ، المنتخب من السياق (ص١٩٦) .
(٨) الكشف والبيان ، الجزء المحقق رقم (٤٢) .
(٩) طبقات الشافعية (٢٩٣/٣) ، غاية النهاية (٢٨٨/١) .
(١٠) مقدمة الكشف والبيان (٤/ب) .
(١١) المنتخب من السياق (ص٢٤٨) ، طبقات الشافعية للسبكي (١٠٨/٣) ، اللسان (٤٩/٣) .

(٢٣) شعيب بن محمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو صالح العجلي البيهقي (ت٣٩٦هـ)[١] .

(٢٤) شَيْبة بن محمد بن أحمد ، أبو محمد الشعيبي المقرئ[٢] .

(٢٥) طاهر بن علي بن الحسين محمد بن عصمة ، أبو القاسم[٣] .

(٢٦) عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق ، أبو القاسم المؤذن النيسابوري (ت٤٠٥هـ)[٤] .

(٢٧) عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى ، أبو الحسن الطبراني العدل (ت٣٩٧هـ)[٥] .

(٢٨) عبد الرحمن بن عبد الله بن علي الحمشاذي ، أبو بكر (ت٤٠٠هـ)[٦] .

(٢٩) عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو سهل الضرير[٧] .

(٣٠) عبد السلام بن أحمد بن داود بن عب الصمد أبو محمد ، الهاشمي البغدادي[٨]

(٣١) عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن ماهان ، أبو محمد الأصبهاني (ت٣٨٩هـ)[٩] .

(٣٢) عبد الله بن عبد الرحمن الدقاق[١٠] .

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي (٣٠٣/٣) .

(٢) المنتخب من السياق (ص٢٧٠) ، الأنساب (٤٣٥/٣) .

(٣) المنتخب من السياق (ص٢٨٥) ، غاية النهاية (٣٤١/١) .

(٤) المنتخب من السياق (ص٣٩٣) .

(٥) تاريخ بغداد (٣٠١/١٠) ، السير (٤٩٧/١٦) .

(٦) طبقات الشافعية للسبكي (١٠٥/٥) .

(٧) مقدمة الكشف والبيان (٦/ب) النسخة التركية .

(٨) المصدر السابق (٦/ب) .

(٩) طبقات الشافعية للسبكي (٣٠٦/٣) .

(١٠) الكشف والبيان ، الجزء المحقق رقم (٢٩) .

(٣٣) عبد الله بن عبد الله الطيّب ، أبو محمد[١] .

(٣٤) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن زياد السّمّذي ، أبو القاسم[٢] .

(٣٥) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الرومي ، أبو محمد النيسابوري الحيري (ت٣٩٣هـ)[٣] .

(٣٦) عبد الله بن يحيى العدل[٤] .

(٣٧) عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق ، أبو نعيم الاسفراييني (ت٤٠٠هـ)[٥] .

(٣٨) عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي ، أبو سعد (ت٤٠٧هـ)[٦] .

(٣٩) عبيد الله بن محمد بن أحمد بن عقيل ، أبو محمد الأنصاري[٧] .

(٤٠) عقيل بن محمد بن أحمد الفقيه الجرجاني الاستراباذي[٨] .

(٤١) عقيل الأنصاري ، أبو عبد الله[٩] .

(٤٢) علي بن أحمد ، أبو الحسن المؤذن[١٠] .

(٤٣) علي بن محمد بن الحسن الجوهري ، المقنعي ، الجرجاني ، أبو الحسن (ت٣٩٤هـ)[١١] .

---

(١) مقدمة الكشف والبيان (٢/أ) النسخة التركية .

(٢) المصدر السابق (٤/أ) النسخة التركية .

(٣) السير (٤٧١/١٦) ، اللسان (٤٠٩/٣) .

(٤) الكشف والبيان ، الجزء المحقق رقم (١٢١) .

(٥) المنتخب من السياق (ص٣٥٦) ، السير (٧١/١٧) .

(٦) تاريخ بغداد (٤٣١/١٠) ، الأنساب (٣٥٠/٢) ، السير (٢٥٦/١٧) .

(٧) مقدمة الكشف والبيان (٦/ب) .

(٨) تاريخ جرجان (ص٢٨٥) .

(٩) عرائس المجالس (ص٢٦٩) .

(١٠) مقدمة الكشف والبيان (٧/أ) النسخة التركية .

(١١) تاريخ بغداد (٩٤/١٢) .

(٤٤) علي بن محمد بن محمد بن أحمد ، أبو الحسن البغدادي ، الطرازي (ت٤٢٢هـ) [١] .

(٤٥) علي بن محمد بن الحسن بن محمد ، أبو الحسن الخبّازي ، الجرجاني (ت٣٩٨هـ) [٢] .

(٤٦) علي بن محمد بن سعيد الخطيب ، أبو الحسن السَرْخَسي [٣] .

(٤٧) علي بن محمد بن علي ، أبو الحسن [٤] .

(٤٨) عمر بن أحمد بن محمد بن عمر ، أبو حفص الجزري [٥] .

(٤٩) عمران بن موسى ، أبو موسى [٦] .

(٥٠) كامل بن أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو جعفر العزائمي ، المستملي ، النيسابوري (ت٤٠٥هـ) [٧] .

(٥١) محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم ، المعروف بأبي بكر بن المقرئ (ت٣٨١هـ) [٨] .

(٥٢) محمد بن أحمد بن حفص الحيري ، أبو بكر [٩] .

---

(١) السير (٤٠٩/١٧) ، غاية النهاية (٥٨٠/١) ، الشذرات (٢٢٥/٣) .

(٢) غاية النهاية (٥٧٧/١) .

(٣) مقدمة الكشف والبيان (٢/ب) النسخة التركية .

(٤) المصدر السابق (٥/أ) النسخة التركية .

(٥) المصدر السابق (٨/أ) النسخة التركية .

(٦) تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٢٨/٤) .

(٧) المنتخب من السياق (ص٤٦٦) ، بغية الوعاة (٢٦٦/٢) .

(٨) تذكرة الحفاظ (٩٧٣/٣) ، طبقات الحفاظ (ص٣٨٨) .

(٩) المؤتلف والمختلف لابن القيسراني (ص٥٨) .

(٥٣) محمد بن أحمد بن عَبْدوس بن أحمد ، أبو بكر النيسابوري ، الفقيه (ت٣٩٦هـ) [١] .

(٥٤) محمد بن أحمد بن علي بن نصير ، أبو عبد الله المكي [٢] .

(٥٥) محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو العباس السليطي (ت٣٩١هـ) [٣] .

(٥٦) محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عقيل ، أبو بكر [٤] .

(٥٧) محمد بن أحمد بن محمد بن شاذان ، أبو أحمد الرازي (ت٣٨٩هـ) [٥] .

(٥٨) محمد بن جعفر بن عبدالكريم ، أبو الفضل الجرجاني (ت٤٠٧-٤٠٨هـ) [٦]

(٥٩) محمد بن الحسن بن فورك ، أبو بكر الأنصاري ، الأصبهاني (ت٤٠٦هـ) [٧]

(٦٠) محمد بن الحسين بن محمد بن موسى ، أبو عبد الرحمن الأزدي ، السلمي ، النيسابوري (ت٤١٢هـ) [٨] .

(٦١) محمد بن عبد الرحمن بن أبي إسحاق ، أبو الحسن المزكي ، النيسابوري (ت٣٩٢هـ) [٩] .

(٦٢) محمد بن عبد الله بن حمدون ، أبو سعيد النيسابوري (ت٣٩٠هـ) [١٠] .

---

(١) الأنساب (٥/٧٥) ، إنباه الرواة (٣/٥٦) ، السير (١٧/٥٧) .

(٢) عرائس المجالس (ص١٨١) .

(٣) الأنساب (٣/٢٨٤) .

(٤) عرائس المجالس (ص١٠٨) .

(٥) مقدمة الكشف والبيان (٤/ب) النسخة التركية .

(٦) تاريخ أصبهان (٢/٢٨١) ، غاية النهاية (٢/١٩) ، المغني في الضعفاء (٢/٢٧٥) ، اللسان (٥/١١٤) .

(٧) المنتخب من السياق (ص١٧) ، تبيين كذب المفتري (ص٢٣٢) ، السير (١٧/٢١٤) ، طبقات الشافعية للسبكي (٤/١٢٧) .

(٨) تاريخ بغداد (٢/٢٤٤) ، السير (١٧/٢٤٧) ، اللسان (٥/١٤٥) .

(٩) طبقات الشافعية للسبكي (٣/١٨٩) .

(١٠) طبقات الشافعية للسبكي (٣/١٧٩) .

(٦٣) محمد بن عبد الله بن حمشاذ أبو منصور الحمشادي (ت٣٨٨هـ)[١] .

(٦٤) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه ، أبو عبد الله النيسابوري ، الحاكم (ت٤٠٥هـ)[٢] .

(٦٥) محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا ، أبو بكر الجوزقي ، النيسابوري (ت٣٨٨هـ)[٣] .

(٦٦) محمد بن عقيل الخزاعي[٤] .

(٦٧) محمد بن علي بن سهل ، أبو الحسين (بعد ٣٨٤هـ)[٥] .

(٦٨) محمد بن علي بن الحسين بن القاسم العلوي ، الحسني ، الزيدي ، أبو الحسن (٣٩٣-٣٩٥هـ)[٦] .

(٦٩) محمد بن علي بن الفضل ، أبو نصر الخزاعي[٧] .

(٧٠) محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خُزيمة ، أبو طاهر النيسابوري (ت٣٨٧هـ)[٨] .

(٧١) محمد بن القاسم بن أحمد ، أبو الحسن الفلوسي[٩] .

(٧٢) محمد بن نعيم[١٠] .

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص١٩٩) ، طبقات الشافعية للسبكي (١٧٩/٣) .

(٢) تاريخ بغداد (٩٣/٣) ، السير (١٦٢/١٧) ، طبقات الشافعية للسبكي (١٥٥/٤) ، غاية النهاية (١٨٤/٢) .

(٣) طبقات الشافعية للسبكي (١٨٤/٣) ، الشذرات (١٢٩/٣) .

(٤) الكشف والبيان ، الجزء المحقق رقم (٤٢) .

(٥) الأنساب (١٤٧/٣) ، اللباب (١٤٨/٣) ، السير (٤٤٦/١٦) .

(٦) تاريخ بغداد (٣٠٤/٣) ، الأنساب (٦٠٧/٥) ، السير (٧٧/١٧) .

(٧) عرائس المجالس (ص١٩٤) .

(٨) السير (٤٩٠/١٦) ، اللسان (٣٣٩/٥) ، الكواكب النيرات (ص٨٠) .

(٩) المنتخب من السياق (ص٣٥) ، عرائس المجالس (ص٣٦٣) .

(١٠) مقدمة الكشف والبيان (٤/أ) النسخة التركية .

(٧٣) موسى بن محمد بن علي[١] .

(٧٤) ناقل بن راقم بن أحمد بن عبد الجبار البّابي[٢] .

(٧٥) النعمان بن محمد بن محمود بن النعمان الجرجاني ، أبو نصر (٣٩٦-٣٩٧هـ)[٣] .

(٧٦) هارون بن محمد[٤] .

(٧٧) يعقوب بن أحمد[٥] .

(٧٨) أبو بكر بن هاني[٦] .

(٧٩) أبو جعفر البوناباذي الخلقاني[٧] .

(٨٠) أبو الحسن الهمذاني الوصي[٨] .

(٨١) أبو الحسين الخفاف[٩] .

(٨٢) أبو خليفة القزويني[١٠] .

---

(١) الكشف والبيان ، الجزء المحقق رقم (٣٠) .

(٢) الكشف والبيان ، الجزء المحقق رقم (٤٨) .

(٣) تاريخ جرجان (ص٤٨٠) ، المنتخب من السياق (ص٥١٤) .

(٤) الكشف والبيان ، الجزء المحقق رقم (٢٩) .

(٥) عرائس المجالس (ص١٠٦) .

(٦) المنتخب من السياق (ص٩٤) ، طبقات الشافعية للسبكي (٥٨/٤) .

(٧) الكشف والبيان ، الجزء المحقق رقم (٧) .

(٨) المنتخب من السياق (ص٩٤) :

(٩) المنتخب من السياق (ص٩٤) ، الوسيط للواحدي (٥٣٧/٣) .

(١٠) مقدمة الكشف والبيان (٥/أ) النسخة التركية .

(٨٣) أبو زكريا الحربي[١] .
(٨٤) أبو عبد الله النصري[٢] .
(٨٥) أبو عبد الله بن الطيب[٣] .
(٨٦) ابن ميمونة[٤] .

فهذا ماتيسر لي جمعه من شيوخ الإمام الثعلبي رحمه الله من خلال أسانيده في تفسيره ، وكتب التراجم والرجال وغيرها .

ولاريب أن هذا العدد ليس على سبيل الحصر ولا المقاربة ، إذ إن ماذكرتهم لايبلغون ثلث ماأشار إليهم الثعلبي رحمه الله في مقدمة تفسيره ، والذين تلقى عنهم التفسير ، وهم زهاء الثلاثمائة شيخ .

---

(١) المنتخب من السياق (ص٩٤) .
(٢) المنتخب من السياق (ص٩٤) .
(٣) الكشف والبيان ، الجزء المحقق رقم (١٥١) .
(٤) عرائس المجالس (ص٢٦٤) .

## المطلب الثاني : تلاميذه

لما كان الثعلبي ـ رحمه الله ـ شيخ التفسير ، وإماما كبيرا في عصره ومصره كان من المتعارف عليه أن يكثر التلقي عنه ، إلا أنّ المصادر لم تتوسع في عَدّ من تلقى عنه من التلاميذ ، ولعلّ السبب في ذلك هو نُدْرة المعلومات الخاصة بالشيخ ، والاكتفاء بذكر المشاهير من طلابه فقط .

ولم أقف على ذكر أسماء طلبته غير ستة منهم ، وغالبهم من المشائخ المبرزين وهم :

(١) علي بن أحمد بن محمد بن علي بن مَتْويه ، أبو الحسن الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨هـ).

أشهر تلامذته ، المفسر ، المشهور ، صاحب التفاسير الثلاثة : (البسيط ، والوسيط ، والوجيز) و"أسباب النزول" ، لازم الثعلبي ، ونَهل من علمه ، بل لايذكر الثعلبي إلا ويقترن اسم الواحدي به غالبا[١] .

(٢) أحمد بن إبراهيم ، أبو سعيد الشُريحي الخوارزمي

ذكر البغوي في مقدمة تفسيره أنّ شيخه أبا سعيد الشريحي تلقى تفسير الكشف والبيان فيما قرأه عن الثعلبي ، عن شيوخه رحمهم الله[٢] .

(٣) عبدالكريم بن عبد الصمد بن محمد ، أبو معشر الطبري المقرئ (ت٤٧٨هـ)

إمامٌ عارف ، شيخ أهل مكة ، محقق ، صاحب كتاب "التلخيص" في القراءات الثمان ، و"سوق العروس" ، و"الدرر في التفسير" ، و"الرشاد في شرح القراءات الشاذة" .

---

(١) انظر : إنباه الرواة للقفطي (٢/٢٢٣) ، معجم الأدباء (٢/٢٠) ، السير (٨/٣٣٩) ، طبقات الشافعية للسبكي (٥/٢٤٠) ، غاية النهاية (١/٥٢٣) ، طبقات المفسرين للداودي (١/٣٨٧)

(٢) معالم التنزيل (١/٣٤) .

قال ابن الجزري : روى تفسير النقاش ، عن شيخه الزيدي ، وتفسير الثعلبي عن مؤلفه ، وكذا قال الداودي[١] .

(٤) أحمد بن خلف الشيرازي

ذكر ابن الأثير في مقدمة كتابه "أسد الغابة" أنه وصل إليه كتاب الثعلبي "الكشف والبيان" بالإسناد المتصل عن طريق شيخه الشيرازي[٢] .

(٥) محمد بن سعيد ، أبو سعيد الفُرْخراذي

قال ابن السمعاني : كتبت عنه ـ أي محمد بن المنتصر ـ وسمعت منه "تفسير الثعلبي" المسمى "الكشف والبيان" روايته عن الفرخراذي عنه[٣] .

(٦) علي بن أحمد بن علي الواقدي

ذكر ابن قدامة في كتابه "التوابين" أحاديث وقصصاً بالإسناد عن طريق الواقدي عن الثعلبي[٤] .

وبعد : فهذا ماتيسر لي جمعه ممن تتلمذ على يد الثعلبي رحمه الله .

غير أنه من المستبعد جدا أن لايكون للثعلبي غير هؤلاء التلاميذ ، بل لايبعد لو قلنا إنّ الثعلبي قد تتلمذ عليه عشرات أو مئات الطلبة كما هو اللائق بمثل حاله .

فحال الثعلبي :

١- أنه إمام مبرّز في التفسير ، والعادة رغبة الطلبة في النقل عن الأئمة المبرزين ، وخصوصا أصحاب التصانيف .

٢- كثرة شيوخ الثعلبي ، فرجل بلغ عدد شيوخه في التفسير فقط زهاء الثلاثمائة ، فكم يكون تلاميذه إذن؟

---

(١) معرفة القراء للذهبي (٤٣٥/١) ، العبر (٣٣٩/٢) ، غاية النهاية (٤٠١/١) ، طبقات المفسرين للداودي (٣٣٨/١) .

(٢) أسد الغابة (٢٠/١) .

(٣) الأنساب (٤٣/٤) ، السير (٢٨٨/٢٠) ، طبقات الشافعية للسبكي (٤٠٢/٦) .

(٤) كتاب التوابين لابن قدامة (ص٢٠٩، ٢٧١) .

# المبحث الخامس
## عقيدته

ألخص عقيدة الإمام الثعلبي في عبارة مختصرة ، فأقول : إن الثعلبي رحمه الله على عقيدة أهل السنة والجماعة في غالب المسائل ، وعلى ذلك يصدر ويورد ، ثم إن له ميلا في بعض من المواضع إلى مذهب الأشعرية ، ميل تقليد وتأثير لا ميل اجتهاد وتحرير ، وله مثل ذلك في باب التصوف ، والتفسير الإشاري ، كما سيأتي تفصيله إن شاء الله .

ولابد من تفصيل هذه المقالة الملخصة مع ذكر الشواهد ، والأسباب ، وبعض كلام أهل العلم حتى تتضح الصورة جلية .

*** سلفية الإمام الثعلبي :**

إن الباحث المدقق يجد من خلال تفسير الثعلبي ـ رحمه الله ـ مواقفه الواضحة ومسلكه الراجح في نصرة أقوال السلف ـ رضي الله عنهم ـ وتفاسيرهم ، والرد على المبتدعة ، ودحض شبهاتهم ، وعلى سبيل التمثيل لا الحصر ، أذكر شيئا منها مما ورد في قسم التحقيق الذي كلفت به .

في سورة القيامة عند قوله تعالى : ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[١] :

ساق كلام السلف في تفسير هذه الآية وأذكر على ذلك مثالا :

قال ابن عباس رضي الله عنهما : وأكثر الناس تنظر إلى ربها عيانا . قال الحسين بن واقد : أخبرني يزيد عن عكرمة ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وأشياخ من أهل الكوفة قال : تنظر إلى ربها نظرا .

وقال الحسن : تنظر إلى الخالق ، وحق لها أن تنضر ، وهي تنظر إلى الخالق .

---

(١) انظر الجزء المحقق (ص٩٩) ومابعدها .

وقال عطية العوفي : ينظرون إلى الله تعالى لاتحيط أبصارهم به من عظمته ، ونظره يحيط بهم وذلك قوله تعالى : ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾ [الأنعام : ١٠٣] .

ثم ساق بعد ذلك حديثين بإسناده إلى النبي ﷺ في إثبات رؤية الخلق للحق تبارك وتعالى يوم القيامة ، ثم ساق قول مجاهد في تأويله للآية ورد عليه فقال رحمه الله :

قال مجاهد : يعني أنها تنتظر الثواب من ربها ، ولايراه من خلقه شئ ، قلت - أي الثعلبي - : وهذا تأويل مدخول ، لأن العرب إذا أرادت بالنظر الانتظار قالوا نظرته كما قال الله تعالى : ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إلا السَّاعَةَ﴾ [محمد : ١٨] ، ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إلا تَأْوِيلَهُ﴾ [الأعراف : ٥٣] ، ﴿مَا يَنْظُرُونَ إلا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [يس ٤٩] وإذا أرادوا التفكر والتدبر قالوا : نظرت فيه ، فأما إذا كان النظر مقرونا بذكر (إلى) وذكر (الوجه) فلا يكون إلا بمعنى الرؤية والعيان .

### * ميله إلى مذهب الأشعرية :

وفي المقابل يجد الباحث التفسير الكلامي في مواضع من كلام الثعلبي أو من خلال نقوله الكثيرة عن غيره ، وليس ذلك بمستغرب عن مثل الثعلبي الذي عاش في بيئة راج فيها المذهب الكلامي ، وخصوصا الأشعري ، وكيف لايكون ذلك ، وقد تلقى الثعلبي - رحمه الله - عن أساطين شيوخ مذهب الأشعرية كابن فورك (ت٤٠٦هـ) ، وأبي إسحاق الإسفراييني (ت٤١٨هـ) وهم مَنْ في رسوخهم في علم الكلام ، وتبوئهم مكانة كبيرة في الحوار ، والجدل ، والإقناع .

إن المتتبع لكلام الثعلبي - رحمه الله - يجد الميل الصريح في كثير من المواطن إلى رأي الأشعرية الفاسد من تأويل الصفات ، كتأويل صفات : الاستواء ، واليدين ، والعلو ، والمجئ ، والمحبة ، وربما غلا الشيخ في هذا ، ونسب هذا التأويل إلى مذهب

أهل السنة ، وهو في الحقيقة مذهب المؤولة ، أو المحرفة لكلام الله تعالى[١] .

ومن الشواهد في الجزء الذي التزمت بتحقيقه :

في تأويل قوله تعالى : ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ من سورة الفجر[٢]

قال الثعلبي في تفسيره : قال الحسن : أمره وقضاؤه . وقال أهل الإشارة : ظهرت قدرة ربك وقد استوت الأمور ، وإن الحق لايوصف بتحويل من مكان إلى مكان ، وأنى له التحويل والتنقل ولامكان له ولاأوان ، ولايجري عليه وقت ، ولازمان ، لأن في جريان الوقت على الشئ فوت الأفوات ، ومن فاته شئ فهو عاجز ، والحق منزه أن تحوي صفاته الطبائع أو تحيط به الصدور . أ.هـ

ولكثرة نقولات الثعلبي وتقريراته لمذهب الأشعرية ، يجد الباحث أن السِّمة الغالبة عليه في تفسير الصفات الخبرية هو : الميل إلى مذهب الأشاعرة صراحة .

ولهذا فقد عد بعض العلماء المحققين أن التفسيرات البدعية في كتابه إنما هي دخيلة على كلامه وعمله من جهة التقليد والنقل لا من جهة التقعيد والتدليل .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : "الثعلبي فيه سلامة من البدع ، وإن ذكرها تقليدا لغيره"[٣] .

---

(١) انظر : المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات للدكتور محمد بن عبد الرحمن المغراوي (٦/٢) .

(٢) الجزء المحقق (ص٥٦٤) .

(٣) مجموع فتاوى ابن تيمية (٣٨٦/١٣) .

* **ميله إلى التصوف والتفسير الإشاري :**

وكما أن الثعلبي قد تأثر بـالمذهب الأشعري بحكـم التلقـي والمشيخة ، فهـو كذلك قد تأثر بالتصوف عن طريق جماعة من المنتسبين إلى العلم .

تذكر المصادر التاريخية تلقي الثعلبي ـ رحمه الله ـ عن كبار أئمـة التصـوف في عصره من أمثال السلمي أبو عبد الرحمن ، وابن حمدون وغيرهما .

ومن المعروف أنّ أبا عبد الرحمن السلمي هو أحـد كبـار الأئمـة المنظريـن في علوم التصوف والسلوك ، خصوصا التفسير الإشـاري ، أو الصـوفي ، أو إن شـئت فقل الباطني أحيانا(٢) .

وكتاب الثعلبي لايخلو من التأثر بهذا النوع من التفسير ، غير أنه يلاحـظ أنـه نقل بمجرد عن التعليق أو التأييد المباشر .

وهذه بعض عبارات الشيخ رحمه الله في التفسير الصوفي .

– في تفسير قوله تعالى ﴿إلا أصحاب اليمـين﴾ (ص٥٧) نقـل قـول الحكيـم الترمذي بقوله : هم الذين اختـارهم الله تعـالى لخدمتـه ، فلـم يدخلهـم في الرهـن ؛ لأنهم خدام الله وصفوته ، وكسبهم لم يضرهم .

– عند قول الله تعالى ﴿ماغرك بربك الكريـم﴾ (ص٣٤٩) قـال رحمـه الله : قال أهل الإشارة : إنما قال ﴿بربك الكريم﴾ دون سائر أسمائه وصفاته ؛ لأنـه لقنـه الإجابة حتى يقول : غرني كرم الكريم .

– في تفسير قوله تعالى ﴿وثيابك فطهر﴾ (ص١٨) قال رحمه الله : قال يحيى بن معاذ رحمه الله : طهر قلبك من مرض الخطايا وأشغال الدنيا ، تجد حلاوة العبادة فإن من لم يصن الجسم لا يجد شهوة الطعام .

---

(٢) السير (١٧/٢٤٧–٢٥٥) .

# المبحث السادس
# مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه

## المطلب الأول : مكانته العلمية

برز الإمام الثعلبي رحمه الله في علم التفسير ، فهي بضاعة الرجل الأولى ، ومصدر شهرته ، فلهذا كان أشهر الألقاب العلمية التي خلعت عليه لقب (المفسر).

ولتبريز الشيخ الثعلبي في التفسير كان ولابد من إلمامه بعلوم شتى من علوم الآلة وعلوم الغاية ، فهي مادة التفسير ، وهو متعمق في علوم اللغة ، والفقه ، والرواية ، وفي علوم القراءة ، وعلوم الوعظ وغيرها .

### (١) علم التفسير :

وهو علم الشيخ المقدم الذي يتميز به ، ويجعله في المفسرين المعدودين ، ولذا لايخلو كتاب من كتب تراجم المفسرين من تخصيصه بالذكر[(١)] .

### (٢) علم القراءات :

وهو من ألصق العلوم بالتفسير ، وعُدّ الشيخ من أفذاذه ، ولهذا ترجم له ابن الجزري في كتابه "غاية النهاية في طبقات القراء"[(٢)] .

---

(١) طبقات المفسرين للسيوطي (ص١٧) ، طبقات المفسرين للداودي (١/٦٦) ، طبقات المفسرين للأدنه وي (ص٣٣٤) .

(٢) غاية النهاية (١/١٠٠) .

(٣) علم الفقه :

يُعدّ الثعلبي مِنْ عداد فقهاء الشافعية ، وكلّ من يتأمل كلامه في مواضع آيات الأحكام من تفسيره يرى هذا المعنى جليا[١] ، ولهذا ترجم له أصحاب الطبقات من الشافعية ، كالإمام السبكي[٢] ، والإمام الأسنوي[٣] وغيرهم .

(٤) علم الحديث :

الثعلبي كثير الرواية ، كما شهدت لذلك سماعاته في التفسير ، وشيوخه يبلغون الثلاثمائة روى عن أكثرهم ، وسمع منهم ، ولهذا تجد أثره الطيب في كتابه التفسير فهو يورد الحديث من طرق عدة ويسوقه عن شيوخ وأسانيد مختلفة فيفيد بذلك في بعض الأحايين تقوية الحديث وعلو إسناده كما يفيدنا على كل حال معرفة سعة علم الشيخ وعلو كعبه في هذا الفن ، ولهذا وصفه "بالحافظ" كثير ممن ترجم له[٤] .

ومن الإنصاف والعدل أن نعلم أن كثرة الرواية لاتعني الانتقاء في الأسانيد ، ولاتعني تمحيص الصحيح من السقيم ، بل من المتقرر المشهور عند المحققين كثرة الخلط في مرويات الثعلبي في التفسير ، وإيراده الحديث الموضوع في كتابه ، فضلا عن الضعيف ، والمنكر[٥] .

(٥) علوم الوعظ :

وهو من الفنون التي برز فيها الثعلبي في تفسيره ، بل إنه أفرد لذلك تأليفا خاصاً سماه (ربيع الذاكرين)[٦] ، ولايخلو كتاب (الكشف والبيان) من سرد قصص

---

(١) انظر على سبيل المثال : الكشف والبيان ، مخطوط (٦/٢) ، (١٤٤/٣) .

(٢) طبقات الشافعية للسبكي (٥٨/٤) .

(٣) طبقات الشافعية للأسنوي (١٥٩/١-١٦٠) .

(٤) كعبد الغافر في المنتخب (ص٩٤) ، والقفطي في إنباه الرواة (١٥٤/١) ، وياقوت الحموي في معجم الأدباء (٢٠/٢) ، والذهبي في السير (٤٣٥/١٧) .

(٥) النجوم الزاهرة (٢٨٥/٤) .

(٦) سيأتي بيانه عند مبحث مؤلفاته إن شاء الله .

المتزهدين ، وحكايات المتنسكين ، وإفراد مواضع كثيرة من التفسير بذكر المواعظ والرّقائق[١] .

## (٦) علوم اللغة والأدب :

كما وصُف الثعلبي أنه من أهل التفسير والحديث ، فهو كذلك مذكور في عداد الأدباء واللغويين ، ومن هنا ترجم له ياقوت الحموي في كتابه "معجم الأدباء"[٢] ، والسيوطي في "بغية الوعاه"[٣] ، وبلغ من تفنن الثعلبي في اللغة والأدب إقراضه الشعر ، وهو شعر يغلب عليه الحكمة كما هي عادة أكثر الشعراء العلماء[٤].

وتتضح بلاغة الثعلبي ، ومعرفته باللغة في أساليبه التعبيرية الرفيعة في كتابه التفسير ، وفي تعليقاته على وجوه إعراب كلمات القرآن الكريم ، وفي سياقه الشواهد الشعرية[٥] .

---

(١) انظر مبحث "منهج المؤلف" في الجزء المحقق من الدراسة .
(٢) (٢٠/٢) .
(٣) (٣٥٦/١) .
(٤) طبقات الشافعية للسبكي (٥٨/٤) .
(٥) انظر مبحث "منهج المؤلف" في الجزء المحقق من الدراسة .

## المطلب الثاني : ثناء العلماء عليه

استفاض ثناء العلماء والمؤرخين على الإمام الثعلبي ـ رحمه الله ـ ووصفوه بصفات وألقاب جليلة ، وجل هذه الصفات وأبرزها تتمثل في سعة العلم ، والحفظ وقد زكاه أئمة كبار في فنون شتى ، وعصور مختلفة ، ومن هؤلاء :

(١) تلميذه الواحدي :

حيث قال : وكان حبر العلما بل بحرهم ، ونجم الفضلا بل بَدْرَهُم ، وزين الأمة بل فخرهم ، وأوحد الأمة بل صدرهم ، وله التفسير الملقب بالكشف والبيان عن تفسير القرآن الذي رفعت به المطايا في السهل والأوغار ، وسارت به الفلك في البحار ، وهبت هبوب الرياح في الأقطار ، وسائر مسير الشمس في كل بلده ، وهب هبوب الريح في البر والبحر ، وأضفت عليه كافة الأمة على اختلاف نحلهم ، وأقروا له بالفضيلة في تصنيفه ، ما لم يسبق إلى مثله ، فمن أدركه وصحبه ؛ علم أنه كان منقطع القرين ، ومن لم يدركه فلينظر في مصنفاته ليستدل بها على أنه كان بحرا لايُنْزف[١] وغَمْرا[٢] لايُسْبَر[٣][٤] .

(٢) الشيخ عبد الغافر الفارسي :

نعته بقوله : الأستاذ ، أبو إسحاق الثعالبي ، المقرئ ، المفسر ، الواعظ ، الأديب ، الثقة ، الحافظ ، صاحب التصانيف الجليلة ... وهو صحيح النقل موثوق به ... وهو كثير الحديث ، كثير الشيوخ[٥] .

(٣) الوزير القفطي :

وصفه بقوله : الثعلبي ، المقرئ ، المفسر ، الواعظ ، الأديب ، الثقة ، الحافظ صاحب التصانيف الجليلة ، العالم بوجوه الإعراب ، والقراءات[٦] .

---

(١) النزف : النزح ، يقال : نزفت ماء البئر نزفا إذا نزحته كله . انظر : اللسان (٩/٣٢٥) .

(٢) الغمر : الماء الكثير . انظر : اللسان (٥/٢٩) .

(٣) السبر : استخراج كُنْه الأمر . مصدر سَبَرَ الجرح يَسْبُره ويَسْبِره سبرا نظر مقداره وقاسه ليعرف غَوْره . انظر : اللسان (٤/٣٤٠) .

(٤) مقدمة تفسيره البسيط ، مخطوط (١/١٤/أ) .

(٥) المنتخب من السياق (ص٩٤) .

(٦) إنباه الرواة (١/١٥٤) .

(٤) شيخ الإسلام ابن تيمية :
ذكره بقوله : والثعلبي هو في نفسه كان فيه خير ودين[١] .

(٥) القاضي ابن خلّكان :
في وفيات الأعيان بقوله : الثعلبي كان أوحد زمانه في علم التفسير[٢] .

(٦) الإمام الذهبي :
بقوله : الإمام ، الحافظ ، العلامة ، شيخ التفسير ... كان أحد أوعية العلم[٣] .

(٧) ياقوت الحموي :
بقوله : المفسر ، صاحب الكتاب المشهور بأيدي الناس ، ثم ساق عبارة عبد الغافر الفارسي[٤] .

(٨) الأسنوي :
حيث قال : كان إماما في علم النحو واللغة[٥] .

(٩) الحافظ ابن كثير :
حيث قال : كان كثير الحديث ، واسع السماع[٦] .

(١٠) الحافظ السيوطي :
بقوله : كان إماما كبيرا ، حافظا للغة ، بارعا في العربية[٧] .

وبعد : فهذه بعض آراء العلماء وثناؤهم على الإمام الثعلبي ـ رحمه الله ـ ومع هذا الثناء العاطر إلا أن الثعلبي لم يسلم من توجيه النقد الشديد له من قبل بعض العلماء المحققين .

وأكثر ماانتقد عليه ؛ تساهله في نقل الإسرائيليات ، والروايات الضعيفة ، والباطلة ، وبعض الآراء الضعيفة في تفسيره ، وذكر البدع .

---

(١) مقدمة أصول التفسير (ص٧٦) .
(٢) وفيات الأعيان (٧٩/١) .
(٣) السير (٤٣٥/١٧) .
(٤) معجم الأدباء (١٩/٢) .
(٥) طبقات الشافعية للأسنوي (١٥٩/١) .
(٦) البداية والنهاية (٤٠/١١) .
(٧) بغية الوعاة (٣٥٦/١) .

وقد نبه على ذلك ابن الجوزي بقوله : "ليس فيه مايُعاب إلا ماضمّنه من الأحاديث الواهية ، التي هي في الضعف متناهية ، خصوصا في أوائل السور"[١] .

ووصفه ابن تيمية بأنه : (حاطب ليل) [٢] .

ولو شئنا الاعتذار للثعلبي في ذلك لقسناه على أقرانه ومن قبله . فقد كان أهل التفسير والتأليف يُعنون بالجمع لا بالتحقيق ، فهو مقصودهم ، بل إن المحدثين أنفسهم ، وهم أئمة هذا الشأن كان من عادة أكثرهم جمع الأحاديث المختلفة في الباب الواحد بغض النظر عن صحة الحديث وضعفه ، وذلك معروف ومشتهر بينهم من سنة ٢٠٠هـ وهلم جرا كما نص على ذلك الحافظ في لسان الميزان[٣] .

وثانيا : كان ذكر الإسناد براءة للمورد في عصر توفر فيه معرفة الأسانيد كما نص على ذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله بقوله : "إذا ساقوا الحديث بإسناده اعتقدوا أنهم قد برئوا من عهدته"[٤] .

ونصّ على ذلك الزرقاني في المناهل[٥] .

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٢٨٥/٤) .

(٢) مقدمة أصول التفسير (ص٧٦) .

(٣) لسان الميزان (٨٨/٣) .

(٤) لسان الميزان (٨٨/٣) .

(٥) مناهل العرفان (٢٧/٢) .

## المبحث السابع
## مؤلفاته

لقد كان الثعلبي ـ رحمه الله ـ من المكثرين للتأليف ، ويدل على ذلك نقل تلميذه الواحدي أنه (قرأ عليه خمسمائة جزء من مؤلفاته) خلا التفسير الكبير وكتابه الكامل[١] .

ولكن لايوجد من هذه الكثرة ـ مع الأسف ـ غير النزر اليسير ، أوجز ذكر مؤلفاته المنقولة لنا في الآتي :

**(١) عرائس المجالس :**

نسبه إليه أكثر المؤرخين كالفارسي في المنتخب ، والقفطي في إنباه الرواة ، وياقوت الحموي في معجم الأدباء ، وابن خلّكان في وفيات الأعيان ، والذهبي في السير ، وابن كثير في البداية والنهاية وغيرهم[٢] .

وهو كتاب تناول قصص الأنبياء ـ عليهم السلام ـ حشاه مؤلفه ـ عفا الله عنه ـ بالغرائب والإسرائيليات ، ولكن مع ذكر الإسناد ، وصاحب القول .

وهو في أسلوبه يشبه إلى حدٍّ كبير كتابه (الكشف والبيان) عند تعرضه لقصص الأنبياء . وعند المقارنة بينهما يظهر جليّاً أنهما قد خرجا من مشكاة واحدة.

والكتاب مطبوع في بيروت ـ لبنان في (٤٠٨) صفحة ، طبع المكتبة الثقافية وله نسخ خطية كثيرة ، نبه عليها صاحب الفهرس الشامل[٣] ، ونبه بروكلمان على

---

(١) البسيط مخطوط ورقة (٤) .

(٢) إنباه الرواة (١/١٥٥) ، معجم الأدباء (٢/٢٠) ، المنتخب من السياق (ص٩٤) ، وفيات الأعيان (١/٧٩) ، السير (١٧/٤٣٦) ، البداية والنهاية (٦/٤٠) .

(٣) الفهرس الشامل (١/٨٢) .

وجود كتاب للثعلبي باسم (نفائس العراس ويواقيت المرجان في قصص الأنبياء) وهو كتابنا هذا ـ فيما يظهر ـ وقال : طبع بمصر ، وبومباي ، وكشمير ، تحت عنوان "عرائس المجالس" وترجم إلى اللغة التركية[١] .

وأُفْردت أجزاء من هذا الكتاب بالطبع ، وهي ثلاثة كتب أو بعبارة أدق ثلاثة فصول من كتاب عرائس المجالس .

أولها : قصة شمسون النبي .

ثانيها : قصة سيدنا موسى .

ثالثها : قصة سيدنا يوسف .

وهذه الثلاثة طبعت في مصر كُلا على حده بالقاهرة ، ذكرها صاحب كتاب معجم المطبوعات[٢] .

**(٢) قتلى القرآن :**

ذكر فيه من سمع القرآن ومات تأثرا بسماعه ، وقد ذكره بروكلمان في تاريخه وقال : توجد منه نسخة في ليدن ، وآيا صوفيا[٣] ، وله ذكر كذلك في أواخر كتاب تاريخ جرجان للسهمي ، على أنه من مسموعات عبد القادر الرهاوي ، عن عبد الغني المقدسي سنة ٥٩٦هـ[٤] .

**(٣) الكامل في علوم القرآن :**

ذكره الواحدي في مقدمة تفسيره البسيط[٥] ، وقد عُدّ من الكتب المفقودة .

---

(١) تاريخ الأدب العربي (١٥٢/٦-١٥٣) ، معجم المطبوعات العربية (ص٦٦٣-٦٦٤) .
(٢) معجم المطبوعات ليوسف إلياس سركين (ص٦٦٣-٦٦٤) .
(٣) تاريخ الأدب العربي (١٥٤/٦) .
(٤) تاريخ جرجان للسهمي (ص٥٦١) .
(٥) البسيط مخطوط ورقة رقم (٤) .

**(٤) ربيع المذكرين :**

ذكره السيوطي ، والداودي في طبقات المفسرين[1] ، وهو أيضا في عداد الكتب المفقودة .

**(٥) كتاب الكشف والبيان عن تفسير القرآن :**

وهو الكتاب الذي بين أيدينا والذي أقوم بتحقيق جزء منه ، والكتاب له عشرات النسخ[2] ، وسيأتي الكلام عنه مفصلا في الفصل الثاني من الدراسة بحوله تعالى .

(١) طبقات المفسرين للسيوطي (ص١٧) ، طبقات المفسرين للداودي (١/٦٦) .
(٢) انظر : الفهرس الشامل (١/٨٣) .

## المبحث الثامن
## وفاته

ذهب جُلّ جمهور المؤرخين إلى أن وفاة الثعلبي ـ رحمه الله ـ كانت سنة سبع وعشرين وأربعمائة ليوم الأربعاء لسبع بقين من المحرم[١] .

وقد وَهَم بعض المؤرخين بذكر أن وفاته كانت سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ذكر ذلك ابن خلكان في "وفيات الأعيان"[٢] ، ونبه الأسنوي إلى ذلك الوهم[٣] .

ولعلّ سبب هذا الوهم هو التشابيه بين اسمين ، أولهما : الثعلبي ، أبو إسحاق صاحبنا ، والثاني : الثعالبي ، أبو منصور ، عبد الملك المتوفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة . والذي يرجح أن ذلك هو وهم لا اجتهاد كما قال الأسنوي ، أن أحدا لم يوافق ابن خلّكان على هذا الرأي[٤] .

ومن الآراء المرجوحة ونقلها الذهبي أنه توفي سنة ٤٢٩هـ ، وقيل : بل توفي سنة ٤٣٠هـ ولم يذكر عليها دليلا[٥] ، والأول هو الأرجح ، والذي عليه جمهور المؤرخين .

---

(١) انظر ماسبق ذكره من المصادر في ترجمة المؤلف .
(٢) وفيات الأعيان (١/٨٠) .
(٣) طبقات الشافعية للأسنوي (١/٣٢٩) .
(٤) المصدر السابق .
(٥) السير (١٧/٤٣٧) ، وانظر : البداية والنهاية (١٢/٤٧) .

# الفصل الثاني
# التعريف بكتاب "الكشف والبيان"

ويشتمل على المباحث التالية :

المبحث الأول : إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه .

المبحث الثاني : أهمية الكتاب وذكر مصادره .

المبحث الثالث : منهج المؤلف في كتابه .

## المبحث الأول
## عنوان الكتاب وإثبات نسبته إلى مؤلفه

ليس هناك خلاف منقول على تسمية تفسير الثعلبي باسم "الكشف والبيان عن تفسير القرآن" .

وقد نص على هذه التسمية :

١- الثعلبي في مقدمة تفسيره[١] .

٢- تلاميذه كما فعل ذلك الواحدي ـ أخص تلاميذه ـ في تفسيره ، حيث قال رحمه الله : "وله التفسير الملقب بالكشف والبيان عن تفسير القرآن"[٢] .

٣- أهل العلم الذين رووا تفسير الثعلبي بأسانيدهم عن هذه التسمية كالإمام مجد الدين ابن الأثير رحمه الله[٣] .

٤- المترجمون للإمام للثعلبي .

قال أبو بكر بن خير الاشبيلي في فهرست مارواه عن شيوخه : "كتاب الكشف والبيان عن تفسير القرآن تصنيف الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي رحمه الله" ثم ذكر إسناده إليه[٤] .

٥- وقوع هذه التسمية في أغلفة النسخ الخطية لكتاب "الكشف والبيان" كما جاء في النسخة المحمودية التي نسخت في سنة ٦٢٦هـ[٥] .

ولاخلاف ـ أيضا ـ في نسبة الكتاب إلى مؤلفه الإمام الثعلبي ، وبهذا استفاضت الأدلة المختلفة على إثبات هذه النسبة .

---

(١) مقدمة الكشف والبيان (١/ب) النسخة التركية .

(٢) البسيط للواحدي مخطوط (١/٤/أ) .

(٣) أسد الغابة (١/٢٠) .

(٤) انظر مبحث النسخ الخطية (ص٩٦) .

(٥) انظر مبحث النسخ الخطية (ص٩٦) .

وأسوق بعض هذه الأدلة في الأمور التالية :

**أولا** : رواية الكتاب بالإسناد المتصل إلى مؤلفه . وقد رواه عنه خلق كثير وأذكر منهم :

١- موسى بن علي بن الحسن الجزري ، أبو عمران المقرئ ، وقد رواه بإسناد متصل عن شيخه عبد الله التكريتي ، عن أبي الفضل بن أبي الخير اليمني ، عن أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي عن الثعلبي[(١)] .

٢- أبو بكر بن خير الاشبيلي حيث قال : كتاب الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، تصنيف الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي - رحمه الله - حدثنا به الفقيه القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي - رحمه الله - إجازة فيما كتب به إلي قال : حدثني الشيخ أبو سعد حيدر بن يحيى بن حيدر بن يحيى الحنبلي الصوفي المجاور بمكة إجازة فيما كتب به إلي بخط يده من مكة حرسها الله قال : أخبرنا القاضي أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي ، عن أبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي مؤلفه رحمه الله[(٢)] .

٣- عز الدين ابن الأثير علي بن محمد الجزري بقوله : أخبرنا الرئيس مسعود ابن الحسن بن القاسم الأصبهاني ، وأبو عبد الله الحسن بن العباس الرستمي قالا : أخبرنا أحمد بن خلف الشيرازي قال : أنبأنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي بجميع كتاب "الكشف والبيان في تفسير القرآن"[(٣)] .

٤- ورواه أيضا البغوي في تفسيره "معالم التنزيل" بقوله في مقدمته : "ومانقلت فيه التفسير ... فأكثرها مما أخبرنا به الشيخ أبو سعيد أحمد بن إبراهيم الشريحي الخوارزمي فيما قرأته عليه ، عن الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي عن شيوخه رحمهم الله"[(٤)] .

---

(١) الكشف والبيان ، الورقة (١) النسخة المحمودية .

(٢) فهرست ابن خير (ص٥٩) .

(٣) أسد الغابة (١/٢٠) .

(٤) معالم التنزيل (١/٣٤) .

ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي[١] .

٥- ورواه أيضا : أبو معشر الطبري عبد الكريم بن عبد الصمد القطان .

قال السبكي في طبقاته : وقد روى "تفسير الثعلبي" عن المصنف[٢] .

**ثانيا** : نقل التلاميذ المباشر عن الثعلبي كتابه .

روى عن الثعلبي كتابه هذا أعلام المفسرين في عصره ممن تلقوا عنه مثل الإمام الواحدي ، والشريحي ، وأبي معشر الطبراني ، والشيرازي[٣] .

**ثالثا** : شهرة الكتاب عن الإمام الثعلبي من غير نكير .

ولو أردنا استقصاء من نسب الكتاب إليه لعجز القلم عن البيان والتدوين ، ولكن نقول أنه لم ينف عنه هذا الكتاب أحد من المتقدمين ، ولامن المتأخرين على كثرة النقول عنه .

**رابعا** :كثرة مخطوطات الكتاب .

أطبقت مخطوطات الكتاب على نسبة هذا الكتاب للإمام الثعلبي ، وهذا الإطباق يفيد العلم القطعي لكثرة هذه المخطوطات واختلاف أسانيدها وطرقها[٤] .

---

(١) مقدمة في أصول التفسير (ص٧٦) .

(٢) طبقات الشافعية للسبكي (١٥٢/٥) .

(٣) انظر مبحث تلاميذ الثعلبي .

(٤) انظر : الفهرس الشامل (٨٣/١-٨٨) ومابعدها .

# المبحث الثاني
# أهمية الكتاب وذكر مصادره

## المطلب الأول : أهمية الكتاب

تتلخص أهمية كتاب "الكشف والبيان" في الأمور التالية :

**١- أنه من أقدم الكتب المؤلفة في التفسير :**

يُعد الإمام الثعلبي - رحمه الله - من العلماء المتقدمين ، فهو من علماء أواخر القرن الرابع ، وأوائل القرن الخامس (ت٤٢٧هـ) .

وفي ذلك التاريخ لم تبرز كتب التفسير المشهورة إلا النزر اليسير منها ، فالثعلبي متقدم على جمهور المفسرين الذين دونوا علم التفسير ، ولهذا يُعد غالب المفسرين كالواحدي (ت٤٦٨هـ) ، والبغوي (ت٥١٦هـ) ، والزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، وابن عطية (ت٥٤١هـ) ، والقرطبي (ت٦٧١هـ) عالة على كتابه في كثير من النقولات[١] .

**٢- ثراء الكتاب في مصادره وعلومه :**

لم يكن كتاب الثعلبي (الكشف والبيان) صورة منقولة عن كتاب قبله ، بل كان كتابا ثريا في النقل والتوثيق ، وقد أشار المؤلف - رحمه الله - إلى كثرة مصادره في مقدمة كتابه ، ونص - رحمه الله - أنه استخلص كتابه من مئات الروايات المسندة وعشرات كتب العلماء قبله[٢] .

وهذا الثراء يعكس لنا أهمية الكتاب ، ومكانته العلمية من جهة ، ويعكس لنا من جهة أخرى تميز الكتاب عن غيره ، وتفرده عن الكتب السابقة بشخصية مستقلة .

ومن آثار موسوعية كتاب (الكشف والبيان) ثراؤه بالعلوم المتنوعة ، فهو كتاب موسوعي ، يتبين ذلك لمن عاشه ، وتجول فيه ، ووقف على أسراره

---

(١) انظر مبحث "اعتماد العلماء بالاشتغال به" (ص٥١) .

(٢) انظر : الكشف والبيان (١/ب) النسخة التركية .

ومكنوزه وذلك لاحتوائه على ثروة عظيمة من الأحاديث ، والآثار ، والقراءات ، والتفاسير ، والفقه ، والوعظ ، والشعر ، واللغة ، والأدب ، والإعراب .

**٣- احتواؤه على كثير من الكتب المتقدمة المفقودة :**

ومن جوانب أهمية (الكشف والبيان) : احتواؤه على نقولات كثيرة لانجد أصولها بين أيدينا ، وهو - رحمه الله - نجده في المقدمة قد سرد مصادر كثيرة ، وغالب هذه المصادر هي من المفقودات التي لانعلم عنها شيئا[١] .

ويستطيع الباحث لهذا أن يقول : إن الله تعالى قد حفظ كثيرا من مصادر التراث بحفظ أوعية كثيرة حاوية لها ، ومتأخرة عنها ، وكتاب (الكشف والبيان) هذا من أصدق المثل على هذا القول .

**٤- عناية العلماء به :**

ومن أهم مظاهر أهمية الكتاب عناية العلماء به ، فهم على تعدد بلادهم وأزمانهم ، وعلى اختلاف فنونهم وعلومهم ، وعلى تمايز مناهجهم ومذاهبهم ، تنوعت عنايتهم بتفسير الثعلبي ، ولأهمية هذا الجانب نفصل فيه بعض القول ، وأذكر اهتمام العلماء بكتاب (الكشف والبيان) في الآتي :

**أولا** : عناية المتقدمين بالرواية عنه :

عني العلماء في عصر الثعلبي بسماع تفسيره ، بل إن بعضهم قد تكلف الرحلة في سماعه كما فعل ذلك أبو سعد السمعاني ، وأحمد الطالقاني ، وأبو الحسن المرادي ، إلى بلدة "نَوْقان"[٢] لأجل سماع تفسير الثعلبي[٣] .

وقد سبق بيان بعض رواته في الفقرة المختصة بأهمية الكتاب .

ثانيا : العناية الفائقة بنسْخِه :

إن كثرة نُسخ الكتاب لهي من المؤشرات القوية على أهمية هذا الكتاب ، وإذا أردنا أن نحكم على كتاب الثعلبي من خلال نُسخه ، فهو من أسعد المؤلفات بذلك .

---

(١) انظر : مقدمة الكشف والبيان (١-٦) النسخة التركية .

(٢) نوقان : هي إحدى بلدتي طوس . الأنساب (٥٣٧/٥) .

(٣) الأنساب (٣١/٤) ، (٣٦٩/٤) ، السير (١٨٨/٢٠) .

وأظن أنه لايوجد في عصر الثعلبي كتاب عاصره وحظي ماحظي به من العناية في النسخ والتداول .

وبالرجوع إلى كتب المخطوطات في علوم التفسير ، والنظر في الفهارس العامة ، يضع الباحث عينيه على ذلك الكم الهائل من نُسَخ "الكشف والبيان" ، ولكثرة هذه النُسخ في مختلف البلدان يخطر على الفكر أنه لاتخلو مكتبة من المكتبات الكبرى في فنون التفسير إلا ونجد مخطوطا له[١] .

**ثالثا : اعتماد العلماء بعده بالاشتغال به :**

تنوعت جهود العلماء في الاشتغال بكتاب الثعلبي ، فمنهم من اختصره وهم كثير ، ومنهم من تبطن أغلب مافي الكتاب و لم يشر إليه .

فمن النوع الأول : كتاب "مختصر الكشف والبيان في تفسير القرآن" للثعلبي لمؤلفه محمد بن الوليد بن محمد القرشي ، المشهور بابن أبي زَنْدقة ، الطرطوشي (ت٥٢٠هـ) ، وهو كتاب مخطوط[٢] .

وكتاب أبي محمد بهزاد بن علي سماه (مختصر تفسير الثعلبي) وهو كتاب مفقود بعضه ، وبعضه لايزال مخطوطا[٣] .

ومختصر مجهول المؤلف بعنوان "مختصر الكشف والبيان في تفسير القرآن" للثعلبي[٤] .

وأما النوع الثاني : فيمثل له بكتاب (معالم التنزيل) للإمام السلفي الشهير أبي الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ) .

وصرح البغوي في مقدمة تفسيره أنه اعتمد في نقل أقوال المفسرين من كتاب الثعلبي[٥] .

---

(١) انظر : الفهرس الشامل (٨٣/١) ومابعدها ، فهرس المكتبة الأزهرية (٢٨٥/١) ورقمه في المكتبة الأزهرية (٢٠٥٦/١٣٦) تفسير ، مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة (ص٢٧) رقم (٤٩) .

(٢) فهرست ابن خير (ص٥٩) ، الفهرس الشامل (٨٨/١) .

(٣) الفهرس الشامل (٨٨/٢) .

(٤) المصدر السابق .

(٥) انظر : معالم التنزيل (٣٤/١) .

وقد ألمح شيخ الإسلام ابن تيمية إلى ماهو أوسع من مجرد الاستفادة في نقل الأقوال والآراء ، حيث عَدّ تفسير البغوي مختصرا لكتاب الثعلبي مع شئ من التنقيح والتسبير من نصوص مؤوله ، أو آراء بدعية . قال رحمه الله : "والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي"[١] .

* ومن فنون العناية به : التعليق عليه ، فقد قام الإمام عبد القادر بن أبي القاسم بن محمد بن إدريس العراقي (ت١٢٨٨هـ) بالتعليق عليه وسمّاه : حاشية على تفسير الثعلبي[٢] .

* ومن فنون العناية به كذلك : الجمع بينه وبين غيره ، وقد نقل ذلك الإمام الشهير مجد الدين أبو السعادات بن الأثير (ت٦٠٦هـ) ألف كتابا سماه (الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف) جمع فيه المؤلف بين كتاب الكشف والبيان للثعلبي وبين كتاب "الكشاف" للزمخشري[٣] .

* ومن عناية العلماء بكتاب "الكشف والبيان" اعتناء جماعة منهم بحفظه ، وإتقان ألفاظه .

وقد نقل تاج الدين السبكي خبرا عجيبا عند ترجمة محمد بن عباس بن أرسلان الخوارزمي نقلا عن ابنه صاحب "تاريخ خوارزم" أنه حفظ "تفسير الثعلبي" جميعه ، فكان إذا سُئل في مجلسه عن عشر آيات في مواضع متفاوتة ، ذكر تفسيرها باختلاف أقوال المفسرين ، من غير غلط ولاخطأ[٤] .

قلت : ولعلّ ماذكره السبكي فيه نوع من المبالغة ، والله أعلم .

**رابعا** : النقل عنه : وهذا باب واسع ، ومنهج متبع عند جميع العلماء ، أعني الاستفادة من المتقدمين .

---

(١) مقدمة في أصول التفسير (ص٧٦) .

(٢) الفهرس الشامل (١/٨٨) .

(٣) طبقات الشافعية للسبكي (٨/٣٦٧) .

(٤) طبقات الشافعية للسبكي (٦/١٠٧-١٠٨) .

ولما كان كتاب "الكشف والبيان" كتابا ذا شهرة ، ومتقدما ، كثرت النقول عنه ، فلا يخلو كتاب تفسير يعتني بعلوم الرواية ـ الأسانيد ـ إلا استفاد منه إما نقلا مباشرا أو بواسطة[١] .

ولم يقتصر النقل عن الثعلبي في التفسير فقط ، بل تعدى ذلك إلى بقية فنون الشريعة ، وخصوصا علم التخريج .

ولهذا عد كتابه عمدة في علوم الرواية لمن جاء بعده ، ومن الأمثلة على ذلك النظر في تخريجات الأئمة كالزيلعي[٢] ، والحافظ ابن حجر[٣] ، وجلال الدين السيوطي[٤] .

ونجد أيضا فنونا أخرى اعتمد فيه على النقل من الثعلبي ، فمنهم من ينقل عنه الشعر كما صنع الإمام السيوطي[٥] ، ومنهم من ينقل عنه أماكن البلدان كما فعل السمعاني[٦] ، وياقوت الحموي[٧] ، وغيرهم .

ومن أكثر العلماء المتأخرين استفادة من كتاب الثعلبي هما الإمامان الجليلان الحافظان : ابن حجر ، والسيوطي ، فأما جلال الدين السيوطي فقد اعتمد على جزء كبير من تفسيره الدر المنثور على رواية الثعلبي[٨] .

وأما ابن حجر : فقد صنف كتابا في أسباب النزول جُلّ اعتماده على كلام الثعلبي في تفسيره ، وسمى كتابه (العُجاب في بيان الأسباب) أي أسباب النزول ،

---

(١) انظر على سبيل المثال : تفسير الواحدي (٣٩٦/١) ، (٦٠٨/٢) ، (٣٠٢/٣) ، وبيان الحق النيسابوري في وضح البرهان (٤٠٧/٢) .

(٢) كتابه تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري (٦٨/٤) .

(٣) الإصابة (٢١٩/١) ، (٢٩٣/١) فتح الباري في مواضع (٥٣٨/١٠) ، (٤٨٩/١٣) ، الكاف الشاف في تخريج الكشاف (١٨٠/٤-١٨١) .

(٤) تنوير الحوالك في شرح موطأ مالك (٨٥/١) .

(٥) شرح شواهد المغني (٨٣٩/٢) .

(٦) الأنساب (٤٣/٤) .

(٧) معجم البلدان (٣/٤) .

(٨) (١٩/١، ٢٠، ٢١) ، (٥٧٣/٥) .

ونصّ على ذلك في غير ما موضع من الكتاب[١] .

وممن نقل عن المؤلف ـ رحمه الله ـ ابن قدامة في كتابه "التوابين"[٢] ، والقرطبي في تفسيره الجامع[٣] ، وغيرهم كثير . وهذا على سبيل المثال لا الحصر .

(١) انظر مقدمة التحقيق للأستاذ عبد الحكيم محمد الأنيس لكتاب العجاب في بيان الأسباب لابن حجر (١٣٢/١) .

(٢) (ص٢٧٣) .

(٣) الجامع لأحكام القرآن (١٣٣/١،٣٠٨،٤٣١،٤٥٤) ، (٩٠/١٩،١٠٦،١١٤) .

## المطلب الثاني : مصادر المؤلف في كتابه

نصّ الإمام الثعلبي في مقدمة تفسيره على موارد كتابه ، وبين ـ رحمه الله ـ المصادر التي نقل عنها نقلا مفصلا ، بحيث إنّه وضع أيدينا على هذه المصادر واحدا بعد الآخر ، ولاأوثق من نقل المؤلف نفسه في التعريف بمصادره .

وقد رتب المصادر بحسب أهميتها في الجملة فذكر :

أولا : مصادره عن كبار المفسرين : كابن عباس رضي الله عنهما ، ومجاهد والضحاك .

ثانيا : ذكر مصنفات أهل عصره ، وشيوخه : كشيخه عبد الله بن حامد ، وأبي عبد الرحمن السلمي .

وأخيرا : ذكر أسانيده في العلوم المتعلقة بالتفسير تعلقا تاليا ، فذكر كتبا في المعاني ، والغرائب ، والمغازي ، والوجوه ، والنظائر .

وهذا موضع التفصيل :

**أولا : مصادره عن كبار المفسرين :**

(١) مصادره في نقل تفسير عبد الله بن عباس رضي الله عنهما :

نصّ رحمه الله أنه ينقل تفسير ابن عباس رضي الله عنهما من خمسة طرق :

الطريق الأول : طريق علي بن أبي طلحة الوالبي (ت١٤٣هـ) [١] .

وقد أكثر الثعلبي في تفسيره النقل من هذا الطريق .

الطريق الثاني : طريق عطية بن سعد بن جنادة العوفي (ت١١٠هـ) [٢] .

وقد أكثر الثعلبي ـ رحمه الله ـ النقل عنه في تفسيره .

---

(١) مقدمة الكشف والبيان (٢/أ) النسخة التركية .

(٢) المصدر السابق .

الطريق الثالث : الضحاك بن مزاحم الهلالي (ت١٠٢هـ) [١] .

ويرويه الثعلبي من طريق بكر بن سهل الدمياطي .

الطريق الرابع : عكرمة البربري ، مولى ابن عباس (ت١٠٤هـ) [٢] .

ويروي من طريقه الثعلبي عن علي بن الحسن بن واقد عن أبيه عن يزيد النحوي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس .

الطريق الخامس : محمد بن السائب الكلبي (ت١٤٦هـ) [٣] .

والكلبي هو النسابة المعروف المتهم بالكذب ، والمجمع على ترك حديثه[٤] .

وقد نقل كذلك من غير طريقهم ، كطريق سعيد بن جبير ، والسدي الكبير ومحمد بن إسحاق ، وعمرو بن دينار وغيرهم .

ولعل المؤلف نص على هؤلاء الخمسة لكثرة النقل عن طريقهم ، أو أنه رحمه الله بدا له التوسع في النقل بعد الشروع في التفسير .

(٢) تفسير رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي (ت٩٠هـ) [٥]

ويرويه من طريق أبي جعفر الرازي .

(٣) تفسير مجاهد بن جبر المكي (ت١٠٢هـ) [٦]

ويرويه من طرق ثلاثة :

١- طريق ابن أبي نجيح : عبد الله بن يسار الثقفي .

٢- طريق ابن جريج : عبد الملك بن عبد العزيز .

٣- طريق ليث بن أبي سليم .

---

(١) مقدمة الكشف والبيان (٢/أ) النسخة التركية .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

(٤) التقريب لابن حجر (ص٤١٥) .

(٥) مقدمة الكشف والبيان (٣/ب) النسخة التركية .

(٦) مقدمة الكشف والبيان (٢/ب) النسخة التركية .

(٤) تفسير الضحاك بن مزاحم الهلالي (ت١٠٥هـ) [١] .
ويرويه من أربع طرق :
١- طريق جُويبر بن سعيد .
٢- طريق علي بن الحكم .
٣- طريق عبيد بن سليمان الباهلي .
٤- طريق أبي رَوْق عطية بن الحارث .

(٥) تفسير الحسن بن أبي الحسن البصري (ت١١٠هـ) [٢] .
ويرويه من طريق عمرو بن عبيد التميمي .

(٦) تفسير عطاء بن أبي رباح (ت١١٤هـ) [٣] .
ويرويه من طريق بكر الدمياطي .

(٧) تفسير قتادة بن دعامة السدوسي (ت١١٧هـ) [٤] .
ويرويه من طريق خارجة ، وشَيْبان ، ومَعْمر .

(٨) تفسير محمد بن كعب القُرظي (ت١٢٠هـ) [٥] .
ويرويه من طريق مالك بن سليمان الهروي ، عن أبي معشر عنه .

(٩) تفسير عطاء بن دينار الهذلي (ت١٢٦هـ) [٦] .
ويرويه المؤلف من طريق عبد الله بن لهيعة .

(١٠) تفسير إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدي (ت١٢٨هـ) [٧] .
ويرويه من طريق عمرو بن طلحة القناد ، عن أَسْباط بن نصر ، عن السدي به .

---

(١) مقدمة الكشف والبيان (٢/ب) النسخة التركية .
(٢) المصدر السابق (٣/أ) النسخة التركية .
(٣) المصدر السابق النسخة التركية .
(٤) المصدر السابق النسخة التركية .
(٥) المصدر السابق (٣/ب) النسخة التركية .
(٦) المصدر السابق (٣/أ) النسخة التركية .
(٧) المصدر السابق (٤/أ) النسخة التركية .

(١١) تفسير عطاء الخراساني (ت١٣٥هـ)[١] .

يرويه من طريق عثمان بن عطاء بن مَيْسرة الخراساني ، عن أبيه .

(١٢) تفسير زيد بن أسلم (ت١٣٦هـ)[٢] .

يرويه من طريق الطبري بإسناده إلى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه .

(١٣) تفسير شِبْل بن عباد المكي (ت١٤٨هـ)[٣] .

ويرويه من طريق أبي حذيفة النهدي .

(١٤) تفسير مقاتل بن حيان (ت١٥٠هـ)[٤] .

يرويه عنه بإسنادين إلى بُكير بن معروف الأزدي أبي معاذ ، عن مقاتل به.

(١٥) تفسير مقاتل بن سليمان (ت١٥٠هـ)[٥] .

يرويه عنه من طرق ثلاث : من طريق أبي صالح الديراني ، وإسحاق التغلبي وابن عصمة .

(١٦) تفسير عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (ت١٥٠هـ)[٦] .

يرويه من طريق محمد بن ثَوْر الصنعاني عنه .

(١٧) تفسير الحسين بن واقد (ت١٥٩هـ)[٧] .

يرويه من طريق علي بن الحسن بن شقيق .

(١٨) تفسير وَرْقاء بن عمر الشيباني (ت١٦٠هـ)[٨] .

يرويه من طريق آدم بن أبي إياس .

---

(١) مقدمة الكشف والبيان (٣/أ) النسخة التركية .

(٢) المصدر السابق (٤/أ) النسخة التركية .

(٣) المصدر السابق النسخة التركية .

(٤) المصدر السابق (٣/ب) النسخة التركية .

(٥) المصدر السابق النسخة التركية .

(٦) المصدر السابق (٤/أ) النسخة التركية .

(٧) المصدر السابق النسخة التركية .

(٨) المصدر السابق النسخة التركية .

(١٩) تفسير ثابت بن أبي صفية الثمالي[١] .

يرويه من طريق ابن فنجويه بإسناده إلى علي بن علي ، عن أبي حمزة به .

(٢٠) تفسير سفيان بن سعيد الثوري (ت١٦١هـ) [٢] .

يرويه من طريق أبي حذيفة موسى بن مسعود النهدي عنه .

(٢١) تفسير هشيم بن بشير الواسطي (ت١٨٣هـ) [٣] .

يرويه من طريق زياد بن أيوب .

(٢٢) تفسير المسيب بن شريك الخراساني (ت١٨٥هـ) [٤] .

يرويه من طريق ابن فنجويه بإسناده إلى إسماعيل بن عيسى ، عن المسيب .

(٢٣) تفسير وكيع بن الجراح (ت١٩٧هـ) [٥] .

يرويه من طريق يوسف بن عيسى المروزي الزهري مولاهم .

(٢٤) تفسير سفيان بن عيينة (ت١٩٨هـ) [٦] .

يرويه عن طريق سعيد بن عبد الرحمن المخزومي .

(٢٥) تفسير عبد الله بن وهب القرشي المصري (ت١٩٧هـ) [٧] .

يرويه من طريق شيخه محمد بن نعيم ، عن محمد بن عبيد ، عن عبد الله بن مسلم ، عن يونس بن عبد الأعلى ، عن ابن وهب .

(٢٦) تفسير روح بن عبادة بن العلاء البصري (ت٢٠٥هـ) [٨] .

يرويه من طريق أبي الأزهر أحمد بن الأزهر بن مَنيع العَبْدي .

---

(١) مقدمة الكشف والبيان (٥/أ) النسخة التركية .

(٢) المصدر السابق (٤/أ) النسخة التركية .

(٣) المصدر السابق النسخة التركية .

(٤) المصدر السابق (٥/أ) النسخة التركية .

(٥) المصدر السابق (٤/أ) النسخة التركية .

(٦) المصدر السابق النسخة التركية .

(٧) المصدر السابق (٤/ب) النسخة التركية .

(٨) المصدر السابق (٤/أ) النسخة التركية .

(٢٧) تفسير محمد بن يوسف الفريابي (ت٢١٢هـ)[١] .

يرويه من طريق أحمد بن يوسف المشهور بحمدان النيسابوري .

(٢٨) تفسير قبيصة بن عقبة السوائي الكوفي (ت٢١٥هـ)[٢] .

يرويه من طريق محمد بن عبد الوهاب العَبْدي .

(٢٩) تفسير أبي حذيفة النهدي (ت٢٢٠هـ)[٣] .

يرويه من طريق جعفر بن محمد بن الليث الزيادي الجوهري .

(٣٠) تفسير سعيد بن منصور (ت٢٢٧هـ)[٤] .

يرويه من طريق أحمد بن نَجدة بن العريان .

(٣١) تفسير عبد الرحمن بن كَيْسان (ت٢٣٥هـ)[٥] .

يرويه من طريق علي بن مسلم الطوسي ، عن أصحاب ابن كيسان عنه .

(٣٢) تفسير عبد بن حميد (ت٢٤٩هـ)[٦] .

يرويه من طريق داود بن سليمان ، وعمر بن محمد بن بجير .

(٣٣) تفسير عبد الله بن سعيد الأشج (ت٢٥٧هـ)[٧] .

يرويه من طريق عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي عنه .

(٣٤) تفسير محمد بن أيوب بن الضريس (ت٢٩٤هـ)[٨] .

يرويه من طريق أبي عبد الله الخازن .

---

(١) مقدمة الكشف والبيان (٤/ب) النسخة التركية .

(٢) المصدر السابق النسخة التركية .

(٣) المصدر السابق النسخة التركية .

(٤) المصدر السابق النسخة التركية .

(٥) المصدر السابق النسخة التركية .

(٦) المصدر السابق النسخة التركية .

(٧) المصدر السابق النسخة التركية .

(٨) المصدر السابق (٥/أ) النسخة التركية .

(٣٥) تفسير عبد الله بن وهب الدينوري (ت٣٠٨هـ) [١] .
ويرويه عن شيخه أبي خليفة القزويني ، عن أبي بكر الدستوائي ، عن ابن وهب .

**ثانيا : كتب مشايخه ومعاصريه ومنها :**

(١) تفسير عبد الله بن حامد الأصبهاني (ت٣٨٩هـ) [٢] .
يرويه عن شيخه عبد الله بن حامد مباشرة .

(٢) تفسير محمد بن أحمد بن عَبْدوس أبي بكر (ت٣٩٦هـ) [٣] .
يرويه الثعلبي عن شيخه أبي بكر بن عبدوس مباشرة .

(٣) تفسير أبي القاسم بن حبيب النيسابوري (ت٤٠٦هـ) [٤] .
يرويه المؤلف من طريق شيخه الحبيبي مباشرة .

(٤) تفسير أبي بكر محمد بن الحسن بن فورك (ت٤٠٦هـ) [٥] .
يرويه من طريق شيخه ابن فورك .

(٥) تفسير أبي عمرو الفراتي [٦] .
يرويه المؤلف عن شيخه أبي عمرو مباشرة .

(٦) تفسير جبريل عليه السلام [٧] .

(٧) تفسير النبي ﷺ [٨] .

---

(١) مقدمة الكشف والبيان (٥/أ) النسخة التركية .
(٢) المصدر السابق النسخة التركية .
(٣) المصدر السابق النسخة التركية .
(٤) المصدر السابق النسخة التركية .
(٥) المصدر السابق النسخة التركية .
(٦) المصدر السابق النسخة التركية .
(٧) المصدر السابق النسخة التركية .

(٨) تفسير الصحابة رضي الله عنهم[١] .

وجميعها تلقاها عن شيخه محمد بن القاسم بن أحمد الفقيه النيسابوري أبي الحسن[٢] .

(٩) تفسير أبي عبد الرحمن السلمي (ت٤١٢هـ)[٣] .

وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد السلمي ، واسم كتابه (حقائق التفسير على لسان أهل الإشارة) . وكتاب السلمي هذا كتاب مشهور معتمد في تفاسير الصوفية ، بل يُعدّ عمدة التفسير الإشاري لمن بعده ، وقد انتقده العلماء ، بل وصَرّح بعضهم كالإمام الواحدي أن اعتقاد مافيه تفسيرٌ لكلام الله يعد كفراً صريحاً عياذا بالله[٤] .

(١٠) كتاب الوجوه لعبد الله بن حامد (ت٣٨٩هـ)[٥] .

وهو كتاب مختص بالنقل عن عبد الله بن عباس ، ومؤلفه شيخ الثعلبي ، نقل في مقدمة الكشف والبيان أنه قرأه على مؤلفه في مجلس واحد .

(١١) كتاب الوجوه لأبي الحسن علي بن محمد الخَبّازي الجرجاني (ت٣٩٨هـ)[٦]

وهو كتاب مختص للروايات التي نقلها عن مقاتل بن سليمان ، وقد رواه الثعلبي عن شيخه الخبازي .

ثالثا : كتب معاني القرآن :

(١) كتاب معاني القرآن : لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت١٨٢هـ)[٧]

ويرويه المؤلف من طريق أبي القاسم الحسن بن محمد المفسر .

---

(١) مقدمة الكشف والبيان (٥/أ) النسخة التركية .

(٢) كشف الظنون (١/٤٤٥،٤٥٢،٤٥٥) .

(٣) مقدمة الكشف والبيان (٥/أ) النسخة التركية .

(٤) مقدمة الكشف والبيان (٥/أ) النسخة التركية .

(٥) المصدر السابق النسخة التركية .

(٦) المصدر السابق النسخة التركية .

(٧) المصدر السابق النسخة التركية .

(٢) كتاب معاني القرآن : لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ) [١] .
ورواه المؤلف من طريق محمد بن الجهم .

(٣) كتاب معاني القرآن : لأبي عبيد القاسم بن سلاّم (ت٢٢٤هـ) [٢] .
يرويه المؤلف من طريق أبي الحسن علي بن عبد العزيز اليماني .

(٤) كتاب معاني القرآن : لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت٣١١هـ)[٣] .
يرويه المؤلف من طريق ابن مقسم ، وأبي علي الفَسوي .

(٥) كتاب نظم القرآن : لأبي علي الجرجاني الطوسي (ت٣١٠هـ) [٤] .
يرويه المؤلف عن شيخه الحسن بن محمد بن حبيب ، عن أبي النضر الطوسي عن أبي علي الجرجاني الطوسي .

**رابعا : كتب الغريب والمشكلات :**

(١) كتاب غريب القرآن : لأبي فيد المؤرج بن عمرو السدوسي (ت١٩٥هـ) [٥]
يرويه المؤلف من طريق الفضل بن العباس .

(٢) كتاب مُشكل القرآن : لأبي علي قُطْرب بن المستنير (ت٢٠٦هـ) [٦] .
يرويه المؤلف من طريق الحسن بن محمد بن حبيب .

(٣) كتاب غريب القرآن : للنضر بن شميل المازني (ت٢٠٣هـ) [٧] .
ويرويه الثعلبي من طريق محمد بن الحسن بن النضر بن شميل .

---

(١) مقدمة الكشف والبيان (٥/أ) النسخة التركية .
(٢) المصدر السابق النسخة التركية .
(٣) المصدر السابق (٥/ب) النسخة التركية .
(٤) المصدر السابق النسخة التركية .
(٥) المصدر السابق النسخة التركية .
(٦) المصدر السابق النسخة التركية .
(٧) المصدر السابق النسخة التركية .

(٤) كتاب مجاز القرآن : لأبي عبيدة مَعْمر بن المثنى التيمي (ت٢١٠هـ) [١] .
يرويه الثعلبي من طريق أبي غسان : سلمة بن رفيع البصري .

(٥) كتاب غريب القرآن : لأبي الحسن سعيد بن مَسْعدة الأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ) [٢] .
يرويه المؤلف من طريق عبد الرحمن بن محمد .

(٦) كتاب غريب القرآن ، المسمى (تفسير غريب القرآن) : لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) [٣] .
يرويه المؤلف من طريق أبي عبد الله الأنصاري .

(٧) كتاب مشكل القرآن المسمى (تأويل مشكل القرآن) لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) [٤] .
يرويه المؤلف من طريق أبي بكر المالكي .

**خامسا : كتب القراءات :**

(١) قراءة أبي معاذ الفضل بن خالد (ت٢١١هـ) [٥] .
يرويها الثعلبي من طريق أبي نصر ليث بن مقاتل .

(٢) قراءة أبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) [٦] .
يرويها المؤلف بأسانيد أربعة من طريق علي بن عبد العزيز المكي .

(٣) قراءة خَلَف بن هشام (ت٢٢٩هـ) [٧] .
يرويها الثعلبي من طريق شيخه أبي بكر بن عَبْدوس .

---

(١) مقدمة الكشف والبيان (٥/ب) النسخة التركية .
(٢) المصدر السابق النسخة التركية .
(٣) المصدر السابق النسخة التركية .
(٤) المصدر السابق النسخة التركية .
(٥) المصدر السابق (٦/أ) النسخة التركية .
(٦) المصدر السابق النسخة التركية .
(٧) المصدر السابق النسخة التركية .

(٤) قراءة أبي عبد الله محمد بن يحيى القطيعي (ت٢٣٥هـ) [١] .
يرويها المؤلف من طريق عمرو بن محمد بن بجير .

(٥) قراءة أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت٢٤٨هـ) [٢] .
يرويها المؤلف من طريق الحسن بن علي بن بزّة الطوسي عنه .

(٦) قراءة هارون بن حاتم (ت٢٤٩هـ) [٣] .
يرويها المؤلف من طريق أبي العباس الأزهري .

(٧) كتاب السبعة : لأبي بكر بن مجاهد (ت٣٢٤هـ) [٤] .
يرويه المؤلف من طرق عدة عنه .

(٨) كتاب السبعة : لأبي بكر النَقّاش (ت٣٥١هـ) [٥] .
يرويه المؤلف من طريق شيخه ابن عصمة ، عن ابن مهران عنه .

(٩) كتاب الأنوار لأبي بكر محمد بن القاسم بن مقسم النحوي (ت٣٥٤هـ) [٦]
يرويه المؤلف عن شيخه أبي محمد عبد السلام بن أحمد الهاشمي البغدادي عن ابن مقسم .

(١٠) كتاب الغاية : لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مَهْران (ت٣٨١هـ) [٧] .
يرويه المؤلف عن أشياخه أبي سهل عبد الرحيم بن أحمد الضرير ، وأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد ، وطاهر بن علي بن الحسين .

---

(١) مقدمة الكشف والبيان (٦/أ) النسخة التركية .
(٢) المصدر السابق النسخة التركية .
(٣) المصدر السابق النسخة التركية .
(٤) المصدر السابق النسخة التركية .
(٥) المصدر السابق (٦/ب) النسخة التركية .
(٦) المصدر السابق النسخة التركية .
(٧) المصدر السابق النسخة التركية .

**سادسا : كتب السير والمغازي ، ومنها :**

(١) كتاب المبتدأ : لأبي عبد الله وهب بن منبه اليماني (ت١١٤هـ) [1] .

يرويه المؤلف من طريق أبي عبد الله بن المنعم بن إدريس ، عن أبيه ، عن وهب .

(٢) كتاب المغازي : لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن يسار (ت١٥١هـ) [2] .

يرويه المؤلف من طريق يونس بن بكير ، ومحمد بن مسلمة ، وجرير بن حازم ، ثلاثتهم عن ابن إسحاق .

**سابعا : كتاب جامع البيان** لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)

لم ينص الثعلبي - رحمه الله - على اعتماد كتاب ابن جرير اعتمادا كليا ، ولاجزئيا ، وإنما أورد ذكر الطبري في سياق أسانيده الحديثية ، وبالتحديد في طريقه لرواية تفسير زيد بن أسلم .

والباحث إذا تأمل كتاب الثعلبي ، وقارنه بكتاب الطبري ، يجد الوفاق بينهما كبيرا للغاية مما يؤكد أن تفسير الطبري من أجلّ كتب مصادر الثعلبي ، أو على الإطلاق ، ولهذا السبب جعلت تفسير الطبري مصدرا مستقلا ضمن مصادر الثعلبي وسأذكر أوجه الشبه بين الكتابين مختصر ، ثم أسوق أمثلة على ذلك .

فمن أوجه الشبه بين الكتابين :

(١) تفسير القرآن بالقرآن .

(٢) تفسير القرآن بالحديث . انظر على سبيل التمثيل لاالحصر : ص٨-١٣،٢٥، ٧٧،٥٤،٣٤ .

(٣) تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين . وهو كثير . انظر مثلا : ص١٣،١٤،١٧،٢٢،٢٤،٣١،٣٦،٣٧ .

(٤) الشواهد الشعرية . انظر : ص١٤،٦٣،٦٥،٨٥،١٤٢،٢٠٨ .

---

(١) مقدمة الكشف والبيان (٦/ب) .

(٢) المصدر السابق .

(٥) تحديد معاني ألفاظ القرآن عند السلف . انظر سورة المدثر .

(٦) التشابه في الترجيح بين الأقوال في تفسير الآية الواحدة . انظر : ص٤٧٩ .

(٧) ذكر القراءات في الآية . انظر : ص١٩،٦٢،٨٤،١٩٩ .

(٨) ذكر أقوال أهل اللغة . انظر : ص١٤،٧٦،٨٠،١٠٧،١٣١،١٤٦،١٦٣ .

ولهذا ، فالذي ترجح للباحث اعتماد الثعلبي في النقل عن الطبري في كثير من أقواله من غير عزو ، بل إننا لانبعد عن الصواب إن شبهنا نسبة الثعلبي إلى كتاب الطبري كنسبة البغوي إلى كتاب الثعلبي ، أو ذلك الشبه إلى حد كبير ، ولكثرة الشبه في النقول عن التفسير بالمأثور أشير إلى حقيقة وجدتها في عامة أجزاء التحقيق وهي الإحالة إلى تفسير الطبري في أكثر معاني التفسير التي نقلها الثعلبي في كتابه ، وذلك في أكثر الأقوال ، خلا أقوال التفسير الإشاري ، والزهديات ، والمواعظ ، والإسرائيليات .

## المبحث الثالث
## منهج المؤلف في كتابه

وفيه مطلبان :

### المطلب الأول
### بيان منهج المؤلف رحمه الله
### من خلال كلامه في المقدمة

قد أبان الثعلبي ـ رحمه الله ـ كثيرا من منهجه في مقدمة تفسيره ، فكشف بذلك للباحثين منهاجا رائعا في كتابه التفسير ، وأراحنا من عناء تتبع واستخراج طريقته ومنهجيته .

ففي المقدمة أبان عن منهجه بإجمال ، أوضح نوعية المصادر التي اعتمدها ، وأوقفنا عليها واحدا واحدا ، ثم أبان عن طريقة نقله واختياراته .

ولما كان المؤلف أقدر الناس على تجلية مقصوده ومراده ، ووصف كتابه ومنهجه ؛ كان لابد من الوقوف على كلامه ، واعتماده أولا ، قبل الخوض في مجال الاجتهاد ، والاستنباط ، من قبل غيره ، وأفصل القول في ذكر منهجه مع بعض التعاليق الموضحة في النقاط التالية :

**أولا** : بدأ المؤلف بذكر اجتهاده في طلب العلم ومعاناته ، وأظهر كثرة اختلافه إلى العلماء ، وخصوصا علماء الإسناد والتفسير[١] .

**ثانيا** : أعقب ذلك بذكر علماء التفسير وتعدد مناهجهم ، وصرح في هذا الموضوع بوجود علماء مبتدعة في هذا الفن ، وشدد على وجوب تجنبهم ، وعدم التأثر بهم فقال رحمه الله : وقد أمرنا بمجانبتهم ، وترك مخالطتهم ، ونهينا

---

(١) مقدمة الكشف والبيان (١/أ) النسخة التركية .

عن الاقتداء بأقوالهم وأفعالهم ، والعلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم[١] .

**ثالثا** : في ثنايا كلامه عن المفسرين وجه النقد إلى كثير من مسالكهم المخالفة فمن ذلك :

أ- فرقة ألفوا فأحسنوا غير أنهم خلطوا أباطيل المبتدعين بأقاويل السلف الصالح فجمعوا بين الدرة والبعرة ، عثرة وغفلة ، مثل : أبي بكر القفال الشاشي[٢] وأبي حامد المقرئ[٣] "وهما من العلماء الكبار ، والفقهاء الخيار ، ولكن لما لم يكن التفسير حرفتهم ، ولاعلم التأويل صنعتهم ، ولكل علم رجال ..."[٤] .

ب- "وفرقة اقتصروا على الرواية والنقل دون الدراية والنقد ، مثل الشيخين أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي[٥] ، وأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الأنماطي[٦] "[٧] .

ج- وفرقة حذفوا الإسناد الذي هو الركن والعماد ، فنقلوا من الصحف والدفاتر ، وذكروا الغث والسمين ، والواهي والمتين ، وليسوا في عداد العلماء ، فَصُنْتُ الكتاب عن ذكرهم ، والقراءة والعلم سنن يأخذها الأصاغر عن الأكابر ، ولولا الإسناد لقال من شاء ماشاء[٨] .

---

(١) مقدمة الكشف والبيان (١/أ) النسخة التركية .

(٢) هو محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي الشافعي القفال الكبير (ت٣٦٥هـ) . السير (٢٨٣/١٦) ، طبقات المفسرين للسيوطي (ص٩٤) .

(٣) هو أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان ، النيسابوري ، التاجر ، ابن حسنويه . السير (٥٤٨/١٥) .

(٤) مقدمة الكشف والبيان (١/أ) النسخة التركية .

(٥) هو ابن راهويه ، شيخ المشرق ، وسيد الحفاظ (ت٢٣٨هـ) . الجرح (٢٠٩/٢) ، السير (٣٥٨/١١) .

(٦) الإمام ، الحافظ ، المحقق ، صاحب التفسير الكبير (ت٣٠٣هـ) . السير (١٩٣/١٤) ، طبقات المفسرين للداودي (٧/١) .

(٧) مقدمة الكشف والبيان (١/أ) النسخة التركية .

(٨) المصدر السابق (١/أ-ب) النسخة التركية .

د- "وفرقة حازوا قَصَب السبق في جودة التصنيف والحذق ، غير أنهم طوّلوا كتبهم بالمعلومات ، وكثرة الطرق والروايات ، مثل الإمام : أبي جعفر محمد بن جرير الطبري[١] ، وشيخنا أبي محمد عبد الله بن محمد بن حامد الأصفهاني[٢][٣]

هـ- وفرقة جودوا التفسير دون الأحكام ، وبيان الحلال والحرام ، والحل عن الغوامض والمشكلات ، والرد على أهل الزيغ والشبهات ، كمشايخ السلف الماضين والعلماء القدماء من التابعين وأتباعهم مثل : مجاهد[٤] ، ومقاتل[٥] ، والسدي[٦] ، والكلبي[٧] رحمهم الله[٨] .

**رابعا** : ثم عقب ذلك بأن كل فرقة لها نصيب من الحق ، ولكنه أشار إلى عدم وجود كتاب جامع للحق كله ، أو يتمثل المنهج الصحيح إن صح التعبير .

وكأنه بذلك يوقفنا على سبب تأليفه فقال رحمه الله : "ولما لم أعثر في هذا الشأن على كتاب جامع ، مهذب ، يعتمد ، وفي علم القرآن عليه يقتصر ، ورأيت رغبة الناس عن هذا العلم ظاهرة ، وهممهم عنه قاصرة ... وانضاف إلى ذلك سؤال قوم من الفقهاء المبرزين والعلماء المخلصين ... أوجبت إسعافهم بمطلوبهم"[٩] .

فهو ينص صراحة على سبب تأليفه لتفسيره ، ويعيده إلى سببين رئيسيين :

---

(١) هو الإمام ، العلم ، المجتهد ، عالم العصر ، صاحب التصانيف البديعة ، وإمام المفسرين في عصره . السير (٢٦٧/١٤) ، طبقات المفسرين للسيوطي (ص٨٢) .

(٢) هو : ابن ماهان النيسابوري الواعظ . طبقات الشافعية للسبكي (٣٠٦/٣) .

(٣) مقدمة الكشف والبيان (١/ب) النسخة التركية .

(٤) هو : مجاهد بن جبر المكي (ت١٠٢هـ) . السير (٤٤٩/٤) .

(٥) هو : مقاتل بن حيان (ت١٥٠هـ) . السير (٣٤٠/٦) .

(٦) هو : إسماعيل بن عبد الرحمن السدي (ت١٢٨هـ) . السير (٢٦٤/٥) .

(٧) هو : محمد بن السائب (ت١٤٦هـ) . السير (٢٤٨/٦) .

(٨) مقدمة الكشف والبيان (١/ب) النسخة التركية .

(٩) المصدر السابق ، النسخة التركية بتصرف .

الأول : عدم وجود كتاب جامع ، شامل ، مهذب ، مختصر في التفسير .

الثاني : سؤال جماعة من الفقهاء والعلماء ، وطلبهم له الشروع في ذلك .

**خامسا** : أخذ في وصف منهجه في الكتاب بعبارة مجملة بقوله : "فاستخرت الله في تصنيف كتاب شامل ، مهذب ، كامل ، ملخص ، مفهوم ، منظوم ، مستخرج من زهاء مئة كتاب ..."[١] .

وهذه عبارة مهمة في تفصيل منهج المؤلف ـ رحمه الله ـ كما يريده هو .

فهو :

١- كتاب "شامل" يعني : جامع لفنون التفسير ، لاعلى مسلك من سبق من المفسرين الذي نعى منهجهم في ترك الشمولية .

ولو دقق الباحث النظر ـ في تفسيره ـ لوجد لذلك أثراً كبيراً ، كما أَبَنْتُ طرفا منه في مبحث أهمية الكتاب ، وسأبين طرفا منه عند الحديث عن منهجه في الجزء الذي عنيت بتحقيقه إن شاء الله .

٢- وهو ثانيا "كتاب مهذب" يعني به أنه قد تجنب العلوم الفاسدة ، والآراء المبتدعة التي غلط في تعلمها جماعة من المفسرين .

فهو قد أمر بمجانبتها ومجانبة كتب أهلها في المقدمة ، ومَثَّل لذلك بالبَلْخي[٢] والجُبائي[٣] ، والأَصَفَهاني[٤] ، والرُّماني[٥][٦] .

---

(١) مقدمة الكشف والبيان (١/ب) النسخة التركية .

(٢) هو : عبد الله بن أحمد بن محمود ، أبو القاسم الحنفي (ت٣١٩هـ) شيخ المعتزلة . السير (٣١٣/١٤) ، طبقات المفسرين للداودي (٢٣٠/١) .

(٣) هو : محمد بن عبد الوهاب البصري ، أبو علي شيخ المعتزلة (ت٣٠٣هـ) . السير (١٨٣/١٤) ، طبقات المفسرين للسيوطي (ص٨٨) ، طبقات المفسرين للداودي (١٩٢/٢) .

(٤) هو : محمد بن بحر ، أبو مسلم الأصفهاني (ت٣٢٢هـ ) .

(٥) هو : علي بن عيسى النحوي المعتزلي ، أبو الحسن (ت٣٨٤هـ) . السير (٥٣٣/١٦) ، طبقات المفسرين للسيوطي (ص٦٨) .

(٦) مقدمة الكشف والبيان (١/أ) النسخة التركية .

ونحن إذا تتبعنا جزءا من كتابه وجدنا أنه قد تجنب بدع هؤلاء العلماء المتقدمين من معتزلة وغيرهم ، فهو لم يسلم من نقل كثير من بدع الأشاعرة والصوفية .

٣- ووصفه بأنه "كامل" وهو وصف فيه تجوّز ، ولاكمال إلا الله سبحانه ، ولكنّ الكمال بحسب الإمكان والجهد البشري .

ولعلّ المؤلف وصفه بهذا الوصف لاعتقاد أنه كتاب شامل ، واستدرك على من سبقه ، ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾[١] .

٤- ثم ذكر أنه "مُلخص" بمعنى أنه ملخص من كتب السابقين .

وقد أشار إلى كثرة هذه الكتب عقب ذلك بقوله : "مستخرج من زهاء مئة كتاب"[٢] .

**سادسا** : مصادره كما جاء في حديثه :

وبينها بقوله عن كتابه : "مستخرج من زهاء مئة كتاب ، مجموعات مسموعات ، سوى ماالتقطته من التعليقات ، والأجزاء المفرقات ، وتلقفته من أفواه المشائخ الأثبات ، وهم قريب من ثلاثمائة شيخ"[٣] .

فهذه مصادر المؤلف كما ذكرها ، ويتضح لنا أنها على ثلاثة أقسام :

١- الكتب الكبيرة المعتمدة في التفسير ، ولهذا وصفها بأنها (مجموعات مسموعات) ، وحدد عددها بأنها (زهاء مئة كتاب) .

٢- الكتب الصغيرة ، وهي أجزاء وتعليقات متفرقة .

٣- مانقله عن طريق الرواية من أفواه العلماء ، وحدد عددهم بقوله : "وهم قريب من ثلاثمائة شيخ"[٤] .

**سابعا** : ثم أشار إلى بعض مزايا كتابه التي يرجو تحققها فيه فمنها : "الإيجاز والترتيب" ونص عليها ، ومنها : تقريب المعاني إلى المستمع ، ونقل دقائق العلوم

---

(١) سورة يوسف : الآية (٧٦) .

(٢) مقدمة الكشف والبيان (١/ب) النسخة التركية .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق .

الغامضة ، وأشار إلى ذلك بقوله : "ولفقته بغاية التنقيب والتقريب"[١] .

ومن مميزاته كما ذكر : "استنباط شئ كان مغفولا عنه ، وجمع ماكان متفرقا ، وشرح الغوامض ، وحسن نظم وتأليف"[٢] .

ثم ذكر أخيرا أنه لايميل إلى التطويل ، ولاالحشو في كتابه هذا ، وختم بيان هذه المميزات بكلام حسن يدل على حسن مقصده ، فأوكل الأمر إلى ربه ، وطلب منه المعونة فقال : "وأرجو أن لايخلوا هذا الكتاب عن هذه الخصال التي ذكرت ، والله الموفق لإتمام مانويت وقصدت"[٣] .

**ثامنا** : ذكر مواد كتابه ، وفصل في بيانها كما فصل في ذكر موارده .

فهي كما ذكرها المؤلف : أربعة عشر نحوا : "البسائط والمقدمات ، والعدد والتنزيلات ، والقصص والنزولات ، والوجوه والقراءات ، والعلل والاحتجاجات ، والعربية واللغات ، والإعراب والموزونات ، والتفسير والتأويلات ، والمعاني والجهات ، والغوامض والمشكلات ، والأحكام والفقهيات ، والحكم والإشارات ، والفضائل والكرامات ، والأخبار والمتعلقات" . وقال : "أدرجتها في أثناء الكتاب بحذف الأبواب"[٤] .

ثم نص على تسمية الكتاب فقال : "وسميته : كتاب الكشف والبيان عن تفسير القرآن" .

**تاسعا** : قال : "وهذا ثبت الكتب التي عليها مباني كتابنا هذا ، جمعتها ههنا لئلا يحتاج إلى تكرار الأسانيد .

ثم قام بسردها ، وذكر إسناده إلى كل صاحب تفسير من هذه التفاسير حتى لايحتاج - كما ذكر - إلى تكرار الأسانيد في ثنايا كتابه .

---

(١) مقدمة الكشف والبيان (١/ب) النسخة التركية .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق .

فذكر أولا : التفاسير التي روى عنها ، مبيناً إسناده إلى صاحب كل تفسير من هذه التفاسير ، فذكر أولا التفسيرات المنصوصات ، ومنها تفسير ابن عباس ، والضحاك ، والحسن ، وقتادة ، وغيرهم[١] .

ثمّ مصنفات أهل عصره ، وذكر تحتها عدّة تفاسير لمعاصرين له سمعها من أصحابها[٢] .

ثمّ ذكر كتبا متفرقة رواها بإسناده إلى مؤلفيها في الوجوه ، والنظائر ، والمعاني ، والغرائب ، والمشكلات ، والقراءات ، والمغازي[٣] .

وقد أحسن المؤلف بذكر مصادر كتابه ، كما أحسن بذكر أسانيد الكتب التي اعتمد عليها في مقدمة تفسيره مرة واحدة ، تجنبا للتطويل والتكرار غير المفيد .

**عاشرا** : ختم المقدمة بعقد أبواب تمهيدية لتفسيره :

فذكر أولا بابا في فضل القرآن وأهله ، وفضل تلاوته ، وساق فيه مجموعة من الأحاديث في ذلك[٤] .

ثمّ عقد بابا في فضل علم القرآن والترغيب فيه ، وساق الأحاديث والآثار فيه[٥] .

ثمّ عقد بابا في معنى التفسير والتأويل والفرق بينهما ، وذكر أقوال أهل العلم فيه[٦] ، ثمّ شرع في تفسير الفاتحة ومابعدها[٧] .

---

(١) مقدمة الكشف والبيان (١/ب-٥/أ) النسخة التركية .
(٢) المصدر السابق (٥/أ) النسخة التركية .
(٣) المصدر السابق (٥/أ-٦/ب) النسخة التركية .
(٤) المصدر السابق (٦/ب) النسخة التركية .
(٥) المصدر السابق (٨/أ) النسخة التركية .
(٦) المصدر السابق (٨/ب) النسخة التركية .
(٧) المصدر السابق (٩/أ) النسخة التركية .

## المطلب الثاني
## منهج المؤلف من خلال الجزء المحقق [١]

سبق الحديث عن منهج المؤلف من خلال كلامه في مقدمة تفسيره ، والآن أشرع في بيان منهجه من خلال الجزء المحقق .

ولاريب أن المنهج واحد ، هو هو ، ولكن كلامه في المقدمة يعد تنظيرا لما سيشرع انتهاجه في ثنايا كتابه ، وسنرى من خلال هذا المطلب سير المؤلف على منهجه السابق الذي نص عليه ـ ونقلناه ـ وسأذكر بعض الأمثلة عليه من خلال الجزء المحقق .

وهذا موضع البيان والتفصيل .

**أولا : التفسير بالمأثور :**

صنّف أهل الاختصاص كتاب الثعلبي ضمن كتب التفسير بالمأثور ، وهذا التصنيف والتنصيص يتضح جليا من خلال قراءة الجزء المحقق لدي[٢] .

**(١) تفسير القرآن بالقرآن :**

يقول العلماء : إن من أراد تفسير القرآن ، فعليه أولا أن يبحث عنه من القرآن ، لأن ماأجمله الله في موضع فقد فسره في موضع آخر[٣] .

ولهذا عد العلماء من أوجه التفسير هو : تفسير القرآن بالقرآن .

قال ابن تيمية رحمه الله : "فإن قال قائل فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن"[٤] .

وهذا ليس رأي شيخ الإسلام ابن تيمية ، وإنما هو محل وفاق بين أهل العلم .

---

(١) سبقني إلى دراسة الكتاب الطالب : محمد أشرف المليباري بعنوان "الثعلبي ودراسة كتابه الكشف والبيان" رسالة دكتوراة في الجامعة الإسلامية . كما سبقني إلى دراسة أجزاء سابقة من موضوع البحث الطالبان : أحمد محمد البريدي ، ومحمد علي الغامدي كلاهما بعنوان "الكشف والبيان عن تفسير القرآن" دراسة وتحقيق ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى .

(٢) انظر مصادر ترجمته (ص٣) .

(٤) الإتقان (١١٩٧/٢) .

(٤) الفتاوى (٣٦٣/١٣) .

وقد كان لكتاب "الكشف والبيان" حظ وافر من هذا النوع من التفسير ، وأشير إلى منهجه عند هذا التفسير بالنقاط التالية :

أ- يعنى بإيراد الآيات المشابهة لمعنى الآية المقصود تفسيرها ، فهو يذكر معنى الآية إجمالا ، ثم يسوق بعض الآيات الموافقة لها في المعنى من باب ذكر النظير ومن جهة تفسير القرآن بالقرآن :

١- عند قوله تعالى في سورة المدثر (ص٥٣) : ﴿لمن شاء منكم أن يتقدم﴾ قال رحمه الله : في الخير والطاعة ﴿أو يتأخر﴾ عنها بالشر والمعصية . نظيره ودليله قوله : ﴿ولقد علمنا المستقدمين منكم﴾ يعني في الخير ﴿ولقد علمنا المستأخرين﴾ عنه .

٢- وفي سورة القيامة (ص٩٣) عند تفسير قوله تعالى : ﴿ولو ألقى معاذيره﴾ قال رحمه الله : يعني أنه يشهد عليه الشاهد ، ولو اعتذر وجادل عن نفسه ، نظيره قوله تعالى : ﴿يوم لاينفع الظالمين معذرتهم﴾ .

٣- وفي سورة النبأ (ص٢٠٦) عند تفسير قوله تعالى : ﴿عن النبأ العظيم﴾ قال رحمه الله : قال مجاهد هو القرآن ، دليله قوله تعالى : ﴿قل هو نبأ عظيم﴾ .

٤- وفي سورة الإنسان (ص١٣٦) عند تفسير قوله تعالى : ﴿إنا هديناه السبيل﴾ قال رحمه الله : أي بينا له سبيل الحق والباطل ، والهدى والضلالة ، وعرفناه طريق الخير والشر وهو كقوله تعالى : ﴿وهديناه النجدين﴾ .

ب- يعتني بشرح ألفاظ القرآن الكريم من جهة اللسان ، واللغة ، وقد يستشهد على ذلك التعيين اللغوي للكلمة بذكر آية تدل عليه . وإليك الأمثلة على ذلك :

قال رحمه الله في سورة الطارق (ص٤٨٣) عند قوله تعالى : ﴿والأرض ذات الصدع﴾ : أي تتصدع عن النبات ، والأشجار ، والثمار ، والأنهار . نظيره قوله عز وجل : "ثم شققنا الأرض شقا . فأنبتنا فيها حبا . وعنبا وقضبا . وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا . وفاكهة وأبا﴾ .

مثال آخر : في سورة القيامة (ص٩٣) عند قوله تعالى : ﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾ أورد رحمه الله عدة أقوال للسلف ثم قال : قال الأخفش : هي كقولك : فلان عبرة ، وحجة ، دليل هذا التأويل قوله عز وجل : ﴿كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا﴾ .

مثال آخر : في سورة القيامة (ص٩٤) عند قوله تعالى : ﴿ولو ألقى معاذيره﴾ أورد رحمه الله عدة أقوال للمفسرين ثم قال : ومعنى الإلقاء : القول ، نظيره قوله : ﴿وألقوا إلى الله يومئذ السلم﴾ ، ﴿فألقوا إليهم القول إنكم لكاذبون﴾.

مثال آخر : في سورة النبأ (ص٢٠٩) عند تفسير قوله تعالى : ﴿وأنزلنا من المعصرات﴾ رجح هنا أن (من) بمعنى (الباء) وقال : كقوله : ﴿من كل أمر سلام﴾.

ج- يعتمد على الشواهد القرآنية للتدليل على صحة بعض أقوال السلف في تبيين معنى الآية .

ويُعد هذا من باب التقوية لأحد التفاسير المنقولة في الآية الكريمة . ومن ذلك:

١- عند قوله تعالى في سورة المدثر (ص٤٣) : ﴿لواحة للبشر﴾ نقل في معنى (لواحة) : مغيرة للجلود ، ومحرقة للجلد ، ثم قال : وقال الحسن ، وابن كيسان : يعني تلوح لهم جهنم حتى يروها عيانا . نظيره قوله عز وجل : ﴿وبرزت الجحيم للغاوين﴾ .

٢- وفي سورة القيامة (ص٨٧) عند تفسير قوله تعالى : ﴿وخسف القمر﴾ قال رحمه الله : قال ابن كيسان : ويحتمل أن يكون بمعنى غاب ، كقوله تعالى : ﴿فخسفنا به وبداره الأرض﴾ .

٣- وفي (ص٨٩) من السورة نفسها عند تفسير قوله تعالى ﴿إلى ربك يومئذ المستقر﴾ قال رحمه الله : وقال يمان : المصير ، والمرجع ، وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه . نظيره : ﴿إن إلى ربك الرجعى﴾ ، ﴿وإلى الله المصير﴾ ، وقوله : ﴿ألا إلى الله تصير الأمور﴾ .

د- يبدأ بذكر هذا النوع من التفسير ببعض العبارات المتكررة الدالة عليه كقوله :

(دليله) كما في (ص٣-٥٣-٢٠٦-٢٨٣-٢٨٧) .

أو (نظيره) كما في (ص٤٣-٥٣-٦٩-٩٠) .

أو (ودليل هذا التأويل) كما في (ص٤٨٠-٥٠٠) .

هـ- له عناية بذكر القراءات القرآنية في الآية الواحدة التي يحصل بها بيان لمعنى الآية ، أو يُستدل بها على ترجيح أحد المعاني المنقولة في تفسير الآية . وستأتي الإشارة إليه مفصّلا في موضعه إن شاء الله .

**(٢) تفسير القرآن بالسنة :**

إذا كان أحسن التفاسير هو تفسير كلام الله لكلام الله ، فإن الذي يليه مباشرة ، هو تفسير القرآن بكلام النبي ﷺ .

وتوضيح كلام الله تعالى من مقاصد بعثة النبي ﷺ ، بل هو أجل مقاصد بعثته عليه الصلاة والسلام ، لأن الله سبحانه بعث رسوله ليبلغ الناس مانزل إليهم . قال تعالى : ﴿يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة : ٦٧] ، وقوله تعالى : ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل : ٤٤] .

وأُوضح منهج الثعلبي رحمه الله في تفسير القرآن بالسنة في النقاط الآتية :

أ- اعتنى بهذا الجانب عناية فائقة ، وأورد الأحاديث الكثيرة ، حتى عده العلماء من أوسع التفاسير المكثرة في نقل الحديث .

ومن التمثيل على ذلك من خلال الجزء المحقق : أن المؤلف رحمه الله استطرد في ذكر أربعة أحاديث مطولة مسندة عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿وشاهد ومشهود﴾ (ص٤٢٤-٤٢٧) .

ب- اعتنى كذلك بسوق الأسانيد المتصلة ، وربما كرر الحديث الواحد بعدة أسانيد مختلفة .

كما في سورة المدثر عند تفسير قوله تعالى : ﴿هو أهل التقوى وأهل المغفرة﴾ (ص٧١) ساق ثلاثة أسانيد لحديث واحد .

ج- اهتمامه بذكر الأحاديث المرفوعة ، وسوقها في شرح ألفاظ الآية الكريمة كما في :

١- سورة المدثر (ص٣٤-٣٦) عند تفسير قوله تعالى : ﴿سأرهقه صعودا﴾

٢- سورة المدثر (ص٤٥) عند تفسير قوله تعالى : ﴿عليها تسعة عشر﴾ .

٣- سورة المدثر (ص٤٨) عند تفسير قوله تعالى : ﴿ومايعلم جنود ربك إلا هو﴾ .

٤- سورة النبأ (ص٢١٣) عند تفسير قوله تعالى : ﴿يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا﴾ .

٥- سورة المطففين (ص٣٧٤) عند تفسير قوله تعالى : ﴿كلا بل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون﴾ .

٦- سورة الانشقاق (ص٢٠١) عند تفسير قوله تعالى : ﴿فسوف يحاسب حسابا يسيرا﴾ .

د- اهتمامه بذكر الأحاديث الواردة في الترغيب والترهيب ، وقَرْنها بالآيات الكريمة في كل مناسبة ، كما في سورة الإنسان (ص١٧٥) عند تفسير قوله تعالى : ﴿وسقاهم ربهم شرابا طهورا﴾ أورد قصة الحبشي بطولها مع ضعف إسنادها .

هـ- يسوق الأحاديث أحيانا للاستشهاد بما يقال في معنى الآية ، فيعد كلام النبي ﷺ شاهدا لما ذهب إليه أحد العلماء في تفسير الآية الكريمة ، وهذا يُعد تأييدا لتفسير الآية لا لمعناها مباشرة .

ومن هذا الباب مايلي :

١- في سورة القيامة (ص٩٩) عند تفسير النظر في قوله تعالى ﴿إلى ربها ناظرة﴾ حقيقة النظر الذي هو بمعنى الرؤية لا الانتظار ، كما هو مذهب السلف .

وذكر شواهد ذلك من أحاديث النبي ﷺ (ص١٠٠-١٠٦) .

٢- وفي سورة الإنسان (ص١٤٤) عند تفسير قوله تعالى : ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا﴾ قال رحمه الله : قال أبو حمزة الثمالي : الأسير : المرأة ، ودليل هذا التأويل قول النبي ﷺ : "استوصوا بالنساء خيرا ، فإنهن عندكم عوان" .

٣- وفي سورة عبس (ص٢٨٧) عند تفسير قوله تعالى : ﴿ثم السبيل يسره﴾ قال رحمه الله :وقال أبو بكر بن طاهر : يَسر على كل أحد ماخلقه له ، وقدره عليه . دليله قوله ﷺ : "اعملوا فكل ميسر لما خلق له" .

**(٣) تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين :**

اعتنى الثعلبي رحمه الله بذكر أقوال الصحابة في التفسير ، وهُمْ أعلم هذه الأمة بكتاب الله تعالى ومقاصده ، فلا ريب وهُمْ من هُمْ في العلم باللسان ، فضلا عن مشاهدة التنزيل ، والوقوف على أسباب النزول مباشرة .

والثعلبي رحمه الله قد ضرب بحظ وافر في هذا الباب ، فنجده ينقل عن الصحابة في التفسير ، بل ويكثر النقل عنهم ، خصوصا عن أكابرهم : كالخلفاء الأربعة ، وابن مسعود ، وابن عباس رضي الله عنهم أجمعين .

ثم ينقل عن التابعين ، وخصوصا تلاميذ ابن عباس رضي الله عنهما ، كمجاهد ، وسعيد بن جبير ، وعكرمة ، وعطاء بن أبي رباح ، والخراساني ، وعمرو بن دينار ، والحسن البصري وغيرهم .

ولو تتبعنا نقوله عن الصحابة ، والتابعين ، لشق علينا الحصر والاستقصاء الدقيق في جميع المواضع ، ولكن للإشارة إلى كثرة النقل عنهم أذكر الآتي :

١- في سورة المدثر (ص١٣) عند تفسير قوله تعالى : ﴿وثيابك فطهر﴾ : ساق ثمانية عشر قولا للصحابة رضي الله عنهم ، والتابعين ، والسلف .

٢- وفي (ص٥٤) من السورة نفسها ساق عند تفسير قوله تعالى ﴿إلا أصحاب اليمين﴾ : عشرة أقوال للصحابة ، والتابعين ، والسلف .

٣- وفي سورة البروج (ص٤٢٥) عند تفسير قوله تعالى : ﴿وشاهد ومشهود﴾ ساق ثمانية عشر قولا للسلف من الصحابة ، والتابعين رضي الله عنهم أجمعين .

٤- وفي سورة الفجر (ص٥٢٥) عند تفسير قوله تعالى : ﴿والشفع والوتر﴾ ساق تسعة عشر قولا للسلف رضي الله عنهم .

مع التنويه بتبريز كتاب الكشف والبيان في نقل التفسير بالمأثور ، والتوسع فيه ، فإنه من باب الأمانة العلمية ، والدقة في البحث لابد من تسجيل ملاحظتين :

الأولى : عدم اعتناء المؤلف بانتقاء الروايات الصحيحة ، والتنبيه على السقيم منها وسأفرد منهجه في نقل الأسانيد بمبحث خاص لأهميته ، أذكر منه هذه الملاحظة وغيرهما مما بدا لي في كتابه من جزء التحقيق الذي كلفت به .

الثانية : أن المؤلف على سعة وكثرة الأقوال المختلفة التي ينقلها فهو لايرجح بين الأقوال المتعارضة ، ولايفعل ذلك إلا في القليل ، بل في أقل من القليل .

وعلى سبيل المثال لا الحصر : في سورة المطففين عند قوله تعالى : ﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾ قال رحمه الله : قال بعضهم عن كرامته ورحمته ممنوعون .

وقال قتادة : هو أن لاينظر إليهم و لايزكيهم .

قال أكثر المفسرين : عن رؤيته .

وقال الحسين بن الفضل : كما حجبهم في الدنيا عن توحيده ؛ حجبهم في الآخرة عن رؤيته .

و لم أجد في جزء التحقيق على كثرة النقول ترجيحه إلا في المواضع التالية:

الأول : في سورة القيامة (ص١٠٦) في الرد على من فسر قوله تعالى ﴿إلى ربها ناظرة﴾ بمعنى تنتظر الثواب من ربها . قال رحمه الله : قلت : وهذا تأويل مدخول ، ثم رجح قول السلف في رؤية الله تعالى .

الثاني : في سورة الطارق (ص٤٧٩) ، عند تفسير قوله تعالى : ﴿إنه على رجعه لقادر﴾ رجح قول قتادة على قول غيره .

الثالث : في سورة الأعلى (ص٥٠٠) عند قوله تعالى : ﴿قد أفلح من تزكى﴾ رد على من قال : تزكى بمعنى أخرج زكاة الفطر .

و لم أجد ترجيحا في غير هذه المواضع الثلاثة في الجزء المحقق ، مع كثرة نقوله ومايورده من الأقوال ، وكثرة ترديده عبارات الخلاف (اختلف العلماء) ، (ثم اختلفوا) ، (اختلف المفسرون) وغيرها .

**ثانيا : التفسير بالرأي :**

إذا كان تفسير الثعلبي رحمه الله يُعد تفسيرا بالمأثور ، فهو لايخلو كذلك أن يميل إلى التفسير بالرأي في كثير من مواضع التفسير .

ولاننكر أن الغالب على كتاب الثعلبي هو التفسير بالرواية ، ولهذا عدوه من التفسير بالمأثور ، لا من كتب التفسير بالرأي .

ومما يدلك على أن تفسير الثعلبي من مصادر التفسير بالرأي كذلك ؛ نقوله اللغوية المتكررة ، وتوسعه في كثير من مسائل الرأي ، كاختلاف الفقهاء ، وتعدد الأقوال في مسائل العقيدة وغيرها .

ونجد أن الثعلبي ـ مع اعتنائه بهذا النوع من التفسير ـ يحرص على نقل أقوال أهل التفسير وآرائهم ، والتنصيص على من قال القول بنوع فيه إسهاب كما في نقل الأقوال ونسبتها إلى أصحابها عند تفسير قوله تعالى ﴿وشاهد ومشهود﴾ من سورة البروج (ص٤٢٥) ، وتفسير قوله ﴿والشفع والوتر﴾ من سورة الفجر (ص٥٢٥) ، وفي سورة المدثر (ص٣٠) عند قوله تعالى : ﴿ومالا ممدودا﴾ .

بل إن من سمات كتاب "الكشف والبيان" ـ وهي سمة منتقدة في نقل آراء المبتدعة ـ هي : التوسع في بعض الآراء المدخولة على التفسير التي لاطائل من ذكرها بل عاب أهل التحقيق الاشتغال بمثلها .

**ثالثا : عنايته بالأقوال الفقهية :**

عُد الإمام الثعلبي من فقهاء الشافعية ، بل من كبار أئمتهم كما صرح بذلك النووي ، وابن الصلاح ونقل ذلك الأسنوي في الطبقات[1] .

وقد انعكس ذلك على عنايته بذكر الأحكام الفقهية عند موضعها المناسب ، ويبدو أن هذا يُذكر عند تعرضه لآيات الأحكام[2] ، وأما الجزء المحقق لدي فهو لم يتعرض فيه لذلك لندرة آيات الأحكام فيه ، والله أعلم .

---

(١) (١/١٥٩) .

(٢) انظر على سبيل المثال تفسير سورة الطلاق مخطوط [١٣٨/أ] [١٤٠/ب] .

**رابعا : عنايته بأقوال أهلِ السلوك :**

جعل الثعلبي (الحِكَم والإشارات) في التفسير أحد مصادره التي نص عليها في المقدمة ، وهو كذلك في ثنايا التفسير ينقل أقوال أئمة التصوف والسلوك ، ويتوسع في ذكرها ، لكنه نَقْل مجرد في أكثر المواضع من غير تعليق ، أو تأييد ، أو نقد ، أو اعتراض . .

وقد نص العلماء على أن النقل عن التفسير الإشاري الذي لايوافق لغة القرآن مُشْكل في تفسير معاني القرآن ، فالقرآن لايفسر بغير لغة العرب[1] ، ولكن لكون فعل الثعلبي نقل من غير تنصيص منه أنه معنى كلام الله ، قد يدفع عن الناقل بعض التهمة ، كما قال الواحدي عن تفسير السلمي صاحب "الحقائق" "فإن كان قد اعتقد أن ذلك تفسير فقد كفر"[2] .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : "وأما الذين يخطئون في الدليل لا في المدلول فمثل كثير من الصوفية ، والوعاظ ، والفقهاء وغيرهم يفسرون القرآن بمعان صحيحة ، لكن القرآن لايدل عليها مثل كثير مما ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في "حقائق التفسير""[3] .

ومن تأثر الثعلبي بشيخه صاحب الحقائق ، أنه يسوق كثيرا من عباراته الصوفية الإشارية في التأويل والتفسير ، وإن لم يخض ويتوسع كما فعل شيخه .

ومن عنايته بأقوال أهل السلوك ؛ توسعه ـ رحمه الله ـ في نقل العبارات الوعظية ، والقصص الزهدية ، وقد يكون فيها مبالغة ، وهي عبارات كثيرة ، فعلى سبيل التمثيل :

١- في تفسير قوله سبحانه : ﴿وثيابك فطهر﴾ (ص١٨) قال رحمه الله : قال يحيى بن معاذ رحمه الله : طهر قلبك من مرض الخطايا وأشغال الدنيا ؛ تجد حلاوة العبادة ، فإن من لم يصن الجسم ، لايجد شهوة الطعام .

٢- وفي تفسير قوله تعالى : ﴿إلا أصحاب اليمين﴾ (ص٥٧) نقل قول الحكيم الترمذي : هم الذين اختارهم الله تعالى لخدمته ، فلم يُدخلهم في الرهن ؛ لأنهم خدام الله وصفوته ، وكسبهم لم يضرهم .

---

(١) الموافقات للشاطبي (٣/٣٩٤) .
(٢) التفسير والمفسرون للذهبي (٢/٣٩٩) .
(٣) الفتاوى (١٣/٣٦٢) .

٣- وفي تفسير قوله تعالى : ﴿وسقاهم ربهم شرابا طهورا﴾ (ص١٧٣-١٧٤) نقل عدة نقول لأهل السلوك ، والإشارة ، فراجعها إن شئت . وكذلك عند قوله تعالى : ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا﴾ (ص٥٦٤) .

٤- عند قول الله تعالى : ﴿ماغرك بربك الكريم﴾ (ص٣٤٩) قال رحمه الله قال أهل الإشارة : إنما قال (بربك الكريم) دون سائر أسمائه وصفاته ؛ لأنه لقّنه الإجابة حتى يقول : غرّني كرم الكريم .

٥- وفي تفسير قوله تعالى : ﴿والشفع والوتر﴾ (ص٥٣٣) نقل لأبي بكر الوراق من أقوال الصوفية .

**خامسا : عنايته باللغة :**

يُعدّ الثعلبي إماما في اللغة ، وقد ألمح إلى ذلك الأسنوي في الطبقات ، ويدلنا على ذلك أيضا سعة كلامه في النحو ، والبلاغة ، والإعراب ، والشعر ، في ثنايا تفسيره .

نجد أن الثعلبي يعتني بتفسير القرآن بلغة العرب عناية فائقة وأشير إلى هذه العناية في ثلاثة أمور :

١- إلمامه بفنون اللغة في التفسير ، من قراءة ، وتوجيه ، وشواهد شعرية ، ونحو ، وإعراب ، واشتقاق ، وأوجه بلاغية .

٢- توسعه في ذكر أوجه اللغة ، وترجحه بينها .

٣- نقل عن أساطين اللغة الكبار أمثال : أبي عبيدة ، وابن قتيبة ، والكسائي ، والفراء ، والزجاج ، الذين ألفوا في هذا الباب ، وذكر المصنف كتبهم في مقدمة تفسيره ، ونسبه لهم بقوله : "قال أهل المعاني" ، وللتدليل على عناية الشيخ باللغة في فنونها في تفسيرة ينظر الصفحات التالية : (١٤-١٥-١٦-١٧-٤١-٤٢-٤٤-٥١-٥٢-٥٣-٦٩-٧٧-٨١-٨٣-٩٢-٩٨-١٠٧-١٠٨-١١٥-١١٦-١٢٠-١٣١-١٤٠-١٤٢-١٥١-١٨٠-١٨٤-١٩٣-٢٠٨-٢٠٩-٢١٠-٢١٢-٢١٧-٢٢٣-٢٢٧-٢٣٠-٢٣١-٢٥٧-٢٧٣-٣٨١-٤٧٠-٥٣٨-٥٥٨) .

**سادسا : طريقته في تفسير الآية :**

ذكرت فيما سبق أهم معالم التفسير ، ومنهجه على سبيل الإجمال ، وفي هذه الفقرة أفصل القول في ذكر طريقته ومنهجه في تفسير السورة والآية الواحدة ؛ ليكون مثالا حيا على ماذكرته من المنهج .

يتضح منهجه في تفسير الآية والسورة في الآتي:

١- يبدأ بذكر موضع نزول السورة ، هل هي مكية ، أم مدنية ، وقد يذكر الخلاف في ذلك كما في سورة الإنسان ، ثم يقوم بذكر عدد آياتها ، وكلماتها ، وحروفها .

٢- ثم يسوق بإسناده بعض فضائل السورة من أحاديث مرفوعة أو موقوفة وهو في ذلك ليس له عناية بانتقاء الصحيح من الضعيف ، بل يخلط ، وربما ذكر الموضوع كفعله عند إيراد حديث فضائل السور ، الموضوع ، المشهور .

لهذا نقده أهل العلم نقدا شديدا . قال الشوكاني لمن أورد هذا الحديث من المفسرين ومنهم الثعلبي : "ولاجرم فليسوا من أهل هذا الشأن"[١] .

٣- ثم يذكر تفسير الآية ، ويغلب عليه أن يكون التفسير منصبا على كلمات الآية لا على مجموعها ومجملها . وأحيانا لايتعرض لتفسير كلمات تحتاج إلى شئ من الإيضاح ، بل يترك آية أو آيات متتالية دون تعرض لها .

وقد قمت بحصر الآيات التي لم يتعرض لها الثعلبي رحمه الله بالتفسير في الجزء المحقق :

سورة المدثر : الآية (٢٠-٢٣-٢٧-٣٢-٤٠-٤٢-٤٣) .

سورة القيامة : الآية (٣١-٣٢-٣٩) .

سورة الإنسان : الآية (٢٥-٢٨) .

سورة المرسلات : الآية (١٣-١٤-١٥-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٤-٢٧-٣١-٤١-٤٢-٤٣-٤٤) .

---

(١) الفوائد المجموعة (ص٢٩٦) .

سورة النبأ : الآية (٦-٧-١٢-١٥-٢٩-٣٢) .
سورة النازعات : الآية (٩-١٥-١٦-١٧-٢١-٢٧-٣٢-٣٣-٣٦-٣٧-٣٨-٣٩-٤٠-٤١-٤٣-٤٥) .
سورة عبس : الآية (١٨-١٩-٢٦-٢٧-٢٩-٣٤-٣٥-٤٢) .
سورة التكوير : الآية (٢٠-٢٥-٢٧) .
سورة الانفطار : الآية (١٢-١٣-١٤-١٦-١٧-١٨) .
سورة المطففين : الآية (١٠-١١-١٢-١٣-١٩-٢٢) .
سورة الانشقاق : الآية (١-٥-٨-٩-٢٢-٢٤) .
سورة البروج : الآية (٨-٩-١١-١٦-١٨) .
سورة الطارق : الآية (٢-١٥) .
سورة الأعلى : الآية (٦-٧-١٢-١٧) .
سورة الغاشية : الآية (٨-١٢-١٣-١٤-٢١) .
سورة الفجر : الآية (١١-١٢) .

٤- وهو يعتني بذكر أسباب نزول السورة ، أو الآية ، إذ أورد فيها سبب النزول ويعد كتابه مكثرا في هذا الباب ، ولعلّ بضاعة الواحدي المقدم في هذا الفن في تفسيره لاتخرج أن تكون منقولة عن كتابه ، ولكن من غير تمحيص وتدقيق.

يقول الكتاني عن الواحدي : "ولم يكن له ولا لشيخه الثعلبي كبير بضاعة في الحديث ، بل في تفسيرهما وخصوصا الثعلبي أحاديث موضوعة ، وقصص باطلة"[1].

وللوقوف على نماذج من طريقته في تفسير الآيات ينظر على سبيل المثال تفسير أول سورة المدثر من (ص١-١٥) .

وقد التزم الثعلبي رحمه الله ذلك المنهج في تفسير السورة والآية من أول البحث إلى آخره .

---

(١) الرسالة المستطرفة (ص٦٩) .

**سابعا : طريقته في نقل الأسانيد :**

اتبع الثعلبي - رحمه الله - في نقل الأسانيد الطريقة التالية :

١- اختصار الأسانيد المكررة ، كالإسناد إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كما في أكثر التفسير .

٢- نقل الأحاديث والآثار بإسناده الخاص إلى القائل به ، ولو كان ذلك الحديث ، أو الأثر مخرجا في الكتب المعتمدة كالكتب الستة وغيرها ، وعلى سبيل التمثيل : ينظر الرواية رقم [٢] و[٣] و[٤] في أول تفسير سورة المدثر (ص٨،١٢،١٣) .

٣- إذا احتاج إلى تكرار الإسناد فإنه يكتفي بالإسناد الأول ، وعند الثاني يقول : "وبه عن فلان" .

وهذا عرف عند المحدثين مشتهر غير منكر .

ينظر على سبيل التمثيل : (ص٥٩-٧٨-٤٤٧-٥٢٧) .

٤- يستخدم رموز أهل الحديث ، كاستخدامه لفظ (ح) عند تحويل الإسناد ينظر على سبيل التمثيل : (ص٧-٦٥-١٥٣-٤٢٥) .

٥- يبالغ في تعداد الروايات المختلفة على الحديث الواحد ، أو القول الواحد في بعض المواضع .

مثال الأول : ذكر ثلاث روايات مطولة في سوق حديث سبب نزول ﴿يأأيها المدثر﴾ .

ومثال الثاني : أورد خمس روايات مسندة عن ابن عباس رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى : ﴿فرت من قسورة﴾ .

٦- روى بعض الأحاديث والآثار تعليقا من غير إسناد ، وذلك على خلاف الأصل المتبع في أكثر مروياته .

كما في رواياته للأحاديث في المواطن التالية : (ص٩٨-١٠٩-١٢٢-١٤٤-١٩٤-٢٨٨-٢٤٤-٢٨٨-٣٩٩-٤٠٦) .

٧- عدم العناية بتمييز الصحيح من السقيم ، ولهذا اشتد النقد عليه بسبب هذه المسألة حتى عَدّه شيخ الإسلام ابن تيمية بأنه "حاطب ليل"[1] .

٨- لايعلق على الأسانيد السقيمة ، ولايعقب بالتضعيف ، أو النكارة عند إيراد حديث ضعيف ، أو باطل في الجزء المحقق ، على كثرة ورودها.

وعلى سبيل التمثيل : إيراده لروايات فضائل السور ، الموضوع ، المشهور .

٩- ينص في بعض الأحيان على تاريخ سماعه الرواية من شيخه ، ومكانها ، مما يدل على دقة المصنف رحمه الله في توثيق الرواية .

والمثال في تحديد تاريخ الرواية : ماجاء في الرواية [٥٢] (ص١٥٣) قال رحمه الله : أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن علي الشيباني العدل قراءة عليه في صفر سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

والرواية [١٤٩] (ص٤٢٠) قال رحمه الله : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن يوسف لقراءتي عليه قال : حدثنا أبو حاتم مكي بن عبدان بن محمد قراءة عليه سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

والمثال في تحديد مكان الرواية ماجاء في الرواية [٢] (ص٨) قال رحمه الله : أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفراييني بها قال : حدثنا أبو عمران موسى بن العباس الأزاذواري بها قال : حدثنا العباس بن الوليد ابن مروان بن فريد ببيروت .

وانظر كذلك الرواية [٣] (ص١٢) .

والباحث يستفيد من هذا الذكر والتنصيص بفائدتين :

الأولى : زيادة توثيق سماع الرواية من التلميذ عن الشيخ .

الثانية : معرفة صحة الرواية عن كثير من الشيوخ الذين صح السماع عنهم في وقت دون وقت .

---

(١) مقدمة في أصول التفسير (ص٧٦) .

١٠- انتهاج مسلك التدليس في سوق الروايات ، وهو أن يذكر الشيخ بغير اسمه المشهور به ليوقع الوهم للسامع بكثرة شيوخ الراوي أو تعدد طرقه وأسانيده ، ولايعدو أن يكون شيخا واحدا .

مثاله :

روى عن شيخه : الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري عدة روايات ، في كل رواية يذكره بلقب ، أو باسم آخر غير الذي سبق ذكره به .

ففي الرواية [١١] (ص٤١) ذكره باسمه "الحسين بن محمد بن الحسين" .

وفي الرواية [٩] (ص٣٣) ذكره بكنيته "ابن فنجويه" .

وفي الرواية [٢٠] (ص٦٠) ذكره باسم "الحسين بن محمد الثقفي" .

وفي الرواية [٢٢] (ص٦٤) ذكره باسم "الحسين بن محمد بن فنجويه" .

وفي الرواية [٨٦] (ص٢٩١) ذكره بكنيته "ابن فنجويه الدينوري" .

وهو لايعدو أن يكون واحدا .

**ثامنا : عنايته بأسباب النزول :**

يُعد كتاب "الكشف والبيان" من الكتب المعنية بذكر أسباب النزول ، بل هو كتاب جامع لأسباب النزول ، ماصح منها ومالا يصح .

ومما يدلك على توسعه في أسباب النزول أنه شيخ "الواحدي" وأستاذه في التفسير وفي هذا الباب بالخصوص . وجل مافي كتاب الواحدي من ذكر أسباب النزول إنما هو من كتاب شيخه الثعلبي ، ولهذا عدل ابن حجر في كتابه (العُجاب في بيان الأسباب) عن النقل من كتاب الواحدي إلى كتاب شيخه ـ الثعلبي ـ عند وصوله إلى الآية (٢١٥) من سورة البقرة وقال : إن مافي كتاب الواحدي إنما هو عن كتاب شيخه الثعلبي[١] .

---

(١) انظر مقدمة التحقيق للأستاذ عبد الحكيم الأنيس لكتاب العجاب لابن حجر (١٣٢/١) .

وللتدليل على الإكثار في نقله يُنظر ماورد في جزء التحقيق لدي على سبيل التمثيل :

(ص٨-٣٠-٣٧-٤٦-٨٠-٩٥-١٥١-١٧٨-٢٧٨-٣٥٩-٣٩٣-٤٦٦-٥١٣-٥٧٨) .

ولايفوتني في ختام هذا المبحث أن أذكر أن منهج الثعلبي رحمه الله في ذكر أسباب النزول لايختلف عن منهجه السابق في سوق الأحاديث والآثار ، فهو لم يعتن بانتقاء مرويات أسباب النزول الصحيحة ، بل جمع منها ماصح ومالم يصح .

ومن أعظم الشواهد في تساهله في النقل ، وإيراد مالايصح من أسباب النزول ؛ انسياق الثعلبي وراء مرويات الشيعة الرافضة في فضائل الإمام علي رضي الله عنه ، وإلصاقها في تفسيره عن طريق أسباب النزول للسور والآيات (يُنظر ص٥٦-١٥٣-١٦١) . وهو بهذا المسلك - رحمه الله ـ قد فتح بابا من أبواب المبتدعة التي يُروجون فيها أباطيلهم بغير حق . ومن جهة أخرى اشتد نقد العلماء على كتابه أبان تساهله في نقل مثل هذه المرويات المفتراه ، ولعل هذا السبب ونظائره جعل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يصف كتابه بأنه فيه "غَثٌّ كثير من المنقولات الباطلة وغيرها"[١] .

**تاسعا : عنايته بالقراءات :**

اعتناء الثعلبي بالقراءات لايُعد مستغربا ، لأنه - أولا - إمام في هذا الفن مع كثرة شيوخه .

وثانيا : لكون كتابه مصدرا في التفسير بالمأثور ، وموسوعة عظيمة في النقل بالإسناد .

وأوجز منهجه في نقل القراءات في الآتي :

---

(١) الفتاوى (٣٨٦/١٣) .

١- كثرة نقله للقراءات القرآنية في مواضعها حتى يظن القارئ أن صاحب الكتاب جعل من مقاصده الأساسية تتبع القراءات القرآنية .

٢- لايميز بين القراءات الشاذة أو المتواترة ، فتجده يذكر القراءات الشاذة ولايعلق على نوع القراءة ووصفها ، كما في قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (وجُمع بين الشمس والقمر) (ص٨٧) ، وقراءة عيسى (بِشِيرار) (ص١٩٧) .

وينظر كذلك : (ص٢٣-١٩٩-٢٠٧-٢٣٠-٢٦٥-٤٦٠-٤٨٨) .

٣- اعتنى بذكر القراءات العشر : وهو كثير في تفسيره كما في (ص٥-١٩-٧٦-١٢٤-١٣٧-١٨٩-٢٣١-٣٧٥-٤٧٢) .

وله أيضا عناية خاصة بذكر اختيارات القاسم بن سلام ، وأبي حاتم السجستاني ، واعتماد قوليهما في ترجيح بعض القراءات ، كما في (ص٥١-٢٠-٨٨-٢٦١-٣٥١) .

وهو ـ أيضا ـ لايذكر ترجيحه الخاص في القراءات في أكثر المواضع ، كما هي عادته الغالبة عند نقل الآراء والروايات المتعارضة .

٤- اعتنى ـ أحيانا ـ بتوجيه القراءات التي ينقلها ، وتأييدها ، والاحتجاج لها من الشرع أو من اللغة .

فهو أحيانا يأتي لها بشاهد من القرآن الكريم ، وأحيانا يسندها بذكر حديث من السنة ، وأحيانا من لغة العرب . وهذا ليس منهجا مضطردا في جميع القراءات التي يسوقها ولا في أغلبها .

فمثال تأييده للقراءة بالآيات يُنظر (ص٩٦-٤٠٥) .

ومثال تأييده لها بالسنة ينظر (ص٥٦٧) .

ومثال تأييده لها بالشعر ، وشواهد العرب ينظر (ص٦٢) .

٥- ربما يرجح إحدى القراءات على غيرها على سبيل التوجيه ، وليس ذلك مطردا في كل مايذكر ، ولا في أغلبه ، وربما ـ وهو قليل ـ ينص على سبب هذا الترجيح ، كما في ترجيح قراءة (نَخِرة) بدون ألف ، على قراءة (ناخرة) . ينظر (ص٢٦١) .

٦- لم يسلك منهجا في نقل القراءات ، فهو أحيانا ينقل القراءة بالإسناد ، وأحيانا يرسلها إلى صاحبها مباشرة ، ولعل الشيخ قد استغنى عن ذكر إسناده في بعض المواضع على الإحالة بما كتبه في مقدمة تفسيره .

فمن القراءات المسندة يُنظر على سبيل التمثيل : (ص٨٤-٢٣١-٢٣١-٣٢٤-٣٨٨-٤٧٣) .

ومثال القراءات المرسلة ـ وهو الأكثر ـ ينظر : (ص٥٤-٥٠-٧٦-٨١-٢٠٧-٢٣١-٢٦٥) .

٧- يستشهد الثعلبي رحمه الله ببعض القراءات لتأييد معنى في تفسير كلام الله تعالى ، كقول السلف في التفسير ، أو إعراب لفظ آية قرآنية .

وللتمثيل على ذلك : عند تفسير قوله تعالى : ﴿ولاتمنن تستكثر﴾ (ص٢٣) قال رحمه الله :

وروى خَصيف ، عن مجاهد : ولاتضعف أن تستكثر من الخير ، من قولهم : حبل مئين ؛ إذا كان ضعيفا .

ودليله : قراءة ابن مسعود رضي الله عنه : ﴿ولاتمنن أن تستكثر﴾ .

وانظر كذلك (ص١٦٣) .

## عاشرا : منهجه في نقل الإسرائيليات :

قَسّم العلماء المرويات المنقولة عن بني إسرائيل (الإسرائيليات) إلى ثلاثة أقسام[1] :

قسم يوافق شريعتنا ، وقسم يخالفها ، وقسم سكت عنه الشرع .

فما وافق شرعنا أخذنا به ، وماخالفه تركناه ورددناه ، وماسكت عنه الشرع فهو مما يجوز نقله .

---

(١) الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير (ص٧٦-٨٥) للدكتور رمزي نعناعة .

ودليل القسم الأول والثاني واضح لكون شرعنا هو الحق المحض .

وأما القسم الثالث وجواز روايته فدليله الحديث المشهور الذي رواه عن عبد الله عن النبي ﷺ "بلّغوا عني ولو آية ، وحدّثوا عن بني إسرائيل ولاحرج"[1] .

وفي بعض الروايات كما عند البخاري في كتاب التفسير "لاتصدقوا أهل الكتاب ولاتكذبوهم ، وقولوا آمنا بالله وماأنزل إلينا"[2] .

والذي يعنينا هنا بيان موقف الثعلبي رحمه الله من نقل الروايات الإسرائيلية ، وهل كان موقفه في التفسير منطلقا من أحاديث الجواز ، أو حصل فيها نوع من التجاوز؟

إن من أبرز الانتقادات الموجه لغالب أصحاب التفسير ولوعهم بنقل الإسرائيليات ، والتوسع فيها ، والإطناب في ذكرها ، مع تحقق عدم الفائدة من ذكرها أو وجود الضرر في نقلها .

والثعلبي رحمه الله لايعدو أن يكون من هؤلاء المفسرين الذين جمعوا في تفسيرهم العبء من الروايات الإسرائيلية ، وحشد القصص الغريبة ، والروايات المنكرة في تفسير آيات الكتاب العزيز ، ولعل من أسباب تلك الظاهرة في كتابه سببين :

الأول : ولوع الثعلبي بموضوعات القصص ، والمواعظ ، والغرائب ، وهذا ملاحظ في غالب تفسيره . ولعل سوقه ذلك من باب الشواهد لا الدلائل فالشواهد أقل مرتبة من الدلائل .

ثانيا : انتهاجه مسلك الجمع ، والإحاطة ، والسعة من غير تمحيص وتدقيق ، أو من غير تعقيب على المنقولات . ولعل سبب ذلك اكتفاؤه بسوق الأسانيد ، وذكر أسماء النَقَلة الذين يُعرف بهم حال المروي .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (ص٦٦٦) ح(٣٤٦١) كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ماذكر عن بني إسرائيل .

(٢) كتاب التفسير (ص٨٤٨) ح(٤٤٨٣) باب ﴿قولوا آمنا بالله وماأنزل إلينا﴾ .

وللوقوف على منهج الشيخ من كلامه وتساهله في نقل الإسرائيليات ، ينظر على سبيل التمثيل : (ص٥٤٦-٥٥٠-٥٥١-٥٥٤-٥٥٧) .

**الحادي عشر : عنايته بالغرائب والطرائف :**

أما عناية الثعلبي في تفسيره بالغرائب والطرائف ، فأشير إليه في الآتي :

١- ولوعه بنقل الإسرائيليات الغريبة كما مر تفصيله .

٢- ذكر بعض القصص المرسلة المستغربة ، كذكره قصة الفأرة مع الناقة (ص٥١٦) .

٣- عنايته بذكر "الأوائل" من غير ذكر أدلة قوية في تعيينها ، ومنها :

قوله في (ص٤٨٨) : أول من قال سبحان ربي الأعلى ميكائيل .

وقوله في (ص٥٥٢) : أول من نحت الجبال والصخور ثمود .

٤- عنايته بنقل أقوال مأثورة نسبها للحكماء ، فيها بعض الغرابة في معانيها وألفاظها .

ينظر على سبيل التمثيل (ص٤١٦-٤١٧) .

# المبحث الثالث
# خلاصة منهج الثعلبي في كتابه
# مع إبراز مجمل محاسنه

سبق للقارئ الكريم ذكر منهج الثعلبي في كتابه "الكشف والبيان" ، وإفراد أهم مواضع المنهج بشئ من التفصيل .

ولعل من المستحسن أن أختصر ذكر منهجه على سبيل الإجمال في خاتمة المبحث ، ليحصل بذلك الربط بين مجموع الكلام ، وتكوين وحدة حول منهجه في الكتاب .

وألخص ذلك في الآتي :

١- التدقيق في مواضع نزول السور ، والآيات ، كما في سورة الإنسان .

٢- عنايته الفائقة في ذكر التفسير بالمأثور ، الذي هو عمدة التفاسير وأصحها .

٣- سعة روايات الثعلبي ، وهذا واضح من خلال الجزء الذي التزمت بتحقيقه .

٤- ذكر الأسانيد الموصلة إلى قائليها .

٥- توثيق الأقوال إلى أصحابها ، مما يدل على دقة علم الشيخ العلمية .

٦- تفوقه في التفسير باللغة ، والأدب ، والشواهد الشعرية .

٧- عنايته بأقوال الفقهاء ، ومادلت عليه الآيات من الأحكام .

٨- مزجه تفسير الآيات ببعض المواعظ ، والرقائق .

٩- ترجيحاته للقراءات في بعض المواضع .

١٠- ظهور شخصية المؤلف في كثير من المواضع ، وخصوصا في الترجيح بين بعض الآراء المختلفة ، والتنصيص على مواضع النسخ في الآيات .

وبعد : فإن مميزات كتاب "الكشف والبيان" لايمكن استقصاؤها في دراسة مختصرة ، وإنما أشرت إليها إشارات مجملة ، نصصتُ هنا على قواعد كلية عشرة تندرج تحتها صور كثيرة لاتخفى على ذهن القارئ اللبيب .

وأما ماذكرته من الملحوظات النقدية فهي لاتُلغي هذه المحاسن ، ولاتضع صاحبها في موقف التهمة ، بل كثير منها قد يُعتذر له فيها كما سبق التنبيه عليه في موضعه .

والثعلبي رحمه الله على كل حال إمام ، وجَهْبذ كبير ، فيه خير كثير ، وهو لايعدو أن يكون مجتهدا ، قد قصد الحق ، وإبانة الصواب ، وخدمة كلام الله تعالى والمجتهد كما جاء في شريعتنا السمحة على خير وهدى في جميع الأحوال ، إن أصاب له أجر ، وإن أخطأ فله أجران . والله أعلم .

# القسم الثاني
# التحقيق

## المبحث الأول
## وصف النسخ الخطية المعتمد عليها في التحقيق

وهي نسختان ، كلاهما تحتوي على الجزء المراد تحقيقه .

**الأولى : النسخة المحمودية :**

مكان وجودها : توجد في المكتبة المحمودية التابعة لمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ، وتحتوي هذه النسخة على كثير من تفسير الثعلبي رحمه الله ، وهي تتكون من ثلاثة عشر جزءا ، يوجد منها تسعة أجزاء والباقي غير موجود . حيث تبدأ النسخة من الجزء الأول إلى الجزء الرابع على التوالي ، إلى نهاية سورة النساء ، ثم الجزأين : السادس ، والسابع من الآية (٩٣) من سورة الأعراف إلى نهاية سورة النحل ، ثم الجزأين : العاشر ، والحادي عشر من أول سورة الزمر إلى نهاية الطور ثم الجزء الثالث عشر من بداية سورة القيامة إلى ختام القرآن الكريم .

وصف النسخة : النسخة مكتوبة بخط مشرقي ، كبير ، وواضح ، والأوراق الأولى منها قد أثّرت فيها الرطوبة ، والأقواس المحيطة بالآيات القرآنية مكتوبة بخط أحمر ، وتوجد بهوامش النسخة تعليقات بخط الناسخ ، وقد سجّل الناسخ عقب انتهاء كل جزء تاريخ فراغه من الكتاب ، وعبارات التحديث فيها مختصرة غالباً ، وأرقام هذه النسخة في المكتبة المحمودية على النحو التالي : ١٧٨-١٧٩-١٨٠-١٨١-١٨٢-١٨٣-١٨٥-١٨٦-١٨٧ تفسير .

والجزء المراد تحقيقه : يقع ضمن الجزأين الثاني عشر ويحمل الرقم (١٨٦) تفسير ويقع هذا الجزء بتمامه في (٢١٣) ورقة . وقد أكمل ناسخه كتابته في ثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رجب سنة ست وعشرين وستمائة من الهجرة النبوية ، ونصيبي من هذا الجزء (١٠) ورقات في (٢٠) صفحة ، من الورقة (٢٠٤) إلى الورقة (٢١٤) .

والثالث عشر : ويحمل الرقم (١٨٧) تفسير ويقع هذا الجزء بتمامه في (١٩٥) ورقة ، وقد أكمل ناسخه كتابته في يوم الخميس النصف من جمادى الأولى سنة ست وعشرن وستمائة .

ونصيبي من هذا الجزء (٩٣) ورقة في (١٨٥) صفحة ، من الورقة (٣) إلى الورقة (١١٤) وعدد الأسطر في كلا الجزأين (١٩) سطرا ، ومسطرتها ٢١×١٤ ، والخط عربي ، وواضح ، وتاريخ النسخ سنة ٦٢٦هـ ، واسم الناسخ : حامد بن محمد بن حامد بن عبدك الشتري .

ورمزت لها بحرف (ح) وقد جعلتها النسخة الأصلية التي اعتمدتها في التحقيق .

وهذه النسخة تم تصويرها على (الميكروفيلم) من قبل الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، واحتفظ بها مكبرة في قسم المخطوطات برقم (٦٥٠-٦٥١) .

ومن الملاحظ على هذه النسخة وجود سقط ، ومسح خلال الأسطر ، كما توجد بعض الكلمات غير واضحة ، وكل ذلك قد تم علاجه في مكانه من جزء التحقيق .

**الثانية : النسخة السليمانية :**

مكان وجودها : في المكتبة السليمانية ، تحت الرقم (١٠٢) ، قسم داماد إبراهيم باشا .

وهي نسخة كاملة تضم (١٦٧٨) ورقة ، في كل ورقة (٢٥) سطرا ، وفي كل سطر (١٣) كلمة تقريبا ، وتقع في أربع مجلدات ، يختص كل مجلد منها بترقيم خاص به .

ويقع الجزء المحقق في المجلد الرابع ، والذي يبدأ من الورقة (١٢٣٥) وأوله سورة المؤمن (غافر) وينتهي بنهاية سورة الناس .

والجزء المراد تحقيقه مقداره (٧٣) ورقة في (١٤٥) صفحة ، يبدأ من الورقة (١٥٣٣) وينتهي بالورقة (١٦٠٥) .

وصف النسخة : خطها جيد ، وصغير ، متقارب ، وتاريخ نسخها متأخر في عام ١١٨٦هـ ، وتوجد بهامش النسخة شروح ، وتعليقات بخط الناسخ .

ويوجد بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة نسخة مصورة كاملة لهـذه النسـخة على (الميكروفيلم) ، محفوظة في قسم المخطوطات ، وقد رمزت لها بالحرف (س) .

ومن الملاحظ على هذه النسخة : وجـود عيـوب مخلـة في رسـم الكلمـات ، وأخطاء ، وتحريفات كثيرة مغيرة للمعنى ، فهي نسـخة سـقيمة المخـبر وإن كـانت جميلة الخط ، والمظهر ، ولهذا لم أعتمد في التحقيق عليها اعتمادا كليا .

ومع هذه الملاحظات الجوهرية فإن هـذه النسـخة هـي الـتي اعتمدهـا مجلـس القسم الموقر ، وماذلك إلا لكون هذه النسخة هـي النسـخة الوحيـدة الكاملـة الـتي وقف عليها.

## المبحث الثاني
## منهجي في التحقيق

١- قمت بكتابة النص المحقق ، وسلكت في اعتماد النسخ على النحو التالي:

أ- اعتمدت النسخة المحمودية وجعلتها أصلا ، وذلك لتميز هذه النسخة على غيرها .

فهي أولا : نسخة متقدمة على غيرها فتاريخ نسخها سنة (٦٢٦هـ) .

وثانيا : وضوح إسنادها إلى المؤلف عن طريق تلميذه الواحدي كما هو مُثبت في أعلى الورقة الأولى من النسخة .

وثالثا : تميزها بالضبط ، وقلة السقط .

ب- عَدلت عن جعل النسخة التركية أصلا ؛ وذلك لكونها كثيرة الغلط في رسمها وفي ألفاظها مما يُحيل المعنى .

ولعل في هذا عذرا مقبولا في عدم اعتماد هذه النسخة ، مع كونها النسخة المعتمدة في القسم ، ولم أقدم على ذلك إلا بعد توجيه من فضيلة المشرف ، والتأكد من سقم هذه النسخة ، وعدم صلاحيتها لتكون أصلا في التحقيق .

ولم يكن ذلك ظنا أو تخمينا ، بل علمت ذلك علما محققا بعد أن قمت بنسخها كاملة ، ثم تراءى لي ماذكرت .

ج- رمزت للنسخة المحمودية (الأصل) برمز (ح) ، وللنسخة السليمانية برمز (س) .

د- في أحايين نادرة يتبين خطأ في النسخة المحمودية ، فأعدل عنها إلى النسخة السليمانية ، وأثبت في الأصل الصحيح الذي في النسخة السليمانية ، وأجعله مابين معقوفين هكذا [ ] ، وأثبت في الهامش مافي النسخة المحمودية .

هـ- قد يظهر خطأ ما في النسختين ، فأقوم بذكر الصواب ، وإثباته في الأصل بين معكوفين هكذا [ ] ليتميز به عن خط الناسخ ، ثم أثبت مافي النسختين في الهامش ، ويكون ذلك غالبا فيما هو واضح صوابه وخطأه ، نحو نصوص كلام الله تعالى ، وأسماء الأعلام ، وغيرها .

و- اجتهدت في إثبات الزيادات الموجودة في النسخة السليمانية على النسخة المحمودية فيما رأيت له فائدة تذكر ، ومن ذلك ذكر الاختلاف في عدد الآيات في السورة الواحدة بين النسختين . دون أن يكون في إثباته إثقال للهامش .

٢- اعتمدت على الرسم الإملائي المتفق عليه بين المتأخرين ، وماخالفه من رسم الناسخ فلا التزم به ، كما هي عادة المحققين .

٣- رأيت من عمل الناسخ في النسخة المحمودية مايلي :

أ- حذفه لكثير من لفظة ﷺ .

ب- حذفه لكثير من صيغ الترضي "رضي الله عنه" .

ج- حذفه لكثير من لفظة الترحم "رحمه الله" .

فأثبت العبارات الأصلية في هذه المواطن جميعها ، وجعلتها بين معكوفين هكذا [ ] ثم بعد استشارة فضيلة المشرف استقر الأمر على حذف المعكوفين لعدم إثقال النص والتشويش على القارئ ، والاكتفاء بالتنصيص على هذا العمل في المقدمة .

٤- اعتنيت بضبط الكلمات ، والأعلام المشكلة ، وذلك قدر الجهد والطاقة.

٥- عرفت بغالب الأماكن ، والمواقع ، والقبائل ، والبلدان ، والألفاظ الغريبة .

٦- ميزت كلام الله تعالى (الآيات القرآنية) بقوس مزهر هكذا ﴿ ﴾ وذكرت رقم الآية بعدها إذا كانت في السورة نفسها التي ساق المؤلف تفسيرها ، وإن لم تكن كذلك بينت اسم السورة ، ورقم الآية ، عقبها مباشرة .

٧- رقمت الروايات المسندة ، ولم أفرق في ذلك بين ماكان من قول النبي ﷺ ، أو كلام غيره ، من مأثور الصحابة ، والتابعين ، أو القراءة ، أو الشعر ، أو الأقوال المأثورة . واعتمدت على هذا الترقيم في الفهارس العامة والإحالات .

٨- بالنسبة للقراءات : فكان منهجي كالآتي :

أ- وثّقت جميع القراءات القرآنية الواردة في المتن .

ب- ميزت القراءة المتواترة عن القراءة الشاذة .

ج- اعتمدت في التوثيق على كتب القراءات الأصيلة في هذا الفن ، وكتب التفاسير ، والمعاني ، والإعراب المتقدمة ككتاب معاني الفراء ، وتفسير الطبري ، وإعراب النحاس وغيرها .

د- وجّهت بعض القراءات التي لم يستوف المؤلف ذكر التوجيه لها في غالب الأحيان .

٩- بالنسبة للأحاديث فهي على النحو التالي :

أ- خرّجت جميع الأحاديث الواردة في المتن ، واعتمدت في ذلك على كتب الحديث المشهورة من صحاح ، وسنن ، ومسانيد ، ومعاجم ، وكل ماأمكن أن تصله يدي ، فذكرت الحكم على الإسناد ، ثم خرّجت الحديث ، ثم ذكرت المتابعات ، والشواهد وذلك في الغالب ، ثم اتبعت ذلك بالحكم عليه حكما عاما حسب ماتراءى لي .

ب- ماساقه المؤلف بإسناده من الأحاديث حكمت عليه بالنظر إلى الإسناد الذي ساقه .

ج- مالم يذكر إسناده من الأحاديث ، حكمت عليه بعد الرجوع إلى أسانيده في كتب الحديث المعتمدة .

د- ميّزت ألفاظ الحديث النبوية ، وجعلتها بين قوسين هكذا "  " .

هـ- اعتنيت بغريب ألفاظ الحديث عناية خاصة قدر الاستطاعة .

١٠- بالنسبة للآثار فهي على النحو التالي :

أ- إذا ساق الآثار مسندة ، قمت بدراسة إسناده والحكم عليه ، ومن ثم تخريجه من الكتب المسندة ككتاب المصنف لابن أبي شيبة ، والمصنف لعبد الرزاق وغيرهما .

ب- إذا ساق الآثار بدون إسناد ، خرّجته من مصادره الحديثية ، والتفسيرية ونادرا ماأحكم عليه .

ج- وثّقت مايحتاج توثيقه من أقوال مأثورة حسب الإمكان .

د- علّقت على بعض المواضع المتعلقة من جهة العقيدة ، واتباع ماكان عليه السلف الصالح رضي الله عنهم .

١١- نسبت الأقوال المرسلة التي لم ينسبها المؤلف إلى أصحابها ، وذلك بالرجوع إلى كتب التفاسير ، والآثار المعتمدة .

١٢- دأب المؤلف رحمه الله على ذكر الأقوال المختلفة في تفسير الآية الواحدة من غير ترجيح ، مما يوقع القارئ في الحيرة والاضطراب .

وقد جعلت من منهجي في التحقيق أن أعلّق بذكر القول الراجح في معنى الآية بعد الرجوع إلى كتب التفاسير المعروفة ، وغالب ماأنقل ترجيح عمدة المفسرين ابن جرير الطبري ، وإمام المحققين ابن كثير الدمشقي وغيرهما .

١٣- قمت بتمييز ماأبهمه المؤلف من عبارات كنحو :

أ- قوله (قال المفسرون) فأقوم بتحديدهم .

ب- وقوله (قراءة العامة) فأذكر مَنْ هم .

١٤- وثّقت المعاني اللغوية من مصادرها الأصيلة المعتمدة .

١٥- وثّقت الأبيات الشعرية من مصادرها الأصيلة ماأمكن ذلك ، فأرجعت البيت إلى ديوان قائله إن كان مطبوعا ، أو إلى كتاب في اللغة أو التفسير ككتاب الصحاح للجوهري وغيره .

وقد يذكر المؤلف الشعر من غير أن ينسبه لقائله ، فأقوم بالبحث عن قائله ومن ثم ذكره في الهامش ماأمكن ذلك .

١٦- وأما مايتعلق بالتراجم فاتبعت الآتي :

أ- ترجمت جميع الأعلام الذين ورد ذكرهم في النص ، خلا من لم أجد له ترجمة ، فأنصُّ على ذلك في موضعه .

ب- أفردت التراجم في ملحق خاص ، بعد توجيه المشرف حفظه الله .

ج- انتهجت في الترجمة ذكر المعلومات التالية للمترجم : اسمه ، ولقبه ، وكنيته ، ونسبه ، ووفاته ، ثم ذكر أشهر شيوخه وتلامذته ، ثم ماقيل فيه من جرح أو تعديل .

د- اعتمدت في الحكم على الرواة المترجمين لهم حكم الحافظ ابن حجر في التقريب إن كانوا من رواة الكتب الستة ، وكذلك ترجيحه في سنة الوفاة .

وقد أعدل عن رأي الحافظ في بعض الأحيان لترجيح كلام غيره .

هـ- أذكر عقب الترجمة مصادر ترجمته مرتبة حسب الترتيب الزمني لمؤلفيها.

و- في نهاية الترجمة أحيل على مواضع وورد الترجمة في الجزء المحقق ، مشيرا إلى أرقام الروايات المسندة .

١٧- اختصرت في إحالات التوثيق للمصادر على النحو الآتي :

أ- أرجأت ذكر معلومات الطباعة في آخر الرسالة تحت عنوان (المراجع) .

ب- اكتفيت في الهوامش بذكر اسم الكتاب كاملا ، واسم مؤلفه ، عند وروده أول مرة .

ج- عند تكرار الإحالة للمرة الثانية أذكر اسم الكتاب ومؤلفه مختصرا مثل (ابن مهران في المبسوط ، والفراء في معانيه) عدا كتب التفسير .

د- لكثرة الإحالة على كتب التفسير ، فقد اختصرت اسم الكتاب بذكر اسم مؤلفه ، أو لقبه المشهور به فقط ، نحو قولي :

"أخرجه ابن جرير" ، أو "ذكره ابن جرير" أي في تفسيره جامع البيان .

وقولي "ذكره البغوي" أعني في تفسيره معالم التنزيل .

وماكان خلاف كتبهم التفسيرية فأقوم بتوضيحه فأقول مثلا : أخرجه ابن جرير في تاريخه ، أو أخرجه البغوي في شرح السنة . وهكذا .

١٨- مختصر الكتب المعتمد عليها :

(أ) كتب القراءات :

- البيان في عد آي القرآن : البيان .
- القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر : القول الوجيز.
- التيسير في القراءات السبع : التيسير .
- مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه : مختصر الشواذ .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : المحتسب .
- النشر في القراءات العشر : النشر .
- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر : الإتحاف .

- الغاية في القراءات العشر : الغاية .
- الموضح في وجوه القراءات وعللها : الموضح .
- حجة القراءات وعللها لابن زنجلة : الحجة في القراءات .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : الكشف .
- الحجة في القراءات السبع : الحجة .

(ب) كتب التفاسير :

- جامع البيان عن تأويل القرآن للطبري : الطبري .
- النكت والعيون للماوردي : الماوردي .
- معالم التنزيل : البغوي .
- زاد المسير : ابن الجوزي .
- البحر المحيط : أبو حيان .
- المحرر الوجيز : ابن عطية .
- الجامع لأحكام القرآن : القرطبي .
- فتح القدير : الشوكاني .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل : الكشاف .
- روح المعاني : الألوسي .
- التحرير والتنوير : ابن عاشور .
- تفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني : السمعاني .
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور : الدر .
- الجواهر الحسان : الثعالبي .

(ج) كتب اللغة ، والمعاني ، والغريب :

- معاني القرآن وإعرابه للزجاج : الزجاج في معانيه .
- معاني القرآن للفراء : الفراء في معانيه .
- لسان العرب : اللسان .
- مجاز القرآن لأبي عبيدة : أبو عبيدة في مجازه .
- معاني القرآن للأخفش ، الأخفش في معانيه .

- إيجاز البيان عن معاني القرآن : النيسابوري في معانيه .
- تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ابن قتيبة في غريبه .

(د) كتب الرجال :
- الجرح والتعديل : الجرح .
- سير أعلام النبلاء : السير .
- الأعلام للزركلي : الأعلام .
- لسان الميزان : اللسان .
- ميزان الاعتدال : الميزان .
- تهذيب التهذيب لابن حجر : التهذيب .
- تقريب التهذيب : التقريب .
- الضعفاء الكبير للعقيل : ضعفاء العقيلي .
- الطبقات الكبرى : طبقات ابن سعد .
- شذرات الذهب : الشذرات .
- المغني في الضعفاء : المغني .
- اللباب في تهذيب الأنساب : اللباب .
- طبقات الشافعية الكبرى : الطبقات للسبكي .
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك : المنتظم .

١٩- قمت بإعداد الفهارس العلمية العامة ، وهي على النحو الآتي :
أ- فهرس الآيات القرآنية المستشهد بها .
ب- فهرس القراءات المسندة .
ج- فهرس الأحاديث القدسية .
د- فهرس الأحاديث النبوية .
د- فهرس الآثار المسندة .
هـ- فهرس شيوخ المصنف .

و- فهرس الكنى .
ز- فهرس الألقاب .
ح- فهرس الغريب .
ط- فهرس القبائل والجماعات .
ي- فهرس البلدان والمواضع .
ك- فهرس الأمثال .
ل- فهرس الأبيات الشعرية .
م- فهرس المراجع .
ن- فهرس الموضوعات .

الجزء الأول

من كتاب الكشف والبيان عن تفسير القرآن

تأليف الشيخ الإمام أبي إسحق أحمد بن محمد

الثعلبي النيسابوري رحمه الله ورضي عنه

ملكه العبد الحنفي ... سليمان أحمد ... محمد ...



" النسخة المحمودية الأصل

الورقة الأولى من المخطوطة وفيها العنوان

بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم ...

قال الأستاذ ... احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي رحمه الله نحمد الله ...

... يستنجح المطلب والمرام ونسأله ان يصلي على محمد

خير الانام وعلى ... البررة الكرام واصحابه نجوم الظلام اما اما

السلام ... بعد فان الله اكرمنا بكريم كتابه

وانعم علينا بعظيم ... فانزل علينا بفضله ورحمته القرآن وجعله

مهيمنا على الكتب ... امر فيه بالحكمة وزجر واعذر بالحجة

وانذر ثم لم يرض منا بسرد ... دون حفظ حدوده ولا باقامة

كلماته ... ولا ... وقراءته دون تدبر

اياته وتفكر ... معانيه ...

ومبانيه ...

... المتشابهات ...

... الاشد ...

... اجتهدت في الاقتباس من هذا العلم الذي هو

... شرعة الرأي ... الظلام والضياء

... والصباح ...

... حتى رزق الله

... عرفت الحق من الباطل والمفضول

من ... والحديث من القديم والبدعة من السنة

... المصنفين في ... فرقة

بداية الكشف والبيان وفي أعلى الورقة رواية

النسخة المحمودية " الأصل

الواحدي له

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن قال الاستاذ ابو اسحق
احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي بحمد الله نفتتح الكلام وبتوفيقه نستنجح المطلب
والمرام ونساله ان يصلي على محمد خير الانام وعلى آله البررة الكرام واصحابه نجوم الظلام
انه الملك العلام اما بعد فان الله تعالى اكرمنا بكريم كتابه وانعم علينا بعظيم خطابه فانزل
علينا بفضله ورحمته القرآن وجعله مهيمنا على الكتب والأديان امر فيه بالحكمة وزجر
واعذر بالحجة وانذر ثم لم يرض منا بسرد حروفه دون حفظ حدوده ولا باقامة
كلماته دون العمل بمحكماته ولا بتلاوته وقراءته دون تدبر آياته والتفكر في بيناته
وتعلم حقايقه ومعانيه وتفهم دقايقه ومبانيه فقيض له رجالا موفقين حتى
صنفوا فيه المصنفات وجمعوا علومه المتفرقات واني مذ فارقت المهد الى ان
بلغت الاشد اختلفت الى علماء الناس واجتهدت في الاقتباس من هذا العلم
الذي هو للدين الأساس وللعلوم الشرعية الرأس وواصلت الظلام بالضيا
والصبح بالمساء بعزم اكيد وجهد جهيد حتى رزقني الله تعالى وله الحمد من ذلك
ما عرفت به الحق من الباطل والمفضول من الفاضل والصحيح من السقيم والحديث من
القديم والبدعة من السنة والحجة من الشبهة فالفيت المصنفين في هذا الباب فرقا
على طرق فرقة هم اهل البدع والاهواء معوجة المسالك والاراء مثل البلخي والجبائي
والاصفهاني والرماني وقد امرنا بمجانبتهم وترك مخالطتهم ونهينا عن الاقتداء
باقوالهم وافعالهم والعلم دين فانظروا عمن تاخذون دينكم وفرقة الفوا فاحسنوا
غير انهم خلطوا اباطيل المبتدعين باقاويل السلف الصالحين فجمعوا بين الدرة
والبعرة وغفلة لا عمدا فيه ونية مثل ابي بكر القفال الشاشي وابي حامد المروزي
وغيرهما من العلماء النبلاء والفقهاء الجلة ولكن لما لم يكن التفسير حرفتهم ولا علم التاويل
صنعتهم ولكل عمل رجال ولكل مقام مقال وفرقة اقتصروا على الرواية والنقل دون
الدراية والنقد مثل الشيخين ابي يعقوب اسحق بن ابرهيم الحنظلي وابي اسحق ابرهيم بن اسحق
الانماطي ومتابع الدوا محتاج الى الاطبا وفرقة حذفوا الاسناد الذي هو الركن والعماد
فنقلوا من الصحف والدفاتر وجروا على هوى الخواطر وذكروا الغث والسمين
والواهي والمتين وليسوا في عدد العلماء فصنت الكتاب عن ذكرهم والقراءة والعلم

بداية الكتاب من النسخة سن

فالجواب عنه ان الله تعالى قد سماهم في هذا الموضع ناسا كما سماهم رجالا
فقال عز وجل وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن وقد ذكر عن
بعض العرب انه قال وهو يحدث جاء قوم من الجن فوقفوا فقيل لهم من انتم
فقالوا ناس من الجن فجعل منهم ناسا وهذا معنى قول الفراء واصل الوسواس
الحركة ومنه وسواس الحلي و[illegible] لنا الاستاذ ابو القسم الحسن بن محمد بن
الحسن بن جعفر الحبيبي عن ابي الهيثم السجزي انه حكى عن بعضهم انه كان [illegible]
ان الوسواس من الناس من الانسان للانسان كالوسوسة من الشيطان فيجعل
الوسواس فعل الجنة والناس ويحتج بخبر ابي ذر رضي الله عنه انه قال لرجل
هل تعوذت بالله من شياطين الانس لقوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
شياطين الانس والجن وقال عبد الله بن عمرو ان الرقا والتمايم والتولة
شرك انما يكفيك ان تقول اذهب الباس رب الناس واشف انت
الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وقال في قوله عز
وجل قل اعوذ برب الناس وما اشبهه من كل ما يثبت فيه لفظ قل يجيبه
كلام الله تعالى فيجب ان يتلى على ما انزله وكذلك اقرا باسم ربك الذي
خلق وما جرى مجراه وان كان لزوم العمل ان يفعل ما امر به والثاني ان
يكون الناس عطفا على الوسواس المعنى من شر الوسواس الذي هو من
الجن ومن شر الناس ووسوسة الشيطان هو الدعاء الى طاعته لا يصل
الى القلب من قول متخيل او وقع في النفس من امر متوهم واصله الصوت الخفي
وقيل الوسواس المعتذر او ما وسوس اليك او حدثك به

تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه كتاب الكشف والبيان عن تفسير ايات
القران في يوم السبت خامس عشر محرم الحرام من سنة ست وثمانين
ومائة والف كتبه فقير رحمته وعفوه وغفرانه ابرهيم بن محمد
بن احمد المشهور بعزبجي باشي

نهاية الكتاب من النسخة

# قسم التحقيق

# سورة المدثر

مكية[١] ، وهي ألف وعشرة أحرف ، ومائتان وخمس وخمسون كلمة ، وست[٢] وخمسون آية[٣] .

[١] أخبرنا محمد بن القاسم بن أحمد قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن جعفر قال :حدثنا أبو عمرو [الحيري][٤] ، وعمرو بن عبد الله البصري قالا : حدثنا محمد بن عبد الوهاب قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن [يونس][٥] ، قال :

---

(١) قاله ابن عباس ، وابن الزبير .

ابن عباس : أخرج ابن الضريس في فضائل القرآن (ص٣٤) ، وابن مردويه في تفسيره كما في الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٦/٤٥٠) ، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (٣/١٣٢) ، والبيهقي في دلائل النبوة (٧/١٤٢-١٤٣) عن ابن عباس قال : نزلت سورة المدثر بمكة .

ابن الزبير : أخرج ابن مردويه كما في الدر (٦/٤٥٠) عن ابن الزبير مثله .

وحكى ابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٦/١٥٤) ، والبقاعي في مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (٣/١٣٤) الإجماع على مكيتها . ونقل ابن الجوزي في زاد المسير في علم التفسير (٨/٣٩٨) ، وأبو حيان في البحر المحيط في التفسير (١٠/٣٢٤) ، والبقاعي في مصاعد النظر (٣/١٣٤) عن مقاتل : أنه استثنى الآية الحادية والثلاثين وهي : ﴿وماجعلنا أصحاب النار إلا ملائكة ...﴾ الآية على أنها مدنية ، وقد حكاه صاحب البحر عن محمد بن النقيب المقدسي في التحرير . وقد رد الألوسي هذا القول بالأدلة والحجج القاطعة انظر تفسيره (١٦/٢١٨) .

انظر : أبو حيان (١٠/٣٢٤) ، الألوسي في روح المعاني (١٦/١٩٨) ، ابن عاشور في التحرير والتنوير (٢٩/٢٩١) .

(٢) في (س) : "وخمس" .

(٣) انظر : مكي بن طالب في الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها (٢/٣٤٧) ، أبو عمرو الداني في البيان في عد آي القرآن (ص٢٥٨) ، رضوان المخللاتي في القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز (ص٣٣٠) .

وجاء في (س) مانصه : "في المدني الأخير ، والمكي ، والشامي ، وست في عدد الباقين . اختلافها : آيتان : ﴿في جنات يتساءلون﴾ لم يعدها المدني الأخير ، وعدها الباقون . ﴿عن المجرمين﴾ لم يعدها المكي والشامي ، وعدها الباقون" . وهذا النص زائد عن الأصل .

(٤) في الأصل : "الجيزي" ، والمثبت من مصادر الحديث ، و(س) . وهو : أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص النيسابوري .

(٥) في الأصل ، و(س) : "يوسف" ، والمثبت من مصادر الحديث ، وكتب التراجم والرجال .

( ٢ )

## سورة المدثر

حدثنا سلام بن سليم بن سليمان ، قال : حدثنا هارون بن كثير ، عن ابن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي أُمامة عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ "من قرأ ياأيها المدثر أُعطي من الأجرِ عشر حسنات بعددِ من صدَّق بمحمد ﷺ و كذّب به بمكة"(١) .

---

(١) **الحكم على الإسناد** : ضعيف جدا ، والحديث موضوع أجمع العلماء رحمهم الله على رد حديث فضائل السور وعدم قبوله .

١- هارون بن كثير : مجهول .

٢- سلام بن سليم : متروك .

وابن زيد هو : زيد بن أسلم القرشي ، وأبو أ مامة هو : صدي بن عجلان .

**تخريج الحديث** :

جاء هذا الحديث عن أبي بن كعب رضي الله عنه ، ويرويه عنه أربعة :

أ- أبو أمامة الباهلي .

ب- عبد الله بن عباس .

ج- عبد الرحمن بن أبزى .

د- زر بن حبيش .

أ- طريق أبي أمامة الباهلي :

رواه المؤلف هنا ، وفي سورة الأعراف [٥٢٩/أ] النسخة التركية، من طريق أبي أحمد محمد بن عبد الوهاب .

ورواه ابن عدي في الكامل (١٢٧/٧) ، والمؤلف في سورة الطلاق مخطوط [١٤٧٣/أ] ، وسورة (ن) مخطوط [١٤٩٣/أب] ، وسورة النبأ ، رواية رقم (٦٤) ، وعبس (٨٣) ، والتكوير (٩٧) ، والانفطار (١١٣) ، والانشقاق (١٤٣) ، والطارق (١٧٠) ، والأعلى (١٧٩) ، والواحدي في الوسيط (٤١١/١) ، (٥٣٧/٢) ، (٥٣٧/٣) .

من طرق عن أبي عمرو محمد بن جعفر بن مطر الشروطي الحيري .

ورواه ابن مردويه كما في تخريج الكشاف للزيلعي (٢٦٨/١) من طريق إبراهيم بن محمد بن حمزة .

ورواه ابن الشجري في الأمالي الخميسية (٩٨/١) من طريق أبي بكر الجعابي ، ومخلد الدقاق .

خمستهم : (ابن عدي ، وابن مطر ، وابن حمزة ، والجعابي ، والدقاق) عن إبراهيم بن شريك.

كلاهما : (ابن شريك ، وابن عبد الوهاب) عن أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي ، عن سلام بن سليم به .

................................................................

- ورواه ابن عساكر في التاريخ كما في تفسير ابن كثير (٤٦٦/٢) عن القاسم بن الحكم .
ورواه المؤلف في سورة النور مخطوط [٩٩٩/أ] ، والممتحنة مخطوط [١٤٤٣/أ] ، والعلق مخطوط [١٦٢٣/أ] ، وابن الشجري في الأمالي الخميسية (٩٤/١) من طريق إسماعيل البجلي .
ورواه ابن مردويه في سورة آل عمران كما في تخريج الكشاف للزيلعي (٢٦٨/١) ، وذكره ابن عدي في الكامل (٤٤٠/٨) من طريق يزيد بن خالد الرملي .
ورواه الواحدي في الوسيط (٥٠٩/٣) من طريق أبي إبراهيم الترجماني .
ثلاثتهم : (إسماعيل ، ويزيد ، والترجماني) عن يوسف بن عطية الكوفي .
ثلاثتهم : (سلام بن سليم ، والقاسم بن الحكم ، ويوسف بن عطية) عن هارون بن كثير ، عن زيد بن أسلم به .
وهذا الطريق قال فيه ابن عدي : هارون غير معروف ، ولم يحدث عن زيد بن أسلم غيره ، وهذا الحديث غير محفوظ عن زيد .
قلت : والرواة عن هارون : سلام بن سليم : متروك ، والقاسم بن الحكم : صدوق فيه لين ، ويوسف بن عطية : متروك .
قال ابن كثير (٤٦٦/٢) : وهذا من هذا الوجه لايصح ، لضعف إسناده بالكلية ، وهو منكر من سائر طرقه .
ب- طريق عبد الله بن عباس :
رواه المؤلف في سورة محمد مخطوط [١٣٠٢/أ] ، والمعارج مخطوط [١٥١١/ب] ، والبروج رواية رقم (١٥٠) ، والغاشية (١٨٤) ، والهمزة مخطوط [١٦٤٣/أ] من طريق عكرمة بن خالد ، عن سعيد بن جبير .
ورواه أيضا في سورة الأنعام مخطوط [٤٩٢/أ] ، والجمعة مخطوط [١٤٥٥/أ] ، والفلق مخطوط [١٦٢٣/أ] من طريق نوح بن أبي مريم ، عن زيد العمي ، عن أبي نضرة العبدي .
ورواه الخليلي في الإرشاد كما في اللآلئ المصنوعة للسيوطي (٢٠٨/١) من طريق نوح بن أبي مريم عن رجل ، عن عكرمة مولى ابن عباس .
ثلاثتهم : (ابن جبير ، وأبو نضرة ، وعكرمة) عن ابن عباس به .
ونوح بن أبي مريم : كذبوه في الحديث ، وشيخه : متهم .
ج- طريق عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي :
رواه المؤلف في سورة الطور مخطوط [١٣٥٦/أ] ، وسورة المزمل مخطوط [١٥٢٨/ب] ، [١٥٢٩/أ] وسورة الماعون مخطوط [١٦٥٣/ب] من طريق محمد بن الحسن الأصفهاني .-

.......................................................................

- ورواه الخطيب البغدادي ، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (٣٩٣/١) من طريق محمود بن غيلان .
كلاهما : (الأصفهاني ، وابن غيلان) عن المؤمل بن إسماعيل ، عن سفيان الثوري ، عن أسلم المنقري ، عن ابن أبزى ، عن أبيه به .
والمؤمل : سيئ الحفظ .
د- طريق زر بن حبيش : ورواه عنه ثلاثة :
١- عاصم بن بهدلة .
٢- علي بن زيد .
٣- عطاء بن أبي ميمونة .
أولا : طريق عاصم بن بهدلة :
رواه المؤلف في سورة (ق) مخطوط [١٣٣٦/ب] ، ونوح مخطوط [١٥١٨/أ] ، والإنسان رواية رقم (٤٨) ، والفجر برقم (١٨٧) ، والفيل مخطوط [١٦٤٤/ب] من طريق محمد بن يحيى ، عن سلم بن قتيبة ، عن شعبة ، عن عاصم به .
وهذا الطريق ضعيف ، فيه سلم بن قتيبة : صدوق له أوهام .
ثانيا : علي بن زيد ، وعطاء بن أبي ميمونة : ويرويه عنهما اثنان :
أ- مخلد بن عبد الواحد .
ب- أبو الخليل : بزيع بن حسان .
أ- مخلد بن عبد الواحد :
رواه أبو بكر بن أبي داود في فضائل القرآن كما في الموضوعات لابن الجوزي (٣٩٠/١) ، ومن طريقه رواه المؤلف في سورة المنافقون مخطوط [١٤٦٣/ب][١٤٦٤/أ] النسخة المحمودية ، وابن الجوزي في الموضوعات (٣٩٠/١) ، ورواه ابن أبي حاتم الرازي ، ومن طريقه المؤلف في سورة غافر مخطوط [١٢٣٥/ب] عن الحسن بن محمد بن الصباح .
ورواه المؤلف في سورة الأنبياء مخطوط [٩١٨/ب] ، والصف مخطوط [١٤٥٠/أ] من طريق عبد الله بن روح المدائني .
ثلاثتهم : (ابن أبي داود ، وابن الصباح ، والمدائني) عن محمد بن عاصم ، عن شبابة بن سوار.
ورواه المؤلف في سورة النمل مخطوط [١٠٣٠/ب] ، [١٠٣١/أ] والقمر مخطوط [١٣٨٣/أ] والقيامة رواية رقم (٣٢) ، وابن مردويه في سورة آل عمران كما في تخريج الكشاف للزيلعي (٣٩،٢٣/٣) ، (٢٦٨/١) من طريق محمد بن عمران بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه =

..........................................................................................

---

كلاهما : (شبابة ، وعمران) عن مخلد بن عبد الواحد .
ومخلد بن عبد الواحد : ضعفه أبو حاتم ، وقال فيه ابن حبان : منكر الحديث جدا .
ب- أبو الخليل : بزيع بن حسان :
رواه العقيلي في الضعفاء (١/١٥٦) ، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (١/٣٩٠) عن علي بن الحسن بن عامر ، عن محمد بن بكار ، عن أبي الخليل .
وأبو الخليل : ذاهب الحديث .
كلاهما : (مخلد ، وأبو الخليل) عن علي بن زيد ، وعطاء بن أبي ميمونة .
كلاهم : (علي بن زيد ، وعطاء بن أبي ميمونة) عن زر بن حبيش ، عن أبي بن كعب به .
وعلي بن زيد : ضعيف لايحتج به كما في الميزان (٣/١٢٨) .
وماسبق ذكره من المصادر تذكر علي بن زيد ، وعطاء بن أبي ميمونة مقرونين ، خلا المؤلف فقد أخرجه من طريق ابن زيد وحده .
وقد جاء عن علي بن زيد من وجه آخر :
رواه المؤلف في سورة الجن مخطوط [١٥٢٢/ب] من طريق نوح بن أبي مريم ، ورواه أيضا في سورة الحجر مخطوط [٧٦٥/أ] من طريق أبي الخليل .
ورواه ابن مردويه في سورة المطففين كما في تخريج الكشاف للزيلعي (٤/١٧٣) من طريق الحسن بن عجلان .
ورواه المؤلف في سورة المرسلات رواية رقم (٦٢) من طريق مجالد بن سعيد .
أربعتهم : (ابن عجلان ، ونوح ، وأبو الخليل ، ومجالد) عن علي بن زيد .
ومجالد : ضعيف كما في التقريب (ص٤٥٣) ، وعلي بن زيد ، ونوح ، وأبو الخليل : مطعون فيهم كما سبق .
والمؤلف رحمه الله رواه من عدة طرق مفرقا كما سبق على سور القرآن ، فأصبح عمدة في فضائل السور لمن يأتي بعده .
وحديث فضائل السور موضوع أجمع العلماء رحمهم الله على رده وعدم قبوله :
قال الإمام عبد الله بن المبارك فيما أخرجه العقيلي في الضعفاء (١/١٥٧) ، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (١/٣٩١) قال : أظن الزنادقة وضعته .
وقال أبو الفرج بن الجوزي في الموضوعات (١/٣٩١) : "وقد فرّق هذا الحديث أبو إسحاق الثعلبي في "تفسيره" فذكر عند كل سورة منه مايخصها ، وتبعه أبو الحسن الواحدي في ذلك ولم أعجب منهما ؛ لأنهما ليسا من أصحاب الحديث ، وإنما عجبت من أبي بكر بن أبي داود

.........................................................................................

- كيف فرقه على كتابه الذي صنفه في "فضائل القرآن" وهو يعلم أنه حديث محال ، ولكن شره جمهور المحدثين ، فإن من عادتهم تنفيق حديثهم ولو بالبواطيل ، وهذا قبيح منهم ، لأنه قد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال : "من حَدّث عني حديثا يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين".
وهذا حديث في فضائل السور مصنوع بلا شك ... ، وبعد هذا فنفس الحديث يدل على أنه مصنوع ، فإنه قد استقرأ السور ، وذكر في كل واحدة مايناسبها من الثواب بكلام ركيك في نهاية البرودة ، لايناسب كلام الرسول ﷺ . أ.هـ
قلت : وكلام ابن الجوزي رحمه الله على هذا الحديث كما ترى كلام ناقد بصير لكن لايوافق على اتهامه جمهور المحدثين بما هو من صنيع القليل منهم .
وجاء بسنده عن محمود بن غيلان قال : سمعت مؤملا يقول : حدثني شيخ بفضائل سور القرآن الذي يروى عن أبي بن كعب ، فقلت للشيخ : من حدثك؟ فقال : حدثني رجل بالمدائن وهو حي ، فصرت إليه فقلت : من حدثك؟ فقال : حدثني شيخ بواسط وهو حي ، فصرت إليه فقال : حدثني شيخ بالبصرة ، فصرت إليه فقال : حدثني شيخ بعبّادان فصرت إليه فأخذ بيدي ، فأدخلني بيتا ، فإذا فيه قوم من المتصوفة ومعهم شيخ ، فقال : هذا الشيخ حدثني فقلت : ياشيخ من حدثك؟ فقال : لم يحدثني أحد ، ولكنا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم إلى القرآن" .
قلت : وممن نص من العلماء على وضعه من غيرهما مايلي :
١- محمد بن إدريس ، أبو حاتم الرازي : كما في ميزان الاعتدال للذهبي (٣٨٩/٦) في ترجمة مخلد بن عبد الواحد ، قال محمد بن إبراهيم الكناني : "سألت أبا حاتم عن حديث شبابة ، عن مخلد : من قرأ سورة كذا فله كذا . فقال : ضعيف" .
٢- عبد الله بن عدي ، أبو أحمد : في كتابه الكامل في ضعفاء الرجال (٤٤٠/٨) .
٣- أبو عبد الله الحاكم : في كتابه المدخل إلى علوم الحديث (ص١٩) ، كما في هامش فتح المغيث للسخاوي (٣٠٤/١) .
٤- أبو الفضائل الحسن بن محمد الصَّغاني : في كتابه الموضوعات (ص٢٦) ، وكتابه الدر الملتقط في تبيين الغلط (ص٥١) .
٥- تقي الدين بن تيمية : في مجموع الفتاوى (٣٥٤/١٣) ، ومقدمة في أصول التفسير (ص٧٥) حيث نقل اتفاق العلماء على أنه موضوع حيث قال : "وفي التفسير من هذه الموضوعات قطعة كبيرة ، مثل الحديث الذي يرويه الثعلبي ، والواحدي ، والزمخشري في فضائل سور القرآن ، سورة سورة ، فإنه موضوع باتفاق أهل العلم" .
٦- محمد بن أبي بكر الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية : في كتابه المنار المنيف في الصحيح والضعيف (ص١١٣) فصل (٣٢) حيث عده من الموضوعات فقال : "ومنها - أي من -

...........................................................................................

- الأحاديث التي لم تثبت ـ ذكر فضائل السور ، وثواب من قرأ سورة كذا فله أجر كذا ، من أول القرآن إلى آخره ، كما ذكر ذلك الثعلبي ، والواحدي في أول كل سورة والزمخشري في آخرها" .

٧- محمد بن أحمد ، أبو عبد الله الذهبي : في كتابه ميزان الاعتدال (٣٨٩/٦) في ترجمة مخلد بن عبد الواحد حيث عده خبرا باطلا موضوعا فقال : "عن ابن جدعان وعطاء بن أبي ميمونة عن زر بن حبيش ، عن أبي بن كعب ، عن النبي ﷺ بذاك الخبر الطويل الباطل في فضل السور ؛ فما أدري من وضعه إن لم يكن مخلد افتراه" .

٨- جمال الدين الزيلعي : في تخريج أحاديث الكشاف (١٨٠/٢) .

٩- إسماعيل بن كثير ، أبو الفداء : في كتابه تفسير القرآن العظيم (٤٦٦/٢) قال : "وهو منكر من سائر طرقه" .

١٠- زين الدين العراقي : في ألفية الحديث وشرحها له ، المسمى بفتح المغيث (ص١٢٥) .

١١- شمس الدين السخاوي : في فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٣٠٥/١) .

١٢- جلال الدين السيوطي : في حاشيته على تفسير البيضاوي كما في الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير البيضاوي لعبد الرؤوف المناوي (٤٠٤/١) ، واللآلئ المصنوعة (٢٠٨/١) حيث قال : "ومن طرقه الباطلة طريق هارون بن كثير ، عن زيد بن أسلم" .

١٣- محمد بن طاهر الفتني الهندي : في كتابه تذكرة الموضوعات (ص٨٢) ، باب فضل القرآن والنظر فيه والسور وتعلم الصبي للتسمية .

١٤- عبد الرؤوف المناوي : في كتابه الفتح السماوي بتخريج أحاديث البيضاوي (٥٤٦/٢) وغيرها .

١٥- محمد بن علي الشوكاني : في كتابه الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص٢٩٦) حيث قال : "ولاخلاف بين الحفاظ بأن حديث أبي بن كعب هذا موضوع ، وقد اغتر به جماعة من المفسرين ، فذكروه في تفاسيرهم : كالثعلبي ، والواحدي ، والزمخشري ، ولاجرم فليسوا من أهل هذا الشأن" .

١٦- علي بن محمد بن عراق ، أبو الحسن الكناني : في كتابه تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة (٢٨٥/١) .

١٧- محمد بن أبي بكر الزرعي : في كتابه نقد المنقول (ص١٠٢) حيث قال : ومنها ذكر فضائل السور وثواب من قرأ سورة كذا فله أجر كذا من أول القرآن إلى آخره كما ذكر ذلك الثعلبي ، والواحدي في أول كل سورة والزمخشري في آخرها ، قال عبد الله بن المبارك : أظن الزنادقة وضعوها .

## سورة المدثر

قوله عز وجل :

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ [١] أي : المتدثر في قطيفة[١] .

**[٢]** أخبرنا أبو نُعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق الإسْفرايني بها[٢] قال : حدثنا أبو عمران موسى بن العباس الأزاذوَاريُّ[٣] بها قال : حدثنا العباس بن الوليد بن مروان بن مزيد البيروتي ببيروت[٤] قال : أخبرنا أبي قال : حدثنا أبو عمرو الأوزاعي قال : حدثنا أبو نصر يحيى بن أبي كثير العطَّار اليمامي قال : سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن : أيُّ القرآن أنزل قبل؟[٥] فقال :

---

= وبعد : فهذا ماتمكن لي جمعه من طرق الحديث ، وكلام العلماء عليه .
وقد رأيت بسط الكلام عليه في هذا الموضع ، ثم أحيل عليه في باقي السور خشية الإطالة والتكرار ، والله المستعان .

(١) قاله إبراهيم النخعي : أخرجه سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير في جامع البيان (١٤٣/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر المنثور للسيوطي (٤٥٠/٦-٤٥١) ، وذكره النحاس في إعراب القرآن (٦٥/٥) .

(٢) إسْفَرايين : بالفتح ثم السكون ، وفتح الفاء ، بليدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جُرجان ، واسمها القديم "مِهْرجان" سماها بذلك بعض الملوك لخضرتها ونضارتها .
انظر : معجم البلدان (١٧٧/١) .

(٣) في (س) : "الأرذواري" . والأزاذواري : اسم بليدة ، وهي قصبة كورة جُوين من أعمال نيسابور ينسب إليها جماعة من أهل العلم . انظر : معجم البلدان (١٦٧/١) .

(٤) بَيْرُوت : بالفتح ثم السكون ، وضم الراء ، وسكون الواو ، والتاء فوقها نقطتان : مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام تعد من أعمال دمشق ، بينها وبين صيداء ثلاثة فراسخ . انظر معجم البلدان (٥٢٥/١) .
والفرسخ : هو ثلاثة أميال بالهاشمي ، والميل هو : ثلاثة آلاف ذراع ، وقيل : أربعة آلاف ذراع .
انظر : المصباح المنير للفيومي (ص٢٤٢) ، الكليات لأبي البقاء (ص٨٦٣) .

(٥) اختلف العلماء في أول ما نزل من القرآن ، فالجمهور على أنّ أول ما نزل ﴿اقرأ﴾ والبعض على أنّ أول ما نزل ﴿ياأيها المدثر﴾ ، وفي هذا الحديث اختلاف سياق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة ، عن جابر ، عن سياق الزهري ، عن أبي سلمة ، عن جابر . =

﴿يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ قلت : أو ﴿اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق : ١] قال : سألت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : أي القرآن أنزل قبل؟ / قال : قال رسول الله ﷺ : "إني جاورت[١] بحراء[٢] ، فلما قَضَيت جواري نزلت فاسْتَبْطَنْت الوادي[٣] ، فنوديت ، فنظرت بين يدي وخلفي ، وعن يميني وعن شمالي ، فلم أر شيئا ، ثم نظرت إلى السماء ، فإذا هو على العرش في الهواء فأخذتني وَحْشَة[٤] ، فأمرتهم فدثروني[٥] [٢٠٥/أ]

---

= فطريق يحيى فيها التصريح بأن أول مانزل ﴿ياأيها المدثر﴾ ، وطريق الزهري فيها التصريح بأن أول مانزل ﴿اقرأ باسم ربك﴾ .

وعلى هذا كثر كلام العلماء في الجمع بينهما ، وحاصل ماذكروه : أن أول مانزل ﴿اقرأ﴾ وهو المحفوظ من الخبرين ، وعليه جماهير العلماء كما صُرح به في حديث عائشة عند البخاري (ص٩٨٣) ح(٤٩٥٣) كتاب التفسير ، باب سورة العلق ، وأما قول من قال إن سورة المدثر أول مانزل من القرآن على الإطلاق ضعيف لايعتد به ، وإنما كان نزولها بعد فترة الوحي كما صُرح به في رواية الزهري ، فالصواب والله أعلم : إن أول مانزل ﴿اقرأ﴾ وأن أول مانزل بعد فترة الوحي سورة المدثر ، فحصل بهذا الجمع بين اللفظين .

انظر : الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٢٢١/١) ، النووي على شرح مسلم (١٩٩/٢) ابن عطية (١٥٤/١٦) ، الخازن (١٦١/٤) ، ابن كثير (٤٤٠/٤) ، ابن حجر في فتح الباري (٦٧٨/٨) .

(١) جاورت : أي اعتكفت ، وهي مفاعلة من الجوار . انظر : المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث لمحمد الأصفهاني (٣٧٣/١) ، النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٣٠٢/١) .

(٢) حِراء : بالكسر والمد : جبل من جبال مكة معروف . انظر : معجم البلدان (٢٣٣/٢) .

(٣) أي : دخلته ، فصرت في باطنه . انظر : الصحاح للجوهري (٢٠٧٩/٥) ، لسان العرب لابن منظور (٥٥/١٣) .

(٤) الوَحْشة : الفرق من الخلوة . يقال : أخذته وحشة ، وهي الخلوة والهم . انظر : النهاية لابن الأثير (١٤١/٥) ، لسان العرب (٣٦٨/٦) .

(٥) فدثروني : أي : غطوني بما أدفأ به . انظر : مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني (١٣/٢) ، النهاية لابن الأثير (٩٥/٢) .

فأنزل الله عز وجل ﴿يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ حتى بلغ ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾"[1] .

---

(١) **الحكم على الإسناد** : إسناده صحيح .
وأبو عمرو هو : عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ، وأبو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف القرشي .
**التخريج :**
هذا الحديث يرويه أبو سلمة بن عبد الرحمن ، عن جابر بن عبد الله . ويرويه عنه اثنان :
١- محمد بن شهاب الزهري :
رواه مسلم (١٢٨/١) ح(١٦١) كتاب الإيمان : باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ وابن جرير (١٤٣/٢٩) من طريق ابن وهب . ورواه المؤلف من طريق عبد الرحمن العوفي كلاهما عن يونس .
ورواه أحمد (٢٨٠/٢٣) ح(١٥٠٣٣) من طريق محمد بن حفص ، والنسائي في الكبرى (٥٠٢/٦) ح(١١٦٣١) ، كتاب التفسير : سورة المدثر ، من طريق حُجين بن المثنى .
ورواه البخاري (ص٩٧٣) ح(٤٩٢٥) كتاب التفسير ، باب ﴿وثيابك فطهر﴾ ، ص(٩٧٣) ح(٤٩٢٦) ، باب ﴿والرجز فاهجر﴾ ، ومن طريقه البغوي (٢٦٣/٨) ، ورواه مسلم (١٢٨/١) ح(١٦١) كتاب الإيمان : باب بدء الوحي ، ورواه أحمد (٣٦٨/٢٢) ح(١٤٤٨٣) ، والبيهقي في الدلائل (١٥٦/٢) كلهم من طرق ، عن الليث بن سعد ، عن عقيل بن خالد .
ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص٢٣٦) ح(١٦٩٣) عن صالح الأخضر .
ورواه البخاري (ص٩٧٤) ح(٤٩٥٢) كتاب التفسير : باب ﴿وثيابك فطهر﴾ ، ومسلم (١٢٨/١) ح(١٦١) كتاب الإيمان : باب بدء الوحي ، والترمذي (٣٥٢/٥) ح(٣٣٢٥) كتاب التفسير : باب سورة المدثر ، وأحمد (٢٨٢/٢٣) ح(١٥٠٣٥) ، وابن جرير (١٤٣/٢٩) ، والحاكم (٢٥١/٢) ، والبيهقي في الدلائل (١٣٨/٢) .
كلهم من طرق عن عبد الرزاق في المصنف (٣٢٤/٥) ، عن معمر بن راشد البصري .
خمستهم : (يونس ، ومحمد بن حفص ، وعقيل بن خالد ، وصالح الأخضر ، ومعمر) عن الزهري به .
٢- يحيى بن أبي كثير :
رواه البخاري (ص٩٧٢) ح(٤٩٢٤) كتاب التفسير : باب ﴿وربك فكبر﴾ ، (ص٩٧٢) ح(٤٩٢٣) ، باب ﴿قم فأنذر﴾ من طريق عبد الصمد ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ورواه الطيالسي (ص٢٣٥) ، ومن طريقه أبي عوانة في مسنده (١٠٥/١) ح(٣٣٢) كتاب الإيمان .
ثلاثتهم : (عبد الصمد ، وابن مهدي ، والطيالسي) عن حرب بن شداد . =

.....................................................

وورواه المؤلف ، وأبو عوانة (١/١٠٥) ح(٣٣٢) كتاب الإيمان ، والبيهقي في الدلائل (٢/١٥٥) من طريق الوليد بن مروان ، وورواه أبو عوانة (١/١٠٥) ح(٣٣٢) كتاب الإيمان ، من طريق بشر بن بكر .
وورواه مسلم (١/١٢٨) ح(١٦١) كتاب الإيمان ، باب بدء الوحي ، ومن طريقه الواحدي (٤/٣٧٩) ، وأحمد (٢٢/١٩٢) ح(١٤٢٨٧) ، وأبو عوانة (١/١٠٦) ح(٣٣٥) كتاب الإيمان ، وابن حبان في صحيحه (١/٢٢١) ح(٣٥) كتاب الوحي ، وأبو يعلى في مسنده (٤/١٥٩) ح(٢٢٢٥) ، والطبري (٢٩/١٤٣) ، والواحدي في أسباب النزول (ص٤٦٧) .
كلهم من طرق عن الوليد بن مسلم .
وورواه النسائي في الكبرى (٦/٥٠٢) ح(١١٦٣٢) كتاب التفسير : باب سورة المدثر ، من طريق عمر .
وورواه أبو يعلى (٣/٤٥١) ح(١٩٤٨) من طريق مُبَشّر .
خمستهم : (عمر ، والوليد بن مروان ، وبشر بن بكر ، والوليد بن مسلم ، ومبشر) عن أبي عمرو الأوزاعي .
وورواه البخاري (ص٩٧٢) ح(٤٩٢٢) كتاب التفسير : باب ﴿وثيابك فطهر﴾ ومن طريقه البغوي (٨/٢٦٣) ، وأحمد (٢٢/١٩٢) ح(١٤٢٨٧) ، وأبو عوانة (١/١٠٥) ح(٣٣٤) كتاب الإيمان ، وابن جرير (٢٩/١٤٣) كلهم من طريق وكيع بن الجراح .
وورواه مسلم (١/١٢٩) ح(١٦١) كتاب الإيمان : باب بدء الوحي ، وأبو بكر في الفوائد (١/٤٠٩) من طريق عثمان بن عمر ، كلاهما (وكيع ، وعثمان) عن علي بن المبارك الهنائي.
وورواه أبو عوانة (١/١٠٥) ح(٣٣٢) كتاب الإيمان ، من طريق حسين المعلم .
وورواه أحمد (٢٢/١٩٤) ح(١٤٢٨٨) ، (٢٣/٣٨٤) ح(١٥٢١٤) ، وأبو عوانة (١/١٠٥) ح(٣٣٢) كتاب الإيمان ، من طريق عفان بن مسلم ، وابو يعلى (٣/٤٥٣) ح(١٩٤٩) ، وعنه ابن حبان (١/٢٢٠) ح(٣٤) كتاب الوحي ، من طريق هُدْبة بن خالد .
كلاهما : (عفان ، وهدبة) عن أبان العطار .
كلهم جميعا : (حرب ، والأوزاعي ، وعلي بن المبارك ، وحسين المعلم ، وأبان العطار) رووه عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن جابر ، وخالفهم شيبان :
فرواه عن يحيى ، عن إبراهيم بن عبد الله بن قارض ، عن جابر .
وورواه المؤلف ، والبخاري في التاريخ الكبير (١/٣١٢) ، والنسائي في الكبرى (٦/٥٠٢) ح(١١٦٣٣) كتاب التفسير : باب سورة المدثر ، عن آدم . =

[٣] أخبرنا عبد الملك بن الحسن بإسْفَراين قال : أخبرنا أبو عمران موسى بن العباس قال : حدثنا جعفر بن عامر البغدادي قال : حدثنا سعد أبو محمد قال : حدثنا شَيْبان ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، أخبرني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : أن أول شيء نزل من القرآن ﴿يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ .
وقال جابر رضي الله عنه : ألا أخبرك ماسمعت من النبي ﷺ؟ آخر ماسمعت من رسول الله ﷺ سمعته يقول : "جاورت بحراء فلما قَضَيْت جواري ؛ أقبلت في بطن الوادي فناداني مناد ، فنظرت عن يميني وشمالي ، وأمامي وخلفي ، فلم أر شيئا ، ثم ناداني فنظرت فوقي ، فإذا هو جالس على عرش بين السماء والأرض ، فجثيت[١] منه فرَقا ، فأقبلت إلى خديجة ، فقلت : دثروني ، وصُبوا علي ماءا باردا ، فأنزل الله تعالى ﴿يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾"[٢] .

---

= وروه البخاري في التاريخ الكبير أيضا (٣١٢/١) عن أبي نعيم من قول إبراهيم .
قلت : ورواية الجماعة هي المحفوظة ، فهي مقدمة على رواية شَيْبان .
قال الحافظ المزي في تحفة الأشراف ، والحافظ ابن حجر في النكت الظراف (١٦٥/٢) : يحيى عن أبي سلمة ، عن جابر هو المحفوظ .
والحاصل : أن الحديث ثابت بلا شك عن جابر من طريقين كما سبق ، ورواية شيبان من قبيل الشاذ في الإسناد . والله أعلم .

(١) في (س) : "فجثثت" . وهذه الكلمة لها ألفاظ منها : فجئثت ، فجثثت ، وكلها روايات صحيحة ..ومعنى الروايتين واحد أي : رُعِبت . قال الكسائي : المجؤوث والمجثوث جميعا : المرعوب ، الفزع .
انظر : غريب الحديث لأبي عبيد (٤٢٥/١) ، إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض (٤٩٠/١-٤٩١) ، مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض (١٧٧/١) .

(٢) **الحكم على الإسناد :**
ضعيف جدا غير أن متن الحديث ثابت في الصحيح كما سيأتي .
رجاله ثقات ، خلا جعفر بن عامر البغدادي ، اتهمه ابن الجوزي كما في اللسان (١٤٦/٢) بالكذب ، وأبو محمد هو : سعد بن حفص الطلحي ، وشيبان هو : ابن عبد الرحمن .
**تخريج الحديث :**
سبق ذكره في الرواية رقم (٢) .

**[٤]** أخبرنا عبد الله بن حامد الوزّان قال : أخبرنا محمد بن جعفر بن يزيد الصَيْرفي قال : حدثنا علي بن حَرْب الموصلي قال : حدثنا عبد الله[١] بن يحيى العوفي[٢] ، عن يونس ، عن الزهري قال : سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول : أخبرني جابر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : "فَتَر عليّ الوحي مرة فبينا أنا أمشي ؛ إذ سمعت صوتا من السماء ، فرفعت بصري قبل السماء ، فإذا الملك الذي أتاني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض ، فجثيت[٣] منه فَرقا حتى هويت إلى / الأرض ، فجئت إلى أهلي ، قلت : زملوني[٤] ، فأنزل الله تعالى [٢٠٥/ب] ﴿يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ [١] قُمْ فَأَنْذِرْ[٢]﴾ الآيات .

﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ [٣] وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ[٤]﴾[٥] .

قال عكرمة[٦] : سُئل ابن عباس رضي الله عنهما عن هذه الآية فقال : معناها لاتَلْبسها على معصية ، ولاعلى غَدْرة ، ثم قال : أما سمعت قول غَيْلان بن

---

(١) كذا ، وكتب الناسخ فوقها عبد الرحمن ، وهي كذلك في (س) .

(٢) في (س) : "العري" .

(٣) في (س) : "فجثث" .

(٤) زملوني : لفوني ، يقال : تزمل بثوبه ؛ إذا التفَّ فيه . انظر : النهاية لابن الأثير (٢/٢٨٣) .

(٥) **الحكم على الإسناد :**
رجاله ثقات خلا : عبد الرحمن بن يحيى العوفي لم أقف عليه ، وشيخ المؤلف لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا . والحديث صحيح . ويونس هو : ابن يزيد بن أبي النجاد ، والزهري هو : محمد بن مسلم .
**تخريج الحديث :**
سبق ذكره في الرواية رقم (٢) .

(٦) أخرجه سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٢٩/١٤٥) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن الانباري في إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل (١/٦٣) ، وابن مردويه كما في الدر (٦/٤٥١) .
وعكرمة هو : ابن عبد الله البربري ، وابن عباس هو : عبد الله بن العباس بن عبد المطلب .

سلمة الثقفي[١] :

وإنّي بحمدِ اللهِ لاثَوْبَ فاجر لَبِسْتُ ولامِنْ غَدْرة أَتقَنَّعُ

والعرب تقول للرجل إذا وفّى وصدق ؛ إنه طاهر الثياب ، وإذا غدر ونكث إنه لدنس الثياب[٢] .

وقال أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٣] : لاتَلْبسها على عُجب ، ولاعلى ظُلم ، البسها وأنت برٌّ طاهر .

وقال إبراهيم[٤] ، وقتادة[٥] ، والضحاك[٦] ، والشعبي[٧] ، والزهري[٨] ، ويمان[٩] : وثيابك فطهر من الذنب ، والإثم ، والمعصية .

---

(١) انظر : تهذيب اللغة للأزهري (١٧٢/٦) ، لسان العرب (٥٠٦/٤) ، تاج العروس للزبيدي (٤٤٨/١٢) .

(٢) قاله قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٢٧/٢) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (١٤٥/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٥١/٦) .

(٣) البغوي في معالم التنزيل (٢٦٤/٨) ، وذكره ابن قيم الجوزية في مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (٢٢/٢) ، وسليمان الجمل في الفتوحات الإلهية (١٦٢/٨) .

(٤) أخرجه سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (١٤٥/٢٩-١٤٦) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٥٠/٦-٤٥١) ، وذكره البغوي (٢٦٤/٨) . وإبراهيم هو : ابن يزيد النخعي .

(٥) أخرجه عبد الرزاق (٣٢٧/٢) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (١٤٥/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٥١/٦) ، وذكره الواحدي (٣٨٠/٤) . وقتادة هو : ابن دعامة السدوسي .

(٦) أخرجه ابن جرير (١٤٦/٢٩) ، وذكره البغوي (٢٦٤/٨) ، وابن قيم الجوزية في مدارج السالكين (٢٢/٢) . والضحاك هو : ابن مزاحم الهلالي .

(٧) ذكره البغوي (٢٦٤/٨) ، وابن قيم الجوزية في مدارج السالكين (٢٢/٢) . والشعبي هو : عامر بن شراحيل .

(٨) المصدر السابق . والزهري هو : محمد بن مسلم .

(٩) هو : يمان بن رئاب ، والقول لم أعثر عليه .

وقال أهل المعاني[١][٢] : أراد طَهّر نفسك عن الذنوب ، فكنى عن الجسم بالثياب ؛ لأنها يشتمل عليه ، كقول عنترة[٣] :

فَشَكَكْتُ بالرمحِ الطويلِ ثيابه ليس الكريمُ على القنا بمحرَّمِ

أي : نفسه .

وقال آخر[٤] :

ثيابُ بني عَوْف طَهَارى نقيةٌ وأَوْجُهُهمْ بيضُ المَسافر غُرَّانُ

أي : أنفس بني عوف .

قال السُّدي[٥] : يقال للرجل إذا كان صالحا إنه لطاهر الثياب ، وإذا كان فاجرا إنه لخبيث الثياب .

---

(١) مراد المؤلف رحمه الله ، وغيره من المفسرين "بأهل المعاني" أجاب عنها أبو عمرو ابن الصلاح بقوله : "وحيث رأيت في كتب التفسير : (قال أهل المعاني) فالمراد به مصنفو الكتب في معاني القرآن ، كالزجاج ومن قبله . وفي بعض كلام الواحدي : "أكثر أهل المعاني : الفراء ، والزجاج ، وابن الأنباري قالوا : كذا" . أ.هـ

انظر : البرهان في علوم القرآن للزركشي (٣٦٥/١) ، الاتقان للسيوطي (٣٥٣/١) .

(٢) قاله : مجاهد ، وقتادة .

مجاهد : ذكره الزجاج في معانيه (٢٤٥/٥) ولم ينسبه ، والواحدي (٣٨٠/٤) .

قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٢٧/٢) ، وابن جرير (١٤٥/٢٩) ، والزجاج في معانيه (٢٤٥/٥) ولم ينسبه ، والواحدي (٣٨٠/٤) .

(٣) ديوانه (ص١٤٨) ، أساس البلاغة (ص٣٣٥) ، لسان العرب (٥٠٦/٤) .

وفيه : "بالرمح الأصم" وهو الموافق ل(س) . والشك : الانتظام ، والفعل شك يشك ، انظر : لسان العرب (٤٥٢/١٠) . وعنترة هو : ابن شداد العبسي .

(٤) البيت لامرئ القيس في : ديوانه (ص٣٠٩) ، أساس البلاغة (ص٢٩٨) ، لسان العرب (٢٤٦/١) .

وغُرّان : جمع أغر : وهو الأبيض . والمسافر : مايظهر من الوجه . انظر : لسان العرب (١٤/٥) ، (٣٦١/٤) .

(٥) ذكره الواحدي (٣٨٠/٤) ، والسمعاني (٨٩/٦) ، والبغوي (٢٦٤/٨) ، والقرطبي (٦٢/١٩) . والسدي هو : إسماعيل بن عبد الرحمن .

قال الشاعر(١) :

لاهمَّ إنَّ عامَر بن جَهم أَوْذَم حجا في ثياب دُسْم

يعني : أنه مدنس بالخطايا .

وروى أبو رَوْق ، عن الضحاك : وعملك فأصلح(٢) .

[٥] وهي رواية فُضيل بن عياض ، عن منصور ، عن مجاهد(٣) .

وقال سعيد بن جبير(٤) : وقلبك ونيتك فطهِّر . ودليل هذا التأويل قول امرئ القيس(٥) :

/ وإن كنتِ قد ساءتكِ مني خليقةٌ فَسُلِّي ثيابي من ثيابك تَنْسلي [٢٠٦/أ]

أي : قلبي من قلبك .

---

(١) البيت بلا نسبة في تهذيب اللغة (٣٧٧/١٢) ، ولسان العرب (١٩٩/١٢) ، وتاج العروس (١١١/٢) . وأوذم الحج : أوجبه . انظر لسان العرب (٦٣٢/١٢) . والدسم : الوضر والدنَس . والمعنى في ثياب وسخة . انظر لسان العرب (١٩٩/١٢) .

(٢) البغوي (٢٦٤/٨) ، ابن الجوزي (٤٠١/٨) ، وابن قيم الجوزية في مدارج السالكين (٢٣/٢) وأبو روق : عطية بن الحارث الهمداني .

(٣) **الحكم على الإسناد** : صحيح .

ومنصور هو : ابن المعتمر بن عبد الله السلمي . ومجاهد هو : ابن جبر المكي .

**تخريج الأثر** :

أخرجه سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (١٤٦/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٥١/٦) .

(٤) البغوي (٢٦٥/٨) ، وذكره ابن الجوزي (٤٠١/٨) ، والقرطبي (٦٢/١٩) .

(٥) ديوانه (ص٣٢) ، وانظر : أساس البلاغة (ص٧٨) ، لسان العرب (٢٤٦/١) .

والنسول : سقوط الريش ، والوبر ، والصوف ، والشعر . انظر : لسان العرب (٦٦٠/١١) .

وقال الحسن[1] والقُرظي[2] : وخُلُقك فحسّن . ودليلهما قول الشاعر[3] :

وَيحيى لأيُلام بسوءِ خُلُق  فَيَحْيى طاهرُ الأثواب حُرُّ

أي : حسن الأخلاق .

وروى عطية ، عن ابن عباس رضي الله عنه : لايكن ثيابك التي تلبس من مكسب غير طاهر[4] .

قال ابن سيرين[5] ، وابن زيد[6] : نق ثيابك واغسلها بالماء ، وطهرها من النجاسة ، وذلك أن المشركين كانوا لايتطهرون فأمره أن يتطهر ويطهر ثيابه .

قال الفراء[7] : وسمعت بعضهم يقول طهرها بالأشْنَان .

---

(١) أخرجه ابن المنذر كما في الدر (٦/٤٥٢) ، وذكره البغوي (٨/٢٦٥) ، وابن الجوزي (٨/٤٠١) ، والقرطبي (١٩/٦٤) . والحسن هو : ابن أبي الحسن البصري .

(٢) البغوي (٨/٢٦٥) ، وابن الجوزي (٨/٤٠١) ، والقرطبي (١٩/٦٤) . والقرظي : محمد بن كعب .

(٣) ذكره القرطبي (١٩/٦٤) ، وأبو حيان في تفسيره البحر المحيط (١٠/٣٢٦) ، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي (١٦/٢٠٢) ، والشوكاني في فتح القدير (٥/٣٧٤) . جميعهم دون نسبة . ولم أقف عليه في مصادر اللغة ودواوين الشعر .

(٤) أخرجه ابن جرير (٢٩/١٤٦) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه كما في الدر (٦/٤٥١) . وذكره الماوردي (٦/١٣٧) ولم ينسبه . وعطية هو : ابن سعيد العوفي .

(٥) أخرجه ابن جرير (٢٩/١٤٦-١٤٧) ورجحه ، وذكره البغوي (٨/٢٦٥) ، والواحدي (٤/٣٨٠) . وابن سيرين : محمد بن سيرين الأنصاري .

(٦) أخرجه ابن جرير (٢٩/١٤٦-١٤٧) ورجحه ، وذكره البغوي (٨/٢٦٥) ، والواحدي (٤/٣٨٠) . وابن زيد هو : عبد الرحمن بن زيد بن أسلم .

(٧) الأشنان هو : من الحمض معروف ، الذي يغسل به الأيدي .
انظر : اللسان (١٣/١٨) ، المصباح المنير للفيومي (ص١٤) .
والقول لم أعثر عليه في معانيه ، ولا في كتب التفسير الأخرى .
والفراء هو : يحيى بن زياد .

وقال طاووس[1] : وثيابك فَقَصّر وشمّره ، لأن تقصير الثياب طُهرة لها .
وقيل[2] : وأهلك فطهرهم من الخطايا ، بالوعظ ، والتأديب .
والعرب تُسمي الأهل ثوبا ، ولباسا ، وإزارا[3] . وقد مضى ذكره[4] .
وقال يحيى بن معاذ[5] رحمه الله : طهر قلبك من مرض الخطايا ، وأشغال الدنيا ؛ تجد حلاوة العبادة . فإن من لم يَصُنْ الجسم ؛ لايجد شهوة الطعام .
وقيل[6] : طَهّر قلبك عمّا سوى الله تعالى[7] .

---

(١) ذكره الفراء في معاني القرآن (٣/٢٠٠) ، والزجاج في معاني القرآن (٥/٢٤٥) ولم ينسباه والبغوي (٨/٢٦٥) ، والواحدي (٤/٣٨٠) ، والماوردي (٦/١٣٧) . وطاووس هو : ابن كيسان الفارسي .

(٢) ذكره القشيري في لطائف الإشارات (٣/٦٤٨) ، والقرطبي (١٩/٦٣) ، والجمل في الفتوحات الإلهية (٨/١٦٢) ولم ينسبوه .

(٣) انظر : الجوهري في الصحاح (٣/١٢٣) ، والراغب في المفردات (ص٧٣٤-٧٣٥) ، وابن منظور في اللسان (٦/٢٠٢) .

(٤) انظر : سورة البقرة الآية رقم (١٨٧) في قوله تعالى : ﴿هن لباس لكم وأنتم لباس لهن﴾ .

(٥) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في حقائق التنزيل مخطوط (٣٥٣/أ) ، والقشيري في لطائف الإشارات (٣/٦٤٨) ولم ينسبه .

(٦) لم أقف عليه .

(٧) قال ابن عطية (١٦/١٥٥) : واختلف المتأولون في معنى ﴿وثيابك فطهر﴾ فقال ابن سيرين ، وابن زيد ابن أسلم ، والشافعي وجماعة : هو أمر بتطهير الثياب حقيقة ، وذهب الشافعي وغيره من هذه الآية إلى وجوب غسل النجاسات من الثياب . وقال الجمهور : هذه الألفاظ استعارة في تنقية الأفعال والنفس والعرض .
قال ابن كثير (٤/٤٤١) : "وقد تشمل الآية جميع ذلك" . أ.هـ
قلت : وهو الأظهر : لأن لفظ الثياب يُطلق على الملبوس ويطلق أيضا على النفس وعلى القلب .

## سورة المدثر

قوله تعالى : ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [٥] قرأ الحسن[١] ، وعكرمة[٢] ، ومجاهد[٣] وحُميد[٤] ، وأبو جعفر[٥] ، وشَيْبة[٦] ، ويعقوب[٧] ﴿والرُّجْزَ﴾ بضم الراء ، ومثله روى المفضّل[٨] ، وحفص[٩] عن عاصم ، واختاره أبو حاتم[١٠] ، وقرأ الباقون بكسر الراء[١١] ، واختاره أبو عبيد[١٢] قال : لأنها أفشى اللغتين وأكثرهما ، وهما لغتان بمعنى واحد[١٣] .

---

(١) ابن الجوزي (٤٠١/٨) ، وابن عطية (١٥٥/١٦) ، والبناء في إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر (ص٤٢٧) .

(٢) القرطبي (٦٦/١٩) ، وعمر بن عادل في اللباب في علوم الكتاب (٤٩٨/١٩) ، والشوكاني (٣٧٤/٥) .

(٣) الفراء في معانيه (٢٠٠/٣) ، ابن عطية (١٥٥/١٦) ، أبو حيان (٣٢٦/١٠) .

(٤) ابن عطية (١٥٥/١٦) ، أبو حيان (٣٢٦/١٠) . وحميد هو : ابن قيس الأعرج .

(٥) ابن مهران في المبسوط في القراءات العشر (ص٣٨٧) ، وابن الجزري في النشر في القراءات العشر (٣٩٢/٢) ، والبغوي (٢٦٥/٨) . وأبو جعفر هو : يزيد بن القعقاع .

(٦) ابن الجوزي (٤٠١/٨) ، وابن عطية (١٥٥/١٦) ، وأبو حيان (٣٢٦/١٠) . وشيبة هو : ابن نصاح بن سرجس .

(٧) ابن غلبون في التذكرة في القراءات الثمان (٦٠٤/٢) ، وابن الجزري (٣٩٢/٢) ، والبغوي (٢٦٥/٨) . ويعقوب هو : ابن إسحاق بن زيد الحضرمي .

(٨) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٥٩) ، وابن غلبون في التذكرة (٦٠٤/٢) ، والنيسابوري في غرائب القرآن ورغائب الفرقان (٣٨٤/٦) . والمفضل هو : ابن محمد الضبي .

(٩) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٥٩) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٨٧) ، وأبو عمرو الداني في التيسير في القراءات السبع (ص٢١٦) . وحفص هو : ابن سليمان بن البزار . وعاصم هو : ابن بهدلة بن أبي النجود .

(١٠) هو : سهل بن محمد السجستاني ، ولم أقف على قوله .

(١١) وهم الجمهور منهم : عاصم ، والأعمش ، وشعبة . انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٥٩) وابن مهران في المبسوط (ص٣٨٧) ، والداني في التيسير (ص٢١٦) . وهي قراءة متواترة أيضا.

(١٢) هو : القاسم بن سلام . ولم أقف على قوله .

(١٣) انظر : الفراء في معانيه (٢٠١/٣) ، والزجاج (٢٤٥/٥) ، وهو اختيار ابن جرير (١٤٧/٢٩) حيث قال : "والصواب من القول في ذلك : أنهما قراءتان معروفتان ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب ، والضم والكسر في ذلك لغتان بمعنى واحد" .

قال ابن عباس رضي الله عنهما[1] : اترك المأثم .

وقال مجاهد[2] ، وعكرمة[3] ، وقتادة[4] ، والزهري[5] ، وابن زيد[6] : والأوثان فاهجر ، ولاتقربها ، وهي رواية الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما[7] .

وقيل[8] : الزاي فيه منقلبة عن السين ، والعرب تعاقب بين الزاي / والسين لقرب مخرجيهما ، ودليل هذا التأويل قوله تعالى : ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ﴾ [الحج : ٣٠] . [٢٠٦/ب]

---

= وتوجيه القراءة : أن الحجة لمن قال بالضم : أنه جعله اسما لصنم ، والمعنى : والأصنام فاهجر عبادتها ، وحجة من قرأ بالكسر أنه جعل "الرجز" العذاب ، والمعنى : أنه أمر أن يهجر مايحل العذاب من أجله .

انظر : ابن جرير (١٤٧/٢٩) ، مكي في الكشف عن وجوه القراءات (٣٤٧/٢) ، ابن زنجلة في حجة القراءات (ص٧٣٣) .

(١) البغوي (٢٦٥/٨) ، وذكره الماوردي في تفسيره النكت والعيون (١٣٧/٦) ، وابن الجوزي (٤٠٢/٨) .

(٢) أخرجه ابن جرير (١٤٧/٢٩) ، والبغوي (٢٦٥/٨) ، وذكره ابن الجوزي (٤٠١/٨) .

(٣) المصدر السابق .

(٤) أخرجه عبد الرزاق (٣٢٨/٢) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (١٤٧/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٥١/٦) ، والبغوي (٢٦٥/٨) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق (٣٢٨/٢) ، وابن جرير (١٤٧/٢٩) ، والبغوي (٢٦٥/٨) .

(٦) أخرجه ابن جرير (١٤٧/٢٩) ، والبغوي (٢٦٥/٨) ، وذكره ابن الجوزي (٤٠١/٨) .

(٧) ذكره الماوردي (١٣٧/٦) ، وابن الجوزي (٤٠١/٨) ، والقرطبي (٦٦/١٩) . والوالبي هو : علي بن أبي طلحة .

(٨) البغوي (٢٦٥/٨) ، والسمعاني (٩٠/٦) ، وابن منظور في اللسان (٩٥/٦) ، والجمل في الفتوحات الإلهية (١٦٢/٤) .

وقال أبو العالية[١] ، والربيع[٢] : ﴿الرُّجْز﴾ بضم الراء : الصنم ، وبالكسر : النجاسة ، والمعصية .

وقال الضحاك[٣] : يعني الشرك .

وقال ابن كيسان[٤] : يعني الشيطان .

وقال الكلبي[٥] : يعني العذاب .

ومجاز الآية[٦] : اهجر ما أوجب لك العذاب من الأعمال .

وقيل[٧] : أسقط حُبَّ الدنيا عن قلبك فإنه رأس كل خطيئة .

وقيل[٨] : ونَفْسك فخالفها .

قوله تعالى : ﴿وَلَا تَمْنُنْ﴾ قراءة العامة : بإظهار التضعيف[٩] ، وقرأ

---

(١) البغوي (٨/٢٦٥) ، القرطبي (١٩/٦٦) ، ابن عاشور في التحرير والتنوير (٢٩/٢٩٨) .
وأبو العالية : هو رفيع بن مهران الرياحي .

(٢) البغوي (٨/٢٦٥) ، القرطبي (١٩/٦٦) ، ابن عاشور في التحرير والتنوير (٢٩/٢٩٨) .
والربيع هو : ابن أنس .

(٣) البغوي (٨/٢٦٥) ، ابن الجوزي (٨/٤٠٢) .

(٤) ذكره القشيري في اللطائف (٣/٦٤٨) ، وابن الجوزي (٨/٤٠٢) ، ومحمد بن جزي في التسهيل لعلوم التنزيل (ص١٦٠) ولم ينسباه .
وابن كيسان هو : عبد الرحمن بن كيسان الأصم .

(٥) البغوي (٨/٢٦٥) ، القرطبي (١٩/٦٦) ، الخفاجي في حاشية الشهاب (٩/٣٢٢) ، أبو السعود في إرشاد العقل السليم (٩/٥٥) دون نسبة . والكلبي هو : محمد بن السائب .
قال ابن كثير (٤/٤٤١) : "وعلى كل تقدير فلا يلزم تلبسه بشئ من ذلك كقوله تعالى : ﴿ياأيها النبي اتق الله ولاتطع الكافرين والمنافقين﴾ ، ﴿وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ، ولاتتبع سبيلَ المفسدين﴾ . أ.هـ

(٦) البغوي (٨/٢٦٥) .

(٧) ذكره الألوسي في روح المعاني (١٦/٢٠٥) ولم ينسبه .

(٨) ذكره الألوسي (١٦/٢٠٥) ولم ينسبه .

(٩) وهم الجمهور . انظر : القرطبي (١٩/٦٨) ، أبو حيان (١٠/٣٢٦) ، الدر المصون (١٠/٥٣٥) . وهي قراءة متواترة .

أبو [السَمَّال] [١] العدوي (ولاتَمُنَّ) مدغمة ، مفتوحة ، مؤكدة[٢] .

﴿تَسْتَكْثِرُ﴾ [٦] : قراءة الحسن : بالجزم[٣] على جواب النهي ، وهو رديء لأنه ليس بجواب ، وقرأ الأعمش : بالنصب على توهم لام (كي) ، كأنه قال : لِتَسْتَكْثِرَ[٤] .

وقرأ الآخرون : بالرفع[٥] ، واختلفوا في معنى الآية ، فقال أكثر المفسرين فلا تُعط شيئا لتعطى[٦] أكثر منه[٧] .

وقال قتادة[٨] : لاتعط شيئا طمعا لمجازاة الدنيا ومعاوضتها .

وقال القرظي[٩] : لاتعط مالك مصانعة .

---

(١) في الأصل : "أبو السماك" ، والمثبت من (س) ، وكتب التراجم والرجال . وهو : قَعْنب بن أبي قَعْنب .

(٢) ابن خالويه في مختصر شواذ القراءات (ص٦٤) ، والعكبري في إعراب القراءات الشواذ (١٣٧/٢) ، وابن عطية (١٥٦/١٦) ، والقرطبي (٦٨/١٩) ، وأبو حيان (٣٢٦/١٠) ، وهي قراءة غير متواترة .

(٣) ابن خالويه في مختصر الشواذ (ص١٦٤) ، وابن جني في المحتسب (١٣٧/٢) ، والعكبري في إعراب الشواذ (٦٣٩/٢) ، والقرطبي (٦٨/١٩) ، وأبو حيان (٣٢٧/١٠) ، والبناء في إتحاف فضلاء البشر (ص٤٢٧) ، وهي قراءة غير متواترة .

(٤) ابن جني في المحتسب (١٣٧/٢) ، والقرطبي (٦٨/١٩) ، وأبو حيان (٣٢٧/١٠) ، وابن عطية (١٥٦/١٦) ، والسمين في الدر المصون (٣٢٧/١٠) . وهي قراءة غير متواترة . والأعمش هو : سليمان بن مهران .

(٥) ذكره الأخفش (٧١٩/٢) ورجحه ، والقرطبي (٦٨/١٦) ، وأبو حيان (٣٢٧/١٠) ، والبناء في الإتحاف (ص٤٢٧) .

(٦) في (س) مانصه : "لتعطى وتأخذ أكثر منه" .

(٧) منهم : ابن عباس ، وعكرمة ، ومجاهد ، وعطاء ، وطاووس ، وأبو الأحوص ، وإبراهيم والضحاك ، وقتادة وغيرهم . انظر : ابن جرير (١٤٨/٢٩-١٤٩) ، ابن فورك مخطوط (١٩٣/أ) ، ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن (ص٤٩٦) ، ابن كثير (٤٤١/٤) واختاره .

(٨) أخرجه عبد الرزاق (٣٢٨/٢) ، وابن جرير (١٤٨/٢٩) ، وذكره الماوردي (١٣٨/٦) والبغوي (٢٦٥/٨) .

(٩) البغوي (٢٦٥/٨) ولم ينسبه ، والقرطبي (٦٧/١٩) ، والشوكاني (٣٧٥/٥) .

قال الضحاك[1] ، ومجاهد[2] : كان هذا للنبي ﷺ خاصة .

وقال الضحاك[3] : هما رباءان ، حلال وحرام ، فأما الحلال فالهدايا ، وأما الحرام فالربا .

وقال الحسن[4] : ولاتمنن على الله بعملك فتستكثره .

قال الربيع[5] : لايكثرنّ عملك في عينك ، فإنه فيما أنعم الله عليك وأعطاك قليل .

وقال ابن كيسان[6] : لاتستكثر عملك فتراه في نفسك ، إنما عملك مِنّةٌ من الله تعالى عليك؛إذ جعل الله لك سبيلا إلى عبادته فعليك بذاك / الشكر إذ هداك له. [٢٠٧/أ]

وروى خَصِيف ، عن مجاهد[7] : ولاتَضْعف أن تستكثر من الخير ، من قولهم حبل مئين ؛ إذا كان ضعيفا . ودليله : قراءة ابن مسعود رضي الله عنه : (ولاتمنن أن تستكثر)[8] .

---

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٤٥٢/٦) ، وابن جرير (١٤٩/٢٩) ، وذكره البغوي (٢٦٥/٨) ، والثعالبي في الجواهر الحسان (٤٢٠/٣) .

(٢) البغوي (٢٦٥/٨) ، والقرطبي (٦٧/١٩) ، ومكي في تفسير المشكل من غريب القرآن (ص٣٦٣) بنحوه ولم ينسبه .

(٣) أخرجه ابن جرير (١٤٨/٢٩) ، والبغوي (٢٦٥/٨) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق (٣٢٨/٢) ، وابن جرير (١٤٩/٢٩) واختاره ، وذكره ابن فورك (١٩٣/أ) ولم ينسبه ، والماوردي (١٣٨/٦) ، والبغوي (٢٦٥/٨) . قال ابن عطية (١٥٦/١٦) : "وهذا من المن الذي هو تعديد اليد وذكرها" .

(٥) أخرجه ابن جرير (١٤٩/٢٩) ، والبغوي (٢٦٥/٨) ، والقرطبي (٦٧/١٩) ، وابن كثير (٤٤١/٤) .

(٦) ذكره القشيري في اللطائف (٦٤٨/٣) ، والقرطبي (٦٧/١٩) ، وابن عادل في اللباب (٥٠١/١٩) بنحوه .

(٧) أخرجه ابن جرير (١٤٩/٢٩) ، وذكره النحاس في إعراب القرآن (٦٥/٥-٦٦) ، وابن فورك (١٩٣/أ) ، والماوردي (١٣٨/٦) ، والبغوي (٢٦٥/٨) . وخصيف هو : عبد الرحمن الجوزي .

(٨) معاني الفراء (٢٠١/٣) ، وابن خالويه في مختصر الشواذ (ص١٦٤) ، والسمعاني (٩٠/٦) والبغوي (٢٩٥/٨) ، والزمخشري (٢٥٣/٦) ، وابن عطية (١٥٦/١٦) ، والعكبري في إعراب الشواذ (٦٤٠/٢) . وهي قراءة غير متواترة .

وقال ابن زيد[١] : معناه لاتَمْنن بالنبوة على الناس ، فتأخذ عليها منهم أجرا وعرضا[٢] من الدنيا[٣] .

﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ [٧] قال زيد بن أسلم[٤] : إذا أعطيت عطية فاعطها لربك ، واصبر حتى يكون هو الذي يُثيبك عليها .

وقال مجاهد[٥] : واصبر لله على ماأوذيت .

وقال ابن زيد[٦] : حُمّلت أمرا عظيما ، محاربة العرب ، ثم العجم ، فاصبر عليه لله .

وقيل[٧] : على أوامر الله ونواهيه .

وقيل[٨] : فاصبر على موارد القضاء لأجل الله عز وجل .

وقيل[٩] : فارق الملامة والسآمة .

---

(١) أخرجه ابن جرير (١٤٩/٢٩) ، وذكره النحاس في إعراب القرآن (٦٦/٥) ، وابن فورك مخطوط (١٩٣/أ) ، والماوردي (١٣٨/٦) ، والبغوي (٢٦٥/٨) .

(٢) في (س) : "وعوضا" .

(٣) قال ابن جرير (١٥٠/٢٩) : "وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب في ذلك قول من قال : معنى ذلك : ولاتمنن على ربك من أن تستكثر عملك الصالح" . وإنما قلت ذلك أولى بالصواب ، لأن ذلك في سياق آيات تقدم فيهن أمر الله نبيه ﷺ بالجد في الدعاء إليه والصبر على مايلقى من الأذى فيه ، فهذه بأن تكون من أنواع تلك أشبه منها بأن تكون من غيرها" .
وقال ابن عادل الدمشقي في اللباب (٥٠١/١٩) : فإن قيل هذا النهي مختص بالرسول ﷺ أو يتناول الأمة؟
فالجواب : أنّ ظاهر اللفظ قرينة الحال لاتفيد العموم ؛ لأنه ﷺ إنما نهي عن ذلك تنزيها لمنصب النبوة ، وهذا المعنى غير موجود في الأمة . أ.هـ

(٤) القرطبي (٦٧/١٩) ، وابن عادل في اللباب (٥٠١/١٩) ، والشوكاني (٣٧٥/٥) .

(٥) ذكره الماوردي (١٣٨/٦) ، والسمعاني (٩٠/٦) ، والبغوي (٢٦٦/٨) .

(٦) أخرجه ابن جرير (١٥٠/٢٩) ، والماوردي (١٣٨/٦) ، والبغوي (٢٦٦/٨) .

(٧) البغوي (٢٦٨/٨) ، وابن الجوزي (٤٠٣/٨) ، والقرطبي (٦٩/٩) ولم ينسبوه .

(٨) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في الحقائق مخطوط (٣٥٣/أ) بنحوه ، والبغوي (٢٦٦/٨) ولم ينسباه .

(٩) أبو عبد الرحمن السلمي (٣٥٣/أ) بنحوه .

وقيل[1] : فاصبر على البلوى ، فإنه يمتحن أحباءه وأصفياءه .

﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ [٨] أي : نفخ في الصور[2] .

[٦] حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد المَخْلَدي قال : حدثنا أبو الحسن علي ابن أحمد المحفوظي قال : حدثنا عبد الله بن هاشم قال : حدثنا أَسْباط بن محمد القرشي ، عن مُطَرِّف ، عن عطية ، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ قال : قال رسول الله ﷺ : "كيف أَنْعَمُ وصاحب القرن قد التقم القرن ، وحَنى جبهته ، يستمع متى يُؤمر فينفخ ، فقال أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم : كيف نقول؟ ، قال : قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا"[3] .

---

(١) القرطبي (٦٩/١٩) ، والشوكاني (٣٧٥/٥) ولم ينسباه .
قال ابن عاشور (٣٠٠/٢٩) : فهذه ست وصايا أوصى الله بها رسوله ﷺ في مبدأ رسالته ، وهي من جوامع القرآن أراد الله بها تزكية رسوله وجعلها قدوة لأمته . أ.هـ

(٢) قاله : ابن عباس ، ومجاهد ، والضحاك ، وعكرمة ، والحسن ، وقتادة ، والربيع ، وابن زيد .
ابن عباس : أخرجه ابن جرير (١٥١/٢٩) ، وابن المنذر ، وابن مردويه كما في الدر (٤٥٢/٦) .
مجاهد : أخرجه ابن جرير (١٥/٢٩) .
الضحاك : أخرجه ابن جرير (١٥١/٢٩) .
عكرمة : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٤٥٢/٦) ، وابن جرير (١٥١/٢٩) .
الحسن : أخرجه ابن جرير (١٥١/٢) .
قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٢٨/٢) ، وعبد بن حميد كما في الدر (٤٥٢/٦) ، وابن جرير (١٥١/٢٩) .
الربيع : أخرجه ابن جرير (١٥١/٢٩) .
ابن زيد : أخرجه ابن جرير (١٥٢/٢٩) .

(٣) **الحكم على الإسناد** : ضعيف ، والحديث بمجموع طرقه حسن لغيره .
عطية العوفي : مجمع على ضعفه ، والمحفوظي : لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا .
ومُطرّف هو : ابن طريف الحارثي .
**تخريج الحديث** :
هذا الحديث يرويه عطية العوفي عن ابن عباس ، ويرويه عنه ثلاثة :

..................................................................................................
..................................................................................................

١- مطرف بن طريف :
رواه المؤلف ، وأحمد (١٤٤/٥-١٤٥) ح(٣٠٠٨) ، وابن أبي شيبة ، كتاب الدعاء : باب مايقول إذا وقع في الأمر العظيم (٩٦/٧) ح(١) ، ومن طريقه الطبراني في الكبير (١٠٠/١٢) ح(١٢٦٧١) ، ورواه أيضا الطحاوي في مشكل الآثار (٣٨١/١٣) ح(٥٣٤٧) ، وابن جرير (٣٠/١٦) ، (١٥٠/٢٩) ، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٤٤١/٤) ، والحاكم (٥٥٩/٤) كتاب الأهوال ، كلهم من طرق عن أسباط بن محمد . وفي إسناد الحاكم في المطبوع هناك سقط واستدرك من إتحاف المهرة لابن حجر (٤٦٣/٧) .
ورواه ابن جرير (٢٩/١٦) ، (١٥٠/٢٩) من طريق ابن فضيل .
ورواه الطبراني في الكبير (١٠٠/١٢) ح(١٢٦٧٠) من طريق أبي عوانة .
ثلاثتهم : (أسباط ، وابن فضيل ، وأبو عوانة) عن مطرف بن طريف .
٢- ذوّاد بن علبة :
رواه الطحاوي في مشكل الآثار (٣٨٢/١٣) ح(٥٣٤٨) من طريق أبي غسان مالك بن إسماعيل عن داود به . وقال أبو غسان : وقال غيره : عن أبي سعيد . وذواد : ضعيف كما في التقريب (ص١٤٣) .
٣- الحسن بن عطية العوفي :
رواه ابن جرير (١٥١/٢٩) بإسناد العوفيين المسلسل بالضعفاء عن الحسن بن عطية به .
قلت : والحديث عن ابن عباس كما ترى مداره على عطية العوفي . وهو ضعيف بالاتفاق لم يوثقه سوى ابن سعد ، ولكن له شواهد من حديث جماعة من الصحابة منهم :
(أبو سعيد الخدري ، وزيد بن أرقم ، وجابر بن عبد الله ، والبراء بن عازب ، وأنس بن مالك) .
١- أما حديث أبي سعيد : فقد رواه عنه اثنان :
أ- عطية العوفي : ورواه عنه ثمانية :
رواه عبد الرزاق (١٧٥/٢) ، وعنه أحمد (٢٢٨/١٨) ح(١١٦٩٦) .
ورواه أبو نعيم في الحلية (١٤٧/٧) ح(٩٩٦٤) ، والبغوي (١٥٧/٣) ، وشرح السنة (١٠٣/١٥) ح(٤٢٩٩) من طريق أبي حذيفة . كلاهما : (عبد الرزاق ، وأبو حذيفة) عن سفيان الثوري عن سلميان الأعمش .
ورواه الطحاوي في مشكل الآثار (٣٨١/١٣) ح(٥٣٤٦) ، وأبو الشيخ في العظمة (٨٥٤/٣) ح(٣٩٧) من طريق روح بن عبادة .

.........................................................................................................

ورواه الطبراني في الأوسط (٢٨٥/١٣) ح(٢٠٠٠) من طريق زهير بن عباد .
كلاهما : (روح ، وزهير) عن سفيان بن عيينة ، عن عمار الدهني .
ورواه الترمذي (٢٩٠/٥) ح(٣٢٤٣) كتاب التفسير ، باب ومن سورة الزمر ، وأحمد (٨٩/١٧) ح(١١٠٣٩) ، وعبد بن حميد في المنتخب (ص٢٧٩) ح(٨٨٦) ، والحميدي (٣٣٢/٢) ح(٧٥٤) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٣٦٤/٧) ح(١٠٨٦٢) ، والحاكم (٥٥٩/٤) كلهم من طريق سفيان بن عيينة ، عن مطرف .
ورواه ابن ماجه (٥٠٤/٤) ح(٤٢٧٣) كتاب الزهد : باب ذكر البعث ، من طريق عباد بن العوام ، وابن جرير (٢٩/١٦) من طريق حفص . كلاهما عن الحجاج .
ورواه الطحاوي في المشكل (٣٨٥/١٣) ح(٥٣٤٥) من طريق أحمد بن أبي شعيب ، وأبو الشيخ في العظمة (٨٥١/٣) ح(٣٦٩) من طريق أبي طالب الجرجاني ، كلاهما عن موسى ابن أعين ، عن عمران البارقي .
ورواه ابن جرير (٣٠/١٦) من طريق شعيب بن حرب ، وعبد الله بن المبارك في الزهد (ص٤٣٣) ح(٥٩٧) ، ومن طريقه الترمذي (٢٢٦/٤) ح(٢٤٣١) باب ماجاء في شأن الصور ، والبغوي في شرح السنة (١٠٢/١٥) ح(٤٢٩٨) ، كلاهما : (شعيب ، وابن المبارك) عن خالد بن طهمان .
ورواه ابن جرير (٢٩/١٦) من طريق يحيى بن أبي بكير ، عن مالك بن مغول .
ورواه أبو نعيم في الحلية (١٢١/٥) ح(٦٥٦٠) من طريق سفيان الثوري ، عن عمرو بن قيس ثمانيتهم (الأعمش ، وعمار ، ومطرف ، والحجاج ، وعمران ، وخالد ، ومالك ، وعمرو) عن عطية العوفي به .
وهذا الطريق مداره على عطية وقد علم حاله ، وأقلها كما قال الحافظ ابن حجر : أنه صدوق يخطئ كثيرا وكان شيعيا مدلسا . وهذا الحديث يرويه عطية تارة عن ابن عباس ، وتارة عن أبي سعيد ، وأخشى أن يكون هذا من خطئه الكثير . والله أعلم .
ب ـ أبو صالح : ويرويه عنه الأعمش ، وعن الأعمش يرويه أربعة :
رواه الطحاوي في مشكل الآثار (٣٧٨/١٣) ح(٥٣٤٣) ، وابن حبان (١٠٥/٣) ح(٨٢٣) كتاب الرقائق : باب الأذكار ، وأبو يعلى (٣٣٩/٢) ح(١٠٨٤) من طرق عن عثمان بن أبي شيبة ، ومحمد بن جعفر الوركاني ، ورواه الطحاوي في مشكل الآثار (٣٧٨/١٣) ح(٥٣٤٢) من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل .
ثلاثتهم : (عثمان ، وإسحاق ، والوركاني) عن جرير بن عبد الحميد .
ورواه الطحاوي في المشكل (٣٧٩/١٣) ح(٥٣٤٤) من طريق أحمد الحرّاني ، عن موسى بن أعين .

..........................................................................

ورواه الحاكم (٥٥٩/٤) كتاب التفسير من طريق إسماعيل التيمي . وهو ضعيف .
ورواه الخطيب في التاريخ (١٣٣/٤) من طريق أبي مسلم .
أربعتهم : (جرير ، وأبو مسلم ، وإسماعيل ، وموسى) عن الأعمش ، عن أبي صالح به .
قال الحاكم : لولا أن التيمي على الطريق لحكمت للحديث بالصحة على شرط الشيخين .
قلت : وفي بعض طرق الحديث كما عند الطحاوي : الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة .
وسيأتي بيان مافي هذا الطريق قريبا إن شاء الله تعالى .
٢- زيد بن أرقم :
رواه الطبراني في الكبير (١٩٥/٥) ح(٥٠٧٢) من طريق داود بن رشيد ، وابن عدي في الكامل (٨٩١/٣) من طريق أيوب الوزان ، كلاهما عن محمد بن ربيعة ، عن خالد بن طهمان ، عن عطية العوفي ، عن زيد بن أرقم به .
قلت : وعطية ضعيف كما سبق .
٣- جابر بن عبد الله :
رواه أبو نعيم في الحلية (٢٢١/٣) ح(٣٧٧٤) من طريق سفيان ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عن جابر به .
٤- البراء بن عازب :
رواه الخطيب في التاريخ (٤٠١/١) من طريق عبد الأعلى بن أبي المساور ، عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب . وعبد الأعلى : متروك ، وكذبه ابن معين كما في التقريب (ص٢٧٤) .
٥- أنس بن مالك :
رواه الخطيب في التاريخ (٣٦١/٥) من طريق عفان ، عن همام ، عن قتادة ، عن أنس به .
ورجاله ثقات عدا شيخ الخطيب ليس فيه جرح ولاتعديل ، قاله الألباني في الصحيحة (٦٨/٣).
قلت : هذا غاية ماوقفت عليه من طرق الحديث ، وشواهده ، وحاصل الأمر فيه مايلي :
أن عطية العوفي رواه على وجوه ثلاثة : فتارة عن ابن عباس ، وتارة عن أبي سعيد ، وتارة عن زيد بن أرقم ، وهو مضطرب في كل ذلك ، ولعل الترمذي حين حسن الحديث قصد به الحسن لغيره لمتابعة أبي صالح له .
وأما طريق أبي صالح ففي بعض أسانيدها إليه ضعف إلا أنّ منها جرير بن عبد الحميد ، عن الأعمش عنه . وهذا سند صحيح على شرط الشيخين كما قاله الشيخ الألباني في الصحيحة (٦٧/٣) .
وخلاصة القول : ثبوت الحديثين عن أبي سعيد الخدري ، وضعفه عن غيره ، ومنها حديث ابن عباس الذي أخرجه المؤلف . والله أعلم .

﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ [٩] عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ [١٠]

[٧] أخبرنا أبو جعفر البوناباذي الخُلقاني قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه قال : حدثنا عمران بن موسى قال : حدثنا هدبة بن خالد القَيْسي قال : حدثنا [أبو جناب] (١) القصّاب قال : أمَّنا / زُرارة بن أوفى رحمه الله فلمّا بلغ ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ الآية خرَّ ميتا(٢) . [٢٠٧/ب]

---

- غريب الحديث :

كيف أنعم : أي كيف أتنعم ، من النعمة بالفتح ، وهي : المسرة ، والفرح ، والترفه .

انظر : الصحاح للجوهري (٢٠٤٢/٥) ، النهاية لابن الأثير (٧١/٥) ، القاموس (ص١١٦٢).

وحَنَى : أي : عطفه . يقال : حناه حنوا وحناه : عطفه . فانحنى وتحنى : انعطف .

انظر : الصحاح للجوهري (٢٣٢١/٦) ، المجموع المغيث (٥١٥/١) ، القاموس (ص١٢٧٧) .

(١) في الأصل ، و(س) : "أبو حباب" ، والصحيح ماأثبته من كتب التراجم والرجال .

(٢) **الحكم على الإسناد :**

رجاله ثقات عدا : أحمد بن هارون الفقيه ، وشيخ المصنف لم أعرفهما .

**تخريج الأثر :**

هذا الأثر يحكيه عن زرارة اثنان :

١- أبو جناب القصاب : وهو عبّاد بن أبي عون البصري .

رواه المؤلف من طريق عمران بن موسى ، وابن حبان في الثقات (٢٦٦/٤) ، وأبو هلال العسكري في تصحيفات المحدثين (٤٣٧/٢) من طريق أحمد بن منيع ، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (ص٣٥١) ، ومن طريقه ابن أبي عاصم في الزهد (٢٤٧/٢) ، وأبو نعيم في الحلية (٢٩٣/٢) .

أربعتهم : (عمران ، وابن حبان ، وابن منيع ، وعبد الله) عن هدبة بن خالد عن أبي جناب به.

٢- بَهْز بن حكيم :

رواه ابن سعد في الطبقات (١٥٠/٧) من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل ، والحاكم (٥٠٦/٢) من طريق إسحاق بن إبراهيم ، ومن طريقه البيهقي في الشعب (٥٣١/١) ، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (ص٣٥٢) من طريق رَوْح بن عبد المؤمن ، ومن طريقه أبو نعيم (٢٩٣/٢) وابن أبي عاصم في الزهد (٢٤٧/٢) ، ورواه أبو بكر الدينوري في المجالسة (٤٤٨/١) ، وابن قتيبة في عيون الأخبار (٧٣١/٢-٧٣٢) كلاهما من طريق محمد بن عبيد . =

قوله تعالى : ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ﴾ : أي خلقته في بطن أمه ﴿وَحِيدًا﴾[١١] فريدا لامال له ولاولد ، نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي[١] .

قال ابن عباس[٢] : وكان يسمى الوحيد في قومه .

﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا﴾ [١٢] : أي كثيرا[٣] .

وقيل[٤] : هو ما يُمد بالنماء ، كالزرع ، والضرع ، والتجارة .

واختلفوا في مبلغه : فقال مجاهد[٥] ، وسعيد بن جبير[٦] : ألف دينار .

---

= ورواه محمد بن خلف المشهور بوكيع في أخبار القضاة (٢٩٤/١) من طريق يحيى بن محمد بن أعين .

كلهم : (عتّاب ، ومحمد بن عبد الله ، ويحيى) عن بهز بن حكيم به .

وقد صحح الذهبي في السير (٥١٦/٤) هذا الأثر . وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة (١٦٢/٣) .

(١) قاله ابن عباس ، وابن جبير ، ومجاهد ، والضحاك ، وقتادة ، وابن زيد .
ابن عباس : أخرجه ابن مردويه كما في الدر (٤٥٣/٦) ، وابن جرير (١٥٢/٢٩) ، وذكره عبد الرحمن السهيلي في التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء (ص٣٥٨) .
ابن جبير : أخرجه سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٥٤/٦) .
مجاهد : أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (١٥٢/٢٩) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٥٣/٦) .
الضحاك : أخرجه ابن جرير (١٥٢/٢٩) ، وذكره الماوردي (١٣٩/٦) ، والواحدي (٣٨١/٤) ولم ينسباه .
قتادة : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٤٥٣/٦) ، وابن جرير (١٥٢/٢٩) .
ابن زيد : أخرجه ابن جرير (١٥٢/٢٩) ، وذكره الماوردي (١٣٩/٦) ، والواحدي (٣٨١/٤) ولم ينسباه .

(٢) ذكره الفراء في معانيه (٢٠١/٣) ، والبغوي (٢٦٦/٨) ، والزمخشري (٢٥٤/٦) ، وابن عطية (١٥٨/١٦) ولم ينسبه ، والقرطبي (٧٠/١٩) .

(٣) ذكره ابن جرير (١٥٣/٢٩) ورجحه ، وابن فورك مخطوط (١٩٣/ب) ، والبغوي (٢٦٦/٨) وابن الجوزي (٤٠٤/٨) .

(٤) ذكره الماوردي (١٤٠/٦) ، والواحدي (٣٨٢/٤) ورجحه ، والسمعاني (٩٠/٦) ، والبغوي (٢٦٦/٨) ولم ينسبه .

(٥) أخرجه الفراء (٢٠١/٣) ، وعبد الرزاق (٣٢٩/٢) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (١٥٣/٢٩) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٥٣/٦) ، وذكره ابن فورك مخطوط (١٩٣/ب) ، والبغوي (٢٦٦/٨) .

(٦) أخرجه ابن جرير (١٥٣/٢٩) ، وذكره ابن فورك مخطوط (١٩٣/ب) ، والبغوي (٢٦٦/٨) وابن عطية (١٥٨/١٦) .

وقال قتادة[١] : أربعة آلاف دينار .

وقال سفيان الثوري[٢] : ألف ألف دينار .

وقال النعمان بن سالم[٣] : كان ماله أرضا .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما[٤] : تسعة آلاف مثقال فضة .

وقال مقاتل[٥] : كان له بستان بالطائف ، لاينقطع ثماره شتاء ولاصيفا ، دليله : ﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾ [الواقعة : ٣٠] .

[٨] وروى ابن جُريج ، عن عطاء ، عن عمر[٦] رضي الله عنه في قوله عز وجل : ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالا مَمْدُودًا﴾ قال : غَلَّةُ شهر بشهر[٧] .

---

(١) البغوي (٢٦٦/٨) ، وابن عطية (١٥٨/١٦) ، وابن الجوزي (٤٠٥/٨) .

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٤٥٤/٦) ، وابن جرير (١٥٣/٢٩) ، وذكر أربعة آلاف والبغوي (٢٦٦/٨) .

(٣) أخرجه ابن جرير (١٥٣/٢٩) ، وابن مردويه كما في الدر (٤٥٤/٦) ، وذكره ابن فورك (١٩٣/ب) ، والقرطبي (٧١/١٩) .

(٤) البغوي (٢٦٦/٨) ، والزمخشري (٢٥٥/٦) ولم ينسبه ، والجمل في الفتوحات الإلهية (١٦٤/٨) .

(٥) هو مقاتل بن سليمان في تفسيره (ص٤٩٤) ، والبغوي (٢٦٦/٨) ، وابن الجوزي (٤٠٥/٨).

(٦) في (س) : "ابن عمر" . وعامة المصادر كما في الأصل .

(٧) **الحكم على الإسناد :**

رجاله ثقات إلا أنه مرسل ، عطاء لم يسمع من عمر ولامن ابنه عبد الله ، إلا أنه ثابت من قول عطاء . انظر المراسيل لابن أبي حاتم الرازي (ص١٢٨) . وابن جريج هو : عبد الملك بن عبد العزيز ، وعطاء : هو ابن أبي رباح ، وعمر : هو ابن الخطاب القرشي .

**تخريج الأثر :**

أخرجه ابن جرير (١٥٣/٢٩) ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه كما في الدر (٤٥٤/٦) والدينوري في المجالسة (١١٢/٨) ، وابن ابي الدنيا في إصلاح المال (ص٤٤) ح(٨٩) وإسناده ضعيف ، وابن عدي في الكامل (٤٠٢/٣) ، وذكره ابن فورك مخطوط (١٩٣/ب) والماوردي (١٣٩/٦) ، والسمعاني (٩١/٦) .

﴿وَبَنِينَ شُهُودًا﴾ [١٣] حُضورا معه بمكة ، لايغيبون عنه[١] .
قال سعيد بن جبير[٢] : كانوا ثلاثة عشر ولدا .
وقال مجاهد[٣] ، وقتادة[٤] : كانوا عشرة .
وقال مقاتل[٥] : كانوا سبعة كلهم رجال وهم : الوليد بن الوليد ، وخالد ابن الوليد ، وعُمارة بن الوليد ، وهشام بن الوليد ، والعاص بن الوليد ، وقيس بن الوليد ، وعبد شمس بن الوليد ، أسلم منهم ثلاثة : خالد ، وهشام ، وعمارة[٦] رضي الله عنهم . قالوا : فما زال الوليد بعد نزول هذه الآية في نقصان من ماله وولده حتى هلك .

---

= غريب الأثر :
الغَلّة : واحدة الغلات ، وهي : الدَّخل الذي يحصل من الزرع والثمر ، واللبن ، والإجارة والنتاج ونحو ذلك .
انظر : الصحاح للجوهري (١٧٨٣/٥) ، النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٣٤٢/٣) ، القاموس (ص١٠٣٩) .
قال ابن جرير (١٥٣/٢٩) : "والصواب من القول في ذلك أن يقال كما قال الله : ﴿وجعلت له مالا ممدودا﴾ وهو الكثير الممدود عدده أو مساحته" . أ.هـ
وقال ابن عطية (١٥٨/١٦) : "وهذا مَدٌّ في العدد" .
قلت : وهذا أدق في التعبير ، بل لافائدة من معرفة المقدار المشار إليه تحديدا .

(١) ذكره الفراء في معانيه (٢٠١/٣) ، والزجاج في معانيه (٢٤٦/٥) ولم ينسباه ، والماوردي (١٤٠/٦) عن السدي ، والواحدي (٣٨٢/٤) .
(٢) أخرجه سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٥٤/٦) ، وذكره الماوردي (١٤٠/٦) ، وابن عطية (١٥٨/١٦) .
(٣) أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (١٥٤/٢٩) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٥٣/٦) ، وذكره ابن فورك (١٩٣/ب) ، والبغوي (٢٦٧/٨) ، وابن كثير (٤٤٢/٤) ورجحه .
(٤) البغوي (٢٦٧/٨) ، وابن عطية (١٥٨/١٦) ، وابن الجوزي (٤٠٥/٨) .
(٥) البغوي (٢٦٧/٨) ، وذكره الزمخشري (٢٥٥/٦) ولم ينسبه ، وابن الجوزي (٤٠٥/٨) والقرطبي (٧١/١٩) .
(٦) الصواب أن عمارة لم يسلم ، وإنما مات كافرا ، ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢١٦/٥) ، وقال الألوسي (٢١٠/١٦) : "واختلفت الرواية فيه (أي عمارة) أنه قتل يوم بدر أو قتله النجاشي لجناية نسبت إليه في حرم الملك ، قال : والروايتان متفقتان على أنه قتل كافرا ورواية الثعلبي عن مقاتل لاتصلح ، ونص ابن حجر أن ذلك غلط ، وقد وقع في هذا الغلط صاحب الكشاف ، وتبعه فيه من تبعه" . أ.هـ
وممن تبعه : البغوي (٢٦٧/٨) ، والخازن (٣٦٣/٤) ، وأبو حيان (٣٢٩/١٠) . =

﴿وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا﴾ [١٤] أي : بَسطت له في العيش بَسْطا[١] .
وقال ابن عباس رضي الله عنهما[٢] : يعني المال بعضه على بعض كما يُمَهّد الفُرُشُ .

﴿ثُمَّ يَطْمَعُ﴾ / يرجو ﴿أَنْ أَزِيدَ﴾ [١٥] مالا ، وولدا ، وتمهيدا في الدنيا[٣] [٢٠٨/أ] ﴿كَلَّا﴾ قطعُ الرجاء عما كان يطمع فيه ، ويكون متصلا بالكلام الأول[٤] وقيل[٥] قَسم أي : حق ، ويكون ابتداء .

﴿إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا﴾ [١٦] معاندا[٦] ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا﴾ [١٧] سأكلفه مشقة من العذاب لاراحة له منها[٧] .

---

= وانظر قصة موت عمارة بن الوليد في : نسب قريش (ص٣٢٢) ، التبيين في أنساب القرشيين (ص٣١٤،٣١٥) ، الإصابة في معرفة الصحابة (٥/٢١٦) .

(١) قاله مجاهد ، وسفيان :
مجاهد : أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٢٩/١٥٤) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦/٤٥٣) .
سفيان : أخرجه ابن جرير (٢٩/١٥٤) ، وذكره الواحدي (٤/٣٨٢) ، والبغوي (٨/٢٦٧) ولم ينسباه ، وابن عطية (١٦/١٥٨) .

(٢) ذكره البغوي (٨/٢٦٧) عن الكلبي ، والقرطبي (١٩/٧١) ، وأبو حيان (١٠/٣٢٩) كلاهما عن مجاهد .

(٣) قاله : مقاتل ، والكلبي :
مقاتل : تفسيره (ص٤٩٤) ، وذكره ابن جرير (٢٩/١٥٤) ، والماوردي (٦/١٤٠) ، والواحدي (٤/٣٨٢) ولم ينسبوه ، وابن الجوزي (٨/٤٠٥) ، والفخر الرازي (٣٠/١٩٩) .
الكلبي : ذكره ابن جرير (٢٩/١٥٤) ، والماوردي (٦/١٤٠) ، والواحدي (٤/٣٨٢) ولم ينسبوه ، والفخر الرازي (٣٠/١٩٩) .

(٤) ذكره ابن جرير (٢٩/١٥٤) ، والزمخشري (٦/٢٥٥) ، وابن عطية (١٦/١٥٨) ، والقرطبي (١٩/٧٢) .

(٥) القرطبي (١٩/٧٢) .

(٦) قاله : مجاهد ، وسفيان :
مجاهد : أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٢٩/١٥٥) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦/٤٥٣-٤٥٤) .
سفيان : أخرجه ابن جرير (٢٩/١٥٥) .

(٧) قاله : مجاهد ، وقتادة ، وابن زيد :
مجاهد : أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٢٩/١٥٥) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦/٤٥٣) . =

[٩] أخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا أحمد بن [جعفر] [(١)] بن حمدان بن عبد الله قال : حدثنا أبو عامر حامد بن سعدان قال : حدثنا أحمد بن صالح قال : حدثنا عبد الله بن وهب قال : أخبرني عمرو ، عن درّاج ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال : "الصَّعُود : جبل من النار يتصعَّدُ فيه سبعين خريفا ، ثم يهوي في ذلك أبدا"[(٢)] .

---

= قتادة : أخرجه ابن جرير (١٥٥/٢٩) ، وذكره الماوردي (١٤١/٦) .
ابن زيد : أخرجه ابن جرير (١٥٥/٢٩) ، والبغوي (٢٦٧/٨) ولم ينسبه .

(١) في الأصل : "حفص" ، والمثبت من (س) والموافق لما في كتب التراجم .

(٢) **الحكم على الإسناد** : ضعيف .

دراج بن سمعان : ضعيف في روايته عن الهيثم كما قال ابن حجر ، وقال أبو حاتم : في حديثه ضعف . وأحمد بن جعفر بن حمدان الدنيوري لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا .

وأحمد بن صالح هو المصري ، وعمرو هو : ابن الحارث بن يعقوب ، ودراج هو : ابن سمعان وأبو الهيثم هو : سليمان بن عمرو بن عبد الليثي ، وأبو سعيد الخدري هو سعد بن مالك بن سنان الأنصاري .

**تخريج الحديث :**

هذا الحديث مداره على دراج ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد . وعن دراج يرويه اثنان :

١- عمرو بن الحارث .
٢- عبد الله بن لهيعة .

١- عمرو بن الحارث : ورواه عنه اثنان : عبد الله بن وهب ، ورشدين بن سعد .

أـ عبد الله بن وهب :

رواه ابن حبان في صحيحه (٥٠٨/١٦) ح(٧٤٦٧) كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة باب صفة النار وأهلها من طريق حرملة . ورواه ابن جرير (١٥٥/١٢٩) من طريق يونس ، ورواه المؤلف من طريق أحمد بن صالح .

ورواه الحاكم (٥٩٦/٤) كتاب التفسير من طريق بحر بن نصر وقال : هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . ورواه الحاكم أيضا (٥٠٧/٢) ، ومن طريقه البيهقي في البعث (ص٢٥٨) ح(٥١٣) من طريق أبي عبيد الله الوهبي . وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

ورواه ابن جرير (١٥٥/٢٩) من طريق يونس .

خمستهم (حرملة ، وبحر ، وأحمد بن صالح ، والوهبي ، ويونس) عن عبد الله بن وهب به .

قال الحافظ ابن كثير (٤٤٢/٤) : عن طريق يونس : وفيه غرابة ونكارة . =

........................................................................................

ب ـ طريق رِشْدين بن سعد :
رواه نعيم بن حماد في زياداته على كتاب الزهد لعبد الله بن المبارك (ص٥٠٤) ح(٣٣٤) ومن طريق رواه البغوي في شرح السنة (٢٤٧/١٥) ح(٤٤٠٩) باب صفة النار وأهلها عن محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، عن ابن المبارك ، عن رشدين بنحوه .
كلاهما : (عبد الله بن وهب ، ورشدين بن سعد) عن عمرو بن الحارث بنحوه .
٢- عبد الله بن لهيعة : يرويه عنه ثلاثة :
أـ طريق كامل :
رواه البيهقي في البعث والنشور (ص٢٦٧) ح(٥٣٧) من طريق علي بن أحمد بن عبدان ، عن أحمد بن عبيد الصفار ، عن محمد بن الفضل بن حازم ، عن كامل .
ب ـ طريق الحسن بن موسى الأشيب :
رواه أبو يعلى (٥٢٣/٢) ح(١٣٨٣) من طريق زهير . ورواه عبد بن حميد في المنتخب (ص٢٨٩) ح(٩٢٤) ومن طريقه الترمذي (٣٣١/٤) ح(٢٥٧٦) ، (٢٢٧/٥) ح(٣١٦٤) ، (٣٥٣/٥) ح(٣٣٢٦) باب ماجاء في صفة جهنم .
وقال هذا حديث غريب لانعرفه مرفوعا إلا من حديث ابن لهيعة .
قلت : بل جاء مرفوعا من غير طريقه كما سبق .
ورواه أحمد (٢٤٠/٨) ح(١١٧١٢) .
ثلاثتهم (زهير ، عبد بن حميد ، أحمد) عن الحسن بن موسى .
ج- أسد بن موسى : رواه في الزهد (ص٢٤) ح(١٥) .
ثلاثتهم (كامل ، والحسن ، وابن موسى) عن ابن لهيعة نحوه . كلاهما (عمرو بن الحارث ، وابن لهيعة) عن دراج ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد بنحوه . ورواه ابن المنذر كما في الدر (٤٥٥/٦) .
قلت : والحديث وإن كثر مخرجوه إلا أن مداره كما سبق على دراج ، عن أبي الهيثم ، وقد عرف حال هذا الطريق ، وقد ضعف الحديث الشيخ الألباني في ضعيف الجامع (ص٨٨٧) .
**غريب الحديث :**
الصعود : خلاف الهبوط ، وهو العقبة الكؤود . انظر : الصحاح للجوهري (٤٩٧/٢) القاموس (ص٢٩٣) .
والخريف : الزمان المعروف من فصول السنة مابين الصيف والشتاء ، ويريد به سبعين سنة ، لأن الخريف لايكون في السنة إلا مرة واحدة ، فإذا انقضى سبعين خريفا فقد مضت سبعون سنة . انظر : الصحاح للجوهري (١٣٤٨/٤) ، النهاية لابن الأثير (٢٤/٢) ، مجمل اللغة (ص٢٠٨).

[١٠] وأخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا عمر بن الخطاب قال : حدثنا عبد الله بن الفضل قال : أخبرنا مُنْجَاب بن الحارث قال : حدثنا شَريك ، عن عمار الدُّهْني ، عن عطية ، عن أبي سعيد[١] رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا﴾ قال : "هو جبل في النار من نار ، يُكلف أن يَصْعد ، فإذا وضع يديه ذابت ، فإذا رفعها عادت ، وإذا وضع رجله ذابت ، فإذا رفعها عادت"[٢] .

---

(١) في (س) : "عن ابن عباس" .

(٢) **الحكم على الإسناد** : ضعيف جدا .

عطية العوفي : متفق على ضعفه ، وشريك بن عبد الله النخعي : صدوق يخطئ كثيرا ، وعبد الله بن الفضل : منكر الحديث . قاله العقيلي والذهبي ، وعمر بن الخطاب لم أعرفه .

**تخريج الحديث** :

هذا الحديث مداره على عمار الدهني ، عن عطية العوفي . ورواه عن عمار اثنان :

١- شريك :

ورواه عنه اثنان : أ- محمد بن سعيد بن زائدة . ب - منجاب بن الحارث .

أ- محمد بن سعيد بن زائدة :

رواه ابن جرير (١٥٥/٢٩) من طريق محمد بن عمارة بن عمارة الأسدي ، عن محمد بن سعيد ابن زائدة بنحوه .

ب - طريق منجاب بن الحارث :

رواه الواحدي (٣٨٢/٤) ، والبيهقي في البعث والنشور (ص٢٦٨) ح(٥٣٩) باب ماجاء في أودية جهنم ، والطبراني في الأوسط (٣٦٦/٥) ح(٥٥٧٣) وقال : لم يرفع هذا الحديث عن عمار الدهني إلا شريك ، وزاد : ورواه ابن عيينة عن عمار فوقفه . كلهم من طرق عن محمد ابن عبد الله بن سليمان . ورواه البيهقي في البعث (ص٢٦٨) ح(٥٣٩) باب ماجاء في أودية جهنم ، عن زكريا بن يحيى العوفي . ورواه المؤلف ومن طريقه البغوي (٢٦٧/٨) من طريق عبد الله بن الفضل . ورواه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٤٤٢/٤) من طريق أبي زرعة ، وعلي بن عبد الرحمن .

=

قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ [١٨] الآيات ، وذلك أن الله تعالى لما أنزل على النبي ﷺ ﴿حم تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [غافر : ١-٢] إلى قوله ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [غافر : ٣] قام النبي ﷺ في المسجد ، والوليد بن المغيرة في المسجد قريبا منه يسمع قراءته ، فلمّا فَطِن النبي ﷺ لاستماعه لقراءته[1] أعاد قراءة الآية ، فانطلق الوليد حتى أتى مجلس قومه بني مخزوم[2] ، فقال : والله لقد سمعت من محمد ﷺ آنفا كلاما / ماهو من كلام الإنس ، ولا من كلام الجن ، إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أعلاه لمثمر ، وإن أسفله لَمُغْدق[3] وإنه ليَعْلو ولايُعلى ، ثم [٢٠٨/ب]

= خمستهم : (محمد بن عبد الله بن سليمان ، وزكريا العوفي ، عبد الله بن الفضل ، وأبو زرعة ، وعلي بن عبد الرحمن) عن منجاب بن الحارث .

٢- سفيان بن عيينة :

رواه عبد الرزاق (٣٣١/٢) ، وأسد بن موسى في الزهد (ص٢٤) ح(١٨) باب ذكر أودية جهنم وجبالها ، وابن المبارك في زيادات الزهد (ص٥٠٤) ح(٣٣٥) ، ومن طريقه البغوي في شرح السنة (٢٤٨/١٥) ح(٤٤١٠) باب صفة النار وأهلها .

ثلاثتهم : (عبد الرزاق ، وابن موسى ، وابن المبارك) عن سفيان بن عيينة بنحوه .

كلاهما : (شريك ، وسفيان) عن عمار ، عن عطية ، عن أبي سعيد .

ورواه سعيد بن منصور ، والفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن مردويه كما في الدر (٤٥٥/٦) عن أبي سعيد .

ورواه البزار في مسنده من طريق منجاب بن الحارث ، والبيهقي من حديث سفيان كما في تخريج الكشاف للزيلعي (١٢٠/٤) .

ومدار هذا الحديث على عطية العوفي وهو ضعيف بالاتفاق .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٤/٧) : رواه أبو داود لغير سياقه .. رواه الطبراني في الأوسط وفيه عطية العوفي وهو ضعيف .

(١) في (س) : "القراءة" .

(٢) بنو مخزوم : بنو مخزوم بطن من لؤي بن غالب من قريش من العدنانية ، وهم بنو يقظة بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر . انظر : جمهرة أنساب العرب (ص١٤١) ، معجم قبائل العرب لعمر كحالة (١٠٥٨/٣) .

(٣) كذا في الأصل ، وفي (س) : "لمغدق" ، وهي موافقة لبعض الروايات .
ومعنى مغدق : أي كثير غزير ، يقال :ماء مغدق أي غزير . ومعنى معذق : أي له شعوب .
انظر : لسان العرب (٢٣٨/١٠، ٢٨٢) .

انصرف إلى منزله ، فقالت قريش[١] : صبأ[٢] ـ والله ـ الوليد ، والله لتصبأنّ قريش كلهم ، وكان يقال للوليد ريحانة[٣] قريش ، فقال لهم أبو جهل : أنا اكفيكموه فانطلق وقعد إلى جنب الوليد حزينا ، فقال له الوليد : مالي أراك حزينا ياابن أخي فقال : مايمنعني ألا أحزن ، وهذه قريش يجمعون لك[٤] نفقة يعينونك على كبر سنك ، ويزعمون أنك زينت كلام محمد ﷺ ، وتدخل على ابن أبي كبشة ، وابن أبي قحافة لتنال من فضل طعامهم ، فغضب الوليد وقال : ألم تعلم قريش أني من أكثرهم مالا وولدا ، وهل شبع محمد وأصحابه من الطعام فيكون لهم فضل ، ثم قام مع أبي جهل حتى أتى مجلس قومه ، فقال : تزعمون أن محمدا مجنون ، فهل رأيتموه يَخنق قط ، فقالوا اللهم لا ، قال : تزعمون أنه كاهن[٥] ، فهل رأيتموه قط

---

(١) قريش : تصغير القرش ، وهو الجمع من ههنا وههنا ثم يضم بعضه إلى بعض ، وقيل : سميت قريش قريشا لتقريشها إلى مكة من حواليها حين غلب عليها قصي بن كلاب ، وقيل : لأنهم كانوا أصحاب تجارة ولم يكونوا أصحاب زرع ولاضرع أو سميت القبيلة باسم رجل منهم يقال له قريش بن الحارث .
واعتمد جمهور النسابين أن أبا قريش هو النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . وهم على قسمين عظيمين يعرفهما النسابون .
انظر : تهذيب الأسماء واللغات (٢/٢٩٢) ، معجم البلدان (٤/٣٣٦) ، معجم قبائل العرب (٣/٩٤٨) ، لسان العرب (٦/٣٣٥) .

(٢) صبأ : يقال صبأ فلان ؛ إذا خرج من دين إلى دين غيره ، من قولهم صبأ ناب البعير ؛ إذا طلع وكانت العرب تسمي النبي ﷺ الصابئ ؛ لأنه خرج من دين قريش إلى دين الإسلام ويسمون من يدخل في الإسلام مصبوًا . انظر : الصحاح للجوهري (١/٥٩) ، النهاية لابن الأثير (٣/٣) .

(٣) الرَّيحان : يطلق على الرحمة ، والرزق ، والراحة ، وبالرزق سمي الوليد ريحانا .
انظر : الصحاح للجوهري (١/٣٧١) ، النهاية لابن الأثير (٢/٢٦١) .

(٤) في (س) : "إليك" .

(٥) الكاهن : هو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ، ويدعي معرفة الأسرار والجمع منه : كهنة وكهان . والعرب تسمي كل من يتعاطى علما دقيقا : كاهنا . ومنه من كان يسمي المنجم والطبيب كاهنا .
انظر : الصحاح للجوهري (٦/٢١٩١) ، النهاية لابن الأثير (٤/١٨٦) .

يتكهن ، قالوا : اللهم لا ، قال : تزعمون أنه شاعر فهل رأيتموه قط ينطق بشعر ، قالوا اللهم لا ، قال : تزعمون أنه كذاب ، فهل جربتم عليه شيئا من الكذب ، قالوا لا ، وكان رسول الله ﷺ يسمى : الأمين قبل النبوة من صدقه ، فقالت قريش للوليد فما هو؟ فتفكر في نفسه ، ثم نظر وعبس[1] ، فقال ماهو إلا ساحر ، مارأيتموه يُفرّق بين الرجل وأهله ، وولده ، ومواليه ، فهو ساحر[2] ، ومايقوله سحر يؤثر[3] .

---

(١) في (س) : "وعبس وبسر" ، والعابس : الكَريه الملْقى ، الجهم المحيا ، عَبَس يَعْبِس فهو عابس وعبّس فهو مُعبِّس وعبّاس . والعَبُوس : قطوب الوجه من ضيق الصدر .
انظر : مفردات القرآن للأصفهاني (ص٥٤٤) ، النهاية لابن الأثير (١٥٦/٣) .

(٢) السحر : الأخذة التي تأخذ العين حتى يظن أن الأمر كما يرى وليس الأصل على مايرى وهو عمل تُقُرِّب فيه إلى الشيطان بمعونة منه . والساحر : العالم ، وسحره : خدعه.. الصحاح للجوهري (٦٧٩/٢) ، لسان العرب (٣٤٨/٤) .

(٣) هذا الخبر مداره على عكرمة ، عن ابن عباس .
ويروى موصولا ، ومرسلا ، إذ يرويه عن عكرمة اثنان :
١- أيوب السختياني :
رواه عبد الرزاق (٣٢٨/٢) ومن طريقه إسحاق بن راهويه كما في البداية والنهاية (٦٠/٣) ، والحاكم (٥٠٦/٢) ، والبيهقي في الدلائل (١٩٨/٢) ، والشعب (١٥٦/١) ، والواحدي في أسباب النزول (ص٤٦٨) من طريق إسحاق بن إبراهيم كلاهما : (إسحاق بن راهويه ، وإسحاق بن إبراهيم الدبري) عن عبد الرزاق ، عن معمر .
وعلقه البيهقي في الشعب (١٥٧/١) عن حماد بن زيد ، كلاهما (معمر ، وحماد) عن أيوب عن عكرمة .
٢- عباد بن منصور : رواه ابن جرير (١٥٦/٢٩) من طريق ابن ثور ، عن معمر ، عن عباد ، عن عكرمة مرسلا .
قلت : والخبر صحيح موصول ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط البخاري و لم يخرجاه ، وأقره الذهبي .

فذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ﴾ في محمد ﷺ ، والقرآن ، ﴿وَقَدَّرَ﴾ / في نفسه ماذا [٢٠٩/أ] يمكنه أن يقول فيهما[1] ﴿فَقُتِلَ﴾ لعن[2] .

وقال الزهري[3] : عُذب .

﴿كَيْفَ قَدَّرَ﴾ [١٩] على طريق التعجيب ، والإنكار ، والتوبيخ[4] ﴿ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ [٢٠] ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ [٢٢] كلح[5] ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ [٢٣] فَقَالَ إِنْ هَذَا﴾ ماهذا الذي يقرؤه محمد ﴿إِلا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ [٢٤] يُروى ويُحكى[6] .

﴿إِنْ هَذَا إِلا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ [٢٥] يعني : يسارا ، وجبرا[7] ، فهو يأثره عنهما[8] .

وقيل[9] : يرويه عن مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة .

وقيل[10] : يرويه عن أهل بابل .

---

(١) ذكره ابن جرير (١٥٦/٢٩) ، والواحدي (٣٨٢/٤) ، والبغوي (٢٦٩/٨) .

(٢) ذكره الفراء في معانيه (٢٠٢/٣) ، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن (ص٤٩٦) ، وابن جرير (١٥٦/٢٩) ، والزجاج في معانيه (٢٤٦/٥) ، والماوردي (١٤٢/٦) ، والواحدي (٣٨٢/٤).

(٣) البغوي (٢٦٩/٨) ، والقرطبي (٧٤/١٩) ، وابن عادل في اللباب (٥١٢/١٩) .

(٤) البغوي (٢٦٩/٨) ، والقرطبي (٧٤/١٩) ، والخازن في تفسيره لباب التأويل في معاني التنزيل (٣٦٤/٤) .

(٥) قاله قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٣٠/٢) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (١٥٧/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٥٥/٦) ، والماوردي في النكت (١٤٢/٦) ، وزاد القرطبي (٧٤/١٩) قاله السدي .

(٦) ذكره الواحدي (٣٨٣/٤) ، والبغوي (٢٦٩/٨) ، والخازن في تفسيره (٣٦٤/٤) .

(٧) في (س) : "وحبرا" .

(٨) البغوي (٢٦٩/٨) ، والخازن في تفسيره (٣٦٤/٤) ، والمقصود بهما رجلان من البشر .

(٩) ذكره الزجاج في المعاني (٢٤٧/٥) ، والبغوي (٢٦٩/٨) ، والقرطبي (٧٤/١٩) .

(١٠) ذكره الفراء في معانيه (٢٣/٣) ، والزجاج في المعاني (٢٤٧/٥) ، والقرطبي (٧٤/١٩) ، والألوسي في تفسيره (٢١٤/١٦) .
وبابل : بكسر الباء : اسم ناحية منها الكوفة والحلة ينسب إليها السحر والخمر . انظر : معجم البلدان (٣٠٩/١) .

﴿سَأُصْلِيهِ﴾ سأدخله[1] ﴿سَقَرَ﴾ [٢٦] لم يُصرّفه ؛ لأنه اسم من أسماء جهنم[2] .

[١٩] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين قال : حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان قال : حدثنا [أبو عامر][3] حامد بن سعدان قال : حدثنا أحمد بن صالح قال : حدثنا [ابن][4] وهب قال : أخبرنا عمرو أن أبا السَّمْح أخبره ، عن أبي [حُجيرة][5] ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : سأل موسى عليه السلام ربه عز وجل فقال : أيُّ[6] عبادك أفقر؟ قال : صاحب سقر"[7] .

---

(١) انظر : ابن جرير (١٥٨/٢٩) ، والواحدي (٣٨٤/٤) ، والسمعاني (٩٤/٦) ولم ينسبوه .
(٢) انظر : الزجاج في معانيه (٢٤٧/٥) ، والنحاس في إعرابه (٦٨/٥) .
(٣) في (س) : "أبو عامر حمدان" ، وفي الأصل : "أبو علي بن حامد بن سعدان" والصحيح ماأثبت من كتب التراجم .
(٤) مابين المعقوفين ساقط من الأصل ، وماأثبته من (س) ومصادر ترجمته .
(٥) في الأصل : "جحيرة" والصحيح ماأثبته من كتب التراجم والموافق لنسخة (س) .
(٦) في (س) : "فقال : رب أي عبادك" .
(٧) **الحكم على الإسناد** : ضعيف . والحديث حسن لغيره بشواهده .
أبو السمح : دراج بن سمعان : ضعفه أحمد ، وأبو حاتم ، والدارقطني وغيرهم . وقبله أبو داود في غير روايته عن أبي الهيثم ، وأحمد بن جعفر بن حمدان الدينوري : لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا .
وابن وهب : هو عبد الله ، وعمرو هو ابن الحارث بن يعقوب ، وأما السمح هو : دراج بن سمعان ، وأبو حجيرة : عبد الرحمن بن حجيرة .
**تخريج الحديث :**
هذا الحديث مداره على ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن دراج ، عن ابن حجيرة ، عن أبي هريرة به .
رواه ابن حبان (١٠٠/٤) ح(٦٢١٧) كتاب التاريخ ، باب بدء الخلق من طريق حرملة بن يحيى ، ورواه المؤلف من طريق أحمد بن صالح .
كلاهما : (حرملة ، وأحمد) عن ابن وهب به .

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ [٢٧] لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ﴾ [٢٨] فيها شيئا إلا أكلته وأهلكته[١] .

وقال مجاهد[٢] : فلا تميت ، ولاتحيي . يعني : أنها لاتبقي من فيها حيا ، ولاتذر من فيها ميتا ، ولكنها تمزقهم كلما جُدد خلْقهم .

وقال السُّدي[٣] : لاتبقي لهم لحما ، ولاتذر لهم عظما .

وقال الضحاك[٤] : إذا أَخَذَتْ فيهم لم تُبق منهم شيئا ، وإذا أُعيدوا لم تَذَرهم حتى تُفْنيهم ، ولكل شئ فُترة ، وملالة إلا لجهنم .

﴿لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾ [٢٩] مُغيّرة للجلود[٥] ، تقول العرب : لاحته الشمس ولوّحته[٦] .

---

= ورواه الديلمي في مسند الفردوس (٢/٤٤) ، ونسبه ابن حجر في تسديد القوس للحسن بن سفيان ، ونسبه السيوطي في جامع الأحاديث (٤/٤٦٤) للروياني ، وأبي بكر المقرئ في فوائده ، وابن لال ، والبيهقي في الشعب ولم اجده عن أبي هريرة ، وابن كثير في البداية (١/٢٩١) من رواية ابن حبان . وله شاهد عن ابن عباس . رواه الطبري في التاريخ (١/٣٧١) .

(١) البغوي (٨/٢٧٠) ، والزمخشري (٦/٢٥٧) ، والخازن (٤/٣٦٥) .

(٢) أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٢٩/١٥٨) ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٤٥٥) ، وذكره الماوردي (٦/١٤٣) ، والبغوي (٨/٢٧٠) .

(٣) ذكره السمعاني (٦/٩٤) دون نسبة ، والبغوي (٨/٢٧٠) ، والقرطبي (١٩/٧٦) .

(٤) ذكره السمعاني (٦/٩٤) دون نسبة ، والبغوي (٨/٢٧٠) .

(٥) أخرجه ابن جرير (٢٩/١٥٩) عن ابن عباس ، وابن زيد ، وأبي رزين ، وذكره الماوردي (٦/١٤٣) ، والواحدي (٤/٣٨٤) ، والبغوي (٨/٢٧٠) دون نسبة ، وابن الجوزي (٨/٤٠٧) .

(٦) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن (ص٤٩٦) ، والقشيري في اللطائف (٣/٦٥٠) ، وابن الجوزي (٨/٤٠٧) .

قال الشاعر[١] :

تقولُ بُنتي لاحني السَّمَائِمُ

وقال رُؤبة[٢] :

لُوّح منه بَعْد بُدْن وَسَنَق[٣] تَلويحكَ الضَّامِرَ يُطوى للسَّبَقْ

قال مجاهد[٤] : تَلْفَح الجلد لفحة ، فتدعه أشد سوادا من الليل .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما[٥] / وزيد بن أسلم[٦] : محرقة للجلد . [٢٠٩/ب]

وقال الحسن[٧] ، وابن كيسان[٨] : يعني تَلُوحُ لهم جهنم حتى يروها عيانـا ، نظيره قوله عز وجل : ﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ [الشعراء : ٩١] .

---

(١) لم أقف على قائله ، ولم أجده فما عدت إليه من مصادر ، غير أني وجدت بهذا اللفظ :

وتعجب هند إن رأتني شاحبا تقول لشئ لوحته السمائم

انظر : أبو حيان (٣٢٣/١٠) ، القرطبي (٧٦/١٩) ، الشوكاني (٣٧٨/٥) .

والسمائم : جمع سموم وهي الريح الحارة . انظر : الصحاح للجوهري (١٩٥٤/٥) ، لسان العرب (٣٠٤/١٢) .

(٢) لم أقف عليه في ديوانه ، والبيت أورده القرطبي (٧٦/١٩) ، والشوكاني (٣٧٨/٥) .

البدن : السمن ، والسنق : الشبع كالمتخم ، والضامر : الفرس ، ومعنى يطوى : يجوع لأجل السباق .

انظر : الصحاح للجوهري (٢٠٧٧/٥) ، (١٤٩٨/٤) ، لسان العرب (٤٧/١٣) ، (١٦٥/١٠) ، (٤٩١/٤) .

(٣) في (س) : "وسبق" .

(٤) البغوي (٢٧٠/٨) ، والزمخشري (٢٥٨/٦) ولم ينسبه ، والقرطبي (٧٦/١٩) .

(٥) أخرجه ابن جرير (١٥٩/٢٩) ، وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٥٦/٤) ،وذكره البغوي (٢٧٠/٨) ، والخازن (٣٦٥/٤) وهو قول الجمهور .

(٦) أخرجه ابن جرير (١٥٩/٢٩) ، وذكره البغوي (٢٧٠/٨) .

(٧) البغوي (٢٧٠/٨) ، وابن عطية (١٦١/١٦) ، والقرطبي (٧٧/١٩) .

(٨) المصدر السابق .

و﴿لَوَّاحَةٌ﴾ رفعٌ على نعت سقر[١] في قوله ﴿وماأدراك ماسقر﴾ وقرأ عطية العوفي[٢] : (لوّاحةً) بالنصب ، والبشر جمع : بشرة ، وجمع البشر : أَبْشار[٣] .

﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [٣٠] من الخزنة[٤] ، ويحتمل أن يكونوا تسعة عشر صنفا ، ويحتمل أن يكونوا تسعة عشر صفا ، ويحتمل أن يكونوا تسعة عشر نقيبا[٥] ويحتمل أن يكونوا تسعة عشر ملكا بأعيانهم ، وعلى هذا أكثر المفسرين[٦] ، ولايُستنكر[٧] هذا ، فإن كان ملك واحد يقبض أرواح جميع الخلق كان أحرى أن تكون تسعة عشر على عذاب بعض الخلق[٨] .

---

(١) البغوي (٢٧٠/٨) ، وابن أبي العز الهمداني في الفريد في إعراب القرآن المجيد (٥٦٤/٤) .

(٢) ذكره ابن خالويه (ص١٦٥) قال : حكاه أبو معاذ ، والعكبري في إعراب القراءات الشواذ (٦٤١/٢) ، وابن عطية (١٦١/١٦) ، والقرطبي (٧٦/١٩) . وهي قراءة غير متواترة .

(٣) انظر : الزجاج في معانيه (٢٤٧/٥) ، والبغوي (٢٧٠/٨) ، وابن عطية (١٦١/١٦) ، وابن الجوزي (٤٠٧/٨) ، والقرطبي (٧٧/١٩) .

(٤) قاله ابن زيد : أخرجه ابن جرير (١٥٩/٢٩) ، وذكره القرطبي (٧٧/١٩) ، والسمعاني (٩٥/٦) ، والبغوي (٢٧٠/٨) .

(٥) القرطبي (٧٧/١٩) ، والزمخشري (٢٥٨/٦) ، وأبو السعود (٥٩/٩) .

(٦) منهم : ابن عباس ، وقتادة ، وابن زيد ، وأبو العوام .

أخرجه نعيم في زيادات الزهد لابن المبارك (ص٥٠٥) ح(٣٤٠) ، وابن أبي شيبة (١٠٢/٨) ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٤٥٦/٦) ، والبيهقي في البعث (ص٢٥٦-٢٥٧) ح(٥١١) باب ماجاء في خزنة جهنم ، عن الأزرق بن قيس ، عن رجل من بني تميم قال : كنا عند أبي العوام فقرأ هذه الآية ﴿عليها تسعة عشر﴾ فقال : ماتقولون أتسعة عشر ملكا أو تسعة عشر ألفا؟ قلت : لا بل تسعة عشر ملكا .

وانظر : ابن جرير (١٥٩/٢٩-١٦٠) ، والقرطبي (٧٧/١٩) ، والشوكاني (٣٧٨/٥) .

وقد رجح القرطبي ، وابن كثير أن المقصود نقباءهم تسعة عشر وجملتهم لايحصيهم إلا الله كما في آخر الآية ﴿ومايعلم جنود ربك﴾ ومافي معنى الآية من الأحاديث الصحيحة . انظر : القرطبي (٧٨/١٩-٧٩) ، وابن كثير (٤٤٤/٤) .

(٧) في (س) : "ولاتستكثر هذا" .

(٨) القرطبي (٧٧/١٩) ، والشوكاني (٣٧٨/٥) .

**[١٢]** أخبرنا[١] ابن فنجويه قال : حدثنا ابن لُؤلُؤ قال : حدثنا الهيثم بن خلف قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج قال : حدثت حديثا مرفوعا إلى النبي ﷺ أنه نعت خزنة النار فقال : "كأن أعينهم البَرْق وكأن أفواههم الصَّياصي ، يجرُّون أشعارهم ، لأحدهم[٢] مثل قوة الثقلين ، يسوق أحدهم الأمة ، على رقبته جبل[٣] ، فيرمي بهم في النار ، ويرمي بالجبل[٤] عليهم"[٥] .

---

(١) في (س) : "أخبرني" .

(٢) في (س) : "لقوة أحدهم" .

(٣) في (س) : "حبل" .

(٤) في (س) : "بالحبل" .

(٥) **الحكم على الإسناد :**

رجاله ثقات ، إلا أن أحمد بن إبراهيم الدورقي بغدادي فلعله روى عن المصيصي بعد اختلاطه وبين ابن جريج والنبي ﷺ مفاوز .

ابن لؤلؤ هو : علي بن محمد بن أحمد الوراق ، والهيثم هو : ابن خلف الدوري ، وأحمد هو : ابن إبراهيم الدورقي ، وحجاج هو : ابن محمد المصيصي الأعور ، وابن جريج هو : عبد الملك بن عبد العزيز .

**تخريج الحديث :**

رواه المؤلف ، وابن مردويه كما في الدر (٤٥٧/٦) عن ابن عباس مرفوعا .

والحديث حكم عليه الزيلعي في تخريج الكشاف (١٢١/٤) بالغرابة ، وقال ابن حجر في تخريج الكشاف (١٨٠/٤) : لم أجده .

والبَرْق : واحد بروق السحاب ، والشيء برقا وبريقا وبرقانا : لَمَع ، وبرقت السماء بروقا وبرقانا : لمعت ، وجاءت ببرق .

انظر : الصحاح للجوهري (١٤٤٨/٤) ، القاموس (ص٨٦٦) ، المصباح المنير للفيومي (ص٢٩) .

والصياصي : هي قرون البقر والظباء . انظر : الصحاح للجوهري (١٠٤٤/٣) ، النهاية لابن الأثير (٦٢/٣) .

وقال عمرو بن دينار[١] : إن واحدا منهم يدفع بالدفعة الواحدة في جهنم أكثر من ربيعة ومضر .

قال ابن عباس رضي الله عنهما[٢] ، وقتادة[٣] ، والضحاك[٤] : لما نزلت هذه الآية قال أبو جهل لقريش : ثكلتكم أمهاتكم ، أسْمع ابن أبي كَبْشة[٥] يُخبركم أن خزنة النار تسعة عشر ، وأنتم الدُّهم أي : الشجعان ، أفيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل من خزنة جهنم ، فقال [أبو الأشدين][٦] بن كلدة بن خلف بن أسد الجمحي / أنا أكفيكم منهم سبعة عشر ، عشرة على ظهري ، وسبعة على بطني ، [٢١٠/أ]

---

(١) البغوي (٨/٢٧٠) ، والزمخشري (٦/٢٥٨) ، والقرطبي (١٩/٧٨) ، والخازن (٤/٣٦٥) .
وربيعة : بن نزار شعب عظيم فيه قبائل وبطون وأفخاذ ، ينتسبون إلى ربيعة بن نزار بن معد ابن عدنان ، كانت ديارهم في بلاد نجد وتهامة ، ثم وقعت الحرب بين بني ربيعة فتفرقت في البلاد . جمهرة أنساب العرب (ص٢٩٢) ، معجم قبائل العرب (٢/٤٢٤) .
ومضر : قبيلة عظيمة من العدنانية ، كانت ديارهم حيز الحرم إلى السروات ، ومادونها من الغور ، وما والاها من البلاد وكانوا أهل الكثرة والغلب بالحجاز ، وكانت لهم رياسة مكة .
انظر : جمهرة أنساب العرب (ص١٠) ، معجم قبائل العرب لعمر كحالة (٣/١١٠٧) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٢٩/١٥٩) ، وذكره البغوي (٨/٢٧٠) ، والقرطبي (١٩/٧٩) ، والجمل في الفتوحات (٨/١٦٩) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٢٩) ، وعبد بن حميد كما في الدر (٦/٤٥٦) ، وابن جرير (٢٩/١٦٠) ، وذكره البغوي (٨/٢٧٠) .

(٤) البغوي (٨/٢٧٠) ، والقرطبي (١٩/٧٩) ، والثعالبي (٣/٤٢٢) ، وابن شهاب (١٩/٣٣١) ولم ينسباه .

(٥) يعني بابن أبي كبشة محمد ﷺ ، واختلف في معنى نسبة قريش للنبي ﷺ إلى ابن كبشة ، وقيل أبو كبشة اسم رجل تأله قديما وفارق دين الجاهلية وعبد الشعرى فسموه به لمفارقته دينهم ، وقيل : بل كانت للنبي ﷺ أخت تسمى كبشه فكنوه بها ، وقيل : بل في أجداده من يكنى بأبي كبشة فنسبوه إليه . وقد ذكر محمد بن حبيب في كتاب "المحبر" جماعة من آبائه من جهة الأب والأم يكنون بأبي كبشة فالله أعلم . وقيل : أبو كبشة الخزاعي الذي فارق دين قومه جد النبي ﷺ . ذكره صاحب المشارق .
ينظر : المحبر لابن حبيب (ص١٢٩) ، مشارق الأنوار للقاضي عياض (١/٤٤١) ، نسب قريش للزبيدي (ص٢٦١،٢٦٢) وفيه أن اسم أبي كبشة وجز بن غالب . أنساب الأشراف للبلاذري (ص٩١) .

(٦) في الأصل : "أبو الأسد" ، وماأثبته من (س) ، وكتب التفسير ، والذي في القرطبي ، والبحر والألوسي : أبو الأشد أسيد بن كلدة الجمحي .
قال مقاتل : اسمه أسيد بن كلدة ، وقال غيره : كلدة بن خلف الجمحي . انظر ابن الجوزي (٨/٤٠٨) .

فأكفوني أنتم اثنين ، فأنزل الله تعالى ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلا مَلائِكَةً﴾ لارجالا آدميين ، فمن ذا يَغْلِب الملائكة[١] ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ﴾ عددهم[٢] ﴿إِلا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ لتكذيبهم بذلك ، وقول بعضهم : أنا أكفيكموهم[٣] ﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ لأنه مكتوب في التوراة ، والإنجيل أنهم تسعة عشر[٤] ﴿وَيَزْدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا وَلا يَرْتَابَ﴾ يشك[٥] ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ شك ونفاق ، قاله أكثر المفسرين[٦] .

وقال الحسين بن الفضل[٧] : هذه السورة مكية ، و لم يكن بمكة نفاق ألبتة ، فالمرض في هذه الآية الخلاف لا النفاق ﴿وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلا﴾ إنما قاله مشركوا مكة[٨] ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ

---

(١) قاله ابن زيد : أخرجه ابن جرير (٢٩/١٦٠) ، وذكره البغوي (٨/٢٧١) ولم ينسبه ، وابن الجوزي (٨/٤٠٨) ، والقرطبي (١٩/٧٩) .

(٢) الواحدي (٤/٣٨٥) ، والبغوي (٨/٢٧١) ، والخازن (٤/٣٦٥) .

(٣) ذكره ابن جرير (٢٩/١٦٠) .

(٤) قاله ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، والضحاك ، وابن جريج :
ابن عباس : أخرجه ابن جرير (٢٩/١٦١) .
مجاهد : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٦/٤٥٧) .
قتادة : أخرجه عبد بن حميد وابن جرير (٢٩/١٦١) ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٤٥٧) .
الضحاك : أخرجه ابن جرير (٢٩/١٦١) .
ابن جريج : أخرجه ابن المنذر كما في الدر (٦/٤٥٧) .

(٥) ذكره ابن جرير (٢٩/١٦١) ، والزجاج في المعاني (٥/٢٤٨) ، والواحدي (٤/٣٨٥) ، والبغوي (٨/٢٧١) .

(٦) قاله قتادة : أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٢٩/١٦١) ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٤٥٧) ، وذكره الواحدي (٤/٣٨٥) ، والبغوي (٨/٢٧١) ولم ينسباه .

(٧) ذكره ابن عطية (١٦/١٦٢) ، وابن الجوزي (٨/٤٠٩) ، والقرطبي (١٩/٨٠) ، والثعالبي (٣/٤٢٢) .
قال الزمخشري (٦/٥٩) : وليس في ذلك ـ أي النفاق ـ إلا إخبار بما سيكون كسائر الإخبارات بالغيوب ، وذلك لايخالف كون السورة مكية . وانظر ابن عادل في اللباب (١٩/٥٢٤) .

(٨) ذكره الواحدي (٤/٣٨٥) ، والبغوي (٨/٢٧١) ، والزمخشري (٦/٢٥٩) ، وابن الجوزي (٨/٤٠٩) .

جُنُودَ﴾ جموع ﴿رَبِّكَ إِلا هُوَ﴾[١] .

قال مقاتل[٢] : هذا جواب أبي جهل حين قال : أما لمحمد أعوان إلا تسعة عشر .

**[١٣]** أخبرنا [الحسين بن محمد بن الحسين][٣] قال : حدثنا عمر بن أحمد بن القاسم قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الصَّباح قال : حدثنا [محمد بن عبيد الورّاق أبو مَحْذورة][٤] قال : حدثنا حسين بن الحسن الأشقر[٥] قال : حدثنا [هشيم][٦] ، عن داود بن أبي هند ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يُقَسِّم غنائم حنين وجبريل عليه السلام إلى جنبه ، فأتاه ملك فقال : إن ربك يأمرك بكذا وكذا ، فخشي رسول الله ﷺ أن يكون شيطاناً فقال ياجبريل تعرفه ، فقال : هو ملك ، وماكلُّ ملائكة ربك أعرفه"[٧] .

---

(١) قال ابن كثير (٤/٤٤٤) : "وقوله تعالى : ﴿ومايعلم جنود ربك إلا هو﴾ : أي مايعلم عددهم وكثرتهم إلا هو تعالى لئلا يتوهم متوهم أنهم تسعة عشر فقط كما قد قاله طائفة من أهل الضلالة والجهالة من الفلاسفة اليونانيين ومن شايعهم من الملتين الذين سمعوا هذه الآية ، فأرادوا تنزيلها على العقول العشرة ، والنفوس التسعة التي اخترعوا دعواها ، وعجزوا عن إقامة الدلالة على مقتضاها ففهموا صَدْر هذه الآية ، وقد كفروا بآخرها وهو قوله ﴿ومايعلم جنود ربك إلا هو﴾ .

(٢) ذكره البغوي (٨/٢٧١) ، والزمخشري (٦/٢٦٠) ، والقرطبي (١٩/٨٠) ولم ينسباه .

(٣) في الأصل : "الحسن بن محمد بن الحسن" . وماأثبته موافق لما في (س) وكتب التراجم .

(٤) في الأصل : "محمد بن عبيد الوراق قال : حدثنا أبو محذورة" ، وفي (س) : "محمد بن عبد الرزاق قال حدثنا أبو محذورة" . والصحيح ماأثبته من تراجم الرجال .

(٥) في (س) : "أبو محذورة حسين بن الحسن الأشقر" .

(٦) في الأصل : "هاشم" ، والمثبت من (س) ، وكتب التراجم .

(٧) **الحكم على الإسناد** : ضعيف جدا .

حسين الأشقر : ضعفه البخاري والأئمة ، بل اتهم بالكذب ، وكان شيعيا غاليا ، وهشيم : كثير الإرسال والتدليس ، وعمر بن أحمد بن القاسم النهاوني : لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا ، ومحمد بن أحمد بن الصباح : لم أقف عليه .

## سورة المدثر

[١٤] / وأخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا عبيد الله بن محمد بن [شنبه][(١)] [٢١٠/ب] قال : حدثنا [عمير][(٢)] بن مِرْداس قال : حدثنا سَلمة بن شَبيب قال : حدثنا عبد القدوس قال : سمعت الأوزاعي يقول : قال موسى عليه السلام : يارب من معك في السماء؟ قال ملائكتي ، قال : كم عِدَّتهم يارب؟ قال : اثنا عشر سَبطا ، قال : كم عدد كل سبط ، قال : عدد التراب"[(٣)] .

---

- **تخريج الحديث :**

رواه المؤلف من طريق محمد بن أحمد بن الصباح ، وابن عدي في الكامل (٣/٢٣٤) من طريق أحمد بن محمد الحواري ، والطبراني في الأوسط (٧/٢٢٥) من طريق محمد بن أبان . ثلاثتهم عن أبي محذورة محمد بن عبيد الوراق عن الحسن الأشقر ، عن هشيم ، عن داود به .

وقال ابن عدي بعد إخراجه له : وهذا حديث منكر بهذا الإسناد ، ومأعلم رواه غير حسين الأشقر ، عن محمد بن عبيد (أبي محذورة) الوراق ، والبلاء عندي من الحسين الأشقر لأن أبا محذورة لابأس به .

وذكره سبط ابن العجمي في الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث (ص٩٨) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/١٨٠) .

ورواه البزار كما في مجمع الزوائد (٦/١٩٢) وقال الهيثمي : وفيه حسين بن الحسن الأشقر وهو منكر الحديث ، ورمي بالكذب ، ووثقه ابن حبان .

(١) في الأصل : "شيبه" ، والمثبت من (س) ، ومصادر ترجمته .

(٢) في الأصل ، (س) : "عبيد" ، ومأثبته من كتب التراجم والرجال .

(٣) **الحكم على الإسناد :** ضعيف لحال الآتي :

عمير بن مرداس : قال ابن حبان : يغرب ، وعبيد الله بن محمد بن شنبه : لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا .

**تخريج الأثر :**

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٢/٧٤١) ح(٣٢٣) من طريق سلمة به . والأثر ذكره القرطبي (١٩/٨١) ، ونسبه للمؤلف ، والسيوطي في الحبائك في أخبار الملائك (ص١١) وعزاه لابن أبي الدنيا ، والألوسي (١٦/٢٢١) عن الأوزاعي من قوله .

وهو من الإسرائيليات .

والسبط : تطلق على الفريق ، والأمة ، والقبيلة ، والجماعة ، وجمعها : أسباط .

انظر : الصحاح للجوهري (٣/١١٢٩) ، النهاية لابن الأثير (٢/٣٠١) .

﴿وَمَا هِيَ﴾ يعني النار[١] ﴿إلا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ﴾ [٣١] عظة للناس[٢] .

﴿كَلا وَالْقَمَرِ [٣٢] وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾ [٣٣] أي : ولى ذاهبا[٣] . واختلف القرّاء فيه :

فقرأ ابن مُحَيْصن[٤] ، ونافع[٥] ، وحمزة[٦] ، وخَلَف[٧] ، ويعقوب[٨] ، وحفص[٩] ، (إذ) بغير ألف ﴿أَدْبَر﴾ بالألف ، غيرهم : ضده[١٠] ، واختاره

---

(١) قاله مجاهد ، وقتادة :
مجاهد : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٤٥٧/٦) ، وابن جرير (١٦٢/٢٩) .
قتادة : أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (١٦٢/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٥٧/٦).

(٢) الواحدي (٣٨٥/٤) ، والسمعاني (٩٧/٦) ، والبغوي (٢٧١/٨) .

(٣) قاله ابن عباس وقتادة :
ابن عباس : ذكره الماوردي (١٤٦/٦) ، والواحدي (٣٨٥/٤) ولم ينسبه .
قتادة : أخرجه ابن جرير (١٦٢/٢٩) ، والواحدي (٣٨٥/٤) ولم ينسبه .

(٤) ابن عطية (١٦٣/١٦) ، وأبو حيان (٣٣٥/١٠) ، والبناء في الإتحاف (ص٤٢٧) .
وابن محيصن : محمد بن عبد الرحمن السهمي .

(٥) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٥٩) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٨٧) ، وابن غلبون في التذكرة (٦٠٤/٢) . ونافع ابن عبد الرحمن الليثي المقرئ .

(٦) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٥٩) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٨٧) ، ومكي في الكشف (٣٤٧/٢) . وحمزة هو : ابن حبيب الكوفي .

(٧) ابن مهران في المبسوط (ص٣٨٧) ، وابن غلبون في التذكرة (٦٠٤/٢) ، وابن الجوزي في النشر (٣٩٣/٢) . وخلف هو : ابن هشام بن ثعلب .

(٨) ابن مهران في المبسوط (ص٣٨٧) ، وابن غلبون في التذكرة (٦٠٤/٢) ، وابن أبي مريم في الموضح في وجوه القراءات (١٣١٢/٣) .

(٩) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٥٩) ، وابن مهران في المبسوط (٣٨٧) ، وابن غلبون في التذكرة (٦٠٤/٢).

(١٠) كابن كثير ، وأبو جعفر ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، والكسائي ، وأبو بكر عن عاصم كما في السبعة لابن مجاهد (ص٦٥٩) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٨٧) ، وابن غلبون في التذكرة (٦٤/٢) ، والقراءتان متواترتان .
ومعنى ضده : أي قرأوا (إذا) بالألف ، (دَبَر) بغير ألف .

[أبو عبيد][١] قال : لأنها أشد موافقة للحرف الذي يليه ، ألا تراه قال : ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾ فكيف يكون في إحداهما (إذا) وفي الأخرى (إذ) ، وأبو حاتم قال[٢] : لأنه ليس في القرآن قَسم يُجيبه[٣] (إذ) ، وإنما الأقسام يجيبها[٤] (إذا) .

قال قطرب[٥] : من قرأ (والليل إذا دبر) يريد : أقبل ، من قول العرب : دبر فلان ؛ أي جاء خلفي ، فكأنه دبر خلف النهار .

قال أبو الضحى[٦] : كان ابن عباس رضي الله عنهما يَعيب على من يقرأ دَبَر ، ويقول : إنما يَدْبر ظهرُ البعير .

وقال الفراء[٧] : هما لغتان دَبَر وأَدْبر . قال الشاعر[٨] :

صَدَعَتْ غَزَالَةُ قَلْبه بِفَوَارس ... تركتْ مَسَامِعَه كَأمسِ الدَّابرِ

قال أبو عمرو[٩] : (دَبَر) : لغة قريش .

﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾ [٣٤] قراءة العامة : بالألف[١٠] أي : أضاء وأقبل[١١]

---

(١) في الأصل : "أبو عبيدة" ، وماأثبته من (س) وكتب التفاسير ، وهو القاسم بن سلام .
والقول : ذكره النحاس في إعرابه (٧١/٥) ، والماوردي (١٤٦/٦) ، والبغوي (٢٧٢/٨) ولم ينسبه ، والقرطبي (٨٢/١٩) ، وابن زنجلة في الحجة (ص٧٣٤) .

(٢) البغوي (٢٧٢/٨) ولم ينسبه .

(٣) في (س) : "يجنبه" .

(٤) في (س) : "يجنبه" .

(٥) البغوي (٢٧٢/٨) ، والفخر الرازي (٢٠٩/٣٠) ، والقرطبي (٨٢/١٩) . وقطرب هو : محمد بن المستنير البصري .

(٦) ذكره الفخر الرازي (٢٨٠/٣٠) ، والقرطبي (٨٢/١٩) .

(٧) معانيه (٢٠٤/٣) ، ووافقه ابن جرير (٢٩) (١٦٣) ، والأخفش في معانيه (٧١٩/٢) .

(٨) البيت لعمران بن حطان في الأغاني (٥٧/١٨) ، وديوان شعر الخوارج (ص١٨٤) .

(٩) البغوي (٢١٢/٨) ، والقرطبي (٨٢/١٩) . وأبو عمرو هو : زبان بن العلاء .

(١٠) القرطبي (٨٢/١٩) ، وأبو حيان (٣٣٦/١٠) ، والسمين في الدر (٥٥١/١٠) ، وابن عادل في اللباب (٥٢٦/١٩) .

(١١) قاله قتادة : أخرجه عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (١٦٣/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٥٨/٦) .

وقرأ ابن السُمَيْفع[١] ، وعيسى بن الفضل[٢] : (سَفَر) بغير ألف ؛ وهما لغتان . يقال سَفَر وجه فلان / وأسْفر : إذا أضاء ، ويجوز أن يكون من قولهم : سَفَرت المرأة إذا أَلْقَتْ خمارها عن وجهها ، ويحتمل أن يكون معناه نفي الظلام ، كما يُسْفَر البيت أي يُكنَس ، ويقال للمِكْنَسة : المِسْفَرة[٣] . [٢١١/أ]

قوله تعالى ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ﴾ [٣٥] يعني : أن سقر لإحدى الأمور العظام[٤] ، وواحد (الكُبَر) كُبْرى ﴿نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾ [٣٦] يعني : أن النار نذير .

قال الحسن[٥] : والله ماأنذر الله بشئ أدهى منها . وهو نصب على القطع من قوله ﴿لَإِحْدَى الْكُبَرِ﴾ لأنها معرفة و﴿نَذِيرًا﴾ نكرة[٦] .

قال الخليل[٧] : النذير : مصدر كالنكير ، فلذلك وصف به المؤنث .

وقيل[٨] : هو من صفة الله تعالى ، مجازه : وماجعلنا أصحاب النار إلا ملائكة نذيرا للبشر ، أي : إنذارا لهم .

---

(١) ذكره ابن عطية في (١٦٤/١٦) ، والقرطبي (٨٢/١٩) ، وأبو حيان (٥٢/١٠) ، والسمين الحلبي (٥٥١/١٠) . وهي قراءة غير متواترة .

(٢) ذكره ابن عطية (١٦٤/١٦) ، وأبو حيان (٨٢/١٠) ، والسمين في الدر (٥٥١/١٠) .

(٣) القرطبي (٨٢/١٩) ، وابن عطية (١٦٤/١٦) ، وابن عادل في اللباب (٥٢٧/١٩) .

(٤) قاله ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، والضحاك ، وابن زيد ، وأبو رزين :
ابن عباس : أخرجه ابن جرير (١٦٣/٢٩) .
مجاهد : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٤٥٨/٦) ، وابن جرير (١٦٣/٢٩) .
قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٣٠/٢) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (١٦٣/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٥٨/٦) .
الضحاك : أخرجه ابن جرير (١٦٣/٢٩) ، وذكره النحاس في إعرابه (٧١/٥) ولم ينسبه .
ابن زيد : أخرجه ابن جرير (١٦٣/٢٩) ، وذكره النحاس في إعرابه (٧١/٥) ولم ينسبه .
أبو رزين : أخرجه سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (١٦٣/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٥٨/٦) .

(٥) أخرجه ابن جبير (١٦٣/٢٩-١٦٤) ، والماوردي (١٤٧/٦) ، والبغوي (٢٧٢/٨) .

(٦) ابن جرير (١٦٣/٢٩) ، والنحاس في إعرابه (٧٢/٥) ، والبغوي (٢٧٢/٨) .

(٧) البغوي (٢٧٢/٨) ، والقرطبي (٨٣/١٩) .

(٨) ابن جرير (١٦٣/٢٩) ، والنحاس في إعرابه (٧٢/٥) ، وابن فورك (١٩٥/أ) ، والبغوي (٢٧٢/٨) .

وقال أبو رَزين[١] : يقول الله تعالى إنا لكم منها نذير فاتقوها .

وقيل[٢] : هو صفة محمد ﷺ ، ومعنى الكلام : ياأيها المدثر قم نذيرا للبشر فأنذر ، وهو معنى قول ابن زيد . وقرأ إبراهيم بن أبي عَبْلة (نذيرٌ) بالرفع على إضمار هو[٣] .

﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ﴾ في الخير والطاعة ﴿أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ [٣٧] عنها بالشر والمعصية[٤] نظيره ودليله قوله ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ﴾ [الحجر:٢٤] يعني في الخير ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ [الحجر : ٢٤] عنه .

قال الحسن[٥] وهذا وعيد لهم كقوله ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف : ٢٩] .

يعني : أنه نذير لهما جميعا .

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [٣٨] مُرتهنة بكسبها ، مأخوذة بعملها[٦] .

---

(١) أخرجه ابن جرير (١٦٤/٢٩) ، وذكره البغوي (٢٧٢/٨) ، والقرطبي (٨٣/١٩) وأبو رزين هو : مسعود بن مالك .

(٢) ذكره الفراء في معانيه (٢٠٥/٣) ، وأخرجه ابن جرير (١٦٤/٢٩) ، وذكره النحاس في إعرابه (٧٢/٥) ، وابن فورك (١٩٥/أ) ، والماوردي (١٤٧/٦) .

(٣) ذكره الفراء في معاني القرآن (٢٠٥/٣) عن أبيّ ، والعكبري في إعراب الشواذ (٦٤٤/٢) ، والكشاف (٢٦١/٦) ، وابن عطية (١٦٥/١٦) ، وهي قراءة غير متواترة .

(٤) قاله ابن عباس وقتادة :
ابن عباس : أخرجه ابن جرير (١٦٤/٢٩) ، وذكره البغوي (٢٧٢/٨) ولم ينسبه .
قتادة : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٤٥٨/٦) ، وذكره البغوي (٢٧٢/٨) ولم ينسبه .

(٥) ذكره القرطبي (٨٤/١٩) ، والثعالبي (٤٢٣/٣) ، وابن عادل في اللباب (٥٣١/١٩) .
احتج المعتزلة بهذه الآية على كون العبد متمكنا من الفعل غير مجبور عليه .
وجوابه : أنّ هذه الآية دلت على أنّ فعل العبد معلق على مشيئته ، لكن مشيئة العبد معلقة على مشيئة الله ـ تعالى جل ذكره ـ كقوله تعالى : ﴿وماتشاءون إلا أن يشاء الله﴾ . ابن عادل في اللباب (٥٣١/١٩) .

(٦) قاله ابن عباس : أخرجه ابن جرير (١٦٥/٢٩) ، وذكره الزجاج في المعاني (٢٤٩/٥) والماوردي (١٤٨/٦) ، وابن الجوزي (٤١١/٨) .

قوله تعالى : ﴿إلا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ [٣٩] فإنهم / لايحاسبون ، ولايرتهنون [٢١١/ب] بذنوبهم ، ولكن يغفرها الله تعالى لهم ، ويتجاوزها عنهم كما وعدهم[١] .

قال قتادة[٢] : غَلِقَ الناس كلهم إلا أصحاب اليمين . واختلفوا فيهم :

[١٥] فأخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا ابن البواب قال : حدثنا رضوان بن أحمد قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي [اليَقْظَان] [٣] ، عن زاذان ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام[٤] في قوله ﴿إلا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ قال : هم أطفال المسلمين"[٥] .

---

(١) قاله مجاهد ، وابن زيد :
مجاهد : أخرجه سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (١٦٥/٢٩) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٥٩/٦) .
ابن زيد : أخرجه ابن جرير (١٦٥/٢٩) ، وذكره البغوي (٢٧٢/٨) ولم ينسبه .

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٤٥٩/٦) ، وابن جرير (١٥٦/٢٩) ، وذكره البغوي (٢٧٢/٨) .

(٣) في الأصل : "اليقضان" ، وفي (س) : "اليقطان" ، وماأثبته من كتب التراجم والرجال .

(٤) الصلاة والسلام على أمير المؤمنين علي ، رضي الله عنه ، لم يرد تخصيصه بها دون الثلاثة ، لكن هذا من فعلات الرافضة وسريانه إلى أهل السنة فيه هضم للخلفاء الثلاثة قبله رضي الله عنهم ، فلينتبه إلى مسالك المبتدعة وألفاظهم ، فكم من لفظ ظاهره السلامة وباطنه الإثم .
مجموع الفتاوى ، ابن تيمية (٤٢٠/٤،٤٦٦،٤٩٦،٤٩٧) ، (٤٧٢/٢٢،٤٧٤) .

(٥) **الحكم على الإسناد** : ضعيف جدا ، لحال الآتي :
أبو اليقظان : عثمان بن عمير : مجمع على ضعفه ، وأحمد بن عبد الجبار : ضعيف ، وزاذان هو : أبو عبد الله الكندي الضرير ، وابن البواب هو : عبيد الله بن أحمد بن يعقوب ، وأبو معاوية هو : محمد بن خازم الضرير ، والأعمش هو : سليمان بن مهران .
**تخريج الأثر** :
هذا الأثر مداره على الأعمش ، عن أبي اليقظان ، عن زاذان ، عن علي . ورواه عنه ثلاثة :
رواه المؤلف من طريق أحمد بن عبد الجبار ، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٥٧/٨) كتاب الزهد ، ورواه ابن عدي في الكامل (١٦٨/٥) ، والعقيلي في الضعفاء (٢١٢/٣) ، وابن حبان في المجروحين (٩٥/٢) من طريق عمرو بن علي ، عن يحيى بن سعيد .
ثلاثتهم : (يحيى بن سعيد ، وابن أبي شيبة ، وأحمد بن عبد الجبار) عن أبي معاوية الضرير .
ورواه عبد الرزاق (٣٢٩/٢) ، وابن جرير (١٦٥/٢٩) من طريق وكيع ، ومؤمل ، ومهران .
ورواه الحاكم في مستدركه (٥٠٧/٢) كتاب التفسير : تفسير سورة المدثر من طريق علي بن قادم .
=

يدل عليه :

**[١٦]** ماأخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا ابـن حَبَش المقري قـال : حدثنا البغوي قال : حدثنا علي بن جَعْد قال : حدثنا أبو عَقيل ، عن بُهيّـة ، عـن عائشة رضي الله عنها قالت : "سألت رسول الله ﷺ عن ولدان المؤمنين أيـن هـم؟ قـال : في الجنة ، وسـألته عـن ولـدان المشـركين قـال : فـإن شئت أسْمَعْتُـك تَضَـاغِيهم في النار"[١] .

---

- خمستهم : (علي بن قادم ، ووكيع ، وعبد الرزاق ، ومهران ، ومؤمل) عن سفيان الثوري .
ورواه ابن جرير (١٦٥/٢٩) من طريق ابن فضيل .
ثلاثتهم : (أبو معاوية ، والثوري ، وابن فضيل) عن الأعمش به .
وأخرجه الفريابي ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كمـا في الدر (٤٥٩/٦) .
والأثر حكم عليه الحاكم بالصحة ، وأقره الذهبي ، وفي إسناد الحاكم : الأعمـش عـن عمـران القطان عن زاذان . وعمران : صدوق يهم رمي برأي الخوارج كما في التقريب (ص٣٦٦) .
قلت : وبكل حال : فالأثر ضعيف إذ مداره علـى أبـي اليقظـان ، وهـو ضعيـف . أو عمـران القطان كما عند الحاكم وهو صدوق يهم .

(١) **الحكم على الإسناد** : ضعيف جدا ، لحال الآتي :
أبو عقيل : يحيى بن المتوكل : متروك . قاله ابن حجر في الفتح (٢٤٦/٣) . وبهيه مـولاة أبـي بكر : قال ابن حجر : لاتعرف . وابن حبش هو : الحسين بن محمد بن حبش ، والبغوي هو : عبد الله بن محمد بن المرزبان .
**تخريج الحديث :**
رواه أبو القاسم البغوي في الجعديات (١٠٦٥/٢) عن علي بن الجعد ، ومن طريقه المؤلف .
ورواه أحمد (٢٥/١٠) ح(٢٥٨٠١) عن وكيع ، ورواه الطيالسي (ص٢٣٠) ح(١٥٧٦) من طريق يونس ، ورواه ابن عدي في الكامل (٤١/٨) من طريق سعيد بن يحيى .
ورواه ابن عبد البر في التمهيد (١٢٢/١٨) من طريق حجاج بن إبراهيم بسند ضعيف .
ورواه ابن عدي في الكامل (٢٥٩/٢) ومن طريقه ابـن الجوزي في العلـل المتناهيـة (٩٢٤/٢) وقال : هذا حديث لايصح .
-

وقال أبو ظَبْيان ، عن ابن عباس رضي الله عنهما[١] : هم الملائكة .

وروى أبو حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر الباقر قال[٢] : نحن وشيعتنا أصحاب اليمين .

---

- كلاهما من طريق أبي الربيع .

والهيثمي في بغية الباحث (٧٥٧/٢) ح(٧٥٣) من طريق : عصمة بن سليمان .

سبعتهم : (سعيد بن يحيى ، وحجاج ، وأبو الربيع ، وعلي بن جعد ، ووكيع ، ويونس ، وعصمة بن سليمان) عن أبي عقيل عن بهية عن عائشة به .

وقال الهيثمي في المجمع (٢٢٠/٧) فيه أبو عقيل يحيى بن المتوكل ضعفه جمهور الأئمة : أحمد وغيره ، ويحيى بن معين ، ونقل غنه توثيقه في روايته من ثلاثة .

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (٢٤٦/٣) : وهو ضعيف جدا لأن في إسناده أبا عقيل مولى بهية وهو متروك .

قلت : كذا قال مع أنّه قرر في التقريب (ص٥٥٢) أنه ضعيف ، وبكل حال فعلة الحديث أبو عقيل هذا ومولاته بهية لاتعرف .

وقال ابن القيم في حاشيته على سنن أبي داود (٣١٦/١٢) بعد ذكره للحديث : فحديث واه يعرف به واه وهو أبو عقيل .

**غريب الحديث :**

أسمعتك تضاغيهم : أي صياحهم وبكاءهم ، يقال : ضَغَا يَضْغُو ضَغْوا وضُغَاء ؛ إذا صاح وضجَّ . انظر : النهاية لابن الأثير (٨٤/٣) .

(١) أخرجه ابن جرير (١٦٦/٢٩) ، وذكره النحاس في إعرابه (٧٣/٥) ، والسمعاني (٩٨/٦) ، والبغوي (٢٧٢/٨) . وأبو ظبيان هو : حصين بن جندب .

قال الألوسي (٢٢٦/١٦-٢٢٧) : وتعقب - أي قول ابن عباس - : بأن إطلاق النفس على المَلَك غير معروف ، وبأنهم لايوصفون بالكسب أيضا ، على أن الظاهر سباقا وسياقا أن يراد بهم طائفة من البر المكلفين .

(٢) ذكره القرطبي (٨٥/١٩) ، وابن عادل في اللباب (٥٣٣/١٩) ، وأبو حمزة الثمالي هو : ثابت ابن أبي صفية . وأبو جعفر الباقر هو : محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

وقال مقاتل[1] : هم أهل الجنة الذين كانوا على يمين آدم عليه السلام يوم الميثاق ، حين قال لهم الله تعالى : هؤلاء في الجنة ولا أبالي .

وقال الحسن[2] : هم المسلمون المخلصون .

وعنه أيضا : هم الذين كانوا ميامين على أنفسهم[3] .

وقال ابن كيسان[4] : هم المؤمنون الصالحون ليسوا بمرتهنين ؛ لأنهم أدوا ماكان عليهم .

وقال يَمان[5] : هم الذين افْتَكوا رُهُونهم .

وقال الحكيم[6] : هم الذين اختارهم الله تعالى لخدمته ، فلم يُدخلهم في الرَّهن لأنهم خُدّام الله وصفوته ، وكَسْبهم لم يضرهم .

وقال القاسم[7] : كل نفس مأخوذة بكسبها ، من خير أو شر إلا من اعتمد / على الفضل ، والرحمة ، دون الكسب والخدمة ، فكل من اعتمد على الكسب فهو ، رهين به ، ومن اعتمد على الفضل ، فإنه غير مأخوذ . [٢١٢/أ]

**[١٧]** وسمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول : سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا عمرو البخاري يقول في قوله تعالى : ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾

---

(١) ذكره السمعاني (٩٨/٦) دون نسبة ، والبغوي (٢٧٣/٨) ، والقرطبي (٨٤/١٩-٨٥) .

(٢) البغوي (٢٧٣/٨) ، وابن عطية (١٦٦/١٦) ، والقرطبي (٨٥/١٩) ، والألوسي (٢٢٦/١٦).

(٣) البغوي (٢٧٣/٨) ونسبه لمقاتل .

(٤) ابن عطية (١٦٦/١٦) ، والقرطبي (٨٥/١٩) ، والثعالبي (٤٣٣/٣) ، والشوكاني (٣٨٣/٥).

(٥) ذكره أبو السعود (٦١/٩) بنحوه ولم ينسبه .

(٦) القرطبي (٨٥/١٩) ، والشوكاني (٣٨٣/٥) ولم ينسبه . والحكيم هو : محمد بن علي الترمذي .

(٧) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي (٣٥٣/ب) ، والبغوي (٢٧٣/٨) ، والقرطبي (٨٥/١٩) .

قال : فأين الفرار من القدر ، وكيف القرار على الخطر[١] .

﴿فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ [٤٠] عَنِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [٤١] : المشركين[٢] ، ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ : أدخلكم[٣] ﴿فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ [٤٢] وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ [٤٣] وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾ [٤٥] في الباطل[٤] ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ [٤٦] حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ﴾ [٤٧] يعني الموقن به ، وهو : الموت[٥] .

قال الله تعالى : ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾[٦] [٤٨] .

قال عبد الله بن مسعود[٧] رضي الله عنه : تشفع الملائكة ، والنبيون ، والشهداء ، والصالحون ، وجميع المؤمنين ، فلايبقى في النار إلا أربعة ثم تلا : ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ .

---

(١) **الحكم على الإسناد : ضعيف .**
أبو عبد الرحمن السلمي : محمد بن الحسين بن محمد السلمي : ضعيف ، وأبو بكر الرازي : محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان : متكلم فيه ، أبو عمرو البخاري : لم أعرفه .
**تخريج الأثر :**
القول أخرجه أبو عبد الرحمن السلمي في حقائق التفسير (٣٥٣/ب) ، ومن طريقه المصنف .

(٢) البغوي (٢٧٣/٨) .

(٣) الواحدي (٣٨٦/٤) ، والسمعاني (٩٨/٦) ، والبغوي (٢٧٣/٨) .

(٤) ذكره ابن جرير (١٦٦/٢٩) ، والواحدي (٣٨٦/٤) ، والبغوي (٢٧٣/٨) .

(٥) قاله ابن عباس : أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر (٤٥٩/٦) ، وذكره ابن جرير (١٦٦/٢٩) ولم ينسبه ، والماوردي (١٤٨/٦) عن السدي .
قال ابن عطية (١٦٧/١٦) : "وذلك عندي هنا متعقب لأن نفس الموت يقين عند الكافر وهو حي ، فإنما اليقين الذي عنوا في هذه الآية الشئ الذي كانوا يكذبون به وهم أحياء في الدنيا فتيقنوه بعد الموت ، وإنما يتفسر اليقين بالموت في قوله : ﴿واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾".أ.هـ
وقال ابن عادل في اللباب (٥٣٥/١٩) : وهذه الآية تدل على أنّ الكفار مخاطبون بفروع الشريعة .

(٦) وهذه الآية تدل على صحة الشفاعة للمذنبين من هذه الأمة بمفهومها ؛ لأن تخصيص هؤلاء بأنهم لاتنفعهم شفاعة الشافعين يدل على أنّ غيرهم تنفعهم شفاعة الشافعين . ابن عادل في اللباب (٥٣٥/١٩) .

(٧) أخرجه ابن جرير (١٦٧/٢٩) ، وذكره البغوي (٢٧٣/٨) ، وابن عادل في اللباب (٥٣٥/١٩) .

وقال الحسن[1] : كنا نُحدّث أن الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته .

**[١٨]** أخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان قال : حدثنا يوسف بن عبد الله بن ماهان قال : حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا حماد قال : حدثنا ثابت ، عن الحسن رحمه الله أن رسول الله ﷺ قال : "يقول الرجل من أهل الجنة يوم القيامة ، أي رب عبدك فلان سقاني شربة من ماء في الدنيا فشفعني فيه ، فيقول : اذهب فأخرجه من النار ، فيذهب فيُحَسِّسُ النار حتى يُخرجه منها"[2] .

**[١٩]** وبإسناده عن حماد ، عن خالد الحذّاء ، عن عبد الله بن شقيق ، عن رجل من بني تميم قال سمعت رسول الله ﷺ / يقول : "ليشفعن الرجل من أمتي لأكثر من بني تميم"[3] . [٢١٢/ب]

---

(١) ذكره ابن جرير (١٦٧/٢٩) ، وابن عطية (١٦٧/١٦) . وأصل القول حديث النبي ﷺ : "الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته" . انظر : ابن جرير (١٢٨/١٦) ، والهيثمي في موارد الظمآن (ص٣٨٨) ، ومسند الربيع (ص٣٨١) .

(٢) **الحكم على الإسناد :**
رجاله ثقات خلا : يوسف بن ماهان لم أقف عليه . وابن حمدان : لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا .
وحماد : هو ابن سلمة ، وثابت هو : ابن أسلم البناني ، وابن فنجويه هو : الحسين بن محمد بن الحسين ، والحسن هو : ابن أبي الحسن البصري .
**التخريج :**
لم أقف عليه .
**غريب الحديث :**
يحسس النار : الإحساس : العلم بالحواس ، وهي مشاعر الإنسان كالعين والأذن ، والأنف ، واللسان واليد . انظر : النهاية (٣٦٩/١) .

(٣) **الحكم على الإسناد :**
رجاله ثقات عدا : ابن ماهان لم أعرفه . وابن حمدان : لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا . والراوي عن رسول الله ﷺ مجهول . وحماد هو ابن سلمة .

[٢٠] وأخبرنا [الحسين][١] بن محمد الثقفي قال : حدثنا عمر[٢] بن نوح البَلْخي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن شاهين قال : حدثنا عبد الله بن عمر قال : حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا داود بن أبي هند ، عن عبد الله بن قيس الأسدي ، عن الحارث بن [أُقيش][٣] رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : "إنّ من أمتي من سيُدخل الله بشفاعته الجنة أكثر من مُضَر"[٤] .

---

- تخريج الحديث :

أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٣٠) بإسناد صحيح عن أبي قلابة من قوله بلفظ : يُدخل الله بشفاعة رجل من هذه الأمة الجنة مثل بني تميم أو قال أكثر من بني تميم .

والأثر أخرجه عبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٤٥٩) .

وقد جاء ذكر الرجل الذي يشفع بأنه أويس القرني في حديث رواه اللالكائي في كرامات الأولياء (ص١٠٦) من طريق عبد الله بن صالح عن الليث عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : "ليشفعن الرجل في أكثر من مضر فقال أبو بكر يارسول الله إن تميما من مضر قال رسول الله ﷺ : ليشفعن الرجل من أمتي لأكثر من بني تميم ومن مضر وإنه أويس القرني" ، وفي إسناده كاتب الليث عبد الله بن صالح صدوق فيه غفلة كما في التقريب (ص٢٥٠) ، وقد جاء بنحوه عند ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥/١٣) ح(٢٦٥٣) "إنّ في أمتي رجلا ليُدْخِلَنّ الجنة بشفاعته أكثر من تميم" .

(١) في الأصل ، و(س) : "الحسن" وماأثبته الموافق لما في كتب التراجم والسير .

(٢) في (س) : "عمرو" .

(٣) في الأصل : "يعيش" ، وفي (س) : "قيس" ، والمثبت من كتب التراجم والرجال .

(٤) **الحكم على الإسناد : ضعيف .**

عبد الله بن قيس النخعي : مجهول ، والبلخي ، وابن شاهين : لم أقف عليهما .

وأبو معاوية هو : محمد بن خازم الضرير .

**تخريج الحديث :**

هذا الحديث مداره على داود بن أبي هند ، عن عبد الله بن قيس الأسدي ، عن الحارث بن أقيش فذكره .

....................................................................................

- ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٢٣/٧) ، (٩٧/٨) برقم (٣٤٥٠) ومن طريقه رواه ابن ماجه (٥٣١/٤) ح(٤٣٢٣) كتاب الزهد : باب صفة النار ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٩٤/٢) ح(١٠٥٦) ، والطبراني في الكبير (٢٦٦/٣) ح(٣٣٦٣) من طريق عبد الرحيم بن سليمان .

ورواه ابن خزيمة في التوحيد (٧٤٢/٢) ح(٤٧١) باب ذكر كثرة من يشفع له الرجل الواحد من هذه الأمة ، والحاكم في مستدركه (٧١/١) كتاب الإيمان ، والطبراني في الكبير (٢٦٦/٣) ح(٣٣٦٦) ، والمؤلف من طريق أبي معاوية الضرير .

ورواه ابن خزيمة في التوحيد (٧٤٣/٢) ح(٤٧٢) باب ذكر كثرة من يشفع له الرجل الواحد من هذه الأمة ، والطبراني في الكبير (٢٦٥/٣) ح(٣٣٦١) من طريق شعبة .

ورواه أحمد في مسنده (٢١٢/٤) وعلقه البخاري في التاريخ الكبير (٢٦١/٢) وقال : إسناده ليس بذاك المشهور ، وابن عبد البر في الاستيعاب (٣٤٧/١) ، والطبراني في الكبير (٢٦٤/٣) ح(٣٣٥٩) من طريق حماد بن سلمة .

ورواه عبد بن حميد في المنتخب (ص١٦٤) ح(٤٤٣) ، وأبو يعلى في مسنده (١٥٣/٣) ح(١٥٨١) ، والطبراني في الكبير (٢٦٥/٣) ح(٣٣٦٠) من طريق يزيد بن زريع .

ورواه أحمد في مسنده (٢١٢/٤) من طريق محمد بن أبي عدي ، غير أن فيه : الحارث يحدث عن أبي برزة عن رسول الله ﷺ .

ورواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٣١٢/٥) من طريق بشر بن المفضل .

ورواه الطبراني في الكبير (٢٦٥/٣) ح(٣٣٦٢) من طريق عبد الوارث بن سعيد ، وجعفر بن سليمان ، وعلي بن مسهر .

ورواه الحاكم (٥٩٣/٤) كتاب الأهوال ، من طريق عبد الأعلى بن عبد الأعلى .

كلهم : (عبد الرحيم ، وأبو معاوية ، وشعبة ، وحماد ، ويزيد ، وابن أبي عدي ، وعبد الأعلى ، وبشر ، وعبد الوارث ، وجعفر ، وابن مسهر) عن داود بن أبي هند به .

والحديث مع وجود علة الجهالة في إسناده قال الحاكم فيه : صحيح الإسناد على شرط مسلم وأقره الذهبي . وقال الهيثمي في المجمع (٨/٣) : رجاله ثقات .

والخلاصة - والله أعلم - ضعفه كما قال البوصيري في الزوائد (٥٣١/٤) : "ليس إسناده بالصافي" ، والألباني في السلسلة الضعيفة (١٤٠/٥) قال : ضعيف .

قوله تعالى : ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [٤٩] نصب على الحال[١] ، وقيل[٢] : صاروا معرضين ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ﴾ : جمع حمار[٣] ﴿مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ [٥٠] قرأ أهل المدينة[٤] ، والشام[٥] ، وأيوب[٦] بفتح الفاء أي : مُنَفَّرة مَذْعورة ، ومثله روى المفضل ، عن عاصم[٧] ، واختاره أبو عبيد[٨] ، وقرأ الآخرون بالكسر أي : نافرة[٩] يقال[١٠] : نَفَرْتُ ، واسْتَنْفَرتُ ، بمعنى واحد .

---

(١) ذكره الزجاج في معانيه (٥/٢٤٩) ، والنحاس في إعرابه (/٧٤٥) ، والفريد في إعراب القرآن المجيد (٤/٥٦٨) .

(٢) ذكره ابن جرير (٢٩/١٦٦) ، والبغوي (٨/٢٧٤) ، والقرطبي (١٩/٨٦) ولم ينسبوه .

(٣) البغوي (٥/٢٧٤) ، وابن عاشور (٢٩/٣٢٩) ، والألوسي (١٦/٢٣٠) .

(٤) منهم : نافع ، وأبو جعفر : ذكره الفراء (٣/٢٠٦) ، وابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٠) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٨٧) ، وابن غلبون في التذكرة (٢/٦٠٤) ، ومكي في الكشف (٢/٣٤٧) .

(٥) منهم : ابن عامر . انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٠) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٨٧) ، وابن غلبون في التذكرة (٢/٦٠٤) ، ومكي في الكشف (٢/٣٤٧) .

(٦) الكامل في القراءات الخمسين للهذلي (٢٤٦/أ) .

(٧) ابن خالويه في الحجة (ص٦٦٠) ، وابن غلبون في التذكرة (٢/٦٠٤) .

(٨) القرطبي (١٩/٨٦) ، والشوكاني (٥/٣٨٤) .

(٩) منهم : عاصم ، والأعمش : ذكره الفراء (٣/٢٠٦) ، وابن جرير (٢٦/١٦٨) ، وابن مجاهد في الحجة (ص٦٦٠) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٨٧) .
قال ابن جرير (٢٩/١٦٨) : والصواب من القول في ذلك عندنا : أنهما قراءتان معروفتان ، صحيحتا المعنى فبأيها قرأ القارئ فمصيب .
والحجة لمن كسر أنه جعل الفعل لها ، والحجة لمن فتح : أنه جعلهن مفعولا بهن ، لم يُسم فاعلهن . انظر : ابن خالويه في الحجة (ص٣٥٦) ، مكي في الكشف (٢/٣٤٧-٣٤٨) .

(١٠) مكي في الكشف (٢/٣٤٨) ، والبغوي (٨/٢٧٤) ، وابن عطية (١٦/١٦٧) ، والقرطبي (١٩/٨٦) .

وأنشد الفراء[1] :

أَمْسِكْ حِمَارَكَ إِنَّه مُسْتَنْفِرٌ      في إِثْرِ أَحْمِرة عَمَدْنَ لِغُرِّبِ

**[٢١]** أخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة قال : حدثنا أبو حامدالمستملي قال : حدثنا محمد بن حاتم الزمِّي قال : حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال : سألت أبا [سوّار][2] الغَنَوي ، وكان أعرابيا ، فصيحا ، قارئا للقرآن ، فقلت : حُمر[3] ماذا؟ قال : حُمر[4] مُسْتَنْفَرَة طَرَدَها قَسْورة ، قلت : إنما هي فَرّت من قَسْورة . قال : أَفَرَّتْ ، قلت : نعم ، قال : فَمُسْتَنْفِرة"[5] .

---

(١) معانيه (٢٠٦/٣) . والبيت منسوب لابن الأعرابي في تهذيب اللغة (٢١٠/٥) ، ولسان العرب (٢٢٤/٥) ، وتاج العروس (٤٧٤/٣) .
ومعنى (غُرّب) : جبل دون الشام في بلاد بني كلب ، وعنده عين ماء يقال لها : الغُرْبة والغُرُبَّة والاستنفار : النفور . انظر : لسان العرب (٢٢٤/٥) ، (٦٤٨/١) .

(٢) في الأصل ، و(س) : "سرار" وماأثبته الموافق لما في كتب تراجم النحاة .

(٣) في (س) : "فقلت : كأنهم حمر" .

(٤) في (س) : "فقال : مستنفرة" .

(٥) **الحكم على الإسناد** : ضعيف .
أبو حامد المستملي هو : أحمد بن جعفر مجهول الحال ، وابن شنبه : لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا .
**تخريج القول :**
القول ذكره : وابن خالويه في الحجة (ص٣٥٦) ، وابن أبي مريم في الموضح (١٣١٤/٣) ، والفخر الرازي (٢١٢/٣٠) ، وأبو حيان (٣٣٩/١٠) ، والسمين في الدر (٥٥٧/١٠) ، وابن عادل في اللباب (٥٣٧/١٩) . وأخرجه المؤلف من طريق محمد بن سلام الجمحي .

﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ [٥١] اختلفوا فيه . فقال مجاهد[١] ، وقتادة[٢] ، والضحاك[٣] ، وابن كيسان[٤] : هم الرُّماة ، وهي رواية [عطاء][٥] ، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٦] ، وابن ظَبْيان ، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه[٧].

وقال سعيد بن جبير[٨] : هم القناص ، وهي رواية عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما[٩] .

**[٢٢]** وأخبرنا [الحسين][١٠] بن محمد بن فنجويه / قال : حدثنا عمر بن أحمد بن القاسم النهاوندي قال : حدثنا محمد بن أيوب قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا وكيع ، عن شعبة ، عن أبي [جَمْرة][١١] ، عن ابن عباس [٢١٣/أ]

---

(١) أخرجه ابن جرير (١٦٨/٢٩) ، وذكره البغوي (٢٧٤/٨) ، وابن الجوزي (٤١٣/٨) ، والقرطبي (٨٦/١٩) .

(٢) أخرجه ابن جرير (١٦٩/٢٩) ، وذكره البغوي (٢٧٤/٨) ، وابن عطية (١٦٨/١٦) ، وابن الجوزي (٤١٣/٨) .

(٣) الواحدي (٣٨٨/٤) ، والبغوي (٢٧٤/٨) ، وابن الجوزي (٤١٣/٨) ، والقرطبي (٨٦/١٩).

(٤) ابن الجوزي (٤١٣/٨) ، والقرطبي (٨٦/١٩) ، وابن عادل في اللباب (٥٣٧/١٩) .

(٥) في الأصل : "عطية" ، وماأثبته من (س) ، والموافق لروايات التفسير .

(٦) أخرجه ابن جرير (١٦٨/٢٩) ، وذكره ابن فورك (١٩٥/أ) ، والماوردي (١٤٩/٦) ، والبغوي (٢٧٤/٨) ، وابن عطية (١٦٧/١٦-١٦٨) .

(٧) أخرجه ابن جرير (١٦٨/٢٩) ، وذكره ابن فورك (١٩٥/أ) ، والبغوي (٢٧٤/٨) ، وابن عطية (١٦٧/١٦-١٦٨) ، وابن الجوزي (٤١٣/٨) .

(٨) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٤٦١/٦) ، وابن جرير (١٦٩/٢٩) ، وذكره الماوردي (١٤٩/٦) ولم ينسبه ، والبغوي (٢٧٤/٨) .

(٩) أخرجه ابن جرير (١٦٩/٢٩) ، وذكره البغوي (٢٧٤/٨) ، وابن عطية (١٦٨/١٦) .

(١٠) في الأصل ، و(س) : "الحسن" ، وماأثبته من كتب التراجم والرجال .

(١١) في الأصل ، و(س) : "حمزة" والصحيح ماأثبته .

رضي الله عنهما : ﴿فَرَّتْ من قَسْوَرة﴾ قال : عُصَبُ الرجال"(١) .

**[٢٣]** وأنبأني عَقيل بن محمد قال : أخبرني المعافى بن زكريا قال : حدثنا محمد بن جرير قال : حدثنا ابن المثنى قال : حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث قال سمعت أبي يحدث قال جدي داود حدثني : عباس بن عبد الرحمن مولى بني هاشم قال سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن القسورة فقال : هي جمع الرجال ، ألم تسمع إلى ماقالت فلانة في الجاهلية :

يابنتي كوني خَيْرَة لِخَيِّره ... أَخْوالُها الحَيَّ وأهلُ القَسْوَره(٢)

---

(١) **الحكم على الإسناد :**
رجاله ثقات خلا عمر بن أحمد القاسم : لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا .
أبو بكر بن أبي شيبة هو : عبد الله بن محمد بن إبراهيم ، ووكيع هو : ابن الجراح ، وشعبة هو : ابن الحجاج ، وأبو حمزة : نصر بن عمران الضبعي .
**تخريج الأثر :**
الأثر أخرجه سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (١٦٩/٢٩) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٦٠/٦) ، والمؤلف عن ابن عباس به .
**غريب الأثر :**
العصائب : جمع عصابة : وهم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين ، ولاواحد من لفظها . انظر : النهاية لابن الأثير (٢٢٠/٣) .

(٢) **الحكم على الإسناد :** ضعيف .
عباس بن عبد الرحمن : مستور ، وشيخ المصنف : لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا ، ووالد عبد الصمد هو : عبد الوارث بن سعيد العنبري .
وداود : هو ابن أبي هند .
**تخريج الأثر :**
أخرجه ابن جرير (١٦٩/٢٩) ومن طريقه المؤلف ، وذكره ابن قتيبة في غريبه (ص٤٩٨) ، والقرطبي (٨٧/١٩) ، والألوسي (٢٣٠/١٦) .

**[٢٤]** وأخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا ابن حمدان قال : حدثنا محمد بن عمران قال : حدثنا أبو [عبيد الله] [١] المخزومي قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، عن عطاء ، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ قال : هي رُكْزُ [٢] من الناس [٣] .

**[٢٥]** وأخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا ابن حبش المقري قال : حدثنا أبو يعلى الموصلي قال : حدثنا يحيى بن معين قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن إسماعيل بن مسلم العَبدي ، عن أبي المتوكل في قوله تعالى ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ قال

---

(١) في الأصل : "أبو عبد الله" ، وماأثبت من (س) وكتب الرجال .

(٢) في (س) : "ركن" ، وهو تصحيف .

(٣) **الحكم على الإسناد** : رجاله ثقات خلا :

أحمد بن جعفر بن حمدان الدنيوري : لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا ، ومحمد بن عمران : لم أقف عليه ، وعمرو هو : ابن دينار المكي ، وأبو عبد الله المخزومي هو : سعيد بن عبد الرحمن ابن حسان .

**تخريج الأثر :**

أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٣٢) ، وابن جرير (٢٩/١٧٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٤٦١) ، وسفيان بن عيينة في تفسيره كما في الفتح (٨/٦٧٧) ، وذكره البخاري تعليقا (ص٩٧٢) كتاب التفسير : باب سورة المدثر ، وهو موصول في تفسير ابن عيينة كما في تغليق التعليق (٤/٣٥١-٣٥٢) من طريق عمرو بن دينار ، عن عطاء ، عن ابن عباس .

وذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن (ص٤٩٨) .

**غريب الأثر :**

الركز : الحسن والصوت الخفي ، فجعل القسورة نفسها ركزا . انظر : النهاية لابن الأثير (٢/٢٣٥) .

هو لَغَطُ القوم[١] .

وقال أبو هريرة رضي الله عنه : هي الأُسْدُ[٢] .

**[٢٦]** وأخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا ابن حمدان قال : حدثنا ابن ماهان قال : حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن سليمان بن قَتّة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : ﴿فرت من قسورة﴾ ، قال هو بلسان العرب : الأسد ، وبلسان الحبش : القسورة ، وبلسان الفرس : شِير ، وبلسان النبط[٣] : أرْيا[٤] .

---

(١) **الحكم على الإسناد** : صحيح .

أبو المتوكل هو : علي بن داود الناجي ، وابن حبش هو : الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان ، وأبو يعلى هو : أحمد بن علي بن المثنى الموصلي .

**تخريج الأثر** :

ذكره البغوي (٢٧٤/٨) ، والخازن (٣٦٧/٤) .

**غريب الأثر** :

اللَّغط : صوت وضجة لايفهم معناها . انظر : النهاية لابن الأثير (٢٢١/٤) .

(٢) أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (١٧٠/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٦١/٦) ، وذكره ابن فورك (١٩٥/أ) ، والماوردي (١٤٩/٦) ، والبغوي (٢٧٤/٨) ، وذكره البخاري (ص٩٧٢) كتاب التفسير : باب تفسير سورة المدثر ، وقد وصله عبد بن حميد من طريق هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم قال : كان أبو هريرة إذا قرأ ﴿كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة﴾ قال : الأسد . انظر : الفتح (٦٧٦/٨) .

(٣) في (س) : "القبط" .

(٤) **الحكم على الإسناد** : ضعيف .

علي بن زيد : ضعيف ، وابن حمدان هو : أحمد بن جعفر بن حمدان الدينوري لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا ، وابن ماهان هو : يوسف بن عبد الله بن ماهان لم أقف عليه . =

وقيل[١] : هو فَعْوَلة من القَسْر ، وهو : القَهْر . سمي بذلك ؛ لأنه يقهر السباع كلها .

**[٢٧]** وأخبرنا ابنُ فنجويه[٢] ، قال : حدثنا محمد بن علي الصوفي قال : حدثنا محمد بن صالح بن ذُريح / قال : حدثنا جُبَارة[٣] بن مُغَلّس قال : حدثنا عبد الأعلى بن أبي[٤] المساور ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ قال : حِبالُ الصيادين[٥] . [٢١٣/ب]

وقال عكرمة[٦] : من ظلمة الليل .

ويقال[٧] : هي سواد أول الليل ، ولايقال لسواد آخر الليل قسورة .

---

- تخريج الأثر :

أخرجه ابن جرير (١٧٠/٢٩) ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٦١/٦) ، وذكره السمعاني (٩٩/٦) ، والقرطبي (٨٧/١٩) ، والخازن (٣٦٧/٤) .

(١) ذكره ابن قتيبة في غريب القرآن (ص٤٩٨) ، والنحاس في إعرابه (٧٤/٥) ، والزمخشري (٢٦٣/٦) ، وابن عطية (١٦٨/١٦) ، والفخر الرازي (٢١٢/٣٠) كلاهما بنحوه .

(٢) في (س) : "الحسين بن محمد الحديثي" .

(٣) في (س) : "جنادة" .

(٤) في (س) : "عبد الأعلى عن أبي المساور" .

(٥) **الحكم على الإسناد :** ضعيف جدا .

جبارة بن المغلس : ضعيف ، وعبد الأعلى بن أبي المساور : متروك ، وعكرمة هو : البربري .

**تخريج الأثر :**

أخرجه ابن المنذر كما في الدر (٤٦١/٦) ، وذكره البغوي (٢٧٤/٨) ، وابن الجوزي (٤١٣/٨) ، والقرطبي (٨٧/١٩) ، والخازن (٣٦١/٤) .

**غريب الأثر :**

الحبال : الرباط ، جمعها : أَحْبُل وأَحْبَال وحِبال وحُبُول ، وهي مايُصاد بها من أي شئ كان .

انظر : النهاية لابن الأثير (٣٢٢/١) .

(٦) البغوي (٢٧٤/٨) ، والزمخشري (٢٦٣/٦) ، وابن الجوزي (٤١٣/٨) .

(٧) البغوي (٢٧٤/٨) ولم ينسبه ، وابن عطية (١٦٨/١٦) عن ثعلب ، والقرطبي (٨٧/١٩) ولم ينسبه .

وقال زيد بن أسلم[١] : أي من رجال أقوياء . وكل ضخم شديد عند العرب فهو قَسْورة[٢] .

قال لَبيد[٣] :

إذا ماهَتَفْنا هَتْفَة في نَدِيِّنا          أَتَانا الرِّجالُ القائدونَ القَسَاوِرُ

قوله تعالى : ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً﴾ [٥٢] وذلك أنهم قالوا يامحمد إن سَرَّك أن نتبعكَ ، فأتنا بكتاب خاصة إلى فلان ، وفلان من رب العالمين نُؤمر فيه باتباعك[٤] . نظيره قوله تعالى : ﴿وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ﴾ [الإسراء : ٩٣] .

روى زاذان ، عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول : كان المشركون يقولون إن كان محمد ﷺ صادقا ، فليصبح عند رأس كل رجل منا صحيفة فيها براءته ، وأَمْنُه من النار[٥] .

قال مطر الورّاق[٦] : كانوا يريدون أن يُؤتوا براءة بغير عمل .

وقال الكلبي[٧] : إن المشركين قالوا : يامحمد بلغنا أن الرجل من بني إسرائيل كان يُصبح مكتوبا عند رأسه ذنبه ، وكفارته ، فأتنا بمثل ذلك ، فكرهه رسول الله ﷺ ، وأنزل الله تعالى هذه الآية .

---

(١) البغوي (٨/٢٧٤) ، وابن عطية (١٦/١٦٨) ولم ينسبه ، والقرطبي (١٩/٨٧٠) .
(٢) انظر : اللسان (٥/٩٣) .
(٣) ديوانه (ص٧٦) ، وانظر : البحر (١٠/٣٢٤) ، والدر المصون (١٠/٥٥٨) .
(٤) قاله قتادة . أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٢٩/١٧١) ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٤٦١) ، وذكره ابن فورك (١٩٥/ب) ولم ينسبه ، والسمعاني (٦/٩٩) ، والبغوي (٨/٢٧٤) ، وابن عطية (١٦/١٦٨) وقال : وهذا من قول عبد الله بن أمية وغيره .
(٥) ذكره الزمخشري (٦/٢٦٣) ولم ينسبه ، والقرطبي (١٩/٨٧) ، والفخر الرازي (٣٠/٢١٢) ولم ينسبه ، والسيوطي في لباب النقول في أسباب النزول (ص٤٠٧) .
(٦) القرطبي (١٩/٨٧) ، وابن عادل في اللباب (١٩/٥٣٨) .
(٧) ذكره الفراء في معانيه (٣/٢٠٦) ، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن (ص٤٩٨) ولم ينسبه ، والبغوي (٨/٢٧٥) ، والزمخشري (٦/٢٦٣) ولم ينسبه ، وابن الجوزي (٨/٤١٣) ، والقرطبي (١٩/٨٧) .

قوله تعالى : ﴿كَلَّا﴾ ليس كما تقولون وتريدون[١] ، وقيل : حقا[٢] ، وكلما ورد عليك منه فهذا وجهه[٣] ﴿بَلْ لا يَخَافُونَ الآخِرَةَ [٥٣] / كَلا إِنَّهُ﴾ [٢١٤/أ] يعني القرآن[٤] ﴿تَذْكِرَةٌ﴾ [٥٤] وليس بسحر[٥] ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ﴾ [٥٥] ، ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ﴾ بالتاء نافع[٦] ويعقوب[٧] ، غيرهما بالياء[٨] ﴿إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [٥٦] أي أهل أن تُتقى محارمه ، وأهل أن يغفر لمن اتقاه[٩].

---

(١) ذكره ابن الجوزي (٨/٤١٤) .

(٢) البغوي (٨/٢٧٥) ، وابن الجوزي (٨/٤١٤) ، والقرطبي (١٩/٨٧) .

(٣) البغوي (٨/٢٧٥) .

(٤) قاله قتادة . أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٢٩/١٧١) ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٤٦١) ، وذكره ابن فورك (١٩٥/ب) ولم ينسبه ، والواحدي (٤/٣٨٨) ، والسمعاني (٦/٩٩) .

(٥) ذكره ابن جرير (٢٩/١٧١) .

(٦) ابن خالويه في الحجة (ص٣٥٦) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٨٧) ، وابن غلبون في التذكرة (٢/٦٠٤) ، ومكي في الكشف (٢/٣٤٨) .

(٧) ابن مهران في المبسوط (ص٣٨٧) ، والبغوي (٨/٢٧٥) ، وابن عطية (١٦/١٦٩) ، والقرطبي (١٩/٨٨) ، وأبو حيان (١٠/٣٤٠) .
والقراءة بالتاء : قراءة سبعية متواترة أيضا كما في الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (٢/٧٩٧) .

(٨) كأبي جعفر ، وعاصم ، وأبو عمرو ، وطلحة ، وابن كثير ، وعيسى ، والأعرج .
ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٠) ، وابن خالويه في الحجة (ص٣٥٦) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٨٧) ، وابن غلبون في التذكرة (٢/٦٠٤) ، ومكي في الكشف (٢/٣٤٨) .
وتوجيه القراءة أن : الحجة لمن قرأ بالياء : أنه رده على قوله ﴿بل يريد كل امرئ منهم﴾ ، والحجة لمن قرأ بالتاء أنه جعلهم مخاطبين فدل عليهم بالتاء .

(٩) قاله قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٣٢) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٢٩/١٧٢) ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٤٦١) ، وذكره ابن فورك (١٩٥/ب) .

[٢٨] أخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا عمر بن الخطاب قال : حدثنا عبد الله بن الفضل قال : حدثنا هُدْبة بن خالد[١] .

[ح] [٢٩] وأخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن الدقاق ، وهارون بن محمد قالا حدثنا محمد بن عبد العزيز قال : حدثنا هُدْبة[٢] .

[ح] [٣٠] وحدثنا موسى بن محمد بن علي قال : حدثنا الحسن بن علي المُعمَّري قال : حدثنا هدبة قال : حدثنا [سُهَيْل بن أبي حزم] [٣] عن ثابت عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال في هذه الآية ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ قال ربكم عز وجل أنا أهل أن أُتقى ولايُشرَك بي غيري ، وأنا أهل لمن اتقى[٤] أن يُشْرَك بي أن أغفر له"[٥] .

---

(١) **الحكم على الإسناد** : ضعيف جدا

عبد الله بن الفضل : منكر الحديث قاله العقيلي والذهبي ، وسهيل بن أبي حزم : ضعيف ، وثابت هو : البناني ، وأنس هو : ابن مالك .

**تخريج الحديث** :

سيأتي في رواية رقم (٣٠) .

(٢) **الحكم على الإسناد** : ضعيف .

سهيل بن أبي حزم : ضعيف ، وعبد الله بن عبد الرحمن الدقاق ، وهارون بن محمد ، ومحمد ابن عبد العزيز لم أقف عليهم .

**تخريج الحديث** :

سيأتي في الرواية (٣٠) .

(٣) في الأصل ، و(س) : "سهل بن أبي حازم" ، والصحيح ماأثبته من كتب التراجم والرواة .

(٤) في (س) : "اتقاني" .

(٥) **الحكم على الإسناد** : ضعيف ، والحديث يرتقي إلى درجة الحسن لغيره بمجموع طرقه ومتابعاته .

سهيل بن أبي حازم : ضعيف ، والحسن بن علي المعمري مختلف فيه ، وموسى بن محمد بن علي بن عبد الله لم أقف عليه ، وثابت هو : البناني ، وأنس هو : ابن مالك . =

..........................................................................................

- **تخريج الحديث :**

الحديث يرويه عن أنس اثنان :

الأول : ثابت بن أسلم البناني ، وعنه : سهيل بن أبي حزم ، ويرويه عنه جماعة .

رواه المؤلف من طريق الحسن بن علي المعمري ، ومحمد بن عبد العزيز ، وعبد الله بن الفضل ، وعن المؤلف يرويه البغوي (٢٧٥/٨) .

ورواه ابن ماجه (٥١٦/٤) ح(٤٢٩٩) كتاب الزهد ، باب مايرجى من رحمة الله يوم القيامة من طريق إبراهيم بن نصر ، ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده (٦٦/٦) ح(٣٣١٧) ، وعنه ابن عدي في الكامل (٥٢٧/٤) من طريق محمد بن يحيى القمي .

ورواه ابن أبي عاصم في السنة (ص٤٥٥)ح(٩٦٩) باب ماجاء في الوعد والوعيد .

والطبراني في الأوسط (٢٤٠/٨) ح(٨٥١٥) من طريق معاذ بن المثنى .

وابن أبي حاتم الرازي كما في تفسير ابن كثير (٤٤٧/٤) من طريق أبيه .

ورواه الدينوري في المجالسة (٢٧٢/٦) ح(٢٦٢٦) من طريق عباس الدوري . كلهم عن هدبة بن خالد .

ورواه النسائي في الكبرى (٥٠١/٦) ح(١١٦٣٠) من طريق المعافى بن عمران .

ورواه الدارمي في السنن (٧٥٨/٢) ح(٢٦٢٤) كتاب الرقاق ، باب في تقوى الله من طريق سلم بن قتيبة .

ورواه الحاكم (٥٠٨/٢) كتاب التفسير ، تفسير سورة المدثر ، من طريق سريج بن النعمان وصحح إسناده ، وأقره الذهبي ، وتعقبه ابن حجر في إتحاف المهرة (٥٣٦/١) بقوله : بل ضعيف لضعف سهيل ، وقد ذكر البزار ، والترمذي أنه تفرد به .

ورواه العقيلي في الضعفاء (١٥٤/٢) من طريق محمد بن عيسى الطباع وقال : لايتابع - سهيل عليه ولايعرف إلا به .

وورواه الترمذي في جامعه (٣٥٥/٥) ح(٣٣٢٨) كتاب التفسير ، باب ومن سورة المدثر ، وابن ماجه في سننه (٥١٦/٤) ح(٤٢٩٩) كتاب الزهد ، باب مايرجى من رحمة الله يوم القيامة ، وأحمد (٤٣٠/١٩) ح(١٢٤٤٢) كلهم من طريق زيد بن الحباب .

وراه أبو يعلى في مسنده (٦٦/٦) ح(٣٣١٧) ، والواحدي (٣٨٨/٤) من طريق بشر بن الوليد الكندي .

سبعتهم : (هدبة ، والمعافى ، وسلم ، وسريج ، والطباع ، وزيد بن الحباب ، وبشر) عن سهيل ، عن ثابت به . -

**[٣١]** وأخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا ابن مالك قال : حدثنا ابن أحمد بن حنبل قال : حدثنا أبي قال : حدثنا عبد القدوس بن بكر قال : سمعت محمد بن النَّضْر الحارثي يذكر في قوله عز وجل ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ قال : أنا أهل أن يتقيني عبدي ، فإن لم يفعل ؛ كنت أهلا أن أغفر له(١)(٢) .

---

= وهذا الطريق قال عنه الترمذي : غريب ، وسهيل ليس بالقوي في الحديث .
وقد تفرد سهيل بهذا الحديث عن ثابت . قلت : وقد تابع ثابتا في روايته له عن أنس . وهو الثاني : حميد الطويل :
رواه الخطيب البغدادي في التاريخ (٥/٢٥٦) من طريق يزيد بن هارون ، عن حميد به .
وفي إسناده : أحمد بن محمد بن أبي الحسن التمار ، قال فيه الخطيب : كان غير ثقة وروى أحاديث باطلة . أ.هـ . قلت : ولكن يشهد له :
ماوراه ابن مردويه كما في الدر (٦/٤٦٢) ، وتخريج الزيلعي (٤/١٢٢) عن عبد الله بن دينار قال : سمعت أبا هريرة ، وابن عمر ، وابن عباس فذكره بنحوه .
وقد حكم على الحديث الشيخ الألباني في ظلال الجنة (ص٤٤٥) بأنه حسن لغيره .
وإسناد ابن مردويه ضعيف جدا قاله الشيخ الأرناؤوط في تخريجه للأحاديث في المسند .
وحديث أنس : رواه غير ماسبق البزار في مسنده كما في الدر (٦/٤٦١) ، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٢/١٢١) .

(١) **الحكم على الإسناد** : حسن ، عبد القدوس : لابأس به كما قال ابن حجر ، ومحمد بن النضر لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا وابن مالك هو : أحمد بن جعفر بن حمدان ، وابن أحمد هو : عبد الله بن أحمد بن حنبل .
**تخريج الأثر :**
رواه أبو نعيم في الحلية (٨/٢٢١) ، والمؤلف كلاهما من طريق أبي بكر بن مالك القطيعي عن عبد الله بن أحمد عن أبيه به ، وذكره القرطبي (١٩/٨٨) ، والسمعاني (٦/١٠٠) .

(٢) كتب الناسخ في نهاية هذه السورة :
"تم الجزء بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ومنه ، لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر الله الأطيب سنة ست وعشرين وستمائة ، على يد العبد المذنب المرجو رحمة ربه وغفرانه حامد بن محمد بن حامد بن عبد الله الشتري غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا نبيه ورسوله محمد وعلى آله ، ورضي الله عن أصحابه وأتباعه" .

/ بسم الله الرحمن الرحيم . عزتك اللهم [٣/أ]

## سورة القيامة

مكية[(١)] ، وهي ستمائة واثنان وخمسون حرفا ، ومائة وسبع وتسعون كلمة وأربعون آية[(٢)] .

[٣٢] أخبرنا محمد بن القاسم الفقيه قال : حدثنا محمد بن يزيد المعدل قال حدثنا أبو يحيى البزار قال : حدثنا محمد بن منصور قال : حدثنا محمد بن عمران بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : حدثني أبي ، عن [مَخْلد بن عبد الواحد][(٣)] ، عن الحجاج بن عبد الله ، عن أبي الخليل ، وعن علي بن زيد ، وعطاء بن أبي ميمونة عن زر بن حبيش ، عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : "من قرأ سورة القيامة شهدت أنا وجبريل له يوم القيامة أنه كان مؤمنا بيوم القيامة وجاء ووجهه مُسْفر على وجوه الخلائق يوم القيامة"[(٤)] .

---

(١) قاله : ابن عباس ، وابن الزبير :
ابن عباس : أخرج ابن الضريس في فضائل القرآن (ص٣٤) ، والنحاس في ناسخه (٣/١٣٢) وابن مردويه في تفسيره كما في الدر (٦/٤٦٣) ، والبيهقي في الدلائل (٧/١٤٢-١٤٣) عن ابن عباس قال : نزلت سورة القيامة ، وفي لفظ : نزلت ﴿لاأقسم بيوم القيامة﴾ بمكة .
ابن الزبير : وأخرج ابن مردويه كما في الدر (٦/٤٦٣) عن عبد الله بن الزبير قال : نزلت سورة ﴿لاأقسم﴾ بمكة .
وحكى ابن عطية (١٦/١٧٠) ، والبقاعي في مصاعد النظر (٣/١٣٨) الإجماع على مكيتها .

(٢) انظر : مكي بن طالب في الكشف (٢/٣٤٩) ، وأبو عمرو الداني في البيان (ص٢٥٩) ، والمخللاتي في القول الوجيز (ص٣٣١-٣٣٢) .
وجاء في (س) مانصه : "وأربعون آية في الكوفي ، وتسع وثلاثون في عدد الباقين ، اختلافها : آية ﴿لتعجل به﴾ عدها الكوفي ولم يعدها الباقون" . وهذا النص زائد عن الأصل .

(٣) في الأصل : "بمجالد بن عبد الواحد" ، وهو تصحيف ، والصحيح ماأثبته والموافق ل(س) .

(٤) **الحكم على الإسناد** : ضعيف جدا .
علي بن زيد بن جدعان : قال ابن حجر : ضعيف ، ومخلد بن عبد الواحد : قال أبو حاتم : ضعيف جدا ، ومحمد بن عمران بن عبد الرحمن بن أبي ليلى : قال ابن حجر : صدوق سيئ الحفظ جدا ، وعمران بن محمد بن أبي ليلى : مقبول ، وأبو الخليل هو : بزيع بن حسان الخصاف : قال أبو حاتم : ذاهب الحديث ، وقال الدارقطني : متروك .
وأبو يحيى البزار هو : محمد بن عبد الرحيم المشهور بصاعقة الحفاظ . =

قوله عز وجل :

بسم الله الرحمن الرحيم :

﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [١] قراءة العامة : مقطوعة الألف مهموزة .

﴿وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ [٢] مثلها[١] . وقرأ الحسن[٢] ، وعبد الرحمن الأعرج[٣] (لأقسم) بغير ألف موصولة ، ﴿وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ﴾ بالألف مقطوعة ، على معنى أنه أقسم باليوم ، ولم يقسم بالنفس[٤] .

[٣٣] ومثله روى القوّاس ، عن شبل ، عن ابن كثير[٥] ، وكذلك روى

---

= تخريج الحديث : سبق بسط الكلام عنه في أول سورة المدثر فلينظر هناك .

ومعنى وجهه مسفر : أي مشرق . انظر : الصحاح للجوهري (٢/٦٨٧) .

(١) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦١) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٨٨) ، وابن غلبون في التذكرة (٢/٦٠٥) ، ومكي في الكشف (٢/٣٤٩) ، وابن جرير (٢٩/١٧٢) واختاره .

(٢) الفراء في معانيه (٣/٢٠٧) ، وابن جرير (٢٩/١٧٢) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٨٨) ، وابن غلبون في التذكرة (٢/٦٠٥) ، وهي قراءة متواترة .

(٣) ابن جرير (٢٩/١٧٢) ، وابن غلبون في التذكرة (٢/٦٠٥) ، والسمعاني (٦/١٠١) ، والبغوي (٨/٢٧٩) .

(٤) قاله الحسن . أخرجه ابن جرير (٢٩/١٧٣) ، وذكرن ابن خالويه في الحجة (ص٣٥٦-٣٥٧) ومكي في الكشف (٢/٣٤٩) ، وابن أبي مريم في الموضح (٣/١٣١٦-١٣١٧) .

(٥) **الحكم على الإسناد** : حسن . ابن كثير : صدوق .

وشبل هو : ابن عباد ، والقواس هو : أحمد بن محمد بن علقمة ، وابن كثير هو : عبد الله بن كثير المكي .

**تخريج الرواية :**

ذكره ابن مهران في المبسوط (ص٣٨٨) ، والسمعاني (٦/١٠١) ، والبغوي (٨/٢٧٩) ، وابن عطية (١٦/١٧١) .

قُنْبُل عنه[١] ، وكذلك في البلد ، والصحيح أنه أقسم بهما جميعا[٢] .

ومعنى قوله ﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ اختلفوا فيه : فقال بعضهم ﴿لا﴾ صلة أي : أقسم بيوم القيامة[٣] ، وإليه ذهب سعيد بن جبير[٤] .

وقال أبو بكر بن عيَّاش[٥] : هذا تأكيد للقسم كقولك : لا والله .

وقال الفراء[٦] : قوله ﴿لا﴾ ردٌّ لكلام المشركين / ، ثم ابتدأ القسم فقال : [٣/ب] أقسم بيوم القيامة ، قال : وكل يمين قبلها رد لكلام ، فلابد من تقديم لا قبلها ليفرق بذلك بين اليمين التي تكون جَحْدا ، واليمين التي تُستأنف .

ألا ترى أنك تقول مبتدئا : والله إن الرسول حق ، فإذا قلت : لا والله إن الرسول لحق ، فكأنك أكذبت قوما أنكروه .

---

(١) مجاهد في السبعة (ص٦٦١) ، وابن غلبون في التذكرة (٦٠٥/٢) ، ومكي في الكشف (٣٤٩/٢) ، وأبو عمرو الداني في التيسير في القراءات السبع (ص٢١٦) ، وابن الجزري في النشر (٣٩٣/٢) . وقنبل هو : محمد بن عبد الرحمن بن محمد .

(٢) قاله قتادة : أخرجه ابن جرير (١٧٣/٢٩) ، وذكره البغوي (٢٧٩/٨) ، والماوردي (١٥١/٦) ، والسمعاني (١٠٢/٦) ، وابن عطية (١٧٢/١٦) .

(٣) قاله ابن عباس ، وابن جبير ، وأبو عبيدة :
ابن عباس : ذكره الفراء في معانيه (٢٠٧/٣) ولم ينسبه ، والماوردي (١٥٠/٦) ، والسمعاني (١٠١/٦) ولم ينسبه .
ابن جبير : ذكره الفراء في معانيه (٢٠٧/٣) ولم ينسبه ، وأخرجه ابن جرير (١٧٣/٢٩) ، وذكره الماوردي (١٥٠/٦) .
أبو عبيدة : ذكره الفراء في معانيه (٢٠٧/٣) ولم ينسبه ، وأبو عبيدة في مجازه (٢٧٧/٢) ، والماوردي (١٥٠/٦) ، والسمعاني (١٠١/٦) ولم ينسبه .

(٤) أخرجه ابن جرير (١٧٣/٢٩) ، وذكره ابن فورك (١٩٦/أ) ، والماوردي (١٥٠/٦) ، والسمعاني (١٠١/٦) ، والقرطبي (٨٩/١٩) .

(٥) أخرجه ابن جرير (١٧٣/٢٩) ، وذكره الماوردي (١٥٠/٦) ، والبغوي (٢٧٩/٨) .
وأبو بكر هو : ابن عياش بن سالم الأسدي .

(٦) في معانيه (٢٠٧/٣) مع اختلاف يسير ، وذكره ابن جرير (١٧٣/٢٩) دون نسبة ، والنحاس (٧٨/٥) نحوه ، والماوردي (١٥٠/٦-١٥١) ، والبغوي (٢٧٩/٨) نحوه ، والقرطبي (٩٠/١٩) .

**[٣٤]** أخبرنا عقيل بن محمد أنّ المعافى بن زكريا أخبره ، عن محمد بن جرير قال : حدثنا أبو كُريب قال : حدثنا وكيع ، عن سفيان ، ومُسْعر ، عن زياد بن عِلاقة ، عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : يقولون القيامة ، القيامة ، وإنما قيامة أحدهم موته"(١) .

**[٣٥]** وبه عن سفيان ، ومسعر ، عن ابن قيس(٢) قال : شهدت جنازة فيها عَلقمة ، فلما دفن قال : أمّا هذا فقد قامت قيامته"(٣) .

---

(١) **الحكم على الإسناد** : رجاله ثقات ، عدا شيخ المصنف لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا .
وأبو كريب هو : محمد بن العلاء ، ووكيع هو : ابن الجراح ، ومسعر هو : ابن كدام .
**تخريج الأثر** :
أخرجه ابن جرير (١٧٤/٢٩) ومن طريقه المصنف ، والطبراني كما في كشف الخفا (٣٦٨/٢) ، وذكره البغوي (٢٧٩/٨) ، والخازن (٣٦٩/٤) ، وابن عطية (١٧٠/١٦) عن الثعلبي ، والسمعاني (١٠١/٦) ، وابن عاشور في التحرير والتنوير (٣٥٧/٢٩) .

(٢) كذا ، وفي (س) : "ابن أبي قيس" ، وفي الطبري : "أبي قبيس" ، وفي كشف الخفا : "سفيان بن أبي قيس" .

(٣) **الحكم على الإسناد** : رجاله ثقات عدا ابن قيس : لم يتبين لي من هو .
ومسعر هو : ابن كدام ، وعلقمة هو : ابن قيس النخعي .
**تخريج الأثر** :
أخرجه ابن جرير (١٧٤/٢٩) ومن طريقه المؤلف ، عن علقمة به ، ورواه الديلمي في فردوس الأخبار (٣٥٠/١) عن أنس رفعه بلفظ : "إذا مات أحدكم فقد قامت قيامته" ، ورواه ابن لال عن أنس كما في تسديد القوس لابن حجر (٣٥٠/١) .
وذكره البغوي (٢٧٩/٨) ، وابن عطية (١٧٠/١٦) وقال : "وقيامة الرجل في خاصته ليست بالقيامة الجامعة لجميع الخلق بعد البعث ، لكن المغيرة رضي الله عنه كأنه قال هذا لمن يستبعد قيام الآخرة ، ويظن طول الأمد بينه وبينها فتوعده بقيام نفسه" . أ.هـ
وذكره الخازن (٣٦٩/٤) وقال : وفيه ضعف لاتفاق المفسرين على أن المراد به القيامة الكبرى لسياق الآيات في ذلك . أ.هـ

﴿وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ قال سعيد بن جبير[١] ، وعكرمة[٢] : تلوم على الخير والشر ، ولاتصبر على السراء والضراء .

وقال مجاهد[٣] : تَنْدم على مافات ، وتلوم عليه ، تقول : لو فعلت ، ولو لم أفعل .

وقال قتادة[٤] : اللوّامة : الفاجرة .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما[٥] : هي المذمومة .

وقال الفراء[٦] : ليس من نفس بَرّة ولافاجرة إلا وهي تلوم نفسها ، إن كانت عملت خيرا قالت : ألا زدت ، وإن كانت عملت سوءا قالت : ياليتني لم أفعل .

الحسن[٧] : هي النفس المؤمنة ، قال : إنّ المؤمن والله ماتراه إلا يلوم نفسه : ماأردت بكلامي ، ماأردت بأكلي ، ماأردت بحديث نفسي ، وإنّ الفاجر يمضي قِدْما لايحاسب نفسه ، ولايعاتبها .

---

(١) أخرجه ابن جرير (١٧٤/٢٩) ، وذكره ابن فورك (١٩٦/أ) و لم ينسبه ، والبغوي (٢٧٩/٨) وابن عطية (١٧٢/١٦) ، والخازن (٣٦٩/٤) ولم ينسبه .

(٢) أخرجه ابن جرير (١٧٤/٢٩) ، وذكره ابن فورك (١٩٦/أ) و لم ينسبه ، والبغوي (٢٧٩/٨) والخازن (٣٦٩/٤) و لم ينسبه .

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٤٦٤/٦) ، وابن جرير (١٧٤/٢٩) ، وذكره البغوي (١٥١/٦) ، والبغوي (٢٨٠/٨) ، والقرطبي (٩٠/١٩) .

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٤٦٣/٦) ، وابن جرير (١٧٥/٢٩) ، وذكره السمعاني (١٠٢/٦) ولم ينسبه ، والبغوي (٢٧٩/٨) ، وابن كثير (٤٤٨/٤) .

(٥) أخرجه ابن جرير (١٧٥/٢٩) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٦٣/٦) ، وذكره الماوردي (١٥١/٦) ، وابن الجوزي (٤١٦/٨) ، والقرطبي (٩١/١٩) .

(٦) معانيه (٢٠٨/٣) مع اختلاف يسير ، وذكره الواحدي (٣٩٠/٤-٣٩١) ، وابن الجوزي (٤١٦/٨) ، والقرطبي (٩١/١٩) .

(٧) أخرجه عبد بن حميد ، وابن أبي الدنيا في محاسبة النفس كما في الدر (٤٦٤/٦) ، وذكره الواحدي (٣٩٣/٤) ، والبغوي (٢٨٠/٨) ، وابن الجوزي (٤١٦/٨) .

وقال مقاتل[١] : هي النفس الكافرة ، تلوم نفسها في الآخرة على مافرطت في أمر الله تعالى في الدنيا .

وقال سهل[٢] : هي الأمّارة بالسوء ، وهي قرينة الحرص والأمل .

وقال أبو بكر الورّاق[٣] : النفس كافرة / في وقت ، منافقة في وقت ، مرائية على الأحوال كلها ، هي كافرة لأنها لاتألف الحق أبدا ، وهي منافقة لأنها لاتفي بالعهد ، وهي مرائية لأنها لاتحب أن تعمل عملا ، ولاتخطو خطوة إلا لرؤية الخلق فمن كانت هذه صفاته ، فهي حقيقة بدوام الملامة لها[٤] [٥] . [٤/أ]

قوله تعالى : ﴿أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ﴾ نزلت في عَدي بن ربيعة بن أبي سلمة حليف بني زهرة ، ختَن[٦] الأخنس بن شريق الثقفي ، وكان النبي ﷺ يقول : "اللهم اكفني جاري السوء" يعني عَديًا ، والأخنس ، وذلك أن عدي بن ربيعة أتى النبي ﷺ فقال : يامحمد حدثني عن يوم القيامة متى تكون؟ وكيف أمرها؟ وحالها؟ فأخبره النبي ﷺ بذلك ، فقال : لو عاينت ذلك اليوم لم أصدقك يامحمد ، ولم أؤمن به ، أَوَ يجمع الله العظام؟ فأنزل الله تعالى : ﴿أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ﴾[٧] يعني

---

(١) تفسيره (ص٥٠٩) ، وذكره البغوي (٢٨٠/٨) ، والقرطبي (٩١/١٩) ، وابن عادل (٥٤٥/١٩) .

(٢) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي (٣٥٤/أ) .

(٣) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي (٣٥٤/أ) .

(٤) في (س) : "الملامة عليها" .

(٥) قال ابن جرير (١٧٥/٢٩) : "وهذه الأقوال التي ذكرناها عمن ذكرناها عنه وإن اختلفت بها ألفاظ قائليها ، فمتقاربات المعاني ، واصفة القول في ذلك بظاهر التنزيل : أنها تلوم صاحبها على الخير والشر ، وتندم على مافات" .

(٦) "الخَتَن" بالتحريك : كل من كان من قبل المرأة مثل الأب والأخ ، وعند العامة ختن الرجل زوج ابنته . انظر الجوهري في الصحاح (٢١٠٧/٥) .

(٧) لم أقف عليه مسندا .

وقد ذكره المؤلف ، وتبعه البغوي (٢٨٠/٨) ، والواحدي في أسباب النزول (ص٤٦٩) ، والزمخشري (٢٦٧/٦) ، والقرطبي (٩١/١٩) ، وأبو حيان (٣٤٤/١٠) ، والخازن (٣٧٠/٤) ونظام الدين النيسابوري في غرائب القرآن (٤٠٠/٦) ، وابن عادل (٥٤٦/١٩) ، والألوسي (٢٣٦/١٦) . =

الكافر[١] ﴿أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [٣] بعد تفرقها ، وبلاها ، فنحييه ونبعثه بعد الموت[٢] ، يقال : إنه ذكر العظام ، وأراد بها نفسه كلَّها لأن العظم[٣] قالب الخَلْق ولن يستوي الخلق إلا باستوائها[٤] .

وقيل[٥] : هو خارج على قول المنكر ، أو يجمع الله العظام ، كقول الآخر : ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ [يس : ٧٨] .

ثم قال : ﴿بَلَى قَادِرِينَ﴾ أي : نقدر ، استقبال صرف إلى الحال[٦] .

قال الفراء[٧] : قادرين : نَصبٌ[٨] على الخروج من "نجمع" ، كأنك قلت في الكلام : أيحسب أن لن نجمع؟ نقوى عليك؟ بلى قادرين على أقوى منك ، يريد : بلى (نقوى) قادرين على أكثر من ذا .

وقرأ ابن أبي عَبْلة[٩] (قادرون) / بالرفع أي : بلى نحن قادرون ، ومجاز [٤/ب]

---

= وخالفهم ابن الجوزي (٤١٦/٨) فذكره منسوبا لمقاتل مختصرا .
وهذا الحديث استغربه الزيلعي في تخريج الكشاف (١٢٧/٤) وقال : غريب ، وهو في تفسير الثعلبي ، والبغوي ، وأسباب النزول للواحدي هكذا من غير سند ولاراو . وتبعه على هذا الحافظ ابن حجر في الكاف الشاف (١٨٠/٤) .

(١) الماوردي (١٥١/٦) ، والواحدي (٣٩١/٤) ، والبغوي (٢٨٠/٨) ، وابن الجوزي (٤١٦/٨) ، والقرطبي (٩١/١٩) .

(٢) البغوي (٢٨٠/٨) .

(٣) في (س) : "العظام" .

(٤) البغوي (٢٨٠/٨) ، والقرطبي (٩١/١٩) ، وابن عادل (٥٤٦/١٩) ، والشوكاني (٣٨٧/٥)

(٥) البغوي (٢٨٠/٨) .

(٦) البغوي (٢٨٠/٨) ، وابن عطية (١٧٢/١٦) .

(٧) معانيه (٢٠٨/٣) مع اختلاف يسير ، وابن جرير (١٧٦/٢٩) ، والنحاس في إعرابه (٧٩/٥) والبغوي (٢٨٠/٨) .

(٨) في نصبه أقوال يراجع البحر (٣٤٥/١٠) .

(٩) الزمخشري (٢٦٧/٦) ولم ينسبه ، وابن عطية (١٧٢/١٦) ، والقرطبي (٩١/١٩) ، وأبو حيان (٣٤٥/١٠) ، والعكبري في إعراب الشواذ (٦٤٨/٢٣) ولم ينسبه . وهي قراءة ابن السميفع أيضا .
وابن أبي عبلة هو : إبراهيم الدمشقي الشامي . وهذه القراءة غير متواترة .

الآية : بلى نقدر على جمع عظامه ، وعلى ماهو أعظم من ذلك ، وهو أن ﴿نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ [٤] أنامله ، فنجعل أصابع يديه ورجليه شيئا واحدا ، كخف البعير ، أو كظلف الخنزير ، وحافر الحمار ، فلا يمكنه أن يعمل بها شيئا ، ولكنّا فرّقنا أصابعه حتى يأخذ بها ماشاء ، ويقبض إذا شاء ، ويبسط إذا شاء ، فحسنا خلقه . هذا قول أكثر المفسرين[١] .

وقال القتيبي[٢] : ظن الكافر أن الله لايبعث الموتى ، ولايقدر على جمع العظام البالية ، فقال الله تعالى ﴿بَلَى قَادِرِينَ﴾ أن نعيد السُّلاميات على صغرها ، ونؤلف بينها حتى يستوي البنان ، ومن يقدر على هذا فهو على جمع كبار العظام أقدر ، وهذا كرجل قلت له : أتُراك تقدر أن تُؤلّف بين هذا الحَنْظَل في خيط ، فيقول نعم وبين الخردل .

﴿بَلْ يُرِيدُ الإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ [٥] يقول تعالى ذكره : ومايجهل ابن آدم أن ربه قادر على جمع عظامه بعد الموت ، ولكنه يريد أن يفجر أمامه أي : يمضي قُدُمًا قُدُمًا في معاصي الله تعالى راكبا رأسه لاينزع عنها ، ولايتوب . هذا قول مجاهد[٣] ، والحسن[٤] ، وعكرمة[٥] ، والسدي[٦] .

---

(١) قاله ابن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة ، والحسن ، وقتادة ، والضحاك :
ابن عباس : أخرجه عبد الرزاق (٣٣٣/٢) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٦٤/٦) ، وذكره ابن فورك [١٩٦/أ] .
مجاهد : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٤٦٤/٦) ، وابن جرير (١٧٢/٢٩) .
عكرمة : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٤٦٤/٦) .
الحسن : أخرجه عبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٤٦٤/٦) .
قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٣٣/٢) ، وابن جرير (١٧٦/٢٩) .
الضحاك : أخرجه ابن جرير (١٧٦/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٦٤/٦) .

(٢) تأويل مشكل القرآن (ص٣٤٦) ، وذكره البغوي (٢٨١/٨) ، وابن عطية (١٧٢/١٦) بنحوه وابن الجوزي (٤١٨/٨) ، والقرطبي (٩٢/١٩) . والقتيبي هو : عبد الله بن مسلم بن قتيبة .

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٤٦٥/٦) ، وابن جرير (١٧٧/٢٩) ، وذكره البغوي (٢٨١/٨) ، وابن عطية (١٧٣/١٦) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق (٣٣٣/٢) ، وعبد بن حميد كما في الدر (٤٦٥/٦) ، وابن جرير (١٧٧/٢٩) ، وذكره الماوردي (١٥٢/٦) ، والبغوي (٢٨١/٨) ، وابن عطية (١٧٣/١٦) .

(٥) أخرجه ابن جرير (١٧٧/٢٩) ، وذكره البغوي (٢٨١/٨) ، وابن عطية (١٧٣/١٦) .

(٦) المصدر السابق .

وقال سعيد بن جبير[1] : يُقدّم الذنب ، ويُؤخر التوبة يقول : سوف أتوب ، سوف أتوب حتى يأتيه الموت على شر أحواله ، وأسوأ أعماله .

وقال الضحاك[2] : هو الأمل ، يأمل الإنسان ، يقول : أعيش ، وأصيب من الدنيا كذا ، وكذا ، ولايذكر الموت .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما[3] ، وابن زيد[4] : يكذب بما أمامه من البعث والحساب .

وقال / ابن كيسان[5] : يريد أن تأتيه الآخرة التي هي أمامه ، فيراها في دار الدنيا . [٥/أ]

وأصل "الفُجور" : الميل ، ومنه قيل للكاذب ، والفاسق ، والكافر : فاجر ؛ لميله عن الحق[6] .

وقال السدي أيضا[7] : يعني ليظلم على قدر طاقته .

---

(١) أخرجه الفراء في المعاني (٣/٢٠٨) بنحوه ، وابن جرير (٢٩/١٧٧) ، وذكره السمعاني (٦/١٠٣) ، والواحدي (٤/٣٩١) ولم ينسباه ، والبغوي (٨/٢٨١) ، والزمخشري (٦/٢٦٨)

(٢) أخرجه ابن جرير (٢٩/١٧٧-١٧٨) ، وذكره الماوردي (٦/١٥٢) بنحوه ، والبغوي (٨/٢٨١) ، والقرطبي (١٩/٩٣) .

(٣) أخرجه ابن جرير (٢٩/١٧٨) ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦/٤٦٤) ، وذكره السمعاني (٦/١٠٣) بنحوه ، والبغوي (٨/٢٨١) ،وابن الجوزي (٨/٤١٨) .

(٤) أخرجه ابن جرير (٢٩/١٧٨) ، وذكره الماوردي (٦/١٥٢) بنحوه ، والبغوي (٨/٢٨١) ، وابن عطية (١٦/١٧٣) ولم ينسبه ، والقرطبي (١٩/٩٢) .

(٥) هو عبد الرحمن بن كيسان . والقول لم أعثر عليه .

(٦) انظر ابن قتيبة في مشكله (ص٣٤٧) ، والجوهري في الصحاح (٢/٧٧٨) ، والأصفهاني في مفرداته (ص٦٢٦) ، وابن منظور في اللسان (٥/٤٧) .

(٧) ابن عطية (١٦/١٧٣) ، وأبو حيان (١٠/٣٤٥) .

وقيل[١] : يركب برأسه في هواه ، ويهيم[٢] حيث قادته نفسه .

قوله تعالى ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ﴾ متى[٣] ﴿ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾ [٦] فبين الله تعالى له ذلك فقال عز من قائل : ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾ [٧] قرأ أبو جعفر[٤] ، ونافع[٥] ، وابن أبي إسحاق[٦] : (بَرَق) بفتح الراء ، غيرهم : بالكسر[٧] [٨] .

[٣٦] أخبرنا محمد بن نعيم قال : حدثنا [الحسين بن الحسن بن أيوب][٩]

---

(١) قاله مجاهد : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٤٦٥/٦) ، وابن جرير (١٧٧/٢٩) ، وذكره ابن فورك (١٩٦/أ) ، والبغوي (٢٨٠/٨) ، وابن كثير (٤٤٨/٤) .

(٢) في (س) : "ويهتم" .

(٣) قاله ابن عباس ، وقتادة ، وابن زيد :
ابن عباس : أخرجه الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٦٥/٦) ، والحاكم (٥٠٩/٢) وصححه .
قتادة : أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (١٧٨/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٦٥/٦).
ابن زيد : أخرجه ابن جرير (١٧٨/٢٩) .

(٤) ابن جرير (١٧٨/٢٩) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٨٨) ، وابن الجزري في النشر (٣٩٣/٢) ، والداني في التيسير (ص٢١٦) .

(٥) ابن مجاهد في السبعة (ص٦١) ، وابن خالويه في الحجة (ص٣٥٧) ، وابن غلبون في التذكرة (٦٠٥/٢) ، ابن زنجلة في الحجة (ص٧٣٦) .

(٦) ابن جرير (١٧٨/٢٩) ، ابن عطية (١٧٣/١٩) ، أبو حيان (٣٤٥/١٠) .
وابن أبي إسحاق هو : عبد الله بن أبي إسحاق زيد بن الحارث الحضرمي .

(٧) كابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي . انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦١) ، وابن خالويه في الحجة (ص٣٥٧) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٨٨) ، وابن غلبون في التذكرة (٦٠٥/٢) .
وتوجيه القراءة : أن الحجة لمن كسر : أن الكسر لايكون إلا في التحير ، أما الفتح فلا يكون إلا الضياء وظهوره .
انظر : ابن خالويه في الحجة (ص٣٥٧) ، وابن زنجلة في الحجة (ص٧٣٦) ، ومكي في الكشف (٣٥٠/٢) .

(٨) قال ابن جرير (١٧٩/٢٩) : "وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب كسر الراء (فإذا برِق) بمعنى : فزع فشق وفتح من هول القيامة وفزع الموت ، قال : وبذلك جاءت أشعار العرب" .

(٩) في الأصل : "يحيى بن الحسن بن أيوب" ، وفي (س) : "يحيى بن الحسين بن الحسن" ، ومأثبته هو الصحيح من كتب التراجم والرجال .

قال : حدثنا علي بن عبد العزيز قال : حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلاّم قال : حدثنا حجاج ، عن هارون قال : سألت أبا عمرو بن العلاء عنها فقال : (بَرِق) بالكسر يعني : حار[١] ، وسألت عنها عبد الله بن أبي إسحاق فقال : (بَرَق) بالفتح ، وقال وإنما بَرِق الحنظل اليابس ، وبَرَق البصر ، قال : فذكرت ذلك لأبي عمرو فقال : إنما بَرَق الحَنْظَل ، والنار ، والبَرْق ، وأما البَصَر فَبَرِق عند الموت . فقال : فأخبرت بذلك ابن أبي إسحاق فقال : أخذت قراءتي عن الأشياخ نصر بن عاصم ، وأصحابه فذكرت ذلك لأبي عمرو ، فقال : لكني لاآخذ عن نصر ، ولاأصحابه ، كأنه يقول آخذ عن أهل الحجاز[٢] .

قال قتادة[٣] ، ومقاتل[٤] : شَخَص البصر ، فلايطرِف مما يرى من العجائب مما كان يُكذّب به في الدنيا أنه غير كائن .

[وقال][٥] الفراء[٦] ، والخليل[٧] : "بَرِق" بالكسر فَزِع ، وأنشد لبعض

(١) في (س) : "حار" .

(٢) **الحكم على الإسناد** : رجاله ثقات .

ومحمد بن نعيم هو : محمد بن عبد الله بن محمد بن نعيم الحاكم ، وعلي هو : ابن عبد العزيز البغوي ، وحجاج هو : ابن محمد المصيصي الأعور ، وهارون هو : موسى الأزدي النحوي ، وأبو عمرو بن العلاء هو : زبان بن العلاء .

**تخريج الأثر** :

أخرجه ابن جرير (١٧٨/٢٩) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (١٨٠/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٦٥/٦) ، وذكره البغوي (٢٨١/٨) .

(٤) تفسيره (ص٥١١) ، والبغوي (٢٨١/٨) .

(٥) في الأصل : "وقرأ" ، ومأأثبته من (س) لأنه الأعلى والأجود ، ولأنّ الفراء ليس من القراء .

(٦) معانيه (٢٠٩/٣) مع اختلاف يسير ، وابن جرير (١٧٩/٢٩) ، والبغوي (٢٨٢/٨) ، والقرطبي (٩٣/١٩) .

(٧) البغوي (٢٨٢/٨) ، والقرطبي (٩٣/١٩) ، وابن عادل (٥٥١/١٩) . والخليل هو : ابن أحمد الفراهيدي .

العرب[1] :

/ فَنَفْسَكَ فَانْعَ ولاتنْعَني [وداو] [2] الكُلُومَ ولاتبْرَقِ [٥/ب]

أي : لاتفزع من الجرح الذي بك ، ودهش وحار[3] .

قال ذو الرُّمة[4] :

ولو أنَّ لُقمانَ الحكيمَ تَعرَّضَتْ لِعَيْنيه مَيٌّ سافِرا كاد يَبْرقُ

(وبَرَق) بفتح الراء : شَقَّ[5] عينه وفتحها[6] ، وأنشد أبو عبيدة[7] :

لَّما أَتاني ابن عُمَيْر راغبا أَعْطَيْتُه عِيْسَاء منها فَبَرقْ

أي : فتح عينيه ، ويجوز أن يكون من البريق[8] .

---

(١) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه (ص٧٠) ، وانظر : الفراء في معانيه (٣/٢٠٩) ، وتهذيب اللغة (٩/١٣٢) ، ولسان العرب (١٠/١٦) ، وتاج العروس (٢٥/٤٠) .

(٢) في الأصل : "وذاو" ، وماأثبته من (س) ، والموافق لما في الديوان ، ومصادر اللغة .
والكلوم : الجروح . انظر لسان العرب (١٢/٥٢٤) .

(٣) النحاس في إعرابه (٥/٨٠) ، وابن أبي الحسن النيسابوري في معانيه (٢/٢٩٢) .

(٤) ديوانه (ص١٦٤) ، والجوهري في الصحاح (٤/١٤٤٩) ، ولسان العرب (١٠/١٥) . وذو الرمة : غيلان بن عقبة العدوي .

(٥) في (س) : "شقق" .

(٦) ذكره الفراء في معانيه (٣/٢٠٩) ، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/٢٧٧) ، وابن جرير (٢٩/١٧٩) ، والبغوي (٨/٢٨٢) .

(٧) مجاز القرآن (٢/٢٧٧) ونسبه للكلابي .
والرجز بلا نسبة في كتاب العين للخليل الفراهيدي (٥/١٥٦) ، وذكره التبريزي في تهذيب إصلاح المنطق (ص١٢٦) ونسبه للأعور بن براء الكلابي ، وابن جرير (٢٩/١٧٩) ، والقرطبي (١٩/٩٤) .
والعيساء هي : الإبل البيض يخالط بياضها شئ من الشقرة ، واحدها : أعيس والأنثى عيساء . انظر لسان العرب (٦/١٥٢) .

(٨) انظر : معاني القرآن للفراء (٣/٢٠٩) ، البغوي (٨/٢٨٢) ، الزمخشري (٦/٢٦٨) .

﴿وَخَسَفَ الْقَمَرُ﴾ [٨] أظلم ، وذهب ضوؤه[١] .

قال ابن كيسان[٢] :ويحتمل أن يكون بمعنى غاب ، كقوله تعالى : ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ﴾ [القصص : ٨١] .

وقرأ أبو حَيوة[٣] : (وخُسِفَ) بالضم لقوله ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ [٩] أسودين مكوّرَين ، كأنهما ثوران عقيران[٤] .

وهي قراءة عبد الله رضي الله عنه : وجُمع بين الشمس والقمر[٥] .

وقيل[٦] : وجمع بينهما في ذهاب الضياء .

وقال عطاء بن يسار[٧] : يُجمعان يوم القيامة ، ثم يُقذفان في البحر فيكون[٨] نار الله الكبرى .

---

(١) قاله الحسن ، وقتادة :
الحسن : أخرجه ابن جرير (١٨٠/٢٩) ، وذكره النحاس في إعرابه (٨٠/٥) .
قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٣٣/٢) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (١٨٠/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٦٥/٦) .

(٢) القرطبي (٩٤/١٩) ولم ينسبه ، وابن عادل (٥٥٢/١٩) ونسبه للقرطبي .

(٣) الهذلي في الكامل (٢٤٦/أ) ، وابن عطية (١٧٤/١٦) ، وأبو حيان (٣٤٦/١٠) ، والشوكاني (٣٨٨/٥) ، والنسفي (٣١٤/٤) . وأبو حيوة هو : شريح بن يزيد الحضرمي . وهي قراءة غير متواترة .

(٤) قاله ابن عباس ، وابن مسعود :
ابن عباس : ذكره البغوي (٢٨٢/٨) ، والزمخشري (٢٦٨/٦) ولم ينسباه ، والقرطبي (٩٤/١٩) .
ابن مسعود : المصدر السابق .
وفي مسند الطيالسي (ص٢٨١) ح(٢١٠٣) عن يزيد الرقاشي عن أنس يرفعه إلى النبي ﷺ قال رسول الله ﷺ : "إن الشمس والقمر نوران عقيران في النار" .

(٥) الفراء في معانيه (٢٠٩/٣) ، وابن جرير (١٨٠/٢٩) ، وابن عطية (١٧٤/١٦) ولم ينسبه ، والقرطبي (٩٤/١٩) . وقراءة ابن مسعود غير متواترة .

(٦) ذكره الفراء في معانيه (٢٠٩/٣) ، والزجاج (٢٥٢/٢) ، والماوردي (١٥٣/٦) ، والبغوي (٢٨٢/٨) ، والزمخشري (٢٦٨/٦) ، والقرطبي (٩٤/١٩) .

(٧) أخرجه ابن جرير (١٨٠/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٦٥/٦) ، وذكره الماوردي (١٥٣/٦) ولم ينسبه ، والبغوي (٢٨٢/٨) .

(٨) كذا ، ولعل الصواب فيكونا . أي الشمس والقمر .

وقال علي[١] ، وابن عباس رضي الله عنهما[٢] : يُجعلان في نور الحجب .

﴿يَقُولُ الإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾ [١٠] : المَهْرَب[٣] . وقراءة العامة : (المفَرُّ) بفتح الفاء[٤] ، واختاره أبو عبيد[٥] ، وأبو حاتم[٦] قالا : إنه مصدر . وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما[٧] ، والحسن[٨] : بكسر الفاء .

قال الكسائي[٩] : هما لغتان مثل : مَدَب ومَدِب ، ومَصَح ، ومَصِح .

وقال آخرون[١٠] : بالفتح : المصدر ، وبالكسر : موضع الفِرار مثل : المَطلَع والمطلِع .

---

(١) القرطبي (٩٤/١٩) ، والثعالبي (٤٢٦/٣) ، وابن عادل (٥٥٢/١٩) ، والألوسي (٢٣٩/١٦)

(٢) المصدر السابق .

(٣) ذكره الماوردي (١٥٣/٦) ، والسمعاني (١٠٤/٦) ، والبغوي (٢٨٢/٨) .

(٤) الفراء (٢١٠/٣) ، وابن جرير (١٨٠/٢٩) ، وابن جني في المحتسب (٣٤١/٣) ، وابن عطية (١٧٤/١٦) والهذلي في الكامل (٢٤٦/أ) .

(٥) القرطبي (٩٥/١٩) .

(٦) ذكره النحاس (٨١/٥) ، والبغوي (٢٨٢/٨) ولم ينسباه ، والقرطبي (٩٥/١٩) .

(٧) أخرجه الفراء في معانيه (٢١٠/٣) ، وأبو عبيد في فضائله ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٤٦٥/٦) ، وذكره ابن جرير (١٨١/٢٩) ، وابن خالويه في مختصر الشواذ (ص١٦٦) ، وابن جني في المحتسب (٣٤١/٢) .

(٨) ابن جني في المحتسب (٣٤١/٢) ، وابن عطية (١٧٤/١٦) ، والقرطبي (٩٥/١٩) ، وأبو حيان (٣٤٦/١٠) ، والبناء في الإتحاف (ص٤٢٨) ، والنسفي (٣١٤/٤) ، وهي قراءة غير متواترة.
قال ابن جرير (١٨١/٢٩) : "والقراءة التي لاأستجيز غيرها الفتح في الفاء من المفر ، لإجماع الحجة من القراء عليها وأنها اللغة المعروفة في العرب إذا أريد بها الفرار ، وهي في هذا الموضع الفرار" .

(٩) ذكره الفراء (٢١٠/٣) ولم ينسبه ، والقرطبي (٩٥/١٩) ، والشوكاني (٣٨٩/٥) .
والكسائي هو : علي بن حمزة ، أبو الحسن .

(١٠) ذكره ابن جرير (١٨١/٢٩) عن البصريين ، والزجاج في معانيه (٢٥٢/٢) ، والبغوي (٢٨٢/٨) ، والزمخشري (٢٦٨/٦) .

قوله عز وجل : ﴿كَلا لا وَزَرَ﴾ [١١] لاحرز[١] ، ولاحصن[٢] ، ولاملجأ[٣] .

وقال السدي[٤] : لاجبل ، وكانوا إذا فزعوا لجأوا إلى الجبل فتحصنوا به ، فقال الله تعالى : لاجبل / يومئذ يمنعهم . [٦/أ]

---

(١) قاله ابن عباس ، وقتادة :
ابن عباس : أخرجه عبد بن حميد ، وابن أبي الدنيا في الأهوال ، وابن جرير (٢٩/١٨١) ، وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر (٦/٤٦٥) .
قتادة : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٦/٤٦٦) ، وابن جرير (٢٩/١٨٢) .

(٢) قاله ابن عباس ، وابن مسعود ، وابن جبير ، وعطية ، والضحاك ، وقتادة ، وأبو قلابة :
ابن عباس : أخرجه عبد بن حميد ، وابن أبي الدنيا في الأهوال ، وابن جرير (٢٩/١٨١) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦/٤٦٥) .
ابن مسعود : أخرجه عبد بن حميد ، وابن أبي الدنيا في الأهوال ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦/٤٦٦) .
ابن جبير : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٦/٤٦٦) ، وابن جرير (٢٩/١٨٢) .
عطية : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٦/٤٦٦) .
الضحاك : أخرجه ا بن جرير (٢٩/١٨٢) ، وذكره ابن فورك [١٩٦/أ] .
قتادة : أخرجه ابن جرير (٢٩/١٨٢) .
أبو قلابة : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٦/٤٦٦) ، وابن جرير (٢٩/١٨٢) .

(٣) قاله ابن عباس ، ومجاهد ، وأبو قلابة ، وقتادة :
ابن عباس : أخرجه عبد بن حميد ، وابن أبي الدنيا في الأهوال ، وابن جرير (٢٩/١٨١) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦/٤٦٥) .
مجاهد : أخرجه ابن جرير (٢٩/١٨٢) ، وذكره ابن فورك [١٩٦/أ] ولم ينسبه .
قتادة : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٦/٤٦٦) ، وذكره ابن فورك [١٩٦/أ] ولم ينسبه.
أبو قلابة : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٦/٤٦٦) ، وذكره ابن فورك [١٩٦/أ] ولم ينسبه .

(٤) ذكره ابن جرير (٢٩/١٨٢) ونسبه للحسن ، والبغوي (٨/٢٨٢) ، وابن عطية (١٦/١٧٤) والقرطبي (١٩/٩٦) .
والمراد من قوله لاجبل : أن العرب كانت في الجاهلية إذا خشوا عددا قالوا عليكم الوزر أي : عليكم الجبل ليتحصنوا به من العدو . انظر ابن جرير (٢٩/١٨٢) .

﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾ [١٢] أي : مستقر الخلق ، وأعمالهم ، وكل شئ[(١)] .

وقال مقاتل[(٢)] : المنتهى ، فلا تجد عنه مرحلا ، نظيره : ﴿وَأَنَّ[(٣)] إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ [النجم : ٤٢] .

وقال يمان[(٤)] : المصير ، والمرجع ، وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه[(٥)] نظيره ﴿إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى﴾ [العلق : ٨] ، ﴿وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [آل عمران:٢٨] ، وقوله : ﴿أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ﴾ [الشورى : ٥٣] .

قوله تعالى : ﴿يُنَبَّأُ الإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ [١٣] .

قال ابن مسعود[(٦)] ، وابن عباس[(٧)] رضي الله عنهما : [بما] قدّم[(٨)] قبل موته من عمل صالح أو طالح ، وماأخر بعد موته من سنة حسنة ، أو سيئة فعمل بها .

---

(١) ذكره ابن جرير (١٨٣/٢٩) ، والبغوي (٢٨٢/٨) ، وابن عادل (٥٥٥/١٩) .

(٢) تفسيره (ص٥١١) ، وذكره البغوي (٢٨٢/٨) ونسبه للسدي ، والزمخشري (٢٦٨/٦) ، والقرطبي (٩٦/١٩) .

(٣) في الأصل : "إن إلى ربك المنتهى" ، وفي (س) : "وإن إلى ربك" وهو الصحيح الموافق للرسم العثماني .

(٤) هو : يمان بن رئاب . والقول لم أجده .

(٥) البغوي (٢٨٢/٨) ، والقرطبي (٩٦/١٩) ، وابن عادل (٥٥٥/١٩) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق (٣٣٤/٢) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (١٨٣/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٦٦/٦) ، وذكره الماوردي (١٥٤/٦) ، والبغوي (٢٨٢/٨) .

(٧) أخرجه ابن جرير (١٨٣/٢٩) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٦٦/٦) ، وذكره ابن فورك (١٩٦/أ) ، والماوردي (١٥٤/٦) ، والبغوي (٢٨٢/٨) .

(٨) في الأصل : "قدم" وماأثبته من (س) .

وروى عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما[١] : بما قدم من المعصية ، وأخر من الطاعة .

وقال مجاهد[٢] : بأوّل عمله وآخره .

قال قتادة[٣] : بما قَدّم من عمل من خير أو شر ، وماأخّر من العمل بطاعة الله فلم يعمل به .

وقال عطاء[٤] : بما قدم في أول عمره ، وماأخر في آخر عمره .

وقال زيد بن أسلم[٥] : بما قدّم من أمواله لنفسه ، وماأخر خلّف لورثته ، نظيره ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ [الانفطار : ٥] [٦] .

**[٣٧]** سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول : سمعت أبا سعيد بن أبي بكر ابن أبي عثمان يقول : سمعت أبي يقول : سمعت أبا عثمان يقول : خمس مصائب في الدنيا أعظم من الذنب :

---

(١) أخرجه ابن جرير (١٨٤/٢٩) ، وذكره ابن فورك (١٩٦/أ) ، والبغوي (٢٨٢/٨) ، وابن عطية (١٧٥/١٦) .

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٤٦٦/٦) ، وابن جرير (١٨٤/٢٩) ، وابن أبي شيبة (٢٧٩/٨) ، وذكره ابن فورك (١٩٦/أ) ، والماوردي (١٥٤/٦) .

(٣) أخرجه ابن جرير (١٨٤/٢٩) عن ابن زيد ، وذكره ابن قتيبة في تفسيره (ص٥٠٠) ولم ينسبه والقرطبي (٩٦/١٩) .

(٤) البغوي (٢٨٣/٨) ، والبقاعي في نظم الدر في تناسب الآيات والسور (٢٤٧/٨) ولم ينسبه .

(٥) ذكره السمعاني (١٠٥/٦) ، والواحدي (٣٩٢/٤) ، والبغوي (٢٨٣/٨) ، والزمخشري (٢٦٨/٦) ولم ينسبه ، وابن عطية (١٧٥/١٦) ، وابن الجوزي (٤٢٠/٨) .

(٦) والآية تعم جميع عمل الإنسان في حياته وماله أو بعد موته . قال ابن جرير (١٨٤/٢٩) : "ولم يخصص الله من ذلك بعضا دون بعض ، فكل ذلك مما ينبأ به الإنسان يوم القيامة" .

أولها : خذلان الله تعالى لعبده حتى عصاه ، ولو عَصَمَه ماعصاه .
والثانية : سَلبه حلية أوليائه ، وكساه لباس أعدائه .
والثالثة : أن أَغْلق عنه باب رحمته ، وفتح عليه باب عقوبته .
والرابعة : نظر إليه ، وهو يعصيه .
والخامسة : وقوفه بين يديه يعرض عليه ماقدّم وأخر من قبائحه ، فهؤلاء المصائب / الخمس في الدنيا أعظم من الذنب"[١] . [٦/ب]

﴿بَلِ الإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ [١٤] قال عكرمة[٢] ، ومقاتل[٣] ، والكلبي[٤] معناه : بل للإنسان على نفسه من نفسه رُقَباء يرقبونه بعمله ، ويشهدون عليه به ، وهي : سمعه ، وبصره ، ويداه ، ورجلاه ، وجميع جوارحه .

وهذه[٥] رواية علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٦] .

---

(١) **الحكم على الإسناد** : ضعيف .
أبو عبد الرحمن السلمي : محمد بن الحسين بن محمد : ضعيف . وأبو سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان : لم يتبين لي من هو ، وأبو عثمان هو : سعيد بن إسماعيل .
**تخريج القول** :
أخرجه أبو عبد الرحمن السلمي في حقائق التفسير (٣٥٤/أ) ومن طريقه المصنف .
(٢) ذكره الفراء في معانيه (٢١١/٣) ولم ينسبه ، والبغوي (٢٨٣/٨) ، والثعالبي (٤٢٧/٣) .
(٣) المصدر السابق .
(٤) المصدر السابق .
(٥) في (س) : "وهي" .
(٦) أخرجه ابن جرير (١٨٥/٢٩) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٦٧/٦) ، وذكره الماوردي (١٥٤/٦) ، والسمعاني (١٠٥/٦) ، والقرطبي (٩٧/١٩) .

قال القتيبي[١] : أقام جوارحه مقام نفسه لذلك أُنث ، ويجوز أن يكون تأنيثه للإضافة إلى النفس ، كما تقول في الكلام : ذَهَبَت[٢] بعض أصابعه . و(بصيرة) : مرفوعة بخبر حرف الصفة[٣] ، وهو قوله ﴿على نفسه﴾ ، ويحتمل أن يكون معناه : بل للإنسان على نفسه بصيرة ، ثم حَذَفْت[٤] حرف الجر كقوله ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ﴾ [البقرة : ٢٣٣] أي : لأولادكم ، ويجوز أن يكون نعتا لاسم مؤنث ، أي : بل الإنسان على نفسه عينٌ بصيرةٌ[٥] .

وأنشد الفراء رحمه الله[٦] :

كأنَّ على ذي العقلِ عَيْنا بَصيرة ... لمقْعَدِهِ أو مَنظر هو نَاظِرُهُ

يُحاذِرُ حتى يَحْسبُ النَاسَ كُلَّهمْ ... من الخوفِ لاتخفى عليهم سرائره

وقال أبو العالية[٧] وعطاء[٨] : بل الإنسان على نفسه شاهد ، وهي رواية العوفي ، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٩] . والهاء في (بصيرة) للمبالغة[١٠] .

---

(١) تأويل مشكل القرآن (ص١٩٣) ، وابن الجوزي (٤٢٠/٨) ، والقرطبي (٩٧/١٩) .

(٢) في (س) : "دهب" .

(٣) حرف الصفة : هي عبارة كوفية ، يعني الكوفيون بها حروف الخفض ، ويسمونها أيضا حروف الإضافة ، لأنها تضيف معاني الأفعال إلى الأسماء ، توصلها إليها ، ويسميها البصريون حروف الجر . مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، د. مهدي المخزومي (ص٣١٤) .

(٤) في (س) : "حذف" .

(٥) انظر : النحاس في إعرابه (٨٢/٥) ، والبغوي (٢٨٣/٨) ، وابن أبي الحسن النيسابوري في معانيه (٢٩٣/٢) ، والهمداني في إعرابه (٥٧٤/٤-٥٧٥) ، والقرطبي (٩٨/١٩) ، وأبو حاتم (٣٤٧/١٠) ، والسمين الحلبي في الدر (٥٧٠/١٠-٥٧١) .

(٦) معانيه (٢١١/٣) ، والبيت بلا نسبة في تهذيب اللغة (١٧٥/١٢) ، ولسان العرب (٦٦/٤) ، وتاج العروس (٢٠١/١٠) .

(٧) ذكره الماوردي (١٥٤/٦) ولم ينسبه ، والبغوي (٢٨٣/٨) ، والثعالبي (٤٢٧/٣) ولم ينسبه .

(٨) المصدر السابق .

(٩) أخرجه عبد الرزاق (٣٣٣/٢) ، وابن جرير (١٨٥/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٦٧/٦) ، وذكره ابن فورك (١٩٦/أ) ، والبغوي (٢٨٣/٨) .

(١٠) ذكره النحاس (٨٢/٥) ، والهمداني في إعرابه (٥٧٥/٤) ، والسمعاني (١٠٥/٦) ، والبغوي (٢٨٣/٨) .

وقال الأخفش[1] : هي كقولك : فلان عبرة ، وحجة ، دليل هذا التأويل قوله عز وجل : ﴿كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء : ١٤] .

وقال أبان بن [تغلب][2] [3] : البصيرة ، والبينة ، والشاهد ، والدليل : واحد .

قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾ [١٥] يعني : أنه يشهد عليه الشاهد ، ولو اعتذر ، وجادل عن نفسه[4] ، نظيره / قوله تعالى : ﴿يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾ [غافر : ٥٢] ، وقوله : ﴿وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [المرسلات : ٣٦] وهذا قول مجاهد[5] ، وقتادة[6] ، وسعيد بن جبير[7] [٧/أ]

---

(١) معانيه (٧٢١/٢) ، والجوهري في الصحاح (٥٩٢/٢) ، ولسان العرب (٦٦/٤) ، وابن عادل (٥٥٦/١٩) .
والأخفش هو : سعيد بن مسعدة البلخي .

(٢) في الأصل : "ثعلب" ، وماأثبته من (س) ، وكتب التراجم والرجال .

(٣) الثعالبي (٤٢٧/٣) .
قال ابن عطية (١٧٥/١٩) : "المعنى على هذا التأويل الثاني : أنّ في الإنسان وفي عقله وفطرته حجة وشاهدا مبصرا على نفسه" .

(٤) وهو قول جمهور المفسرين : أخرجه عبد الرزاق (٣٣٤/٢) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (١٨٦/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٦٧/٦) ، وذكره الواحدي (٣٩٢/٤) ، والبغوي (٢٨٣/٨) .

(٥) أخرجه ابن جرير (١٨٦/٢٩) ، وذكره البغوي (٢٨٣/٨) ، والقرطبي (٩٨/١٩) . وهو اختيار ابن كثير حيث قال (٤٤٩/٤) : والصحيح قول مجاهد ، وأصحابه .

(٦) أخرجه عبد الرزاق (٣٣٤/٢) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (١٨٦/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٦٧/٦) ، وذكره الماوردي (١٥٥/٦) ، والبغوي (٢٨٣/٨) .

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٧٣/٨) ، وابن جرير (١٨٦/٢٩) ، وذكره البغوي (٢٨٣/٨) ، والقرطبي (٩٨/١٩) .

وابن زيد[١] ، وأبي العالية[٢] ، وعطاء[٣] .

قال الفراء[٤] : ولو اعتذر ، فعليه من نفسه من يُكذِّب عذره .

وقال مقاتل[٥] : ولو أَدْلى بعذر ، أو حجة لم ينفعه ذلك . ومعنى الإلقاء : القول[٦] . نظيره قوله : ﴿وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ﴾ [النحل : ٨٧] ، ﴿فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [النحل : ٨٦] .

وقال الضحاك[٧] ، والسدي[٨] : يعني : ولو أرخى السُّتور ، وأغلق الأبواب قال : وأهل اليمن يُسمون السِّتْر : المِعْذار[٩] .

وقال بعض أهل المعاني : المعاذير إحالة بعضهم على بعض[١٠] .

﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [١٦] وذلك أن رسول الله ﷺ كان لايفتر من قراءة القرآن مخافة أن ينساه ، وكان إذا نزل عليه جبريل بالقرآن لم يفرغ

---

(١) البغوي (٨/٢٨٣) ، والقرطبي (١٩/٩٨) ، وابن عادل (١٩/٥٥٧) .

(٢) القرطبي (١٩/٩٨) ، وابن عادل (١٩/٥٥٧) ، والشوكاني (٥/٣٩٠) .

(٣) البغوي (٨/٢٨٣) ، والقرطبي (١٩/٩٨) ، وابن عادل (١٩/٥٥٧) .

(٤) معانيه (٣/٢١١) ، وذكره الواحدي (٤/٣٩٢) ، والبغوي (٨/٢٨٣) .

(٥) تفسيره (ص٥١٢) ، والقرطبي (١٩/٨٩) ، وابن عادل (١٩/٥٥٨) .

(٦) انظر : الراغب في المفردات (ص٧٤٦) ، البغوي (٣/٢٨٣) .

(٧) أخرجه ابن المنذر كما في الدر (٦/٤٦٧) ، وذكره الماوردي (٦/١٥٥) ، والواحدي (٤/٣٩٢) ، والبغوي (٨/٢٨٣) ، والزمخشري (٦/٢٦٩) ، وابن الجوزي (٨/٤٢١) .

(٨) أخرجه ابن جرير (٢٩/١٨٦) ، وذكره الواحدي (٤/٣٩٢) ، والبغوي (٨/٢٨٣) ، وابن الجوزي (٨/٤٢١) .

(٩) البغوي (٨/٢٨٣) ، والزمخشري (٦/٢٦٩) ولم ينسبه ، وابن عطية (١٦/١٧٥) ، والقرطبي (١٩/٩٨) .

(١٠) قال ابن جرير (٢٩/١٨٦) : "وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال : معناه : ولو اعتذر لأن ذلك أشبه المعاني بظاهر التنزيل ، وذلك أن الله جل ثناؤه أخبر عن الإنسان أن عليه شاهدا من نفسه بقوله : ﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾ فكان الذي هو أولى أن يتبع ذلك ، ولو جادل عنها بالباطل ، واعتذر بغير الحق ، فشهادة نفسه عليه أحق وأولى من اعتذاره بالباطل" . قلت : وهو الصواب .

جبريل عليه السلام من الآية حتى يقرأ رسول الله ﷺ أولها ، ويحرك لسانه بها في نفسه مخافة أن ينساها[1] ، فأنزل الله تعالى : ﴿وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْءَانِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ [طه : ١١٤] ، وأنزل : ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى﴾ [الأعلى : ٦] ، وأنزل ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ﴾ أي : بالقرآن[2] .

وقيل[3] : (لاتحرك) : تبادر[4] به ، أي : بالوحي .

﴿لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [١٦] أي : بتلاوته لتحفظه ، ولاتنساه ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ﴾ في صدرك حتى تحفظه[5] ﴿وَقُرْءَانَهُ﴾ [١٧] وقراءته عليك حتى تعيه[6] ، وقيل[7] : أراد بقوله (وقرآنه) : وجمعه في صدرك . وهو مصدر كالرجحان ،

---

(١) قاله ابن عباس ، ومجاهد ، والضحاك ، والحسن ، وقتادة :
ابن عباس : أخرجه الطيالسي (ص٣٤٢) ح(٢٦٢٨) ، وأحمد (٢٦٨/٥) ح(٣١٩١) ، والحميدي (٢٤٢/١) ، والبخاري (ص٢٢) ح(٤) كتاب بدء الوحي مطولا ، (ص٩٧٣) ح(٤٩٢٧) كتاب التفسير مختصرا ، وفي خلق أفعال العباد (ص٨٣) ، ومسلم (٢٧٧/١) ح(٤٤٨) كتاب الصلاة ، باب الاستماع للقراءة ، والترمذي (٣٥٥/٥) ح(٣٣٢٩) كتاب التفسير : باب ومن سورة القيامة ، والطبراني في الكبير (٩٤/١٢) ح(١٢٦٤٩) بسند ضعيف ورواه عبد بن حميد ، وابن جرير (١٨٨/٢٩) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن الأنباري في المصاحف كما في الدر (٤٦٧/٦) .
مجاهد : أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (١٨٨/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٦٨/٦)
الحسن : أخرجه ابن جرير (١٨٨/٢٩) .
قتادة : أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (١٨٨/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٦٨/٦).

(٢) ذكره ابن جرير (١٨٧/٢٩) ، والواحدي (٣٩٢/٤) ، والزمخشري (٢٦٩/٦) ، وابن عطية (١٧٥/١٦) .

(٣) ذكره الواحدي (٣٩٢/٤) .

(٤) في (س) : "لاتبادر به" .

(٥) قاله ابن عباس : أخرجه ابن جرير (١٨٩/٢٩) ، وذكره ابن فورك (١٩٦/ب) ، والسمعاني (١٠٦/٦) ، والواحدي (٣٩٢/٤) ، والبغوي (٢٨٤/٨) ، والزمخشري (٢٦٩/٦) .

(٦) قاله ابن عباس : أخرجه ابن جرير (١٨٨/٢٩) ، وذكره الواحدي (٣٩٢/٤-٣٩٣) ، والقرطبي (١٠٤/١٩) .

(٧) قاله الضحاك : أخرجه ابن جرير (١٨٩/٢٩) ، وذكره القرطبي (١٠٣/١٩) .

والنقصان[١] ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ﴾ عليك[٢] ﴿فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ﴾ [١٨] أي : مافيه من الأحكام[٣] ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [١٩] بما فيه من الحدود ، والحلال ، والحرام[٤][٥].

/ قوله تعالى : ﴿كَلَّا بَلْ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ الآخِرَةَ﴾[٦] [٢٠-٢١] [٧/ب]

قرأهما أهل المدينة ، والكوفة : بالتاء[٧] ، غيرهم[٨] : بالياء[٩] ، أي : يختارون الدنيا على العقبى[١٠] ، نظيره في سورة الإنسان ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ [٢٧] .

---

(١) ذكره الفراء في معانيه (٣/٢١١) ، وابن عطية (١٦/١٧٦) ، والهمداني في إعرابه (٤/٥٧٦).

(٢) ذكره الفراء (٣/٢١١) ، وأخرجه ابن جرير (٢٩/١٩٠) .

(٣) ذكره ابن جرير (٢٩/١٩٠) ، وابن فورك [١٩٦/ب] ، والقرطبي (١٩/١٠٤) .

(٤) قاله ابن عباس ، وقتادة :
ابن عباس : أخرجه ابن جرير (٢٩/١٩٠) ، وابن مردويه كما في الدر (٦/٤٦٨) .
قتادة : أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٢٩/١٩٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٤٦٨).

(٥) قال ابن جرير (٢٩/١٨٨) : "وأشبه القولين بما دل عليه ظاهر التنزيل ، القول الذي ذكر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وذلك أن قوله ﴿إن علينا جمعه وقرآنه﴾ ينبئ أنه إنما نهي عن تحريك اللسان به متعجلا فيه قبل جمعه ، ومعلوم أن دراسته للتذكر إنما كانت تكون من النبي ﷺ من بعد جمع الله له مايدرس من ذلك" .

(٦) كذا بالياء ، وهي قراءة أهل المدينة كما ذكر إلا أن المؤلف يعتمد في الغالب على قراءة حفص عن عاصم وهي بالتاء ، وورد كذلك في (س) .

(٧) كنافع ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي . انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦١) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٨٨) ، وابن غلبون في التذكرة (٢/٦٠٥) ، ومكي في الكشف (٢/٣٥٠) .

(٨) في (س) : "وقرأ غيرهم" .

(٩) كابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، ويعقوب . انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦١) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٨٨) ، وابن غلبون في التذكرة (٢/٦٠٥) ، ومكي في الكشف (٢/٣٥٠) .
وتوجيه القراءة : أن من قرأهما بالياء : ردهما على معنى قوله "ينبأ الإنسان" لأنه بمعنى الناس والحجة لمن قرأهما بالتاء : أنه أراد : قل لهم يامحمد : بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة . انظر الحجة لابن خالويه (ص٣٥٧) ، مكي في الكشف (٢/٣٥٠) .

(١٠) قاله قتادة : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٦/٤٦٩) ، وابن جرير (٢٩/١٩١) ، وذكره الماوردي (٦/١٠٦) ، والواحدي (٤/٣٩٣) ، والبغوي (٨/٢٨٤) .

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ يعني يوم القيامة[١] ﴿نَاضِرَةٌ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما[٢] : حسنة .

قال الحسن[٣] : حَسَّنَها الله بالنظر إلى ربها .

وقال مجاهد[٤] : مسرورة .

وقال ابن زيد[٥] : ناعمة .

وقال مقاتل[٦] : بيض يعلوها النور .

وقال السدي[٧] : مُضيئة .

وقال يمان[٨] : مُسفرة .

وقال الفراء[٩] : مُشرقة بالنعيم .

وقال [الكسائي][١٠][١١] : بَهِجة .

---

(١) ابن جرير (١٩١/٢٩) ، والبغوي (٢٨٤/٨) ، وابن عادل (٥٦٢/١٩) .

(٢) الواحدي (٣٩٣/٤) ، والبغوي (٢٨٤/٨) ، وابن أبي الحسن النيسابوري في معانيه (٢٩٥/٢) ولم ينسبه ، والقرطبي (١٠٤/١٩) .

(٣) لم أجده بهذا اللفظ ، والذي وجدته : النضرة : الحسن ، نظرت إلى ربها فنضرت بنوره . أخرجه الدارقطني في الرؤية (ص٣٠٢) وإسناده ضعيف ، والآجري في الشريعة بإسناد حسن (٩٩١/٢) ح(٥٨٥) ، واللالكائي في شرح الاعتقاد (٥١٤/٣) ح(٨٠٠) ، والبيهقي في الرؤية كما في الدر (٤٦٩/٦) ، ولفظ : حسنه . أخرجه ابن جرير (١٩١/٢٩-١٩٢) .

(٤) أخرجه ابن جرير (١٩٢/٢٩) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، كما في الدر (٤٦٩/٦) ، وذكره السمعاني (١٠٦/٦) ولم ينسبه ، والبغوي (٢٨٤/٨) .

(٥) أخرجه ابن جرير (١٩١/٢٩) ، وذكره الواحدي (٣٩٣/٤) ، والبغوي (٢٨٤/٨) ، وابن عطية (١٧٧/١٦) ولم ينسبه ، والقرطبي (١٠٤/١٩) .

(٦) تفسيره (ص٥١٢) ، وذكره البغوي (٢٨٤/٨) .

(٧) ذكره الواحدي (٣٩٣/٤) ولم ينسبه ، والبغوي (٢٨٤/٨) .

(٨) المصدر السابق .

(٩) في معانيه (٢١٢/٣) ، وابن قتيبة في تفسير غريبه (ص٥٠٠) ولم ينسبه ، والبغوي (٢٨٤/٨).

(١٠) في الأصل [الكتاني] وما أثبته من ( س ) وهو الصحيح .

(١١) أخرجه عبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٤٦٩/٦) عن أبي صالح ، وذكره الفخر الرازي (٢٢٦/٣٠) ولم ينسبه .

قال الفراء[١] والأخفش[٢] : يقال : نَضَّر اللهُ وجه فلان يَنْضُرُه نَضْرا ، [فنضر وجهه : ينضُر نَضْرة ، ونضارة][٣] . قال الله تعالى : ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ [المطففين : ٢٤] .

وقال رسول الله ﷺ : "نَضَّر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها"[٤] ، ونظير هذه الآية قوله تعالى : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾ [عبس : ٣٨-٣٩] .

---

(١) لم أجده في معانيه ، وذكره البغوي (٢٨٤/٨) ونسبه للفراء .

(٢) لم أجده في معانيه ، وذكره النحاس في إعرابه (٩٢/٥) ، والواحدي (٣٩٣/٤) ولم ينسباه .

(٣) في (س) : "ونضر وجهه ينضر نضره ونضارة" .

(٤) **تخريج الحديث** : هذا الحديث صحيح ، بل متواتر ، إذ رواه عن النبي ﷺ أكثر من أربع وعشرين صحابيا . وممن نص على تواتره من أهل العلم :

١- الحافظ السيوطي في الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة (ص٥) .

٢- العلامة الزبيدي في لقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة (ص١٦١) .

٣- العلامة الكتاني في نظم المتناثر في الحديث المتواتر (ص٣٣) .

بل قد أفرده بعض أهل العلم بكتاب مستقل ، ومن هؤلاء :

١- الشيخ أحمد بن الصديق الغماري في المسك التبتي بتواتر حديث نضر الله امرأ سمع مقالتي.

٢- الشيخ عبد المحسن العباد في دراسة حديث "نضر الله امرأ سمع مقالتي" رواية ودراية . وهو الذي أشار إلى رسالة الغماري في (ص٢٣) من كتابه .

وهذا الحديث له طرق وألفاظ شتى ، ومنها ماذكره المؤلف هنا : وبعد النظر فقد وجدت أقرب تلك الطرق للفظ الذي ذكره المؤلف هو مارواه جبير بن مطعم رضي الله عنه ، ويرويه عن جبير ابنه محمد ، وعنه يرويه ثلاثة :

١- محمد بن شهاب الزهري :

رواه الطبراني في الكبير (١٢٧/٢) ح(١٥٤٤) ، والحاكم (٨٦/١) كتاب العلم ، من طريق إبراهيم بن كيسان .

ورواه ابن ماجه (١٥٢/١) ح(٢٣١) في المقدمة ، باب من بلغ علما ، والطبراني في الكبير (١٢٧/٢) ح(١٥٤٢) من طريق عبد السلام .

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٨٤/١) ح(١٩٥) من طريق مالك بن أنس .

﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [٢٣] .

قال ابن عباس رضي الله عنهما[1] : وأكثر الناس[2] تنظر إلى ربها عيانا .

[٣٨] قال الحسين بن واقد : أخبرني يزيد ، عن عكرمة ، وإسماعيل بن أبي خالد وأشياخ من أهل الكوفة قال : تَنْظر إلى ربها نظرا[3] .

---

= ورواه أحمد (٦١٥/٥) ح(٦٧٣٨) ، والحاكم (٨٧/١) كتاب العلم ، من طريق يعلى بن عبيد ، والدارمي (٨٠/١) ح(٢٣٢) في المقدمة ، والحاكم (٨٧/١) كتاب العلم من طريق أحمد بن خالد ، وأحمد (٦١٩/٥) ح(١٦٧٥٤) ، وأبو يعلى (٤٠٨/١٣) ح(٧٤١٣) ، والحاكم (٨٧/١) كتاب العلم من طريق إبراهيم بن سعد ، والحاكم (٨٧/١) من طريق يحيى ابن سعيد الأموي ، والحاكم (٨٧/١) كتاب العلم من طريق سعيد البلخي ، والطبراني في الكبير (١٢٦/٢) ح(١٥٤١) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (١٨٤/١) ح(١٩٥) من طريق عيسى بن يونس ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (١٨٦/١) ح(١٩٦) من طريق الواقدي ، ورواه الطبراني في الكبير (١٢٦/٢) ح(١٥٤١) من طريق عبده .

كلهم : يعلى بن عبيد ، ومن بعده ، عن محمد بن إسحاق .

أربعتهم : (ابن كيسان ، وعبد السلام ، ومالك ، وابن إسحاق) عن الزهري به .

وطريق ابن كيسان قال عنه الحاكم : حديث صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي .

٢- عمرو بن أبي عمرو :

رواه الطبراني في الكبير (١٢٧/٢) ح(١٥٤٣) من طريق يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، عن عمرو به .

٣- عبد الرحمن بن الحويرث :

رواه أحمد (٦١٩/٥) ح(١٦٧٥٤) ، ومن طريقه الحاكم (٨٧/١) كتاب العلم ، وأبو يعلى (٤١١/١٣) (٧٤١٤) ، ثلاثتهم من طريق ابن إسحاق ، عن عمرو بن أبي عمرو ، عن ابن الحويرث به .

ثلاثتهم : (الزهري ، وعمرو ، وابن الحويرث) عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه به .

(١) ذكره الواحدي (٣٩٣/٤) ، والبغوي (٢٨٤/٨) ، وابن الجوزي (٤٢٢/٨) .

(٢) في (س) : "أكثر المفسرين" .

(٣) **الحكم على الإسناد** : صحيح .

**تخريج الأثر** :

القول ذكره القرطبي (١٥/١٩) منسوبا لعكرمة وحده .

والمؤلف علق الإسناد هنا واختصره ، وأصله في تفسير ابن جرير (١٩٢/٢٩) حيث رواه عن ثلاثة من أشياخه ، عن علي بن الحسن بن شقيق قال : أخبرني الحسين بن واقد ، عن يزيد النحوي ، عن عكرمة ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وأشياخ من أهل الكوفة ثم ذكره .

وقال الحسن[١] : تنظر إلى الخالق ، وحُق لها أن تَنْضُر ، وهي تنظر إلى الخالق.

وقال عطية العوفي[٢] : ينظرون إلى الله تعالى لاتحيط أبصارهم به من عظمته ونظره يحيط بهم ، وذلك قوله تعالى : ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾ [الأنعام : ١٠٣] .

ودليل هذا التأويل[٣] :

[**٣٩**] ماأخبرني [الحسين][٤] بن فنجويه قال : حدثنا أحمد بن الحسن بن ماجه / قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن مندة الأصفهاني قال : حدثنا [الحسين][٥] ابن حفص قال : حدثنا إسرائيل بن يونس ، عن [ثُوير][٦] بن أبي فاختة قال : سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول : قال رسول الله ﷺ : "إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى خزّانه ، وأزواجه ، وسُرره ، ونعمته مسيرة ألف عام ، وإن أكرمهم على الله تعالى لمن ينظر إلى وجهه تبارك وتعالى غدوة وعشية ، ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾"[٧] .

[٨/أ]

---

(١) أخرجه ابن جرير (١٩٢/٢٩) ، وذكره الماوردي (١٥٦/٦) ، والسمعاني (١٠٨/٦) ، والواحدي (٣٩٤/٤) .

(٢) أخرجه ابن جرير (١٩٢/٢٩) ، وذكره الماوردي (١٥٦/٦) ، والقرطبي (١٠٧/١٩) .

(٣) يقصد بالتأويل : التفسير وحقيقة الشئ ومايؤول إليه كقول يوسف ﴿هذا تأويل رؤياي﴾ .

(٤) في الأصل : "الحسن" وماأثبته من كتب التراجم والرجال .

(٥) في الأصل : "الحسن" وماأثبته من كتب التراجم والرجال .

(٦) في الأصل : "ثور" وماأثبته من (س) ، وكتب التراجم والرجال .

(٧) **الحكم على الإسناد** : ضعيف جدا .

ثوير : ضعيف ورمي بالرفض ، ومحمد بن منده : لم يكن بصدوق كما قال ابن أبي حاتم بل اتهم بالكذب .

.....................................................................................

- تخريج الحديث :

هذا الحديث يرويه عن ابن عمر اثنان :

الأول : ثوير بن أبي فاختة : ويرويه عنه اثنان :

أ- إسرائيل بن يونس :

رواه المؤلف من طريق الحسين بن حفص ، وأحمد (٢٢٩/٩) ح(٥٣١٧) عن حسن بن محمد وأبو يعلى الموصلي (٧٦/١٠) ح(٥٧١٢) ، والبغوي في شرح السنة (٢٣٢/١٥) ، والدارقطني في الرؤية (ص٢٧٢) ح(١٧٢) ، (٤٣٩٦) من طريق مؤمل بن إسماعيل ، وعبد ابن حميد (ص٢٦٠) ح(٨١٩) .

وعنه الترمذي (٣٥٦/٥) ح(٢٥٥٣) كتاب التفسير ، باب تفسير سورة القيامة ، والبغوي في شرح السنة (٢٣٢/١٥) ح(٢٣٥) ، والتفسير (٥٨٢/٨) ، ورواه الآجري في الشريعة (١٠٣٢/٢) ح(٦٢٠) بإسناد ضعيف من طريق الحسن الزعفراني ، ورواه الدارقطني في الرؤية (ص٢٧١) ح(١٧١) من طريق الحسن بن عرفة ، وسعدان بن نصر .

أربعتهم : (ابن حميد ، والحسن بن عرفة ، والزعفراني ، وسعدان) عن شبابة بن سوار .

ورواه الآجري في الشريعة (١٠٣٣/٢) ح(٦٢١) بإسناد ضعيف من طريق حجاج ، والبيهقي في البعث (ص٢٣٨) ح(٤٧٧) باب آخر من يدخل الجنة من طريق ابن رجاء ، ورواه الدارقطني (ص٢٧٠) ح(١٧٠) من طريق محمد بن بكر ، و(ص٢٧٣) ح(١٧٤) من طريق مصعب بن المقدام .

ثمانيتهم : (مصعب بن المقدام ، ومحمد بن بكر ، والحسين بن حفص ، وحسين بن محمد ، ومؤمل بن إسماعيل ، والزعفراني ، وشبابة ، وابن رجاء) عن إسرائيل بن يونس به .

ب - عبد الملك بن أبجر :

رواه أحمد (٢٤٠/٨) ح(٤٦٢٣) ، وعنه ابن منده في الرد على الجهمية (ص١٠٠) ، ورواه أبو الشيخ في العظمة (١١١٠/٣) ح(٦٠٦) من طريق عبد الله بن عمر بن أبان ، وأبو يعلى (٩٦/١٠) ح(٥٧٢٩) من طريق سريج بن يونس ، والحاكم (٥٠٩/٢) كتاب التفسير من طريق أحمد بن عبد الجبار ، ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه (٧٤/٨) .

وعنه البيهقي في البعث (ص٢٣٨) ح(٤٧٨) ، ورواه أبو نعيم في الحلية (١٠٠/٥) ح(٦٤٧٥) من طريق زهير بن حرب ، والواحدي (٣٩٤/٤) من طريق عثمان بن أبي شيبة ، ورواه اللالكائي في أصول الاعتقاد (٥٣٦/٣) ح(٨٤١) من طريق سهل بن حليمة .

ورواه الدارقطني في الرؤية (ص٢٧٣) ح(١٧٣) من طريق الحسن بن عرفة ، ومحمد بن إسماعيل .

-

..........................................................................

عشرتهم : (عبد الله بن أبان ، وسريج ، وأحمد بن عبد الجبار ، وزهير بن حرب ، وابن أبي شيبة ، وسهل بن حليمة ، وأحمد ، وابن منده ، والحسن بن عرفة ، ومحمد بن إسماعيل) عن أبي معاوية محمد بن خازم .

ورواه اللالكائي في الأصول (٥٣٦/٣) ح(٨٤١) من طريق سهل عن حسين الجعفي .

كلاهما : (أبو معاوية ،والجعفي) عن عبد الملك بن أبجر به .

كلاهما : (إسرائيل ، وابن أبجر) عن ثوير عن ابن عمر به ، وثوير ضعيف كما سبق .

الثاني : مجاهد بن جبر :

رواه ابن جرير (١٩٣/٢٩) ، والبغوي في شرح السنة (٢٣٣/١٥) ح(٤٣٩٧) عن أبي كريب عن الأشجعي .

ورواه اللالكائي في الأصول (٥٣٦/٣) ح(٨٤١) ، وابن عدي في الكامل (٣٠٨/٢) من طريق يحيى بن سليمان عن يحيى بن يمان .

كلاهما : عن سفيان ، عن ثوير ، عن مجاهد به .

ورواه البغوي في شرح السنة (٢٣٣/١٥) من طريق عبد الله بن المبارك ، عن سفيان ، عن رجل ، عن مجاهد به .

ورواه ابن المنذر ، وابن مردويه كما في الدر (٤٧٠/٦) .

قلت : وهذا الحديث مداره كما سبق على ثوير . وهو ضعيف بالإجماع كما قال الهيثمي في المجمع (٤٠١/١٠) ، ولذا قال الترمذي بعد إخراجه له : هذا حديث غريب . وضعفه أيضا الشيخ الألباني في الضعيفة (١٤٥٠/٤) ، والأرناؤوط في تخريج أحاديث المسند (٢٤٠/٨) .

وقد حاول الحاكم أن يقوي الحديث بقوله : وثوير وإن لم يخرجاه فلم ينقم عليه غير التشيع ، ولكن الذهبي تعقبه بقوله : "بلَ هو واهي الحديث" . أ.هـ

قلت : وطريق مجاهد على ضعفه فهو غير محفوظ ، قال الترمذي : إن مجاهدا لم يذكره أحد في السند إلا سفيان .

**غريب الحديث :**

الغدوة : مابين صلاة الغداة إلى طلوع الشمس . انظر النهاية لابن الأثير (٣١١/٣) .

العشي : هو مابعد الزوال إلى المغرب ، وقيل : من زوال الشمس إلى الصباح . انظر النهاية لابن الأثير (٢١٩/٣) .

**[٤٠]** وأخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا أبو الفتح محمد بن [الحسين][١] الأزدي الموصلي قال : حدثني أحمد بن عيسى بن السّكين قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليمامي قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا [رباح بن زيد][٢] الصنعاني قال : أخبرنا ابن جُريج قال : أخبرني زياد بن [سعد][٣] أن أبا الزبير أخبره عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : "يتجلّى لنا ربنا عز وجل حتى ننظرإلى وجهه ، فيخرّون له سجدا ، فيقول ارفعوا رؤوسكم فليس هذا بيوم عبادة"[٤] .

---

(١) في الأصل ، و(س) : "الحسن" ، وماأثبته من كتب التراجم والرجال .

(٢) في الأصل : "رباح عن زيد" ، والمثبت من (س) وكتب التراجم ولارجال .

(٣) في الأصل ، و(س) : "زياد بن سعدان" ، وماأثبته من كتب التراجم والرجال .

(٤) **الحكم على الإسناد** : ضعيف .

أبو الضحى الأزدي : ضعيف بالاتفاق ، وأحمد اليمامي : ضعيف أيضا .

وأبو الزبير هو : محمد بن مسلم بن تدرس ، وابن جريج هو : عبد الملك بن عبد العزيز ، وعبد الرزاق هو : ابن همام الصنعاني .

**تخريج الحديث :**

الحديث يرويه أبو الزبير عن جابر . ويرويه عنه ثلاثة :

الأول : زياد بن سعد :

رواه المؤلف ، والدارقطني في الرؤية (ص١٦٨) ح(٥٣) من طريق ابن جريج ، ورواه الدارقطني أيضا (ص١٦٨) ح(٥٤) من طريق مالك بن أنس ، كلاهما : (ابن جريج ، ومالك) عن زياد به .

الثاني : عبد الله بن لهيعة :

رواه أحمد (٦٣/٢٣) ح(١٤٧٢١) عن موسى بن داود ، ورواه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٥٨) عن عبد الغفار الحراني ، والدارقطني في الرؤية (ص١٦١) ح(٤٩) .

وفي الصفات (ص٢٩) من طريق يحيى بن إسحاق .

ثلاثتهم : (موسى ، والحراني ، ويحيى) عن عبد الله بن لهيعة به .

قلت : وابن لهيعة : ضعفه جماعة . قال الشيخ الأرناؤوط في تخريج أحاديث المسند (٦٤/٢٣) ضعيف من أجل ابن لهيعة .

وروى الحسن ، عن عمار بن ياسر قال : كان من دعاء النبي ﷺ : "أسألك النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك ، في غير ضراء مُضرة ، ولافتنة مضلة"(١) .

---

- الثالث : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج :
رواه أحمد (٣٢٨/٢٣) ح(١٥١١٥) وعنه ابنه عبد الله في السنة (٢٤٨/١) ، وابن منده في الإيمان (٨٢٥/٢) ، والدارقطني في الرؤية (ص١٦٣) ح(٥٠) ، والصفات (ص٢٨) .
ورواه أبو عوانة في مسنده (١٢٣/١) ح(٣٦٤) كتاب الإيمان ، باب الرد على الجهمية ، ومسلم (١٥٢/١) ح(٣١٦) كتاب الإيمان : باب أدنى أهل الجنة منزلة ، وابن منده في الإيمان (٨٢٥/٢) من طريق إسحاق بن منصور .
ورواه مسلم أيضا (١٥٢/١) ح(٣١٦) كتاب الإيمان : باب أدنى أهل الجنة منزلة ، عن عبيد الله بن سعيد .
ورواه اللالكائي في أصول الاعتقاد (٥٣٣/٣) ح(٨٣٥) من طريق الحسن الآدمي .
أربعتهم : (أحمد ، وإسحاق ، وعبيد الله ، والآدمي) عن روح .
ورواه أبو عوانة في مسنده (١٢٣/١) ح(٣٦٤) ، وابن منده في الإيمان (٨٢٦/٢) من طريق حجاج بن محمد .
ورواه الدارقطني في الرؤية (ص١٦١) ح(٤٩) من طريق محمد بن شرحبيل الصنعاني .
ورواه أبو عوانة في مسنده (١٢٢/١) ح(٣٦٣) من طريق ابن عرعرة ، وابن منده في الإيمان (٨٢٥/٢) من طريق أبي قدامة السرخسي ، ومحمد بن بشار .
ثلاثتهم : (ابن عرعرة ، والسرخسي ، ومحمد بن بشار) عن أبي عاصم .
أربعتهم : (روح ، وحجاج ، والصنعاني ، وأبو عاصم) عن ابن جريج به .
ثلاثتهم : (زياد ، وابن لهيعة ، وابن جريج) عن أبي الزبير ، عن جابر به .
قلت : وهذا الحديث رواه مسلم وغيره كما ترى ، وهو يقرر أصلا من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة ، وهو إثبات رؤية المؤمنين لربهم جلّ وعلا يوم القيامة ، وأحاديث الرؤية متواترة حيث رواها أكثرمن عشرين نفسا من صحابة النبي ﷺ وقد جمعها الإمام أبو الحسن الدارقطني في كتاب الرؤية ، وذكر عددا كثيرا منها عامة من كتب في مسائل الاعتقاد بما يغني عن سردها في هذا المقام .

(١) **تخريج الحديث** : حديث صحيح .
يرويه عن عمار أربعة أنفس : -

.......................................................................................

١- الحسن البصري : ذكره المؤلف ، ولم يسنده ، ثم إن الحسن لم يدرك عمار بن ياسر فهو ضعيف من هذا الوجه .
٢- عطاء بن السائب :
رواه أبو يعلى (١٩٥/٣) ح(١٦٢٤) من طريق محمد بن فضيل بن غزوان .
وورواه النسائي (٦٢/٣) ح(٣٠٤) كتاب السهو : باب الدعاء بعد الذكر ، وفي الكبرى (٣٨٧/١) ح(١٢٢٨) كتاب صفة الصلاة : باب الدعاء بعد الذكر ، وابن أبي عاصم في السنة (٢٧٠/١) ح(٤٣٤) ، وابن حبان (٣٠٤/٥) ح(١٩٧١) كتاب الصلاة : باب صفة الصلاة ، واللالكائي في شرح الاعتقاد (٥٤١/٢) ح(٨٤٥) ، والحاكم (٥٢٤/١) كتاب الدعاء .
كلهم من طرق عن حماد بن زيد .
كلاهما : (ابن فضيل ، وحماد) عن عطاء بن السائب ، عن أبيه به .
وطريق حماد ضعفه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، والألباني ، فعطاء وإن كان قد اختلط إلا أن سماع حماد منه كان قبل اختلاطه .
٣- قيس :
رواه النسائي (٦٢/٣) ح(٣٠٥) كتاب السهو ، باب الدعاء بعد الذكر ، وفي الكبرى (٣٨٨/١) ح(١٢٢٩) كتاب صفة الصلاة ، باب الدعاء بعد الذكر ، والبزار (٢٢٨/٤) ح(١٣٩٢) ، والطبراني في الدعاء (١٠٨٠/٢) ح(٦٢٥) ، باب القول بعد التشهد بإسناد حسن ، وابن أبي شيبة في المسند (٢٩٤/١) ح(٤٤٢) ، والمصنف (٥٣/٧) كتاب الدعاء : باب ماكان يقول في دعائه ، وعنه ابن أبي عاصم في السنة (٢٧٠/١) .
كلهم من طرق ، عن شريك ، عن أبي هاشم ، عن أبي مجلز ، عن قيس به .
٤- أبو مجلز :
رواه أحمد (٣٦٦/٦) ح(١٨٣٥٣) ، عن إسحاق الأزرق ، و(٣٦٦/٦) ح(١٨٣٥٢) عن أسود بن عامر .
كلاهما (إسحاق ، وأسود) عن شريك ، عن أبي هاشم ، عن أبي مجلز ، عن عمار به .
قلت : وفي طريق قيس ، وأبي مجلز ، شريك بن عبد الله ، وهو صدوق يخطئ ، تغير حفظه لما ولي القضاء ، إلا أنه توبع كما سبق في طريق عطاء بن السائب عن أبيه .
وحاصل القول : أن الحديث صحيح ثابت .

وقال مجاهد[1] : يعني أنها تنتظر الثواب من ربها ، ولايراه من خلقه شئ[2].

قلت[3] : وهذا تأويل مدخول ، لأن العرب إذا أرادت بالنظر الانتظار قالوا نظرته ، كما قال الله تعالى : ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إلا السَّاعَةَ﴾ [محمد : ١٨] ، ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إلا تَأْوِيلَهُ﴾ [الأعراف : ٥٣] ، ﴿مَا يَنْظُرُونَ إلا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [يس:٤٩] .

/ وإذا أرادوا التفكر والتدبر قالوا : نظرت فيه ، فأما إذا كان النظر مقرونا بذكر إلى ، وذكر الوجه ، فلا يكون إلا بمعنى الرؤية ، والعيان[4] . [٨/ب]

قوله عز وجل : ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ [٢٤] عابسة[5] ،

---

(١) أخرجه ابن جرير (١٩٢/٢٩) ، وذكره الماوردي (١٥٦/٦) ، والسمعاني (١٠٨/٦) ، والقرطبي (١٠٥/١٩) .

(٢) وقد عَدَّ العلماء هذا القول من مجاهد من الأقوال التي خالف فيها قول أهل السنة قاطبة ، ووافق فيه مذهب أهل الاعتزال في نفي رؤية الخالق سبحانه وتعالى .
قال ابن عطية (١٧٧/١٦) : "حمل هذه الآية جميع أهل السنة على أنها متضمنة رؤية المؤمنين ربهم . أ.هـ
وهي من مسائل الإجماع بين أهل السنة والتي صحت فيها الأحاديث المتواترة بل وصح فيها التفسير القرآني البليغ في هذه الآية .
انظر : الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد للبيهقي (ص١٢٦-١٤٤) ، الشريعة للآجري (٩٧٨/٢-١٠٥٠) ، شرح أصول الاعتقاد للالكائي (٥٠٣/٣-٥١٦) ، الرؤيا للدارقطني (ص٢٧١-٢٧٤) ، ابن كثير (٤٥٠/٤) .

(٣) القرطبي (١٠٦/١٩) .

(٤) ورد عليه أهل العلم أيضا من جهة اللغة كما فعل المصنف هنا ، وكما قال الأزهري : "إن قول مجاهد تنتظر ثواب ربها خطأ ، لأنه لايقال نظر إلى كذا بمعنى الانتظار ، وإن قول القائل نظرت إلى فلان ليس إلا رؤية عين . كذلك تقوله العرب ؛ لأنهم يقولون نظرت إليه : إذا أرادوا نظر العين ، فإذا أرادوا الانتظار قالوا نظرته" . أ.هـ . وانظر : ابن عادل في اللباب (٥٦٤/١٩) ، وابن عاشور في التحرير (٣٥٥/٢٩) .

(٥) قاله قتادة ، وابن زيد :
قتادة : أخرجه ابن جرير (١٩٣/٢٩) ، وذكره السمعاني (١٠٨/٦) ، والواحدي (٣٩٤/٤) ولم ينسباه .
ابن زيد : أخرجه ابن جرير (١٩٣/٢٩) ، وذكره السمعاني (١٠٨/٦) ، والواحدي (٣٩٤/٤) ولم ينسباه .

كالحة[١] ، متغيرة[٢] ، مسودة[٣] ﴿تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ [٢٥] قال مجاهد[٤] : داهية .

وقال سعيد بن المسيب[٥] : قاصمة الظهر .

وأصلها من الفَقَرة ، والفَقَار ، يقال : منه فَقَرَه إذا كَسَر فَقَاره ، كما يُقال رأسه إذا ضرب رأسه[٦] .

قال قتادة[٧] : الفَاقرة الشرّ .

وقال ابن زيد[٨] : تعلم أنها ستدخل النار .

وقال أبو عبيدة[٩] : الفاقرة : الداهية ، يقال : عمل به الفاقرة ، وأصلها الوَسْم على أنف البعير بحديد أو بنار حتى تَخلُص إلى العظم .

وقال الكلبي[١٠] : مُنكرة من العذاب ، وهو الحجاب .

---

(١) قاله ابن عباس ، وقتادة :
ابن عباس : أخرجه الطستي كما في الدر (٤٧٦/٦) .
قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٣٤/٢) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (١٩٣/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٧٧/٦) .

(٢) ذكره ابن جرير (١٩٣/٢٩) ، والماوردي (١٥٧/٦) ولم ينسباه ، والقرطبي (١٠٧/١٩) عن السدي .

(٣) ذكره ابن جرير (١٩٣/٢٩) ، والبغوي (٢٨٥/٨) ، وابن الملقن في تفسير غريب القرآن (ص٥١٤) .

(٤) ذكره الفراء في معانيه (٢١٢/٣) ، وابن قتيبة في تفسير غريبه (ص٥٠٠) ، وأخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (١٩٤/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٧٧/٦) .

(٥) البغوي (٢٨٥/٨) ، والزمخشري (٢٧٠/٦) ولم ينسبه ، وابن عطية (١٧٨/١٦) .

(٦) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريبه (ص٥٠٠) ، والجوهري في الصحاح (٧٨٢/٢) ، وابن منظور في اللسان (٦٢/٥) .

(٧) أخرجه عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (١٩٤/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٧٧/٦) ، وذكره الماوردي (١٥٧/٦) ، والقرطبي (١٠٧/١٩) .

(٨) أخرجه ابن جرير (١٩٤/٢٩) ، وذكره الماوردي (١٥٧/٦) ، والواحدي (٣٩٥/٤) ، والبغوي (٢٨٥/٨) .

(٩) مجاز القرآن (٢٧٨/٢) ، وذكره ابن قتيبة في غريبه (ص٥٠٠) ، والقرطبي (١٠٧/١٩) ، وابن عادل (٥٦٩/١٩) .

(١٠) ذكره الواحدي (٣٩٥/٤) ، والبغوي (٢٨٥/٨) بنحوه ، وابن الجوزي (٤٢٣/٨) .

قوله تعالى : ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ﴾ يعني : النفس ، كناية عن غير مذكور[١] ﴿التَّرَاقِيَ﴾ [٢٦] فَحَشْرَجَ بها عند الموت[٢] .

والتراقي : العظام المكْتَنِفَة لثُغْرَة النحر عن يمين وشمال[٣] .

قال دُريد بن الصِّمَّة[٤] :

وربَّ عظيمة دافعتُ عَنْها وقد بَلَغَتْ نُفوسهمُ التراقِي

قوله تعالى : ﴿وَقِيلَ﴾ وقال من حضره[٥] ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [٢٧] هل من طبيب يرقيه ، ويداويه فيشفيه[٦] .

قال قتادة[٧] : التمسوا له الأطباء ، فلم يغنوا عنه من قضاء الله شيئا .

[٤١] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري قال : حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السُّني قال : حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي قال : حدثنا مُسدَّد بن مُسَرْهد ، عن خالد بن عبد الله ، عن عطاء بن السائب / ، عن [٩/أ]

---

(١) قاله ابن زيد : ذكره الفراء في معانيه (٢١٢/٣) ، وابن قتيبة في غريبه (ص٥٠٠) ، وابن جرير (١٩٤/٢٩) ، والواحدي (٣٩٥/٤) ، والبغوي (٢٨٥/٨) .

(٢) البغوي (٢٨٥/٨) .

(٣) ذكره الراغب في المفردات (ص١٦٦) ، والزمخشري (٢٧١/٦) ، والسمين في الدر (٥٧٩/١٠) .

(٤) قيل البيت لدريد بن الصمه ، وقيل لابنته عمرة ترثي أباها ، وقيل لذي الرِّمة .
ينظر : ديوان دريد (ص١٨) ، والقرطبي (١٠٨/١٩) ، وأبو حيان (٣٤٢/١٠) ، والسمين الحلبي في الدر (٥٧٩/١٠) .

(٥) ذكره الفراء (٢١٢/٣) ، والبغوي (٢٨٥/٨) ، والزمخشري (٢٧١/٦) .

(٦) قاله ابن زيد : ذكره الفراء في معانيه (٢١٢/٣) ، وأخرجه ابن جرير (١٩٤/٢٩) ، وذكره ابن فورك (١٩٧/أ) ، والواحدي (٣٩٥/٤) ، والبغوي (٢٨٥/٨) .

(٧) أخرجه ابن جرير (١٩٥/٢٩) ، وذكره الواحدي (٣٩٥/٤) ، والبغوي (٢٨٥/٨) ، وأخرجه عبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر(٤٧٧/٦) عن أبي قلابة .

أبي عبد الرحمن السلمي أنه كوى غلاما له فقلت : أتكوي قال : نعم ، هو دواء العرب . أخبرنا ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : "إنّ الله عز وجل لم يُنزل داء إلا وأنزل معه دواء ، جَهِلَه من جَهِلَه ، وعَلِمَه من عَلِمَه[1] "[2] .

---

(١) في (س) : "عمله من عمله" .

(٢) **الحكم على الإسناد :**

رجاله ثقات ، وعطاء وإن كان قد اختلط إلا أن بعض من رواه عنه كان قبل الاختلاط .

**تخريج الحديث** : هذا الحديث يرويه عن ابن مسعود اثنان :

١- أبو عبد الرحمن السلمي :

رواه المؤلف ، وابن حبان في صحيحه (٤٢٧/١٣) ح(٦٠٦٢) كتاب الطب ، باب ذكر الأمر بالتداوي ، من طريق خالد بن عبد الله .

ورواه أحمد (٣٠١/٧) ح(٤٢٦٧) عن علي بن عاصم ، (٣٥٣/٧) ح(٤٣٣٤) من طريق همام .

ورواه الطبراني في الكبير (١٩٧/٩) ح(٨٩٦٩) من طريق عبد السلام بن حرب ، والحاكم (١٩٦/٤) كتاب التفسير من طريق عبيدة بن حميد ، وأبو يعلى (١١٣/٩) ح(٥١٨٣) من طريق جرير بن عبد الحميد .

ورواه ابن ماجه (٨٩/٤) ح(٣٤٣٨) كتاب الطب : باب ماأنزل الله دواء إلا أنزل له شفاء ، والحميدي في مسنده (٥٠/١) ح(٩٠) ، وعنه ابن عبد البر في التمهيد (٢٨٥/٥) ، وأحمد (٥٠/٦) ح(٣٥٧٨) ، و(٣٨/٧) ح(٣٩٢٢) ، (٣٧١/٧) ح(٤٢٣٦) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٤٢٢/٥) كتاب الطب : باب من رخص في الدواء والطب ، كلهم من طرق عن سفيان الثوري .

سبعتهم : (خالد ، وابن عاصم ، وهمام ، وعبد السلام ، وابن حميد ، وجرير ، وسفيان) عن عطاء بن السائب .

ورواه أبو يعلى (١١٣/٩) ح(٥١٨٣) من طريق جرير ، عن عطاء ، عن أبي وائل ، عن أبي عبد الرحمن السلمي به .

ولعل ذكر أبي وائل هنا وهم ، إذ إن عطاء مختلط كما سبق ، ورواية جرير عنه بعد الاختلاط ولعل هذا منها . والله أعلم .

قال سليمان التيمي[١] ، ومقاتل بن سليمان[٢] : هذا من قول الملائكة يقــول

= ورواه الطبراني في الكبير (١٦٣/١٠) ح(١٠٣٣١) من طريق شريك عن أبي إسحاق .
كلاهما : (عطاء ، وأبو إسحاق) عن أبي عبد الرحمن السلمي .
٢- طارق بن شهاب :
رواه النسائي في الكبرى (١٩٣/٤) ح(٦٨٦٣) كتاب الأشربة المباحة ، وابن حبان في صحيحه (٤٣٩/١٣) ح(٦٠٧٥) كتاب الطب ، وعبد الرزاق في المصنف (٢٦٠/٩) ح(١٧١٤٤) ، وعنه الطبراني في الكبير (٢٣٧/٩) ح(٩١٦٣) من طريق سفيان الثوري .
ورواه الحاكم في مستدركه (١٩٦/٤) كتاب الطب ، من طريق الركين بن الربيع .
ورواه النسائي في الكبرى (١٩٤/٤) ح(٦٨٦٥) كتاب الأشربة المباحة ، من طريق الربيع بن لوط .
ورواه الطيالسي في مسنده (ص٤٨) ح(٣٦٨) ، والطبراني في الكبير (٢٣٨/٩) ح(٩١٦٤) ، والحاكم في مستدركه (١٩٧/٤) من طريق المسعودي .
ورواه النسائي في الكبرى ، كتاب الأشربة المباحة (٣٧٠/٤) ح(٧٥٦٧) ، (٦٨٦٤) من طريق يزيد مرسلا ، ورواه أيضا (٣٧٠/٤) ح(٧٥٦٦) من طريق أيوب الطائي .
ستتهم : (سفيان ، والركين ، والربيع ، والمسعودي ، ويزيد ، وأيوب) عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب .
كلاهما : (السلمي ، وطارق) : عن عبد الله بن مسعود به .
قلت : وقد سئل أبو حاتم الرازي في العلل لابنه (٢٥٤/٢) عن رواية الفريابي ، عن الثوري ، عن قيس ، عن طارق ، عن عبد الله فقال : لاأظن الثوري سمعه من قيس أراه مدلسا . أ.هـ
قلت : ولكن الثوري لم ينفرد به عن قيس ، بل تابعه عليه خمسة أنفس كما سبق .
ثم إن طريق طارق بن شهاب جاء مايقويه وهو طريق السلمي .
وبكل حال : فالحديث بمجموع هذين الطريقين يكون صحيحا لغيره .
قال الحاكم بعد تخريجه لطريق قيس : هذاحديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

(١) ذكره ابن فورك (١٩٧/أ) ، والسمعاني (١٠٩/٦) ولم ينسباه ، والبغوي (٢٨٥/٨) ، والزمخشري (٢٧١/٦) ولم ينسبه ، وابن عطية (١٧٩/١٦) . وسليمان هو : ابن بلال التيمي.
(٢) ذكره ابن فورك (١٩٧/أ) ، والسمعاني (١٠٩/٦) ولم ينسباه ، والبغوي (٢٨٥/٨) ، والزمخشري (٢٧١/٦) ولم ينسبه ، وابن عطية (١٧٩/١٦) .

بعضهم لبعض : من يرقى بروحه ، فتصعد بها ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب ، وهذه رواية أبي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما[١] .

قال أبو العالية[٢] : يختصم فيها ملائكة الرحمة ، وملائكة العذاب أيهم يرقى بها ﴿وَظَنَّ﴾ وأيقن[٣] ﴿أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ قال الشاعر[٤] :

فِراقٌ ليس يُشبهه فِراقٌ قد انْقطع الرجاءُ عن التلاق

[٤٢] أخبرنا الربيع بن أحمد الحاتمي ، ومحمد بن عقيل الخزاعي قالا : أخبرنا علي بن محمد بن عقبة الشيباني قال : أخبرنا الخضر بن أبان القرشي قال : حدثنا إبراهيم بن هُدْبة ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : "إن العبد لَيُعالج كُرب الموت وسكراته ، وإن مفاصله يُسلِّم بعضها على بعض تقول عليك السلام ، تفارقني وأفارقك إلى يوم القيامة"[٥] .

---

(١) أخرجه ابن جرير (١٩٥/٢٩) ، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٤٥١/٤) ، وذكره الزجاج (٢٥٤/٢) ولم ينسبه ، والماوردي (١٥٨/٦) ، وابن عطية (١٧٩/١٦) ، والقرطبي (١٠٩/١٩) . وأبو الجوزاء هو : أوس بن عبد الله الربعي .

(٢) أخرجه سعيد بن منصور ، وابن المنذر كما في الدر (٤٧٧/٦) .

(٣) قاله قتادة : أخرجه ابن جرير (١٩٥/٢٩) ، وذكره الزجاج (٢٥٤/٢) ، والماوردي (١٥٨/٦) ولم ينسباه ، والواحدي (٣٩٥/٤) ، والبغوي (٢٨٥/٨) .

(٤) لم أقف على قائله . والبيت ذكره القرطبي (١٠٩/١٩) .

(٥) **الحكم على الإسناد** : إسناده ضعيف جدا .

إبراهيم بن هدبة : كذبه جماعة ، وقال الدارقطني : متروك ، والخضر : ضعيف ، والربيع ، وابن عقيل : لم أعرفهما .

**تخريج الخبر** :

ذكره العراقي في المغني عن حمل الأسفار (١٢١١/٢) ح(٤٣٨٨) باب في سكرات الموت وشدته وقال : رويناه في الأربعين لأبي هدبة إبراهيم بن هدبة عن أنس ، وأبو هدبة هالك ، وذكره الهندي في تذكرة الموضوعات (ص٢١٤) باب الموت وفضل ذكره وتردده تعالى في قبض الروح وقال : هو ضعيف جدا ، والزبيدي في إتحاف السادة (٢٦٣/١٢) ، الباب الثالث في سكرات الموت وشدته ، وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة (٣٧٥/٢) ح(٤٠) كتاب الموت والقبور ، الفصل الثالث ، والبقاعي في نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٢٥٤/٨) والسيوطي في جمع الجوامع (٢٠٥/١) .

قوله تعالى : ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ [٢٩] قال الربيع بن أنس[١] : الدنيا بالآخرة ، وهي رواية أبي الجوزاء[٢] ، وعطية[٣] ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، ورواية عون[٤] ، ومنصور[٥] ، عن الحسن ، وروى الوالبي ، وباذان ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال[٦] : أمر الدنيا بأمر الآخرة ، فكان في آخر يوم من أيام الدنيا ، وأول يوم من أيام الآخرة .

وهي رواية ابن أبي نجيح ، عن مجاهد[٧] .

وقال إسماعيل / بن أبي خالد[٨] : عمل الدنيا بعمل الآخرة . [٩/ب]

وقال الضحاك[٩] : الناس يُجهزون جسده ، والملائكة تجهز روحه .

---

(١) أخرجه عبد بن حميد ، كما في الدر (٤٧٨/٦) ، وابن جرير (١٩٦/٢٩) ، وذكره ابن عطية (١٧٩/١٦) .

(٢) أخرجه ابن جرير (١٩٥/٢٩) .

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٤٧٨/٦) ، وابن جرير (١٩٦/٢٩) .

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٤٧٨/٦) ، وابن جرير (١٩٦/٢٩) من طريق قتادة عن الحسن . وعون هو ابن أبي شداد العقيلي .

(٥) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٤٧٨/٦) ، وابن جرير (١٩٦/٢٩) من طريق قتادة عن الحسن . ومنصور هو ابن المعتمر .

(٦) أخرجه ابن جرير (١٩٥/٢٩) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٧٨/٦) . وباذان ويقال : باذام هو : أبو صالح مولى أم هانئ .

(٧) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٤٧٨/٦) ، وابن جرير (١٩٦/٢٩) . وابن أبي نجيح هو : عبد الله بن أبي نجيح .

(٨) أخرجه ابن جرير (١٩٧/٢٩) ، وذكره ابن عطية (١٧٩/١٦) ، وأبو حيان (٣٥٢/١٠) .

(٩) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٤٧٨/٦) ، وابن جرير (١٩٦/٢٩) ، وذكره ابن فورك (١٩٧/أ) ، والسمعاني (١٠٩/٦) ، والبغوي (٢٨٦/٦) ، وابن عطية (١٧٩/١٦) .

وروى سفيان ، عن الحسن[(١)] [(٢)] ، ومجاهد قالا[(٣)] : اجتمع فيه الحياة الموت. قال قتادة[(٤)] : الشدة بالشدة . وروى بشير بن المهاجر ، عن الحسن[(٥)] قال : هما ساقاك إذا لُفتا[(٦)] في الكفن ، وإليه ذهب سعيد بن المسيب[(٧)] .

[٤٣] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان قال : أخبرنا أبو محمد المزني قال : حدثنا [مُطيّن][(٨)] قال : حدثنا [علي بن نَصْر][(٩)] قال : حدثنا خالد بن قَيْس ، عن قَتَادة ، عن[(١٠)] الحسن قال : ماتت رجلاه فلم تحملاه ، وكان عليهما جَوّالا[(١١)] .

---

(١) في (س) : "وروى سفيان ، عن رجل ، عن الحسن" ، وهذا الأقرب لأن سفيان لم يلق الحسن

(٢) ذكره ابن فورك (١٩٧/أ) .

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٤٧٨/٦) ، وذكره البغوي (٢٨٦/٨) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق (٣٣٤/٢) ، وابن جرير (١٩٦/٢٩) ، وذكره البغوي (٢٦٨/٨) ، وابن الجوزي (٤٢٥/٨) ، والقرطبي (١٠٩/١٩) .

(٥) أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (١٩٧/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٧٨/٦) ، وذكره ابن فورك (١٩٧/أ) ، والواحدي (٣٩٥/٤) ، والبغوي (٢٨٦/٨) .

(٦) في (س) : "التفتا" .

(٧) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريبه (ص٥٠١) ولم ينسبه ، والزمخشري (٢٧٢/٦) ، وابن عطية (١٧٩/١٦) ، وابن الجوزي (٤٢٤/٨) ، والقرطبي (١٠٩/١٩) .

(٨) في الأصل : "مطير" ، وفي (س) : "بطين" ، ومأأثبته من كتب التراجم والرجال .

(٩) في الأصل : "نصر بن علي" ، وفي (س) : "نصير بن علي" ، ومأأثبته من كتب التراجم والرجال .

(١٠) في (س) : "قال الحسن" .

(١١) **الحكم على الإسناد :** ضعيف ، لحال الآتي :
خالد بن قيس : صدوق يغرب ، وشيخ المؤلف : لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا ، وأبو محمد المزني هو : أحمد بن عبدالله المزني ، ومطين هو : محمد بن عبد الله الحضرمي .
**تخريج الأثر :**
ذكره الماوردي (١٥٨/٦) ، والقرطبي (١٠٩/١٩) ، وابن كثير (٤٥١/٤) عن الحسن .
وأخرجه ابن جرير (١٩٨/٢٩) ، وذكره الزمخشري (٢٧١/٦) ، ونظام الدين النيسابوري في غرائب القرآن (٤٠٦/٦) عن قتادة من قوله .
وأخرجه عبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٤٧٧/٦) عن أبي قلابة من قوله .
وذكره ابن كثير (٤٥١/٤) عن السدي عن أبي مالك من قوله . وذكره القنوجي في فتح البيان في مقاصد القرآن (٤٤٦/١٤) ولم ينسبه .

وروى شعبة ، عن قتادة[١] قال : أما رأيته إذا ضرب برجله رجله الأخرى .
وقال أبو مالك[٢] : هو يَبْسهما عند الموت .
وقال عكرمة[٣] : خروج من الدنيا إلى الآخرة .
وروى أبو يحيى ، عن مجاهد[٤] : بلاء ببلاء .
قال القُرظي[٥] : الأمر بالأمر .
وقال [زيد][٦] بن أسلم[٧] : ساق الكفن بساق الميت .
وقال سعيد بن جبير[٨] : قد تتابعت عليه الشدائد[٩] .
وقال السدي[١٠] : لايخرج من كرب إلا جاءه أشد منه[١١] .

---

(١) أخرجه ابن جرير (١٩٨/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٧٨/٦) ، وذكره القرطبي (١٠٩/١٩) ، وابن عادل (٥٧٢/١٩) .
(٢) أخرجه ابن جرير (١٩٨/٢٩) ، ونظام الدين النيسابوري في غرائبه (٤٠٥/٦) ولم ينسبه ، وذكره الألوسي (٢٥٣/١٦) دون نسبة . وأبو مالك هو : غزوان الغفاري .
(٣) أخرجه ابن جرير (١٩٨/٢٩) ، وذكره الماوردي (١٥٨/٦) كلاهما بنحوه .
(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٤٧٨/٦) ، وابن جرير (١٩٨/٢٩) ، وذكره الماوردي (١٥٨/٦) ، والقرطبي (١٠٩/١٩) . وأبو يحيى هو القتات .
(٥) أخرجه ابن جرير (١٩٨/٢٩) عن أبي عيسى .
(٦) في الأصل : "يزيد بن أسلم"، وماأثبته من (س) وكتب التراجم والرجال .
(٧) القرطبي (١٠٩/١٩) ، وابن عادل (٥٧٢/١٩) ، والجمل (١٨٥/٤) ، والشوكاني (٣٩٤/٥) .
(٨) ذكره الواحدي (٣٩٥/٤) ولم ينسبه ، والبغوي (٢٦٨/٨) ، والشوكاني (٣٩٤/٥) عن جمهور المفسرين .
(٩) في (س) : "الهموم والشدائد" .
(١٠) البغوي (٢٦٨/٨) .
(١١) قال ابن جرير (١٩٨/٢٩) : "وأولى الأقوال في ذلك بالصحة عندي قول من قال : معنى ذلك : والتفت ساق الدنيا بساق الآخرة ، وذلك شدة كرب الموت لشدة هول المطلع ، والذي يدل على أن ذلك تأويله قوله ﴿إلى ربك يومئذ المساق﴾" .

والعرب لاتذكر الساق إلا في المحن والشدائد[١] .
ومنه مثلهم السائر[٢] :

لايُرْسِلُ الساقَ إلا مُمسكا ساقا

قال أمية بن أبي الصلت[٣] :

وقد أرقتُ لهمّ باتَ يطْرُقني والنّفْسُ ذات حَزازات وطراقِ
مُسْتَحْذيا لقراه حين أَرّقَني ليل التمام أُقاسيهِ على ساقِ

أي : على تعب وشدة .
وقال ابن عطاء[٤] : اجتمع عليه شدة مفارقة الوطن من الدنيا ، والأهل ، والولد ، وشدة القدوم على ربه لايدري بماذا يَقْدم عليه .
لذلك قال عثمان بن عفان عليه السلام[٥] [٦] : مارأيت منظرا / إلا والقبر أفظع منه ، لأنه آخر منازل الدنيا ، وأول منازل الآخرة . [١٠/أ]
قال يحيى بن معاذ رحمه الله[٧] : إذا دخل الميت القبر قام على شفير قبره أربعة أملاك : واحد عند رأسه ، والثاني : عند رجليه ، والثالث : عن يمينه ، والرابع : عن شماله ، فيقول الذي عند رأسه : يابن آدم انقضت الآجال ،

---

(١) ذكره ابن جرير (١٩٨/٢٩) ، والجوهري في الصحاح (١٤٩٩/٤) ، والأصفهاني في مفرداته (ص٤٣٦) ، وابن منظور في اللسان (١٦٨/١٠) ، وابن عادل (٥٧٢/١٩) .
(٢) البيت لأبي دُؤاد الإيادي في ديوانه (ص٣٢٦) ، ولسان العرب (٣٠٧/١) ، وتاج العروس (٤٧٢/٢٥) .
وبدايته : أني أتيح له حرباء تنضبه ..........................
(٣) لم أجده في ديوانه ، ولا في كتب الشعر ، واللغة ، والأدب .
(٤) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في حقائق التأويل (٣٥٤/ب) ، والواحدي (٣٩٥/٤) ، والبغوي (٢٨٦/٨) ، والزمخشري (٢٧٢/٦) .
(٥) في (س) : "رضي الله عنه" .
(٦) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في حقائق التفسير (٣٥٤/ب) .
(٧) لم أقف على قوله .

وانقطعت الآمال ، ويقول الذي عن يمينه : ذهبت الأموال ، وبقيت الأعمال ، ويقول الذي عن يساره : ذهبت الأشغال وبقي الوبال ، ويقول الذي عند رجليه : طوبى لك إن كان كسبك من الحلال ، وكنت مشتغلا بخدمة ذي الجلال .

﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ [٣٠] المنتهى والمرجع ، تسوق الملائكة روحه إلى حين أمرهم الله تعالى[١] ﴿فَلَا صَدَّقَ﴾ يعني أبا جهل[٢] ﴿وَلَا صَلَّى [٣١] وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى [٣٢] ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾ [٣٣] يتبختر[٣] .

قال زيد بن أسلم[٤] : هي مشية بني مخزوم .

وأصله من المَطَا ، وهو : الظَّهَر ، أي : يَلْوي مطاه تبخترا[٥] .

وقيل[٦] : أصله يَتَمَطَط : أي يتمدد ، والمط هو : المدّ ، فَجُعِلَت أحد الطاءين ياء ، وقد مضت هذه المسألة .

---

(١) ذكره الواحدي (٣٩٥/٤) ، والبغوي (٢٨٦/٨) ، وابن الجوزي (٤٢٥/٨) ، والقرطبي (١١٠/١٩) .

(٢) ذكره الزجاج (٢٥٤/٢) ، وابن فورك (١٩٧/أ) ، والماوردي (١٥٨/٦) ، والسمعاني (١٠٩/٦) ، والواحدي (٣٩٥/٤) ، والبغوي (٢٨٦/٨) .
وهو قول جمهور المفسرين : كابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، وابن زيد .
والأولى حمل الآية على العموم . انظر : الزمخشري (٢٧٢/٦) ، والقرطبي (١١٠/١٩) ، وابن كثير (٤٥١/٤) .

(٣) قاله مجاهد ، وقتادة ، وزيد بن أسلم :
مجاهد : أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (١٩٩/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٧٨/٦) وذكره ابن فورك [١٩٧/أ] .
قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٣٤/٢) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (١٩٩/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٧٨/٦) .
زيد بن أسلم : أخرجه ابن جرير (١٩٩/٢٩) ، وذكره الزجاج في معانيه (٢٥٤/٥) .

(٤) أخرجه ابن جرير (١٩٩/٢٩) ، وذكره الماوردي (١٥٩/٦) ، والسمعاني (١٩/٦) ولم ينسبه وابن عطية (١٨٠/١٦) .

(٥) ذكره الفراء في معانيه (٢١٢/٣) ، وابن جرير (٢٠٠/٢٩) ، والجوهري في الصحاح (١١٦٠/٣) ، وابن منظور في اللسان (٤٠٤/٧) ، والسمين في الدر (٥٨٢/١٠) .

(٦) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريبه (ص٥٠١) ، والجوهري في الصحاح (١١٦٠/٣) ، وابن منظور في اللسان (٤٠٣/٧) ، والسمين في الدر (٥٨٢/١٠) .

وتمطى الإنسان إذا قام من منامه فتمدد[١] .

[٤٤] أخبرنا [الحسين][٢] بن محمد بن الحسين الدنيوري قال : حدثنا أحمد بن محمد بن علي بن الحسين الهمداني قال : حدثنا محمد بن علي بن مَخْلد الفَرْقدي قال : حدثنا [سليمان][٣] بن داود الشاذكوني قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن يحيى بن سعيد الأنصاري [أنه][٤] سمع شيخا قديما يقال له : يُحنّس مولى للزبير يقول : قال رسول الله ﷺ / : "إذا مَشَتْ أمتي المطيطا ، وخدمتهم الروم وفارس ، سُلّط[٥] بعضهم على بعض"[٦] . [١٠/ب]

(١) انظر : لسان العرب (٤٠٤/٧) .

(٢) في الأصل : "يحيى" ، وماأثبته الموافق لما في (س) وكتب التراجم .

(٣) في الأصل : "سلمان" ، وماأثبته الموافق لما في (س) وكتب التراجم .

(٤) ماأثبت من (س) . وهو ساقط من الأصل ، والموافق للمصادر والمراجع .

(٥) في (س) : "سلط الله" .

(٦) **الحكم على الإسناد** : ضعيف جدا ، والحديث صحيح لغيره بمجموع طرقه .

الشاذكوني : متروك الحديث ، والهمداني : لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا ، ويحنس هو ابن أبي موسى .

**تخريج الحديث :**

هذا الحديث يروى من وجهين يقوي أحدهما الآخر ، فيكون صحيحا لغيره بمجموعهما .

الوجه الأول : عن يحيى بن سعيد الأنصاري : ويرويه عنه ثمانية أنفس :

١- سفيان بن عيينة :

رواه المؤلف من طريق الشاذكوني ، والبيهقي في الدلائل (٥٢٥/٦) ، باب ماجاء في إخباره باتساع الدنيا على أمته من طريق محمد بن يوسف ، كلاهما عن سفيان ، عن يحيى ، عن يحنس مرسلا .

٢- فرج بن فضالة :

رواه أبو عبيد في غريب الحديث(٢٧٩/١) ح(٨١) ، وأبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب (٢٧٤/١) ح(٦٠٩) من طريق عامر الأنباري كلاهما عن فرج ، عن يحيى ، عن يحنس ، عن عبد الله بن عمر مرفوعا . وفرج بن فضالة : ضعيف .

........................................................................................................

٣- عبيد الله بن عمرو :
رواه الداني في السنن الواردة في الفتن (١/٢٩٠) من طريق علي بن معبد ، عن عبيد الله ، عن يحيى ، عن يحنس مرسلا .
٤- عمارة بن غزية :
رواه الطبراني في الأوسط (١/٤٧) ح(١٣٢) ، (٤/٥٢) ح(٣٥٨٧) من طريق يحيى بن بكير عن ابن لهيعة ، عن عمارة ، عن يحيى بن يحنس ، عن أبي هريرة مرفوعا .
قال الهيثمي في المجمع (١٠/٢٣٧) : وإسناده حسن . قلت : كيف وفي الطريق ابن لهيعة وهو متكلم فيه من قبل حفظه .
٥- حماد بن زيد :
رواه ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (ص٢٩٤) ح(١٧٢٣٦٩) عن خلف بن هشام ثنا حماد بن زيد عن يحيى ، عن يحنس مرسلا . وهذا إسناد صحيح إلا أنه مرسل كما ترى .
٦- حماد بن سلمة :
رواه ابن حبان في صحيحه (١٥/١١٢) ح(٦٧١٦) ، كتاب التاريخ : باب ذكر الأخبار عن الأمارة التي إذا ظهرت في هذه الأمة سلط البعض فيها على بعض ، من طريق مؤمل بن إسماعيل ، عن حماد ، عن يحيى ، عن عبيد بن سنوطا ، عن خولة بنت قيس مرفوعا . ومؤمل سيئ الحفظ .
٧- أبو معاوية الضرير :
رواه الترمذي (٤/١١١) ح(٢٦٦١) كتاب الفتن ، وبحشل في تاريخ واسط (ص٢٢٣) ، والبزار كما في تخريج الكشاف للزيلعي (٤/١٢٨) من طريق محمد بن إسماعيل الواسطي ، عن أبي معاوية ، عن يحيى ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر مرفوعا .
وهذا الإسناد صحيح كما قاله الشيخ الألباني في الصحيحة (٢/٦٤٣) مع أن الترمذي قال : لايعرف لحديث أبي معاوية عن يحيى بن سعيد أصل .
٨- مالك بن أنس :
رواه الدارقطني في غرائب مالك كما في تخريج الكشاف للزيلعي (٤/١٢٨) ، ونصر المقدسي في الأمالي كما في السلسلة الصحيحة (٢/٦٤٣) ، وعلقه الترمذي عن مالك عن يحيى مرسلا.
الوجه الثاني : موسى بن عبيدة الربذي :
رواه عبد الله بن المبارك في الزهد (ص٤٧٤) ح(١٨٧) ، وعنه البغوي في شرح السنة (١٤/٣٩٥) ح(٤٢٠٠) باب الناس وذهاب الصالحين .

قال سفيان : فأخبرت بهذا الحديث ابن أبي نجيح فقال : هل تدرون ما المطيطاء ، هو مثل قوله تعالى : ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾ يتبختر .

قوله تعالى : ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى [٣٤] ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾ [٣٥] هذا وعيد من الله تعالى على وعيد لأبي جهل[(١)] ، وهي كلمة موضوعة للتهديد والوعيد[(٢)] .

---

= ورواه ابن عدي في الكامل (٤٧/٨) من طريق محمد بن القاسم .

ورواه الترمذي (١١٠/٤) ح(٢٢٦١) كتاب الفتن ، والبيهقي في الدلائل (٥٢٥/٦) باب ماجاء في إخباره باتساع الدنيا ، من طريق زيد بن الحباب .

ورواه أبو يعلى كما في تخريج الزيلعي (١٢٨/٤) ، وعنه ابن حبان في المجروحين (٢٣٦/٢) من طريق إسحاق بن سليمان .

ورواه أبو نعيم في أخبار أصبهان (٣٠٨/١) من طريق روح بن عبادة .

ورواه العقيلي في الضعفاء (١٦٢/٤) من طريق عبيد الله بن موسى .

ستتهم : (ابن المبارك ، وابن القاسم ، وابن الحباب ، وإسحاق ، وروح ، وعبيدة) عن موسى ابن عبيدة ، عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر مرفوعا .

والحديث من هذا الوجه قال عنه الترمذي : حديث غريب ، وقال ابن عدي : حديث موسى عن عبد الله بن دينار غير محفوظ .

وقال العقيلي : لايتابع عليه (أبي موسى) إلا من جهة فيها ضعف .

قلت : موسى بن عبيدة ضعيف بالاتفاق ، ولكن متابعة يحيى بن سعيد تشهد لصحة الحديث نعم عامة الطرق إلى يحيى لاتخلو من مقال كما سبق ، ولكن طريق أبي معاوية صحيح كما قرره الشيخ الألباني في الصحيحة (٦٤٢/٢) وغيره .

وعليه فالحديث صحيح بمجموع طرقه .

**غريب الحديث :**

المطيطا : هي مشية فيها تبختر ومد اليدين ، يقال : مَطَوت ، ومَطَطَت بمعنى : مَدَدت ، وهي من المصغرات التي لم يستعمل لها مكبر . انظر : أبو عبيد في غريب الحديث (٢٧٩/١) ، وابن الأثير (٢٩٠/٤) .

(١) قاله قتادة : أخرج ابن جرير (٢٠٠/٢٩) ، وذكره ابن فورك (١٩٧/أ) ، والماوردي (١٥٩/٦) ، والبغوي (٢٨٦/٨) ، والقرطبي (١١١/١٩) .

(٢) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريبه (ص٥٠١) ، والبغوي (٢٨٦/٨) ، والقرطبي (١١١/١٩) .

قالت الخَنْساء[١] :

هَمَمْتَ بنفسي كلَّ الهُمومِ فأَوْلى لنفسي أَوْلى لها

**[٤٥]** أنشدني أبو القاسم الحسن بن محمد السدوسي قال : أنشدني أبو محمد عبد الله بن محمد البلوي الأديب قال : أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب[٢] :

ياويسُ لو نَالتك أَرْمَاحُنا كُنْتَ كَمَنْ تَهْوي به الهاويه

أَلْفيْتَا عَيْنَاك عندَ القَفَا أَوْلى فأَوْلى لك ذا واقيه

وقال بعض العلماء[٣] : معناه أنك أولى وأجدر بهذا العذاب ، وأحق ، وأولى : يقال للرجل يصيبه مكروه يستوجبه .

وقيل[٤] : هي كلمة تقولها العرب لمن قاربه[٥] المكروه ، وأصلها من الولي وهو : القرب . قال الله تعالى : ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ﴾ [التوبة : ١٢٣]

---

(١) ديوانها (ص١٢٦) ،ولسان العرب (٤١٢/١٥) ، وابن عطية (١٨١/١٦) .

(٢) **الحكم على الإسناد : ضعيف** . الحسن بن محمد السدوسي ، تكلم فيه الحاكم ، وعبدالله بن محمد البلوي لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا .

والبيت : ذكره أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري في النوادر (ص٦٢) ، وابن منظور في اللسان (٢٣٨/١) ، والزبيدي في تاج العروس (٩٢/٢) . وهو منسوب لعمرو بن ملقط الطائي . وفيه : ياأوس .

(٣) البغوي (٢٨٦/٨) ، والقرطبي (١١٢/١٩) ولم ينسباه ، والجمل (١٨٦/٤) ، والشوكاني (٣٩٤/٥) ونسبه لثعلب .

(٤) قاله الأصمعي كما حكاه عنه ثعلب : ذكره النحاس (٩٣/٥) ، والبغوي (٢٨٦/٨) ، وابن أبي الحسين النيسابوري في معانيه (٢٩٥/٢) ، والقرطبي (١١٢/١٩) .

(٥) في (س) : "لمن قارنه" .

ويقال[١] : ثم الذي يليه : أي يقرب منه ، قال الشاعر[٢] :

فَصَالوا صَوْلهم فيمن يَليهم وَصُلْنا صَوْلنا فيمن يلينا

وقال آخر[٣] :

هَجَرَتْ غَضُوبُ وحبَّ مَنْ يَتَجَنَّبُ وَعَدَتْ عَواد دَونَ وَلْيكَ تَشْعَبُ

حكى لنا الأستاذ أبو القاسم الحبيبي أنه سمع أبـا الهيثم الشـجزي[٤] / وكـان [١١/أ] عارفا بالمعاني يقول حاكيا عـن بعـض العلمـاء : أن قولـه ﴿أولى﴾ مـن المقلـوب ، بجازه : أَوْيل من الوَيْل ، كما يقال ماأَطْيبه وأَيْطبه ، وعاقني وعَقَاني[٥] وأَيْم وأيامي وأصله أيايم[٦] ، وقَوْس وقسي ، وأصله قووس[٧] .

ومعنى الآية كأنه يقول لأبي جهل : الويل لك يوم تجـئ ، والويـل لـك يـوم تموت والويل لك يوم تبعث ، والويل لك يوم تدخل النار وتخلد فيها[٨] .

قال قتادة[٩] : ذكر لنا أن النبي ﷺ لما نزلت هذه الآيـة أخذ بمجامع ثـوب أبي جهل بالبطحاء فقال له : "أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى" ، فقال أبو جهـل

---

(١) انظر الجمل في تفسيره (١٨٦/٤) .

(٢) البيت لعمرو بن كلثوم في ديوانه (ص٨٣) ، وجمهرة أشعار العرب (٤٠٨/١) ، وبلا نسبة في أساس البلاغة (ص٣٦٥) .

(٣) البيت لساعدة بن جؤية في شرح أشعار الهذليين (١٠٩٧/٣) ، واللسان (٢٩٢/١).

(٤) في (س) : "السنجري" .

(٥) في (س) : "وعافني وعفاني" .

(٦) في (س) : "يايم" .

(٧) ذكره الهمداني في إعرابه (٥٧٩/٤) ، والشوكاني (٣٩٤/٥) نحوه .

(٨) ذكره القشيري في اللطائف (ص٦٥٩) ، والقرطبي (١١٢/١٩) ، والشوكاني (٣٩٤/٥) .

(٩) إسناده صحيح ، إلا أنه مرسل .

وقد رواه عبد الرزاق (٣٣٤/٢) ، وابن جرير (٢٠٠/٢٩) من طريـق ابـن ثـور كلاهمـا عـن معمر بن راشد البصري . =

أتوعدني يامحمد؟ والله ماتستطيع أنت ولاربك أن تفعلا بي شيئا ، وإني لأعزّ من مَشَى بين جبليها ، فلما كان يوم بدر ، أشرف عليهم وقال : لايُعبد الله بعد اليوم فصرعه الله تعالى شر مصرع ، وقتله أسوأ[1] قتله" أَقْعَصه أبناء عفراء ، وأجهز عليه ابن مسعود رضي الله عنهم .

قال : وذكر لنا أنّ أبا جهل كان يقول : لو علمت أنّ محمدا رسول الله ماتبعت غلاما من قريش .

وذُكر لنا أنّ النبي ﷺ كان يقول : "لكلّ أمة فرعون ، وإنّ فرعون هذه الأمة أبو جهل"[2] .

---

= ورواه ابن جرير (٢٩/٢٠٠) من طريق يزيد ، وابن أبي حاتم كما عند ابن كثير (٤/٤٥٢) من طريق إسحاق ، كلاهما عن سعيد بن جبير .
كلاهما : (معمر ، وسعيد) عن قتادة به .
والخبر أخرجه أيضا عبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٤٧٨) ، وذكره البغوي (٨/٢٨٧) ، والخازن (٤/٣٧٤) ، والواحدي (٤/٣٩٦) ، والقرطبي (١٩/١١١) ، والقول منسوب للكلبي ومقاتل كما في تفسير الماوردي (٦/١٥٩) .

(١) في (س) : "شر" .

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ ، وماوجدته خبرا مطولا آخره : "هذا فرعون هذه الأمة" .
وهذا الحديث يرويه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، ويرويه عنه اثنان :
١- أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود :
رواه الطبراني في الكبير (٩/٨٥) ح(٨٤٧٦) من طريق أبي المليح .
ورواه أحمد (٦/٣٧٦) ح(٣٨٢٥) من طريق زهير ، وأبو داود (٣/١٠٦) ح(٢٧٠٩) كتاب الجهاد : باب الرخص في السلاح ، والطبراني (٩/٨٣) ح(٨٤٧١) من طريق يوسف بن إسحاق ، وأحمد (٧/٢٧٨) ح(٤٢٤٦) من طريق إسرائيل .
وأحمد (٦/٤٠٤) ح(٣٨٥٦) ، والطبراني في الكبير (٩/٨٤) ح(٨٤٧٢) من طريق شعبة ، والبيهقي (٩/١٠٦) ح(١٨٠١٣) ، وفي الدلائل (٣/٨٧) ، وأبو يعلى (٩/١٧١) ح(٥٢٦٣) ، والطبراني في الكبير (٩/٨٣) ح(٨٤٧٠) من طريق عثّام بن علي ، عن الأعمش ورواه أحمد (٧/٢٧٩) ح(٤٢٤٧) ، والحارث بن أبي أسامة كما في بغية الباحث (٢/٦٩٩) ح(٦٨٦) ، والطبراني (٩/٨٤) ح(٨٤٧٣) ، والبيهقي في الدلائل (٣/٨٨) من طريق سفيان الثوري . =

..........

......................................

ورواه أحمد (٦/٣٧٤) ح(٣٨٢٤) ، والطبراني في الكبير (٩/٨٢) ح(٨٤٦٨) ، والبيهقي (٩/١٠٦) ح(١٨٠١٤) من طريق شريك ، وأبو إسحاق الفزاري كما في تفسير ابن كثير (٣/٨٩) .
ثمانيتهم (عن أبي إسحاق السبيعي) .
كلاهما : (أبو المليح ، وأبو إسحاق) عن أبي عبيدة ، عن عبد الله بن مسعود به نحوه . وهذا الطريق فيه انقطاع ، فأبو عبيدة لم يلق أباه .
٢- عمرو بن ميمون : رواه أبو داود الطيالسي (ص٤٣) ح(٣٢٨) ، وعنه الطبراني في الكبير (٩/٨٤) ح(٨٤٧٤) ، والبيهقي في السنن (٩/١٥٨) ح(١٨١٦٦) كتاب السير ، عن أبي وكيع .
ورواه البزار (٥/٢٤٨) من طريق أبي الأحوص .
ورواه النسائي في الكبرى (٣/٤٨٨) ح(٦٠٠٤) ، وأبو عوانة في المسند (٤/٢٣٧) ح(٦٦٤١) ، والطبراني في الكبير (٩/٨٤) ح(٨٤٧٤) من طريق زيد بن أبي أنيسة .
ثلاثتهم : (أبو وكيع ، وأبو الأحوص ، وزيد) عن أبي إسحاق السبيعي ، عن عمرو ، عن ابن مسعود به .
قال الهيثمي في المجمع (٦/٨١) : رجاله رجال الصحيح . أ.هـ
إلا أن النسائي قال : خالف ابن أبي أنيسة سفيان الثوري ، فرواه عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة ، عن عبد الله . وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه ، ورواية سفيان هي الصواب .
قلت :
وعلى هذا : فأبو إسحاق ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن مسعود وهم ممن دونه .
والمحفوظ : أبو إسحاق ، عن أبي عبيدة ، عن ابن مسعود .
وهذا الإسناد منقطع كما سبق ، فتحصل من ذلك كله : ضعف الحديث من كلا الطريقين يوضح ذلك قول الإمام الدارقطني في العلل (٥/٢٩٥) : يرويه أبو إسحاق ، واختلف عنه ، فرواه الأعمش ، وشريك ، وإسرائيل ، وأبو وكيع ،وزهير ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة عن عبد الله ، ورواه يحيى بن عبد الله مولى بني هاشم ، عن أبي وكيع ، فقال : عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن مسعود ، وأبو عبيدة أصح . أ.هـ
قلت : ثم وقفت على طريق واه للحديث يرويه الواقدي في مغازيه (١/٩١) ، وعنه البيهقي في الدلائل (٣/٨٨) من طريق عبد الحميد بن جعفر ، وعبد الله بن أبي عبيدة .
كلاهما : (عبد الحميد بن جعفر ، وعبد الله بن أبي عبيدة) عن أبي عبيدة ، عن محمد بن عمار بن ياسر عن ربيع بن مسعود فذكره .
وآفة هذا الطريق محمد بن عمر الواقدي المتكلم فيه .

قوله تعالى : ﴿أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ [٣٦] هملا لايؤمر ، ولاينهى[١] .

يقال[٢] : أسديت حاجتي أي ضيعتها ، وإبل سدى : ترعى حيث شاءت بلا راع .

﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ تُمْنَى[٣]﴾ [٣٧] قرأ الحسن[٤] ، وابن محيصن[٥] ، ويعقوب[٦] ، وسلام الطويل[٧] بالياء ، وهي رواية / المُفَضّل[٨] ، وحفص عن عاصم[٩] ، واختيار أبي عبيد لأجل المني[١٠] . [١١/ب]

---

(١) قاله ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة :
ابن عباس : أخرجه ابن جرير (٢٩/٢٠٠) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦/٤٧٩) .
مجاهد : أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٢٩/٢٠٠-٢٠١) ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٤٧٩) .
قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٣٤) ، وعبد بن حميد كما في الدر (٦/٤٧٩) .

(٢) ذكره ابن قتيبة في غريبه (ص٥٠١) ، والجوهري في الصحاح (٦/٢٣٧٤) ، والبغوي (٨/٢٨٧) ، والقرطبي (١٩/١١٣) ، والسمين في الدر (١٠/٥٨٤) .

(٣) كذا بالتاء ، وهي قراءة ابن كثير وغيره ، إلا أن المؤلف يعتمد في الغالب على قراءة حفص عن عاصم وهي بالياء ، كذلك هي في (س) .

(٤) الهذلي في الكامل (٢٤٦/أ) ، والبغوي (٨/٢٨٧) ، والبناء في الإتحاف (ص٤٢٨) .

(٥) الهذلي في الكامل (٢٤٦/أ) ، وابن عطية (١٦/١٨١) ، والقرطبي (١٩/١١٣) ، وأبو حيان (١٠/٣٥٤) ، البناء في الإتحاف (ص٤٢٨) .

(٦) ابن غلبون في التذكرة (٢/٦٠٦) ، والبنا في الإتحاف (ص٤٢٨) ، والكامل (٢٤٦/أ) ، وابن عطية (١٩/١٨١) ، وابن الجوزي (٨/٤٢٥) ، والقرطبي (١٩/١١٣) .

(٧) الكامل (٢٤٦/أ) ، وابن عطية (١٩/١٨١) ، وأبو حيان (١٠/٣٥٤) . وسلام هو ابن سليمان الطويل المدني .

(٨) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٢) ، وابن غلبون في التذكرة (٢/٦٠٦) ، والهذلي في الكامل (٢٤٦/أ) .

(٩) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٢) ، وابن خالويه في الحجة (ص٣٥٨) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٨٨) ، وابن غلبون في التذكرة (٢/٦٠٦) ، ومكي في الكشف (٢/٣٥١) .

(١٠) القرطبي (١٩/١١٩) .

وقرأ الباقون بالتاء لأجل النطفة[١] ، وهي اختيار أبي حاتم[٢] .

﴿ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى﴾ [٣٨] خلقه[٣] ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى﴾ [٣٩] ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ﴾ الذي فعل هذا[٤] ﴿بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ [٤٠] .

[٤٦] أخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي قال : حدثنا محمد بن يونس [الكديمي][٥] قال : حدثنا شُعيب بن بيان الصفار قال : حدثنا شعبة قال : حدثني يونس الطويل جليس لأبي إسحاق الهمداني ، عن البراء ابن عازب رضي الله عنهما قال : لما نزلت هذه الآية ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ قال رسول الله ﷺ: "سبحانك اللهم وبلى"[٦] .

---

(١) كابن كثير ، ونافع ، وأبو بكر عن عاصم ، وحمزة ، والكسائي . انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٢) ، وابن خالويه في الحجة (ص٣٥٨) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٨٨) ، وابن غلبون في التذكرة (٦٠٦/٢) ، ومكي في الكشف (٣٥١/٢) .

(٢) القرطبي (١١٩/١٩) ، والشوكاني (٣٩٥/٥) .

(٣) ذكره النحاس (٩٤/٥) ، والواحدي (٣٩٦/٤) ، والبغوي (٢٨٧/٨) ، وابن الجوزي (٤٢٦/٨) .

(٤) ذكره ابن جرير (٢٠١/٢٩) ، والسمعاني (١١١/٦) ، والواحدي (٣٩٦/٤) ، والبغوي (٢٨٧/٨) ، وابن الجوزي (٤٢٦/٨) .

(٥) في الأصل : "الكريمي" ، والصحيح ماأثبت .

(٦) **الحكم على الإسناد** : ضعيف جدا .

الكديمي : متهم بالوضع ، وشعيب بن بيان : صدوق يخطئ ، ويونس الطويل : لم أعرفه ، وشعبة هو ابن الحجاج .

**تخريج الحديث :**

الحديث يرويه المؤلف ، والواحدي (٣٩٧/٤) من طريق الكديمي ، عن شعيب ، عن شعبة ، عن يونس ، عن البراء بن عازب به ، وسبق بيان مافي هذا الطريق من ضعف ولكن له شاهدان :

١- من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : =

**[٤٧]** وأخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا محمد بن إبراهيم الربيعي قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن أيوب [المخرِّمي] [1] قال : حدثنا صالح بن مالك قال

---

= رواه أحمد (٣٥٣/١٢) ح(٧٣٩١) ، والحميدي في مسنده (٤٣٧/٢) ح(٩٩٥) ، وأبو داود (٣٨٦/١) ح(٨٨٧) كتاب الصلاة : باب مقدار الركوع والسجود ، وعنه البيهقي (٤٤٠/٢) ح(٣٦٩٢) ، والبغوي في السنة (١٠٤/٣) ح(٦٢٣) عن عبد الله بن محمد الزهري ، والترمذي (٣٧٠/٥) ح(٣٣٤٧) كتاب التفسير : باب ومن سورة التين ، عن ابن أبي عمر ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (ص٢٠٧) ح(٤٣٦) من طريق إبراهيم بن بشار .
خمستهم : (أحمد ، والحميدي ، والزهري ، وابن أبي عمر ، وإبراهيم بن بشار) عن سفيان بن عيينة ، عن إسماعيل بن أمية ، عن رجل من البادية ، عن أبي هريرة به نحوه .
قال الترمذي : هذا الحديث إنما يروى بهذا الإسناد عن هذا الأعرابي ، عن أبي هريرة ، ولايسمى .
قلت : وقد جاء تسمية هذا الأعرابي في إسناد ضعيف .
رواه الحاكم (٥١٠/٢) كتاب التفسير ، من طريق يزيد بن عياض ، عن إسماعيل ، عن أبي اليسع ، عن أبي هريرة . ويزيد بن عياض كذبه مالك وغيره ، ثم إن أبا اليسع هذا لايدرى من هو .
وعلى هذا فالحديث ضعيف كما قرره الألباني في ضعيف الجامع (٥٧٨٤) .
٢- مرسل موسى بن أبي عائشة :
رواه عبد الرزاق (٣٣٥/٢) عن إسرائيل . ورواه أبو داود (٣٨٥/١) ح(٨٨٤) كتاب الصلاة باب في الدعاء في الركوع والسجود ، وعنه البيهقي في السنن (٤٤٠/٢) ح(٣٩٩٢) كتاب الصلاة : باب الوقوف عند آية الرحمة ، والبغوي (٢٨٨/٨) ، وشرح السنة (١٠٥/٣) ح(٦٠٤) من طريق محمد بن جعفر .
ورواه ابن أبي حاتم كما عند ابن كثير (٤٥٢/٤) من طريق شبابة .
كلاهما : (محمد بن جعفر ، وشبابة) عن شعبة .
كلاهما : (إسرائيل ، وشعبة) عن موسى بن أبي عائشة مرسلا .
وهذا الإسناد رجاله ثقات إلا أن موسى مع ثقته وعبادته فهو لم يدرك أحدا من الصحابة ، فضلا عن إدراكه لرسول الله ﷺ . وعليه : فهو خبر معضل .
والحاصل :
أن الحديث لاتخلو طرقه من كلام ، ولكنه بمجموعها يصير له أصلا قويا . والله أعلم .
(١) في الأصل : "المخزومي" ، وماأثبت من كتب التراجم والرجال .

حدثنا أبو نوفل علي بن سليمان قال : حدثنا أبو إسحاق السبيعي ، عن سعيد بن جبير ، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : من قرأ ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾ إماما كان أو غيره[1] فليقل سبحان ربي الأعلى .

ومن قرأ ﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ فإذا انتهى إلى آخرها فليقل سبحانك اللهم بلى ، إماما كان أو غيره[2] "[3] .

---

(١) قوله : "إماما كان أو غيره" ساقطة من (س) .

(٢) في (س) : "أو مأموما" .

(٣) **الحكم على الإسناد** : ضعيف ، والحديث صحيح لغيره بمجموع طرقه .

إبراهيم المخرمي : ضعفه الدارقطني ، ومحمد بن إبراهيم الربيعي : فيه نظر .

**تخريج الحديث :**

مداره على أبي إسحاق السبيعي ، ورواه عنه أربعة :

١- أبو نوفل علي بن سليمان :

رواه المؤلف ، وفي إسناده ضعف كما سبق .

٢- شعبة بن الحجاج :

رواه الواحدي (٣٩٧/٤) من طريق عاصم بن علي ، عن شعبة .

٣- الجراح الرؤاسي :

رواه ابن جرير (٢٥٠/٣٠) ، عن أبي كريب ، عن وكيع بن الجراح ، عن أبيه .

ثلاثتهم : (أبو وكيع ، وأبو نوفل ، وشعبة) عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس موقوفا .

٤- سفيان الثوري :

رواه ابن أبي حاتم الرازي كما في تفسير ابن كثير (٤٥٢/٤) من طريق أبي أحمد الزبيري ، عن سفيان .

٥- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي :

رواه أحمد (٤٩٥/٣) ح(٢٠٦٦) ، وعنه الطبراني في الكبير (١٣/١٢) ح(١٢٣٣٥) .

ورواه أبو داود (٣٨٤/١) ح(٨٨٣) كتاب الصلاة : باب الدعاء في الصلاة ، وعنه البيهقي في سننه (٤٤٠/٢) ح(٣٦٩١) كتاب الصلاة : باب الوقوف عند آية الرحمة . =

.................................................................................................

---

وروراه أبو يعلى ، وعنه الحاكم (٢٦٣/١) كتاب الصلاة ، من طريق زهير بن حرب .
كلاهما : (أحمد ، وزهير) عن وكيع ، عن إسرائيل .
كلاهما : (سفيان ، وإسرائيل) عن أبي إسحاق ، عن مسلم البطين ، عن سعيد ، عن ابن عباس موقوفا .
قلت : كما ترى قد اختلف على أبي إسحاق السبيعي فيه ، فتارة يروي عن سعيد ، وتارة يروي عنه عن مسلم عن سعيد ، ومع ذلك : فأمره محتمل ، فلعل أبا إسحاق سمعه عن مسلم عن سعيد ، وسمعه مرة أخرى من سعيد مباشرة فحدث بالوجهين .
ولذا قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وقال الأرناؤوط : صحيح موقوفا ، رجاله ثقات رجال الشيخين .

# سورة الإنسان [١]

مكية[٢] ، وهي ألف وأربعة[٣] وخمسون حرفا ، ومائتان وأربعون كلمة[٤] ، وإحدى وثلاثون آية[٥] .

**[٤٨]** أخبرني ناقل[٦] بن راقم قال : حدثنا محمد بن شادة قال : حدثنا أحمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا [سَلْم][٧] بن قتيبة ، عن

---

(١) وتسمى "الأمشاج" ، و"هل أتى" ، و"الدهر" . انظر : مصاعد النظر للبقاعي (١٤٣/٣) .

(٢) قاله ابن عباس ، وابن الزبير :

ابن عباس : أخرج النحاس في ناسخه (١٣٢/٣) عن ابن عباس قال : نزلت سورة الإنسان بمكة .

ابن الزبير : وأخرج ابن مردويه كما في الدر (٤٨٠/٦) عن ابن الزبير قال : أنزلت بمكة سورة (هل أتى على الإنسان) .

وأخرج ابن الضريس في فضائل القرآن (ص٣٤) ، وابن مردويه كما في الدر (٤٨٠/٦) ، والبيهقي في الدلائل (١٤٢/٧-١٤٣) عن ابن عباس قال : نزلت سورة الإنسان بالمدينة .

وقد ذكر ابن الجوزي (٤٢٧/٨) ثلاثة أقوال في نزولها :

أحدها : أنها مدنية كلها ، قاله الجمهور منهم : مجاهد وقتادة .

والثاني : مكية ، قاله : ابن يسار ، ومقاتل ، وحكي عن ابن عباس .

والثالث : أن منها مكيا ومدنيا ، ثم في ذلك قولان :

أحدهما : أن المكي منها آية وهو قوله تعالى : ﴿ولاتطع منهم آثما أو كفورا﴾ ، وباقيها جميعه مدني ، قاله : الحسن وعكرمة .

والثاني : أولها مدني إلى قوله : ﴿إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا﴾ ومن هذه الآية إلى آخرها مكي حكاه الماوردي . وانظر : مصاعد النظر للبقاعي (١٤٣/٣) .

قلت : وقد أشار المؤلف رحمه الله إلى ذلك كما سيأتي ذكره في الرواية رقم (٥٠) إن شاء الله.

(٣) في (س) : "وأربع" .

(٤) في (س) : "واثنان وأربعون كلمة" ، وهو الموافق لما في "البيان" للداني .

(٥) انظر : مكي في الكشف (٣٥٢/٢) ، والداني في البيان (ص٢٦٠) ، والمخللاتي في القول الوجيز (ص٣٣٣) .

(٦) في (س) : "باقل" .

(٧) في الأصل : "سالم" ، وفي (س) : "مسلم" وماأثبته من في كتب التراجم والرجال .

شعبة ، عن عاصم ، عن زر ، عن أبي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : "من قرأ سورة (هل أتى) كان / جزاؤه على الله جنة وحريرا"(١) . [١٢/أ]

قوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ﴾ أي : قد أتى على الإنسان(٢) ، وهو آدم عليه السلام(٣) ، وهو أول من سمي به ﴿حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ أربعون سنة ملقى بين مكة والطائف ، قبل أن تنفخ الروح فيه(٤) ﴿لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾ [١] لايُذكر ، ولايُعرف ، ولايُدرى مااسمه ، ولا مايراد به(٥) .

وروي أن عمر رضي الله عنه سمع رجلا يقرأ ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾ فقال عمر رضي الله عنه : ليتها تمت(٦) .

---

(١) **الحكم على الإسناد** : حسن : سلم : صدوق .
ناقل : لم أقف عليه ، وابن شاده : لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا ، والحسن هو : أحمد بن محمد بن الحسن أبو حامد ابن الشرقي .
والحديث باطل موضوع كما سبق بيانه عند أول سورة المدثر ، وهذا الإسناد من أمثل طرقه .

(٢) ذكره الفراء في معانيه (٢١٣/٣) ، وأبو عبيدة في مجازه (٢٧٩/٢) ، وابن قتيبة في المشكل (ص٥٣٨) ، وابن جرير (٢٠٢/٢٩) ، والزجاج في معانيه (٢٥٧/٥) ، وابن فورك (١٩٧/ب) .

(٣) قاله قتادة ، وسفيان ، وعكرمة ، والسدي :
قتادة : أخرجه ابن جرير (٢٠٢/٢٩) ، وذكره الماوردي (١٦١/٦) .
سفيان : أخرجه ابن جرير (٢٠٢/٢٩) ، وذكره ابن فورك [١٩٧/ب] ولم ينسبه .
عكرمة : ذكره الماوردي (١٦١/٦) ، وذكره ابن فورك [١٩٧/ب] ولم ينسبه .
السدي : ذكره الماوردي (١٦١/٦) ، وذكره ابن فورك [١٩٧/ب] ولم ينسبه .

(٤) قاله ابن عباس : ذكره ابن جرير (٢٠٢/٢٩) ، والماوردي (١٦٢/٦) ، والواحدي (٣٩٨/٤) والسمعاني (١١٢/٦) ، والبغوي (٢٩١/٨) ، وابن الجوزي (٤٢٨/٨) وهو قول الجمهور كما ذكره ابن الجوزي .

(٥) ذكره الفراء في معانيه (٢١٣/٣)، والبغوي (٢٩١/٨) ، والقرطبي (١١٦/١٩) ونسبه لقطرب وثعلب ، والخازن (٣٧٦/٤) .

(٦) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٥٧/١) بإسناد ضعيف ، وأبو عبيد في فضائله (ص١٥٠) ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٤٨١/٦) ، وذكره الواحدي (٣٩٨/٤) ، والسمعاني (١١٢/٦) .
ومعنى قوله : ليتها تمت أي : ليته بقي على ماكان عليه فكان لايلد ولايبتلى بأولاده . انظر الواحدي (٣٩٨/٤) .

وقال عَوْن بن عبد الله[١] : قرأ رجل عند ابن مسعود رضي الله عنه هذه الآية فقال : ياليت ذلك لم يكن .

﴿إنّا خلقنا الإنسان﴾ يعني : ولد آدم[٢] ﴿مِنْ نُطْفَةٍ﴾ يعني من مني الرجل ومني المرأة[٣] . وكلّ ماء قليل في وعاء فهو نطفة[٤] .

كقول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه[٥] :

هل أنت إلا نطفة في شَنَّة .

وجمعها : نِطَاف ، ونُطف[٦] ، وأصلها : من نَطَف إذا قَطَر[٧] .

﴿أَمْشَاجٍ﴾ أخْلاط[٨] ، واحدها : مَشَج ومَشِيج مثل : خِدْن وخَدِين[٩] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١٦٣/٨) ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٤٨١/٦) ، وذكره الخازن (٣٧٦/٤) . وابن مسعود هو : عبد الله الصحابي الجليل .

(٢) الواحدي (٣٩٨/٤) ، والبغوي (٢٩١/٨) ، وابن الجوزي (٤٢٨/٨) ، والفخر الرازي (٢٣٥/٣٠) ، والخازن (٣٧٦/٤) .

(٣) البغوي (٢٩١/٨) ، والقرطبي (١١٧/١٩) ، والخازن (٣٧٦/٤) .

(٤) ذكره ابن جرير (٢٠٣/٢٩) ، والنحاس في إعرابه (٩٥/٥) ، وابن فورك (١٩٧/ب) ، وابن منظور في اللسان (٣٣٥/٩) .

(٥) البيت من مشطور الرجز لعبد الله بن رواحة الأنصاري . وهي أبيات قالها في غزوة مؤتة من أرض الشام . مطلعها : مالي أراك تكرهين الجنة ......................

انظر : سيرة ابن هشام (٣٧٩/٤) ،ابن جرير (٢٠٣/٢٩) ، القرطبي (١٩١١٧) .

والشنة : السقاء البالي . انظر اللسان (٢٤١/١٣) .

(٦) القرطبي (١١٧/١٩) ، ابن منظور في اللسان (٣٣٥/٩) ، الفيومي في المصباح المنير (ص٣١٤).

(٧) اللسان (٣٣٥/٩) .

(٨) الفراء في معانيه (٢١٤/٣) ، وابن قتيبة في غريبه (ص٥٠٢) ، والزجاج في معانيه (٢٥٧/٥) ، وابن جرير (٢٠٣/٢٩) ، وابن فورك (١٩٧/ب) .

(٩) ذكره الفراء في معانيه (٢١٤/٣) ، والأخفش في معانيه (٧٢٢/٢) ، وابن جرير (٢٠٣/٢٩) والزجاج في معانيه (٢٥٧/٥) ، والنحاس في إعرابه (٩٥/٥) ، وابن منظور في اللسان (٣٦٨/٢) .

قال رُؤْبة[١] :

يَطْرَحْنَ كلَّ مُعْجَل مَشَّاج  لم يُكْسَ جلدا في دَم أَمْشَاج

ويقال[٢] : [مَشَجْت][٣] هذا بهذا أي : خلطته فهو ممشوج ، ومشيج ، مثل مخلوط وخليط .

قال أبو ذؤيب[٤] :

كأنَّ الرِّيش والفوقين منه  خِلاف النَّصْل سِيط به مَشيج

قال ابن عباس رضي الله عنهما[٥] [٦] ، وعكرمة[٧] ، ومجاهد[٨] ، والربيع[٩] يعني ماء الرجل وماء المرأة / يختلطان في الرحم ، فيكون منهما جميعا الولد . [١٢/ب]

---

(١) ديوانه (ص٢٢) ، وابن جرير (٢٩/٢٠٣) ، والماوردي (٦/١٦٢) ، والقرطبي (١٩/١١٧) ، وأبو حيان (١٠/٣٥٦) .

(٢) ذكره الفراء في معانيه (٣/٢١٤) ، والفخر الرازي (٣٠/٢٣٦) ، والهمداني في إعرابه (٤/٥٨٣) ، والقرطبي (١٩/١١٧) ، وابن منظور في اللسان (٢/٣٦٧) .

(٣) في الأصل : "شنجت" ، وماأثبته من (س) ، ومصادر اللغة .

(٤) البيت للداخل بن حرام الهذلي في شرح أشعار الهذليين (ص٦١٩) ، وأبي عبيدة في مجازه (٢/٢٧٩) ، وأساس البلاغة (ص٥٩٥) ونسباه لأبي ذؤيب ، ولسان العرب (٢/٣٦٨) ، وتاج العروس (٦/٢١٥) ونسباه لزهير بن حرام الداخل الهذلي .
قلت : والبيت ليس لأبي ذؤيب كما ذكر أبو عبيدة ، بل هو لعمرو بن الداخل الهذلي في قصيدته في ديوان الهذليين (٣/١٠٤) .

(٥) أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٢٩/٢٠٤) ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦/٤٨١) ، وذكره ابن فورك (١٩٧/ب) ، والبغوي (٨/٢٩٢) .

(٦) في (س) : "قال ابن عباس ، والحسن ، وعكرمة ..." .

(٧) أخرجه ابن جرير (٢٩/٢٠٣) ، وذكره الماوردي (٦/١٦٢) .

(٨) أخرجه ابن جرير (٢٩/٢٠٤) ، وذكره البغوي (٨/٢٩٢) .

(٩) أخرجه عبد بن حميد ، كما في الدر (٦/٤٨٢) ، وابن جرير (٢٩/٢٠٤) ، وذكره البغوي (٨/٢٩٢) .

وماء الرجل أبيض غليظ ، وماء المرأة أصفر رقيق ، فأيها علا ماء صاحبه كان الشبه له[(١)] .

وقال قتادة[(٢)] : هي أطوار الخلق : نطفة ، ثم علقة ، ثم مضغة ، ثم لحما ، ثم عظما ، ثم يكسوه لحما ، ثم ينشئه خلقا آخر .

وقال الضحاك[(٣)] : أراد اختلاف ألوان النطفة ، نطفة الرجل بيضاء وحمراء ، ونطفة المرأة خضراء وحمراء ، فهي مختلفة الألوان ، وهي رواية الوالبي عن ابن عباس[(٤)] رضي الله عنهما ، وابن أبي نجيح ، عن مجاهد[(٥)] ، وكذلك قال عطاء الخرساني ، والكلبي[(٦)] : الأمشاج الحمرة في البياض ، والبياض في الحمرة أو الصفرة.

---

(١) هذا القول رواه قتادة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : ماء الرجل غليظ أبيض ، وماء المرأة رقيق أصفر فأيهما سبق أو علا فمنه يكون الشبه .
رواه البخاري (ص٧٤٩) ح(٣٩٣٨) كتاب : مناقب الأنصار ، باب : كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه ، ومسلم (٢١٢/١) ح(٣١٥) كتاب الحيض ، باب بيان صفة مني الرجل ، وأحمد (٣٤٩/٢١) ح(١٣٨٦٨) .

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٤٨٢/٦) ، وابن جرير (٢٠٤/٢٩) ، وذكره ابن فورك (١٩٧/ب) ولم ينسبه ، والماوردي (١٦٣/٦) ، والبغوي (٢٩٢/٨) .
والعلقة : هي قطعة دم منعقد . انظر : النهاية لابن الأثير (٢٦٢/٣) .
والمضغة : القطعة من اللحم ، قدر مايضمغ ، وجمعها : مضغ . انظر النهاية لابن الأثير (٢٨٩/٤) .

(٣) ذكره البغوي (٢٩٢/٨) .

(٤) أخرجه ابن جرير (٢٠٤/٢٩) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٨٢/٦) ، وذكره الماوردي (١٦٣/٦) ، والبغوي (٢٩٢/٨) .

(٥) أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٢٠٥/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٨٢/٦) ، وذكره ابن فورك (١٩٧/ب) ، والماوردي (١٦٣/٦) .

(٦) البغوي (٢٩٢/٨) ، وأبو حيان (٣٥٨/١٠) .

وقال عبد الله بن مسعود[١] ، وأسامة بن زيد[٢] رضي الله عنهما : هي العروق التي تكون في النطفة .

وروى ابن جريج ، عن عطاء : الأمشاج الهنُ الذي كأنه عَتَب[٣] .

وقال الحسن[٤] : نعم والله خُلقت من نطفة مُشجت بدم ، وهو دم الحيض فإذا حبلت[٥] ؛ ارتفع دم الحيض .

وقال يمان[٦] : كل [لونين][٧] اختلطا فهما[٨] أمشاج .

وقال ابن كيسان[٩] : الأمشاج : الأخلاط ، لأنها[١٠] ممتزجة من أنواع ، فخلق الإنسان منها ذا طبائع مختلفة .

وقال أهل المعاني[١١] : بناء الأمشاج بناء جمع ، وهو في معنى الواحد لأنه

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٨١/٦) ، وذكره ابن فورك (١٩٧/ب) ولم ينسبه ، والماوردي (١٦٣/٦) ، والبغوي (٢٩٢/٨) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٢٠٥/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٨٢/٦) كلاهما عن زيد ،وذكره ابن فورك (١٩٧/ب) ولم ينسبه .

(٣) في (س) : "اللون الذي فيه كآبة" .

(٤) أخرجه عبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٤٨٢/٦) ، وذكره البغوي (٢٩٢/٨) ، والفخر الرازي (٢٣٦/٣٠) ، والخازن (٣٧٧/٤) .

(٥) في (س) : "فإذا حملت" .

(٦) البغوي (٢٩٢/٨) ، والخازن (٣٧٧/٤) ولم ينسبه .

(٧) في الأصل : "لون" ، وماأثبته من (س) وكتب اللغة .

(٨) في (س) : "فهو" .

(٩) ذكره الزمخشري (٢٧٥/٦) ، والفخر الرازي (٢٣٦/٣٠) كلاهما لم ينسباه ، والقرطبي (١١٨/١٩) ونسبه إلى ابن السكيت ، والخازن (٣٧٧/٤) ولم ينسبه .

(١٠) في (س) : "لأنهما" .

(١١) ذكره الزمخشري (٢٧٤/٦) ، والهمداني في إعرابه (٥٨٣/٤) ، والقرطبي (١١٨/١٩) .

نعت النطفة ، وهذا كما يقال : بُرْمة أعْشار ، وثَوْب أَخْلاق ، ونحوهما[١] .

وسمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول : سمعت أبا عثمان المغربي يقول : سئلت وأنا بمكة / عن قوله تعالى ﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ فقلت : ابتلى الله تعالى الخلق بتسعة أمشاج : ثلاث مفتنات ، وثلاث كافرات ، وثلاث مؤمنات . [١٣/أ]

فأما الثلاث المفتنات : فسمعه ، وبصره ، ولسانه .

وأما الثلاث الكافرات : فنفسه ، وهواه ، وشيطانه .

وأما الثلاث المؤمنات : فعقله ، وروحه ، وملكه .

فإذا أيد الله تعالى العبد بالمعونة ، سلّط العقل على القلب فملكه ، واستأثرت[٢] النفس والهوى ، فلم يجد إلى الحركة سبيلا ، فجالست[٣] النفس الروح وجالس[٤] الهوى العقل ، وصارت كلمة الله هي العليا[٥] ﴿وَقَاتِلُوهُمْ[٦] حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة : ١٩٣] ﴿نَبْتَلِيهِ﴾ نختبره بالأمر والنهي[٧] .

---

(١) قال ابن جرير في تفسيره (٢٩/٢٠٥) : "وأشبه هذه الأقوال بالصواب قول من قال : معنى ذلك ﴿من نطفة أمشاج﴾ نطفة الرجل ونطفة المرأة ، لأن الله وصف النطفة بأنها أمشاج ، وهي إذا انتقلت صارت علقة ، فقد استحالت عن معنى النطفة فكيف تكون نطفة أمشاجا وهي علقة؟ وأما الذين قالوا : إن نطفة الرجل بيضاء وحمراء فإن المعروف من نطفة الرجل إنها سحراء على لون واحد ، وهي بيضاء تضرب إلى الحمرة ، وإذا كانت لونا واحدا لم تكن ألوانا مختلفة ، وأحسب أن الذين قالوا : هي العروق التي في النطفة قصدوا هذا المعنى . أ.هـ
والبرمة : القدر من الحجارة .
والأعشار : العشر : جمعه أعشار . القطعة من كل شئ إذا جزئ إلى عشر قطع .
والمعنى : أي برمة منكسرة إلى قطع عشرة . انظر : اللسان (١٢/٤٥) ، (٤/٥٦٨-٥٧٢) .
ومعنى ثوب أخلاق أي بالي .
والخلق : جمعه أخلاق للمذكر والمؤنث ، يقال : ثوب خلق ، وجبة خلق ، ويقال : ثوب أخلاق ، وثياب أخلاق . انظر : اللسان (١٠/٨٨) .
قال الألوسي (١٦/٢٦١-٢٦٢) : والحاصل أنه نزل الموصوف منزلة الجمع ووصف بصفة أجزائه . وقيل : هو مفرد جاء على أفعال كأعشار وأكياس في قولهم برمة أعشار أي منكرة وبرد أكياس أي مغزول غزله مرتين . أ.هـ

(٢) في (س) : "واستأنس" .

(٣) في (س) : "فجاست" .

(٤) في (س) : "وجانس" .

(٥) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في تفسيره (٣٥٥/أ) ، ومن طريقه المصنف .

(٦) في الأصل ، و(س) : "قاتلوهم" وماأثبته الصحيح حسب الرسم العثماني للقرآن الكريم .

(٧) ذكره ابن جرير (٢٩/٢٠٥) ، والزجاج في معانيه (٥/٢٥٧) ، والماوردي (٦/١٦٣) ، والسمعاني (٦/١١٣) .

وقال بعض أهل العربية[(١)] : هي مقدمة معناها : التأخير ، مجازها ﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [٢] لنبتليه ، لأنّ الابتلاء لايقع إلا بعد تمام الخِلْقة .

قوله تعالى ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ أي : بيّنا له سبيل الحق والباطل[(٢)] ، والهدى والضلالة[(٣)] ، وعرّفناه طريق الخير والشر[(٤)] ، وهو كقوله تعالى : ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد : ١٠] .

﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [٣] إما مؤمنا سعيدا ، وإما كافرا شقيا[(٥)] يعني : خلقناه إما كذا وإما كذا .

وقيل[(٦)] : معنى الكلام الجزاء ، يعني : بيّنا له الطريق إن شكر أو كفر ، وهو اختيار الفراء[(٧)] .

ثم بين مآل الفريقين فقال عز من قائل : ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ﴾ كل سلسلة سبعون ذراعا[(٨)] .

﴿وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾ [٤] قرأها : سَلاسلا وقواريرا قواريرا[(٩)]

---

(١) قاله الفراء ومقاتل :
الفراء : معانيه (٣/٢١٤) ، وابن جرير (٢٩/٢٠٥) ولم ينسبه ، والنحاس في إعرابه (٥/٩٥) والماوردي (٦/١٣٦) .
مقاتل : تفسيره (ص٥٢٣) ، وذكره ابن جرير (٢٩/٢٠٥) ولم ينسبه ، والماوردي (٦/١٦٣). وقد خص الله تعالى السمع والبصر بالذكر ؛ لأنهما أعظم الحواس وأشرفهما . ابن عادل (٢٠/١٠) .

(٢) البغوي (٨/٢٩٢) ، والفخر الرازي (٣٠/٢٣٨) ، والخازن (٤/٣٧٧) ولم ينسبه .

(٣) قاله عكرمة : أخرجه عبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٤٨٢) ، وذكره الماوردي (٦/١٦٤) ، والواحدي (٤/٣٩٨) ، والبغوي (٨/٢٩٢) .

(٤) قاله عطية العوفي : أخرجه ابن المنذر كما في الدر (٦/٤٨٣) ، وذكره الماوردي (٦/١٦٤) ، والسمعاني (٦/١١٣) ، والبغوي (٨/٢٩٢) .

(٥) ذكره الفراء في معانيه (٣/٢١٤) ، وابن جرير (٢٩/٢٠٦) ، والزجاج في معانيه (٥/٢٥٧) ، والنحاس في إعرابه (٥/٩٦) ، والماوردي (٦/١٦٤) ونسبه ليحيى بن سلام .

(٦) ذكره الفراء في معانيه (٣/٢١٤) ، وابن جرير (٢٩/٢٠٦) ، والنحاس في إعرابه (٥/٩٦) ، والبغوي (٨/٢٩٢) .

(٧) معانيه (٣/٢١٤) ، وذكره القرطبي (١٩/١١٩) .

(٨) القرطبي (١٩/١١٩) .

(٩) في (س) : "سلاسل وقوارير قوارير" .

أبو جعفر[١] ، ونافع[٢] ، وشيبة[٣] ، وعاصم غير حفص[٤] ، وكذا / روى أبو بكر [١٣/ب] عنه[٥] ، والأعمش[٦] ، والكسائي[٧] ، وأيوب[٨] . كلهن بإثبات الألفات في الوقف والتنوين ، في الوصل ، وهو اختيار أبي عبيد[٩] ، ورواية هشام ، عن أهل الشام[١٠] .

ضده حمزة[١١] ، وخَلَف[١٢] ، وحفص[١٣] ، ويعقوب برواية رويس[١٤]

---

(١) ابن مهران في المبسوط (ص٣٨٩) ، وابن الجزري في النشر (٢/٣٩٤) ، والبناء في الإتحاف (ص٤٢٩) ، وذكر القراءة ابن جرير (٢٩/٢١٦) ولم ينسبها .

(٢) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٣-٦٦٤) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٨٩) ، وابن غلبون في التذكرة (٢/٦٠٧) ، ومكي في الكشف (٢/٣٥٢-٣٥٣) .

(٣) هو : شيبة بن نصاح ، والقراءة لم أقف عليها .

(٤) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٣-٦٦٤) ، والفراء في معانيه (٣/٢١٤) ولم ينسبه ، والهذلي في الكامل (٢٤٦/أ) .

(٥) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٣-٦٦٤) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٨٩) ، وابن غلبون في التذكرة (٢/٦٠٧) ، ومكي في الكشف (٢/٣٥٢-٣٥٤) .

(٦) الهذلي في الكامل (٢٤٦/أ) ، وأبو حيان (١٠/٣٦٠) ، والبناء في الإتحاف (ص٤٢٩) .

(٧) انظر المصدر السابق .

(٨) الهذلي في الكامل (٢٤٦/أ) . وأيوب هو : ابن المتوكل الصيدلاني .

(٩) القرطبي (١٩/١٢٠).

(١٠) ابن غلبون في التذكرة (٢/٦٠٧) ، ومكي في الكشف (٢/٣٥٣-٣٥٤) ، والداني في التيسير (ص٢١٧) ، وابن الجزري في النشر (٢/٣٩٤) .

(١١) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٣-٦٦٤) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٨٩) ، وابن غلبون في التذكرة (٢/٦٠٧) ، ومكي في الكشف (٢/٣٥٢-٣٥٤) .

(١٢) ابن مهران في المبسوط (ص٣٨٩) ، ومكي في الكشف (٢/٣٥٤) ولم ينسبه ، وابن الجزري في النشر (٢/٣٩٥) ، والبناء في الإتحاف (ص٤٢٩) .

(١٣) ابن مهران في المبسوط (ص٣٨٩) ، ومكي في الكشف (٢/٣٥٤) ولم ينسبه ، والداني في التيسير (ص٢١٧-٢١٨) ، وابن الجزري في النشر (٢/٣٩٤) .

(١٤) ابن مهران في المبسوط (ص٣٨٩) ، وابن غلبون في التذكرة (٢/٦٠٧) ، ومكي في الكشف (٢/٣٥٤) ولم ينسبه ، وابن أبي مريم في الموضح (٣/١٣٢١) .

وزيد[١] .

وقرأ ابن كثير[٢] ، وأبو عمرو[٣] ﴿قواريرا﴾ الأول بالألف ، والثاني بغير ألف .

قال أبو عبيد[٤] : ورأيت في الإمام مصحف عثمان عليه السلام[٥] ﴿قواريرا﴾ الأولى : بالألف مثبتة ، والثانية : كانت بالألف فَحُكَّتْ ، ورأيت أثرها بَيِّنا هناك[٦] .

---

(١) ابن الجزري في النشر (٢/٣٩٤-٣٩٥) ، والبنا في الإتحاف (ص٤٢٩) .
وزيد : لم يتبين لي من هو، فلعله زيد بن ثابت الصحابي .

(٢) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٤) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٨٩) ، وابن غلبون في التذكرة (٢/٦٠٧) ، ومكي في الكشف (٢/٣٥٤) ، والداني في التيسير (ص٢١٧) .

(٣) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٤) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٨٩) ، وابن غلبون في التذكرة (٢/٦٠٧) ، والداني في التيسير (ص٢١٧) .

(٤) الوقف والابتداء (١/٣٦٨) ، والقرطبي (١٩/١٢٠) .

(٥) في (س) : "رضي الله عنه" .
والمصحف الإمام يتلخص في الآتي : لما كثر الاختلاف في وجوه القراءة بين المسلمين ، حتى قرؤوه بلغاتهم على اتساع اللغات فأدى ذلك بعضهم إلى تخطئة بعض ، وتكفير بعضهم بعضا فخشي عثمان رضي الله عنه من تفاقم الأمر في ذلك ، نسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا لسوره ، واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش ، فأصبح يطلق عليه المصحف الإمام ، ثم نسخ منه خمسة مصاحف أرسلها إلى الأقطار .
البرهان للزركشي (١/٢٩٨) ، الإتقان (١/١٨٨) ، مناهل العرفان (١/٢٥٥) .

(٦) قال ابن جرير (٢٩/٢١٦) بعد سياقه للروايات في القراءة : "وكل ذلك عندنا صواب" غير أن الذي ذكرت عن أبي عمرو أعجبهما إلي ، وذلك أن الأول من القوارير رأس آية ، والتوفيق بين ذلك وبين سائر رؤوس آيات السورة أعجب إلي إذ كان ذلك بإثبات الألفات في أكثرها". أ.هـ
وتوجيه القراءة : أن الحجة لمن نون : أنه شاكل به ماقبله من رؤوس الآي ، لأنها بالألف وإن لم تكن رأس آية ، ووقف عليهما بالألف . والحجة لمن ترك التنوين قال : هي على وزن "مفاعل" وهذا الوزن لاينصرف إلا في ضرورة شاعر ، وليس في القرآن ضرورة .
انظر : الحجة لابن خالويه (ص٣٥٨) ، وابن زنجلة في الحجة (ص٧٣٧-٧٣٨) ، ومكي في الكشف (٢/٣٥٢-٣٥٣) .

﴿إِنَّ الأَبْرَارَ﴾ يعني المؤمنين الصادقين في إيمانهم[١] ، المطيعين لربهم[٢] .
وقال الحسن[٣] : هم الذين لايُؤذون الذر ، ولايرضون الشر .
واحدهم بارّ مثل : شاهد وأَشْهاد ، وناصر وأَنْصار ، وصاحب وأَصْحاب ، وبر مثل : نهر وأَنْهار ، وضرْب وأَضْراب[٤] .
﴿يَشْرَبُونَ﴾ في الآخرة[٥] ﴿مِنْ كَأْسٍ﴾ خمر[٦] ﴿كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [٥] .
قال قتادة[٧] : يُمزج لهم بالكافور ، ويُختم لهم بالمسك .
وقال عكرمة[٨] : "مزاجها" : طعمها .
وقال أهل المعاني[٩] : أراد كالكافور[١٠] في بياضه ، وطيب ريحه ، وبرده ؛

---

(١) قاله الكلبي : ذكره الماوردي (٦/١٦٤) ، والبغوي (٨/٢٩٣) ، وابن الجوزي (٦/٤٣٠) ، والخازن (٤/٣٧٧) .
(٢) قاله مقاتل : ذكره ابن جرير (٢٩/٢٠٩) ، والنحاس في إعرابه (٥/٩٧) ولم ينسباه ، والماوردي (٦/١٦٤) ، والواحدي (٤/٣٩٩) .
(٣) ذكره السمعاني (٦/١١٤) ، والزمخشري (٦/٢٧٦) ، وابن عطية (١٦/١٨٤) ، وابن الجوزي (٨/٤٣٠) ، والقرطبي (١٩/١٢١) .
(٤) ذكره الزجاج في معانيه (٥/٢٥٨) ، والنحاس في إعرابه (٥/٩٧) ، والبغوي (٨/٢٩٣) ، والزمخشري (٦/٢٧٦) ، والهمداني في إعرابه (٤/٥٨٥-٥٨٦) .
(٥) البغوي (٨/٢٩٣) .
(٦) قاله ابن عباس ومقاتل :
ابن عباس : ذكره الماوردي (٦/١٦٥) ، والزمخشري (٦/٢٧٦) ولم ينسباه ، والفخر (٣٠/٢٤٠) ، ونظام الدين النيسابوري في تفسيره (٦/٤١١) .
مقاتل : المصدر السابق .
(٧) أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٢٩/٢٠٧) ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٤٨٣) ، وذكره الماوردي (٦/١٦٥) ، والسمعاني (٦/١١٥) ولم ينسبه .
(٨) أخرجه عبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٤٨٣) ، وذكره الماوردي (٦/١٦٥) ، والبغوي (٨/٢٩٣) ، والقرطبي (١٩/١٢٢) .
(٩) ذكره الفراء في معانيه (٣/٢١٥) ، والزجاج في معانيه (٥/٢٥٨) ، والنحاس في إعرابه (٥/٩٧) ، والبغوي (٨/٢٩٣) ، وابن عطية (١٦/١٨٥) .
(١٠) في (س) : "الكافور" .

لأن الكافور لايشرب وكقوله ﴿حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا﴾ [الكهف : ٩٦] أي : كنار[١] .

وقال ابن كيسان[٢] : طُيِّب بالكافور ، والمسك ، والزنجبيل .

قال الفراء[٣] : ويقال إن الكافور اسم لعين ماء في الجنة .

وفي مصحف عبد الله رضي الله عنه : من كأس صفراء كان مزاجها قافورا[٤] .

والقاف والكاف يتعاقبان ، لأنهما لهويان[٥] .

وقال الواسطي[٦] : لما اختلفت أحوالهم في الدنيا ؛ / اختلفت أشربتهم في الآخرة ، فكأس الكافور بردت الدنيا في صدورهم . [١٤/أ]

﴿عَيْنًا﴾ : نصب لأنها تابعة للكافور ، كالمفسرة له[٧] .

وقال الكسائي[٨] : على الحال والقطع .

وقيل[٩] : يشربون عينا .

---

(١) البغوي (٢٩٣/٨) ، والقرطبي (١٢٢/١٩) ، والشوكاني (٤٠٠/٥) .

(٢) البغوي (٢٩٣/٨) ، والفخر الرازي (٢٤٠/٣٠) ولم ينسبه ، والقرطبي (١٢٢/١٩) ، والخازن (٣٧٧/٤) .

(٣) معانيه (٢١٥/٣) ، وابن جرير (٢٠٧/٢٩) ، والماوردي (١٦٥/٦) ونسبه للكلبي ، والواحدي (٤٠٠/٤) ونسبه لعطاء والكلبي .

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٤٨٣/٦) .

(٥) في (س) : "لهويتان" .
واللهاة : لحمة حمراء في الحنك معلقة على عَكَدةِ اللسان ، والجمع لهيات .
انظر : اللسان (٢٦١/١٥) ، مخارج الحروف وصفاتها لابن الطحان (ص١١٦-١١٧) .

(٦) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي (٣٥٥/أ) .

(٧) ذكره الفراء في معانيه (٢١٥/٣) ، وابن جرير (٢٠٧/٢٩) ، والأخفش في معانيه (٧٢٢/٢) والنحاس في إعرابه (٩٦/٥) ، والهمداني في إعرابه (٥٨٦/٤) .
الفَسْر : البيان ، فَسَر الشيء يَفْسِره بالكسر ، ويفسُره بالضم ، فسرا وفسره : أبانه . انظر اللسان (٥٥/٥) .

(٨) ذكره الفراء في معانيه (٢١٥/٣) ، وابن جرير (٢٠٧/٢٩) ، والنحاس في إعرابه (٩٨/٥) ، وابن فورك (١٩٨/أ) ، والهمداني في إعرابه (٥٨٦/٤) .

(٩) ذكره الأخفش في معانيه (٧٢٢/٢) ، وابن جرير (٢٠٧/٢٩) ، والنحاس في إعرابه (٩٨/٥) وابن فورك (١٩٨/أ) ، والهمداني في إعرابه (٥٨٦/٤) .

وقيل[١] : من عين .
وقيل[٢] : أعني عينا .
وقيل[٣] : على المدح ، وهي لهذه الوجوه كلها محتملة .
﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾ أي : يشربها ، والباء صلة[٤] ، وقيل : منها[٥] .
﴿عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾[٦] [٦] أي : يقودونها حيث شاؤوا من منازلهم وقصورهم ، كما يفجر الرجل منكم النهر ، يكون له في الدنيا ههنا وههنا إلى حيث يريد[٧] .
قوله تعالى : ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾[٨] .
قال قتادة[٩] : بما فرض الله تعالى عليهم من الصلاة ، والزكاة ، والحج ، والعمرة وغيرها من الواجبات .

---

(١) الزجاج في معانيه (٢٥٨/٥) ، والواحدي (٤٠٠/٤) ، والبغوي (٢٩٣/٨) ، وابن الجوزي (٤٣٠/٨) .
(٢) الأخفش في معانيه (٧٢٢/٢) ، والنحاس في إعرابه (٩٧/٥-٩٨) ، والهمداني في إعرابه (٥٨٦/٤) ، والواحدي (٤٠٠/٤) .
(٣) ذكره الأخفش في معانيه (٧٢٢/٢) ، وابن جرير (٢٠٧/٢٩) ، والهمداني في إعرابه (٥٨٦/٤) .
(٤) ذكره الفراء في معانيه (٢١٥/٣) ، وابن جرير (٢٠٧/٢٩) ، والنحاس في إعرابه (٩٨/٥) ، والهمداني في إعرابه (٥٨٦/٤) ، والسمين في الدر المصون (٣٠٠/١٠) .
(٥) ذكره السمعاني (١١٥/٦) ، والبغوي (٢٩٣/٨) ، وابن الجوزي (٤٣١/٨) ، والهمداني في إعرابه (٥٨٦/٤) ، والسمين في الدر المصون (٦٠٠/١٠) .
(٦) قوله ﴿يشرب بها عباد الله﴾ يفيد أن كل عباد الله يشربون منها ، والكفار بالاتفاق لايشربون منها فدل على أن لفظ عباد الله مختص بأهل الإيمان . الفخر الرازي (٢٤١/٣٠) .
(٧) هذه الآية تدل على وجوب الوفاء بالنذر ، لأن الله تعالى قال عقبه : "ويخافون يوما" ، وهذا يقتضي أنهم إنما وفوا بالنذر خوفا من شر ذلك اليوم ، ولايتحقق إلا إذا كان الوفاء به واجبا . الفخر الرازي (٢٤٢/٣٠) .
(٨) قاله مجاهد : أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٢٠٨/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٨٣/٦) ، وذكره ابن فورك (١٩٨/أ) .
(٩) أخرجه عبد الرزاق (٣٣٦/٢) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٢٠٨/٢٩) ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٨٣/٦) .

وقال مجاهد[(١)] ، وعكرمة[(٢)] : يعني : إذا نذروا في طاعة الله وفوا به[(٣)] .

﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ [٧] ممتدا[(٤)] ، فاشيا[(٥)] ، يقال : استَطار الصَّدْع في الزجاجة ، واستَطار إذا امْتدّ[(٦)] .

ومنه قول الأعشى[(٧)] :

فَبَانَتْ وقد أسأرت في الفؤاد ... صَدْعا علي نأيها مُسْتطيرا

﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما[(٨)] : على قلته ، وحبهم إياه ، وشهوتهم له .

---

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٤٨٣/٦) ، وابن جرير (٢٠٨/٢٩) ، وذكره الماوردي (١٦٦/٦) ، والواحدي (٤٠٠/٤) .

(٢) في (س) : "في طاعة الله وثوابه" .

(٣) ذكره الواحدي (٤٠٠/٤) ، والبغوي (٢٩٤/٨) ، وابن الجوزي (٤٣١/٨) ، والقرطبي (١٢٤/١٩) .

(٤) الفراء في معانيه (٢١٦/٣) ، وابن جرير (٢٠٩/٢٩) ، والسمعاني (١١٥/٦) ، والبغوي (١١٥/٨) .

(٥) قاله ابن عباس : ذكره ابن قتيبة في غريبه (ص٥٠٢) ، وابن جرير (٢٠٩/٢٩) ، وأخرجه ابن المنذر ، وابن ابي حاتم كما في الدر (٤٨٣/٦) ، وذكره ابن فورك (١٩٨/أ) ، والماوردي (١٦٦/٦) .

(٦) ذكره الفراء في معانيه (٢١٦/٣) ، وابن جرير (٢٠٩/٢٩) ، والجوهري في الصحاح (٧٢٨/٢) ، والزمخشري في أساس البلاغة (ص٤٠٠) ، وابن منظور في اللسان (٥١٣/٤) .

(٧) ديوانه (ص١٥٨) ، وابن جرير (٢٠٩/٢٩) ، والماوردي (١٦٦/٦) ، والأعشى : ميمون بن قيس .
والصدع : الشق . انظر : الجوهري في الصحاح (١٢٤١/٣) ، اللسان (١٩٤/٨) .
والمستطير : المنتشر . انظر : الجوهري في الصحاح (٧٢٨/٢) ، اللسان (٥١٣/٤) .

(٨) ذكره ابن قتيبة في غريبه (ص٥٠٢) ، وابن جرير (٢٠٩/٢٩) ، والسمعاني (١١٦/٦) ، والبغوي (٢٩٤/٨) ، والزمخشري (٢٧٧/٦) كلهم دون نسبة ، وابن عطية (١٨٦/١٦) ، وابن الجوزي (٤٣٣/٨) ، وهو قول الجمهور كما ذكر ابن الجوزي .
قال ابن كثير (٤٥٤/٤) : والأظهر أن الضمير عائد على الطعام ، أي : ويطعمون الطعام في حال محبتهم وشهوتهم له" .

وقال الدَّاراني[١] : على حب الله عز وجل .

وقال الحسين بن الفضل[٢] : على حب إطعام الطعام .

﴿مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [٨] وهو الحربي يُؤخذ قهرا ، أو المسلم يحبس بحق[٣] .

وقال قتادة[٤] : لقد أمر الله تعالى بالأُسَراء أن يُحسن إليهم ، وإن أُسَراهم يومئذ لأهل الشرك ، فأخوك المسلم أحق أن تطعمه .

وقال مجاهد[٥] ، وسعيد بن جبير[٦] ، وعطاء[٧] : هو المسجون من أهل القبلة .

---

(١) ذكره القشيري في اللطائف (ص٦٦٣) ولم ينسبه ، والسمعاني (١١٦/٦) ، والبغوي (٢٩٤/٨) ولم ينسبه ، والزمخشري (٢٧٧/٦) ونسبه للفضيل ، وابن عطية (١٨٦/١٦) ، وابن الجوزي (٤٣٣/٨) . والداراني هو : عبد الرحمن بن عطية ، أبو سليمان .

(٢) ذكره الفراء في معانيه (٢٥٩/٢) ، والقشيري (ص٦٦٣) ولم ينسباه ، وابن عطية (١٨٦/١٦) ، والقرطبي (١٢٥/١٩) ونسبه للفضيل بن عياض .

(٣) ذكره ابن جرير (٢٠٩/٢٩) ، والقرطبي (١٢٥/١٩) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق (٣٣٦/٢) ، وعبد بن حميد كما في الدر (٤٨٤/٦) ، وابن جرير (٢٠٩/٢٩-٢١٠) ، وذكره ابن فورك (١٩٨/أ) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق (٣٣٦/٢) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٢١٠/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٨٤/٦) ، وذكره ابن فورك (١٩٨/أ) .

(٦) أخرجه ابن جرير (٢١٠/٢٩) ، وابن أبي شيبة (٦٨/٣) ح(٨) كتاب : الزكاة ، باب : ماقالوا في الصدقة في غير أهل الإسلام ، وذكره الواحدي (٤٠٢/٤) ، والسمعاني (١١٦/٦) والبغوي (٢٩٤/٨) .

(٧) أخرجه ابن جرير (٢١٠/٢٩) ، وابن أبي شيبة (٦٨/٣) ح(٨) كتاب : الزكاة ، باب : ماقالوا في الصدقة في غير أهل الإسلام ، وذكره الواحدي (٤٠٢/٤) ، والبغوي (٢٩٤/٨) .

**[٤٩]** أخبرنا / الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله قال : حدثنا موسى بن محمد بن علي بن عبد الله قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حدثنا عَبّاد بن أحمد العَرْزمي قال : حدثنا عمي ، عن أبيه ، عن عمرو بن قيس ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا﴾ قال : فقيرا ، (ويتيما) ، قال : لاأب له ، (وأسيرا) قال المملوك والمسجون"[١] . [١٤/ب]

وقال أبو حمزة الثمالي[٢] : الأسير : المرأة ،ودليل هذا التأويل قول النبي ﷺ "استوصوا بالنساء خيرا ، فإنهن عندكم عوان"[٣][٤] .

---

(١) **الحكم على الإسناد** : ضعيف جدا .
عطية العوفي : ضعيف بالاتفاق ، وعَبّاد : متروك الحديث كما قال الدارقطني ، هو وعمه : عبد الرحمن بن محمد العرزمي . وموسى : لم أقف على ترجمته .
**تخريج الحديث** :
أخرجه ابن مردويه كما في الدر (٤٨٥/٦) ، وأبو نعيم في الحلية (١١٦/٥) من طريق عباد ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عمرو بن قيس ، عن عطية ، عن أبي سعيد به .
قال أبو نعيم : غريب من حديث عمرو تفرد به عباد عن عمه .
قلت : وعباد متروك كما سبق ، وعليه فالخبر ساقط .

(٢) البغوي (٢٩٤/٨) ولم ينسبه ، وابن الجوزي (٤٣٣/٨-٤٣٤) ، والفخر الرازي (٢٤٥/٣٠) والخازن (٣٧٨/٤) .

(٣) **تخريج الحديث** :
هذه الجملة جاءت في حديث أبي هريرة ، وعمرو بن الأحوص ، وعم أبي حُرّة الرُّقاشي .
١- أما حديث أبي هريرة :
فرواه البخاري (ص٦٣٥) ح(٣٣٣١) كتاب : أحاديث الأنبياء ، باب : خلق آدم وذريته ، (ص١٠٢٦) ح(٥١٨٦) كتاب : النكاح ، باب : الوصاة بالنساء ، ومسلم (٨٨٣/٢) حديث (١٤٦٨) كتاب : الرضاع ، باب : الوصية بالنساء ، والنسائي في الكبرى (٣٦١/٥)

..........................................................................

ح(٩١٤٠) كتاب : عشرة النساء ، باب : الوصية بالنساء ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٨٤/٤) ح(٤) كتاب : الطلاق ، باب : في مداراة النساء ، والبيهقي (٤٨٠/٧-٤٨١) ح(١٤٧٢٢) كتاب القسم والنشوز ، باب : حق المرأة على الرجل ، والبغوي في شرح السنة (١٦٢/٩) ح(٢٣٣٢) كلهم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة به .
بلفظ : استوصوا بالنساء خيرا فإن المرأة خلقت من ضلع ، وإنّ اعوج شئ في الضلع أعلاه ، إن ذَهَبْت تقيمه كسرته ، وإن تركته لم يزل أعوج ، فاستوصوا بالنساء .
٢- وأما حديث عمرو بن الأحوص :
فرواه أحمد (٢٦٦/٢٤) ح(١٥٥٠٧) ، وأبو داود (٤٠٨/٣) ح(٣٣٣٤) كتاب البيوع ، باب في وضع الربا ، وأبو بكر بن أبي شيبة في المسند (٥٥/٢) ح(٥٦١) ، وعنه ابن ماجه (٢٨٧/٣) ح(٢٦٦٩) كتاب : الديات ، باب : لايجني أحد على أحد ، و(٤٨٦/٣) ح(٣٠٥٥) كتاب : المناسك ، باب : الخطبة يوم النحر ، والترمذي (٣٤/٤) ح(٢١٥٩) كتاب : الفتن ، باب : ماجاء دماؤكم وأموالكم عليكم حرام . كلهم من طرق عن أبي الأحوص سلام بن سليم .
ورواه أحمد (٤٦٥/٢٦) ح(١٦٠٦٤) ، والترمذي (٤٥٥/٢) ح(١١٦٣) كتاب الرضاع ، باب : ماجاء في حق المرأة على زوجها ، (١٦٧/٥) ح(٣٠٨٧) كتاب : التفسير ، باب : ومن سورة التوبة ، وابن أبي شيبة في المسند (٥٦/٢) ح(٥٦٢) ، وعنه ابن ماجه (٤٠٩/٢) ح(١٨٥١) كتاب : النكاح ، باب : حق المرأة على الزوج ، والنسائي في الكبرى (٣٧٢/٥) ح(٩١٦٩) كتاب : عشرة النساء ، باب : كيف الضرب . كلهم من طريق زائدة .
ورواه الطحاوي في المشكل (٣٤٤/٥) ح(٢٥٢٤) من طريق حسين بن عازب بن شبيب بن غرقدة .
ثلاثتهم (أبو الأحوص ، وزائدة ، وحسين بن عازب) عن شبيب بن غرقدة ، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص عن أبيه بلفظ : استوصوا بالنساء خيرا ، فإنما هن عوان عندكم ، ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك ، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ... فذكره بطوله .
والحديث مداره كما سبق على سليمان بن عمرو ، وهو مجهول الحال قاله ابن القطان .
نعم قال الترمذي فيه : حديث حسن صحيح . فلعل مراده أنه حسن لغيره إذ له شاهد يتقوى به كما سيأتي .
٣- وأما حديث عم أبي حرة الرقاشي :
فرواه أحمد (٣٧٦/٧) ح(٢٠٧٢٠) من طريق حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن أبي حرة الرقاشي ، عن عمه به نحوه .

قوله عز وجل : ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُورًا﴾ [٩] فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون جمع الشكر كالفلوس لجمع الفَلْس ، والكُفُور لجمع الكفر .

---

= وعلي بن زيد بن جدعان فيه ضعف ، ولكن لابأس به في الشواهد ، فالحديث بمجموع الطريقين حسن إن شاء الله تعالى قاله الشيخ الألباني في الإرواء (٧/٩٧) .

(٤) قال ابن جرير (٢٩/٢١٠) : "والصواب من القول في ذلك أن يقال : إن الله وصف هؤلاء الأبرار بأنهم كانوا في الدنيا يطعمون الأسير ، والأسير الذي قد وُصفت صفته ، واسم الأسير قد يشتمل على الفريقين ، وقد عم الخبر عنهم أنهم يطعمونهم ، فالخبر على عمومه حتى يخصه مايجب التسليم له ..." .

وقال ابن الجوزي (٨/٤٣٤) : "وقد ذهب بعض المفسرين إلى أن الآية تضمنت مدحهم على إطعام الأسير المشرك قال : وهذا منسوخ بآية السيف . وليس هذا القول بشئ ، فإن في إطعام الأسير المشرك ثوابا وهذا محمول على صدقة التطوع . فأما الفرض فلايجوز صرفه إلى الكفار ، ذكره القاضي أبو يعلى" . أ.هـ

قال القرطبي (١٩/١٢٥) : "قلت : وكأن هذا القول عام يجمع جميع الأقوال ، ويكون إطعام الأسير المشرك قربة إلى الله تعالى ، غير أنه من صدقة التطوع ، فأما المفروضة فلا . والله أعلم".

وقال الجصاص في أحكام القرآن (ص١٠٧) : "وهذه الآية تدل على أن في إطعام الأسير قربة ويقتضي ظاهره جواز إعطائه من سائر الصدقات إلا أن أصحابنا لايجيزون إعطاءه من الزكوات وصدقات المواشي وماكان أخذه منها إلى الإمام ، ويجيز أبو حنيفة ومحمد جواز إعطائه من الكفارات ونحوها ، وأبو يوسف لايجيز دفع الصدقة الواجبة إلا إلى المسلم . أ.هـ

والآخر : أن يكون بمعنى المصدر ، كالقعود والدخول والخروج[١] .

قال مجاهد[٢] وسعيد بن جبير[٣] : أما إنهم ماتكلموا به ، ولكن علمه الله تعالى من قلوبهم ، فأثنى به عليهم ليرغب في ذلك كل راغب .

قوله تعالى : ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا﴾ أي : في يوم عبوس تَعْبس فيه الوجوه من شدته ، وكثرة مكارهه[٤] . فنسب العبوس إلى اليوم كما تقول : يوم صائم ، وليل نائم[٥] .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما[٦] : يعبس الكافر يومئذ حتى يسيل من بين عينيه عَرَق مثل القَطِران .

وقيل[٧] : وصف اليوم بالعبوس ؛ لما فيه من الشدة والهول ، كالرجل الكالح البائس .

﴿قَمْطَرِيرًا﴾ [١٠] روى علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٨] قال : العَبوس : الضيق ، والقمطرير : الطويل .

---

(١) قاله الأخفش في معانيه (٢/٧٢٢) ، وابن جرير (٢٩/٢١٠) ، والنحاس في إعرابه (٥/٩٩) ، والبغوي (٨/٢٩٥) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٣٧-٣٣٨) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٢٩/٢١٠-٢١١) ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٤٨٤) ، والبيهقي في الشعب (٥/٣٥١) .

(٣) أخرجه ابن جرير (٢٩/٢١١) ، وذكره البغوي (٨/٢٩٥) ، وابن الجوزي (٨/٤٣٤) ، والسمعاني (٦/١١٦-١١٧) ولم ينسبه .

(٤) ذكره ابن قتيبة في غريبه (ص٥٠٢) ، وابن جرير (٢٩/٢١١) ، والزجاج في معانيه (٥/٢٥٩) والماوردي (٦/١٦٧) ، والواحدي (٤/٤٠٢) عن مقاتل والكلبي .

(٥) البغوي (٨/٢٩٥) ، والخازن (٤/٣٧٩) .

(٦) أخرجه ابن جرير (٢٩/٢١١) ، وذكره الزمخشري (٦/٢٧٧) ، وابن عطية (١٦/١٨٧) ، والفخر الرازي (٣٠/٢٤٧) .

(٧) البغوي (٨/٢٩٥) ، والخازن (٤/٣٧٩) .

(٨) أخرجه ابن جرير (٢٩/٢١٢) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦/٤٨٥) ، وذكره الماوردي (٦/١٦٧) ، وابن عطية (١٦/١٨٧) .

وقال / الكلبي(١) : العَبُوس : الذي لاانبساط فيه ، والقمطرير : الشديد . [١٥/أ]

وقال قتادة(٢) ، ومجاهد(٣) ، ومقاتل(٤) رحمهم الله : القمطرير : الذي يقلص الوجوه ، ويقبض الجباة ، ومابين [الأعْين](٥) من شدته .

وقال الأخفش(٦) : القمطرير : أشد مايكون من الأيام ، وأطولها في البلاء .

يقال(٧) : يوم قَمْطرير وقَمَاطر ؛ إذا كان شديدا كريها .

قال الشاعر(٨) :

فَفِروا إذا مالحربُ ثَار غُبارُها     وَلَجَّ بها اليومُ العَبُوسُ القُمَاطرُ

وأنشد الفراء(٩) :

بني عَمِّنا هل تَذْكرونَ بلاءَنا     عليكم إذا ماكان يَوْمٌ قُمَاطِرُ

---

(١) البغوي (٨/٢٩٥) ، وابن عطية (١٦/١٨٧) ، والخازن (٤/٣٧٩) ولم ينسبه .

(٢) أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٣٧) ، وعبد بن حميد كما في الدر (٦/٤٨٥) ، وابن جرير (٢٩/٢١٢) ، وذكره البغوي (٨/٢٩٥) ، وابن الجوزي (٨/٤٣٤-٤٣٥) .

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٦/٤٨٥) ، وابن جرير (٢٩/٢١٢) ، وذكره البغوي (٨/٢٩٥) ، وابن الجوزي (٨/٤٣٤-٤٣٥) .

(٤) البغوي (٨/٢٩٥) .

(٥) في الأصل : "العين" وماأثبته من (س) ، وهو الأعلى والأفصح .

(٦) لم أجده في كتابه ، إنما وجدته عند ابن قتيبة في غريبه (ص٥٠٢) ، وأبو عبيدة في مجازه (ص٢٧٩) ، والبخاري في صحيحه (ص٩٧٤) ، سورة الإنسان ، وابن جرير (٢٩/٢١١) ، وابن حجر في الفتح (٨/٦٨٥) وقال هو كلام أبي عبيدة بتمامه .

(٧) ذكره الفراء في معانيه (٣/٢١٦) ، وابن قتيبة في غريبه (ص٥٠٢) ، وابن جرير (٢٩/٢١١) ، والزجاج في معانيه (٥/٢٥٩) ، والنحاس في إعرابه (٥/٩٩) .

(٨) ابن عطية (١٦/١٨٧) ، والقرطبي (١٩/١٣١) ، والشوكاني (٥/٥٠٢) .

(٩) معانيه (٣/٢١٦) ، وهو بلا نسبة في تفسير ابن جرير (٢٩/٢١١) ، ولسان العرب (٥/١١٦) ، وتاج العروس (١٣/٤٧٤) .

وقال الكسائي[١] : يقال اقْمَطَرَّ اليوم ، وازْمَهرّ ، اقْمِطْرارا وازْمِهْرارا ، وهو الزمهرير والقمطرير ، ويوم مُقْمَطِرّ إذا كان صعبا شديدا .

قال الهذلي[٢] :

بنو الحرب أَوْضَعْنا لهم مَقمِطرَّة          فمن يُلْقَ مِنَّا ذلك اليومَ يَهْرُبِ

﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ﴾ الذي يخافون[٣] ﴿وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾[١١] : نضرة في وجوههم ، وسرورا في قلوبهم[٤] .

﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا﴾ : على طاعة الله ، وعن معصيته[٥] .

وقال الضحاك[٦] : على الفقر .

قال القرظي[٧] : على الصوم .

وقال عطاء[٨] : على الجوع .

وروى سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن الصبر فقال : "الصبر أربعة : أولها الصبر عند الصدمة الأولى ، والصبر على أداء

---

(١) القرطبي (١٣١/١٩) ، وابن عادل (٢٦/٢٠) ، والشوكاني (٥٠٢/٥) .

(٢) منسوب لحذيفة الهذلي في شرح أشعار الهذليين (٥٦١/٢) ، ولساعدة الهذلي في تاج العروس (٤٧٥/١٣) .

(٣) البغوي (٢٩٥/٨) ، والخازن (٣٧٩/٤) .

(٤) قاله الحسن وقتادة :
الحسن : أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٢١٣/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٨٥/٦) وذكره النحاس في إعرابه (٩٩/٥) ، والماوردي (١٦٧/٦) .
قتادة : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٤٨٦/٦) ، وابن جرير (٢١٣/٢٩) ، وذكره البغوي (٢٩٥/٨) .

(٥) قاله قتادة : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٤٨٦/٦) ، وابن جرير (٢١٣/٢٩) ، وذكره النحاس في إعرابه (١٠٠/٥) ، والماوردي (١٦٨/٦) ولم ينسبه .

(٦) البغوي (٢٩٥/٨) ، والقرطبي (١٣٢/١٩) ، والخازن (٣٧٩/٤) .

(٧) القرطبي (١٣٢/١٩) ، وابن عادل (٢٧/٢٠) ، والشوكاني (٤٠٣/٥) ولم ينسبه .

(٨) ذكره السمعاني (١١٧/٦) ولم ينسبه ، والبغوي (٢٩٥/٨) ، والقرطبي (١٣٢/١٩) ، والخازن (٣٧٩/٤) ولم ينسبه .

الفرائض ، والصبر على اجتناب محارم الله ، والصبر على المصائب"[١] .

﴿جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [١٢] قال الحسن[٢] : أدخلهم الجنة ، وألبسهم الحرير .

﴿مُتَّكِئِينَ﴾ نصب على الحال[٣] /﴿فِيهَا﴾ في الجنة[٤] ﴿عَلَى الأَرَائِكِ﴾ [١٥/ب] السرر في الحجال ، لاتكون أريكة إلا إذ اجتمعا[٥] [٦] .

قال الحسن : وهي لغة أهل اليمن ، كان الرجل العظيم منهم يتخذ أريكة فيقال : أريكة فلان .

وقال مقاتل[٧] : الأرائك : السرر في الحجال من الدر ، والياقوت ، موضونة بقضبان الذهب[٨] ، والفضة ، وألوان الجواهر .

﴿لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلا زَمْهَرِيرًا﴾ [١٣] أي : قيظا ولاشتاء[٩] .

قال قتادة[١٠] : علم الله تعالى أن شدة الحر تؤذي ، وشدة القرّ تؤذي ، فوقاهم الله تعالى أذاهما جميعا .

---

(١) **تخريج الحديث** : سعيد لم يدرك عمر ، بل كان صغيرا ، وروايته عنه مرسلة . والحديث ذكره القرطبي (١٣٢/١٩) ، وابن عادل في اللباب (٢٧/٢٠) .

(٢) ذكره الماوردي (١٦٨/٦) ولم ينسبه ، والبغوي (٢٩٥/٨) ، والقرطبي (١٣٢/١٩) ، والخازن (٣٧٩/٤) كلاهما لم ينسباه .

(٣) ذكره الفراء في معانيه (٢١٦/٣) ، والأخفش في معانيه (٧٢٣/٢) ، وابن جرير (٢١٣/٢٩) والزجاج في معانيه (٢٥٩/٥) ، والنحاس في إعرابه (١٠٠/٥) .

(٤) ابن جرير (٢١٣/٢٩) ، والبغوي (٢٩٦/٨) ، والقرطبي (١٣٢/١٩) ، والخازن (٣٧٩/٤) .

(٥) في (س) : "اجتمعتا" .

(٦) ذكره ابن جرير (٢١٣/٢٩) ، والزجاج في معانيه (٢٥٩/٥) ، والسمعاني (١١٧/٦) ، والبغوي (٢٩٦/٨) .

(٧) تفسيره (ص٥٢٧) بنحوه ، وذكره القشيري في اللطائف (ص٦٦٤) ولم ينسبه .

(٨) في (س) : "بقضبان الدر والذهب" .

(٩) البغوي (٢٩٦/٨) .

(١٠) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٤٨٦/٦) ، وابن جرير (٢١٤/٢٩) .

وقال مُرّة الهمداني[١] : الزمهرير : البرد القاطع .

وقال مقاتل بن حيان[٢] : هي شئ[٣] مثل رؤوس الإبر ينزل من السماء في غاية البرد .

قال ابن مسعود رضي الله عنه[٤] : هو لون من العذاب ، وهو البرد الشديد.

**[٥٠]** وسمعت أبا القاسم الحبيبي يقول : سمعت أحمد بن عمران السوادي يقول : سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلب [أنه][٥] سئل عن قوله ﴿لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلا زَمْهَرِيرًا﴾ قال : الزمهرير : القمر بلغة طي"[٦] ، قال شاعرهم[٧] :

وليلة ظَلاَمُها قد اعْتَكَر  قَطَعْتُها والزمهرير مازهر

أي : لم يطلع القمر .

واختلف العلماء في سبب نزول هذه الآيات فقال مقاتل : نزلت في رجل من الأنصار أطعم في يوم واحد مسكينا ويتيما وأسيرا .

وكانت قصته :

---

(١) القرطبي (١٣٣/١٩) ، وابن عادل (٣٠/٢٠) .

(٢) القرطبي (١٣٣/١٩) ، وابن عادل (٣٠/٢٠) .

(٣) في (س) : "هو" .

(٤) أخرجه عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٨٦/٦) ، وذكره الماوردي (١٦٩/٦) ، والقرطبي (١٣٣/١٩) .

(٥) في الأصل : "أن سئل" ، وفي (س) : "وسئل" ، وماأثبته الصحيح لغة .

(٦) **الحكم على الإسناد** : ضعيف .
الحبيبي : تكلم فيه الحاكم . والسوادي لم أقف عليه .
**تخريج القول** :
ذكره الماوردي (١٦٩/٦) ، والزمخشري (٢٧٩/٦) ، وابن عطية (١٨٨/١٦) ، وابن الجوزي (٤٣٥/٨) ، والفخر الرازي (٢٤٨/٣٠) . وبعضهم لم ينسبه .

(٧) لم أهتد إلى قائله . وهو في الماوردي (١٦٩/٦) ، والزمخشري (٢٧٩/٦) ، وابن الجوزي (٤٣٥/٨) ، والقرطبي (١٣٨/١٩) ، وأبو حيان (٣٥٧/١٠) .

[٥١] ماأخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا محمد بن خلف بن [جيّان] [١] قال حدثنا [إسحاق بن محمد بن مروان] [٢] قال : حدثنا أبي قال : حدثنا إبراهيم بن عيسى قال : حدثنا علي بن علي عن أبي حمزة الثمالي قال : بلغنا أن مسكينا[٣] أتى إلى رسول الله / ﷺ فقال : يارسول الله أطعمني فقال : ماعندي ماأطعمك ، ولكن أطلب ، فأتى رجلا من الأنصار وهو يتعشى وامرأته فقال : إني أتيت رسول الله ﷺ فقلت له : أطعمني فقال : ماعندي ماأطعمك ، ولكن أطلب ، فقال الأنصاري لامرأته : ماترين ، فقالت : أطعمه وأسقه ، ثم أتى رسول الله ﷺ يتيم[٤] فقال يارسول الله أطعمني فقال : ماعندي ماأطعمك ولكن أطلب فأتى اليتيم الأنصاري الذي أتاه المسكين ، فقال له أطعمني فقال لامرأته : ماترين ، فقالت أطعمه وأسقه ، فأطعمه ثم أتى رسول الله ﷺ أسير[٥] فقال : يارسول الله أطعمني فقال : ماعندي ماأطعمك ولكن ، أطلب فأتى الأسير الأنصاري ، فقال له أطعمني فقال لامرأته : ماترين فقالت : أطعمه[٦] ، وكان هذا كله في ساعة واحدة ، فأنزل الله عز وجل فيما صنع الأنصاري من إطعامه المسكين واليتيم والأسير ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾"[٧] .

[١٦/أ]

(١) في الأصل ، (س) : "حيان" ، وماأثبته من كتب التراجم والرجال .

(٢) في الأصل : "إسحاق بن محمد قال : حدثنا مروان" . وماأثبته من (س) ، وكتب التراجم والرجال .

(٣) المسكين : هو الذي لاشئ له ، وهو أبلغ من الفقير ، وقيل هو الذي له بعض الشئ .
انظر : مفردات القرآن (ص٤١٧) ، وابن الأثير في النهاية (٣٤٦/٢) .

(٤) اليتيم : اليتم في الناس : فقد الصبي أباه قبل البلوغ ، وفي الدواب : فقد الأم .
انظر : الراغب في مفرداته (ص٨٨٩) ، وابن الأثير في النهاية (٢٥١/٥) .

(٥) الأسير : مأخوذ من الأسْر وهو : الشدُّ بالقَدّ ، من قولهم : أسرت القَتَب وسمي الأسير بذلك .
انظر : الأصفهاني في مفرداته (ص٧٦) ، وابن الأثير في النهاية (٥٠/١) .

(٦) في (س) : "أطعم وأسقه" .

(٧) **الحكم على الإسناد** : ضعيف جدا .
الثمالي ، وإسحاق : ضعيفان ، ومحمد بن مروان : متروك ، وإبراهيم بن عيسى : لم يتبين لي من هو .

وقال غيرهما : نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وفاطمة رضي الله عنهما ، وجارية لهما يقال لها فضة رضي الله عنها .

وكانت القصة فيه :

[٥٢] ماأخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن علي الشيباني العدل قراءة عليه في صفر سنة سبع وثمانين وثلاثمائة قال : أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد ابن الحسن بن الشرقي قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الخوارزمي بن عم الأحنف بن قيس في سنة ثمان / وخمسين ومائتين قال : حدثنا [١٦/ب] أحمد بن حماد المروزي قال : أخبرنا محبوب بن حميد البصري وسأله عن هذا الحديث رَوْح بن عبادة قال : حدثنا القاسم بن بهرام ، عن ليث عن عن مجاهد ، عن ابن عباس رضي الله عنهما(١) .

[ح] [٥٣] وأخبرنا عبد الله بن حامد قال : أخبرنا أبو محمد أحمد بن عبدالله المزني قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن سهل بن علي بن مهران

---

= تخريج الحديث :

ذكره البغوي (٢٩٤/٨) ، وابن الجوزي (٤٣٢/٨) ، والقرطبي (١٢٦/١٩) ، والخازن (٣٧٨/٤) عن مقاتل به .

إلا أن بعضهم سمى الرجل : أبا الدحداح الأنصاري ، وبعضهم لم يسمه .

(١) الحكم على الإسناد : ضعيف جدا ، والحديث باطل .

لحال ليث بن أبي سليم : ضعفه ابن معين ، وأبو حاتم ، وقال أحمد : مضطرب الحديث .

والقاسم بن بهرام : ضعفه ابن حبان ، والدارقطني . وليث هو : ابن أبي سليم ، ومجاهد هو : ابن جبر المكي .

تخريج الحديث :

الحديث باطل كما سيأتي بيانه في الرواية رقم (٥٤) .

الباهلي بالبصرة[١] ، قال : حدثنا أبو مسعود ، وعبد الرحمن[٢] بن مهر بن هلال قال حدثني القاسم بن يحيى ، عن أبي علي العنبري ، عن محمد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٣] .

**[ح] [٥٤]** قال الحسن[٤] بن مهران ، وحدثني محمد بن زكريا البصري قال حدثني شعيب بن واقد المزني قال : حدثنا [القاسم بن بهرام][٥] ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ قال :مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما جدهما محمد ﷺ ، ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، وعادهما عامة العرب ، فقالوا ياأبا الحسن : لو نذرت على ولديك نذرا ـ وكل نذر لايكون له وفاء فليس بشئ ـ فقال علي عليه السلام[٦] : إن برأ ولداي مما بهما ؛ صمت لله تعالى ثلاثة أيام شكرا ، وقالت فاطمة رضي الله عنها : إن برأ ولداي مما بهما ؛ صمت لله ثلاثة أيام شكرا ، [وقالت][٧] جارية يقال لها فضة رضي الله عنها [نويت][٨] إن برأ سيداي مما بهما صمت لله تعالى ثلاثة أيام شكرا ، [فألبس الله تعالى الغلامين][٩] العافية ، وليس عند آل محمد ﷺ قليل ولا كثير ، فانطلق علي

---

(١) البصرة : مدينة بالعراق معروفة ، والبصرة هي الحجارة الرخوة تضرب إلى البياض .
انظر : معجم البلدان (٤٣٠/١) ، معجم ماأستعجم (٢٥٤/١) .

(٢) في (س) : "أبو مسعود عبد الرحمن بن مهر بن هلال" .

(٣) **الحكم على الإسناد** : ضعيف جدا .
محمد بن السائب : مجمع على ترك حديثه ، وشيخه أبو صالح : ضعيف .
**تخريج الحديث** :
الحديث باطل سيأتي بيانه في الرواية رقم (٥٤) .

(٤) في (س) : "أبو الحسن" .

(٥) في الأصل : "أبو القاسم بن بهرام" وماأثبته الصحيح من كتب التراجم والرجال .

(٦) في (س) : "رضي الله عنه" .

(٧) في الأصل : "وقال" ، وماأثبت من (س) ، وهو الصحيح لغة .

(٨) في الأصل : "نوبيه" ، وماأثبت من (س) وهو الصحيح لغة .

(٩) في الأصل : "فلبس" ، وماأثبت من (س) ، ومصادر اللغة .

رضي الله عنه إلى شمعون[١] بن جابا الخيبري ، وكان / يهوديا ، فاستقرض منه ثلاثة أصواع[٢] من شعير ، وفي حديث المزني ، عن أبي[٣] مهران الباهلي قال : انطلق علي رضي الله عنه إلى جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له : شمعون بن جابا فقال له : هل لك أن تعطيني جَزّة[٤] من صوف تغزلها لك بنت محمد ﷺ بثلاثة آصع من شعير قال : نعم ، فأعطاه ، فجاء بالصوف والشعير ، فأخبر فاطمة بذلك فقبلت ، وأطاعت قالوا : فقامت فاطمة رضي الله عنها إلى صاع ، فطحنته ، واختبزت منه خمسة أقراص لكل واحد منهم قرص ، وصلى علي رضي الله عنه مع النبي ﷺ المغرب ، ثم أتى المنزل فوُضع الطعام بين يديه ، إذ أتاهم مسكين ، فوقف بالباب فقال : السلام عليكم[٥] أهل بيت محمد ﷺ ، مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله تعالى من موائد الجنة ، فسمعه علي رضي الله عنه فأنشأ يقول[٦] :

[١٧/أ]

أفاطَم ذاتَ المجدِ واليقين ... يابنة[٧] خير الناس أجمعين
أَما تَرين البائسَ المسكين ... قد قام بالبابِ له حنين
يشكو إلى الله ويستكين ... يشكو إلينا جائعا حزين

---

(١) في (س) : "سمعان بن جابا" .
(٢) الصاع : مكيال يسع أربعة أمداد . والمد : مختلف فيه ، فقيل هو رطل وثلث ، وقيل هو رطلان . انظر النهاية لابن الأثير (٥٦/٣) .
(٣) في (س) : "بن مهران" .
(٤) الجزة : جمعها جزز وجزائز مايجز من صوف الشاة في السنة . انظر : اللسان (٣٢٠/٥) .
(٥) في (س) : "السلام على أهل بيت محمد" .
(٦) ديوانه (ص٢٠٣) ليس كاملا ، وانظر : مناقب آل أبي طالب للسروي (٣٧٤/٣) ، نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار للشبلنجي (ص١٢٥) ، الأرجاز (١-٤،٦) ، القرطبي (١٢٧/١٩-١٢٩) .
(٧) في (س) : "يابنت" .

كل امـرئ بكسبه رهـين ... وفـاعلُ الخيرات يسـتبين
موعـده جَنـةُ عِلّيِّـين[١] ... حَرّمها الله على الضّنين[٢]
وللبخيـل موقـف مَهـين ... تهوي به النـارُ إلى سـجين

شرابُها الحميمُ والغِسْلين

فأنشأت فاطمة رضي الله عنها تقول :

[١٧/ب]

/أمْرك يابن عمّ سمعٌ[٣] طاعـه ... مـابيَ مـن لُـؤْم ولاوَضَاعـه
هُدِيت في[٤] الخير له صُنّاعـه ... أُطعمـه ولاأُبـالي السَّـاعه
أرجو إذا أشبعتُ ذا مجاعة[٤] ... أن ألْحَقَ الأخيـارَ والجماعـه

وأَدَخلُ الخُلدَ ولي شفاعه

قـال : فـأعطوه الطعـام ، ومكثـوا يومهـم وليلتهـم لم يذوقـوا شيئا إلا المـاء القَرَاح[٦] ، فلما كان اليوم الثاني قامت فاطمة رضي الله عنها إلى صـاع فطحنتـه ، واختبزته وصلّى علي كرم الله وجهه مع النبي ﷺ المغرب ، ثم أتى المـنزل ، فوضـع الطعام بين يديه ، فأتاهم يتيم فوقف بالباب فقال : السلام عليكم أهـل بيـت محمـد ﷺ، يتيم من أولاد المهاجرين ، استشهد والدي يوم العقبة أطعمونـي أطعمكـم الله على موائد الجنة ، فسمع علي عليه السلام[٧] فأنشأ يقول :

---

(١) في (س) : "جنات عليينا" . وقد جاء في (س) نهاية المقاطع بالنون والألف .
(٢) الضنين : البخيل . انظر اللسان (٢٦١/١٣) .
(٣) في (س) : "ذاك طاعة" .
(٤) في (س) : "إن" .
(٥) في (س) : "ذا المجاعة" .
(٦) الماء القراح : هو الذي لم يخالطه شئ يطيب به ، كالعسل ، والتمر والزبيب . انظر : النهاية لابن الأثير (٣٢/٤) ، اللسان (٥٦١/٢) .
(٧) في (س) : "كرم الله وجهه" .

فاطمُ[1] بنتَ السيدِ الكريم  بنتَ نبي ليس بالذَّميم
قد جاءنا الله بذا اليتيم  من يَرحم اليوم فهو رحيم[2]
موعده في جنةِ النعيم  قد حُرِّم الخلدُ على اللئيم
يزلُّ في النار إلى الجحيم  شرابه الصديدُ والحميم

فأنشأت فاطمة عليها السلام[3] تقول :

إني لأعطيه ولاأبالي  وأُوثر الله على عيالي
أمسوا جياعا وهم أَشْبالي  أصغرُهم يُقتل في القتالي
بِكرْبلاء[4] يُقْتلُ باغتيالي  للقاتل الوَيْل مع الوبالي
تَهوي به النار إلى سفال  مُصفدُ اليدين بالأغلالي

كبولة زادت على الأكبالي

قال : فأعطوه الطعام ، ومكثوا / يومين وليلتين لم يذوقوا شيئا إلا الماء [١٨/أ] القَراح ، فلما كان في اليوم الثالث قامت فاطمة رضي الله عنها إلى الصاع الباقي ، فطحنته واختبزته ، وصلّى علي عليه السلام[5] مع النبي ﷺ ، ثم أتى المنزل ، فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم أسير ، فوقف بالباب فقال : السلام عليكم أهل

---

(١) في (س) : "يافاطم" .
(٢) في (س) : "فهو بالرحيم" .
(٣) في (س) : "رضي الله عنها" .
(٤) في (س) : "يكرفلا": وكربلاء : بالمد : وهو الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي رضي الله عنهما في طرف البرية عند الكوفة ، والكربلة : رخاوة في القدمين يقال : جاء يمشي مكربلا فيجوز على هذا أن تكون أرض هذا الموقع رخوة فسميت بذلك .
انظر : معجم البلدان (٤٤٥/٤) ، معجم مااستعجم (١١٢٣/٤) .
(٥) في (س) : "رضي الله عنه" .

بيت محمد ﷺ ، تأسرونا وتَشدُّوننا ولاتُطعموننا ، أطعموني فإني أسير محمد ﷺ أطعمكم الله على موائد الجنة فسمعه علي عليه السلام[١] فأنشأ يقول :

فاطمَ يابْنَةَ النبي أحمد ... بنتَ نبي سيد مُسَوَّد
هذا أسير للنبي المهتد ... مُكبَّل في غُله مُقيَّد
يشكو إلينا الجوع قد تمدد ... من يُطعم اليوم يجده في غد
عند العلي الواحد الموحد ... مايزرع الزارع سوف يحصُد
فأطعمي من غير مَنّ أنكد ... حتى تجازي بالذي لايَنْفَد

فأنشأت فاطمة عليها السلام[٢] تقول :

لم يَبْق مما جئت غير صَاع ... قد دُميَتْ كفّي مع الذراع
ابناي والله من الجياع ... أبوهما للخير ذو اصْطِناع
يَصْطَنع المعروفَ بابتداع ... عَبْلُ الذّراعين[٣] طويل الباع
وماعلى رأسي من قِنَاع ... إلا قناع نَسْجه نَساع[٤]

قال : فأطعموه الطعام ، ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح ، فلما كان في اليوم الرابع ، وقد قضوا نذرهم / أخذ علي بيده اليمنى [١٨/ب] الحسن ، وبيده اليسرى الحسين رضي الله عنهم أجمعين ، وأقبل نحو رسول الله ﷺ وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع ، فلما بصر به النبي ﷺ قال : ياأبا الحسن ماأشد مايسوءني ماأرى بكم ، انطلق إلى ابنتي فاطمة ، فانطلقوا إليها ، وهي في

---

(١) في (س) : "رضي الله عنه" .
(٢) في (س) : "رضي الله عنها" .
(٣) عبل الذراعين : ضخمهما ، والعَبْل : الضخم من كل شئ . انظر اللسان (١١/٤٢٠) .
(٤) في (س) : "بساعي" . والنسع ـ بالكسر ـ سير يضفر على هيئة أعنة النعال تُشد به الرحال . والجمع أَنْساع ونُسوع ونسع . انظر : اللسان (٨/٣٥٢) .

محرابها ، قد لَصَق بطنها بظهرها من شدة الجوع ، وغارت[١] عيناها . فلما رآها النبي ﷺ قال : واغوثاه[٢] بالله ، أهل بيت محمد يموتون جوعا . فهبط جبريل عليه السلام فقال : يامحمد خذها هنأك الله في أهل بيتك .

قال : وماآخذ ياجبريل؟ فأقرأه ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ إلى قوله : ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ إلى آخر السورة[٣] .

---

(١) غارت عيناها : دخلت في الرأس يقال : غارت عينه تغور غَوْرا وغُؤورا وغَوَّرت . انظر اللسان (٥/٣٤) .

(٢) واغوثاه : مأخوذ من الإغاثة أي : الإعانة ، وقد أغاثه يغيثه . انظر النهاية لابن الأثير (٣/٣٥٢) .

(٣) **الحكم على الإسناد** : ضعيف جدا .

محمد بن زكريا كان يضع الحديث كما قاله يحيى ، والدارقطني . وشعيب : ضُرِّب على حديثه إن كان هو المزني ، وإلا لم أعرفه ، وليث : ضعيف بالاتفاق ، والقاسم بن بهرام : ضعفه ابن حبان والدارقطني .

**تخريج الحديث** :

الحديث باطل حيث يروى عن ابن عباس ، والأصْبغ بن نباتة مرسلا .

أما حديث ابن عباس : فيرويه عنه اثنان :

١- مجاهد بن جبر :

رواه المؤلف من طرق شعيب بن واقد ، وروح بن عبادة ، كلاهما عن القاسم بن بهرام عن ليث ، عن مجاهد به .

٢- أبو صالح :

رواه المؤلف أيضا من طريق أبي علي العنبري ، عن محمد بن السائب الكلبي ، عن أبي صالح به ورواه ابن مردويه كما في الدر (٦/٤٨٥) عن ابن عباس .

وأما مرسل الأصبغ بن نباتة :

فرواه ابن الجوزي في الموضوعات (٢/١٧٢) من طريق أبي عبد الله السمرقندي ، عن محمد بن كثير ، عن الأصبغ به مرسلا . والحديث باطل سندا ومتنا . =

..........................................................................................

أما من حيث السند :

فأمثل طرقه طريق ليث ، وهو ضعيف بالاتفاق ، والطريق الثاني فيه الكلبي عن أبي صالح . والكلبي مجمع على تركه كما قاله أبو حاتم الرازي . وأبو صالح : ضعيف . ثم إن في الإسنادين جماعة لم أعرفهم .

وأما مرسل الأصبغ فمع كونه مرسلا فالأصبغ قال فيه ابن معين : لايساوي شيئا ، ومحمد بن كثير قال فيه أحمد : حرقنا كتبه ، والسمرقندي : لايوثق به قاله ابن الجوزي كما في الموضوعات .

وأما من حيث المتن :

فقد كثر كلام العلماء عليه ، ومن ذلك : قول أبي عبد الله الحكيم الترمذي ، حيث ذكر الحديث في نوادر الأصول (٣٦٧/١) وصَدّره بقوله : ومن الحديث الذي تنكره القلوب ... فذكره ثم قال : هذا حديث مزوّق ، وقد تطرق فيه صاحبه حتى يشبه على المستمعين ، والجاهل يعض على شفتيه تلهفا إلا يكون بهذه الصفة ، ولايدري أن صاحب هذا الفعل مذموم قال الله تعالى في تنزيله الكريم : ﴿ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو﴾ . وهو الفضل الذي يفضل عن نفسك وعيالك .

وقال ﷺ : "خير الصدقة ماكان من ظهر غنى وابدأ بنفسك ثم بمن تعول" .

وافترض الله تعالى على الأزواج النفقة لأهليهم وأولادهم ، وقال ﷺ : "كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت" . أفيحسب عاقل أن عليا رضي الله عنه جهل هذا الأمر ، حتى أجهد صبيانا صغارا من أبناء خمس أو ست على جوع ثلاثة أيام ولياليها ، حتى تضرروا من الجوع وغارت العيون فيهم لخلاء أجوافهم حتى أبكى رسول الله ﷺ مابهم من الجهد . هب أنه آثر على نفسه هذا السائل ، فهل يكون يجوز له أن يحمل على أطفاله جوع ثلاثة أيام بلياليهن ، مايروج هذا إلا على حمقى جهال ، أبى الله لقلوب منتبهة أن تظن بعلي رضي الله عنه مثل هذا ، وليت شعري من حفظ هذه الأبيات كل ليلة عن علي وفاطمة رضوان الله عليهما ، وإجابة كل منهما صاحبه حتى أداه إلى هؤلاء الرواة فهذا وأشباهه عامتها مفتعلة . أ.هـ

ولما أخرجه ابن الجوزي في كتابه الموضوعات قال :

وهذا حديث لايشك في وضعه ، ولو لم يدل عليه إلا هذه الألفاظ الركيكة ، والأشعار الرديئة والأفعال التي تنزه عنها أولئك السادة . أ.هـ

وذكر القصة مختصرة السمعاني في تفسيره (١١٦/٦) ثم قال : وفي هذه القصة خَبْط كثير تركنا ذكره . أ.هـ

وزاد ابن مهران الباهلي في هذا الحديث ، فوثب النبي ﷺ حتى دخل على فاطمة رضي الله عنها ، فلما رأى مابهم ، نكب عليهم يبكي ، وقال لهم : أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم ، فهبط جبريل عليه السلام بهذه الآيات : ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ .

قال : هي عين في دار النبي ﷺ تُفَجَّرُ إلى دور الأنبياء عليهم السلام والمؤمنين .

﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ يعني علياً ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، وجاريتهم فضة رضوان الله تعالى عليهم ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا﴾ / يقول على شهوتهم الطعام ، وإيثارهم به مسكينا من مساكين المسلمين ، ويتيما من يتامى المسلمين ، وأسيرا من أسارى المشركين ، [١٩/أ]

= وقال القرطبي في تفسيره (١٢٦/١٩) : وقد ذكر النقّاش ، والثعلبي ، والقشيري ، وغير واحد من المفسرين في قصة علي ، وفاطمة ، وجاريتها ، حديثا لايصح ولايثبت ... ثم ذكره ، وختمه بنقل كلام الحكيم الترمذي الذي سبق ذكره ثم قال : ومثل هذه الأحاديث مفتعلة ، فإذا صارت إلى الجهابذة رموا بها وزيفوها ، ومامن شئ إلا له آفة ومكيدة ، وآفة الدين وكيده أكثر . أ.هـ

وقال أبو حيان الأندلسي في البحر (٣٦٢/١٠) :

وذكر النقاش حكاية طويلة جدا ظاهرة الاختلاف ... لسَفْسَاف ألفاظها وكسر أبياتها ، وسفاطة معانيها . أ.هـ

وقد ذكر بعضهم هذا الخبر مطولا ، والبعض ذكره مختصرا .

انظر : الماوردي (١٦٨/٦) ، والواحدي في تفسيره (٤٠١/٤) ، وفي أسباب النزول (ص٤٧٠) ، والسمعاني (١١٦/٦) ، والبغوي (٢٩٥/٨) ، والزمخشري (٢٧٨/٦) ، وابن الجوزي (٤٣٢/٨) ، والبلنسي في مبهمات القرآن (ص٦٨٨) ، والقرطبي (١٢٦/١٩-١٢٧) والنيسابوري في غرائب القرآن (٤١٢/٦) ، وحاشية الشهاب على البيضاوي (٣٥٤/٩) .

**غريب الحديث :**

وَثَب : نهض وقام . انظر النهاية لابن الأثير (١٣١/٥) .

ويقولون إذا أطعموهم ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُورًا إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ .

قال : والله ماقالوا لهم هذا بألسنتهم ، ولكنهم أضمروه في نفوسهم[1] ، فأخبر الله عز وجل بإضمارهم . يقولون : ﴿لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُورًا﴾ فتمنون علينا به ، ولكنا أعطيناكم لوجه الله تعالى ، وطلب ثوابه ، قال الله تعالى : ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً﴾ في الوجوه ﴿وَسُرُورًا﴾ في القلوب ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً﴾ يسكنونها ﴿وَحَرِيرًا﴾ يلبسونه ويفترشونه ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلا زَمْهَرِيرًا﴾ .

قال ابن عباس رضي الله عنهما[2] : بينا أهل الجنة في الجنة إذ رأوا ضوءا كضوء الشمس ، وقد أشرقت الجنان لها ، فيقول أهل الجنة : يارضوان ، قال ربنا عز وجل لايرون فيها شمسا ولازمهريرا فيقول لهم رضوان عليه السلام : ليست هذه بشمس ولاقمر ، ولكن هذه فاطمة ، وعلي ضَحِكَا ضَحْكا أشرقت الجنان من نور ضحكهما ، وفيهما أنزل الله تعالى ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ﴾ إلى قوله : ﴿وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾ وقد أنشدت فيه[3] :

أنا مولى لفتى ... أنزل فيه هل أتى

/ وعلى هذا القول تكون السورة مدنية[4] . [١٩/ب]

وقد اختلف العلماء في نزول هذه السورة ، فقال مجاهد[5] ، وقتادة[6] : هي كلها مدنية .

---

(١) في (س) : "في صدور نفوسهم" .

(٢) القرطبي (١٣٤/١٩) .

(٣) القرطبي (١٣٤/١٩) .

(٤) في مكية السورة ومدنيتها خلاف سبق بيانه في أول السورة .

(٥) البغوي (٢٩١/٨) ، وابن عطية (١٨٢/١٦) ، وابن الجوزي (٤٢٧/٨) .

(٦) البغوي (٢٩١/٨) ، وابن عطية (١٨٢/١٦) ، وابن الجوزي (٤٢٧/٨) قال : وهو قول الجمهور .

وقال الحسن[١] وعكرمة[٢] : منها آية مكية ، [وهي][٣] قوله عز وجل : ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ والباقي مدنية .

وقال الآخرون[٤] : هي كلها مكية ، والله أعلم .

قوله تعالى : ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾ [١٤] أي : قريبة منهم ظلال أشجارها[٥] .

وفي نصب دانية أوجه :

أحدها : العطف بها على قوله متكئين[٦] .

والثاني : على موضع قوله : ﴿لايرون فيها شمسا ولازمهريرا﴾ ، ويرون دانية[٧] .

والثالث : على المدح[٨] ، وأنّثَ دانية ؛ لأن الظِّلال جمع[٩] .

وفي قراءة عبد الله رضي الله عنه : ﴿ودانيا عليهم﴾ ، لتقدم الفعل[١٠] .

---

(١) البغوي (٨/٢٩١) ، وابن عطية (١٦/١٨٢) ، وابن الجوزي (٨/٤٢٧) .

(٢) المصدر السابق .

(٣) في الأصل : "وهو" ومآأثبت من (س) وهو الأصح لغة .

(٤) منهم : ابن عباس ، ومقاتل ، وابن يسار : ذكره السمعاني (٦/١١٢) ، والبغوي (٨/٢٩١) وابن الجوزي (٨/٤٢٧) .

(٥) قاله مقاتل : ذكره ابن جرير (٢٩/٢١٤) ، والواحدي (٤/٤٠٣) ، والبغوي (٨/٢٩٦) ، وابن الجوزي (٨/٤٣٦) .

(٦) ذكره الفراء في معانيه (٣/٢١٦) ، وابن جرير (٢٩/٢١٤) ، والأخفش في معانيه (٢/٧٢٣) والنحاس في إعرابه (٥/١٠٠) ، والهمداني في إعرابه (٤/٥٨٩) .

(٧) ذكره ابن جرير (٢٩/٢١٤) ، والنحاس في إعرابه (٥/١٠٠) ، والهمداني في إعرابه (٤/٥٨٩) ، والبغوي (٨/٢٩٦) ، والزمخشري (٦/٢٧٩-٢٨٠) .

(٨) ذكره الفراء في معانيه (٣/٢١٦) ، والأخفش في معانيه (٢/٧٢٣) ، والنحاس في إعرابه (٥/١٠٠) ، والهمداني في إعرابه (٤/٥٨٩) .

(٩) ذكره ابن جرير (٢٩/٢١٤) ، وابن فورك (١٩٨/أ) .

(١٠) ذكره الفراء في معانيه (٣/٢١٧) ،وابن جرير (٢٩/٢١٤) ، والنحاس في إعرابه (٥/١٠١) ، والعكبري في إعراب الشواذ (٢/٦٥٦) ، والقرطبي (١٩/١٣٤) ، وهي قراءة غير متواترة .

وفي حرف أبيّ رضي الله عنه : ﴿ودان﴾ ، رفعٌ على الاستئناف[١] .

﴿وَذُلِّلَتْ﴾ : سُخرت ، وقربت[٢] ، ﴿قُطُوفُهَا﴾ : ثمارها[٣] ، ﴿تَذْلِيلا﴾[١٤] يأكلون من ثمارها قياما ، وقعودا ، ومضطجعين يناولونها ويتناولونها[٤] كيف شاءوا ، وعلى أي حال كانوا[٥] .

**[٥٥]** أخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد قال : حدثنا حامد بن محمد قال حدثنا موسى بن إسحاق قال : حدثنا أبي قال : حدثنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : أرض الجنة من ورق ، وترابها مسك ، وأصول شجرها ذهب ، وورق أفنانها لؤلؤ ، وزبرجد ، وياقوت ، والثمر تحت ذلك ، فمن أكل قائما لم يؤذه ، ومن أكل قاعدا لم يؤذه ، ومن أكل مضطجعا لم يؤذه ، فذلك قوله عز وجل : ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلا﴾[٦] .

---

(١) ذكره الفراء في معانيه (٣/٢١٦) ، وابن جرير (٢٩/٢١٤) ، والنحاس في إعرابه (٥/١٠١) ، وابن خالويه في الشواذ (ص١٦٧) ، وابن عطية (١٦/١٨٨) ، والقرطبي (١٩/١٣٤) ، وهي قراءة غير متواترة .

(٢) البغوي (٨/٢٩٦) ، والقرطبي (١٩/١٣٤) ، والخازن (٤/٣٧٩) .

(٣) ابن جرير (٢٩/٢١٤) ، والبغوي (٨/٢٩٦) ، والقرطبي (١٩/١٣٤) ، والخازن (٤/٣٧٩) .

(٤) في (س) : "يتناولونها ويتناقلونها" .

(٥) قاله البراء بن عازب : أخرجه الفريابي ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة (٨/٨٦) ح(١٣٢) كتاب الجنة ، باب ماذكر في الجنة ومافيها ، وهناد بن السري (١/٩٢) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه (٢/٥١١) ووافقه الذهبي ، وابن مردويه كما في الدر (٦/٤٨٦) ، والبيهقي في البعث (ص١٧٣-١٧٤) ح(٣١٢-٣١٣) .

(٦) **الحكم على الإسناد** : رجاله ثقات خلا : شيخ المصنف : لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا ، وحامد بن محمد : لم أعرفه .

وابن أبي نجيح هو : عبد الله بن أبي نجيح ، ووالد موسى هو : إسحاق بن موسى . =

﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ / وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾ [١٥] ﴿قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ . [٢٠/أ]

قال المفسرون[1] : أراد بياض الفضة في صفاء القوارير ، فصفاؤها صفاء الزجاج ، وهي من فضة .

[٥٦] أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال : أخبرنا مكي بن عبدان قال حدثنا عبد الرحمن بن بشر قال : حدثنا سفيان[2] .

[ح] [٥٧] وأخبرنا عبد الله بن حامد قال : حدثنا محمد بن حمدويه قال : حدثنا محمود بن آدم قال : حدثنا سفيان ، عن عمرو ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل : ﴿قَوَارِيرَ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ قال : لو أخذت فضة من فضة الدنيا وضربتها حتى جعلتها[3] مثل جناح الذباب ، لم ير الماء من

---

= **تخريج الأثر :**
أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦٧/٨) ح(١) كتاب الجنة ، باب ماذكر في الجنة ومافيها ، وسعيد بن منصور ، وابن المنذر ، والبيهقي كما في الدر (٤٨٧/٦) ، وذكره ابن عطية (١٨٨/١٦) ، والقرطبي (١٣٤/١٩) عن مجاهد .

(١) منهم : ابن عباس ، والشعبي ، ومجاهد ، والحسن ، وقتادة :
ابن عباس : أخرجه ابن جرير (٢١٥/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٨٧/٦) ، والبيهقي في البعث (ص١٨٤) ح(٣٤٣) باب ماجاء في لباس أهل الجنة .
الشعبي : ذكره الماوردي (١٧٠/٦) ، والسمعاني (١١٨/٦) .
مجاهد : أخرجه ابن جرير (٢١٥/٢٩) ، وذكره الواحدي (٤٠٣/٤) ، والبغوي (٢٩٦/٨) ولم ينسباه .
الحسن : أخرجه ابن جرير (٢١٦/٢٩) ، وذكره الواحدي (٤٠٣/٤) ولم ينسبه .
قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٣٧/٢) ، وعبد بن حميد كما في الدر (٤٨٧/٦) ، وابن جرير (٢١٥/٢٩) .

(٢) **الحكم على الإسناد** : رجاله ثقات عدا : ابن حمدون : لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا . والأثر صحيح .
وسفيان هو : ابن عيينة ، وعمرو هو ابن دينار ، وعكرمة هو البربري .
**تخريج الأثر :**
سيأتي في الرواية رقم (٥٧) .

(٣) في (س) : "صارت" .

ورائها ، ولكن قوارير الجنة ببياض الفضة في صفاء القارورة[١] .

وقال الكلبي[٢] والثمالي[٣] : إن الله تعالى جعل قوارير كل قوم من تراب أرضهم ، وإن تراب الجنة من فضة ، فجعل من تلك الفضة قوارير يشربون فيها .

﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [١٦] على قدر ريهم ، لاتزيد ، ولاتنقص[٤] .

وقال الربيع[٥] والقرطبي[٦] : على قدر ملء الكف .

وقرأ العامة : بفتح القاف والدال[٧] أي : قَدَّرها لهم السُّقاه الذين يطوفون بها عليهم[٨] .

---

(١) **الحكم على الإسناد** : رجاله ثقات عدا : شيخ المصنف عبد الله بن حامد : لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا .

**تخريج الأثر :**

رواه عبد الرزاق (٣٣٨/٢) ، والمؤلف ، عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو .

ورواه البيهقي في البعث (ص١٨٥) ح(٣٤٨) باب : ماجاء في لباس أهل الجنة ، وسعيد بن منصور كما في الدر (٤٨٧/٦) من طريق عروة .

كلاهما : (عمرو بن دينار ، وعروة) عن عكرمة ، عن ابن عباس به .

(٢) ذكره الماوردي (١٧٠/٦) عن ابن عباس نحوه ، والبغوي (٢٩٦/٨) ، والخازن (٣٧٩/٤) .

(٣) ذكره ابن جرير (٢١٦/٢٩) ولم ينسبه .

(٤) وقاله : قتادة ، وابن جبير ، وابن زيد :

قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٣٧/٢) ، وابن جرير (٢١٧/٢٩) .

ابن جبير : أخرجه ابن جرير (٢١٧/٢٩) ، وذكره الواحدي (٤٠٣/٤) ولم ينسبه .

ابن زيد : أخرجه ابن جرير (٢١٧/٢٩) ، وذكره الواحدي (٤٠٣/٤) ولم ينسبه .

(٥) ذكره ابن عطية (١٨٩/١٦) ، والفخر الرازي (٢٥٠/٣٠) .

(٦) أخرجه ابن جرير (٢١٧/٢٩) عن ابن عباس ، وذكره الماوردي (١٧٠/٦) عن الضحاك ، والسمعاني (١١٨/٦) ولم ينسبه .

(٧) ذكره ابن جرير (٢١٧/٢٩) واختاره ، والقرطبي (١٣٦/١٩) . وهي القراءة المتواترة .

(٨) ابن جرير (٢١٧/٢٩) ، والواحدي (٤٠٣/٤) ، والبغوي (٢٩٦/٨) ، والزمخشري (٢٨٠/٦) .

## سورة الإنسان

**[٥٨]** أخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا عبيد الله بن محمد شنبه قال : حدثنا أبو حامد المستملي قال : حدثنا محمد بن حاتم [الزّقي][(١)] قال : حدثنا هشيم قال أخبرنا إسماعيل بن سالم ، عن الشعبي قال : سمعته قرأها[(٢)] (قدِّروها) بضم القاف وكسر الدال[(٣)] ، أي : قدرت عليهم فلا زيادة فيها ولانقصان[(٤)] .

قال[(٥)] : وسمعت غيره يقول : قدروها في أنفسهم فأتتهم على ماقدروها لاتزيد ولاتنقص .

قوله تعالى : ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾ [١٧] يُشَوّق / [٢٠/ب] ويُطرِب من غير لذع[(٦)] [(٧)] .

والعرب تستحب الزنجبيل[(٨)] .

---

(١) في الأصل : "الزمني" ، وفي (س) : "بياض غير واضح" والصحيح ماأثبته من كتب التراجم والرجال .

(٢) في (س) : "سمعت من قرأها" .

(٣) **الحكم على الإسناد** : رجاله ثقات خلا الآتي :

ابن أبي شنبة : لم أقف على ترجمته ، والمستملي : لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا .

تخريج القراءة :

القراءة أخرجها عبد بن حميد كما في الدر (٦/٤٨٧) ، وذكرها الفراء في معانيه (٣/٢١٧) ، وابن جرير (٢٩/٢١٧) ، وابن عطية (١٦/١٩٠) ، وابن الجوزي (٨/٤٣٧) ، والقرطبي (١٩/١٣٦) ، وأبو حيان (١٠/٣٦٤) وهي قراءة غير متواترة .

(٤) ذكره ابن جرير (٢٩/٢١٧) واختاره ، والقرطبي (١٩/١٣٦) .

(٥) قاله الحسن : ذكره الماوردي (٦/١٧٠) ، والزمخشري (٦/٢٨٠) ولم ينسبه ، وابن الجوزي (٨/٤٣٧) ، والقرطبي (١٩/١٣٦) .

(٦) في (س) : "لدغ" .

(٧) البغوي (٨/٢٩٦) .

(٨) ذكره الزجاج في معانيه (٥/٢٦٠) ، والنحاس في إعرابه (٥/١٠٢) ، والماوردي (٦/١٧٠) ، والواحدي (٢٩/٤٠٣) .

والزنجبيل : قال الدينوري : نبت في أرض عمان عروق تسري وليس بشجر ، يؤكل رطبا ، وأجوده مايحمل من بلاد الصين ، كانت العرب تحبه لأنه يوجب لذعا في اللسان إذا مزج بالشراب فيتلذذون به . أبو حيان (١٠/٣٥٧) .

قال شاعرهم[١] :

كأَنَّ جَنِيًا من الزَّنْجبيل بات بفيها وأَرْيا مُشارا

وقيل[٢] : هو عين في الجنة يوجد منها طعم الزنجبيل .

قال قتادة[٣] : يشربها المقربون صِرْفا ، وتُمزج لسائر أهل الجنة .

﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾ [١٨] : قال قتادة[٤] : سَلِسَة منقادة لهم يصرفونها حيث شاءوا .

وقال مجاهد[٥] : حديدة الجرْية .

وقال يمان[٦] : طيّبة الطعم والمذاق .

تقول العرب[٧] : هذا شراب سَلْسَل وسَلْسَال وسَلْسَبيل .

وقال أبو العالية[٨] ، ومقاتل[٩] بن حيان : سميت سلسبيلا ؛ لأنه تسيل

---

(١) البيت للأعشى في ديوانه (ص١٥٩) ، وتاج العروس (٢٥٣/١٢) ، ولسان العرب (٤٣٤/٤) والأري : العسل ، وشار العسل : جمعه . اللسان (٢٨/٤) .

(٢) قاله مجاهد : ذكره الفراء في معانيه (٢١٧/٣) ، وابن جرير (٢١٨/٢٩) ، والماوردي (١٧٠/٦) ، والسمعاني (١١٨/٦) ، والبغوي (٢٩٦/٨) .

(٣) أخرجه ابن جرير (٢١٨/٢٩) ، والسمعاني (١١٩/٦) ولم ينسبه ، والبغوي (٢٩٦/٨) ، وابن عطية (١٩٠/١٦) ، والقرطبي (١٣٧/١٩) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق (٣٣٨/٢) ، وابن جرير (٢١٨/٢٩) ، وذكره ابن فورك (١٩٨/ب) ولم ينسبه ، وذكره الماوردي (١٧١/٦) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق (٣٣٨/٢) ، وسعيد بن منصور ، وهناد في الزهد (٩٠/١) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٢١٨/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٨٨/٦) ، والبيهقي في البعث (ص١٧٦) ح(٣٢١) ، باب : ماجاء في أشجار الجنة .

(٦) يمان هو : ابن رئاب . والقول لم أقف عليه .

(٧) ذكره الزجاج في معانيه (٢٦٠/٥) ، والنحاس في إعرابه (١٠٢/٥) ، والماوردي (١٧٠/٦) ، والسمعاني (١١٨/٦) .

(٨) البغوي (٢٩٧/٨) ، والقرطبي (١٣٨/١٩) ، وابن عادل (٣٨/٢٠) .

(٩) ذكره الماوردي (١٧١/٦) ، والبغوي (٢٩٧/٨) ، والقرطبي (١٣٨/١٩) ، والخازن (٣٨٠/٤) ولم ينسبه .

عليهم في الطرق ، وفي منازلهم تنبع من أصل العرش من جنة عَدْن إلى أهل الجِنان ، وشراب الجنة على برد الكافور ، وطعم الزنجبيل ، وريح المسك .

ومعنى ﴿تُسَمَّى﴾ : تُوصف ، لأن أكثر العلماء على أن السلسبيل : صفة لا اسم[١] ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا﴾[٢] [١٩] ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ﴾ يعني الجنة[٣] ﴿رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [٢٠] : وهو أن أدناهم منزلة ينظر في ملكه مسيرة ألف عام ، يرى أقصاها[٤] كما يرى أدناها[٥].

وقيل[٦] : هو استئذان الملائكة عليهم .

وقيل[٧] : مُلْكا لازوال له .

قال أبو بكر الوراق[٨] : مِلك لايعقبه هَلْك .

وقال محمد بن علي الترمذي[٩] : يعني التكوين ، إذا أراد شيئا كان .

---

(١) ذكره الفراء في معانيه (٣/٢١٧) ، والأخفش في معانيه (٢/٧٢٣) ، وابن جرير (٢٩/٢١٩-٢٢٠) واختاره ، والزجاج في معانيه (٥/٢٦١) .

(٢) قال القاضي : هذا من التشبيه العجيب ؛ لأن اللؤلؤ إذا كان متفرقا يكون أحسن في المنظر لوقوع شعاع بعضه على البعض فيكون مخالفا للمجتمع منه . ابن عادل (٢٠/٤١) .

(٣) ابن جرير (٢٩/٢٢١) ، والزجاج في معانيه (٥/٢٦١) ، والماوردي (٦/١٧١) ، والواحدي (٤/٤٠٤) ، والبغوي (٨/٢٩٧) .

(٤) في (س) : "أقصارها" .

(٥) ذكره ابن جرير (٢٩/٢٢١) ، والبغوي (٨/٢٩٧) ، والزمخشري (٦/٢٨٢) ، وابن عطية (١٦/١٩١) .

(٦) قاله مجاهد وسفيان :
مجاهد : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٦/٤٨٨) ، وابن جرير (٢٩/٢٢١) ، والبيهقي في البعث (ص٢٢٢) ح(٤٤٦) .
سفيان : أخرجه ابن جرير (٢٩/٢٢١) ، وذكره ابن فورك [١٩٨/ب] ، وذكره الماوردي (٦/١٧٢) ولم ينسبه .

(٧) البغوي (٨/٢٩٧) ، والزمخشري (٦/٢٨٢) ، والفخر الرازي (٣٠/٢٥٢) ، والخازن (٤/٣٨٠) .

(٨) القرطبي (١٩/١٤٠) ، والألوسي (١٩/٢٧٧) ولم ينسبه . وأبو بكر الوراق هو : محمد بن عمر الوراق .

(٩) القرطبي (١٩/١٤٠) ، وابن عادل (٢٠/٣٨) ، والألوسي (١٦/٢٧٧) .

﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ﴾ قرأ قتادة[١] ، ومجاهد[٢] ، وابن سيرين[٣] ، [وعون][٤] العقيلي ، / وابن محيصن[٥] : وأبو جعفر يزيد بن قعقاع[٦] ، ونافع[٧] ، والأعمش[٨] ، وحمزة[٩] ، وأيوب[١٠] : ﴿عَالِيْهِمْ﴾ بتسكين الياء ، على أنه اسم موصوف بالفعل ، يقول أعلاهم فهو عاليهم . [٢١/أ]

واختاره أبو عبيد[١١] اعتبارا بقراءة ابن مسعود رضي الله عنه (عاليتهم)[١٢] وبتفسير ابن عباس رضي الله عنهما قال : أما رأيت الرجل عليه ثياب تعلوها أفضل منها[١٣] .

---

(١) الهذلي في الكامل مخطوط (٢٤٦/ب) ، وابن عطية (١٩٢/١٦) ، وأبو حيان (٣٦٦/١٠) ، والسمين في الدر (٦١٩/١٠) .

(٢) ابن خالويه في الشواذ (ص١٦٦) ، والهذلي في الكامل مخطوط (٢٤٦/ب) ، وابن عطية (١٩٢/١٦) ، وأبو حيان (٣٦٦/١٠) ، وابن عادل (٤٣/٢٠) .

(٣) ابن خالويه في الشواذ (ص١٦٦) ، وابن عطية (١٩٢/١٦) ، وأبو حيان (٣٦٦/١٠) ، والسمين في الدر (٦١٩/١٠) ، وابن عادل (٤٣/٢٠) . وابن سيرين هو : محمد بن سيرين .

(٤) في الأصل ، و(س) : "عوف" ، وماأثبته من كتب التراجم والرجال . والقراءة لم أقف عليها .

(٥) الهذلي في الكامل (٢٤٦/ب) ، وابن عطية (١٩٢/١٦) ، والقرطبي (١٤٠/١٩) ، وأبو حيان (٣٦٦/١٠) ، والبناء في الإتحاف (ص٤٢٩) .

(٦) النحاس في إعرابه (١٠٣/٥) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٨٩) ، وابن عطية (٣٩٢/١٦) وابن الجزري في النشر (٣٩٦/٢) ، والبناء في الإتحاف (ص٤٢٩) .

(٧) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٤) ، والنحاس في إعرابه (١٠٣/٥) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٨٩) ، وابن غلبون في التذكرة (٦٠٨/٢) ، ومكي في الكشف (٣٥٤/٢) .

(٨) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٤) ، والنحاس في إعرابه (١٠٣/٥) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٨٩) . والأعمش هو : سليمان بن مهران .

(٩) الفراء في معانيه (٢١٩/٣) ، والنحاس في إعرابه (١٠٣/٥) ، وابن غلبون في التذكرة (٦٠٨/٢) ، ومكي في الكشف (٣٥٤/٢) ، وابن الوجيه في الكنز في القراءات العشر (ص٢٥٨) . وحمزة هو : ابن حبيب الكوفي .

(١٠) الهذلي في الكامل (٢٤٦/ب) .

(١١) القرطبي (١٤٠/١٩) ، والشوكاني (٤٠٦/٥) .

(١٢) الفراء في معانيه (٢١٩/٣) ، وابن جرير (٢٢٢/٢٩) ، والزجاج في معانيه (٢٦١/٥) ، والنحاس في إعرابه (١٠٤/٥) ، وابن عطية (١٩٢/١٦) ، والقرطبي (١٤٠/١٩) ، وأبو حيان (٣٦٦/١٠) وهي قراءة غير متواترة .

(١٣) القرطبي (١٤٠/١٩) .

وقرأ الباقون[١] : بنصب الياء على الصفة أي : فوقهم ، وهو نصب على الظرف .

وقيل[٢] : هو كقوله ﴿لاهية قلوبهم﴾ [الأنبياء : ٣] وقد مضى فيما ذكرنا تقديم الصفة على الموصوف[٣] .

وقيل[٤] : معناه عاليا لهم ثيابها كقوله : ﴿هديا بالغ الكعبة﴾ [المائدة : ٩٥] ونحوها .

﴿خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ : اختلف القراء فيهما : قرأ ابن كثير[٥] ، وأبو بكر[٦] ، والمُفَضّل[٧] (خُضْرٍ) بالخفض على نعت السندس ، و(إستبرقٌ) بالرفع على نعت الثياب .

وقرأ أبو جعفر[٨] ، وابن عامر[٩] ، وأبو عمرو[١٠] ،

---

(١) كعاصم ، وأبو عمرو ، وابن كثير ، انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٤) ، وابن خالويه في الحجة (ص٣٥٩) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩١) ، وابن غلبون في التذكرة (٢/٦٠٨) ، ومكي في الكشف (٢/٣٥٤) .
قال ابن جرير (٢٩/٢٢٢) : "والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القاري فمصيب" .

(٢) القرطبي (١٩/١٣٤) ، والسمين في الدر (١٠/٦١٦) ، وابن عادل (٢٠/٤٢) .

(٣) انظر (ص١٣٦) من السورة نفسها .

(٤) المصدر السابق .

(٥) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٤) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٠) ، وابن غلبون في التذكرة (٢/٦٠٨) ، ومكي في الكشف (٢/٣٥٥-٣٠٦) .

(٦) المصدر السابق .

(٧) ابن غلبون في التذكرة (٢/٦٠٨) .

(٨) ابن مهران في المبسوط (ص٣٩٠) ، وابن جرير (٢٩/٢٢٢) ، والنحاس في إعرابه (٥/١٠٤) والبنا في الإتحاف (ص٤٣٠) .

(٩) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٥) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٠) ، وابن غلبون في التذكرة (٢/٦٠٨-٦٠٩) ، والداني في التيسير (ص٢١٨) . وابن عامر هو : عبد الله بن عامر اليحصبي .

(١٠) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٥) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٠) ، وابن غلبون في التذكرة (٢/٦٠٨-٦٠٩) ، والداني في التيسير (ص٢١٨) .

ويعقوب[١] : بضده ، واختاره أبو عبيد[٢] ، وأبو حاتم[٣] .

وقرأ نافع[٤] ، وأيوب[٥] ، وحفص[٦] : كلاهما بالرفع .

وقرأ يحيى بن وثاب[٧] ، والأعمش[٨] ، وحمزة[٩] ، والكسائي[١٠] ، وخلف[١١] : كلاهما بالجر .

﴿وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [٢١] طاهرا من الأقذار والأقذاء[١٢] ، لم تدنسه الأيدي ، ولم تدنسه الأرجل كخمر الدنيا[١٣] .

---

(١) ابن مهران في المبسوط (ص٣٩٠) ، وابن أبي مريم في الموضح (١٣٢٥/٣) ، ود. محسن في المهذب (ص٣١٦) ، والبناء في الإتحاف (ص٤٣٠) .
ومعنى ضده : أي (خضر) بالرفع ، و(استبرق) بالخفض .

(٢) القرطبي (١٤١/١٩) ، والشوكاني (٤٠٧/٥) .

(٣) القرطبي (١٤١/١٩) ، والشوكاني (٤٠٧/٥) .

(٤) ابن مهران في المبسوط (ص٣٩٠) ، وابن غلبون في التذكرة (٦٠٨/٢) ، ومكي في الكشف (٣٥٥/٢) ، والداني في التيسير (ص٢١٨) .

(٥) الهذلي في الكامل (٢٤٧/أ) .

(٦) ابن مهران في المبسوط (ص٣٩٠) ، وابن غلبون في التذكرة (٦٠٨/٢) ، ومكي في الكشف (٣٥٥/٢) ، والداني في التيسير (ص٢١٨) .

(٧) الفراء في معانيه (٢١٩/٣) ، والقرطبي (١٤١/١٩) .

(٨) ابن جرير (٢٢٢/٢٩) ، والنحاس في إعرابه (١٠٤/٥) ، وابن عطية (١٩٢/١٦) ، والقرطبي (١٤١/١٩) ، والبنا في الإتحاف (ص٤٣٠) .

(٩) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٥) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٠) ، وابن غلبون في التذكرة (٦٠٩/٢) ، ومكي في الكشف (٣٥٥/٢) ، والداني في التيسير (ص٢١٨) .

(١٠) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٥) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٠) ، وابن غلبون في التذكرة(٦٠٩/٢) ، ومكي في الكشف (٣٥٥/٢) .

(١١) ابن مهران في المبسوط (ص٣٩٠) ، وابن الجزري في النشر (٣٩٦/٢) ، والبنا في الإتحاف (ص٤٣٠) .

(١٢) في (س) : "والأقراء" . وهو تحريف .

(١٣) ذكره الفراء في معانيه (٢١٩/٣) ، والزجاج في معانيه (٢٦٣/٥) ، والنحاس في إعرابه (١٠٦/٥) ، والواحدي (٤٠٥/٤) ، والسمعاني (١٢١/٦) .

وقال أبو قلابة[١] ، وإبراهيم[٢] : يعني أنه لايصير بولا نجسا ، ولكنه يصير رشحا في أبدانهم كريح المسك ، وإن الرجل من أهل الجنة تقسم له شهوة مائة رجل من أهل الدنيا ، وأكلهم ، ونَهْمَتُهم ؛ فإذا أكل ماشاء سقي شرابا طهورا فيطهر بطنه ، ويصير ماأكله رشحا ، يخرج / من جلده أطيب ريحا من المسك الأذفر ويضم بطنه وتعود شهوته . [٢١/ب]

وقيل[٣] : يُطهرهم من الذنوب ، والأدناس ، والأنجاس ، ويرشحهم للجنة .

وقال جعفر[٤] [٥] : يطهرهم به عن كل شئ سواه[٦] ، إذ لاطاهر من تدنس بشئ من الأكوان .

وقال أبو سليمان الداراني[٧] : سقاهم ربهم على حاشية بساط الود ، فأزواهم من صحبة الخلق ، وأراهم رؤية الحق ، ثم أقعدهم على منابر القدس ، وحيّاهم بتحف المزيد ، وأمطر عليهم مطر التأبيد ، فسالت عليهم أودية الشوق ، فكفاهم هموم الفُرْقة ، وحياهم بسرور القربة .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (٣٣٨/٢) ، وابن جرير (٢٢٣/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٨٩/٦) ، وذكره الواحدي (٤٠٥/٤) ، والسمعاني (١٢١/٦) . وأبو قلابة هو : عبد الملك بن محمد بن أحمد بن دارة .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٢٢٢/٢٩-٢٢٣) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٨٩/٦) ، وذكره الماوردي (١٧٢/٦) ، والواحدي (٤٠٥/٤) . وإبراهيم هو : ابن يزيد التيمي .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) في (س) : "أبو جعفر" .

(٥) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي (٣٥٦/أ) .

(٦) في (س) : "سوء" .

(٧) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي (٣٥٦/أ) . وهذا من جنس كلام الصوفية الذي ينبغي تجنبه في تفسير كلام الله تعالى .

[٥٩] وسمعت أبا القاسم الحبيبي يقول : سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله الشاشي[١] يقول : سمعت الحسن بن علويه الدامغاني يقول : سئل أبو يزيد البسطامي رحمه الله عن قوله تعالى ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ قال : طهرهم به عن محبة غيره[٢] ، ثم قال : إن لله تعالى شرابا ادخره لأفضل عباده ، يتولى سقيهم ، فإذا شربوا ؛ طاشوا ، وإذا طاشوا طاروا ، وإذا طاروا وصلوا ، وإذا وصلوا اتصلوا[٣] فهم . ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [القمر : ٥٥] .

[٦٠] وسمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول : سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت طَيّب الحمال يقول : صلّيت خلف [سهل][٤] بن عبد الله ، العَتمة ، فقرأ قوله ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ فجعل يحرك فمه كأنه يمص شيئا ، فلما فرغ من صلاته ، قيل له : أتشرب أم تقرأ؟ فقال : والله لو لم أجد لذة عند قراءته كاللذة عند شربه ماقرأته[٥] .

---

(١) في (س) : "الشاسي" .

(٢) **الحكم على الإسناد** : ضعيف .
الحبيبي : تكلم فيه الحاكم ، وأبو يزيد هو : طَيْفور بن عيسى : متكلم فيه ، وابن علويه : لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا ،
والشاشي : لم أقف عليه .
**تخريج القول** : ذكره الألوسي (٢٨٢/١٦) ، ولم أجده عند غيره حسب اطلاعي .

(٣) في (س) : "فإذا شربوا طابوا ، فإذا طابوا طربوا ، فإذا طربوا طاشوا ، فإذا طاشوا عاشوا ، وإذا عاشوا طاروا ، وإذا طاروا وصلوا ، وإذا وصلوا اتصلوا" .

(٤) في الأصل ، و(س) : "سهيل" ، وماأثبته الصحيح من كتب التراجم والرجال .

(٥) **الحكم على الإسناد** : ضعيف .
شيخ المؤلف ، وأبو بكر الرازي : ضعيفان ، وطيب الحمال : لم أعرفه .
**تخريج الأثر** :
القول : ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في تفسيره (٣٥٦/أ) ، والقرطبي (١٤٢/١٩) .

**[٦١]** وأخبرنا / [الحسين][١] بن محمد بن الحسين الحديثي قال : حدثني هارون بن محمد بن هارون قال : حدثنا حازم بن يحيى الحلواني قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي قال : حدثنا عفيف بن سالم ، عن أيوب بن عتبة ، عن عطاء ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : جاء رجل من الحبشة إلى النبي ﷺ يسأله ، فقال له رسول الله ﷺ: سَلْ واستفهم ، فقال يارسول الله : فُضِّلْتم علينا بالصور ، والألوان ، والنبوة ، أفرأيت إن آمنت بمثل ماآمنت ، وعملت بمثل ماعملت به ؛ أني لكائن معك في الجنة؟ قال : نعم ، قال[٢] النبي ﷺ : "والذي نفسي بيده ليرى بياض كل أسود في الجنة من مسيرة ألف عام ، ثم قال رسول الله ﷺ : "من قال لاإله إلا الله كان له بها عهد عند الله ، ومن قال سبحان الله وبحمده[٣] : كتبت له مائة ألف حسنة وأربعة وعشرون ألف حسنة . قال رجل : كيف نَهْلك بعدها يارسول الله قال : إن الرجل ليأتي يوم القيامة بالعمل[٤] لو وضع على جبل لأثقله ، قال : [فتقوم][٥] النعمة من نعم الله تعالى ، فتكاد أن تستنفد ذلك كله ، إلا ان يتطوّلَ[٦] الله عز وجل برحمته . ثم نزلت ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾ إلى قوله : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ الآيات .

[٢٢/أ]

(١) في الأصل : "الحسن" ، وماأثبته من (س) ، وكتب التراجم والرجال .
(٢) في (س) : "ثم قال" .
(٣) في (س) : "سبحان الله العظيم وبحمده" .
(٤) في (س) : "بعمل" .
(٥) في الأصل ، و(س) : "فيقوم" ، وماأثبت من كتب الحديث واللغة .
(٦) في (س) : "ينظر" .

قال الحبشي : وإن عيني لتريان ماترى عيناك في الجنة؟ قال النبي ﷺ : نعم ، فاستبكى[1] الحبشي حتى فاضت نفسه ، فقال ابن عمر رضي الله عنهما : لقدرأيت رسول الله ﷺ يدليه في حفرته / بيديه[2] . [٢٢/ب]

قوله تعالى : ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ [٢٢] ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا﴾ [٢٣] .

قال ابن عباس رضي الله عنهما[3] : متفرقا آية بعد آية ، ولم ينزل جملة ، فلذلك قال نزلنا .

---

(١) في (س) : "فاشتكى" . وهو تحريف .

(٢) **الحكم على الإسناد** : ضعيف لحال الآتي :
أيوب بن عتبة : مجمع على ضعفه ، وهارون لم أقف عليه . وعطاء هو ابن أبي رباح .
**تخريج الحديث** :
مدار الحديث على محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي ، ويرويه عنه ثلاثة :
رواه المؤلف من طريق حازم بن يحيى الحلواني ، والطبراني في الكبير (٣٣٣/١٢) ح(١٣٥٩٥) عن علي بن عبد العزيز ، وفي الأوسط (١٦١/٢) ح(١٥٨١) عن أحمد .
ثلاثتهم : (حازم ، وعلي بن عبد العزيز ، وأحمد) عن محمد بن عمار ، عن عفيف بن سالم ، عن أيوب بن عتبة ، عن عطاء ، عن ابن عمر مرفوعا .
قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلا أيوب ، تفرد به عفيف ، ولايروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد .
وقال ابن كثير في تفسيره (٤٠٧/٤) : غريب جدا .
وقال الهيثمي في المجمع (٤٢٣/١٠) : فيه أيوب بن عتبة وهو ضعيف .
والحديث أخرجه ابن مردويه ، وابن عساكر (٦٥/٣٤) .
ورواه ابن وهب كما في فتح القدير للشوكاني (٣٩٧/٥) عن ابن زيد مرفوعا مرسلا .

(٣) البغوي (٢٩٨/٨) ، والقرطبي (١٤٣/١٩) ، والخازن (٣٨٠/٤) .

﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [٢٤] يعني : وكفورا الألف : صلة[١] .

قال الفراء[٢] : (أو) [٣] بمعنى (لا) . كقول الشاعر[٤] :

لاوَجْد ثَكْلى كما وَجَدْت وَلاوَجْد عجول أَضلَّها رُبَع

أو وَجد شيخ أضلَّ ناقتـه يوم توافى الحجيجُ فاندفعوا

أراد ولا وجد شيخ .

قال قتادة[٥] : الآثم ، الكفور ، الذي نهى الله تعالى نبيه عليه السلام عن طاعته : أبو جهل ؛ لما فُرضت على النبي ﷺ الصلاة ، وهو يومئذ بمكة نهاه أبو جهل عنها وقال : لئن رأيت محمدا ﷺ يصلي لأطأنّ عنقه ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

---

(١) البغوي (٢٩٨/٨) .

(٢) معانيه (٢١٩/٣-٢٢٠) ، وذكره ابن جرير (٢٢٤/٢٩) ، والنحاس في إعرابه (١٠٧/٥) .

(٣) في (س) : "و" .

(٤) البيتان منسوبان لمالك بن حريم في أمالي القالي (٢٣/٢) ، وهو بلانسبة في الأزهية (ص١٢٠) والجنى الداني (ص٢٣٠) .
والعجول من النساء والإبل : الواله التي فقدت ولدها ، سميت بذلك ؛ لعجلتها وذهابها جزعا وهي هنا الناقة . انظر اللسان (٤٢٧/١١) .
والربع - كمفر - الفصيل ينتج في الربيع ، وهو أول النتاج . انظر اللسان (١٠٥/٨) .
والثكلى : التي فقدت ولدها أو أخاها أو زوجها . انظر اللسان (٨٩/١١) .
والوجد : الحزن . انظر السان (٤٤٦/٣) .
وأصلها : فقدته وذهب عنها ، لاتدري أين أخذ ، وأضل ناقته : يقال : أضل البعير والفرس : ذهبا عنه .

(٥) أخرجه عبد الرزاق (٣٣٩/٢) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٢٢٤/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٩٠/٦) ، وذكره النحاس في إعرابه (١٠٧/٥) . والبلنسي في مبهمات القرآن (٦٦٩/٢) .

وقال مقاتل[١] : ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ﴾ يعني مشركي مكة ﴿ءَاثِمًا﴾ يعني عتبة بن ربيعة ، قال للنبي ﷺ: إن كنت صنعت ماصنعت من أجل النساء ، فقد علمت قريش أني من أجملها بنات ، فأنا أزوجك ابنتي ، وأسوقها إليك بغير مهر ، فارجع عن هذا الأمر .

﴿أَوْ كَفُورًا﴾ يعني : الوليد بن المغيرة ، قال للنبي ﷺ : يامحمد إن كنت صنعت ماصنعت من أجل المال ، فقد علمت قريش أني من أكثرهم مالا ، فأنا أعطيك من المال حتى ترضى ، فارجع عن هذا الأمر . فأنزل الله تعالى : / ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا﴾ يعني : عتبة[٢] ﴿أَوْ كَفُورًا﴾ يعني : ولاكفورا ، وهو الوليد بن المغيرة[٣] . [٢٣/أ]

قوله تعالى : ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [٢٥] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ﴾ يعني صلاتي العشاء[٤] ﴿وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ [٢٦] يعني : التطوع[٥] [٦] ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ﴾ : أمامهم ، وقدامهم[٧] كقوله : ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ﴾ [الكهف : ٧٩] ، وقوله : ﴿وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ﴾ [المؤمنون:١٠٠]

---

(١) ذكره الواحدي (٤٠٦/٤) ولم ينسبه ، والسمعاني (١٢٢/٦) ، والبغوي (٢٩٩/٨) ، والكشاف (٢٨٤/٦) .

(٢) الواحدي (٤٠٦/٤) ، والسمعاني (١٢٢/٦) ، والبغوي (٢٩٩/٨) ، والزمخشري (٢٨٤/٦) .

(٣) ذكره السمعاني (١٢٢/٦) ، والبغوي (٢٩٩/٨) ، والزمخشري (٢٨٤/٦) ، والفخر الرازي (٢٥٨/٣٠) .

(٤) ذكره الواحدي (٤٠٦/٤) ، والسمعاني (١٢٢/٦) ، والبغوي (٢٩٩/٨) ، وابن الجوزي (٤٤١/٨) .

(٥) في (س) : "صلاة التطوع" .

(٦) ذكره الماوردي (١٧٢/٦) ، والواحدي (٤٠٦/٤) ، والسمعاني (١٢٣/٦) ، والبغوي (٢٩٩/٨) .

(٧) ذكره النحاس في إعرابه (١٠٨/٥) ، وابن جرير (٢٢٥/٢٩) ، والواحدي (٤٠٦/٤) ، والبغوي (٢٩٩/٨) .

﴿يَوْمًا ثَقِيلا﴾ [٢٧] وهو يوم القيامة[١] ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا﴾ قوينا وأحكمنا[٢] ﴿أَسْرَهُمْ﴾ قال مجاهد[٣] ، وقتادة[٤] ، ومقاتل[٥] : خَلْقهم ، وهي رواية عطية ، عن ابن عباس[٦] ، يقال[٧] : رجل حَسَنُ الأسْر أي : حَسَن الخلْق وفرس شديد الأسْر .

وقال أبو هريرة[٨] رضي الله عنه ، والربيع[٩] : مَفَاصلهم .

وقال الحسن[١٠] : أَوْصالهم بعضها إلى بعض بالعروق والعصب .

وروى عبد الوهاب بن مجاهد ، عن أبيه[١١] ﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ : قال : الشَرْج .

---

(١) الماوردي (٦/١٧٣) ، والبغوي (٨/٢٩٩) ، والفخر الرازي (٣٠/٢٦٠) ، والخازن (٤/٣٨١) . واستعير الثقل لليوم لشدته ، وهوله من ثقل الجرم الذي يتعب حامله . أبو حيان (١٠/٣٦٩) .

(٢) السمعاني (٦/١٢٢) ، والبغوي (٨/٢٩٩) ، والخازن (٤/٣٨١) .

(٣) اخرجه ابن جرير (٢٩/٢٢٦) ، وذكره النحاس في إعرابه (٥/١٠٨) ، والماوردي (٦/١٧٣) والبغوي (٨/٢٩٩) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٣٩) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٢٩/٢٢٦) ، وابن المنذر كما في الدر(٦/٤٩٠) ، وذكره الماوردي (٦/١٧٣) .

(٥) البغوي (٨/٢٩٩) ، والقرطبي (١٩/١٤٥) .

(٦) أخرجه ابن جرير (٢٩/٢٢٦) ، وذكره النحاس في إعرابه (٥/١٠٨) ، وابن فورك (١٩٩/أ) وابن الجوزي (٨/٤٤١) .

(٧) ذكره النحاس في إعرابه (٥/١٠٨) ، وابن منظور في اللسان (٤/١٩) .

(٨) أخرجه ابن جرير (٢٩/٢٢٦) ، وذكره النحاس في إعرابه (٥/١٠٨) ، وابن فورك (١٩٩/أ) والماوردي (٦/١٧٣) .

(٩) أخرجه عبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٤٩٠) ، وذكره القرطبي (١٩/١٤٦) .

(١٠) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٦/٤٩٠) ، وذكره الواحدي (٤/٤٠٦) ، والسمعاني (٦/١٢٣) ، والبغوي (٨/٢٩٩) .

(١١) ذكره الواحدي (٤/٤٠٦) ، والسمعاني (٦/١٢٣) ، والبغوي (٨/٣٠٠) ، والقرطبي (١٩/١٤٦) .

يقول الألوسي (١٦/٢٨٦) تعقيبا على هذا القول : وفسر بمجرى الفضلة ، وشد ذلك : جعله بحيث إذا خرج الأذى انقبض ، ولايخفى أن هذا داخل في شدة الخلق وكونه موثقا حسنا

وأصل الأسْر : الشَدّ ، يقال : ماأحسن أَسْر قَتَبه ، أي : شده[١] .
ومنه قولهم : خُذ بأَسْره ؛ إذا أرادوا أن يقولوا هو لك كله ، كأنهم أرادوا بعكمه[٢] وشده لم يفتح و لم ينقص منه شئ[٣] .
قال لبيد[٤] :

ساهم الوجه شديد أَسْره مُشرف الحارِك محبوك[٥] الكَفْلِ

وقال الأخْطل[٦] :

من كل مُجتنب شديد أَسْره سَلِسُ القياد تَخَالُهُ مُختالا

﴿وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلا﴾ [٢٨] ﴿إِنَّ هَـٰذِهِ﴾ السورة[٧] ﴿تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلا﴾ [٢٩] أي وسيلة بالطاعة[٨] .

---

(١) ذكره ابن قتيبة في غريبه (ص٥٠٤) ، وابن منظور في اللسان (١٩/٤) .
(٢) في (س) : "بعلمه" .
(٣) ذكره ابن جرير (٢٢٧/٢٩) ، وابن عطية (١٩٥/١٦) ، والقرطبي (١٤٦/١٩) .
(٤) ديوانه (ص١٢٨) ، وتاج العروس (٥١٠/١٩) ، واللسان (٤٠٨/١٠) . والحارك : أعلى الكاهل . انظر اللسان (٤١٠/١٠) . ومحبوك الكفل : مدمج فيه استواء مع ارتفاع . انظر اللسان (٤٠٨/١٠) .
(٥) في (س) : "محبول" .
(٦) ديوانه (ص٢٤٩) ، وهو من شواهد ابن جرير (٢٢٦/٢٩) ، وابن عطية (١٩٤/١٦) . والأسر : الخلق . انظر اللسان (١٩/٤) . والمختال : الذي يمشي متباهيا . انظر اللسان (٢٢٨/١١) .
والأخطل هو : غياث بن غوث .
(٧) قاله قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٩/٢) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٢٢٧/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٩٠/٦) ، وذكره الماوردي (١٧٤/٦) .
(٨) ذكره الواحدي (٤٠٦/٤) ، والبغوي (٣٠٠/٨) ، والخازن (٣٨١/٤) .

## سورة الإنسان

قوله عز وجل : ﴿وَمَا تَشَاءُونَ﴾ بالياء : ابن كثير[١] وأبو عمرو[٢] ، ومثله روى هشام ، عن أصحاب الشام[٣] [٤] .

غيرهم / بالتاء[٥] ﴿إلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ لأن الأمر إليه لا إليكم[٦] . [٢٣/ب]

وفي قراءة عبد الله رضي الله عنه (إلاما يشاء الله)[٧] .

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [٣٠] ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ﴾ وقرأ أبان بن عثمان[٨] ﴿والظالمون أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [٣١] .

---

(١) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٥) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٠) ، وابن أبي مريم في الموضح (١٣٢٥/٣) ، وابن الجزري في النشر (٣٩٦/٢) ، وهي قراءة متواترة .

(٢) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٥) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٠) ، وابن غلبون في التذكرة (٦٠٩/٢) ، وابن أبي مريم في الموضح (١٣٢٥/٣) .

(٣) في (س) : "أهل الشام" .

(٤) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٥) ، وابن أبي مريم في الموضح (١٣٢٥/٣) ، وابن الجزري في النشر (٣٩٦/٢) ، والبنا في الإتحاف (ص٤٣٠) . وهشام هو : ابن عمار بن نصير .

(٥) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٥) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٠) ، وابن غلبون في التذكرة (٦٠٩/٢) ، ومكي في الكشف (٣٥٦/٢) . وتوجيه القراءة : الحجة لمن قرأ بالياء : عني الغيبة ، ردوه على قوله ﴿فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا﴾ و﴿نحن خلقناهم وشددنا أسرهم﴾ . والحجة لمن قرأ بالتاء : على الخطاب العام لكافة الخلق .
انظر : مكي في الكشف (٣٥٦/٢) ، وابن زنجلة في الحجة (ص٧٤١-٧٤٢) .

(٦) ذكره الفراء في معانيه (٢٢٠/٣) ، وابن جرير (٢٢٧/٢٩) ، والبغوي (٣٠٠/٨) ، والخازن (٣٨١/٤) .

(٧) ابن خالويه في الشواذ (ص١٦٧) ، والفراء في معانيه (٢٢٠/٣) ، وابن جرير (٢٢٧/٢٩) ، وابن عطية (١٩٥/١٦) وهي قراءة غير متواترة .

(٨) ابن خالويه في الشواذ (ص١٦٧) ، وابن جني في المحتسب (٣٤٤/٢) ، وابن عطية (١٩٥/١٦) ، والقرطبي (١٤٧/١٩) وهي قراءة غير متواترة .

# [سورة المرسلات][١]

مكية[٢] ، وهي ثمانمائة وستة عشر حرفا ، ومائة وإحدى وثمانون كلمة ، وخمسون آية[٣] .

---

(١) في الأصل : "سورة العرف" وماأثبته من (س) حيث اشتهرت بذلك ودلت عليها الروايات .
ولم ترد لها تسمية صريحة عن النبي ﷺ بأن يضاف لفظ سورة إلى جملتها الأولى . وسميت في عهد الصحابة "سورة والمرسلات عرفا" كما في حديث ابن مسعود ، وابن عباس ، وسميت "سورة المرسلات" كما في حديث ابن مسعود "كان النبي ﷺ يقرأ النظائر السورتين في ركعة الرحمن ، والنجم في ركعة ، واقتربت ، والحاقة في ركعة" ثم قال : "وعم يتساءلون ، والمرسلات في ركعة" . واشتهرت في المصاحف باسم "المرسلات" وكذلك في التفاسير ، وفي صحيح البخاري ، وذكر الخفاجي (٣٦٧/٩) ، وسعد الله الشهير بسعدي في حاشيتهما على البيضاوي أنها تسمى "سورة العرف" ولم يسنداه ، ولم يذكرها صاحب الإتقان في عداد السور ذات أكثر من اسم . وفي فضائل القرآن لابن الضريس (ص٣٤) عن ابن عباس في عد السور التي نزلت بمكة فذكرها باسم "المرسلات" ، وفي الدلائل للبيهقي (١٤٢/٧-١٤٣) عن عكرمة ، والحسن في عد السور التي نزلت بمكة فذكرها باسم "المرسلات" . انظر ابن عاشور في التحرير (٤١٧/٢٩-٤١٨) .

(٢) في قول جمهور المفسرين من السلف : كابن عباس ، والحسن ، وعكرمة ، وعطاء ، وجابر .
أخرج ابن الضريس في فضائل القرآن (ص٣٤) ، والنحاس في ناسخه (١٣٢/٣) ، وابن مردويه ، كما في الدر (٤٩١/٦) ، والبيهقي في الدلائل (١٤٢/٧-١٤٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نزلت سورة المرسلات بمكة .
وحكي عن ابن عباس ، وقتادة ، ومقاتل أن فيها آية مدنية ،وهي قوله تعالى : ﴿وإذا قيل لهم اركعوا لايركعون﴾ على قول من قال أنها حكاية عن حال المنافقين في القيامة ، وأنها بمعنى قوله تعالى ﴿يدعون إلى السجود فلا يستطيعون﴾ .
انظر : ابن عطية (١٩٦/١٦) ، وابن الجوزي (٤٤٣/٨) ، والقرطبي (١٤٨/١٩) ، والبقاعي في مصاعد النظر (١٤٦/٣) .

(٣) انظر : مكي في الكشف (٣٥٧/٢) ، والداني في البيان (ص٢٦١) ، والمخللاتي في القول الوجيز (ص٣٣٤) .

**[٦٢]** أخبرنا محمد بن القاسم الفقيه قال : حدثنا محمد بن يزيد العدل[١] قال : حدثنا أبو يحيى البزّار قال : حدثنا محمد بن منصور قال : حدثنا محمد بن عمران قال :حدثني أبي ، عن مُجالد ، عن علي بن زيد ، عن زر بن حُبيش ، عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : "من قرأ سورة والمرسلات كتب أنه ليس من المشركين"[٢] .

وروى الأسود بن يزيد ، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : نزلت ﴿وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفًا﴾ على رسول الله ﷺ ليلة الجن ، ونحن نسير معه[٣] .

قوله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم .

﴿وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفًا﴾ [١] : يعني الرياح[٤] ، يتبع بعضها بعضا ،

---

(١) في (س) : "المعدل" .

(٢) **الحكم على الإسناد** : ضعيف ، والحديث موضوع .

علي بن زيد ، ومجالد : ضعيفان ، وعمران : مقبول . وأبو يحيى البزار هو : محمد بن عبد الرحيم .

**تخريجه :**

هذا الحديث موضوع ، وسبق بسط الكلام عنه في أول سورة المدثر فليراجع هناك .

(٣) أخرجه البخاري (ص٩٧٤-٩٧٥) ح(٤٩٣١) كتاب التفسير : باب تفسير سورة المرسلات و(ص٦٣٢) ح(٣٣١٧) كتاب بدء الخلق : باب خمس من الدواب فواسق ، و(ص٣٤٩) ح(١٨٣٠) كتاب جزاء الصيد : باب مايقتل المحرم من الدواب ، ومسلم (١٤٠٠/٤) ح(٢٢٣٤) كتاب السلام : باب قتل الحيات وغيرها ، والنسائي (٢٢٩/٥) ح(٢٨٨٣) كتاب المناسك : باب قتل الحية في الحرم ، ورواه في الكبرى (٥٠٥/٦) ح(١١٦٤٢) كتاب التفسير : باب سورة المرسلات .

ورواه ابن مردويه كما في الدر (٤٩١/٦) عن ابن مسعود به .

(٤) قاله : ابن عباس ، وابن مسعود ، ومجاهد ، وقتادة ، وأبو صالح :

ابن عباس : أخرجه ابن جرير (٢٢٨/٢٩) ، وذكره الزجاج في معانيه (٢٦٥/٥) ولم ينسبه .

ابن مسعود : أخرجه ابن جرير (٢٢٨/٢٩) ، والنحاس في إعرابه (١١١/٥) .

مجاهد : أخرجه ابن جرير (٢٨٨/٢٩) ، وذكره الزجاج في معانيه (٢٦٥/٥) ولم ينسبه .

قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٤٠/٢) ، وذكره الزجاج في معانيه (٢٦٥/٥) ولم ينسبه .

أبو صالح : أخرجه ابن جرير (٢٢٨/٢٩) ، وذكره الزجاج في معانيه (٢٦٥/٥) ولم ينسبه .

كَعُرف[١] الفَرَس[٢] .
وقيل : كثيرا[٣] .
وتقول العرب : الناس إلى فلان عرفٌ واحد ؛ إذا توجهوا إليه فأكثروا[٤] .
وهذا معنى قول مجاهد[٥] وقتادة[٦] . ورواية [أبو العبيدين] [٧] ، عن ابن مسعود رضي الله عنه[٨] ، والعوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما[٩] .
وقال أبو صالح[١٠] ، ومقاتل[١١] : يعني [اسمُ كل واحد][١٢] من الملائكة

---

(١) في (س) : "عرفها كعرف الفرس" .
(٢) ذكره الفراء في معانيه (٣/٢٢١) ، وابن قتيبة في المشكل (ص١٦٦) ، وابن جرير (٢٩/٢٢٩) والزجاج في معانيه (٥/٢٦٥) ، وابن فورك (١٩٩/ب) .
(٣) البغوي (٨/٣١٣) ، والخازن (٤/٣٨٢) .
(٤) ذكره الفراء في معانيه (٣/٢٢١) ، وابن قتيبة في المشكل (ص١٦٦) ، وابن جرير (٢٩/٢٢٩) والبغوي (٨/٣٠٣) .
(٥) أخرجه ابن جرير (٢٩/٢٢٩) ، وذكره النحاس في إعرابه (٥/١١١) ، والبغوي (٨/٣٠٣) ، وابن عطية (١٦/١٩٦) ، وابن الجوزي (٨/٤٤٤) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٤٠) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير(٢٩/٢٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٤٩٢) ، وذكره النحاس في إعرابه (٥/١١١) ، والبغوي (٨/٣٠٣) .
(٧) في الأصل : "أبي العبيدي" ، وفي (س) : "أبو العبيد" ، والصحيح ماأثبته من كتب التراجم والأعلام . وأبو العبيدين هو : معاوية بن سبرة السوائي .
(٨) أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٢٩/٢٢٨) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦/٤٩٢) ، وذكره النحاس في إعرابه (٥/١١١) ، وابن فورك (١٩٩/أ) ، وابن عطية (١٦/١٩٦) .
(٩) أخرجه ابن جرير (٢٩/٢٢٨) ، وذكره النحاس في إعرابه (٥/١١١) ، وابن فورك (١٩٩/أ) وابن عطية (١٦/١٩٦) ، وابن الجوزي (٨/٤٤٤) .
(١٠) أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٢٩/٢٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٤٩٣) ، وذكره ابن فورك (١٩٩/أ) ، والقشيري في اللطائف (ص٦٧٠) ولم ينسبه . وأبو صالح هو : باذام مولى أم هانئ .
(١١) في تفسيره (ص٥٤٣) ، وذكره القشيري في اللطائف (ص٦٧٠) ولم ينسبه ، والبغوي (٨/٣٠٣) ، وابن عطية (١٦/١٩٦) ، وابن الجوزي (٨/٤٤٤) ، والقرطبي (١٩/١٤٩) .
(١٢) في الأصل : "اسم واحد" ، وماأثبته من (س) وهو الأقرب للصواب من جهة المعنى .

التي أرسلت بالمعروف من أمر الله ، ونهيه ، وهي رواية مسروق ، عن ابن مسعود رضي الله عنه[١] .

﴿فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا﴾ [٢] يعني الرياح الشديدة[٢] الهبوب[٣] . / [٢٤/أ]

﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا﴾ [٣] : يعني : الرياح اللينة[٤] .

وقال أبو صالح[٥] : هي[٦] المطر .

---

(١) أخرجه ابن جرير (٢٢٩/٢٩) ، وذكره النحاس في إعرابه (١١١/٥) ، وابن فورك (١٩٩/أ) وذكره الماوردي (١٧٥/٦) ، والسمعاني (١٢٥/٦) .
وليس بين الأقوال السابقة تعارض ، بل تشمل الآية جميع المذكور . انظر : ابن جرير (٢٢٩/٢٩) ، ورجح ابن كثير (٤٥٩/٤) أن المرسلات : هي الرياح .

(٢) في (س) : "الشديدات" .

(٣) قاله:علي ، وابن مسعود ، وابن عباس ، ومجاهد ، وأبو صالح ، وقتادة :
علي : أخرجه ابن راهويه ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٢٣٠/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٩٢/٦) ، والبيهقي في الشعب (٤٣٧/٣) ، والحاكم (٥١١/٢) وصححه .
ابن عباس : أخرجه ابن جرير (٢٣٠/٢٩) .
ابن مسعود : أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٢٣٠/٢٩) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٩٢/٦) .
مجاهد : أخرجه ابن جرير (٢٣٠/٢٩) .
قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٤٠/٢) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٢٣٠/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٩٢/٦) .
أبو صالح : أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٢٣٠/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٩٣/٦) .

(٤) قاله:ابن مسعود ، ومجاهد ، وأبو صالح ، وقتادة :
ابن مسعود : أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٢٣١/٢٩) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٩٢/٦) .
مجاهد : أخرجه ابن جرير (٢٣١/٢٩) ، وذكره الزجاج في معانيه (٢٦٥/٥) ولم ينسبه .
قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٤٠/٢) ، وابن جرير (٢٣١/٢٩) .
أبو صالح : أخرجه ابن جرير (٢٣١/٢٩) ، وذكره الزجاج في معانيه (٢٦٥/٥) ولم ينسبه .

(٥) أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٢٣١/٢٩) ، وأبو الشيخ في العظمة ، وابن المنذر كما في الدر (٤٩٣/٦) ، وذكره النحاس في إعرابه (١١١/٥) ، والماوردي (١٧٦/٦) .

(٦) في (س) : "هو" .

وقال الحسن[١] : هي الرياح يرسلها الله تعالى بُشراً بين يدي رحمته . أقسم الله تعالى بالرياح ثلاث مرات .

وقال مقاتل[٢] : هم الملائكة ينشرون الكتب .

﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا﴾ [٤] : قال ابن عباس رضي الله عنهما[٣] ، وأبو صالح[٤] ومجاهد[٥] ، والضحاك[٦] : يعني الملائكة التي تفرّق بين الحق والباطل .

---

(١) البغوي (٣٠٣/٨) ، وابن عطية (١٩٩/١٦) ، والخازن (٣٨٢/٤) ولم ينسبه ، وأبو حيان (٣٧٣/١٠) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٢٣١/٢٩) ، وذكره الماوردي (١٧٦/٦) كلاهما عن أبي صالح ، والبغوي (٣٠٣/٨) ، وابن عطية (١٩٩/١٦) .
قال ابن جرير (٢٣١/٢٩) : "وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب أن يقال : إن الله تعالى ذكره أقسم بالناشرات نشرا ، ولم يخصص شيئا من ذلك دون شئ ، فالرياح تنشر السحاب ، والمطر ينشر الأرض ، والملائكة تنشر الكتب ، ولادلالة من وجه يجب التسليم له على أن المراد من ذلك بعضه دون بعض ، فذلك على كل ماكان ناشرا" .
واختار ابن كثير (٤٥٩/٤) قول الحسن .

(٣) أخرجه ابن جرير (٢٣٢/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٩٢/٦) ، وذكره النحاس في إعرابه (١١١/٥) ، وابن فورك (١٩٩/أ) ، والقشيري في اللطائف (ص٦٧٠) ولم ينسبه .

(٤) أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٢٣٢/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٩٣/٦) ، وذكره القشيري في اللطائف (ص٦٧٠) ولم ينسبه ، وابن عطية (١٩٩/١٦) ، والقرطبي (١٥٠/١٩) .

(٥) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٤٩٢/٦) ، وذكره البغوي (٣٠٣/٨) ، وابن عطية (١٩٩/١٦) ، والقرطبي (١٥٠/١٩) ، وأبو حيان (٣٧٣/١٠) .

(٦) البغوي (٣٠٣/٨) ، وابن عطية (١٩٩/١٦) ، والقرطبي (١٥٠/١٩) ، وأبو حيان (٣٧٣/١٠) .

وقال [قتادة][(١)][(٢)] ، والحسن[(٣)] ، وابن كيسان[(٤)] : يعني آي القرآن فَرّقت بين الحلال والحرام .

وقيل[(٥)] : يعني[(٦)] : السحابات الماطرة تشبيها بالناقة الفارق ؛ وهي الحامل التي تَجْزع حين تضع ، ونُوق فُرْق وفِرَاق[(٧)] .

﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ [٥] يعني : الملائكة التي تنزل بالوحي[(٨)] ، نظيره قوله : ﴿يُلْقِي الرُّوحَ﴾ [غافر : ١٥] .

﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [٦] : يعني الأعذار ، والإنذار[(٩)] .

---

(١) في الأصل : "مقاتل" وماأثبته من (س) ، والمصادر المعتمدة في ذلك .

(٢) أخرجه عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٢٣٢/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٩٢/٦) ، وذكره النحاس في إعرابه (١١١/٥) ، وابن فورك (١٩٩/أ) .

(٣) ذكره الواحدي (٤٠٧/٤) ، والبغوي (٣٠٣/٨) ، وابن عطية (١٩٩/١٦) ، وابن الجوزي (٤٤٤/٨) .

(٤) ابن عطية (١٩٩/١٦) ، وابن الجوزي (٤٤٤/٨) ، والقرطبي (١٥٠/١٩) ، وأبو حيان (٣٧٣/١٠) .

(٥) القرطبي (١٥٠/١٩) ، وأبو حيان (٣٧٣/١٠) ، وابن عادل (٦٢/٢٠) ولم ينسبوه .

(٦) في (س) : "هم" .

(٧) قال ابن جرير (٢٣٢/٢٩) : "والصواب من القول في ذلك أن يقال : أقسم ربنا جل ثناؤه بالفارقات ، وهي الفاصلات بين الحق والباطل ، ولم يخصص بذلك منهن بعضا دون بعض فلذلك قَسَمٌ بكل فارقة بين الحق والباطل ، ملكا كان ، أو قرآنا ، أو غير ذلك" .

(٨) قاله:ابن عباس ، وقتادة ، وأبو صالح ، والكلبي :
ابن عباس : أخرجه ابن جرير (٢٣٢/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٩٢/٦) ، وذكره ابن فورك [١٩٩/ب] .
سفيان : أخرجه ابن جرير (٢٣٢/٢٩) ، وذكره ابن قتيبة في غريبه (ص٥٠٥) ولم ينسبه .
مجاهد : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٤٩٢/٦) ، وذكره ابن قتيبة في غريبه (ص٥٠٥) ولم ينسبه .
قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٤٠/٢) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٢٣٢/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٩٢/٦) .
أبو صالح : أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر كما في الدر (٤٩٣/٦) .
وهو قول الجمهور كما ذكر ذلك ابن الجوزي (٤٤٦/٨) ، ورجحه ابن كثير (٤٥٩/٤) .

(٩) قاله قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٢٤٠/٢) ، وابن جرير (٢٣٣/٢٩) ، وذكره الزجاج (٢٦٦/٥) ، والقشيري في اللطائف (ص٦٧١) ولم ينسبه .

اختلف القراء فيهما : فَخَفَّفهما الأعمش[١] ، وأبو عمرو[٢] ، وحمزة[٣] ، والكسائي[٤] ، وحفص[٥] ، واختاره أبو [عبيد][٦] قال : لأنهما في موضع مصدرين إياهما[٧] للإعذار والإنذار ، وليسا[٨] بجمع فيثقلا[٩] .

وثقلهما الحسن[١٠] ، وهي رواية الأعشى[١١] ، والبُرْجُمي ، عن عاصم[١٢]

---

(١) الفراء في معانيه (٣/٢٢٢) ، وابن جرير (٢٩/٢٣٣) ، والنحاس في إعرابه (٥/١١٣) ، والبنا في الإتحاف (ص٤٣٠) ، وهي قراءة متواترة .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق .

(٥) المصدر السابق .

(٦) في الأصل : "أبو عبيدة" ، والمثبت من (س) ، وهو القاسم بن سلام .

(٧) كذا في الأصل ، و(س) .

(٨) في (س) : "وليستا" .

(٩) ابن جرير (٢٩/٢٣٣) ورجحه ، والزجاج في معانيه (٥/٢٦٦) ، ومكي في الكشف (٢/٣٥٧) ، والبغوي (٨/٣٠٤) دون نسبة .

(١٠) الهذلي في الكامل (٢٤٧/أ) ، والفراء (٣/٢٢٢) ، والقرطبي (١٩/١٥٠) ، وأبو حيان (١٠/٣٧٤) ، والبناء في الإتحاف (ص٤٣٠) ، وهي قراءة متواترة .

(١١) ابن مهران في المبسوط (ص٣٩١) ، وابن غلبون في التذكرة (٢/٦١٠) ، والهذلي في الكامل (٢٤٧/أ) ، والقرطبي (١٩/١٥٠) ، وأبو حيان (١٠/٣٧٤) .

(١٢) ابن مهران في المبسوط (ص٣٩١) ، والهذلي في الكامل (٢٤٧/أ) ، ونظام الدين النيسابوري في غرائبه (٦/٤٢٠) . والبرجمي هو : عبد الحميد بن صالح الكوفي .

والوليد ، عن أهل الشام[١] ، وروح ، عن يعقوب[٢] .

الباقون[٣] : بتثقيل النُّذُر ، وتخفيف العُذْر ، وهما : لغتان .

وقرأ إبراهيم التيمي (عُذْرا ونُذْرا) بلا ألف بينهما[٤] .

قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾ [٧] ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ [٨] محي نورها[٥] .

﴿وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ﴾ [٩] فُتِقَت[٦] ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ﴾ [١٠] قلعت من أماكنها[٧] .

---

(١) الوليد هو : ابن مسلم ، أبو العباس . والقراءة لم أقف عليها .

(٢) ابن أبي مريم في الموضح (١٣٢٧/٣) ، والهذلي في الكامل (٢٤٧/أ) ، والبنا في الإتحاف (ص٤٣٠) ، والبغوي (٤٠٣/٨) . وروح هو : ابن عبد المؤمن ، أبو الحسن البصري .

(٣) كابن كثير ، ونافع ، وابن عامر في رواية أبي بكر . انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٦) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩١٩ ، وابن غلبون في التذكرة(٦١٠/٢) ، ومكي في الكشف (٣٥٧/٢) . وتوجيه القراءة : أن الحجة لمن ضم : أنه أراد جمع "عذر" و"نذير" ، والحجة لمن أسكن أنه أتى باللغتين .

انظر : الحجة لابن خالويه (ص٣٦٠) ، وابن زنجلة في الحجة (ص٧٤٢) ، ومكي في الكشف (٣٥٧/٢) .

(٤) القرطبي (١٥٠/١٩) ، وأبو حيان (٣٧٥/١٠) ، وابن عطية (١٩٧/١٦) ، والسمين في الدر المصون (٦٣١/١٠) ، والشوكاني (٤١٢/٥) ، وهي قراءة متواترة .

(٥) قاله الضحاك : ذكره الفراء (٢٢٢/٣) ، وابن قتيبة في غريبه (ص٥٠٥) ، وابن جرير (٢٣٣/٢٩) ، وأخرجه ابن المنذر كما في الدر (٤٩٣/٦) ، وذكره القشيري في اللطائف (ص٦٧١) ، والماوردي (١٧٧/٦) .

(٦) لم أجد من ذكر هذا اللفظ من المفسرين فيما عدت إليه من مظانهم ، وقد ذكروا لفظا مشابها له وهو : شقت وفتحت . انظر : ابن قتيبة في غريبه (ص٥٠٥) ، وابن جرير (٢٣٣/٢٩) ، والماوردي (١٧٧/٦) .

(٧) ذكره السمعاني (١٢٧/٦) ، والواحدي (٤٠٧/٤) ، والبغوي (٣٠٤/٨) ، وابن أبي الحسن في معانيه (٢٩٩/٢) .

﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ [١١] جُمعت لميقات يوم معلوم[١] .

واختلف القراء فيه : فقرأ أبو عمرو[٢] / (وقتت) بالواو ، وتشديد القاف على الأصل . [٢٤/ب]

وقرأ أبو جعفر[٣] : بالواو والتخفيف .

وقرأ عيسى[٤] ، وخالد بن إلياس[٥] : (أُقِتَتَ) بالألف ، وتخفيف القاف .

وقرأ الآخرون[٦] [٧] : بالألف والتشديد ، وهي اختيار أبي عبيد[٨] ، وأبي حاتم[٩] .

والعرب تُعاقب بين الواو والهمزة كقولهم : وَكّدتُ ، وأكّدت ، وورّختُ الكتاب وأرّخته ، وورّجتُ بين القوم ، وأرّجت ، ووشاح وأشاح ، ووكاف وإكاف ، ووسادة وإسادة[١٠] .

---

(١) قاله ابن عباس : ذكره الفراء في معانيه (٢٢٣/٣) ، وابن قتيبة في غريبه (ص٥٠٦) ، وأخرجه ابن جرير (٢٣٣/٢٩) ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٩٣/٦) ، وذكره الماوردي (١٧٧/٦).

(٢) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٦) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩١) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٠/٢) ، ومكي في الكشف (٣٥٧/٢) .

(٣) ابن خالويه في مختصر الشواذ (ص١٦٧) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩١) ، وابن جني في المحتسب (٣٤٥/٢) ، وابن الجزري في النشر (٣٩٧/٢) .

(٤) ابن عطية (١٩٧/١٦) ، وأبو حيان (٣٧٥/١٠) ، والألوسي (٢٩٧/١٦) .

(٥) ابن عطية (١٩٧/١٦) ، والقرطبي (١٥٢/١٩) ، وأبو حيان (٣٧٥/١٠) ، والألوسي (٢٩٧/١٦) . وعيسى : إما أن يكون ابن عمر الثقفي ، أو ابن عمر الهمداني .

(٦) في (س) : "وقرأ الباقون" .

(٧) منهم : حفص . انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٦) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩١) وابن غلبون في التذكرة (٦١٠/٢) ، ومكي في الكشف (٣٥٧/٢) .

(٨) هو : القاسم بن سلام . والقول لم أقف عليه .

(٩) هو : سهل بن حاتم السجستاني . والقول لم أقف عليه .

(١٠) الفراء (١٣٧/٢) ، وابن خالويه في الحجة (ص٣٦٠) ، والبغوي (٣٠٥/٨) .

وقال النخعي[١] : وُعدت .

﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾ [١٢] أي : وقتت من الأجل[٢] .

وقيل[٣] : أخرت .

﴿لِيَوْمِ الْفَصْلِ﴾ [١٣] ﴿وَمَا أَدْرِيكَ[٤] مَا يَوْمُ الْفَصْلِ﴾ [١٤] ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ [١٥] ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾ [١٦] من الأمم المكذبة في قديم الدهر[٥] ﴿ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ﴾ [١٧] السالكين سبيلهم في الكفر ، والتكذيب[٦] .

وقرأ الأعرج[٧] : نُتْبِعْهُمْ بالجزم .

وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه[٨] : سنتبعهم .

﴿كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ [١٨] وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ [١٩] أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ [٢٠] فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ [٢١] إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ [٢٢] وهو

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٢٣٤/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٩٣/٦) ، وذكره القرطبي (١٥١/١٩) ولم ينسبه ، وابن كثير (٤٥٩/٤) . والنخعي هو : إبراهيم .

(٢) ابن جرير (٢٣٤/٢٩) ، والقشيري في اللطائف (ص٦٧١) نحوه .

(٣) ابن قتيبة في غريبه (ص٥٠٦) ، والواحدي (٤٠٨/٤) ، والسمعاني (١٢٧/٦) ، والزمخشري (٢٨٧/٦) ، والبغوي (٣٠٥/٨) .

(٤) كذا بالياء ، إلا أن المؤلف يعتمد في الغالب على قراءة حفص .

(٥) ابن جرير (٢٣٥/٢٩) ، والقشيري في اللطائف (ص٦٧١) ، والبغوي (٣٠٥/٨) ، والخازن (٣٨٣/٤) .

(٦) ابن جرير (٢٣٥/٢٩) ، والبغوي (٣٠٥/٨) ، وابن عطية (٢٠٠/١٦) ، والقرطبي (١٥٣/١٩) .

(٧) النحاس في إعرابه (١١٦/٥) ، وابن خالويه في مختصر الشواذ (ص١٦٧) ، وابن جني في المحتسب (٣٤٦/٢) ، والعكبري في إعراب الشواذ (٦٦٢/٢) . وهي قراءة غير متواترة .

(٨) الفراء في معانيه (٢٢٣/٣) ، وابن خالويه في مختصر الشواذ (ص١٦٧) ، والزمخشري (٢٨٨/٦) ، وابن عطية (٢٠٠/١٦) . وهي قراءة غير متواترة .

وقت الولادة[١] ﴿فَقَدَرْنَا﴾ قرأ علي رضي الله عنه[٢] ، والحسن[٣] ، والسلمي[٤] ، وطلحة[٥] ، وقتادة[٦] ، وأبو إسحاق[٧] ، وأهل المدينة[٨] ، وأيوب[٩] : بالتشديد من التقدير ، وهي[١٠] : اختيار الكسائي[١١] .

وقرأ الباقون[١٢] :بالتخفيف من القدرة ، واختاره أبو عبيد[١٣] ، وأبو حاتم[١٤] لقوله تعالى : ﴿فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ [٢٣] .

---

(١) ابن جرير (٢٣٦/٢٩) ، والماوردي (١٧٨/٦) ، والبغوي (٣٠٥/٨) ، وابن عطية (٢٠٠/١٦) ، والقرطبي (١٥٤/١٩) .

(٢) الفراء في معانيه (٢٢٣/٣) ، وابن مهران في الغاية (ص٢٨٦) ، وأبو حيان (٣٧٦/١٠) .

(٣) البناء في الإتحاف (ص٤٣٠) .

(٤) الفراء (٢٢٣/٣) .

(٥) طلحة هو : ابن مصرف . والقراءة لم أقف عليها .

(٦) قتادة هو : ابن دعامة . والقراءة لم أقف عليها .

(٧) أبو إسحاق هو : عبد الوهاب بن فليح المكي . والقراءة لم أقف عليها .

(٨) منهم : نافع ، وأبو جعفر . انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٦) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩١) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٠/٢) ، ومكي في الكشف (٣٥٨/٢) .

(٩) هو : أيوب السختياني . والقراءة لم أقف عليها .

(١٠) في (س) : "وهو" .

(١١) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٦) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩١) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٠/٢) ، ومكي في الكشف (٣٥٨/٢) .

(١٢) منهم : ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم . انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٦) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩١) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٠/٢) ، ومكي في الكشف (٣٥٨/٢) .

(١٣) القرطبي (١٥٤/١٩) .

(١٤) المصدر السابق .

ويجوز أن يكون التشديد والتخفيف بمعنى واحد[١] ، كقوله : ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ﴾ [الواقعة : ٦٠] قرئ بالتخفيف ، والتشديد .

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ [٢٤] أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتًا﴾ [٢٥] / وعاء[٢] ﴿أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾ [٢٦] تجمعهم أحياء على ظهرها ، فإذا ماتوا ضمتهم إليها في بطنها[٣] . [٢٥/أ]

وقال [بيان][٤] [٥] : خرجنا في جنازة مع الشعبي فنظر إلى الجبَّان[٦] فقال : هذه كفات الأموات ، ثم نظر إلى البيوت فقال : هذه كفات الأحياء .

وأصل الكَفْتِ : الجمع والضم[٧] ، وكانوا يُسمون بقيع الغرقد كَفْتة ؛ لأنه مقبرة تضم الموتى[٨] .

---

(١) ذكره الفراء في معانيه (٢٢٣/٣) ، وابن جرير (٢٣٦/٢٩) ، والنحاس في إعرابه (١١٧/٥) .

(٢) ابن جرير (٢٣٦/٢٩) ، والماوردي (١٧٩/٦) ، والبغوي (٣٠٥/٨) ، وابن عطية (٢٠٠/١٦) .

(٣) قاله قتادة ، والشعبي :
قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٤٠/٢) ، وذكره ابن جرير (٢٣٦/٢٩) ، والزجاج في معانيه (٢٦٧/٥) ولم ينسباه .
الشعبي : ذكره الفراء في معانيه (٢٢٤/٣) ، وذكره ابن جرير (٢٣٦/٢٩) ، والزجاج في معانيه (٢٦٧/٥) ولم ينسبوه ، والماوردي (١٧٨/٦) .

(٤) في الأصل : "بيان" ، وفي (س) : "يمان" ، وماأثبته من كتب التراجم والرجال .

(٥) ابن عطية (٢٠١/١٦) ، والقرطبي (١٥٥/١٩) ، واللسان (٧٩/٢) .

(٦) في (س) : "الجنان" .
والجبان هي : الصحراء ، وتسمى بها المقابر لأنها تكون في الصحراء تسمية للشئ بموضعه .
انظر : اللسان (٨٥/١٣) ، والمصباح المنير للفيومي (ص٥٢) .

(٧) ابن قتيبة في غريبه (ص٥٠٦) ، والجوهري في الصحاح (٢٦٣/١) ، واللسان (٧٩/٢) .

(٨) ابن قتيبة في غريبه (ص٥٠٦) ، وابن منظور في اللسان (٧٩/٢) ، والسمعاني (١٢٩/٦) ، وابن عطية (٢٠١/١٦) ، والقرطبي (١٥٥/١٩) .

ومنه قوله ﷺ : "خَمّروا آنيتكم ، وأَوْكوا أَسْقيتكم ، واكْفِتوا صبيانكم ، وأحيفوا الباب ، وأطفئوا المصابيح ، فإنّ للشياطين انتشارا ، وخَطْفَة"[1] يعني

(١) حديث صحيح : جاء من مسند جابر ، وأبي هريرة ، وأبي موسى ، وأبي أمامة ، وعبد الله بن سرجس .
أما حديث جابر : فيرويه عنه أبو الزبير ، والقعقاع بن حكيم ، ووهب بن منبه ، وعطاء بن أبي رباح ، وعمرو بن دينار ، وواسع بن حبان .
وبسط الكلام عن هذه الشواهد والطرق يطول به المقام ، ولكني وجدت أقرب الألفاظ إلى ماذكره المؤلف هو طريق أبي الزبير عن جابر ، وسأكتفي بالكلام عليه ، وهذا الحديث يرويه عن أبي الزبير أحد عشر نفسا :
١- رواه أبو عوانة في مسنده (١٤٢/٥) ح(٨١٥٣) من طريق زكريا بن إسحاق .
٢- ورواه أيضا (١٤٢/٥) ح(٨١٥٤) من طريق معقل .
٣- ورواه أحمد (٢٦٠/٢٣) ح(١٥٠١٥) من طريق هشام .
٤- ورواه أبو عوانة في مسنده (١٤٣/٥) ح(٨١٥٧) ، وابن ماجه (٢٣٣/٤) ح(٣٧٧١) كتاب الأشربة : باب تغطية الإناء مختصرا ، (٢٢٥/١) ح(٣٦٠) من طرق عن عبد الملك بن أبي سليمان .
٥- ورواه ابن خزيمة (٦٨/١) ح(١٣٢) باب الأمر بتسمية الله عز وجل عند تخمير الأواني ، (١٤٨/٤) ح(٢٥٦٠) كتاب المناسك : باب ذكر المواقيت ، وعند ابن حبان (٩١/٤) ح(١٢٧٥) كتاب الطهارة : باب ذكر الأمر بإغلاق الأبواب ، وأحمد (١٣٤/٢٢) ح(١٤٢٢٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٢٧/٥) كتاب الأشربة : باب في تخمير الشراب ، كلهم من طرق عن فطر .
٦- ورواه مسلم (١٢٦٨/٣) ح(٢٠١٢) كتاب الأشربة : باب الأمر بتغطية الإناء ، وأبو عوانة في مسنده (١٤٢/٥) ح(٨١٥٢) ، وأبو يعلى (١٧٨/٤) ح(٢٢٥٨) ، وابن ماجه (٧٥/٤) ح(٣٤١٠) كتاب الأشربة : باب تخمير الإناء ، من طرق عن الليث بن سعد .
٧- ورواه مسلم (١٢٦٩/٣) ح(٢٠١٣) كتاب الأشربة : باب الأمر بتغطية الإناء ، والحميدي (٥٣٥/٢) ح(١٢٧٣) ، وأبو يعلى (٣٦٨/٣) ح(١٨٣٧) مختصرا من طرق عن سفيان بن عيينة .
٨- ورواه أبو يعلى (٣٠٦/٣) ح(١٧٧٢) ، وأحمد (١٧٤/٢٣) ح(١٤٨٩٩) من طريق حماد .
=

بالليل[١].

ويقال للأرض : كافتة[٢] .

﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ[٣] وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا﴾ [٢٧] عَذْبا[٤] .

٩- ورواه ابن حبان (٨٩/٤) ح(١٢٧٣) من طريق ابن جريج .

١٠- ورواه مالك في الموطأ (١٥/٢) ح(١٩٥٠) باب جامع الطعام ، ومن طريقه مسلم (١٢٦٨/٣) ح(٢٠١٢) كتاب الأشربة : باب الأمر بتغطية الإناء ، وأبو عوانة (١٤٢/٥) ح(٨١٥٥) ، والترمذي (٤٠١/٣) ح(١٨١٢) باب الأطعمة ، وأبو داود (٧٧/٤) ح(٣٧٣٢) كتاب الأشربة : باب إيكاء الآنية ، وابن حبان (٨٦/٤) ح(١٢٧١) كتاب الطهارة : باب ذكر الأمر بإغلاق الأبواب ، والبخاري في الأدب (ص٣٥٧) ح(١٢٢١) .

١١- ورواه أبو عوانة (١٤١/٥) ح(٨١٥١) ، ومسلم (١٢٦٨/٣) ح(٢٠١٢) ، (٢٠١٣) كتاب الأشربة : باب الأمر بتغطية الإناء ، والبغوي في السنة (٣٨٩/١١) ح(٣٠٥٧) ، وأحمد (٢٤٥/٢٢) ح(١٤٣٤٢) ، و(٤٠٥/٢٣) ح(١٥٢٥٦) ، (٣٤١/٢٣) ح(١٥١٣٧) (٣٤٤/٢٣) ح(١٥١٤٥) ، وأبو داود (٥٧/٣) ح(٢٦٠٤) باب كراهية السير في أول الليل وأبو عوانة (١٤١/٥) ح(٨١٥١) ، (١٤٣/٥) ح(٨١٥٨) ، وأبو القاسم البغوي في الجعديات (٩٣٩/٢) ح(٢٦٩٤) كلهم من طريق أبي خيثمة زهير بن حرب .

كلهم (زكريا ، ومعقل ، وهشام ، وعبد الملك ، وفطر ، والليث ، ومالك ، وسفيان ، وأبو خيثمة ، وزهير بن حرب ، وحماد ، وابن جريج) عن أبي الزبير ، عن جابر .

وأبو الزبير مدلس ، إلا أن تصريحه بالسماع قد جاء في رواية الحميدي ، عن سفيان عنه به فزالت شبهة الانقطاع .

قال الجصاص في أحكامه (٧٠٨/٣) : "وهذا يدل على وجوب مواراة الميت ودفنه ، ودفن شعره ، وسائر مايزايله ، وهذا يدل على أن شعره وشيئا من بدنه لايجوز بيعه ، ولاالتصرف منه ، لأن الله قد أوجب دفنه" . أ.هـ . وانظر ابن العربي في أحكامه (١٩٠٠/٤) .

(١) لم أجدها في ألفاظ الحديث ، ولعلها من زيادات المؤلف على سبيل التفسير .

(٢) اللسان (٧٩/٢) .

(٣) في (س) : "رواسي شامخات : جبالا طوالا" .

(٤) قاله ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة :

ابن عباس : أخرجه ابن جرير (٢٣٨/٢٩) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٩٤/٦) ، وذكره النحاس في إعرابه (١١٨/٥) .

مجاهد : أخرجه ابن جرير (٢٣٨/٢٩) ، وذكره ابن قتيبة في غريبه (ص٥٠٦) ، والزجاج في معانيه (٢٦٧/٥) ولم ينسباه .

قتادة : أخرجه ابن جرير (٢٣٨/٢٩) ، وذكره ابن قتيبة في غريبه (ص٥٠٦) ، والزجاج في معانيه (٢٦٧/٥) ولم ينسباه .

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ [٢٨] .

ثم أخبر تعالى أنه يقال لهم يوم القيامة[١] ﴿انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ [٢٩] في الدنيا[٢] .

﴿انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ [٣٠] يعني دخان جهنم إذا ارتفع انشعب[٣] .

وقيل[٤] : إنها عنق تخرج من النار ، فتتشعب ثلاث شعب ، فأما النور فيقف على رؤوس المؤمنين ، والدخان على رؤوس المنافقين ، واللهب الصافي يقف على رؤوس الكافرين .

وقال مقاتل[٥] : هو السُّرادق ، والظل من يحموم .

﴿لَا ظَلِيلٍ﴾ لاكنين ﴿وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾ [٣١] ﴿إِنَّهَا﴾ يعني : جهنم[٦] ﴿تَرْمِي بِشَرَرٍ﴾ وهي[٧] : ماتطاير من النار إذا التهبت ، واحدتها[٨] : شررة[٩] .

---

(١) ذكره ابن قتيبة في المشكل (ص٣١٩) ، وابن جرير (٢٣٩/٢٩) ، والبغوي (٣٠٦/٨) .

(٢) قاله مجاهد : ابن جرير (٢٣٩/٢٩) .

(٣) قاله مجاهد : ذكره ابن قتيبة في المشكل (ص٣١٩) ، وأخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٢٣٩/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٩٤/٦) ، وذكره الزجاج في معانيه (٢٦٨/٥) .

(٤) ذكره الفراء في معانيه (٢٢٤/٣) نحوه ، والبغوي (٣٠٦/٨) ، والزمخشري (٢٨٩/٦) ، والقرطبي (١٥٧/١٩) .

(٥) تفسيره (ص٥٤٥) ، وذكره القرطبي (١٥٧/١٩) ، وابن عادل (٧٨/٢٠) ولم ينسبه .

(٦) ابن جرير (٢٣٩/٢٩) ، والبغوي (٣٠٦/٨) ، والخازن (٣٨٤/٤) ، وأبو حيان (٣٧٧/١٠).

(٧) في (س) : "وهو" .

(٨) في (س) : "واحدها" .

(٩) الراغب في المفردات (ص٤٤٨) ، والهمداني في إعرابه (٦٠٣/٤) ، وابن منظور في اللسان (٤٠١/٤) ، والسمين في الدر (٦٣٩/١٠) .

وقرأ عيسى[١] : بشَرار ، وهي لغة تميم ، واحدتها شرارة[٢] .

﴿كَالْقَصْرِ﴾ [٣٢] قراءة العامة[٣] : بسكون الصاد .

قال ابن مسعود رضي الله عنه[٤] : يعني الحصون ، والمدائن ، وهو واحد القصور . وهي / رواية الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال[٥] : كالقصر العظيم . [٢٥/ب]

قال القرظي[٦] : إن على جهنم سورا ، فما خرج من وراء السور بما يرجع إليه في عظم القصر ، ولون القار .

**[٦٣]** وروى سفيان ، عن [عبد الرحمن بن عابس][٧] قال : سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله عز وجل ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ قال : هي الخَشَب العظام المقطعة ، وكنا نَعْمد إلى الخشب فنقطعها ثلاث أذرع ، وفوق ذلك

---

(١) ابن خالويه في الشواذ (ص١٦٧) عن ابن عباس ، والنحاس في إعرابه (١١٩/٥) ، والزمخشري (٢٨٩/٦) بدون نسبة ، والعكبري في إعرابه (٦٦٤/٢) بدون نسبة ، وأبو حيان (٣٧٧/١٠) والشوكاني (٤١٦/٥) ، وهي قراءة غير متواترة .

(٢) النحاس في إعرابه (١١٩/٥) ، والسمين في الدر (٦٣٩/١٠) ، وأبو حيان (٣٧٢/١٠) .

(٣) ابن جرير (٢٣٩/٢٩) واختاره ، والنحاس في إعرابه (١١٩/٥) ، وابن الجوزي (٤٥٠/٨) ، والقرطبي (١٥٦/١٩) ، وأبو حيان (٣٧٧/١٠) ، والسمين في الدر (٦٣٩/١٠) .

(٤) أخرجه سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٩٥/٦) ، والطبراني في الأوسط (٢٨٠/١) ح(٩١٢) ، وذكره الماوردي (١٨٠/٦) ، والبغوي (٣٠٦/٨) .

(٥) أخرجه ابن جرير (٢٣٩/٢٩) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٩٤/٦) ، وذكره الأخفش في معانيه (٧٢٥/٢) ولم ينسبه ، والنحاس في إعرابه (١١٩/٥) .

(٦) أخرجه ابن جرير (٢٣٩/٢٩) ، وذكره النحاس في إعرابه (١١٩/٥) نحوه .

(٧) في الأصل : "وروى سفيان عن عبد الرحمن عن عابس" ، وفي (س) : "وروى سفيان بن عبد الرحمن" والصحيح ماأثبته من كتب التراجم والرجال .

ودونه نَدّخره للشتاء ، فكنا نُسميها[١] القَصْر[٢] .

وقال مجاهد[٣] : هي حُزم الشجر .

وقال سعيد بن جبير[٤] ، والضحاك[٥] : هي أصول النخل ، والشجر العظام.

وواحدتها قَصْرة مثل تَمْرة ، وتمر ، وجَمْرة ، وجمر[٦] .

---

(١) في (س) : "نسميه" .

(٢) **الحكم على الإسناد** : إسناده صحيح ، رجاله ثقات .

**تخريجه :**

الحديث مداره على سفيان الثوري :

رواه عبد الرزاق (٣٤١/٢) ، وابن جرير (٢٤٠/٢٩) من طريق وكيع ، ومؤمل ، ومهران .

ورواه البخاري (ص٩٧٥) ح(٤٩٣٢) كتاب التفسير : باب تفسير سورة المرسلات من طريق محمد بن كثير ، (ص٩٧٥) ح(٤٩٣٣) من طريق عمرو بن علي .

والحاكم (٥١١/٢) كتاب التفسير : باب تفسير سورة المرسلات ، من طريق أبي حذيفة .

كلهم (وكيع ، ومؤمل ، ومهران ، ومحمد بن كثير ، وأبي حذيفة) عن سفيان الثوري ، عن عبد الرحمن ، عن ابن عباس به . إلا أنه في عامة المصادر مختصر .

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٤٩٥/٦) ، وابن جرير (٣٤٠/٢٩) ، وابن جني في المحتسب (٣٤٦/٢) .

(٤) ذكره الفراء في معانيه (٢٢٥/٣) ولم ينسبه ، وابن فورك (٢٠٠/ب) ، والبغوي (٣٠٦/٨) ، والفخر الرازي (٢٧٦/٣٠) .

(٥) ذكره الفراء في معانيه (٢٢٥/٣) ولم ينسبه ، وأخرجه ابن جرير (٢٤٠/٢٩) ، وذكره ابن فورك (٢٠٠/ب) ، والماوردي (١٨٠/٦) .

(٦) ابن منظور في اللسان (١٠١/٥) ، والهمداني في إعرابه (٦٠٣/٤) ، والسمين في الدر (٦٣٩/١٠) .

وقرأ علي بن أبي طالب[١] ، وابن عباس[٢] رضي الله عنهما : كالقصر بفتح الصاد ، أراد أعناق النخل ، والقَصَرة[٣] : العُنق ، وجمعها : قَصَر ، وقَصَرات[٤] .

وقرأ سعيد بن جبير[٥] : كالقِصَر بكسر القاف ، وفتح الصاد .

قال أبو حاتم[٦] : ولعله لغة ، ونظيرها من الكلام : حاجة وحِوج[٧] .

﴿كَأَنَّهُ﴾ ردَّ الكناية إلى اللفظ[٨] .

﴿جُمَالات﴾ قرأ ابن عباس[٩] : جُمالات بضم الجيم ،كأنه جمع جُمالة ، وهي الشئ المجَمّلُ .

---

(١) ابن جني في المحتسب (٣٤٦/٢) عن ابن عباس وسعيد بن جبير ، والنحاس في إعرابه (١١٩/٥) عن ابن عباس وجماعة من أصحابه ، وابن خالويه في مختصر الشواذ (ص١٦٧) عن ابن عباس ، والبغوي (٣٠٧/٨) . وهي قراءة غير متواترة .

(٢) أخرجه ابن جرير (٢٤٠/٢٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٩٥/٦) ، وذكره النحاس في إعرابه (١١٩/٥) ، وابن خالويه في الشواذ (ص١٦٧) ، وابن جني في المحتسب (٣٤٦/٢) .

(٣) في (س) : "والقصر" .

(٤) الجوهري في الصحاح (٧٨٩٣/٢) ، وابن منظور في اللسان (١٠١/٥) ، والهمداني في إعرابه (٦٠٣/٤) ، والبغوي (٣٠٧/٨) .

(٥) النحاس في إعرابه (١١٩/٥) ، وابن خالويه في مختصر الشواذ (ص١٦٧) ، وابن جني في المحتسب (٣٤٦/٢) ، وابن الجوزي (٤٥٠/١٠-٤٥١) ، والقرطبي (١٥٧/١٩) .

(٦) المحتسب لابن جني (٣٤٦/٢) ، والقرطبي (١٥٧/١٩) .

(٧) البغوي (٣٠٧/٨) ، والزمخشري (٢٨٩/٦) ، والهمداني في إعرابه (٦٠٣/٤) ، والسمين في الدر (٦٣٩/١٠) .

قال ابن جرير (٢٤٠/٢٩) : "وأولى القراءتين بالصواب في ذلك عندنا ماعليه قراء الأمصار . وهو سكون الصاد ، وأولى التأويلات به أنه القصر من القصور وذلك لدلالة قوله ﴿كأنه جمالات صفر﴾ على صحته ، والعرب تشبه الإبل بالقصور المبنية" .

(٨) البغوي (٣٠٧/٨) ، والزمخشري (٢٨٩/٦) ، والهمداني في إعرابه (٦٠٣/٤) ، والسمين في الدر (٦٣٩/١٠) .

(٩) ابن جرير (٢٤٣/٢٩) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٢) ، وابن جني في المحتسب (٣٤٧/٢) ، والقرطبي (١٥٨/١٩) ، وأبو حيان (٣٧٧/١٠) .

وقرأ حمزة[١] ، والكسائي[٢] ، وخلف[٣][٤] : جِمالة من غير ألف ، وكسر الجيم على جمع الجمل مثل : حجر وحجارة .

وقرأ يعقوب[٥] : جُمالة بضم الجيم من غير ألف ؛ أراد الأشياء العظام المجموعة .

وقرأ الباقون[٦] : جمالات بالألف ، وكسر الجيم على جمع الجمال .

وقال ابن عباس[٧] ، وسعيد بن جبير[٨] : هي حبال السفن ، يجمع بعضها إلى بعض حتى تكون كأوساط الرجال .

/ ﴿صُفْرٌ﴾ [٣٣] جمع الأصفر ، يعني لون النار[٩] . [٢٦/أ]

---

(١) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٦) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٢) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١١/٢) ، ومكي في الكشف (٣٥٨/٢) .

(٢) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٦) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٢) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١١/٢) ، ومكي في الكشف (٣٥٨/٢) .

(٣) في (س) : "وخلف وحفص" .

(٤) ابن مهران في المبسوط (ص٣٩٢) ، وابن الجزري في النشر (٣٩٧/٢) ، والبناء في الإتحاف (ص٤٣٠) .

(٥) ابن خالويه في مختصر الشواذ (ص١٦٧) عن أبي حيوة ، والزمخشري (٢٨٩/٦) ولم ينسبه ، وابن عطية (٢٠٣/١٦) عن ابن عباس والأعمش وغيرهما ، وأبو حيان (٣٧٧/١٠) عن ابن عباس والسلمي والأعمش وغيرهم ، والقرطبي (١٥٩/١٩) وهي قراءة غير متواترة .

(٦) منهم : ابن كثير ، ونافع ، وأبو عامر ، وأبو بكر عن عاصم . انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٦) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٢) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١١/٢) ، ومكي في الكشف (٣٥٨/٢) .

(٧) أخرجه عبد الرزاق (٣٤١/٢) ، والفريابي ، والبخاري (ص٩٧٥) ح(٤٩٣٣) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٢٤٢/٢٩) ، وابن المنذر ، وابن مردويه كما في الدر (٤٩٤/٦) ، والحاكم (٥١١/٢-٥١٢) وصححه ووافقه الذهبي .

(٨) ذكره النحاس في إعرابه (١٢١/٥) ، والماوردي (١٨٠/٦) ، والبغوي (٣٠٧/٨) .

(٩) البغوي (٣٠٧/٨) ، والسمين في الدر المصون (٦٤٢/١٠) .

وقال بعض أهل المعاني[١] : أراد سود الإبل ، لأنّ في الخبر أنّ رسول الله ﷺ قال : "إنّ شرر نار جهنم سودٌ كالقير[٢] "[٣] .

والعرب تسمي السُّود من الإبل صفرا[٤] . قال الشاعر[٥] :

تلك خَيْلي منها وتلك ركابي　　　هُنَّ صُفْر أولادها كالزَّبيبِ

أي : سود .

وإنما سميت سود الإبل صفرا ؛ لأنه يشوب سوادها شيء من صُفرة ، كما قيل لبيض الظِّباء (أُدْم) لأن بياضها يعلوه كُدْرة[٦] ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ [٣٤].

---

(١) الفراء في معانيه (٣/٢٢٥) ، وابن قتيبة في غريبه (ص٥٠٧) ، وأخرجه ابن جرير (٢٩/٢٤١) عن قتادة ، وذكره ابن الأنباري في الأضداد (ص١٦٠) ، وابن أبي الحسن في معانيه (٢/٣٠٠) .

(٢) في (س) : "كالقار" .

(٣) ذكره البغوي (٨/٣٠٧) ، والخازن (٤/٣٨٤) .

(٤) الفراء في معانيه (٣/٢٢٥) ، وابن قتيبة في المشكل (ص٣٢٠) ، وابن منظور في اللسان (٤/٤٦٠) .

(٥) البيت للأعشى في ديوانه (ص٧٣) ، وتهذيب اللغة (١٢/١٧٠) ، ولسان العرب (١/٣٥٥) ، وتاج العروس (٢/٣٦١) . والرِّكاب : الإبل . انظر اللسان (١/٤٣٠) .

(٦) ذكره الفراء في معانيه (٣/٢٢٥) ، وابن قتيبة في المشكل (ص٣٢١) ، وابن جرير (٢٩/٢٤١) والزجاج في معانيه (٥/٢٦٨) ، وابن الأنباري في الأضداد (ص١٦٠) .

قال ابن جرير (٢٩/٢٤٢) : "وأولى الأقوال عندي بالصواب قول من قال : عني بالجمالات الصفر : الإبل السود ، لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب" .

قال القرطبي (١٩/١٥٨) : "وضعف الترمذي هذا القول فهذا القول محال في اللغة أن يكون شئ يشوبه شئ قليل ، فنسب كله إلى ذلك الشائب ، فالعجب لمن قد قال هذا ، وقد قال الله تعالى : ﴿جمالات صفر﴾ فلا نعلم شيئا من هذا في اللغة" .

قوله تعالى : ﴿هَذَا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ [٣٥] وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [٣٦] رفع عطف على قوله (يؤذن)[١] ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ [٣٧] .

قال أبو عثمان[٢] : أسكتتهم[٣] رؤية الهيبة ، وحياء الذنوب .

وقال الجنيد[٤] : وأي عذر لمن أعرض عن منعمه ، وجحده ، وكفر بأياديه ونعمه .

﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالأَوَّلِينَ [٣٨] فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ [٣٩] وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ [٤٠] .

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلالٍ﴾ : جمع الظل[٥] .

﴿وَعُيُونٍ﴾ [٤١] ﴿وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [٤٢] ويقال لهم[٦] ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٤٣] إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ [٤٤] وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ [٤٥] كُلُوا وَتَمَتَّعُوا﴾ في الدنيا[٧] ﴿قَلِيلاً إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ﴾ [٤٦] مشركون ، مستحقون للعذاب[٨] .

---

(١) ذكره الفراء في معانيه (٢٢٥/٣-٢٢٦) ، والنحاس في إعرابه (١٢٢/٥) ، والهمداني في إعرابه (٦٠٥/٤) ، والسمين في الدر (٦٤٤/١٠) .

(٢) أبو عبد الرحمن السلمي (٣٥٦/ب) ، والقرطبي (١٦٠/١٩) . وأبو عثمان : هو الحيري .

(٣) في (س) : "أسكنتهم" .

(٤) أبو عبد الرحمن السلمي (٣٥٦/ب) ، والبغوي (٣٠٧/٨) ، والقرطبي (١٦٠/١٩) ، والخازن (٣٨٤/٤) . والجنيد هو : محمدبن الجنيد .

(٥) البغوي (٣٠٧/٨) ، والخازن (٣٨٥/٤) ، وأبو حيان (٣٧٩/١٠) ، والسمين في الدر (٦٤٤/١٠) .

(٦) ابن عطية (٢٠٤/١٦) ، والقرطبي (١٦١/١٩) ، وأبو حيان (٣٧٩/١٠) ونسبه للأعمش ، والبناءفي الإتحاف (ص٤٣٠) عن المطوعي ، والشوكاني (٤١٧/٥) . وهي قراءة غير متواترة .

(٧) الخازن (٣٨٥/٤) .

(٨) الواحدي (٤١٠/٤) ، والبغوي (٣٠٨/٨) ، وابن الجوزي (٤٥٢/٨) ، والفخر الرازي (٢٨٣/٣٠) .

(٩) البغوي (٣٠٨/٨) ، وابن الجوزي (٤٥٢/٨) ، والخازن (٣٨٥/٤) .

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ [٤٧] وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لا يَرْكَعُونَ﴾ [٤٨] : صلّوا لايصلون[١] .

قال مقاتل : نزلت في ثقيف ، حيث[٢] أمرهم النبي ﷺ / بالصلاة فقالوا : لانَنْحني ، فإنها مَسَبَّة علينا ، فقال رسول الله ﷺ : "لاخير في دين ليس فيه ركوع ولاسجود"[٣] . [٢٦/ب]

---

(١) قاله مجاهد : ذكره الفراء في معانيه (٢٢٧/٣) ، وأخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٢٤٥/٢٩-٢٤٦) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٩٧/٦) ، وذكره ابن فورك (٢٠١/أ) .

(٢) في (س) : "حين" .

(٣) مانسبه المؤلف لمقاتل من قوله . لم أقف عليه مسندا ، غير أن متنه جاء في حديث عثمان بن أبي العاص مرفوعا .

رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٨٦/٣) ح(١٥٢٠) عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه عن أشعث .

ورواه أبو داود الطيالسي (ص١٢٦) ح(٩٣٩) ، وعنه أبو داود (٢٧٨/٣) ح(٣٠٢٧) كتاب الخراج : باب ماجاء في خبر الطائف ، وعبد الحق في الأحكام كما في تخريج الزيلعي (١٣٩/٤) ، والبيهقي (٦٢٣/٢) ح(٤٣٣٥) .

ورواه ابن أبي عاصم في الآحاد (١٨٦/٣) ح(١٥٢٠١) ، والطبراني في الكبير (٤٥/٩) ح(٨٣٧٢) عن هدبة بن خالد .

ورواه ابن الجارود في المنتقى (ص١٧٨) ح(٣٧٣) ، وابن خزيمة (٢٨٥/٢) ح(١٣٢٨) كتاب المساجد : باب الرخصة في إنزال المشركين المساجد ، والطبراني في الكبير (٤٥/٩) ح(٨٣٧٢) ، والبيهقي (٦٢٣/٢) ح(٤٣٣٤) من طريق أبي الوليد الطيالسي .

ورواه أحمد (٢٧١/٦) ح(١٧٩٣٤) ، وابن خزيمة (٢٨٥/٢) ح(١٣٢٨) ولم يذكر : لاخير ... من طريق عفان بن مسلم .

أربعتهم : (أبو داود ، وأبو الوليد الطيالسي ، وهدبة ، وعفان) عن حماد بن سلمه عن حميد .

كلاهما (أشعث ، وحميد) عن الحسن البصري ، عن عثمان بن أبي العاص به مرفوعا .

والحديث ضعيف . الحسن البصري لم يسمع من عثمان بن أبي العاص .

قال عبد الحق الإشبيلي في الأحكام كما في تخريج الزيلعي (١٣٩/٤) : لايعرف للحسن سماع من عثمان ، وليس طريق الحديث يقوي . أ.هـ

قال ابن عباس[1] رضي الله عنهما : إنما يُقال لهم هذا يوم القيامة حين يدعون إلى السجود فلا يستطيعون .

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ [٤٩] فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [٥٠] : أي بعد القرآن إذا لم يؤمنوا به[2] .

وقال أهل المعاني[3] : ليس قوله عز وجل ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ تكرارا غير مفيد ؛ لأنه أراد بكل قول منه غير ماأراد بالقول الآخر ،كأنه ذكر شيئا ثم قال ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ بهذا . والله أعلم .

---

= وقال الحافظ المنذري في مختصر سنن أبي داود (٢٤٤/٤) : قد قيل : إن الحسن البصري لم يسمع من عثمان بن أبي العاص .

ورواه عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٩٦/٦) عن مجاهد .

(١) أخرجه ابن جرير (٢٤٥/٢٩) ، وذكره ابن فورك (٢٠١/أ) ، والبغوي (٣٠٨/٨) ، وابن الجوزي (٤٥٢/٨) .

قلت : وهو الذي ذهب إليه أكثر المحققين من علماء التفسير كابن عباس ، ومجاهد ، وهو والموافق لسياق الآيات التي تتحدث عن يوم القيامة . انظر ابن جرير (٢٤٥/٢٩) .

وقال ابن العربي (١٩٠٢/٣) : "هذه الآية حجة على وجوب الركوع ، وإنزاله ركنا في الصلاة وقد انعقد الإجماع عليه ،وظن قوم أن هذا إنما يكون في القيامة ، وليست بدار تكليف فيتوجه فيها أمر يكون عليه ويل وعقاب ، وإنما يدعون إلى السجود كشفا لحال الناس في الدنيا ، فمن كان يسجد لله تمكن من السجود ومن كان يسجد رئاء لغيره صار ظهره طبقا واحدا" .

(٢) ذكره ابن جرير (٢٤٦/٢٩) ، والزجاج في معانيه (٢٦٩/٥) ، والماوردي (١٨١/٦) ، والواحدي (٤١٠/٤) .

(٣) ذكره ابن فورك (٢٠١/أ) ، والقرطبي (١٦٣/١٩) .

# سورة النبأ[1]

مكية[2] ، وهي سبعمائة وسبعون حرفا ، ومائة وثلاث وسبعون كلمة ، وأربعون آية[3] .

**[٦٤]** أخبرنا ابن المقرئ قال : أخبرنا ابن مطر قال : حدثنا ابن شَريك قال حدثنا ابن يونس قال : حدثنا سلام بن سليم قال : حدثنا هارون بن كثير ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي أمامة الباهلي ، عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: "من قرأ سورة عم يتساءلون سقاه الله تعالى برد الشراب يوم القيامة"[4] .

---

(١) وتسمى سورة التساؤل . مصاعد النظر للبقاعي (ص١٥٠) .

(٢) قاله ابن عباس ، وابن الزبير :

ابن عباس : أخرج ابن الضريس في فضائله (ص٣٤) ، والنحاس في ناسخه (١٣٢/٣) ، وابن مردويه كما في الدر (٤٩٨/٦) ، والبيهقي في الدلائل (١٤٢/٧-١٤٣) عن ابن عباس قال : نزلت سورة ﴿عم يتساءلون﴾ بمكة .

ابن الزبير : أخرج ابن مردويه كما في الدر (٤٩٨/٦) عن عبد الله بن الزبير قال : أنزلت ﴿عم يتساءلون﴾ بمكة . وحكى ابن عطية (٢٠٦/١٦) ، والبقاعي في مصاعد النظر (ص١٥٠) الإجماع على مكيتها .

(٣) ذكره مكي في الكشف (٣٥٩/٢) ، والداني في البيان (ص٢٦٢) ، والمخللاتي في الوجيز (ص٣٣٥) .

(٤) **الحكم على الإسناد** : ضعيف جدا ، والحديث موضوع .

هارون بن كثير : مجهول ، وسلام الطويل : متروك كما سبق .

وابن المقرئ هو : محمد بن إبراهيم الأصبهاني ، وابن مطر هو : محمد بن جعفر بن مطر ، وابن شريك هو : إبراهيم بن شريك ، وابن يونس هو : أحمد بن عبد الله بن يونس .

**تخريج الحديث** :

الحديث موضوع كما مر بيانه في أول سورة المدثر .

قوله تعالى[١] : بسم الله الرحمن الرحيم

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [١] : يعني : عن أي شئ يتساءلون[٢] هؤلاء المشركون[٣] وذلك أنهم اختلفوا واختصموا في أمر محمد ﷺ ، وماجاءهم به[٤] .

﴿عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ [٢] : قال مجاهد[٥] : هو القرآن ، دليله قوله تعالى : ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ [ص : ٤] الآية .

وقال قتادة[٦] :هو البعث .

﴿الَّذِي/ هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ [٣] : فمصدق ، ومكذب[٧] . [٢٧/أ]

﴿كَلا سَيَعْلَمُونَ [٤] ثُمَّ كَلا سَيَعْلَمُونَ﴾ [٥] : وهذا وعيد لهم[٨] .

---

(١) في (س) : "قوله عز وجل" .

(٢) كذا في الأصل ، و(س) وهي ضعيفة ، والصحيح لغة "يتساءل" .

(٣) ذكره الفراء في معانيه (٢٢١/٣) ، وابن جرير (١/٣٠) ، والزجاج في معانيه (٢٧١/٥) ، والنحاس في إعرابه (١٢٥/٥) ، والماوردي (١٨٢/٦) .
اللفظ استفهام ، وإنما المعنى تفخيم القصة ، على منهاج قوله تعالى ﴿لمن الملك اليوم لله الواحد القهار﴾ .

(٤) ذكره ابن جرير (١/٣٠) ، والماوردي (١٨٢/٦) ، والواحدي (٤١١/٤) ، والبغوي (٣١١/٨) .

(٥) الفراء في معانيه (٢٢٧/٣) ولم ينسبه ، وأخرجه عبد الرزاق (٣٤٢/٢) عن قتادة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٢/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٩٨/٦) ، وذكره ابن قتيبة في غريبه (ص٥٠٨) ولم ينسبه ، وابن فورك (٢٠١/أ) .

(٦) أخرجه عبد حميد ، وابن جرير (٢/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٩٨/٦) ، وذكره الزجاج في معانيه (٢٧١/٥) ولم ينسبه ، وابن فورك (٢٠١/أ) ، (٢٠٢/ب) .
والبعث : اتفق الكفار على إنكاره ، إلا إذا الاختلاف وقع في الجملة فمصدق به المؤمنون ، ومكذب به المشركون .

(٧) قاله قتادة : ذكره الفراء في معانيه (٢٢٧/٣) ولم ينسبه ، وأخرجه عبد الرزاق (٣٤٢/٢) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٢/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٩٨/٦) ، وذكره ابن فورك (٢٠١/ب) .

(٨) قاله الحسن : أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (١/٣٠) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٩٨/٦) ، وذكره الماوردي (١٨٢/٦) ، والواحدي (٤١١/٤) .

وقال الضحاك[١] : ﴿كلا سيعلمون﴾ : يعني : الكافرين ، ﴿ثم كلا سيعلمون﴾ : يعني المؤمنين .

وقرأه العامة[٢] : بالياء فيهما ، وقرأ الحسن[٣] ، ومالك بن دينار[٤] : بالتاء فيهما .

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَادًا [٦] وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا [٧] وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [٨] أصنافا ذكورا وإناثا[٥] .

﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ [٩] : راحة لأبدانكم[٦] ، والنائم : مسبوت لايعمل ، ولايعقل كأنه ميت[٧] .

﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ [١٠] : غطاء ، وغشاء يلبس كل شئ بسواده[٨] .

﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ [١١] : سببا لمعايشكم ، والتصرف في مصالحكم ، فسمّاه به[٩] .

---

(١) أخرجه ابن جرير (٣/٣٠) ، وذكره ابن فورك (٢٠١/ب) ، والماوردي (١٨٣/٦) ، والسمعاني (١٣٥/٦) ، والبغوي (٣١١/٨) .

(٢) منهم : أبو جعفر ، ونافع ، وابن كثير ، وعاصم ، وحمزة ، وأبو عمرو . انظر : الفراء في معانيه (٢٢٧/٣) ، وابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٨) ، والنحاس في إعرابه (١٢٥/٥) ، والهذلي في الكامل (٢٤٧/ب) ، وابن أبي مريم في الموضح (١٣٣٢/٣) .

(٣) الفراء في معانيه (٢٢٧/٣) وصوبه ، والزجاج في معانيه (٢٧١/٥) ، والنحاس في إعرابه (١٢٥/٥) ، وابن عطية (٢٠٧/١٦) وهي قراءة غير متواترة .

(٤) ابن عطية (٢٠٧/١٦) ، والقرطبي (١٦٥/١٩) ، والسمين في الدر (٦٤٩/١٠) ، والشوكاني (٤٢١/٥) وهي قراءة غير متواترة .

(٥) ذكره ابن قتيبة في غريبه (ص٥٠٨) ،وابن جرير (٣/٣٠) ، والزجاج في معانيه (٢٧٢/٥) ، والماوردي (١٨٣/٦) ، والواحدي (٤١٢/٤) .

(٧) ذكره الزجاج في معانيه (٢٧٢/٥) نحوه ، والفخر الرازي (٧/٣٠) ، والقرطبي (١٦٦/١٩) ، وابن منظور في اللسان (٣٧/٢) .

(٨) ذكره ابن جرير (٣/٣٠) ، والنحاس في إعرابه (١٢٦/٥) ، والماوردي (١٨٣/٦) ، والسمعاني (١٣٦/٦) ، والبغوي (٣١٢/٨) .

(٩) ابن جرير (٣/٣٠) ، والنحاس في إعرابه (١٢٦/٥) ، والواحدي في الوجيز (١٦٦/٢) ، والبغوي (٣١٢/٨) .

كقول الشاعر[١] :

وأخو الهموم إذا الهُموم تحضّرت جُنْحَ الظّلام وَسَادة لاترْقُد

فجعل الوسادة هي التي لاترقد ، والمعنى لصاحب الوسادة[٢] .

قوله تعالى : ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا [١٢] وَجَعَلْنَا سِرَاجًا﴾ : مضيئا منيرا[٣] ﴿وَهَّاجًا﴾ [١٣] : وقادا حارا ، وهي الشمس[٤] .

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ : قال مقاتل[٥] ، ومجاهد[٦] ، وقتادة[٧] : يعني الرياح التي تَعْصِر السحاب ، وهي رواية العوفي ، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٨]

---

(١) البيت للطرماح في ديوانه (ص١٥٢) ، وابن جرير (٤/٣٠) ، وأساس البلاغة (ص١٣٠) .
ومعنى تحضرت : من الحضور ، يقال : حضرني الهم واحتضرني وتحضرني . اللسان (١٩٩/٤) .

(٢) ابن جرير (٤/٣٠) .

(٣) قاله ابن عباس ، وقتادة :
ابن عباس : أخرجه ابن جرير (٤/٣٠) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٩٩/٦) وذكره النحاس في إعرابه (١٢٦/٥) .
قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٤٢/٢) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٤/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٩٩/٦) .

(٤) ذكره ابن قتيبة في غريبه (ص٥٠٨) ، وابن جرير (٤/٣٠) ، والزجاج في معانيه (٢٧٢/٥) ، وابن فورك (٢٠١/ب) ، والقشيري في اللطائف (ص٦٧٦) .

(٥) تفسيره (ص٥٥٩) ، وذكره ابن قتيبة في غريبه (ص٥٠٨) ، والنحاس في إعرابه (١٢٦/٥) ولم ينسباه ، والواحدي (٤١٣/٤) ، والبغوي (٣١٢/٨) .

(٦) أخرجه الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٥١٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٩٩/٦) وذكره ابن فورك (٢٠١/ب) .

(٧) أخرجه عبد الرزاق (٣٤٢/٢) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٥/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٩٩/٦) ، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٩٣٣/٢) ح(١٠٤٠) ، والنحاس في إعرابه (١٢٦/٥) ولم ينسبه .

(٨) أخرجه ابن جرير (٥/٣٠) ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥٠٠/٦) ، وأبو يعلى (٧١/٥) ح(٢٦٦٤) ، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٩٣٣/٢) ح(١٠٤١) ، (٩٣٤/٢) ح(١٠٤٢) ، من طرق ، وذكره النحاس (١٢٦/٥) ولم ينسبه ، وابن فورك (٢٠١/ب) .

ومجازه على هذا التأويل أي : بالمعصرات : "من" بمعنى "الباء"[(١)] ، كقولـه : ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلامٌ﴾ [القدر : ٤-٥] ، وكذلك كان عكرمة يقرؤها (وأنزلنا بالمعصراتِ)[(٢)] .

**[٦٥]** روى الأعمش ، عن المِنهال بن عمرو ، عن قيس بن [السَّكَن][(٣)] قال : قال عبد الله رضي الله عنه في قوله ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ قال يبعث الله الريح ، فتحمل الماء من السماء ، فتدرُّ كما / تدرُّ اللِّقْحَة ، ثم ينبعث[(٤)] الماء كأمثال العَزالي ، فتضربه الرياح [فتنزل][(٥)] متفرقا[(٦)] . [٢٧/ب]

---

(١) ذكره السمعاني (١٣٧/٦) ، والبغوي (٣١٢/٨) ، وابن الجوزي (٦/٩) ، والفخر الرازي (٩/٣٠) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٥/٣٠) ، وذكره ابن خالويه في الشواذ (ص١٦٨) ، والزمخشري (٢٩٦/٦) ، وابن عطية (٢٠٩/١٦) ، والقرطبي (١٦٨/١٩) . وهي قراءة غير متواترة .
وقرأ ابن الزبير ، وابن عباس ، والفضل بن عباس ، وعبد الله بن يزيد ، وعكرمة ، وقتادة "بالمعصرات" بالباء بدل "من" . قال ابن عطية : فهذا يقوي أنه أراد الرياح . انظر : ابن عطية (٢٠٩/١٦) .

(٣) في الأصل ، و(س) : "بن سكن" ، والمثبت من ترجمته .

(٤) في (س) : "ويبعث" .

(٥) في الأصل : "فتنزل" ، وماأثبته من (س) ومصادر اللغة .

(٦) **الحكم على الإسناد** : حسن ، لأن رجاله ثقات خلا : المنهال بن عمرو : صدوق ربما وهم .
**تخريج الأثر** : الأثر مداره على الأعمش ، ويرويه عنه ثلاثة :
رواه النحاس في إعرابه (١٢٦/٥) من طريق الحسين بن علي ، وأبو عوانة (٥٠٨/٣) ح(٦٤٨٧) ، ومن طريقه رواه البيهقي في السنن (٥٠٨/٣) ح(٦٤٨٦) كتاب : صلاة الاستسقاء ، باب : أي ريح يكون بها المطر ، ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٩٣٥/٢) ح(١٠٤٤) باب : مايستحب للرجل من القول إذا عصفت الريح .
ثلاثتهم : (الحسين بن علي ، وأبي عوانة ، وسفيان) عن الأعمش ، عن المنهال ، عن قيس ، عن ابن مسعود به .
وأخرجه أيضا : الشافعي ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٥٠٠/٦) .

قال المورِّج[١] : المعصرات : ذوات الأعاصير .

وقال أبو العالية[٢] ، والربيع[٣] ، والضحاك[٤] :هي السحاب التي تتحلَّب[٥] بالمطر ولما تمطر ، كالمرأة المُعْصِر ، وهي التي دنا حيضها و لم تحض .

قال أبو النجم[٦] :

قد أَعْصَرتْ أو قَدْ دَنَا إعْصَارها.

---

= غريب الأثر :
اللَّقْحة : الناقلة الحلوب الغزيرة اللبن ، الواحدة : لَقوح . انظر : النهاية لابن الأثير (٢٢٥/٤) اللسان (٥٨١/٢) .
والعزالي : مصب الماء من القربة ونحوها ، سميت بذلك لأنها في أحد خصمي القربة لا في وسطها ولا هي كفمها الذي منه يستقى فيها . انظر : اللسان (٤٤٣/١١) .

(١) ذكره الواحدي (٤١٣/٤) ، والبغوي (٣١٢/٨) كلاهما عن الأزهري ، والفخر الرازي (٩/٣٠) . والمورج هو : مورج بن عمرو بن منيع .

(٢) ذكره ابن قتيبة في غريبه (ص٥٠٨) ، والزجاج في معانيه (٢٧٢/٥) ، والنحاس في إعرابه (١٢٦/٥) ولم ينسبوه ، والواحدي (٤١٣/٤) ، والبغوي (٣١٢/٨) .

(٣) ذكره ابن قتيبة في غريبه (ص٥٠٨) ، وأخرجه ابن جرير (٥/٣٠) ، وذكره الزجاج في معانيه (٢٧٢/٥) ، والنحاس في إعرابه (١٢٦/٥) ولم ينسباه ، والماوردي (١٨٤/٦) ، والواحدي (٤١٣/٤) .

(٤) ذكره ابن قتيبة في غريبه (ص٥٠٨) ، والزجاج في معانيه (٢٧٢/٥) ، والنحاس في إعرابه (١٢٦/٥) ولم ينسبوه ، والواحدي (٤١٣/٤) ، والبغوي (٣١٢/٨) .

(٥) في (س) : "ينحلب" .

(٦) هو : الفضل بن قدامة ، و لم أجده في ديوانه ، والرجز منسوب لأبي النجم عند القرطبي (١٦٦/١٩) ، وأبي حيان في البحر (٣٨٢/١٠) ، والسمين في الدر (٦٥٠/١٠) ، والألوسي في روح المعاني (١٦/١٦) ، ومنسوب لمنظور بن مرثد كما في اللسان (٥٧٦/٤) ، وبداية الرجز :
تمشي الهوينى ساقطا خمارها ..........................
والمعصر : هي التي بلغت عصر شبابها بها وأدركت ، وقيل : أول ماأدركت وحاضت ، يقال أعصرت . انظر اللسان (٥٧٦/٤) .
ويؤيد هذا المعنى أن همزة (أعصر) تفيد معنى الحينونة ، وتسمى همزة التهيئة كما في قولهم : أجز الزرع ؛ إذا حان له أن يجز ، وأحصد ؛ إذا حان وقت حصاده .
التحرير والتنوير (٢٥/٣٠) .

وهذا معنى رواية الوالبي ، عن ابن عباس رضي الله عنهما[١] .

قال المبرد[٢] : المعصرات : القاطرات[٣] .

وقال ابن كيسان[٤] : المغيثات ، من قوله تعالى : ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾[٥] [يوسف ٤٩] .

وقال أبيّ بن كعب[٦] رضي الله عنه ، والحسن[٧] ، وسعيد بن جبير[٨] ، وزيد بن أسلم[٩] ، ومقاتل بن حيان[١٠] (من المعصرات) أي : من السماوات .

﴿مَاءً ثَجَّاجًا﴾ [١٤] : صَبابا[١١] .

وقال مجاهد[١٢] : مدرارا .

---

(١) أخرجه ابن جرير (٣٠/٥) ، وذكره الزجاج في معانيه (٢٧٢/٥) ، والنحاس في إعرابه (١٢٦/٥) ولم ينسباه ، وابن فورك (٢٠١/ب) ورجحه ، والواحدي (٤١٣/٤) .

(٢) هو : محمد بن يزيد ، والقول لم أجده .

(٣) في (س) : "الماطرات" .

(٤) البغوي (٣١٣/٨) ، والزمخشري (٢٩٦/٦) ، وابن عطية (٢٠٨/١٦-٢٠٩) .

(٥) في (س) : "فيه يغاث الناس وفيه يعصرون" .

(٦) ذكره ابن عطية (٢٠٨/١٦) ، وابن الجوزي (٦/٩) ، والقرطبي (١٦٨/١٩) .

(٧) أخرجه ابن جرير (٥/٣٠) ، وذكره ابن فورك (٢٠١/ب) ، والماوردي (١٨٤/٦) ، والبغوي (٣١٣/٨) ، والزمخشري (٢٩٦/٦) ، وابن عطية (٢٠٨/١٦) . قال ابن كثير (٤٦٢/٤) : وهذا قول غريب .

(٨) البغوي (٣١٣/٨) ، وابن عطية (٢٠٨/١٦) ، وابن الجوزي (٦/٩) ، والقرطبي (١٦٨/١٩).

(٩) البغوي (٣١٣/٨) ، وابن عطية (٢٠٨/١٦) ، والقرطبي (١٦٨/١٩) .

(١٠) المصدر السابق .

(١١) قاله ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، والربيع :
ابن عباس : أخرجه ابن جرير (٦/٣٠) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٩٩/٦)
مجاهد : أخرجه الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٦/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٤٩٩/٦) .
قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٤٢/٢) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٦/٣٠) ، وابن المنذر ، والخرائطي في مكارم الأخلاق كما في الدر (٤٩٩/٦) .
الربيع : أخرجه ابن جرير (٦/٣٠) .

(١٢) البغوي (٣١٣/٨) .

وقال قتادة[1] : متتابعا يتلو بعضه بعضا .

وقال ابن زيد[2] : كثيرا .

﴿لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا [١٥] وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾ [١٦] مجتمعة ملتفة بعضها[3] ببعض[4] .

وواحدها "لفّ" في قول نحاة البصرة ، وليس بالقوي[5] ، وفي قول الآخرين واحدها "لِف" ، و"لَفيف"[6] .

وقيل[7] : هي جمع الجمع يقال : جنه "لفَاء" وبيت "ألَفّ" ، وجنان[8] "لُفّ" بضم اللام ، ثم يجمع اللف "ألفافا" .

---

(١) أخرجه ابن جرير (٦/٣٠) عن سفيان ، وذكره البغوي (٣١٣/٨) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٦/٣٠) عن ابن وهب ، وذكره النحاس في إعرابه (١٢٧/٥) ، والماوردي (١٨٤/٦) ، والبغوي (٣١٣/٨) ، والقرطبي (١٦٨/١٩) .
قال ابن جرير مرجحا (٥/٣٠) : "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال : إن الله أخبر أنه أنزل من المعصرات ، وهي التي قد تحلبت بالماء من السحاب ماء" .
وقال ابن كثير (٤٦٢/٤) : "والأظهر أن المراد بالمعصرات السحاب" .

(٣) في (س) : "بعضها على بعض" .

(٤) قاله ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، وسفيان ، وابن زيد :
ابن عباس : أخرجه ابن جرير (٧/٣٠) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥٠٠/٦)
مجاهد : أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٧/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٥٠٠/٦) .
قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٤٢/٢) ، وعبد بن حميد كما في الدر (٥٠٠/٦) ، وابن جرير (٧/٣٠) .
سفيان : أخرجه ابن جرير (٧/٣٠) ، وذكره ابن فورك (٢٠١/ب) ولم ينسبه .
ابن زيد : أخرجه ابن جرير (٧/٣٠) ، وذكره ابن فورك (٢٠١/ب) ولم ينسبه .

(٥) ذكره ابن جرير (٧/٣٠) ، والفخر الرازي (١٠/٣٠) ، والهمداني في الفريد (٦٠٩/٤) ، والقرطبي (١٦٨/١٩) . والصواب : أنه اسم جمع لاواحد له .

(٦) ذكره ابن قتيبة في غريبه (ص٥٠٩) ، والأخفش في معانيه (٧٢٧/٢) ، وابن جرير (٧/٣٠) ورجحه ، والنحاس في إعرابه (١٢٧/٥) ورجحه ، وابن فورك (٢٠٢/أ) ، والقرطبي (١٦٨/١٩) حكاه عن الكسائي ، والهمداني في إعرابه (٦٠٩/٤) .

(٧) قاله أبو عبيدة في مجازه (ص٢٨٢) ، وابن قتيبة في غريبه (ص٥٠٩) ، وابن جرير (٧/٣٠) ، والهمداني في إعرابه (٦٠٩/٤) ، وابن منظور في اللسان (٣١٨/٩) عن أبي إسحاق .

(٨) في (س) : "جنات" .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾ [١٧] لما وعد الله[١] .
﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [١٨] : زُمرا زُمرا[٢] .

**[٦٦]** أخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا [عبيد الله][٣] بن محمد بن شنبه قال حدثنا [عبيد الله][٤] بن أحمد بن منصور الكسائي قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار قال : أخبرنا محمد بن زهير ، عن محمد بن المهتدي ، عن حنظلة [السدوسي][٥] عن أبيه ، عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال :/ كان معاذ بن جبل رضي الله عنه جالسا قريبا من رسول الله ﷺ في منزل أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه فقال معاذ : يارسول الله أرأيت قول الله تعالى ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ . قال : يامعاذ سألت عن عظيم من الأمر[٦] ، ثم أرسل عينيه ، ثم قال : تحشرون عشرة أصناف من أمتي أشتاتا قد ميزهم الله تعالى من جماعة المسلمين ، وبدل صورهم ، فبعضهم على صورة القردة ، وبعضهم على صورة الخنازير ، وبعضهم مُنكسين أرجلهم فوق وجوههم يُسحبون عليها ، وبعضهم عُمي يترددون وبعضهم صُم[٧] بُكم[٨] لايعقلون ، وبعضهم يمضغون[٩] ألسنتهم ، فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من أفواههم لُعابا يقذرهم أهل الجمع ، وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم ، وبعضهم مُصلبين على جذوع من نار ، وبعضهم أشد نَتَنًا[١٠]

[٢٨/أ]

---

(١) ذكره الواحدي (٤/٤١٣) ، والبغوي (٨/٣١٣) ، والفخر الرازي (٣٠/١١) ، والقرطبي (١٩/١٦٩) .

(٢) قاله مجاهد : أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٣٠/٨) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦/٥٠١) ، وذكره ابن فورك (٢٠٢/أ) ، والقشيري في اللطائف (ص٦٧٧) .

(٣) في الأصل : "عبد الله" ،وماأثبته من (س) وكتب الرجال .

(٤) في الأصل ، و(س) : "عبد الله" ، وماأثبته الصحيح من كتب التراجم والرجال .

(٥) في الأصل ، و(س) : "الدوري" ، وماأثبته هو الصحيح من كتب التراجم والرجال .

(٦) في (س) : "عن أمر عظيم من الأمور" . والمثبت أبلغ .

(٧) الصم : جمع الأصم ، وهو الذي لايسمع . انظر النهاية لابن الأثير (٣/٥٠) .

(٨) البكم : جمع الأبكم ، وهو الذي خُلق أخرس لايتكلم . انظر النهاية لابن الأثير (١/١٤٨) .

(٩) يمضغون : مضغ يمضغ ويمضغ مضغا : لاك ، وأمضغه الشئ ومضغه : ألاكه إياه . انظر : اللسان (٨/٤٥٠) .

(١٠) النتن : الرائحة الكريهة . انظر اللسان (١٣/٤٢٦) .

من الجيف[١] ، وبعضهم يلبسون جبابا[٢] سابغة[٣] من قطران[٤] لازقة بجلودهم[٥] ، فأما الذين على صورة القردة فالقتّات من الناس ، يعني : النمّام ، وأما الذين على صورة الخنازير ؛ فأهل السُحْت[٦] ، وأما المنكسون[٧] على وجوههم ؛ فأكلة الربا ، والعمي[٨] من يجور في الحكم ، والصم والبكم ؛ المعجبون بأعمالهم ، والذين[٩] يمضغون ألسنتهم ؛ فالعلماء والقُصَّاص[١٠] الذين خالف قولهم أعمالهم[١١] ، والمقطعة[١٢] أيديهم وأرجلهم الذين يؤذون الجيران ، والمصلبون[١٣] على جذوع من

---

(١) الجيفة : جثة الميت إذا أنتن ، يقال : جافت الميتة ، وجيفت ، واجتافت . انظر النهاية لابن الأثير (٣١٣/١) .

(٢) الجباب : هو اللباس الذي قُطع وسطه ، وبه سمي جيب القميص . انظر النهاية لابن الأثير (٢٩٩/١) .

(٣) في (س) : "سانعة" . وفي تفسير ابن مردويه كما في تخريج الزيلعي (١٤٤/٤) : "سائغة" .

(٤) القطران : عصارة الأبهل والأرز ونحوهما يطبخ فيحتلب منه ثم تهنأ به الإبل . انظر اللسان (١٥/٥) .

(٥) في (س) : "لاصقة لجلودهم" .

(٦) السحت : هو الحرام الذي لايحل كسبه ، لأنه يستحت البركة : أي يذهبها ، وهو الإهلاك والاستئصال . انظر النهاية لابن الأثير (٣١١/٢) .

(٧) المنكس : هو الذي انقلب على رأسه . انظر النهاية لابن الأثير (١٠١/٥) ، وتفسير ابن مردويه كما في تخريج الزيلعي .

(٨) في (س) : "وأما العمي" ، والعمى : ذهاب البصر كله ، وفي الأزهري : من العينين كلتيهما . انظر اللسان (٩٥/١٥) .

(٩) في (س) ، وفي تفسير ابن مردويه كما في تخريج الزيلعي : "وأما الذين" .

(١٠) القصاص : هو الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها . انظر النهاية لابن الأثير (٦٢/٤) .

(١١) في (س) : "فعلهم عملهم" .

(١٢) في (س) ، وتفسير ابن مردويه كما في تخريج الزيلعي : "وأما المقطعة" .

(١٣) في (س) ، وتفسير ابن مردويه كما في تخريج الزيلعي : "وأما المصلبون" .
والصلب : هو هذه القتلة المعروفة ، مشتق من ذلك ، لأن ودكه وصديده يسيل . انظر اللسان (٥٢٩/١) .

نار ؛ السعاة[1] بالناس إلى السلطان ، والذين[2] هم أشد نتنا من الجيف ؛ / فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات ومنعوا حق الله عز وجل من أموالهم ، والذين يلبسون الجبات[3] ، فأهل الكبر ، والفخر ، والخيلاء"[4] . [٢٨/ب]

قوله تعالى : ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ﴾ : قرأ أهل الكوفة بالتخفيف[5] ، غيرهم[6] بالتشديد[7] .

---

(١) في (س) ، وتفسير ابن مردويه كما في تخريج الزيلعي : "وأما السعاة" .
والسعاة : هم الذين يسعون بالناس إلى السلطان ليؤذوهم . انظر النهاية لابن الأثير (٣٣٣/٢).

(٢) في (س) وتفسير ابن مردويه كما في تخريج الزيلعي : "وأما الذين" .

(٣) في (س) ، وتفسير ابن مردويه كما في تخريج الزيلعي : "الجباب" .

(٤) **الحكم على الإسناد** : ضعيف جدا ، والحديث موضوع .
حنظلة السدوسي : قال فيه أحمد : منكر الحديث .
محمد بن زهير : قال ابن حجر : مجهول . وابن شنبه : لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا .
**تخريج الحديث** :
رواه المؤلف ، وابن مردويه كما في تخريج الزيلعي (١٤٣/٤) من طريق محمد بن زهير ، عن محمد بن المهتدي ، عن حنظلة السدوسي ، عن أبيه ، عن البراء بن عازب قال :كان معاذ بن جبل ... فذكره بطوله .
وذكره ابن عادل في اللباب (١٠١/٢٠) ، والألوسي (١٩/١٦) ونقل عن الحافظ ابن حجر قوله : حديث موضوع وآثار الوضع لائحة عليه .

(٥) كعاصم ، وحمزة ، والكسائي . انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٨) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٣) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٢/٢) ، وابن أبي مريم في الموضح (١٣٣٢/٣) .

(٦) في (س) : "وقرأ غيرهم" .

(٧) كابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر . انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٨) وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٣) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٢/٢) ، وابن أبي مريم في الموضح (١٣٣٢/٣) . وتوجيه القراءة : أن الحجة لمن قرأ بالتشديد : أراد تكرير الفعل ، والحجة لمن قرأ بالتخفيف : أنه دل بذلك على فتحها مرة واحدة . انظر : ابن خالويه في الحجة (ص٣١١) ، وابن زنجلة في الحجة (ص٧٤٥) .

﴿فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ [١٩] : أي : شُقت لنزول الملائكة[١] .
وقيل[٢] : شُقت حتى جعلت كالأبواب قطعا .
وقيل[٣] : تَنْحَلّ وتتناثر حتى تصير فيها أبواب وطرق .
وقيل[٤] : إن لكل عبد بابين في السماء ، باب لعمله ، وباب لرزقه ، فإذا قامت القيامة ؛ انفتحت الأبواب .
﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ﴾ : عن وجه الأرض[٥] ، ﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ [٢٠] كالسراب[٦] .
﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ [٢١] : طريقا ، وممرا ، فلا سبيل إلى الجنة حتى تقطعوا[٧] النار[٨] .
قال مقاتل[٩] : مَحْبِسا .

---

(١) ذكره ابن جرير (٨/٣٠) ، والزجاج في معانيه (٢٧٣/٥) ، والنحاس في إعرابه (١٢٨/٥) ، والسمعاني (١٣٨/٦) .
(٢) ذكره ابن جرير (٨/٣٠) ، والنحاس في إعرابه (١٢٨/٥) ، وابن فورك (٢٠٢/أ) ، والواحدي (٤١٣/٤) ، والبغوي (٣١٣/٨) .
(٣) ذكره ابن فورك (٢٠٢/أ) ، والواحدي في الوجيز (١١٦٦/٢) ، والسمعاني (١٣٨/٦) ، والبغوي (٣١٣/٨) ، والزمخشري (٢٩٩/٦) .
(٤) ذكره القرطبي (١٧٠/١٩) ، وابن عادل (١٠٢/٢٠) ، والشوكاني (٤٢٣/٥) .
(٥) ذكره الواحدي في الوجيز (١١٦٦/٢) ، والبغوي (٣١٤/٨) .
(٦) ذكره ابن جرير (٨/٣٠) ، والقشيري في اللطائف (ص٦٧٧) ، والماوردي (١٨٥/٦) ، والواحدي (٤١٣/٤) ، والسمعاني (١٣٨/٦) ، والبغوي (٣١٤/٨) . والسراب : هو مايلوح في الصحاري مما يشبه الماء وليس بماء . انظر : اللسان (٤٦٥/١) .
(٧) في (س) : "يقطع النار" .
(٨) قاله الحسن وقتادة وسفيان :
الحسن : أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٩/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٥٠١/٦) ، وذكره الزمخشري (٢٩٩/٦) .
قتادة : أخرجه عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٩/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٥٠١/٦) ، وذكره الزمخشري (٢٩٩/٦) .
سفيان : أخرجه ابن جرير (٩/٣٠) ، وذكره القشيري في اللطائف (ص٦٧٧) ، والبغوي (٣١٤/٨) ولم ينسباه .
(٩) ذكره القرطبي (١٧٠/١٩) ، والشوكاني (٤٢٣/٥) .

﴿لِلطَّاغِينَ﴾ للكافرين[1] ، ﴿مَآبًا﴾ [٢٢] : مرجعا[2] ، ﴿لابِثِينَ﴾ : قراءة العامة بالألف[3] .

وقرأ علقمة[4] ، وحمزة[5] : (لبثين) بغير الألف ، وهما لغتان[6] .

﴿فِيهَا أَحْقَابًا﴾ [٢٣] : جمع حُقب ، والحقب : جمع حِقبة[7] ، كقول مُتمم ابن نويرة[8][9] :

وكُنّا كَنَدماني جَذيمة حِقْبة ... من الدهر حتى قيل لن يَتَصدَّعَا

---

= وقد دلت الآية على أنّ جهنم كانت مخلوقة لقوله تعالى ﴿إن جهنم كانت مرصادا﴾ وإذا كان كذلك كانت الجنة لعدم الفارق . ابن عادل في اللباب (١٠٤/٢٠) .

(١) ذكره الزجاج في معانيه (٢٧٣/٥) ، والماوردي (١٨٦/٦) ، والواحدي (٤١٣/٤) عن ابن عباس ، والبغوي (٣١٤/٨) ، وابن عطية (٢١٠/١٦) .

(٢) قاله سفيان ، والسدي :
سفيان : أخرجه ابن جرير (٩/٣٠) ، وذكره الزجاج في معانيه (٢١٣/٥) ، والنحاس في إعرابه (١٢٨/٥) ولم ينسباه .
السدي : ذكره الماوردي (١٨٦/٦) ، والواحدي (٤١٣/٤) ولم ينسبه .

(٣) منهم : أبو جعفر ، ونافع ، وأبو عمرو ، وعاصم : انظر ابن مجاهد في السبعة (ص٦٦٨) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٣) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٢/٢) ، ومكي في الكشف (٣٥٩/٢) .

(٤) الفراء (٢٢٨/٣) ، والنحاس في إعرابه (١٢٩/٥) ، وابن عطية (٢١١/١٦) ، وأبو حيان (٣٨٦/١٠) ، وعلقمة هو : ابن قيس النخعي .

(٥) ابن مجاهد (ص٦٦٨) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٣) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٢/٢) ، ومكي في الكشف (٣٥٩/٢) ، وابن أبي مريم في الموضح (١٣٣٣/٣) ، والداني في التيسير (ص٢١٩) .

(٦) البغوي (٣١٤/٨) ، والهمداني في إعرابه (٦١٠/٤) ، والقرطبي (١٧٢/١٩) . وتوجيه القراءة أنّ الحجة لمن أثبت الألف أنه أتى به على القياس كقولهم : عالم وقادر ، والحجة لمن حذف الألف أنه أتى على وزن فرح وحذر .
انظر : ابن خالويه في الحجة (ص٣٦١) ، وابن زنجلة في الحجة (ص٧٤٥-٧٤٦) .

(٧) ذكره ابن جرير (١٠/٣٠) ، والزجاج في معانيه (١٧٣/٥) ، والنحاس في إعرابه (١٣٠/٥) ، والواحدي (٤١٤/٤) ، والبغوي (٣١٤/٨) .

(٨) ديوانه (ص١١١) ، وجمهرة أشعار العرب (٧٥٢/٢) ، وتاج العروس (٥١٢/١٠) وهي أبيات من قصيدة له يرثي أخاه مالكا .

(٩) في (س) : "يرثي أخاه مالكا" .

واختلف العلماء في معنى الحقب : فقال قوم هو اسم الزمان والدهر وليس له حد معلوم[١] .

وروى أبو الضحى ، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال[٢] : لايعلم عدد الأحقاب إلا الله تعالى .

وقال الآخرون[٣] : هو محدود .

ثم اختلفوا في مبلغ مدته ، فقال طارق بن عبد الرحمن : دعاني شيخ بين الصفا والمروة ، فإذا عنده كتاب عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ﴿لابِثِينَ فِيهَا / أَحْقَابًا﴾ أنّ الحقب أربعون سنة كل يوم منها ألف سنة[٤] . [٢٩/أ]

**[٦٧]** أخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا موسى بن محمد بن علي ، [والحسين] [٥] بن محمد بن حبش قالا : حدثنا محمد بن عمران قال : حدثنا ابن المقري ، وأبو عبد الله قالا : حدثنا [العدني] [٦] ، عن سفيان ، عن عمار الدّهني قال قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لهلال الهجري : ماتجدون الحقب في كتاب الله تعالى المنزل قال : نجده في كتاب الله عز وجل ثمانين سنة ، كل سنة اثني

(١) ذكره الماوردي (١٨٦/٦) عن قطرب ، والفخر الرازي (١٤/٣٠) ، والقرطبي (١٧٢/١٩) عن قطرب .

(٢) أخرجه ابن جرير (١١/٣٠) ونسبه إلى الربيع . وأبو الضحى هو : مسلم بن صبيح الهمداني .

(٣) كابن عباس ، وسعيد بن جبير ، وقتادة ، وبشير بن كعب . انظر : ابن جرير (١/٣٠) ، والماوردي (١٨٦/٦) .

(٤) ذكره الماوردي (١٨٦/٦) عن ابن عمر ، والقرطبي (١٧٢/١٩) مختصرا . ورواه ابن أبي حاتم كما عند ابن كثير (٤٦٣/٤) .

(٥) في الأصل : "الحسن"، وفي (س) : "الحسين" وهو الصحيح الموافق لما في كتب التراجم والرجال .

(٦) في الأصل : "العبدي" ، وماأثبت من (س) وهو الصواب .

عشر شهرا ، كل شهر ثلاثون يوما ، كل يوم ألف سنة"[١] .

**[٦٨]** وأخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا محمد بن [عبيد الله][٢] بن محمد بن الفتح قال : حدثنا أبو حامد محمد بن هارون الحِضري[٣] قال : حدثنا زياد بن أبي يزيد[٤] قال : حدثنا سليمان بن مسلم ، عن سليمان التيمي ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : "والله لايخرج من النار من دخلها حتى يكونوا فيها أحقابا ، والحقب بضع وثمانون سنة ، والسنة ثلاثمائة وستون يوما كل يوم كألف سنة مما تعدون ، ولايتكلَن أحد علي أن يخرج من النار"[٥] .

---

(١) **الحكم على الإسناد** : ضعيف .
أحمد بن حرب : له مناكير ، وفي الإسناد جماعة لم أعرفه منهم هلال الهجري . والعدني هو : عبد الله بن الوليد ، وسفيان هو الثوري .
**تخريج الأثر** :
يرويه المؤلف من طريق سفيان ، عن عمار الدهني ، عن هلال ، عن علي به .
وجاء من وجه آخر : يرويه عبد الرزاق (٣٤٢/٢) ، وهناد بن السري في الزهد (١٦٠/١) ، وابن جرير (١١/٣٠) من طريق سفيان .
كلاهما عن عمار ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن هلال ، عن علي به .
وأخرجه الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٥٠٢/٦) عن سالم به.

(٢) في الأصل ، و(س) : "عبد الله" ، والصحيح ماأثبت من كتب التراجم والرجال .

(٣) في (س) : "الحضرمي" يقال له الخضري والحضرمي .

(٤) في (س) : "زياد" .

(٥) **الحكم على الإسناد** : منكر جدا .
سليمان بن مسلم قال فيه ابن عِدي : قليل الحديث ، وهو شبه مجهول ، وقال ابن حبان : لاتحل الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار .
**تخريج الحديث** :
والحديث رواه المؤلف والواحدي (٤١٤/٤) من طريق زياد ، ورواه ابن عدي في الكامل (٢٨٧/٤) ، وابن حبان (٣٢٨/١) من طريق عبيد الله بن يوسف . =

وقال [بشير] [١] بن كعب[٢] : بلغني أن الحقب ثلاثمائة سنة ، كل سنة ثلاثمائة وستون يوما ، كل يوم ألف سنة .

وقال مجاهد[٣] : الأحقاب ثلاثة وأربعون حُقبا ، كل حقب سبعون خريفا ، كل خريف سبعمائة سنة ، كل سنة ثلاثمائة وستون يوما ، كل يوم ألف سنة .

قال الحسن[٤] : إن الله تعالى لم يذكر شيئا إلا وجعل له مدة ينقطع إليها ، ولم يجعل لأهل النار مدة ، بل قال : ﴿لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ فوالله ماهو / إلا أنهم [٢٩/ب] إذا مضى حقب دخل آخر ، ثم آخر ، ثم آخر إلى أبد الأبد ، فليس للأحقاب عِدة إلا الخلود في النار ، ولكن قد ذكروا أن الحقب الواحد : سبعون ألف سنة ، كل يوم منها كألف سنة مما نعده .

وقال مقاتل بن حيان[٥] : الحقب الواحد سبع عشرة ألف سنة . قال وهذه الآية منسوخة نسختها ﴿فلن نزيدكم إلا عذابا﴾ بمعنى أن العدد ارتفع ، والخلود

---

= كلاهما : (زياد ، وعبيد الله) عن سليمان بن مسلم عن سليمان التيمي عن نافع عن ابن عمر به .

قال ابن عدي : حديث منكر جدا . وتبعه عليه ابن حجر في اللسان (١٠٦/٣) .

ورواه أيضا البزار ، وابن مردويه ، والديلمي كما في الدر (٥٠٢/٦) عن ابن عمر .

وجاء أيضا : من حديث أبي هريرة رواه البزار كما في المجمع (١٣٦/٧) وقال : فيه حجاج بن نصير ، وثقه ابن حبان وقال يخطئ ويهم وضعفه جماعة .

وجاء من حديث ابن مسعود : رواه الحاكم (٥١٢/٢) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

(١) في الأصل : "بشر" ، وماأثبته من (س) وكتب التراجم والرجال .

(٢) أخرجه ابن جرير (١١/٣٠) ، وذكره الماوردي (١٨٦/٦) ، والسمعاني (١٣٩/٦) ولم ينسبه وابن عطية (٢١١/١٦) ، والقرطبي (١٧٢/١٩) .

(٣) البغوي (٣١٤/٨) .

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٥٠٢/٦) ، وابن جرير (١١/٣٠-١٢) ، وذكره الماوردي (١٨٦/٦) مختصرا ، والواحدي (٤١٤/٤) ، والبغوي (٣١٥/٨) .

(٥) ذكره ابن فورك (٢٠٢/أ) نحوه ، والبغوي (٣١٥/٨) ، وابن عطية (٢١١/١٦) .

قد حصل[١] .

وقال بعض العلماء[٢] : مجاز الآية : لابثين فيها أحقابا ، لايذوقون في تلك الأحقاب إلا حميماً وغساقاً ، ثم يلبثون أحقابا[٣] ، يذوقون غير الحميم ، والغساق من أنواع العذاب ، فهو توقيت لأنواع العذاب ، لا لمكثهم في النار .

﴿لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا﴾ : يشفيهم من الحر إلا الغساق ، وهو : الزمهرير[٤] .

وقيل[٥] : صديد أهل السعير .

---

(١) ذكره ابن جرير (١٢/٣٠) ، والقرطبي (١٧٣/١٩) .
قال ابن جرير (١٢/٣٠) : "ولامعنى لهذا القول لأنّ قوله ﴿لابثين فيها أحقابا﴾ خبر ، والأخبار لايكون فيها نسخ ، وإنما النسخ يكون في الأمر والنهي" .
وقال ابن عطية (٢٠٦/١٦) : وهو قول خلف ؛ لأن الأخبار لاتنسخ ، وإنما ذكرنا هذا القول تنبيها على فساده .
وقال القرطبي (١٧٣/١٩) : "وهذا بعيد لأنه خبر ، وقد قال تعالى : ﴿ولايدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط﴾ على ماتقدم . هذا في حق الكفار ، فأما العصاة الموحدون فصحيح ويكون النسخ بمعنى التخصيص . قلت : وهو الصواب .
ثم قال بعد سياقه الأقوال في معنى الحقب (١٧٢/١٩) : "هذه أقوال متعارضة ، والتحديد في الآية للخلود ، يحتاج إلى توقيف يقطع العذر ، وليس ذلك بثابت عن النبي ﷺ، وإنما المعنى ـ والله أعلم ـ ماذكرناه أولا ؛ أي لابثين فيها أزمانا ودهورا كلما مضى زمن يعقبه زمن ، ودهر يعقبه دهر هكذا أبد الآبدين من غير انقطاع" .

(٢) ذكره ابن فورك (٢٠٢/أ) .

(٣) في (س) : "أحقابا أخر" .

(٤) قاله ابن عباس ، والربيع ، وأبو العالية :
ابن عباس : أخرجه ابن جرير (١٤/٣٠) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥٠٣/٦) ، وذكره النحاس في إعرابه (١٣٢/٥) .
الربيع : أخرجه ابن جرير (١٤/٣٠) ، وذكره السمعاني (١٤٠/٦) ولم ينسبه .
أبو العالية : أخرجه هناد ، وعبد بن حميد كما في الدر (٤٠٣/٦) ، وابن جرير (١٤/٣٠) .

(٥) قاله أبو رزين ، وإبراهيم ، وعطية ، وقتادة ، وابن زيد :
أبو رزين : أخرجه ابن جرير (١٣/٣٠) ، وذكره النحاس في إعرابه (١٣٢/٥) .
إبراهيم : أخرجه ابن جرير (١٣/٣٠) ، وذكره النحاس في إعرابه (١٣٢/٥) .
عطية : أخرجه ابن جرير (١٣/٣٠) ، وذكره ابن الأنباري في الأضداد (ص١٣٩) ولم ينسبه.
قتادة : أخرجه ابن جرير (١٣/٣٠) ، وذكره الماوردي (١٨٧/٦) .
ابن زيد : أخرجه ابن جرير (١٣/٣٠) ، وذكره السمعاني (١٤٠/٦) .

وقال الثمالي[1] : دموعهم .

وقال شهر بن حوشب[2] : الغساق : واد في النار فيه ثلاثمائة وثلاثون شعبا في كل شعب ثلاثمائة وثلاثون بيتا ، في كل بيت أربع زوايا ، في كل زاوية شجاع كأعظم ماخلق الله تعالى من الخلق ، في رأس كل شجاع سُمّ[3] .

﴿وَلَا شَرَابًا﴾ [٢٤] : يرويهم من العطش[4] .

﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾[5] [٢٥] :

**[٦٩]** أنبأني عبد الله بن حامد قال : أخبرنا[6] حامد بن محمد قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حماد قال : حدثنا محمد بن علي بن الحسن الشقيقي[7] قال : سمعت أبا معاذ النحوي الفضل بن خالد المروزي يقول في قوله تعالى ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا﴾ : قال : البرد : النوم[8] .

---

(١) قاله سفيان ، وابن زيد :
سفيان : أخرجه ابن جرير (١٣/٣٠) ، وذكره السمعاني (١٤٠/٦) ولم ينسبه .
ابن زيد : ذكره الماوردي (١٨٧/٦) ، وابن عطية (٢١٣/١٦) .

(٢)

(٣) في (س) : "سهم من السم" .

(٤) ذكره ابن جرير (١٢/٣٠) .

(٥) لم يتعرض لهذه الآية بشئ من التفسير ، والاستثناء هنا منقطع ، لأن الحميم ليس من جنس البرد في شئ إذ هو شديد الحر ، ولأنّ الغساق ليس من جنس الشراب ، إذ ليس المهل من جنس الشراب . التحرير والتنوير (٣٨/٣٠) .

(٦) في (س) : "أحمد" .

(٧) في (س) : "الثقفي" .

(٨) **الحكم على الإسناد** : في إسناده جماعة لم أعرفهم ، وشيخ المؤلف لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا
**تخريج القول** :
ذكره الفراء في معانيه (٢٢٨/٣) ، وابن عطية (٢١٢/١٦) ، والقرطبي (١٧٣/١٩) ، وأبو حيان (٣٨٧/١٠) .
وأخرجه ابن المنذر كما في الدر (٥٠٣/٦) ، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٤٦٤/٤) عن مُرّة الطيب من قوله .
وذكره البغوي (٣١٥/٨) عن ابن عباس ، والقول بلا نسبة : عند ابن جرير (١٢/٣٠) ، والزجاج (٢٧٣/٥) ، والنحاس (١٣١/٥) ، والزمخشري (٣٠٠/٦) .
وذكره الماوردي (١٨٧/٦) منسوبا لمجاهد ، والسدي ، وأبي عبيدة .

ومثله قال الكسائي[1] ، وأبو عبيدة[2] / ، وأنشدوا فيه[3] : [٣٠/أ]

بَرَدْتْ مَراشفها عليّ فَصدني عنها وعن قُبُلاتها البردُ

يعني : النوم .

والعرب تقول : منع البردُ البردَ ، يعني : أذهب البرد النوم[4] .

قال الفراء[5] : إن النوم لَيَبْرُدُ صاحبه ، وإن العطشان لينام[6] فيبرد غليله فلذلك سمي النوم بردا .

قال الشاعر[7] :

وإن شِئتِ حَرَّمتُ النساء سِوَاكُمُ وإن شِئْت لم أَطْعَمْ نُقاحا ولابَرْدا

أي : نوما .

قال الحسن[8] ، وعطاء[9] : ﴿لايذوقون فيها بردا﴾[10] أي : روحا وراحة .

---

(١) البغوي (٣١٥/٨) ، والفخر الرازي (١٥/٣٠) ، وابن عطية (٢١٢/١٦) ، والقرطبي (١٧٣/١٩) .

(٢) في مجازه (٢٨٢/٢) ونسبه للكنوي ، والبغوي (٣١٥/٨) ، وابن عطية (٢١٢/١٦) ، والقرطبي (١٧٣/١٩) .

(٣) البيت بلا نسبة في جمهرة اللغة (ص٢٩٥) ، والاشتقاق (ص٤٧٨) ، والأزمنة والأمكنة (١٥/٢) . والمراشف : مكان الرشف في فم النساء ، وهي التي يترشف منها الرضاب . ورشف الماء رشفا ورشيفا : مصه بشفتيه ، ورشف ريق المرأة ، وهي طيبة المراشف . انظر : مقاييس اللغة لابن فارس (ص٤٠٤) ، وأساس البلاغة للزمخشري (ص٢٣٣) .

(٤) ذكره ابن منظور في اللسان (٨٥/٣) ، والسمين في الدر (٦٥٧/١٠) ، والسمعاني (١٣٩/٦) ، والبغوي (٣١٥/٨) .

(٥) معانيه (٢٢٨/٣) ، وابن جرير (١٣/٣٠) ، وابن منظور في اللسان (٨٥/٣) .

(٦) في (س) : "لاينام بردا" .

(٧) البيت للعرجي في ديوانه (ص٢٠٦) ، وابن قتيبة في غريبه (ص٥٠٩) ، واللسان (٨٥/٣) . والنقاح : الماء العذب ، والبرد هنا : الريق . انظر : ابن قتيبة في غريبه (ص٥٠٩) ، واللسان (٨٥/٣) .

(٨) البغوي (٣١٥/٨) ، وابن الجوزي (٨/٩) ، والقرطبي (١٧٤/١٩) ، والشوكاني (٤٢٤/٥).

(٩) المصدر السابق .

(١٠) في (س) : "لايذوقون بردا" .

قوله تعالى : ﴿جَزَآءً﴾ : نصب على المصدر ، مجازه : جازيناهم جزاء[1] ﴿وِفَاقًا﴾ [٢٦] وافق أعمالهم وفاقا[2] ، كما تقول : قاتل قتالا . عن الأخفش[3] .

وقال الفراء[4] : هو جمع وفق ، والوفق واللفق واحد .

قال الربيع[5] :جزاء بحسب أعمالهم .

وقال الضحاك[6] : على قدر أعمالهم .

وقال مقاتل[7] : وافق العذاب الذنب ، فلا ذنب أعظم من الشرك ، ولاعذاب أعظم من النار .

وقال الحسن[8] ، وعكرمة[9] : كانت أعمالهم سيئة ، [فجازاهم][10] الله تعالى بما يسوؤهم .

---

(١) ذكره ابن جرير (١٥/٣٠) ، والنحاس في إعرابه (١٣٢/٥) ، والهمداني في إعرابه (٦١٠/٤) والسمين في الدر (٦٥٨/١٠) .

(٢) قاله ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، والربيع :
ابن عباس : أخرجه ابن جرير (١٥/٣٠) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥٠٣/٦) .
مجاهد : أخرجه الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (١٥/٣٠) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥٠٣/٦) .
قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٤٣/٢) ، وعبد بن حميد كما في الدر (٥٠٣/٦) .
الربيع : أخرجه ابن جرير (١٥/٣٠) ، وذكره السمعاني (١٤٠/٦) ولم ينسبه .

(٣) معانيه (٧٢٧/٢) .

(٤) لم أجده في معانيه ، وذكره الماوردي (١٨٧/٦) ، والقرطبي (١٧٤/١٩) .

(٥) أخرجه ابن جرير (١٥/٣٠) ، وذكره الزجاج (٢٧٤/٥) ، والواحدي (٤١٥/٤) ، والماوردي (١٨٧/٦) .

(٦) هو الضحاك بن مزاحم ، والقول لم أقف عليه .

(٧) في تفسيره (ص٥٦٣) ، ذكره الواحدي (٤١٥/٤) ، والبغوي (٣١٥/٨) ، وابن الجوزي (٩/٩) ولم ينسبه ، والقرطبي (١٧٤/١٩) .

(٨) ذكره القرطبي (١٧٤/١٩) ، وابن عادل (١٠٨/٢٠) ، والشوكاني (٤٢٤/٥) .

(٩) المصدر السابق .

(١٠) في الأصل : "فأثابهم" وماأثبت من (س) وهو الأنسب لمعنى (جزاء) .

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لا يَرْجُونَ﴾ : لايخافون[1] ، ﴿حِسَابًا [٢٧] وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾ [٢٨] : تكذيبا[2] .

قال الفراء[3] : وهي لغة يمانية فصيحة ، يقولون : كَذّبتُ كذّابا ، وخَرَّقت القميص خِرّاقا وكلُّ (فَعَّلْتُ) ، فمصدرها (فِعّال) ، في لغتهم مشدّدا .

قال[4] : وقال لي أعرابي منهم على المروة : يستفتيني . الحَلْق أحب إليك أم القصار؟

وأنشدني بعض بني كلاب[5] :

لقد طالَ ماثَبَّطْتَني عن صَحَابتي ... وعن حِوج قِضَّاؤُها من شفائيا

/ ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا [٢٩] فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلا عَذَابًا﴾ [٣٠]. [٣٠/ب]

**[٦٩]** أخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا أبو بكر السني قال : أخبرني ابن [زنجويه][6] قال : حدثنا أبو داود الحراني قال : حدثنا شعيب بن [بيان][7] قال :

---

(١) قاله ابن جبير ، ومجاهد ، وقتادة :
ابن جبير : أخرجه ابن المنذر كما في الدر (٥٠٣/٦) ، وذكره النحاس في إعرابه (١٣٢/٥) ولم ينسبه .
مجاهد : أخرجه الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥٠٣/٦) .
قتادة : أخرجه ابن جرير (١٦/٣٠) ، وذكره الماوردي (١٨٧/٦) ولم ينسبه .
وهو تفسير بحاصل المعنى وليس تفسيرا للفظ .

(٢) ذكره ابن جرير (١٦/٣٠) ، والقشيري في اللطائف (ص٦٧٨) ، والواحدي (٤١٥/٤) ، والسمعاني (١٤٠/٦) ، والبغوي (٣١٥/٨) .

(٣) معانيه (٢٢٩/٣) ، وذكره ابن جرير (١٦/٣٠) ، والنحاس في إعرابه (١٣٣/٥) ، والماوردي (١٨٨/٦) ، والواحدي (٤١٥/٤) .

(٤) معانيه (٢٢٩/٣) ، وذكره ابن جرير (١٦/٣٠) ، والواحدي (٤١٥/٤) ، والبغوي (٣١٥/٨-٣١٦) ، وابن عطية (٢١٣/١٦) .

(٥) لم أهتد إلى قائله .والبيت بلا نسبة في أساس البلاغة (ص٥٧٦) ، ولسان العرب (٧٠٦/١) ، وتاج العروس (١٢٥/٤) .

(٦) في الأصل : "بخبويه" ، وفي (س) : "ينحتويه" ، وماأثبته من كتب التراجم والرجال .

(٧) في الأصل : "بنان" ، وماأثبته من (س) وكتب التراجم والرجال .

حدثنا مهدي بن ميمون قال : سمعت الحسن بن دينار سأل الحسن عن أشد آية في القرآن على أهل النار فقال الحسن : سألنا أبا بَرزة الأسلمي رضي الله عنه فقال : سألت رسول الله ﷺ قال : ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلا عَذَابًا﴾"[١] .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ [٣١] : فوزا ، ونجاة من النار إلى الجنة[٢] وقال ابن عباس رضي الله عنهما[٣]

---

(١) **الحكم على الإسناد** : ضعيف جدا .
الحسن بن دينار : مجمع على تركه ، ثم إنّ الحسن لم يدرك أبا برزة .
وأبو بكر السني هو : أحمد بن محمد بن إسحاق ، وأبو داود الحراني هو : سليمان بن سيف الطائي ، وأبو برزة هو : نضلة بن عبيد ، والحسن هو : ابن أبي الحسن البصري . وابن زنجويه هو : الحسين بن محمد بن الحسين .
**تخريج الحديث** :
الحديث مداره على الحسن البصري ، عن أبي برزة ، ويرويه عنه اثنان :
١- الحسن بن دينار : رواه المؤلف من طريق شعيب ، عن مهدي ، عن الحسن به .
٢- جسر بن فرقد:
رواه ابن أبي حاتم كما في تخريج الزيلعي (١٤٥/٤) من طريق خالد بن عبد الرحمن ، ورواه البيهقي في البعث (ص٣٠٦) ح(٦٣٥) من طريق مسلم بن إبراهيم موقوفا ، وكذا الطبراني كما في تخريج الزيلعي (١٤٥/٤) من طريق جعفر بن جسر بن فرقد .
ثلاثتهم : (خالد ، ومسلم ، وجعفر بن جسر) عن جسر بن فرقد . وجسر : ضعيف جدا كما قال الزيلعي .
كلاهما (الحسن بن دينار ، وجسر) عن الحسن البصري عن أبي برزة به ، والحديث رواه أيضا عبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٥٠٤/٦) .

(٢) قاله مجاهد وقتادة :
مجاهد : أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (١٧/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٥٠٤/٦) ، وذكره الواحدي (٤١٥/٤) ولم ينسبه .
قتادة : أخرجه عبد الرزاق (١٧/٣٠) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (١٧/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٥٠٤/٦) ، وذكره الماوردي (١٨٨/٦) .

(٣) أخرجه ابن جرير (١٧/٣٠) ، وأخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم ، والبيهقي في البعث كما في الدر (٥٠٤/٦) ، وذكره ابن الجوزي (١٠٩/٩) .
وقوله متنزها : كذا في الأصل ، وهي كلمة عامية ، إذ ليس في المعاجم "أتنزه" أي طلب النزهة في الحدائق ونحوها ، وإنما الذي في اللغة : تنزه ، واسم المكان منه "منتزه" بتقديم التاء . يقال : تنزّه الإنسان ؛ خرج إلى أرض النزهة ، والعامة يضعون الشئ في غير موضعه ويغلطون فيقولون:نتنزه إذا خرجوا إلى البساتين ، فيجعلون التنزه الخروج إلى البساتين والخضر والرياحين وإنما التنزه التباعد عن الأرياف والمياه . اللسان (٥٤٨/١٣) .

والضحاك[1] : مُتنزها .

﴿حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا [٣٢] وَكَوَاعِبَ﴾ : نواهد ، قد تكعب ثُدُيهن[2] ، واحدتهن[3] : كاعب[4] .

قال بشر بن أبي [خازم][5][6] :

فهنّ رُكُودٌ كالكواعب حَوْلَه          لَهنّ صَريرٌ تحتَ ظَلْماءَ حِنْدِسِ

﴿أَتْرَابًا﴾ [٣٣] :مستويات في السن[7] .

﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [٣٤] : قال ابن عباس رضي الله عنهما[8] ، والحسن[9] ،

---

(١) ذكره البغوي (٣١٦/٨) ، ذكره ابن الجوزي (١٠/٩) .

(٢) قاله ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، وابن جريج ، وابن زيد :
ابن عباس : أخرجه ابن جرير (١٨/٣٠) ، وذكره الماوردي (١٨٨/٦) .
مجاهد : أخرجه ابن أبي شيبة (٨٧/٢) ح(٦) كتاب الصلاة ، باب من رخص في خروج النساء إلى العيدين ، وذكره البغوي (٣١٦/٨) ولم ينسبه .
قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٤٣/٢) ، وابن جرير (١٨/٣٠) .
ابن جريج : أخرجه ابن جرير (١٨/٣٠) ، وذكره البغوي (٣١٦/٨) ولم ينسبه .
ابن زيد : أخرجه ابن جرير (١٨/٣٠) ، وذكره البغوي (٣١٦/٨) ولم ينسبه .

(٣) في (س) : "واجدتها" .

(٤) ذكره النحاس في إعرابه (١٣٥/٥) ، والسمين في الدر المصون (٦٦١/١٠) ، والبغوي (٣١٦/٨) .

(٥) في الأصل ، (س) : "حازم" ، وماأثبته من مصادر ترجمته .

(٦) ديوانه (ص٨٢) . والصرير : الصوت فيه طنين كالجندب . اللسان (٤٥٠/٤) . وحندس : شديد الظلمة . القاموس (ص٦٩٥) .

(٧) قاله ابن عباس ، وقتادة ، وابن زيد :
ابن عباس : أخرجه ابن جرير (١٨/٣٠) ، وذكره ابن فورك (٢٠٢/أ) ولم ينسبه .
قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٤٣/٢) ، وابن جرير (١٨/٣٠) .
ابن زيد : أخرجه ابن زيد (١٨/٣٠) ، وذكره ابن فورك (٢٠٢/أ) ولم ينسبه .

(٨) أخرجه ابن جرير (١٩/٣٠) ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥٠٥/٦) ، والحاكم (٥١٢/٢) وصححه ، والبيهقي في البعث (ص١٩٠) ح(٣٥٧) ، وذكره ابن فورك (٢٢/ب) ولم ينسبه .

(٩) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٥٠٥/٦) ، وابن جرير (١٩/٣٠) ، وذكره الزجاج في معانيه (٢٧٥/٥) ، والنحاس في إعرابه (١٣٥/٥) ، وابن فورك (٢٠٢/ب) ولم ينسبوه .

وقتادة[١] ، وابن زيد[٢] : مُتْرعة مملوءة .

وقال سعيد بن جبير[٣] ومجاهد[٤] :متتابعة .

**[٧١]** وروى ثابت البناني ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ قال : دمادم فارسية[٥] [٦] .

وقال عكرمة[٧] : صافية .

وقال مقاتل[٨] : على قَدر ريهم .

﴿لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلا كِذَّابًا﴾ [٣٥] : تكذيبا[٩] ، وكذلك هي في قراءة العامة[١٠] .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٤٣) ، وعبد بن حميد كما في الدر (٦/٥٠٥) ، وابن جرير (٣٠/١٩) ، وذكره الزجاج في معانيه (٥/٢٧٥) ، والنحاس (٥/١٣٥) ولم ينسباه .

(٢) أخرجه ابن جرير (٣٠/١٩) ، وذكره الزجاج في معانيه (٥/٢٧٥) ، والنحاس في إعرابه (٥/١٣٥) ولم ينسباه ، والبغوي (٨/٣١٦) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٤٣) ، وعبد بن حميد كما في الدر (٦/٥٠٥) ، وابن جرير (٣٠/١٩) ، وذكره ابن فورك (٢٠٢/ب) ، والماوردي (٦/١٨٨) ونسبه لعكرمة .

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٦/٥٠٥) ، وابن جرير (٣٠/٢٠) ، وذكره ابن فورك (٢٠٢/ب) ، والماوردي (٦/١٨٨) ونسبه لعكرمة .

(٥) **الحكم على الإسناد** : صحيح .

وأبو رافع هو : نفيع بن رافع الصائغ .

**تخريج الأثر** :

وصله ابن جرير (٣٠/١٩) ، وعبد بن حميد كما في الدر (٦/٥٠٥) من طريق حميد الطويل عن ثابت ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة به من قوله .

(٦) في هامش الأصل : "بالفارسية" .

(٧) أخرجه ابن جرير (٣٠/١٩) ، وذكره الزجاج (٥/٢٧٥) ، والماوردي (٦/١٨٨) عن عطاء ، والسمعاني (٦/١٤١) ، والبغوي (٨/٣١٦) .

(٨) هو مقاتل بن سليمان ، والقول لم أجده في تفسيره ولا في كتب التفاسير الأخرى .

(٩) ذكره ابن جرير (٣٠/٢٠) ، والبغوي (٨/٣١٦) .

(١٠) ابن مجاهد (ص٦٦٩) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٣) ، وابن غلبون في التذكرة (٢/٦١٢) ، ومكي في الكشف (٢/٣٥٩) ، وابن أبي مريم في الموضح (٣/١٣٣٣) ، والداني في التيسير (ص٢١٩) ، وابن الجزري في النشر (٢/٩٧٣) ، والبناء في الإتحاف (ص٤٣١) .

وخففه الكسائي[١] ، وهي قراءة أمير المؤمنين علي عليه السلام[٢][٣] ، وهما مصدران للتكذيب[٤] .

وقال قوم : الكذاب بالتخفيف : مصدر المكاذبة[٥][٦] .

وقيل[٧] : هو الكذب .

[٣١/أ] / قال الأعشى[٨] :

فَصَدَقْتها وكُذَبْتها ... والمرء ينفعه كِذَابه

وإنما خففت ههنا ؛ لأنها ليست بمقيدة بفعل يُصيرها مصدرا له ، وشدد . قوله : ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾ ؛ لأن كذبوا يُقيد الكِذّاب[٩] بالمصدر[١٠] .

(١) ابن مجاهد (ص٦٦٩) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٣) ، والداني في التيسير (ص٢١٩) ، وابن الجذري في النشر (٣٩٧/٢) ، والبنلوفي الإتحاف (ص٤٣١) .

(٢) في (س) : "رضي الله عنه" .

(٣) الفراء في معانيه (٢٢٩/٣) ، وابن جني في المحتسب (٣٤٨/٢) ، والهذلي في الكامل (٢٤٧/ب) ، وابن عطية (٢١٤/١٦) ، وابن الجوزي (١١/٩) . وهي قراءة غير متواترة .

(٤) النحاس في إعرابه (١٣٣/٥) ، والهمداني في إعرابه (٦١٢/٤) ، والسمين في الدر (٦٥٨/١٠-٦٥٩) .

(٥) في (س) : "مصدر للكاذبة" .

(٦) ذكره أبو عبيدة في مجازه (٢٨٣/٢) ، والنحاس في إعرابه (١٣٥/٥) ، والراغب في المفردات (ص٧٠٥) ، والهمداني في إعرابه (٦١٣/٤) ، والسمين في الدر (٦٥٩/١٠) .

(٧) ذكره السمعاني (١٤١/٦) ، والبغوي (٣١٦/٨) .

(٨) لم أقف عليه في ديوانه ، وهو في مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٨٣/٢) ، وشرح شواهد الإيضاح (ص٦٠٦) ، واللسان (١٩٣/١٠) .

(٩) في (س) : "يقيد الكذب" .

(١٠) ذكره الفراء في معانيه (٢٢٩/٣) ، والقرطبي (١٧٨/١٩) ، وابن الجوزي (١١/٩) .

﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا﴾ [٣٦] : كثيراً وافياً[١] .

يقال[٢] : أحسبت فلانا ؛ أي أعطيته مايكفيه حتى قال حسبي ويكفيني .

قال الشاعر[٣] :

وَنُقْفِي وليدَ الحيّ إن كان جائعا ... ونُحْسِبُهُ إن كان ليس بجائع

أي نعطيه حتى يقول حسبي .

وقيل[٤] : جزاء بقدر أعمالهم .

وقرأ [أبو البرهسم][٥] [٦] (عطاء حَسّابا) بفتح الحاء وتشديد السين على وزن فعّال ، أي : كفاء .

قال الأصمعي[٧] : تقول العرب : حَسّبت الرجل بالتشديد ؛ إذا أكرمته ، وأنشد[٨] :

---

(١) قاله قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٤٣/٢) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٢١/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٥٠٥/٦) ، وذكره الماوردي (١٨٩/٦) .

(٢) ذكره ابن قتيبة في غريبه (ص٥١٠) ، والزجاج في معانيه (٢٧٥/٥) ، وابن منظور في اللسان (٣١٢/١) .

(٣) البيت لأحمر بن جندل في إصلاح المنطق (ص٥٣٥) ، ولامرأة من بني قشير في اللسان (٣١٢/١) . ومعنى نقفي : أي نؤثره . انظر : اللسان (٣١٢/١) .

(٤) قاله مجاهد ، وابن زيد :
مجاهد : أخرجه عبد الرزاق (٣٤٣/٢) ، وذكره البغوي (٣١٦/٨) ولم ينسبه .
ابن زيد : ابن جرير (٢١/٣٠) ، وذكره البغوي (٣١٦/٨) ولم ينسبه .

(٥) في الأصل : "أبو هاشم" ، وفي (س) : "أبو البرهشم" ، وماأثبته من كتب التراجم والرجال .

(٦) ابن خالويه في مختصر الشواذ (ص١٦٨) ، وابن جني في المحتسب (٣٤٩/٢) ، والزمخشري (٣٠٢/٦) ، وابن عطية (٢١٥/١٦) كلهم عن ابن قطيب . وأبو البرهسم هو : عمران بن عثمان . وهي قراءة غير متواترة .

(٧) ذكره القرطبي (١٧٨/١٩) ، والشوكاني (٤٢٧/٥) . والأصمعي هو : عبد الملك بن قريب .

(٨) البيت ذكره القرطبي (١٧٨/١٩) ، والشوكاني (٤٢٧/٥) ولم يذكرا إلا الشطر الأول فقط .

إذا أتاه ضيفه يُحسّبه          من خاثرٍ أو من صريح يحلبه

**[٧٢]** أخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا ابن حبش المقري قال : حدثنا [الطهراني] [١] قال : حدثنا يحيى بن الفضل قال : حدثنا [وهيب بن عمرو] [٢] قال أخبرنا هارون بن موسى / ، عن حنظلة ، عن شهر بن حوشب ، عن ابن عباس [٢٧/ب] رضي الله عنهما أنه قرأ (عطاء حسنا) بالنون [٣] .

﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ﴾ : قرأ ابن مسعود [٤] ، وأشهب [٥] ، وأبو جعفر [٦] ، وشيبة [٧] ، ونافع [٨] ، وابن كثير [٩] ، وأبو عمرو [١٠] ،

---

(١) في الأصل ، (س) : "الظهراني" وماأثبته من كتب التراجم والرجال .

(٢) في الأصل ، و(س) : "وهيب بن عمر" ، والصحيح ماأثبت من كتب التراجم والرجال .

(٣) **الحكم على الإسناد** : ضعيف .
حنظلة السدوسي : ضعفه ابن معين ، والنسائي . ووهيب بن عمر : مستور .
والطهراني هو : عبد الرحمن بن محمد بن حماد .
**تخريج القراءة :**
ذكرها ابن خالويه في مختصر الشواذ (ص١٦٨) ، وابن عطية (٢١٥/١٦) ، والقرطبي (١٧٨/١٩) ، وأبو حيان (٣٩٠/١٠) ، والسمين في الدر المصون (٦٦٤/١٠) ، وابن عادل (١١٥/٢٠) ، والشوكاني (٤٢٧/٥) ، والألوسي (٣٢/١٦) . وهي مأخوذة من الحسن .

(٤) القرطبي (١٧٩/١٩) ، والشوكاني (٤٢٧/٥) .

(٥) هو : أشهب العقيلي ، والقراءة لم أقف عليها .

(٦) ابن مهران في المبسوط (ص٣٩٣) ، وابن الجزري في النشر (٣٩٧/٢) ، والبناء في الإتحاف (ص٤٣١) ، وأبو حيان (٣٩٠/١٠) ، وابن عطية (٢١٥/١٦) .

(٧) النحاس في إعرابه (١٣٦/٥) ، وابن عطية (٢١٥/١٦) ، وأبو حيان (٣٩٠/١٠) ، والألوسي (٣٣/١٦) .

(٨) ابن مجاهد (ص٦٦٩) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٣) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٣/٢) ، ومكي في الكشف (٣٥٩/٢) ، وابن أبي مريم (١٣٣٤/٣) ، والداني في التيسير (ص٢١٩) .

(٩) المصدر السابق .

(١٠) المصدر السابق .

وسلام[١] ، ويعقوب[٢] : برفع الباء والنون[٣] .

وقرأ ابن عامر[٤] ، وعيسى[٥] ، وعاصم[٦] : كلاهما : خفضا[٧] ، واختاره أبو حاتم[٨] وقرأ ابن كثير مثل نافع[٩] .

وقرأ ابن محيصن[١٠] ، ويحيى[١١] ، وحمزة[١٢] ، والكسائي[١٣] : (رب) خفضا ، (والرحمن) رفعا[١٤] .

---

(١) هو : سلام الطويل ، والقراءة لم أقف عليها .

(٢) القرطبي (١٩/١٧٩) ، والشوكاني (٥/٤٢٧) .

(٣) على أن (رب) مبتدأ ، و(الرحمن) خبره . العكبري في إملاء مامن به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات (٢/٢٨٠) ، والتحرير والتنوير (٣٠/٤٨) .

(٤) ابن مجاهد (ص٦٦٩) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٣) ، وابن غلبون في التذكرة (٢/٦١٣) ، ومكي في الكشف (٢/٣٥٩) ، وابن أبي مريم (٣/١٣٣٤) ، والداني في التيسير (ص٢١٩) .

(٥) هو : عيسى بن مينا المدني الشهير بقالون ، والقراءة لم أقف عليها .

(٦) ابن مجاهد (ص٦٦٩) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٣) ، وابن غلبون في التذكرة (٢/٦١٣) ، ومكي في الكشف (٢/٣٥٩) ، وابن أبي مريم في الموضح (٣/١٣٣٤) ، والداني في التيسير (ص٢١٩) .

(٧) على أنّ (رب) بدل من (ربك) والرحمن صفة له . العكبري في وجوه الإعراب (٢/٢٨٠) ، التحرير والتنوير (٣٠/٤٨-٤٩) .

(٨) هو سهل بن حاتم السجستاني ، والقول لم أقف عليه .

(٩) أبو حيان (١٠/٣٩٠) .

(١٠) النحاس في إعرابه (٥/١٣٦) ، وابن عطية (١٦/٢١٥) ، وأبو حيان (١٠/٣٩٠) ، والبناءفي الإتحاف (ص٤٣١) ، والألوسي (١٦/٣٣) .

(١١) النحاس في إعرابه (٥/١٣٦) ، وابن عطية (١٩/٢١٥) ، وأبو حيان (١٠/٣٩٠) ، والألوسي (١٦/٣٣) .

(١٢) ابن مجاهد (ص٦٦٩) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٣) ، وابن غلبون في التذكرة (٢/٦١٣) ، ومكي في الكشف (٢/٣٥٩) .

(١٣) المصدر السابق .

(١٤) (رب) الخفض على البدل ، والثاني (الرحمن) : على أنه خبر لمبتدأ محذوف . التحرير والتنوير (٣٠/٤٨) .

واختاره أبو عبيد[١] ، فقال : هذه أَعْدلها عندي ؛ أن يخفض الأولى[٢] منها لقربه من قوله : / ﴿جزاء من ربك﴾ فيكون نعتا له ، ويرفع الرحمن لبعده منه . [٣٠/ب]

﴿لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ [٣٧] : كلاما[٣] .

وقال الكلبي[٤] [٥] : شفاعة إلا بإذنه .

قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾ : فاختلفوا فيه :

**[٧٣]** فأخبرنا ابن فنجويه قال حدثنا أبو بكر بن خَرجه قال : حدثنا عبد الله بن العباس يعني الطيالسي قال : حدثنا أحمد بن حفص بن عبد الله قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا إبراهيم بن طَهْمَان ، عن مسلم الأعور ، عن مجاهد ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أتى نفر من اليهود رسول[٦] الله ﷺ فقالوا : أخبرنا عن الروح ماهو؟ فقال[٧] : جندٌ من جند الله ليسوا بملائكة لهم رؤوس ، وأيد ،

---

(١) النحاس في إعرابه (١٣٦/٥) ، والقرطبي (١٧٩/١٩) ، والشوكاني (٤٢٨/٥) .

(٢) في (س) : "الأول" .

وتوجيه القراءة : أن من قرأهما بالرفع : على أنه استأنفهما مبتدئا ومخبرا فرفعهما ، ومن خفضهما أنه أبدلهما من نون ﴿جزاء من ربك﴾ .

والحجة لمن خفض الأول : أنه جعله بدلا ، ورفع الثاني مستأنفا ، والخبر قوله ﴿لايملكون منه﴾ لأن الهاء التي في "منه" عائدة عليه .

انظر : الحجة لابن خالويه (ص٣٦٢) ، وابن زنجلة (ص٧٤٧-٧٤٨) ، ومكي في الكشف (٣٦٠/٢) .

(٣) قاله مجاهد وقتادة :

مجاهد : أخرجه الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٢٢/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٥٠٥/٦) .

قتادة : أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٢٢/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٥٠٥/٦) .

(٤) ذكره السمعاني (١٤٢/٦) ولم ينسبه ، والبغوي (٣١٧/٨) ، وابن الجوزي (١٢/٩) كلاهما عن الكلبي ، والقرطبي (١٧٩/١٩) عن الكسائي .

(٥) في هامش الأصل : "الكسائي" .

(٦) في (س) : "إلى رسول الله" .

(٧) في (س) : "قال : هو جند من جند الله" .

وأرجل ، يأكلون الطعام ، ثم قرأ : ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ الآية فقال هؤلاء جند وهؤلاء جند"[١].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما[٢] : هو من أعظم الملائكة خلقا .

**[٧٤]** أخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا موسى بن محمد بن علي قال : حدثنا ابن علوية قال : حدثنا إسماعيل قال : حدثنا المسيب قال : حدثنا ثابت أبو حمزة ، عن عامر ، عن علقمة ، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : الروح ملك أعظم من السموات ، ومن الجبال ، وأعظم من الملائكة ، وهو في السماء الرابعة ، يُسبح كل يوم اثنى عشر ألف تسبيحة ، يخلق من كل تسبيحة ملك يجئ يوم القيامة

---

(١) **الحكم على الإسناد** : ضعيف .

مسلم بن كيسان الأعور : مجمع على ضعفه ، وأبو بكر بن خرجه هو : عمر بن أحمد بن خرجه .

ووالد أحمد بن حفص هو : حفص بن عبد الله بن راشد السلمي ، ومجاهد هو ابن جبر المكي.

**تخريج الحديث** :

رواه المؤلف ، وأبو الشيخ في العظمة (٨٧٠/٣) ح(٤١٠) باب : صفة الروح من طريق أحمد بن حفص بن عبد الله ، عن أبيه .

ورواه ابن جرير (٢٣/٣٠) من طريق مهران ، عن سفيان مرسلا .

كلاهما : (حفص بن عبد الله ، وسفيان) عن مسلم الأعور ، عن مجاهد ، عن ابن عباس فذكره .

والحديث أخرجه ابن أبي حاتم ، وابن مردويه كما في الدر (٥٠٥/٦) .

(٢) ذكره ابن قتيبة في المشكل (ص٤٨٦) ولم ينسبه ، وأخرجه ابن جرير (٢٢/٣٠) ، وابن المنذر وابن ابي حاتم ، وأبو الشيخ في العظمة (٨٧١/٣) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠٤/٢) وذكره النحاس في إعرابه (١٣٧/٥) ، وذكره الماوردي (١٩٠/٦) ، وابن الجوزي (١٢/٩) .

صفا وحده"[١] .

وقال الشَعْبي[٢] ، والضحاك[٣] : هو جبريل عليه السلام .

وروى[٤] الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال[٥] : أن عن يمين العرش نهرا من نور مثل السموات السبع ، والأرضين السبع ، والبحار السبع ، يدخل جبريل عليه السلام فيه كل سَحَر ، فيغتسل[٦]، فيزداد نورا إلى نوره ، وجمالا

---

(١) **الحكم على الإسناد** : ضعيف جدا .
المسيب بن شريك : مجمع على تركه ، وأبو حمزة الثمالي ثابت بن أبي صفية : ضعيف .
وعامر هو : ابن شراحيل الشعبي ، وعلقمة هو : ابن قيس ، وابن علويه هو : الحسن بن علي ابن محمد .
**تخريج الأثر** :
رواه المؤلف من طريق المسيب ، وابن جرير (٣٠/٢٢) من طريق رَوّاد بن الجراح .
كلاهما (المسيب ، ورواد) عن أبي حمزة الثمالي ، عن الشعبي ، عن علقمة ، عن ابن مسعود فذكره .
والقول ذكره ابن كثير (٤/٤٦٥) ، وفي البداية والنهاية (١/٤٣) وقال عقبه : وهذا قول غريب جدا .

(٢) أخرجه ابن جرير (٣٠/٢٢) ، وذكره الزجاج في معانيه (٥/٢٧٥) ولم ينسبه ، والنحاس في إعرابه (٥/١٣٧) ، والماوردي (٦/١٩٠) ونسبه لسعيد بن جبير ، والبغوي (٨/٣١٧) ، وابن عطية (١٦/٢١٦) .

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٦/٥٠٦) ، وابن جرير (٣٠/٢) ، وأبو الشيخ في العظمة (٢/٧٧٨) ح(٣٥٣) ، وذكره الزجاج في معانيه (٥/٢٧٥) ولم ينسبه ،والنحاس في إعرابه (٥/١٣٧) ، وابن فورك (٢٠٢/ب) .

(٤) في (س) : "وقال الضحاك" .

(٥) ذكره القرطبي (١٩/١٨٠) .
وهذا الكلام المنسوب لابن عباس رضي الله عنهما ظاهر أنه من الإسرائيليات المنتشرة في كتب التفسير .

(٦) في (س) : "فيغتسل فيه" .

/ إلى جماله ، وعِظَما إلى عظمه ، ثم [ينتفض][(١)] ، فيُخرج الله سبحانه من كل قطرة تقع من ريشه كذا وكذا ألف ملك ، يدخل كل يوم منهم سبعون ألف ملك البيت المعمور ، وفي الكعبة[(٢)] سبعون ألفا لايعودون إلى أن تقوم الساعة . [٣٢/أ]

وقال وهب[(٣)] : إن جبريل عليه السلام واقف بين يدي الله عز وجل تَرْعُد فرائصه يخلق الله تعالى من كل رعدة مائة ألف ملك ، فالملائكة صفوف بين يدي الله تعالى مُنكسو رؤوسهم ، فإذا أذن الله تعالى لهم في الكلام قالوا : لاإله إلا أنت وهو قول عز وجل : ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ : يعني لاإله إلا الله .

وقال مجاهد[(٤)] : هم خَلْق على صورة بني آدم يأكلون[(٥)] ، ويشربون .

وقال أبو صالح[(٦)] : خَلْق يشبهون الناس ، وليسوا بالناس .

وقال الحسن[(٧)] ، وقتادة[(٨)] : هم بنو آدم .

---

(١) في الأصل : "ينتفظ" ، وفي (س) : "يتنفس" ، ومااثبت هو الصحيح لغة .

(٢) في (س) : "البيت الحرام" .

(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٧٩٠/٢) ح(٣٦٣) عن ابن عباس ، باب : ذكر الملائكة الموكلين في السموات والأرضين .
وذكره القرطبي (١٨٠/١٩) ، والشوكاني (٤٢٩/٥) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق (٣٤٤/٢) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٢٢/٣٠) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في الأسماء والصفات كما في الدر (٥٠٥/٦) ، وذكره النحاس في إعرابه (١٣٧/٥).

(٥) في (س) : "يأكلون الطعام" .

(٦) أخرجه عبد الرزاق (٣٤٤/٢) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٢٣/٣٠) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في العظمة كما في الدر (٥٠٥/٦) ، والبيهقي في الأسماء (١٠٥/٢) .

(٧) أخرجه ابن جرير (٢٣/٣٠) ، وذكره النحاس في إعرابه (١٣٧/٥) ، وابن فورك (٢٠٢/ب) والبغوي (٣١٧/٨) ، وابن عطية (٢١٦/١٦) .

(٨) أخرجه عبد الرزاق (٣٤٣/٢) ، وابن جرير (٢٣/٣٠) ، وذكره النحاس (١٣٧/٥) ، والماوردي (١٩٠/٦) ، والواحدي (٤١٧/٤) .

قال قتادة[١] : وهذا مما كان يكتمه ابن عباس رضي الله عنهما .

وروى مجاهد ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال[٢] : الروح؟ خَلْق من خلق الله ، وصورهم على صُور خلق بني آدم ، وماينزل من السماء ملك إلا ومعه واحد من الروح .

وروى عطية[٣] عنه : هي أرواح الناس [تقوم] [٤] مع الملائكة ، فيما بين النفختين قبل أن تُرَد الأرواح إلىَ الأجساد .

وقال ابن زيد[٥] : كان أبي يقول : هو القرآن ، وقرأ ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى : ٥٢] الآية[٦] .

﴿وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ : قال الشعبي[٧] : سِمَاطا رب العالمين يوم القيامة سماط / من الروح ، وسماط من الملائكة .

[٣٢/ب]

(١) أخرجه ابن جرير (٣٠/٢٣) ، وذكره البغوي (٨/٣١٧) ، والقرطبي (١٩/١٨٠) عن العوني والقرظي .

(٢) أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٤٤) ، وذكره البغوي (٨/٣١٧) ، والقرطبي (١٩/١٨٠) .

(٣) أخرجه ابن جرير (٣٠/٢٣) ، والبيهقي في الأسماء ، وذكره النحاس (٥/١٣٧) ، وابن فورك (٢٠٢/ب) ولم ينسبه ، والماوردي (٦/١٩٠) ونسبه للحسن ، وابن الجوزي (٩/١٢) ، والقرطبي (١٩/١٨٠) .

(٤) في الأصل : "يقوم" ، ومأأثبت من (س) وكتب اللغة .

(٥) أخرجه ابن جرير (٣٠/٢٣) ، وذكره النحاس (٥/١٣٧) ، والماوردي (٦/١٩٠) ، وابن عطية (١٦/٢١٦) ، وابن الجوزي (٩/١٣) .

(٦) وقد توقف ابن جرير (٣٠/٢٣) فلم يقطع بواحد من هذه الأقوال كلها فقال : "والصواب من القول أن يقال : إن الله تعالى ذكره ، أخبر أن خلقه لايملكون منه خطابا ، يوم يقوم الروح والروح : خلق من خلقه . جائز أن يكون بعض هذه الأشياء التي ذكرت والله أعلم أي ذلك هو؟ ولاخبر بشئ من ذلك أنه المعني به دون غيره ، يجب التسليم له ، ولاحجة تدل عليه ، وغير ضائر الجهل به" .
وقال ابن كثير (٤/٤٦٦) : "والأشبه عندي ـ والله أعلم ـ أنهم بنو آدم" .

(٧) أخرجه ابن جرير (٣٠/٢٤) ، وابن المنذر كما في الدر (٩/٥٠٦) ، وأبو الشيخ في العظمة (٣/٨٧٤) ح(٤١٥) ، وذكره البغوي (٨/٣١٨) ، وابن الجوزي (٩/١٣) .
والسماط هو : الصف . انظر اللسان (٧/٣٢٥) .

﴿لا يَتَكَلَّمُونَ إِلا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [٣٨] : حقا في الدنيا وعمل به[١] .

**[٧٥]** أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي قال : حدثنا أبو معاوية الضرير ، عن إسماعيل ابن أبي خالد ، عن أبي صالح في قوله : ﴿إِلا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ قال لاإله إلا الله في الدنيا[٢] .

---

(١) قاله مجاهد ، والضحاك :
مجاهد : أخرجه الفريابي ، وعبد بن حميد كما في الدر (٥٠٧/٦) ، وابن جرير (٢٤/٣٠) .
الضحاك : ذكره الماوردي (١٩٠/٦) ، وذكره الواحدي في الوجيز (١١٦٨/٢) ولم ينسبه .

(٢) **الحكم على الإسناد** : ضعيف .
أحمد بن عبد الجبار : ضعيف كما في التقريب ، وشيخ المؤلف لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا .
وأبو سعيد هو : محمد بن عبد الله بن حمدون ، وأبو العباس هو : محمد بن يعقوب بن يوسف وأبو معاوية : محمد بن خازم ، وأبو صالح هو : ذكوان السمان .
**تخريج الأثر** :
القول رواه المؤلف من طريق أحمد بن عبد الجبار ، وهو ضعيف ، ولكن تابعه عمرو بن علي فرواه ابن جرير (٢٤/٣٠) عن عمرو بن علي .
كلاهما (أحمد ، وعمرو) عن أبي معاوية الضرير ، عن إسماعيل ، عن أبي صالح به .
وخالفهما عبد الرحمن بن مهدي .
فرواه ابن جرير (٢٤/٣٠) من طريق يحيى بن سعيد ، عن عبد الرحمن بن مهدي ، عن أبي معاوية ، حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم ثنا حفص بن عمر العدني ، عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة من قوله .
قال ابن جرير (٢٤/٣٠) : "والصواب من القول في ذلك : أن يقال: إن الله تعالى ذكره ، أخبر عن خلقه أنهم لايتكلمون يوم القيامة الروح والملائكة صفا ، إلا من أذن له منهم في الكلام ، وقال صوابا ، فالواجب أن يقال كما أخبر إذ لم يخبرنا في كتابه ، ولاعلى لسان رسوله ،أنه عني بذلك نوعا من أنواع الصواب ، والظاهر محتمل جميعه" .

قوله عز وجل : ﴿ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا﴾ [٣٩] : مرجعا وسبيلا إلى طاعته[١] .

قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾ : يعني القيامة[٢] .

وقيل[٣] : القتل ببدر[٤] .

﴿يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾ [٤٠] .

وقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما[٥] : إذا كان يوم القيامة مُدّت الأرض مَدَّ الأديم ، وحشر الدواب ، والبهائم ، والوحوش ، ثم يُجعل القصاص بين الدواب ، حتى تقتص الشاة الجمّاء من الشاة القَرْناء بنطحتها[٦] ، فإذا فرغ من القصاص قال لها : كوني ترابا ، فعند ذلك يقول الكافر : ياليتني كنت ترابا .

---

(١) قاله قتادة ، وسفيان :
قتادة : أخرجه عبد ارزاق (٣٤٤/٢) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٢٥/٣٠) وابن المنذر كما في الدر (٥٠٧/٦) .
سفيان : أخرجه ابن جرير (٢٥/٣٠) ، وذكره الزجاج في معانيه (٢٧٥/٥) ولم ينسبه .

(٢) ذكره الماوردي (١٩١/٦) ، والواحدي (٤١٧/٤) ، والقرطبي (١٨١/١٩) .

(٣) قاله مقاتل في تفسيره (ص٥٦٦) ، وذكره القرطبي (١٨١/١٩) ، وابن عادل (١١٩/٢٠) .

(٤) في (س) : "القتل بيوم بدر" . والمثبت أبلغ .

(٥) أخرجه عبد الرزاق (٣٤٤/٢) ونسبه لأبي هريرة ، وابن جرير (٢٦/٣٠) ، وذكره الزجاج في معانيه (٢٧٥/٥-٢٧٦) ولم ينسبه ، والبغوي (٣١٨/٨) ، وابن عطية (٢١٦/١٦) ، والقرطبي (١٨٢/١٩) .
**غريب الأثر :**
الجَمّاء : هي الشاة التي لاقرن لها . انظر النهاية لابن الأثير (٢٨٩/١) .
والقرناء : هي الشاة التي لها قرون . انظر : اللسان (٣٣١/١٣) .

(٦) في (س) : "تنطحها" .

قال مجاهد[1] : يُقاد يوم القيامة للمنقورة[2] والمنطوحة من الناقرة والناطحة[3] .

وقال المقاتلان[4] [5] : إن الله تعالى يجمع الوحوش ،والهوام ، والطير ، وكل شئ غير الثقلين فيقول : من ربكم؟ فيقولون : الرحمن الرحيم ، فيقول لهم الرب جل جلاله بعدما يقضي بينهم حتى يقتص للجماء من القرناء[6] : أنا خلقتكم ، وسَخَرْتكم لبني[7] آدم ، وكنتم مطيعين أيام حياتكم ؛ فارجعوا إلى الذي كنتم . كونوا ترابا ، فيكونون / ترابا ، فإذا التفت الكافر إلى شئ صار ترابا يتمنى ، [٣٣/أ] فيقول[8] ياليتني كنت في الدنيا على صورة خنزير ، رزقي كرزقه ، وكنت اليوم في الآخرة ترابا .

وقال عكرمة[9] : بلغني أن السباع ، والوحوش ، والبهائم إذا رأين يوم القيامة بني آدم ، وماهم فيه من الغم والحَزَن ، قلن : الحمد لله الذي لم يجعلنا مثلكم[10] ، فلا جنة نرجو ، ولانارا نخاف .

**[٧٦]** وأخبرنا عبد الله بن حامد قال : أخبرنا محمد بن خالد قال : حدثنا داود بن سليمان قال : حدثنا عبد بن حميد قال : حدثنا الحسن بن موسى قال :

---

(١) أخرجه ابن المنذر كما في الدر (٥٠٧/٦) ، وذكره الماوردي (١٩١/٦) ، والبغوي (٣١٨/٨).

(٢) في (س) : "المنقورة المبطوحة" .

(٣) في (س) : "الناقرة الناطحة" .

(٤) المقاتلان هما :مقاتل بن حيان ، ومقاتل بن سليمان .

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان (ص٥٦٦) مختصرا ، وذكره البغوي (٣١٨/٨) عن مقاتل .

(٦) في (س) : "حين تقتص القرناء من الجماء" .

(٧) في (س) : "لابن" .

(٨) في (س) : "ياليتني كنت ترابا ، ياليتني كنت في الدنيا على صورة خنزير" .

(٩) هو عكرمة البربري ، والقول لم أقف عليه .

(١٠) في (س) : "منكم" .

حدثنا يعقوب بن عبد الله قال جعفر [عن] [١] عبد الله بن ذكوان بن زياد[٢] قال : إذا قضى الله سبحانه بين الناس ، وأُمر بأهل الجنة إلى الجنة ، وأهل النار إلى النار ، قيل لسائر الأمم ولمؤمني الجن[٣] : عودوا ترابا ، فيعودون ترابا ، فعند ذلك يقول الكافر حيث يراهم[٤] قد عادوا ترابا ياليتني كنت ترابا[٥] .

وبه قال ليث بن أبي سُليم[٦] : مؤمنو الجن [يعودون][٧] ترابا .

وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله[٧] : إن مؤمني الجن حول الجنة في رَبض ، ورحاب وليسوا فيها .

---

(١) في الأصل ، و(س) : "جعفر بن عبد الله" ، والصحيح ماأثبته من كتب التراجم والرجال .

(٢) في (س) : "عبد الله بن ذكوان أن أبا الزناد" .

(٣) في (س) : "من الجن" .

(٤) في (س) : "براهيم" .

(٥) **الحكم على الإسناد** : رجاله ثقات خلا شيخ المصنف ، لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا . ومحمد بن خالد : لم أقف عليه ، وجعفر هو:ابن أبي المغيرة .

**تخريج الأثر** :

أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٥٠٧/٦) وعنه المؤلف ، وابن شاهين في العجائب والغرائب كما في الدر (٥٠٧/٦) عن الحسن بن موسى .

ورواه ابن جرير (٢٦/٣٠) عن ابن حميد .

كلاهما (الحسن ، وابن حميد) عن يعقوب ، عن جعفر ، عن أبي الزناد عن عبد الله بن ذكوان قوله .

(٦) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٥٠٧/٦) ، وذكره البغوي (٣١٩/٨) ، والقرطبي (١٨٢/١٩) .

(٧) في الأصل : "يعودوا" ، والمثبت من (س) وهو الأصح لغة .

(٨) أخرجه ابن جرير (٢٦/٣٠) ، وذكره الواحدي (٤١٧/٤) عن الحسن ، والبغوي (٣١٩/٨) والقرطبي (١٨٢/١٩) ، وابن عِادل (١٢٠/٢٠) .

ومعنى ربض الجنة : هو ماحولها خارجا عنها ، تشبيها بالأبنية التي تكون حول المدن وتحت القلاع . انظر النهاية لابن الأثير (١٧٠/٢) .

وسمعت أبا القاسم الحسن بن حبيب يقول : رأيت في بعض التفاسير أن الكافر ههنا : إبليس ، وذلك أنه عاب آدم عليه السلام ؛ لأنه خُلق من التراب وافتخر أنه خلق من النار ، فإذا عَايَنَ يوم القيامة مافيه آدم وبنوه المؤمنون من الثواب ، والراحة ، والرحمة ، ورأى ماهو فيه من الشدة والعذاب تمنى أنه بمكان آدم عليه السلام فيقول حينئذ : ﴿ يَالَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾[1] .

وقال أبو هريرة رضي الله عنه[2] : فيقول التراب للكافر لا ، ولاكرامة لك من جعلك مثلي .

(١) ذكره البغوي (٣٦٩/٨) ، والزمخشري (٣٠٣/٦) ، وابن عطية (٢١٧/١٦) ، وابن الجوزي (١٣/٩) ، والفخر الرازي (٢٧/٣٠) ولم ينسبه ، والقرطبي (١٨٢/١٩) ، ومحمد البلنسي في تفسير مبهمات القرآن (٦٤٧/٢) ، وابن عادل (١٢٠/٢٠) .
قلت : والصحيح أنها عامة في كل كافر ، وإبليس داخل بطريق الأولى .
وهذه الآية جامعة لما جاء في السورة من أحوال الفريقين ، وفي آخرها رد العجز على الصدر من ذكر أحوال الكافرين الذين عرفوا بالطاغين وبذلك كان ختام السورة بها براعة مقطع . التحرير والتنوير (٥٨/٣٠) .

(٢) ذكره البغوي (٣١٩/٨) .

[٣٣/ب]

# /سورة النازعات[١]

مكية[٢] ، وعدد حروفها سبعمائة وثلاثة وخمسون حرفا ، وكلماتها مائة وسبع وسبعون[٣] كلمة ، وست وأربعون آية[٤] .

وروي عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : "من قرأ سورة النازعات ، كان حَبْسه في القبر حتى يدخل الجنة ؛ قدر صلاة المكتوبة" .

وروي : "لم يكن حبسه في القبر والقيامة إلا كقدر صلاة مكتوبة"[٥] .

---

(١) كذا ، وكتب الناسخ فوقها : "الساهرة" . وهي تسمى "بالساهرة" و"الطامة" . مصاعد النظر (ص١٥٣) .

(٢) قاله : ابن عباس ، والزبير :

ابن عباس : أخرج ابن الضريس في فضائله (ص٣٤) ، والنحاس في ناسخه (١٣٢/٣) ، وابن مردويه كما في الدر (٥٠٨/٦) ، والبيهقي في الدلائل (١٤٢/٧-١٤٣) عن ابن عباس قال : نزلت سورة النازعات بمكة .

ابن الزبير : أخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله كما في الدر (٥٠٨/٦) .

وحكى ابن عطية (٢١٨/١٦) ، والبقاعي في مصاعد النظر (ص١٥٣) الإجماع على مكيتها .

(٣) كذا ، وكتب الناسخ في الهامش : "وتسع" .

(٤) ذكره مكي في الكشف (٣٦١/٢) ، والداني في البيان (ص٢٦٣) ، والمخللاتي في القول الوجيز (ص٣٣٦-٣٣٧) . وجاء في الداني والمخللاتي وفي هامش الأصل : وكلماتها مائة وتسع وسبعون كلمة .

في (س) مانصه : "وأربعون آية في الكوفي ، وخمس في عدد الباقين ، اختلافها آيتان :

﴿ولأنعامكم﴾ : لم يعدها المصري والشامي ، وعدها الباقون .

﴿فأما من طغى﴾ : لم يعدها المدنيان والمكي ، وعدها الباقون .

(٥) لم يذكر المؤلف إسناده إليه اكتفاء بذكره في مواضع أخرى كما سبق .

والحديث يرويه عنه أربعة وهم : ابن عباس ، وأبو أمامة ، وزرّ ، وابن أبزى من طرق ضعيفة كما سبق بيانه في أول سورة المدثر .

## سورة النازعات

قوله عز وجل : بسم الله الرحمن الرحيم .

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ [١] .

قال مسروق[١] : يعني هي الملائكة التي تَنْزِع نفوس بني آدم .

وهي رواية أبي صالح[٢] ، وعطية[٣] ، عن ابن عباس رضي الله عنهما .

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام[٤][٥] : هي الملائكة تنزع أرواح الكفار .

وقال ابن مسعود رضي الله عنه[٦] : يريد أَنْفُس الكفار ، ينزعها ملك الموت من أجسادهم من تحت كل شعرة ، ومن تحت الأظافير ، وأصول[٧] القدمين ، ثم يُغرّقُها [ويردها][٨] في جسده بعد ماينزعها ، حتى إذا كادت تخرج ردها في جسده ، فهذا عمله بالكافر .

(١) ذكره الفراء (٣/٢٣٠) ، وابن قتيبة في غريبه (ص٥١٢) ولم ينسباه ، وأخرجه ابن جرير (٣٠/٢٧) ، وذكره النحاس في إعرابه (٥/١٣٩) ، والماوردي (٦/١٩٢) . واختاره ابن كثير (٤/٤٦٦) . ومسروق هو : ابن الأجدع .

(٢) أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٣٠/٢٧) ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٥٠٩) ، وذكره النحاس في إعرابه (٥/١٣٩) .

(٣) أخرجه ابن جرير (٣٠/٢٧) ، وذكره ابن فورك (٢٠٣/أ) ، وابن عطية (١٦/٢١٨) ، وابن الجوزي (٩/١٤) .

(٤) في (س) : "رضي الله عنه" .

(٥) أخرجه سعيد بن منصور ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٥٠٨) ، وذكره الزجاج (٥/٢٧٧) ، والقشيري في اللطائف (ص٦٨١) ، والسجستاني في غريب القرآن (ص٣٠٠) كلهم بلا نسبة.

(٦) أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٤٥) ، وذكره ابن فورك (٢٠٣/أ) ، والبغوي (٨/٣٢٣) ، والقرطبي (١٩/١٨٣) .

(٧) في (س) : "وتحت أصول" .

(٨) في الأصل : "ويرددها" ، وماأثبت من (س) ومصادر اللغة .

وقال مقاتل[١] : هم ملك الموت وأعوانه ، ينزعون روح الكافر ، كما يُنزع السُّفود[٢] الكثير الشعب من الصوف المبتل ، فتخرج نفسه ، كالغريق في الماء .

وقال سعيد بن جبير[٣] : نُزعت أرواحهم ، ثم غُرّقت ، ثم حُرّقت ، ثم قذف بها في النار .

وقال مجاهد[٤] : هو الموت ينزع النفوس .

وقال السدي[٥] : هي النفس حين تُغَرَّق[٦] في الصدر .

وقيل[٧] : يرى الكافر نفسه في وقت النزع كأنها تُغرق .

وقال الحسن[٨] ، وقتادة[٩] ، وابن كيسان[١٠] ، وأبو عبيدة[١١] ،

---

(١) في تفسيره (ص٥٧٣) ، وذكره البغوي (٣٢٣/٨) ، والخازن (٣٩٠/٤) ونسبه لابن مسعود .

(٢) السّفود بالتشديد : الحديدة التي يشوى بها اللحم . انظر لسان العرب (٢١٨/٣) .

(٣) أخرجه ابن جرير (٢٧/٣٠) ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥٠٨/٦) ، وذكره النحاس في إعرابه (١٣٩/٥) ، والقرطبي (١٨٣/١٩) .

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٥٠٩/٦) ، وابن جرير (٢٧/٣٠) ، وأبو الشيخ في العظمة (٩٢٨/٣) ح(٤٦٢) ، وذكره الماوردي (١٩٢/٦) ، والبغوي (٣٢٣/٨) .

(٥) أخرجه ابن جرير (٢٨/٣٠) ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥٠٩/٦) ، وذكره ابن فورك (٢٣/أ) ، والماوردي (١٩٢/٦) ، والسمعاني (١٤٦/٦) .

(٦) في (س) : "يُعرّق" .

(٧) ذكره القرطبي (١٨٣/١٩) ، وابن عادل (١٢٢/٢٠) .

(٨) أخرجه عبد الرزاق (٣٤٥/٢) ، وابن جرير (٢٨/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٥٠٩/٦) وذكره ابن فورك (٢٠٣/أ) ، والماوردي (١٩٢/٦) ، والسمعاني (١٤٥/٦) ، والبغوي (٣٢٤/٨) .

(٩) أخرجه ابن جرير (٢٨/٣٠) ، وذكره ابن فورك (٢٠٣/أ) ، والقشيري في اللطائف (ص٦٨١) ولم ينسبه ، والماوردي (١٩٢/٦) ، والبغوي (٣٢٤/٨) .

(١٠) ذكره القشيري في اللطائف (ص٦٨١) ولم ينسبه ، والبغوي (٣٢٤/٨) ، وابن عطية (٢١٨/١٦) ، وابن الجوزي (١٤/٩) ، والقرطبي (١٨٣/١٩) .

(١١) في مجاز القرآن (٢٨٤/٢) ، وانظر القشيري في اللطائف (ص٦٨١) ولم ينسبه ، وابن عطية (٢١٨/١٦) ، وابن الجوزي (١٤/٩) ، والقرطبي (١٨٣/١٩) .

والأخفش[١] / : هي النجوم تَنْزِع من أفق إلى أفق تطلع ، ثم تغيب . [٣٤/أ]

وقال عطاء[٢] ، وعكرمة[٣] : هي القِسي .

وقيل[٤] : الغزاة ، الرماة .

ومجاز الآية : والنازعات إغراقا كما يغرق النازع في القوس إذا بلغ بها غاية المد ، حتى ينتهي إلى القشر الذي عند النصل الملفوف عليه[٥] .

ويقال لقشرة البيضة الداخلة "غِرْقِئ"[٦] ، وأراد بالإغراق المبالغة في النزع ، وهو سائغ في جميع وجوه تأويلها[٧] .

---

(١) لم أقف عليه في كتابه معاني القرآن ، وقد ذكره أبو عبيدة في مجازه (٢٨٤/٢) ، والزجاج في معانيه (٢٧٧/٥) ولم ينسباه ، وابن عطية (٢١٨/١٦) ، وابن الجوزي (١٤/٩) .

(٢) أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٢٨/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٥٠٩/٦) ، وذكره ابن فورك (٢٠٣/أ) ولم ينسبه ، والماوردي (١٩٢/٦) .

(٣) ذكره الزجاج في معانيه (٢٧٧/٥) ، وابن فورك (٢٠٣/أ) ولم ينسباه ، وابن عطية (٢١٨/١٦) ، وابن الجوزي (١٤/٩) ، والقرطبي (١٨٣/١٩)

(٤) ذكره البغوي (٣٢٤/٨) ، والزمخشري (٣٠٤/٦) ، وابن الجوزي (١٤/٩) ، والقرطبي (١٨٤/١٩) ، وأبو حيان (٣٩٥/١٠) .

(٥) ذكره ابن قتيبة في غريبه (ص٥١٢) ، وابن جرير (٢٨/٣٠) ، والهمداني في إعرابه (٦١٧/٤) وابن الجوزي (١٥/٩) ، والقرطبي (١٨٣/١٩) .

(٦) القرطبي (١٨٤/١٩) ، وابن منظور في اللسان (٢٨٦/١٠) ، وأبو حيان (٣٩٤/١٠) ، وابن عادل (١٢٢/٢٠) .

(٧) القرطبي (١٨٤/١٩) ، وأبو حيان (٣٩٤/١٠) .

قال ابن جرير (٢٨/٣٠) مرجحا : "والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال : إن الله تعالى ذكره ، أقسم بالنازعات غرقا ولم يخصص نازعة دون نازعة ، فكل نازعة غرقا ، فداخلة في قَسَمِه ، ملكا كان ، أو موتا ، أو نجما ، أو قوسا ، أو غير ذلك . والمعنى : والنازعات إغراقا كما يغرق النزع في القوس" .

﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا﴾ [٢] .

قال ابن عباس رضي الله عنهما[١] : يعني الملائكة تَنْشِط نفس المؤمن ، فتقبضها كما يُنْشط العقال من يد البعير إذا حلّ عنها[٢] .

وحكى الفراء هذا القول قال[٣] : والذي سمعت من العرب أن تقول : أَنْشَطت[٤] ، فكأنما أنشط من عقال ، وربطتها نشطا ، والرابط : الناشط ، وإذا ربطت الحبل في يد البعير فقد نشطته ، وأنت ناشط ، وإذا حللته فقد أنشطته ، وأنت منشط .

وعن ابن عباس رضي الله عنه أيضا[٥] : هي أَنْفُس المؤمنين عند الموت ، تَنْشط للخروج ، وذلك أنه ليس من مؤمن يحضره الموت إلا عُرضت عليه الجنة قبل أن يموت ، فيرى فيها أشباها[٦] من أهله ، وأزواجه من الحور العين ، فهم يدعونه إليها ، فنفسه إليهم نشيطة أن تخرج فتأتيهم .

وقال علي بن أبي طالب عليه السلام[٧] [٨] : هي الملائكة تُنْشِط أرواح الكفار مابين الجلد والأظفار ، حتى تُخرجها من أجوافهم بالكرب ، والغم .

---

(١) ذكره ابن قتيبة في غريبه (ص٥١٢) ، وابن فورك (٢٠٣/أ) ، والسجستاني في غريب القرآن (ص٣٠٠) ولم ينسبه ، والماوردي (١٩٣/٦) .

(٢) في (س) : "عنه" .

(٣) في معانيه (٢٣٠/٣) ، وذكره ابن جرير (٢٨/٣٠) ، والنحاس في إعرابه (١٣٩/٥) بتصرف في العبارة ، وابن منظور في اللسان (٤١٤/٧) ، والسمين في الدر (٦٦٧/١٠) .

(٤) في (س) : "لو انتشطت" .

(٥) ذكره القشيري في اللطائف (ص٦٨١) ولم ينسبه ، والبغوي (٣٢٤/٨) ، وابن عطية (٢١٩/١٦) ، وابن الجوزي (١٥/٩) ، والقرطبي (١٨٤/١٩) .

(٦) في (س) : "أشياء" .

(٧) في (س) : "رضي الله عنه" .

(٨) أخرجه ابن جرير (٥٠٨/٣٠) ، وذكره الواحدي (٤١٨/٤) ، والسمعاني (١٤٥/٦) ولم ينسباه ، والبغوي (٣٢٤/٨) ، وابن الجوزي (١٥/٩) .

وقال مجاهد[١] : هو الموت يَنْشط نفس الإنسان .
وقال السدي[٢] : حين تَنْشَط من القدمين .
وقال عكرمة[٣] وعطاء[٤] : هي الأوْهَاق .
وقال قتادة[٥] والأخفش[٦] : هي النجوم تَنْشط من أفق إلى أفق أي : تذهب
يقال : حمار ناشط ينشط[٧] / من بلد إلى بلد أي : يذهب[٨] . [٣٤/ب]
ويقال لبقر الوحش : نواشط ؛ لأنها تذهب من موضع إلى موضع[٩] .

---

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٥٠٩/٦) ، وابن جرير (٢٨/٣٠) ، وأبو الشيخ في العظمة (٩٢٩/٣) ح(٤٦٢) ، وذكره الماوردي (١٩٣/٦) ، والبغوي (٣٢٤/٨) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٢٩/٣٠) ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥٠٩/٦) ، وذكره الماوردي (١٩٣/٦) ، والبغوي (٣٢٤/٨) ، وابن الجوزي (١٦/٩) .

(٣) ذكره الزجاج في معانيه (٢٧٧/٥) ، والسمعاني (١٤٦/٦) ولم ينسباه ، والبغوي (٣٢٤/٨) وابن عطية (٢١٩/١٦) ، والقرطبي (١٨٥/١٩) .

(٤) أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٢٩/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٥٠٩/٦) ، وذكره الزجاج في معانيه (٢٧٧/٥) ولم ينسبه ، والماوردي (١٩٣/٦) . والأوهاق هي : حبل يلقى في عنق الشخص يؤخذ به ويوثق والجمع (أوهاق) . انظر : اللسان (٣٨٥/١٠) ، المصباح المنير (ص٣٤٧) .

(٥) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٥٠٩/٦) ، وابن جرير (٢٩/٣٠) ، وذكره ابن فورك (٢٠٣/أ) ولم ينسبه ، والماوردي (١٩٣/٦) .

(٦) ذكره أبو عبيدة في مجازه (٢٨٤/٢) ، وابن فورك (٢٠٣/أ) ولم ينسباه ، وابن عطية (٢١٩/١٦) ، وابن أبي الحسن النيسابوري في معانيه (٣٠٣/٢) ولم ينسبه ، وابن الجوزي (١٦/٩) .

(٧) في (س) : "منشطا" .

(٨) ذكره أبو عبيدة في مجازه (٢٨٤/٢) ، والزمخشري (٣٠٤/٦) ، وابن عطية (٢١٩/١٦) ، وابن منظور في اللسان (٤١٣/٧) ، والسمين في الدر (٦٦٧/١٠) .

(٩) ذكره أبو عبيدة في مجازه (٢٨٤/٢) ، وابن جرير (٢٩/٣٠) ، والقشيري في اللطائف (ص٦٨١) ، وابن منظور في اللسان (٤١٣/٧) .

قال الطِّرْماح[١] :

وهل تحليفُ الخَيْل ممن عهدتَه به غيرُ أخدان النَّواشطِ رُوَّعُ

والهموم تنشط بصاحبها[٢] .

وقال هَمْيان بن قحافة[٣] :

باتتْ هُمومي تَنْشِطُ المناشطا الشَّام بي طَوْرا وطَوْرا واسِطا

قال الخليل[٤] : النَّشْط والأَنْشاط : مَدُّك شيئا إلى نفسك حتى يَنْحَل .

قوله تعالى : ﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا﴾ [٣] .

قال علي بن أبي طالب عليه السلام[٥] [٦] : هي الملائكة تسبح بأرواح المؤمنين .

وقال الكلبي[٧] : هم الملائكة يقبضون أرواح المؤمنين ، كالذي يسبح في الماء فأحيانا ينغمس ، وأحيانا يرتفع ، يسلونها سلاًّ رفيقا[٨] ، ثم يدعونها حتى تستريح.

---

(١) ديوانه (ص١١٥) ، وهو من شواهد ابن جرير (٣٠/٢٩) . والطرماح هو : ابن حكيم بن الحكم .

(٢) ذكره أبو عبيدة في مجازه (٢/٢٨٤) ، وابن جرير (٣٠/٢٩) ، وابن الجوزي (٩/١٦) ، والقرطبي (١٩/١٨٥) .

(٣) انظر : تهذيب اللغة (١١/٣١٤) ، لسان العرب (٧/٤١٥) ، وتاج العروس (٢٠/١٤٤) . وفي (س) : "السامري بدلا من الشام" .

(٤) العين (٦/٢٣٧) ، وذكره البغوي (٨/٣٢٤) ، وابن منظور في اللسان (٧/٤١٤) ولم ينسبه .

(٥) في (س) : "رضي الله عنه" .

(٦) أخرجه سعيد بن منصور ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٥٠٨) ، وذكره النحاس في إعرابه (٥/١٤٠) ولم ينسبه ، وابن عطية (١٦/٢١٦) ، وابن الجوزي (٩/١٦) ، والفخر الرازي (٣٠/٢٨) .

(٧) ذكره الواحدي (٤/٤١٨) ولم ينسبه ، والبغوي (٨/٣٢٤) ، وابن الجوزي (٩/١٦) ، والقرطبي (١٩/١٨٥) .

(٨) في (س) : "رقيقا" . والمثبت أوفق .

وقال مجاهد[١] وأبو صالح[٢] : هي الملائكة ينزلون من السماء مسرعين ، كما يقال للفرس الجواد : سابح ؛ إذا أسرع في جريه .

وقيل[٣] : هي خيل الغُزاة .

قال امرؤ القيس[٤] :

مِسَحّ إذا ماالسَّابحاتُ على الوَنى ... أَثَرْنَ الغُبار بالكديد [المرَكّلِ][٥]

وقال قتادة[٦] : هي النجوم ، والشمس ، والقمر ، قال الله تعالى : ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس : ٤٠] .

وقال عطاء[٧] : هي السفن .

---

(١) أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٣٠/٣٠) ، وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة كما في الدر (٥٠٩/٦) ، وذكره ابن فورك (٢٠٣/أ) ، والواحدي (٤١٨/٤) .

(٢) أخرجه عبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٥٠٩/٦) ، وذكره الواحدي (٤١٨/٤) ، والبغوي (٣٢٥/٨) ، وابن الجوزي (١٦/٩) .

(٣) قاله عطاء وابن شجرة .
عطاء : ذكره ابن عطية (٢١٩/١٦) ، والسمعاني (١٤٦/٦) ، والبغوي (٣٢٥/٨) ولم ينسباه .
ابن شجرة : ذكره الماوردي (١٩٣/٦) ، والسمعاني (١٤٦/٦) ، والبغوي (٣٢٥/٨) ولم ينسباه .

(٤) ديوانه (ص٤٧) ، والقرطبي (١٨٥/١٩) ، ولسان العرب (٤١٥/١٥) .
والسابح من الخيل : الذي يمد يده في عدوه شبه بالسابح في الماء . انظر : اللسان (٤٧٠/٢) .
والونى : الفتور . انظر : اللسان (٤١٥/١٥) . والكديد : الأرض الصلبة المطمئنة : . انظر : اللسان (٣٧٧/٣) .
والمركل من الرَّكْل : وهو الدفع بالرجل والضرب بها . انظر : اللسان (٢٩٤/١١) .

(٥) في الأصل : "المزكل" وماأثبته من ديوانه ومصادر اللغة .

(٦) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٥٠٩/٦) ، وابن جرير (٣٠/٣٠) ، وذكره الزجاج (٢٧٧/٥) ولم ينسبه ، وابن فورك (٢٠٣/أ) ، والقشيري في اللطائف (ص٦٨٢) ولم ينسبه ، والماوردي (١٩٣/٦) .

(٧) أخرجه ابن جرير (٣٠/٣٠) ، وذكره الزجاج (٢٧٧/٥) ولم ينسبه ، والقرطبي (١٤٠/٥) ، وابن فورك (٢٠٣/أ) ، والقشيري في اللطائف (ص٦٨٢) ولم ينسبه ، والماوردي (١٩٣/٦) .
قال ابن جرير (٣٠/٣٠) : "والصواب من القول في ذلك عندي : أن يقال : إن الله جل ثناؤه أقسم بالسابحات سبحا من خلقه ، ولم يخصص من ذلك بعضا دون بعض فذلك كل سابح لما وصفنا قبل في النازعات" .

﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا﴾ [٤] .

قال مجاهد[١] ، وأبو رَوْق[٢] : سَبَقَتْ ابن آدم بالخير ، والعمل الصالح .

وقال مقاتل[٣] : هي الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة .

وقال ابن مسعود رضي الله عنه[٤] : هي أنفس المؤمنين تسبق إلى الملائكة الذين يقبضونها ، وقد عاينت السرور شوقا إلى لقاء الله تعالى / ورحمته وكرامته . [٣٥/أ]

قال عطاء[٥] : هي الخيل .

وقال قتادة[٦] : النجوم يسبق بعضها بعضا في السير .

قوله عز وجل : ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ [٥] : يعني الملائكة[٧] .

---

(١) ذكره ابن فورك (٢٠٣/أ) ، والقشيري في اللطائف (ص٦٨٢) ، والواحدي (٤١٨/٤) ولم ينسباه ، والبغوي (٣٢٥/٨) .

(٢) ذكره الواحدي (٤١٨/٤) ، والسمعاني (١٤٦/٦) ولم ينسباه ، وابن الجوزي (١٧/٩) ونسبه للحسن ، والفخر الرازي (٢٩/٣٠) ، والقرطبي (١٨٦/١٩) .

(٣) تفسيره (ص٥٧٣) ، وذكره البغوي (٣٢٥/٨) ، وابن الجوزي (١٧/٩) ونسبه لمجاهد وأبي روق ، والفخر الرازي (٢٩/٣٠) ولم ينسبه ، والقرطبي (١٨٦/١٩) .

(٤) ذكره الواحدي في الوجيز (١١٦٩/٢) ، والسمعاني (١٤٦/٦) ولم ينسباه ، والبغوي (٣٢٥/٨) ، وابن الجوزي (١٧/٩) ، والقرطبي (١٨٦/١٩) .

(٥) أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٣٠/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٥٠٩/٦) ، وذكره الزجاج (٢٧٧/٥) ولم ينسبه ، والنحاس (١٤٠/٥) ، وذكره ابن فورك (٢٠٣/أ) ، والماوردي (١٩٤/٦) .

(٦) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٥٠٩/٦) ، وابن جرير (٣١/٣٠) ، وذكره الزجاج (٢٧٨/٥) ولم ينسبه ، وابن فورك (٢٠٣/أ) ، والقشيري (ص٦٨٢) ولم ينسبه ، والماوردي (١٩٣/٦) .

(٧) قاله ابن عباس ، وعلي ، وقتادة ، وأبو صالح :
علي : أخرجه سعيد بن منصور ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥٠٨/٦-٥٠٩) .
ابن عباس : أخرجه ابن أبي الدنيا في ذكر الموت كما في الدر (٥١٠/٦) ، وذكره ابن فورك (٢٠٣/أ) .
قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٤٥/٢) ، وعبد بن حميد كما في الدر (٥٠٩/٦) ، وابن جرير (٣١/٣٠) ، وذكره ابن فورك (٢٠٣/أ) .
أبو صالح : أخرجه عبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٥٠٩/٦) .
وهو قول الجمهور كما ذكر ذلك الماوردي (١٩٤/٦) .

[٧٧] أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر بن الطيب قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن حفص قال : حدثنا محمد بن خلف قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الرحمن بن سابط قال : يُدبر أمر الدنيا أربعة : جبريل ، وميكائيل ، وملك الموت ، وإسرافيل عليهم السلام ، فأما جبريل عليه السلام فموكل بالرياح والجنود ، وأما ميكائيل عليه السلام فموكل بالقَطْر والنبات ، وأما ملك الموت عليه السلام فموكل بقبض الأنفس ، وأما إسرافيل عليه السلام فهو ينزل بالأمر عليهم"[(١)] .

قوله تعالى : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ [٦] : يعني النفخة الأولى التي يتزلزل ويتحرك لها كل شئ[(٢)] .

﴿تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ [٧] : وهي النفخة الأخيرة ، وبينهما أربعون سنة[(٣)] .

---

(١) **الحكم على الإسناد** : رجاله ثقات خلا : أحمد بن محمد لم أعرفه . وأبو نعيم هو : الفضل بن دكين ، والأعمش هو : سليمان بن مهران .
**تخريج القول :**
أخرجه عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥١٠/٦) ، والبيهقي في الشعب (١٧٧/١) ح(١٥٨) باب الإيمان بالملائكة ، فصل في معرفة الملائكة ، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٢٤/٨) ح(١١) ، كتاب الزهد ، من طريق الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الرحمن بن سابط .
وذكره الواحدي (٤١٨/٤) ، والسمعاني (١٤٦/٦) ، والبغوي (٣٢٥/٨) ، وابن الجوزي (١٧/٩) ، والقرطبي (١٨٧/١٩) ، والخازن (٣٩١/٤) ، والشوكاني (٤٣٢/٥) .

(٢) قاله ابن عباس ، والضحاك ، والحسن ، وقتادة ، وأبو صالح :
ابن عباس : أخرجه ابن جرير (٣١/٣٠) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥١٠/٦) ، وذكره النحاس في إعرابه (١٤١/٥) .
الضحاك : أخرجه ابن جرير (٣١/٣٠) ، وذكره البغوي (٣٢٦/٨) ولم ينسبه .
الحسن : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٥١٠/٦) ، وذكره الماوردي (١٩٤/٦) .
أبو صالح : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٥١٠/٦) ، وذكره البغوي (٣٢٦/٨) ولم ينسبه .

(٣) قاله ابن عباس ، والضحاك ، والحسن ، وقتادة ، وأبو صالح :
ابن عباس : أخرجه ابن جرير (٣١/٣٠) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥١٠/٦) ، وذكره النحاس في إعرابه (١٤١/٥) .
الضحاك : أخرجه ابن جرير (٣١/٣٠) ، وذكره البغوي (٣٢٦/٨) ولم ينسبه .
الحسن : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٥١٠/٦) ، وذكره الماوردي (١٩٤/٦) . =

وقال قتادة[1] : هما صيحتان ، أما الأولى : فتميت كل شئ بإذن الله عز وجل وأما الأخرى : فتحيي كل شئ بإذن الله عز وجل .

وقال مجاهد[2] : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ يعني تتزلزل الأرض ، والجبال ﴿تتبعها الرادفة﴾ ، حين تنشق السماء ، وتحمل الأرض والجبال ، فدكتا دكة واحدة .

وقال عطاء[3] : الراجفة : القيامة ، والرادفة : البعث .

وقال ابن زيد[4] : الراجفة : الموت ، والرادفة : الساعة .

وأصل الرَّجفة : الصوت ، والحركة ، ومنه سميت الأراجيف ؛ لاضطراب الأصوات بها ، وإفاضة الناس فيها[5] . وكل شئ ولي شيئا وتبعه ، فقد ردفه[6] .

**[٧٨]** أخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا عبد الله بن يوسف بن أحمد / بن مالك قال : حدثنا محمد بن هارون الحضرمي قال : حدثنا الحسن بن عرفة قال : حدثنا قبيصة بن عقبة ، عن سفيان الثوري ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، [٣٥/ب]

---

= قتادة : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٦/٥١٠) ، وذكره الماوردي (٦/١٩٤) .
أبو صالح : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٦/٥١٠) ، وذكره البغوي (٨/٣٢٦) ولم ينسبه .
وهو جزء من حديث رواه البخاري (ص٩٤٢) ح(٤٨١٤) ، كتاب : التفسير ، باب قوله ﴿ونفخ في الصور﴾ ، (ص٩٧٥) ح(٤٩٣٥) ، كتاب : التفسير ، باب قوله ﴿يوم ينفخ في الصور﴾ ، ورواه مسلم (٤/١٧٩٦) ح(٢٩٥٥) ، كتاب : الفتن ، باب مابين النفختين .

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٦/٥١٠) ، وابن جرير (٣٠/٣١) ، وذكره الماوردي (٦/١٩٤) ، والبغوي (٨/٣٢٦) ، والقرطبي (١٩/١٨٧) .

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٦/٥١٠) ، وابن جرير (٣٠/٣١) ، والبيهقي في البعث كما في الدر (٦/٥١٠) ، وذكره الماوردي (٦/١٩٥) ، والبغوي (٨/٣٢٦) ، والقرطبي (١٩/١٨٧-١٨٨) .

(٣) ذكره الماوردي (٦/١٩٤) عن ابن عباس ، والبغوي (٨/٣٢٦) ، وابن عطية (١٦/٢٢٠) ، والخازن (٤/٣٩١) ولم ينسبه .

(٤) أخرجه ابن جرير (٣٠/٣٢) بلفظ الراجفة : الأرض ، والرادفة : الساعة ، وابن عطية (١٦/٢٢٠) ، والقرطبي (١٩/١٨٧) .

(٥) انظر : الصحاح للجوهري (٤/١٣٦٣) ، اللسان (٩/١١٣) ، البغوي (٨/٣٢٦) .

(٦) انظر : الصحاح للجوهري (٤/١٣٦٣) ، اللسان (٩/١١٣) ، ابن الجوزي (٩/١٨) .

( ٢٥٤ )

## سورة النازعات

عن[1] الطفيل بن أبيّ بن كعب ، عن أبيّ بن كعب قال : كان رسـول الله ﷺ إذا ذهب ربع الليل ، قام ، وقال : "ياأيها النـاس : اذكـروا الله ، اذكـروا الله ، جـاءت الراجفة تتبعها الرادفة ، جاء الموت بما فيه ، جاء الموت بما فيه"[2] .

---

(١) في (س) : "محمد بن عقيل بن الطفيل عن أبي بن كعب" .

(٢) **الحكم على الإسناد** : ضعيف ، لحال : عبد الله بن محمد بن عقيل : ضعيف بالاتفاق ، غير أن الحديث حسن لغيره بمجموع شواهده .

**تخريج الحديث :**

الحديث جاء عن أبيّ بن كعب ، وأبي هريرة .

أولا : حديث أبي بن كعب :

رواه الـترمذي (٢٤٥/٤) ح(٢٤٥٧) بـاب : في صفـة القيامـة ، وعبـد بـن حميـد (ص٨٩ ح(١٧٠) ، والحاكم (٤٢/٢) ، (٥١٣/٢) كتاب : التفسير ، تفسير سورة النازعات ، وأبـو نعيم في الحلية (٣٢١/١) ح(٨٥١) ، ورواه المؤلف ، وعنه البغوي في التفسير (٣٢٦/٨) .

كلهم من طريق قبيصة بن ذؤيب .

ورواه أحمد (٥٠/٨) ح(٢١٢٩٩) ، وابن جرير (٣٢/٣٠) ، والبيهقي في الشعب (٣٥٨/٧ ح(١٠٥٧٧) باب : في الزهد وقصر الأمل ، وأبو نعيم في الحلية (٤٢٢/٨) . كلهم من طريق وكيع بن الجراح .

ورواه الحاكم (٣٠٨/٤) كتاب : الرقاق ، من طريق عبد الله بن الوليد العدني .

ثلاثتهم : (قبيصة ، ووكيع ، والعدني) عن سفيان ، عن عبـد الله بـن محمـد بـن عقيـل ، عـن الطفيل ، عن أبيّ بن كعب به .

وأخرجه ابن المنذر ، وابن مردويه كما في الدر (٥١٠/٦) ، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابـن كثير (٤٦٧/٤) .

والحديث حسنه الترمذي ، وصححه الحـاكم . إلا أن مـداره علـى عبـد الله بـن عقيـل وهـو مُضعف عند الجمهور ولم يقبله سوى الترمذي حيث قال : صدوق ، والبخاري حيـث قـال : مقارب الحديث كما في تحرير التقريب (٢٦٤/٢) .

وبكل حال : فمع الميل إلى تضعيفه إلا أن للحديث شاهد وهو : =

واختلف العلماء في جواب القسم : فقال بعض نحاة الكوفة : جوابه مُضمر مجازه : (لتبعثن ، ولتحاسبن)[١] .

وقال بعض نحاة البصرة : هو قوله : ﴿إن في ذلك لعبرة لمن يخشى﴾[٢] .

وقيل[٣] : في الكلام تقديم وتأخير ، تقديره : (يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة ، والنازعات غرقا)[٤] .

---

= ثانيا : حديث أبي هريرة :

رواه الترمذي (٢٤١/٤) ح(٢٤٥٠) عن أبي بكر بن أبي النضر ، ورواه الحاكم (٣٠٧/٤) كتاب:الرقاق ، وعنه البيهقي في الشعب (٥١٢/١) ح(٨٨١) من طريق الحسين بن الفضل ، ورواه العقيلي في الضعفاء (٣٨٣/٤) عن محمد بن إسماعيل ، ورواه البغوي في شرح السنة (٣٧٠/١٤) ح(٤١٧٣) من طريق محمد بن عبيد الهمذاني .

أربعتهم : (أبو بكر ، والحسين ، ومحمد ، ومحمد بن عبيد) عن أبي النضر هشام بن القاسم ، عن أبي عقيل الثقفي ، عن يزيد بن سنان التميمي ، عن بكير بن فيروز ، عن أبي هريرة به نحوه .

وهذا حديث ضعيف . قال الترمذي : حسن غريب لانعرفه إلا من حديث أبي النضر .

قلت : ويزيد بن سنان هو أبو فروة الرهاوي الجذاري لايتابع عليه ، ولايعرف إلا به . قاله العقيلي . والرهاوي هذا ضعيف بالاتفاق ، بل إنّ النسائي تركه .

وبكير بن فيروز مقبول . أي حيث يتابع كما هو اصطلاح الحافظ ابن حجر في مقدمة التقريب .

وحاصل الأمر : أنّ الحديث وإن كان ضعيفا إلا أنه يتقوى بالشاهد الأول فيحكم عليه بأنه حسن لغيره ، وممن ذهب إلى ذلك الشيخ الألباني في الصحيحة (٦٣٨/٢) .

(١) ذكره الفراء في معانيه (٢٣١/٣) ، وابن قتيبة في المشكل (ص٢٢٤) ، وابن جرير (٣٢٠/٣٠) والزجاج في معانيه (٢٧٨/٥) ، والنحاس في إعرابه (١٤١/٥) واختاره .

(٢) ذكره الأخفش في معانيه (٧٢٧/٢-٧٢٨) ، وابن جرير (٣٢/٣٠) ، والنحاس في إعرابه (١٤١/٥) ، والقشيري في اللطائف (ص٦٨٢) ولم ينسبه .

(٣) ذكره الأخفش (٧٢٨/٢) ، وابن جرير (٣٢/٣٠) ، والبغوي (٣٢٦/٨) ، والقرطبي (١٨٧/١٩) ، والسمين في الدر (٦٦٩/١٠) .

(٤) ويجوز أن تكون جملة (يوم ترجف الراجفة) إلى قوله (خاشعة) جواب القسم . التحرير والتنوير (٦٥/٢٠) .

قوله تعالى :

﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ [٨] : خائفة[١] .

قال مجاهد[٢] : وَجِلَة .

وقال السدي[٣] : زائلة عن أماكنها ، نظيره : ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ [غافر : ١٨][٤] .

وقال المورّج[٥] : قَلِقة .

وقال قطرب[٦] : مُسْتَوْفِزة .

وقال يمان[٧] : غير هادئة ، ولا ساكنة .

وقال أبو عمرو بن العلاء[٨] : مُرْتَكِضَة .

---

(١) قاله ابن عباس ، وقتادة ، وابن زيد :

ابن عباس : أخرجه ابن جرير (٣٣/٣٠) ، وذكره ابن فورك (٢٠٣/أ) ، والماوردي (١٦٥/٦) .

قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٤٥/٢) ، وعبد بن حميد كما في الدر (٥١٠/٦) ، وابن جرير (٣٣/٣٠) .

ابن زيد : أخرجه ابن جرير (٣٣/٣٠) ، وذكره البغوي (٣٢٧/٨) ولم ينسبه .

(٢) أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر (٥١٠/٦) ، وذكره السمعاني (١٤٧/٦) ، والبغوي (٣٢٧/٨) ، والفخر الرازي (٣٥/٣٠) ولم ينسبه ، والقرطبي (١٨٨/١٩) ونسبه لابن عباس ، والخازن (٣٩١/٤) ولم ينسبه .

(٣) ذكره الواحدي في الوجيز (١١٧٠/٢) ولم ينسبه ، والبغوي (٣٢٧/٨) ، والفخر الرازي (٣٥/٣٠) ولم ينسبه ، والقرطبي (١٨٨/١٩) ، والخازن (٣٩١/٤) .

(٤) في (س) : "لدى الحناجر كاظمين" .

(٥) ذكره الواحدي (٤١٩/٤) ولم ينسبه ، والبغوي (٣٢٧/٨) ولم ينسبه ، والفخر الرازي (٣٥/٣٠) ولم ينسبه ، والقرطبي (١٨٨/١٩) ، والخازن (٣٩١/٤) ولم ينسبه .

(٦) ذكره الفخر الرازي (٣٥/٣٠) ولم ينسبه ، والقرطبي (١٨٨/١٩) . المستوفز : هو الذي قد استقل على رجليه ولما يستو قائما ، وقد تهيأ الأفز والوثوب والمضي . يقال له : اطمئن فإني أراك مستوفزا . اللسان (٤٣٠/٥) .

(٧) المصدر السابق .

(٨) المصدر السابق .

ومرتكضة أي : مضطربة . انظر : اللسان (١٦٠/٧) .

وقال المبرد[(١)] : مضطربة ، من وجيف الحركات ، يقال : وَجَفَ القلب ووجب ، فهو يجب ويجف ، وجوفا ووجيفا ووجوبا ووجيبا[(٢)] .

﴿أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ [٩] يَقُولُونَ﴾ : يعني هؤلاء المكذبين المنكرين للبعث من مشركي مكة ، إذا قيل لهم إنكم مبعوثون من بعد الموت[(٣)] .

﴿أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ [١٠] : أي إلى أول الحال ، وابتداء الأمر فراجعون أحياء كما كنا قبل مماتنا[(٤)] .

وهو من قول العرب[(٥)] : رجع فلان على حافرته ؛ إذا رجع من حيث جاء.

قال الشاعر[(٦)] :

/أحَافرة على صَلَع وشَيْب     مَعاذَ الله منْ سَفَه وعار [٣٦/أ]

ويقال[(٧)] : النَّقد عند الحافر ، وعند الحافرة أي : في العاجل عند ابتداء الأمر وأول سَوْمه ، والتقى القوم فاقتتلوا عند الحافرة أي : عند أول كلمة .

---

(١) ذكره الواحدي (٤١٩/٤) ، والسمعاني (١٤٧/٦) ، والبغوي (٣٢٧/٨) ، ومحمود النيسابوري في معانيه (٣٠٤/٢) ، وبيان الحق (٤٨٢/٢) ولم ينسبوه ، والقرطبي (١٨٨/١٩)

(٢) في (س) : "فهو يجف ويجب وجيفا ووجوفا ووجوبا ووجبا" .

(٣) ذكره ابن جرير (٣٣/٣٠) ، وابن فورك (٢٠٣/ب) ، والواحدي في الوجيز (١١٧٠/٢) نحوه ، والبغوي (٣٢٧/٨) ، والقرطبي (١٨٨/١٩) .

(٤) ذكره ابن جرير (٣٣/٣٠) ، والسجستاني في غريب القرآن (ص٢١٠) ، والواحدي (٤١٩/٤) ، والسمعاني (١٤٨/٦) ، ومكي في غريب القرآن (ص٣٧٤) ، والبغوي (٣٢٧/٨) .

(٥) ذكره الفراء في معانيه (٢٣٢/٣) ، وأبو عبيدة في مجازه (٢٨٤/٢) ، وابن قتيبة في غريبه (ص٥١٣) ، وابن جرير (٣٣/٣٠) ، والزجاج في معانيه (٢٧٨/٥) ، والأصفهاني في المفردات (ص٢٤٤) ، وابن منظور في اللسان (٢٠٥/٤) .

(٦) لم أهتد إلى قائله ، وهو في : تهذيب اللغة (١٨/٥) ، لسان العرب (٢٠٥/٤) ، تاج العروس (٦٣/١١) .

(٧) ذكره الفراء في معانيه (٢٣٢/٣) ، وابن منظور في اللسان (٢٠٦/٤) ، والسمين في الدر (٦٧١/١٠) ، ومجمع الأمثال لأبي الفضل النيسابوري (٣٠٨/١) .
وأصله في الفرس إذا بيع ، فيقال : لايزول حافره أو يُنْقَد ثمنه .

**[٧٩]** أخبرنا أبو بكر [الحمشادي][(١)] قال : حدثنا أبو بكر القطيعي قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن مسلم قال : حدثنا عمرو بن مرزوق قال : أخبرنا [عمران][(٢)] القطان قال : سمعت الحسن يقول : ﴿أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ قال خَلْق جديد[(٣)] .

وقيل[(٤)] : الحافرة : العاجلة أي أئنا لمردودون إلى الدنيا فنصير أحياء كما كنا.

قال الشاعر[(٥)] :

آليْتُ لاأُنْساكُمْ فاعلموا حتى يُردَّ الناسُ في الحافِرةْ

وقال بعضهم[(٦)] : الحافرة : الأرض التي فيها تُحفر قبورهم ، فسُميت حافرة

---

(١) في الأصل : "الجمشاذي" ، وماأثبته من (س) وكتب التراجم والرجال .

(٢) في الأصل ، و(س) : "عمار" ، وماأثبته من كتب التراجم والرجال .

(٣) **الحكم على الإسناد** : رجاله ثقات خلا :
ابن عمران القطان : وصف بأنه صدوق يهم ، وشيخ المصنف : عبد الرحمن بن عبد الله أبو بكر : لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا . وأبو بكر القطيعي هو : أحمد بن جعفر بن حمدان . والحسن هو : البصري .
**تخريج القول :**
القول جاء عن غير الحسن :
١- أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٥١١/٦) عن ابن عباس .
٢- وأخرجه عبد الرزاق (٣٤٥/٢) ، وابن جرير (٣٤/٣٠) من طريق معمر ، وسعيد كلاهما عن قتادة به .
٣- وأخرجه الطبري (٣٤/٣٠) من طريق ورقاء ، وعيسى . كلاهما عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به .

(٤) القرطبي (١٨٩/١٩) ، والشوكاني (٤٣٣/٥) .

(٥) لم أهتد إلى قائله . ذكره القرطبي (١٨٩/١٩) ، وأبو حيان (٣٩٧/١٠) ، والسمين في الدر (٦٧١/١٠) ، والشوكاني (٤٣٣/٥) .

(٦) قاله مجاهد ، والخليل :
مجاهد : ذكره الفراء في معانيه (٢٣٢/٣) ، وابن جرير (٣٤/٣٠) ولم ينسباه ، وابن عطية (٢٢١/١٦) .

=

وهي بمعنى المحفورة ، كقوله : ﴿مَاءٍ دَافِقٍ﴾ [الطارق : ٦] ، و﴿عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [الحاقة : ٢١] .

ومعنى الآية : إنا لمردودون إلى الأرض فنُبعث[١] خلقا جديدا ، ثم مردودون في قبورنا أمواتا[٢] . وهذا قول مجاهد[٣] ، والخليل بن أحمد[٤] .

وقيل[٥] : سُميت الأرض حافرة ؛ لأنها مُستقر الحوافر ، كما سُمي القدم أرضا ؛ لأنها على الأرض ، ومجاز الآية : نُرد فنمشي على أقدامنا . وهذا معنى قول قتادة[٦] .

وقال ابن زيد[٧] : الحافرة : النار ، وقرأ ﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ وقال : هي اسم من أسماء النار ، وقال ماأكثر أسمائها[٨][٩] .

---

الخليل : ذكره الفراء في معانيه (٢٣٢/٣) ، وابن جرير (٣٤/٣٠) ولم ينسباه ، وابن عطية (٢٢١/١٦) .

(١) في (س) : "نسوي" .

(٢) ذكره ابن جرير (٣٤/٣٠) ، وابن عطية (٢٢١/١٦) .

(٣) أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٣٤/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٥١٠/٦) ، وذكره النحاس (١٤١/٥) ، وابن عطية (٢٢١/١٦) ، وابن الجوزي (١٨/٩) .

(٤) العين (٢١٢/٣) ، ذكره ابن عطية (٢٢١/١٦) ، وابن الجوزي (١٨/٩) ، والقرطبي (١٨٩/١٩) .

(٥) ذكره البغوي (٣٢٧/٨) ، والقرطبي (١٨٩/١٩) ، وابن منظور في اللسان (٢٠٦/٤) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق (٣٤٥/٢) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٣٤/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٥١١/٦) ، وذكره الماوردي (١٩٥/٦) .

(٧) أخرجه ابن جرير (٣٤/٣٠) ، وذكره النحاس في إعرابه (١٤١/٥) ، والماوردي (١٩٥/٦) ، والسمعاني (١٤٨/٦) ولم ينسبه ، والبغوي (٣٢٧/٨) .

(٨) قلت من أسمائها (سقر) قال تعالى : ﴿وماأدراك ماسقر . لاتبقي ولاتذر﴾ ، (لظى) قال تعالى ﴿كلا إنها لظى . نزاعة للشوى﴾ ، (جهنم) قال تعالى : ﴿إن جهنم كانت مرصادا﴾ .

(٩) قال ابن الخطيب : هذه الأحوال المتقدمة هي أحوال القيامة عند جمهور المفسرين ، وقال أبو مسلم الأصفهاني : هذه الأحوال ليست هي أحوال القيامة . قال ابن الخطيب : وكلام أبي مسلم محتمل ، وإن كان على خلاف قول الجمهور . الفخر الرازي (٣٥/٣١-٣٦) .

قوله تعالى : ﴿أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً﴾ [١١] .

قرأ أهل الكوفة[١] - إلا حفصا ، وأيوب[٢] - (ناخرة) بالألف ، / وهي قراءة عمر[٣] بن الخطاب رضي الله عنه ، وابنه[٤] ، وابن عباس[٥] ، وابن الزبير[٦] ، وابن مسعود[٧] رضي الله عنهم ، وأصحابه[٨] . واختاره الفراء[٩] ، وابن جرير[١٠] لوفاق رؤوس الآي . [٣٦/ب]

---

(١) منهم : حمزة ، والكسائي . انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٠) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٤) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٤/٢) ، ومكي في الكشف (٣٦١/٢) ، والداني في التفسير (ص٢١٩) .

(٢) الكامل للهذلي مخطوط (٢٤٧/ب) .

(٣) أخرجه الفراء في معانيه (٢٣١/٣) ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد كما في الدر (٥١١/٦) ، وذكره النحاس (١٤٢/٥) ، وابن عطية (٢٢١/١٦) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠٨/١٢) ح(١٣٠٧٦) .

(٥) أخرجه الفراء (٢٣١/٣) ، وعبد الرزاق (٣٤٥/٢) ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٥١١/٦) ، والنحاس في إعرابه (١٤٢/٥) ، وابن عطية (٢٢١/١٦) والقرطبي (١٩٠/١٩) .

(٦) أخرجه الفراء (٢٣١/٣) ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٥١١/٦) ، والنحاس في إعرابه (١٤٢/٥) ، وابن عطية (٢٢١/١٦) ، والقرطبي (١٩٠/١٩) .

(٧) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٥١١/٦) ، وذكره النحاس في إعرابه (١٤٢/٥) ، وابن عطية (٢٢١/١٦) ، والقرطبي (١٩٠/١٩) ، والكامل للهذلي مخطوط (٢٤٧/ب) .

(٨) منهم : محمد بن كعب ، وعكرمة ، وإبراهيم النخعي . أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٥١١/٦) .

(٩) معانيه (٢٣١/٣) ، والقرطبي (١٩٢/١٩) ، والشوكاني (٤٣٣/٥) .

(١٠) (٣٥/٣٠) ، والقرطبي (١٩٢/١٩) ، والشوكاني (٤٣٣/٥) .

وقرأ الباقون[١] : (نَخِرة) بغير ألف ، وهي اختيار أبي عبيد[٢] ، وأبي حاتم[٣].

قال أبو عبيد[٤] : إنما اخترناه لحجتين :

إحداهما : أنّ الجمهور الأعظم من الناس عليها ، منهم أهل تهامة[٥] ، والحجاز[٦] ، والشام[٧] ، وأهل البصرة .

والثانية : أنا نظرنا في الآثار التي فيها ذكر العظام التي قد نَخرت ، فوجدناها كلها العظام النخرة ، ولم أسمع في شئ منها الناخرة .

وكان أبو عمرو يحتج بحجة ثالثة قال : إنما تكون الناخرة التي تَنْخر بعد ، ولم تفعل[٨] .

وهما لغتان في قول أكثر أهل اللسان مثل : الطَّمِع والطامِع ، والبَخل

(١) منهم : ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وحفص عن عاصم . انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٠) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٤) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٤/٢) ، ومكي في الكشف (٣٦١/٢) .

(٢) ذكره الفخر الرازي (٣٦/٣١) عن أبي عبيدة ، والقرطبي (١٨٩/١٩) ، والشوكاني (٤٣٣/٥) .

(٣) ابن عطية (٢٢٢/١٦) ، والشوكاني (٤٣٣/٥) .

(٤) ذكره الفخر الرازي (٣٦/٣١) عن أبي عبيدة ، والقرطبي (١٨٩/١٩) كلاهما مختصرا .

(٥) تهامة : بالكسر : وطرفها من قبل الحجاز ، وأول تهامة من قبل نجد ذات عرق ، وقيل : تهامة : تساير البحر ، منها مكة ، وسميت تهامة لشدة حرها وركود ريحها ، والنسبة إليها : تهامي . انظر : معجم مااستعجم (٣٢٢/١) ، معجم البلدان (٦٣/٢-٦٤) .

(٦) الحجاز : بالكسر : وهو جبل ممتد حال بين غور تهامة ونجد ، فكأنه منع كل واحد منهما أن يختلط بالآخر فهو حاجز بينهما . وقال الخليل : سمي بذلك لأنه فصل بين الغور والشام وبين البادية . انظر : معجم البلدان (٢١٨/٢) .

(٧) الشام : ويقال : الشأم بالهمز ، وسميت بذلك نسبة لسام بن نوح عليه السلام ، وذلك أنه أول من نزلها فجعلت السين شينا لتغير اللفظ العجمي ، وحدّها من الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية ، وبها أمهات المدن : حلب ، وحماة ، وحمص ، ودمشق ، وبيت المقدس ، والمعرة . انظر : معجم البلدان (٣١١/٣) .

(٨) ذكره ابن عطية (٢٢٢/١٦) ، والقرطبي (١٩٠/١٩) ، وابن عادل (١٣٢/٢٠) .

والباخِل ، والفَرِه والفاره ، والحذِر والحاذِر[1] .

وفرّق قوم بينهما فقال : النَّخِرة : البالية[2] ، والنَّاخِرة : المجوفة التي تمر فيها الريح فتنخر أي : تصوت[3] .

﴿قَالُوا﴾ : يعني المنكرين[4] [5] ﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ [١٢] راجعة خائبة[6] [7] .

قال الله تعالى : ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [١٣] : صيحة ونفخة[8] .

﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ [١٤] يعني وجه الأرض ، صاروا على ظهرها بعدما كانوا في جوفها[9] .

---

(١) ذكره الفراء في معانيه (٢٣١/٣-٢٣٢) ، وأبو عبيدة في مجازه (٢٨٤/٢) ، وابن جرير (٣٥/٣٠) ، والزمخشري (٣٠٦/٦) ، والسمين في إعرابه (٦٧٢/١٠) .

(٢) ذكره الفراء في معانيه (٢٣٢/٣) ، وابن جرير (٣٤/٣٠-٣٥) ، والماوردي (١٩٥/٦) ، والواحدي (٤١٩/٤) .

(٣) ذكره الفراء (٢٣٢/٣) ، وابن جرير (٣٤/٣٠-٣٥) ، والزجاج في معانيه (٢٧٩/٥) ، والبغوي (٣٢٧/٨) .

(٤) في (س) : "المتكبرين" .

(٥) ذكره البغوي (٣٢٧/٨) ، والخازن (٣٩٢/٤) .

(٦) في (س) : "خائنة" .

(٧) ذكره ابن قتيبة (ص٥١٣) ، والقشيري في اللطائف (ص٦٨٣) ، والبغوي (٣٢٧/٨) ، والخازن (٣٩٢/٤) .

(٨) قاله مجاهد ، والربيع ، وابن جريج ، وابن زيد :
مجاهد : أخرجه ابن جرير (٣٥/٣٠) ، وذكره السمعاني (١٤٨/٦) ولم ينسبه .
الربيع : ذكره الماوردي (١٩٦/٦) ، والسمعاني (١٤٨/٦) ولم ينسبه .
ابن جريج : أخرجه ابن المنذر كما في الدر (٥١١/٦) ، وذكره السمعاني (١٤٨/٦) ولم ينسبه .
ابن زيد : أخرجه ابن جرير (٣٥/٣٠) ، وذكره البغوي (٣٢٨/٨) ولم ينسبه .

(٩) قاله : ابن عباس ، وابن جبير ، ومجاهد ، والضحاك ، وعكرمة ، والحسن ، وقتادة ، وابن زيد
ابن عباس : أخرجه الفراء في معانيه (٢٣٢/٣) ، وابن جرير (٣٦/٣٠) .
ابن جبير : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٥١١/٦) ، وابن جرير (٣٦/٣٠-٣٧) .
مجاهد : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٥١١/٦) .
=

والعرب تسمي الفَلاة ووجه الأرض : ساهرة[١] .
قال أئمة أهل اللغة[٢] : نراهم سُموا ذلك بها ؛ لأن فيه نوم الحيوان وسهرهم ، فوصف بصفة مافيه .
واستدل ابن عباس رضي الله عنهما[٣] ، وجماعة المفسرين[٤] بقول أمية بن الصلت :

وفيها لحم ساهرة وصيد وبحر ماؤه لهم مُقيم

وروي أيضا[٥] :

[٣٧/أ] /وفيها صيد ساهرة وبحر وما فاهوا به لهم مقيم

أي : لحم البر والبحر .
وقال امرؤ القيس[٦] :

ولاقيتم بَعْده غِبّها فَضاقت عليكم به الساهره

---

الضحاك : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٦/٥١١) ، وابن جرير (٣٠/٣٦-٣٧) .
عكرمة : أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٣٠/٣٦-٣٧) ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٥١١-٥١٢) .
الحسن : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٦/٥١١) ، وابن جرير (٣٠/٣٦-٣٧) ، وذكره ابن فورك (٢٠٣/ب) .
قتادة : أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٣٠/٣٦-٣٧) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦/٥١١-٥١٢) .
ابن زيد : أخرجه ابن جرير (٣٠/٣٦-٣٧) .

(١) ذكره أبو عبيدة في مجازه (٢/٢٨٥) ، وابن جرير (٣٠/٣٥) ، وابن فورك مخطوط (٢٠٣/ب) ، والفيروزآبادي في القاموس (ص٥٢٨) ، وابن منظور في اللسان (٤/٣٨٣) .
(٢) ذكره الفراء في معانيه (٣/٢٣٢) ، وابن جرير (٣٠/٣٥) ، وابن منظور في اللسان (٤/٣٨٣) والماوردي (٦/١٩٦) .
(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ص٣٤٤) ، وابن الأنباري في الوقف والابتداء (١/٦٩) ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦/٥١٢) .
(٤) كابن جرير (٣٠/١٣٠) ، والماوردي (٦/١٩٦) ، وابن عطية (١٦/٢٢٢) ، والقرطبي (١٩/١٩١) .
(٥) ديوانه (ص٦٨) ، وانظر : الفراء في معانيه (٣/٢٣٢) ، واللسان (٤/٣٨٣) .
(٦) لم أقف عليه في ديوانه ، ولا في كتب اللغة والتفاسير الأخرى .

وقال أبو ذؤيب[١] :

يَرْتَدنَ ساهرة كأن [جميمها وعميمها أسداف] [٢] ليل مظلم

[٨٠] أخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا ابن حمدان قال : حدثنا ابن ماهان قال : حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا حماد ، عن أبي سنان ، عن أبي المُنَبِّه ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ قال : هذه الساهرة جبل ثم عند بيت المقدس[٣] .

وروى الوليد بن مسلم ، عن عثمان بن أبي العاتكة ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ قال : بالصَّقْع الذي بين جبل [حسّان] [٤] ،

---

(١) البيت لأبي كبير الهذلي في ديوان الهذليين (١١١/٢) ، وشرح أشعار الهذليين (ص١٠٩٠) ، ولسان العرب (٣٨٣/٤) ، وتاج العروس (١١٢/١٢) .

والعميم : التام . انظر : اللسان (٤٢٥/١٢-٤٢٦) ، والأسداف : جمع سدف وهو ظلمة الليل . انظر : اللسان (١٤٦/٩) .

(٢) في الأصل : "كأن حميمها وغميمها أزداف" وماأثبته من ديوانه ، ومصادر الشعر والأدب .

(٣) **الحكم على الإسناد** : ضعيف .

أبو سنان هو : عيسى بن سنان : ضعيف الحديث ، وابن ماهان : يوسف بن عبد الله بن ماهان ، لم أعرفه ، وابن حمدان : أحمد بن جعفر بن حمدان : لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا ، وحماد هو : ابن سلمة ، وأبو المنبه : وهب بن المنبه .

**تخريج الأثر :**

أخرجه المؤلف من طريق موسى بن إسماعيل ، وابن جرير (٣٨/٣٠) من طريق الحسن بن بلال كلاهما (موسى بن إسماعيل ، والحسن بن بلال) عن حماد ، عن أبي سنان ، عن وهب به .

وأخرجه عبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٥١٢/٦) عن وهب به .

وذكره الماوردي (١٩٧/٦) ، والسمعاني (١٤٨/٦) ، وابن عطية (٢٢٢/١٦) ، وابن كثير (٤٦٧/٤) .

(٤) في الأصل ، و(س) : "حسبان" ، والمثبت من مصادر الخبر ، وكتب البلدان .

"وحسان : بالفتح وتشديد السين ، قرية بين دير العاقول وواسط ، ويقال لها : قرنا أم حسان أيضا" . انظر : معجم البلدان (٢٥٨/٢) . قلت : هذا ماوجدته والله أعلم .

وجبل أريحا[١] يمده الله كيف يشاء[٢] .
وقال سفيان[٣] : هي أرض بالشام .
وقال قتادة[٤] : هي جهنم .
قوله تعالى : ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى [١٥] إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى [١٦] اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى [١٧] فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى﴾ [١٨]
قرأ أهل الحجاز[٥] ، وأيوب[٦] ، ويعقوب[٧] بتشديد الزاي : أي [تزّكى][٨] ومثله روى العباس عن أبي عمرو[٩] .

---

(١) أريحا : مدينة بالشام ، وهي لغة عبرانية ، وقيل : سميت بأريحاء بن ملك بن أرفخشد بن سام ابن نوح . وهي مدينة الجبارين في الغور ، وهي قريبة من بيت المقدس .
انظر : معجم مااستعجم (١٤٣/١) ، معجم البلدان (١٦٥/١) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٣٧/٣٠) ، وذكره الماوردي (١٩٦/٦) ، والقرطبي (١٩٢/١٩) ، وبيان الحق في معانيه (٤٨٢/٢) ولم ينسبه .

(٣) أخرجه ابن جرير (٣٧/٣٠) ، وذكره النحاس في إعرابه (١٤٢/٥) ، والبغوي (٣٢٨/٨) ، وابن عطية (٢٢٢/١٦-٢٢٣) .

(٤) أخرجه ابن جرير (٣٨/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٥١٢/٦) ، وذكره النحاس في إعرابه (١٤٢/٥) ، والماوردي (١٩٧/٦) ، والبغوي (٣٢٨/٨) .

(٥) كابن كثير ، ونافع ، وأبو جعفر . انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧١) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٥) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٤/٢) ، ومكي في الكشف (٣٦١/٢) .

(٦) لم أقف عليه .

(٧) ذكره ابن مهران في المبسوط (ص٣٩٥) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٤/٢) ، وابن أبي مريم في الموضح (١٣٣٧/٣) ، وابن الجزري في النشر (٣٩٨/٢) ، والبناء في الإتحاف (ص٤٣٢) .

(٨) في الأصل ، (س) : "تتزكى" ، والصحيح ماأثبته .

(٩) ذكره ابن عطية (٢٢٣/١٦) ، وأبو حيان (٣٩٨/١٠) . والعباس هو : ابن الفضل الأنصاري

غيرهم : بتخفيفه[١] ، ومعناه : تَسلم ، وتَصْلح ، وتطهر[٢] .

﴿وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى﴾ [١٩] .

[٨١] أخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا ابن حبش المقرئ قال : أخبرنا ابن زنجويه قال : حدثنا سلمة قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا ابن التميمي ، عن عبيد الله بن أبي بكر قال : حدثني صخر بن جويرية قال : لما بعث الله تعالى موسى إلى فرعون قال له / : اذهب إلى فرعون إنه طغى إلى قوله ﴿فتخشى﴾ ، ولن يفعل [٣٧/ب] قال موسى : يارب : وكيف أذهب إليه ، وقد علمت أنه لن يفعل؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إليه أن أمض لما أمرت به ، فإن في السماء اثنا عشر ألف ملك يطلبون علم القدر ، فلن يبلغوه ، ولن يُدركوه"[٣] .

---

(١) كابن عامر ، وحمزة ، والكسائي . ذكره ابن مجاهد (ص٦٧١) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٥) ، وابن غلبون (٦١٤/٢) ، ومكي في الكشف (٣٦١/٢) ، والداني في التيسير (ص٢١٩) ، وابن أبي مريم في الموضح (١٣٣٨/٣) .

(٢) قاله قتادة ، وابن زيد :
قتادة : ذكره الماوردي (١٩٧/٦) ، والبغوي (٣٢٨/٨) ، وابن عطية (٢٢٣/١٦) ولم ينسباه.
ابن زيد : ذكره النحاس في إعرابه (١٤٤/٥) بنحوه ، والبغوي (٣٢٨/٨) ، وابن عطية (٢٢٣/١٦) ولم ينسباه .
وتوجيه القراءة : أن الحجة لمن قرأ بالتشديد : أن يتفعل من الزكاة أي يتصدق ، ومن قرأ بالتخفيف : أن يكون زاكيا .
انظر : الحجة لابن خالويه (ص٣٦٢) ، وابن زنجلة في الحجة (ص٧٤٩) ، ومكي في الكشف (٣٦١/٢-٣٦٢) .

(٣) **الحكم على الإسناد** : رجاله ثقات خلا :
ابن زنجويه هو : الحسين بن محمد بن الحسين : لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا .
وسلمة هو : ابن شبيب ، وعبد الرزاق هو : ابن همام الصنعاني ، وابن حبش هو : الحسين ابن محمد بن حبش . وابن التميمي هو : معتمر بن سليمان .
**تخريج الأثر** :
أخرجه عبد الرزاق (٣٤٦/٢) ، ومن طريقه المؤلف ، عن ابن التميمي ، عن عبيد الله به .
وأخرجه ابن المنذر كما في الدر (٥١٣/٦) ، وذكره القرطبي (١٩٣/١٩) ، وابن عادل (١٣٨/٢٠) .

﴿فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى﴾ [٢٠] وهي العصا ، واليد البيضاء[١] .

﴿فَكَذَّبَ وَعَصَى [٢١] ثُمَّ أَدْبَرَ﴾ وتولى ، وأعرض عن الإيمان[٢][٣] ﴿يَسْعَى﴾ [٢٢] : بعمل الفساد[٤] .

﴿فَحَشَرَ﴾ : فجمع السحرة ، وقومه[٥] ﴿فَنَادَى [٢٣] فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى﴾ [٢٤] : يقول ليس رب فوقي[٦] .

وقيل[٧] : أراد أن الأصنام أرباب ، وأنا ربها وربكم .

---

(١) قاله مجاهد ، والحسن ، وقتادة ، وابن زيد :
مجاهد : أخرجه الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٣٠/٤٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٥١٢) ، وذكره ابن فورك (٢٠٣/ب) .
الحسن : أخرجه الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٣٠/٤٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٥١٢) ، وذكره ابن فورك (٢٠٣/ب) .
قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٤٦) ، وعبد بن حميد كما في الدر (٦/٥١٢) ، وابن جرير (٣٠/٤٠) .
ابن زيد : أخرجه ابن جرير (٣٠/٤٠) ولفظه : قال العصا والحية ، وذكره الزجاج في معانيه (٥/٢٨٠) ولم ينسبه .

(٢) في (س) : "عن الآيات" .

(٣) قاله مجاهد : ذكره الطبري (٣٠/٤٠) ، والواحدي (٤/٤٢٠) ، والبغوي (٨/٣٢٩) ، وابن عطية (١٦/٢٢٣) .

(٤) قاله مجاهد : أخرجه الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٣٠/٤٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٥١٢-٥١٣) ، وذكره الواحدي (٤/٤٢٠) ، والبغوي (٨/٣٢٩) .

(٥) ذكره ابن جرير (٣٠/٤٠) ، والواحدي في الوجيز (٢/١١٧١) ، والبغوي (٨/٣٢٩) ، والزمخشري (٦/٣٠٨) ، وابن الجوزي (٩/٢١) .

(٦) ذكره الواحدي (٤/٤٢٠) ، والسمعاني (٦/١٥٠) ، والبغوي (٨/٣٢٩) ، وابن الجوزي (٩/٢١) .

(٧) ذكره البغوي (٨/٣٢٩) ، وابن الجوزي (٩/٢١) ، والقرطبي (١٩/١٩٤) ، والخازن (٤/٣٩٢) .

وقيل[١] : أراد القادة ، والسادة .

﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ﴾ : فعاقبه الله[٢] ﴿نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأولَى﴾ [٢٥] : يعني في الدنيا والآخرة ، في الأولى : بالغَرق ، وفي الآخرة : بالنار[٣] .

وقيل[٤] : نكال : كلمته الأولى وهو قوله : ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [القصص : ٣٨] . وكلمته الأخرى هي قوله ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الأعْلَى﴾ ، وكان بينهما أربعون سنة فأخرج نكال الدنيا مخرج المصدر ، لأن معنى قوله : ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ﴾ نكّل الله به فجعل نكال الدنيا مصدرا من معناه لا من لفظه[٥] .

---

(١) ذكره ابن الجوزي (٩/٢١) ، والقرطبي (١٩/١٩٤) .
قال القاضي : وقد كان الأليق به بعد ظهور خزيه عند انقلاب العصا حية ، ألا يقول هذا القول ؛ لأن عند ظهور الدلالة والمعجزة ، كيف يليق أن يقول : "أنا ربكم الأعلى" فدلت هذه الآية أنه في ذلك الوقت صار كالمعتوه الذي لايدري مايقول . ابن عادل في اللباب (٢٠/١٤٠) .

(٢) ذكره ابن جرير (٣٠/٤٠) ، والبغوي (٨/٣٢٩) ، والخازن (٤/٣٩٢) .

(٣) قاله الحسن ، وقتادة :
الحسن : ذكره السجستاني في نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن (ص٤٤٣) ولم ينسبه ، والواحدي (٤/٤٢٠) ، والبغوي (٨/٣٢٩) .
قتادة : ذكره الماوردي (٦/١٩٨) ، والواحدي (٤/٤٢٠) ، والبغوي (٨/٣٢٩) .

(٤) قاله ابن عباس ، ومجاهد ، والشعبي ، وعامر ، والضحاك ، وابن زيد :
ابن عباس : أخرجه ابن جرير (٣٠/٤١) ، وذكره الزجاج في معانيه (٥/٢٨٠) ولم ينسبه .
مجاهد : أخرجه الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٣٠/٤١) ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٥١٢) ، وذكره ابن فورك (٤/٢٠٤أ) .
الشعبي : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٦/٥١٢) ، وابن جرير (٣٠/٤١) .
الضحاك : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٦/٥١٢) ، وابن جرير (٣٠/٤١) .
ابن زيد : أخرجه ابن جرير (٣٠/٤٢) ، وذكره الزجاج في معانيه (٥/٢٨٠) ولم ينسبه .

(٥) ذكره ابن جرير (٣٠/٤٣) ، والزجاج في معانيه (٥/٢٨٠) كلاهما نحوه ، وابن الجوزي (٩/٢١) ، والفخر الرازي (٣٠/٤٣) ، والقرطبي (١٩/١٩٤) ، والهمداني في إعرابه (٤/٦٢٠) ، والسمين في الدر (١٠/٦٧٧) .

وقيل[١] : نُصب بنزع حرف الصفة[٢] .

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾ [٢٦] .

قوله تعالى : ﴿ءَأَنتُمْ﴾ أيها المنكرون البعث[٣] ﴿أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ﴾ فإن الذي قدر على خلق السماء ؛ قادر على إحيائكم بعد الموت[٤] .

نظيره قوله : ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم﴾ [يس : ٨١] . / وقوله : ﴿وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ [الأحقاف:٣٣] . وقوله تعالى : ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ [غافر:٥٧] [٣٨/أ]

﴿بَنَاهَا [٢٧] رَفَعَ سَمْكَهَا﴾ : سقفها[٥] .

---

= قال ابن كثير (٤/٤٦٨) : ﴿فأخذه الله نكال الآخرة والأولى﴾ أي : انتقم الله منه انتقاما جعله به عبرة ونكالا لأمثاله من المتمردين في الدنيا ﴿ويوم القيامة بئس الرفد المرفود﴾ كما قال تعالى : ﴿وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لاينصرون﴾ قال : وهذا هو الصحيح في معنى الآية أن المراد بقوله ﴿نكال الآخرة والأولى﴾ أي الدنيا والآخرة" .

(١) ذكره الهمداني في إعرابه (٤/٦٢٠) ، والسمين في الدر (١٠/٦٧٧) .

(٢) سبق توضيح مصطلح حرف الصفة (ص٩٢) .

(٣) ذكره ابن جرير (٣٠/٤٣) ، والواحدي في الوجيز (٢/١١٧١) ، والبغوي (٨/٣٢٩) ، والزمخشري (٦/٣٠٨) ، وابن الجوزي (٩/٢٢) .

(٤) ذكره ابن جرير (٣٠/٤٣) ، والفخر الرازي (٣٠/٤٤) ، والقرطبي (١٩/١٩٥) ، والخازن (٤/٣٩٢) .

(٥) ذكره ابن جرير (٣٠/٤٣) ، والواحدي (٤/٤٢٠) ، والبغوي (٨/٣٢٢) .

قال الفراء[١] : كل شئ حمل شيئا من البناء وغيره ، فهو سَمْك ، وبناء مَسْموك .

﴿فَسَوَّاهَا﴾ [٢٨] بلا شُطُور ولافُطُور[٢] . ﴿وَأَغْطَشَ﴾ : أظلم[٣] ﴿لَيْلَهَا﴾ والغطش ، والغبش : الظلمة ، ورجل أغطش : أي أعمى[٤] .

﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ [٢٩] : أبرز ، وأظهر نهارها ، ونوّره[٥] .

﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [٣٠] : اختلفوا في معنى الآية :

فقال ابن عباس[٦] رضي الله عنهما : خلق الله تعالى الأرض بأقواتها من غير

---

(١) لم أجده في معانيه ، وذكره القرطبي (١٩٥/١٩) ، وابن منظور في اللسان (٤٤٤/١٠) ولم ينسبه .

(٢) ذكره الواحدي (٤٢٠/٤) ، والبغوي (٣٢٩/٨) ، والزمخشري (٣٠٨/٦) ، وابن الجوزي (٢٢/٩) ، والقرطبي (١٩٥/١٩) .

(٣) قاله ابن عباس ، ومجاهد ، والضحاك ، وقتادة ، وابن زيد :
ابن عباس : أخرجه ابن جرير (٤٤/٣٠) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥١٤/٦) ، وذكره ابن فورك (٢٠٤/أ) .
مجاهد : أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٤٤/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٥١٤/٦) ، وذكره ابن فورك (٢٠٤/أ) .
الضحاك : أخرجه ابن جرير (٤٤/٣٠) ، وذكره الزجاج في معانيه (٢٨٠/٥) ولم ينسبه .
عكرمة : أخرجه ابن جرير (٤٤/٣٠) ، وذكره الزجاج في معانيه (٢٨٠/٥) ولم ينسبه .
قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٤٧/٢) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٤٤/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٥١٤/٦) .
ابن زيد : أخرجه ابن جرير (٤٤/٣٠) ، وذكره الزجاج في معانيه (٢٨٠/٥) ولم ينسبه .

(٤) ذكره ابن منظور في اللسان (١٥٣/٦) ، والراغب في المفردات (ص٦٠٨) نحوه ، وأبو عبيدة في مجازه (٢٨٤/٢) ، وابن الجوزي (٢٢/٩) ، والفخر الرازي (٤٨/٣٠) ، والقرطبي (١٩٥/١٩) ، والخازن (٣٩٣/٤) .

(٥) ذكره الواحدي (٤٢٠/٤) ، والسمعاني (١٥١/٦) ، والبغوي (٣٢٩/٨) ، والزمخشري (٣٠٨/٦) ، وابن الجوزي (٢٢/٩) .

(٦) أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٤٥/٣٠) واختاره ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥١٤/٦) ، وذكره النحاس في إعرابه (١٤٦/٥) .

أن يدحوها قبل السماء ، ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات ، ثم دحى الأرض بعد ذلك : أي بسطها .

وقال ابن عباس[١] ، وعبد الله[٢] بن عمرو رحمهم الله : خلق الله سبحانه وتعالى الكعبة ، ووضعها على الماء ، على أربعة أركان ، قبل أن يخلق الدنيا بألفي عام ، ثم دحيت الأرض من تحت البيت[٣] .

وقيل[٤] : معناه والأرض مع ذلك دحاها ، كما يقال للرجل : أنت أحمق ، وأنت بعد هذا لئيم الحسَب ، أي مع هذا . قال الله تعالى : ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم : ١٣] : أي مع ذلك[٥] ، قال الشاعر[٦] :

فقلت لها فيئي إليك فإنني ... حَرام وإني بَعْدَ ذاكَ لَبيبُ

أي مع ذاك .

---

(١) أخرجه ابن جرير (٣٠/٤٥) ، وذكره القرطبي (١٩/١٩٦) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٣٠/٤٥) ، والماوردي (٦/١٩٩) ، والفخر الرازي (٣٠/٤٩) .

(٣) قال ابن كثير (٤/٩٢) : "أما خلق الأرض فقبل خلق السماء بالنص ، وبهذا أجاب ابن عباس رضي الله عنهما فيما ذكره البخاري" ، ثم قال (٤/٤٦٨) : "ولكن إنما دحيت الأرض بعد خلق السماء ، بمعنى أنه أخرج ماكان فيها بالقوة إلى الفعل ، قال : وهذا معنى قول ابن عباس وغير واحد ، واختاره ابن جرير" .

(٤) قاله ابن عباس ، ومجاهد ، والسدي :
ابن عباس : ذكره ابن جرير (٣٠/٤٥) ولم ينسبه ، والماوردي (٦/١٩٩) .
مجاهد : ذكره ابن جرير (٣٠/٤٥) ولم ينسبه ، والنحاس في إعرابه (٥/١٤٦) بنحوه ، وابن فورك (٢٠٣/أ) ، والماوردي (٦/١٩٩) .
السدي : ذكره ابن جرير (٣٠/٤٥) ولم ينسبه ، والنحاس في إعرابه (٥/١٤٦) بنحوه .

(٥) ذكره النحاس في إعرابه (٥/١٤٦) ، والبغوي (٨/٣٣٠) ، وابن الجوزي (٩/٢٣) ، والقرطبي (١٩/١٩٦) .

(٦) البيت للمقرب بن كعب في أمالي القالي (٢/١٧١) ، ولسان العرب (١/٧٣٠) ، وتاج العروس (٤/١٩٤) . واللبيب هو : العاقل . انظر : اللسان (١/٧٣٠) .

ودليل هذا التأويل : قراءة مجاهد : (والأرض عند ذلك دحاها) [١] .

وقيل[٢] : (بعد) ، بمعنى : (قبل) ، كقوله : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء : ١٠٥] : أي من قبل الذكر ، وهو القرآن[٣] ، وقال الهذلي[٤] :

حَمِدتُ إلهي بعد عُروة إذ نجا خِراشٌ وبعضُ الشر أهونُ من بعضِ

/ وزعموا أن خِراشا نجا قبل عروة . [٣٨/ب]

وقراءة العامة[٥] : (والأرضَ) بالنصب .

وقراءة الحسن[٦] : (والأرضُ) : رفعا بالابتداء لرجوع الهاء ، وكلا الوجهين سائغان في عائد الذكر .

والدَحْو : البسط والمد ، ومنه أُدْحى النعامة ؛ لأنها تَدْحوه بصدرها يقال : دحا ، يَدْحو ، دَحْوا وَدَحا يَدْحا دَحْيا ، لغتان ، مثل قولهم : طغا ، يَطْغو ، ويَطْغا وصَغَا يَصْغو ويصغا ، ومحا يمحو ، ويمحا ، ولحا العود يلحو ويلحا[٧] .

---

(١) أخرجه ابن جرير (٤٦/٣٠) ، وذكره ابن عطية (٢٢٥/١٦) ، وابن جني في المحتسب (٣٥١/٢) . وهي قراءة غير متواترة .

(٢) ذكره ابن الأنباري في الأضداد (ص١٠٨) ، وابن الجوزي (٢٢/٩) ، والهمداني في إعرابه (٦٢١/٤) ، والقرطبي (١٩٧/١٩) .

(٣) ذكره ابن جرير (٤٥/٣٠) ، والقرطبي (١٩٧/١٩) ، وابن عادل (١٤٤/٢٠) ، والشوكاني (٤٣٨/٥) .

(٤) البيت لأبي خراش خويلد بن مرة الهذلي في ديوان الهذليين (١٥٧/٢) ، والأضداد لابن الأنباري (ص١٠٨) .

(٥) ذكره الفراء في معانيه (٢٣٣/٣) ، والنحاس في إعرابه (١٤٥/٥) ، وابن عطية (٢٢٥/١٦) ، والقرطبي (١٩٧/١٩) ، والبنا في الإتحاف (ص٤٣٣) .

(٦) ابن خالويه في مختصر الشواذ (ص١٦٨) ، والزمخشري (٣٠٩/٦) ، وابن عطية (٢٢٥/١٦) ، والفخر الرازي (٤٩/٣٠) ، والقرطبي (١٩٧/١٩) ، والعكبري في إعراب الشواذ (٦٧٦/٢) والبنا في الإتحاف (ص٤٣٣) . وهي قراءة غير متواترة .

(٧) انظر : الجوهري في الصحاح (٢٣٣٤/٦) ، وابن جرير (٤٦/٣٠) ، والنحاس في إعرابه (١٤٦/٥) ، والقرطبي (١٩٧/١٩) ، وابن منظور في اللسان (٢٥١/١٤) ، والسمين في الدر (٦٧٩/١٠) .

فمن قال : يَدْحو ؛ قال : دَحَوت ، ومن قال : يَدْحا ؛ قال : دَحَيت[١] .

﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾ [٣١] .

قال القتيبي[٢] : انظر كيف دل بشيئين على جميع ماأخرجه من الأرض قوتا ومتاعا للأنام ، من العشب ، والشجر ، والحب ، والثمر ، والعصف ، والحطب ، واللباس ، والنار ، والملح ، لأن النار من العيدان ، والملح من الماء .

﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ [٣٢] : قراءة العامة بالنصب[٣] ، وقرأ عمرو بن عبيد بالرفع[٤] .

﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ [٣٣] .

قوله تعالى : ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾ [٣٤] وهي القيامة ، سميت بذلك ؛ لأنها تَطُمُّ على كل هائلة من الأمور ، فتغمر[٥] ماسواها بعظم[٦] هولها ، أي : تَغْلب[٧] .

والطامة عند العرب : الداهية التي لاتُستطاع ، وإنما أُخِذَت من قولهم : طم الفرس طميما ؛ إذا استفرغ جُهده في الجري[٨] .

---

(١) ذكره القرطبي (١٩/١٩٧) .

(٢) في المشكل (ص٥) ، وذكره الفخر الرازي (٣٠/٥٠) ، والقرطبي (١٩/١٩٧) .

(٣) ابن عطية (٦/٢٢٥) ، والقرطبي (١٩/١٩٧) ، وأبو حيان (١٠/٤٠٠) ، والشوكاني (٥/٤٣٩) .

(٤) ذكره ابن جني في المحتسب (٢/٣٥٠) ، والعكبري في إعراب الشواذ (٢/٦٧٦) ولم ينسبه ، وذكره ابن عطية (١٦/٢٢٥) ، والقرطبي (١٩/١٩٧) ، وأبو حيان (١٠/٤٠٠) .

(٥) في (س) : "فيعم" .

(٦) في (س) : "ويعظم" .

(٧) ذكره الفراء في معانيه (٣/٢٣٤) ، وابن جرير (٣٠/٤٧) ، والماوردي (٦/٢٠٠) ، والسمعاني (٦/١٥٢) ، والبغوي (٨/٣٣٠) .

(٨) البغوي (٨/٣٣٠) ، والفخر الرازي (٣٠/٥٠) ، والقرطبي (١٩/١٩٨) ، وابن منظور في اللسان (٤/٣٧٠) .

[٨٢] أخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا ابن حبش المقري قال : حدثنا محمد ابن عمران قال : حدثنا هنّاد بن السُّرِّي قال : حدثنا أبو أسامة ، عن مالك بن مِغْول ، عن القاسم الهمداني : ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾ قال : حين يساق أهل الجنة إلى الجنة ، / وأهل النار إلى النار[١] . [٣٩/أ]

﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾ [٢٥] عمل في الدنيا من خير أو شر[٢] .

﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى﴾ [٣٦] .

قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى [٣٧] وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا [٣٨] فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى [٣٩] وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى [٤٠] فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ [٤١] .

قوله عز وجل : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [٤٢] : متى ظهورها ، وثبوتها[٣] .

﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا [٤٣] إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا﴾ [٤٤] : أي منتهى علمها عند الله ولست من علمها في شئ[٤] .

---

(١) **الحكم على الإسناد** : رجاله ثقات خلا : محمد بن عمران : لم أعرفه .
وأبو أسامة هو : حماد بن أسامة . والقاسم هو : ابن الوليد الهمداني . وابن فنجويه هو : الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري .
**تخريج الأثر** :
أخرجه المؤلف من طريق أبي أسامة ، وابن جرير (٣٠/٤٧) من طريق سهل بن عامر .
كلاهما (أبو أسامة ، وسهل بن عامر) عن مالك بن مغول به .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٨/٢٨٢) ح(١٤) كتاب الزهد ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٥١٥).
وذكره الماوردي (٦/٢٠٠) ، والقرطبي (١٩/١٩٨) ، وأبو حيان (١٠/٤٠١) .

(٢) ذكره ابن جرير (٣٠/٤٨) ، والواحدي (٤/٤٢١) ، وابن الجوزي (٩/٢٤) ، والقرطبي (١٩/١٩٨) ، والخازن (٤/٣٩٣) .

(٣) ذكره ابن جرير (٣٠/٤٨) ، والبغوي (٨/٣٣٠) ، والخازن (٤/٣٩٣) .

(٤) ذكره ابن جرير (٣٠/٤٩) ، والزجاج في معانيه (٥/٢٨١) ، كلاهما بنحوه ، والنحاس في إعرابه (٥/١٤٨) ، والواحدي (٤/٤٢١) ، والسمعاني (٦/١٥٣) ، والبغوي (٨/٣٣٠) .

قالت عائشة رضي الله عنها : لم يزل النبي ﷺ يذكر الساعة ويسأل عنها ، حتى نزلت هذه الآية[١] .

﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا﴾ [٤٥] : قراءة العامة بالإضافة[٢] .

وقرأ أبو جعفر[٣] ، وابن مُحيصن[٤] (مُنذر) بالتنوين ، ومثله روى العباس ، عن أبي عمرو[٥] .

---

(١) الأثر : مداره على سفيان بن عيينة ، ويرويه عنه اثنان :
أ ـ الحميدي : رواه الحاكم (٥١٣/٢) كتاب التفسير ، سورة النازعات وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .
ب ـ يعقوب بن إبراهيم : رواه ابن جرير (٤٩/٣٠) ، والبزار في كشف الأستار للهيثمي (٧٨/٣) ح(٢٢٧٩) كتاب : التفسير ، باب : سورة النازعات .
كلاهما (الحميدي ، ويعقوب بن إبراهيم) عن ابن عيينة ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة به .
وقال الهيثمي في المجمع (١٣٦/٧) رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .
ورواه ابن المنذر ، وابن مردويه كما في الدر (٥١٥/٦) .
وله شاهد من حديث طارق بن شهاب :
رواه ابن جرير (٤٩/٣٠) من طريق وكيع ، والطبراني في الكبير (٣٢٢/٨) ح(٨٢١٠) من طريق علي بن الوليد .
كلاهما (وكيع ، وعلي بن الوليد) عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن طارق بن شهاب نحوه .
قال الهيثمي في المجمع (١٣٦/٧) : رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه .

(٢) كعاصم ، والأعمش . انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧١) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٥) ، وابن أبي مريم في الموضح (١٣٣٩/٣) ، وابن الجزري في النشر (٣٩٨/٢) .

(٣) ابن خالويه في مختصر الشواذ (ص١٦٨) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٥) ، وابن الجزري في النشر (٣٩٨/٢) ، والبناء في الإتحاف (ص٤٣٣) . وهي قراءة غير متواترة .

(٤) ابن جرير (٤٩/٣٠) ، والنحاس في إعرابه (١٤٨/٥) ، وابن عطية (٢٢٧/١٦) ، والقرطبي (٢٠١/١٩) ، والبناء في الإتحاف (ص٤٣٣) .

(٥) ابن خالويه في مختصر الشواذ (ص١٦٨) ، ومجاهد في السبعة (ص٦٧١) ، وابن أبي مريم في الموضح (١٣٣٨/٣) ، والبناء في الإتحاف (ص٤٣٣) .

قوله تعالى : ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا﴾ : في الدنيا[١] . وقيل : في قبورهم[٢] .

﴿إلا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [٤٧] : قال الفراء[٣] : ليس للعشية ضحى إنما الضحى لصدر النهار ، ولكن هذا ظاهر من كلام العرب أن يقولوا : آتيك العشية أو غداتها ، إنما معناه آخر يوم أو أوله .

قال : وأنشد في بعض بني عقيل[٤] :

نحن صَبَّحْنَا عامرا في دارها ... جُرْدا تَعَادى طَرفَيْ نهارها

عشية الهلال أو سرارها .

يعني : عشية الهلال ، أو عشية سرار العشية[٥] .

---

(١) قاله قتادة . أخرجه ابن جرير (٣٠/٥٠) ، وذكره الماوردي (٦/٢٠١) ، والواحدي (٤/٤٢١) ، والبغوي (٨/٣٠١) .

(٢) ذكره الزمخشري (٦/٣١١) ، وابن الجوزي (٩/٢٤) ، والقرطبي (١٩/٢٠١) ، والخازن (٤/٣٩٣) .

(٣) في معانيه (٣/٢٣٤-٢٣٥) ، والبغوي (٨/٣٣١) ، وابن الجوزي (٩/٢٥) .

(٤) الفراء في معانيه (٣/٣٥٠) وذكر الشطر الأول فقط ، وابن جرير (٣٠/٥٠) ، وابن منظور في اللسان (٤/٣٥٧) .

(٥) في (س) : "وعشية سرار النهار" . قلت : لعله عشية سرار الهلال .

# سورة عبس

مكية[١] ، وهي خمسمائة وثلاثة وثلاثون حرفا ، ومائة وثلاثون كلمة ، وإحدى[٢] وأربعون آية[٣] .

**[٨٣]** أخبرنا ابن المقرئ قال : حدثنا ابن مطر قال : أخبرنا ابن شريك قال حدثنا ابن يونس قال : حدثنا سلام بن سليم قال : حدثنا هارون بن كثير ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي أمامة ، عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : "من قرأ سورة عبس وتولى جاء يوم القيامة ووجهه ضاحك مستبشر"[٤] .

---

(١) قاله ابن عباس ، وابن الزبير :
ابن عباس : أخرج ابن الضريس في فضائله (ص٣٤) ، والنحاس في ناسخه (١٣٢/٣) ، وابن مردويه كما في الدر (٥١٧/٦) ، والبيهقي في الدلائل (٣٤٢/٧-٣٤٣) عن ابن عباس قال : نزلت سورة عبس بمكة .
ابن الزبير : أخرج ابن مردويه كما في الدر (٥١٧/٦) عن ابن الزبير مثله .
وحكى ابن عطية (٢٢٨/١٦) ، والبقاعي في مصاعد النظر (١٥٦/٣) الإجماع على مكيتها .

(٢) كذا ، وكتب الناسخ فوقها اثنان .

(٣) انظر : مكي في الكشف (٣٦٢/٢) ، والداني في البيان (ص٢٦٤) ، والمخللاتي في القول الوجيز (ص٣٣٧-٣٣٨) . وذكر "وخمسمائة وعشرون حرفا" .
وجاء في (س) مانصه : "وهي أربعون آية في الشامي ، وإحدى وأربعون في عدد أبي جعفر والبغوي ، واثنان وأربعون في عدد الباقين ، اختلافها ثلاث آيات : ﴿ولأنعامكم﴾ لم يعدها البصري والشامي ، ﴿إلى طعامه﴾ لم يعدها أبو جعفر وحده ، وعدها شيبة والباقون ، ﴿فإذا جاءت الصاخة﴾ لم يعدها الشامي .

(٤) **الحكم على الإسناد** : ضعيف جدا ، والحديث موضوع .
هارون بن كثير : مجهول ، وسلام الطويل : متروك ، وابن المقرئ هو : محمد بن إبراهيم الأصبهاني . وابن مطر هو : محمد بن جعفر بن مطر ، وابن شريك هو : إبراهيم بن شريك ، وابن يونس هو : أحمد بن عبد الله بن يونس .
**تخريج الحديث** :
الحديث موضوع كما مر بيانه في أول سورة المدثر .

## سورة عبس

قوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم .

﴿عَبَسَ﴾ : كلح[١] ، ﴿وَتَوَلَّى﴾ [١] أعرض عنه بوجهه[٢] .

﴿أَنْ﴾ لأن[٣] ﴿جَاءَهُ الأَعْمَى﴾ [٢] : وهو ابن أم مكتوم رضي الله عنه واسمه : عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري ، من بني عامر بن لؤي[٤] . وذلك أنه أتى رسول الله ﷺ ، وهو يناجي عتبة بن ربيعة ، وأبا جهل بن هشام ، والعباس بن عبد المطلب ، وأُبيا ، وأمية ابني خلف ، ويدعوهم إلى الله تعالى ، ويرجو إسلامهم فقال : يارسول الله أقرئني وعلمني مما علمك الله ، فجعل ينادي ، ويكرر النداء ، ولايدري أنه مُشتغل مقبل على غيره ، حتى ظهرت الكراهة في وجه رسول الله ﷺ لقَطْعِه كلامه ، وقال في نفسه : يقول هؤلاء الصناديد إنما أتباعه العُمْيان ، والسّفلة ، والعبيد ، فعبس رسول الله ﷺ وأعرض عنه ، وأقبل

---

(١) ذكره الواحدي (٤٢٢/٤) ، والسمعاني (١٥٥/٦) ، والبغوي (٣٣٥/٨) ، والزمخشري (٣١٤/٦) ، وابن الجوزي (٢٧/٩) .

(٢) ذكره ابن جرير (٥٠/٣٠) ، والماوردي (٢٠٢/٦) ، والواحدي (٤٢٢/٤) ، والسمعاني (١٥٥/٦) ، والبغوي (٣٣٥/٨) .

(٣) ذكره الفراء في معانيه (٢٣٥/٣) ، وابن جرير (٥٠/٣٠) ، والزجاج في معانيه (٢٨٣/٥) ، والنحاس في إعرابه (١٤٩/٥) ، والواحدي (٤٢٢/٤) .

(٤) قاله مجاهد . ذكره الفراء في معانيه (٢٣٥/٣) ، وأخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٥٠/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٥١٨/٦) ، والزجاج في معانيه (٢٨٣/٥) .
قال ابن العربي في الأحكام (١٩٠٥/٤) : "لاخلاف أنها نزلت في ابن أم مكتوم الأعمى" .
قال ابن حجر في تخريج الكشاف (١٨١/٤) : "تنبيه" النسب الذي ساقه في غاية التخليط يظهر لمن له أدنى إلمام بالأخبار والأنساب" .
قال ابن سعد (٢٠٥/٤) : "أما أهل المدينة فيقولون : اسمه عبد الله وأما أهل العراق ، وهشام والكلبي فيقولون : اسمه عمرو ، ثم أجمعوا على نسبه فقالوا : ابن قيس بن زائدة ابن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص عامر بن لؤي ، وأمه عاتكة هي أم مكتوم بنت عبد الله بن عامر بن مخزوم" . أ.هـ

على القوم الذين يُكلّمهم ، فأنزل الله تعالى[1] هذه الآيات[2] ، فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك يكرمه[3] ، وإذا رآه قال : مرحبا بمن عاتبني فيه ربي[4] ، ويقول له

(١) في (س) : "عز وجل" .
(٢) حديث صحيح عن عائشة رضي الله عنها .
رواه الترمذي (٥/٣٥٧) ح(٣٣٣١) كتاب التفسير ، باب ومن سورة عبس ، وابن جرير (٣٠/٥٠) ، والحاكم (٢/٥١٤) كتاب التفسير ، باب تفسير سورة عبس وتولى . وقال صحيح على شرط الشيخين .
وأبو يعلى (٨/٢٦١) ح(٤٨٤٨) ، وعنه الواحدي في أسباب النزول (ص٤٧١) .
كلهم من طريق سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي ، عن أبيه .
ورواه مالك في الموطأ (١/٥) ح(٢٧١) باب : جامع القراءة مرسلا .
ورواه ابن حبان (٢/٢٩٣-٢٩٤) ح(٥٣٥) كتاب البر والإحسان ، باب ذكر مايستحب للمرء الإقبال على الضعفاء ، من طريق عبد الرحيم بن سليمان .
ورواه ابن سعد في الطبقات (٤/٢٠٨) عن أبي معاوية الضرير مرسلا .
أربعتهم (سعيد بن يحيى ، ومالك ، وعبد الرحيم ، وأبي معاوية) عن هشام بن عروة ، عن عروة .
ورواه الحاكم (٣/٦٣٤) كتاب : معرفة الصحابة ، من طريق مسلم بن صبيح .
كلاهما : (عروة ، ومسلم) عن عائشة .
والحديث صححه الألباني في صحيح الترمذي رقم (٢٦٥١) إلا أنَّ الحافظ الذهبي في تلخيص المستدرك رجح إرساله . فالله أعلم .
(٣) قاله : ابن عباس ، وأنس ، والضحاك ، وقتادة :
ابن عباس : أخرجه ابن جرير (٣٠/٥١) ، وابن مردويه كما في الدر (٦/٥١٦) .
أنس : أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٤٨) ، وعبد بن حميد كما في الدر (٦/٥١٦) ، وأبو يعلى (٥/٤٣١) ح(٣١٢٣) .
الضحاك : أخرجه ابن جرير (٣٠/٥١-٥٢) ، وابن سعد في الطبقات (٤/٢٠٩) ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٥١٦) .
قتادة : رواه عبد الرزاق (٢/٣٤٨) ، وابن جرير (٣٠/٥١) ، وعبد بن حميد كما في الدر (٦/٥١٦) ، وأبو يعلى (٥/٤٣١-٤٣٢) ح(٣١٢٣) .
وذكره الواحدي في أسباب النزول (ص٤٧١) .
(٤) ذكره السمعاني (٦/١٥٧) ، والواحدي في أسباب النزول (ص٤٧١) ، والبغوي (٨/٣٣٥) جميعهم دون نسبة ، ونسبه القرطبي (١٩/٢٠٣) عن الثوري .

هل لك من حاجة[١] .

[٤٠/أ] / واستخلفه على المدينة مرتين ، في غزاتين غزاهما[٢] .

قال أنس بن مالك رضي الله عنه[٣] : فرأيته يوم القادسية عليه درع ، ومعه راية سوداء .

قال ابن زيد[٤] : كان يقال : لو كتم رسول الله ﷺ شيئا من الوحي لكتم هذا .

﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾ [٣] : أي يتطهر من ذنوبه ، ويتعظ ، ويصلح[٥] .

وقال ابن زيد : يُسْلم[٦] .

﴿أَوْ يَذَّكَّرُ﴾ : يتّعِظ[٧] ، ﴿فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى﴾ [٤] : الموعظة[٨] .

---

(١) قاله ابن عباس . أخرجه ابن جرير (٣٠/٥١) ، وابن مردويه كما في الدر (٦/٥١٦) .
وذكره البغوي (٨/٣٣٥) ولم ينسبه ، والقرطبي (١٩/٢٠٣) عن الثوري .

(٢) جاء هذا القول عن قتادة ، والضحاك :
قتادة : أخرجه ابن سعد (٤/٢٠٥) ، وابن جرير (٣٠/٥١) .
الضحاك : أخرجه ابن سعد (٤/٢٠٩) ، وابن جرير (٣٠/٥١) .
والقول ذكره الماوردي (٦/٢٠٣) ، والسمعاني (٦/١٥٧) ، والبغوي (٨/٣٣٥) ، والزمخشري (٦/٣١٤) ، وابن عطية (١٦/٢٢٨) كلهم دون نسبة .

(٣) رواه عبد الرزاق (٢/٣٤٨) ، وعنه أبو يعلى (٥/٤٣١-٤٣٢) ح(٣١٢٣) ، وابن جرير (٣٠/٥١) ، وابن سعد (٤/٢١٢) .
والقول ذكره : البغوي (٨/٣٣٥) ، وابن عطية (١٦/٢٢٨) .

(٤) أخرجه ابن جرير (٣٠/٥٢) ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦/٥١٨) ، وابن عطية (١٦/٢٢٩) .

(٥) ذكره ابن جرير (٣٠/٥٢) ، والواحدي (٤/٤٢٢) ، والسمعاني (٦/١٥٦) ، والبغوي (٨/٣٣٦) ، والزمخشري (٦/٣١٤) .

(٦) أخرجه ابن جرير (٣٠/٥٢) ، وذكره الماوردي (٦/٢٠٢) ونسبه لعطاء بلفظ يؤمن ، والبغوي (٨/٣٣٦) .

(٧) ذكره الواحدي (٤/٤٢٢) ، والبغوي (٨/٣٣٦) ، والزمخشري (٦/٣١٤) ، وابن الجوزي (٦/٢٧) ، والفخر الرازي (٣١/٥٧) .

(٨) ذكره الماوردي (٦/٢٠٣) ، والواحدي في الوجيز (٢/١١٧٣) ، والسمعاني (٦/١٥٦) ، والبغوي (٨/٣٣٦) .
قلت ماذهب إليه ابن زيد فيه نظر ، لأنّ ابن أم مكتوم كان وقتها مسلم والله أعلم .

وقراءة العامة[1] : (فتنفعُهُ) : بالرفع ، نسقا على قوله تعالى : ﴿يزكّى﴾ ، و﴿يذّكر﴾ .

وقرأ عاصم[2] في أكثر الروايات : بالنصب على جواب "لعل" بالفاء .

قوله تعالى : ﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى﴾ [٥] : أثْرى[3] .

﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ [٦] : تتعرض ، وتصغى إلى كلامه[4] .

قال الراعي[5] :

تَصَدّى لِوضَّاح كأنَّ جَبِينَه سِراجُ الدُّجى تجئ إليه الأساور

وقرأ أهل الحجاز[6] ، [وأيوب][7] [8] ﴿تصّدّى﴾ بتشديد الصاد على معنى تتصدى ، وقرأ الباقون[9] : بالتخفيف على الحذف .

---

(١) كابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي . انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٢) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٦) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٥/٢) ، ومكي في الكشف (٢٦٢/٢) ، وهي قراءة متواترة .

(٢) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٢) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٦) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٥/٢) ، ومكي في الكشف (٢٦٢/٢) ، وهي قراءة متواترة .

(٣) ذكره الواحدي في الوجيز (١١٧٣/٢) ، والفخر الرازي (٥٧/٣١) .

(٤) ذكره أبو عبيدة (٢٨٦/٢) ، والواحدي (٤٢٣/٤) ، ومكي في غريب القرآن (ص٣٧٥) ، والسمعاني (١٥٦/٦) ، والبغوي (٣٣٦/٨) .

(٥) ديوانه (ص١٣٩) ، والقرطبي (٢٠٥/١٩) ، وأبو حيان (٤٠٤/١٠) ، والسمين في الدر (٦٨٧/١٠) . والراعي هو : عبيد بن حصين .
والإسوار والأسوار : قائد الفرس ، انظر : اللسان (٣٨٨/٤) .

(٦) كابن كثير ، ونافع ، وأبو جعفر ، انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٢) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٦) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٥/٢) .

(٧) في الأصل : "ويعقوب" ، وماأثبته من (س) ، وكتب القراءات .

(٨) الهذلي في الكامل (٢٤٨/أ) .

(٩) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٢) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٦) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٥/٢) ، وابن أبي مريم في الموضح (١٣٤١/٣) .

﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلا يَزَّكَّى﴾ [٧] : يُسلم ، إن عليك إلا البلاغ[١] .

﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾ [٨] : يمشي ، يعني : الأعمى[٢] .

﴿وَهُوَ يَخْشَى﴾ [٩] : الله[٣] ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ [١٠] : تعرض ، وتتغافل وتتشاغل بغيره[٤] .

﴿كَلا﴾ : ردع ، وزجر[٥] : أي لاتفعل مثلها بعدها ، فليس الأمر على مافعلته من إقبالك على الغني الكافر ، وإعراضك عن الفقير المؤمن[٦] .

﴿إِنَّهَا﴾ : يعني هذه الموعظة[٧] .

وقيل[٨] : هذه السورة .

وقال مقاتل[٩] : آيات القرآن .

---

(١) ذكره ابن جرير (٥٣/٣٠) ، والزجاج في معانيه (٢٨٤/٥) ، والواحدي (٤٢٣/٤) ، والسمعاني (١٥٦/٦) ، والبغوي (٣٣٦/٨) .

(٢) ذكره البغوي (٤٢٣/٨) ، وابن عطية (٢٣٠/١٦) ، وابن الجوزي (٢٨/٩) ، والخازن (٣٩٤/٤) .

(٣) ذكره ابن جرير (٥٣/٣٠) ، والقشيري في اللطائف (ص٦٨٨) ، والواحدي (٤٢٣/٤) ، والسمعاني (١٥٦/٦) ، والبغوي (٣٣٦/٨) .

(٤) ذكره أبو عبيدة في مجازه (٢٨٦/٢) ، وابن جرير (٥٣/٣٠) ، والزجاج في معانيه (٢٨٤/٥) والنحاس في إعرابه (١٥٠/٥) ، والقشيري في اللطائف (ص٦٨٨) وقال : وهذا كله من قبيل العتاب معه لأجل الفقراء .

(٥) (كلا) بمعنى حقا .. ومعنى الردع والزجر ليس في حق النبي ﷺ ، إذ المعنى والعلم عند الله ﴿حقا إنها تذكرة﴾ .

(٦) ذكره الواحدي في الوجيز (١١٧٤/٢) ، والسمعاني (١٥٧/٦) ، والبغوي (٣٣٦/٨) ، والزمخشري (٣١٥/٦) ، وابن عطية (٢٣١/١٦) .

(٧) ذكره ابن جرير (٥٣/٣٠) ، والزجاج في معانيه (٢٨٤/٥) ، والبغوي (٣٣٦/٨) ، والهمداني في إعرابه (٦٢٧/٤) ، والخازن (٣٩٥/٤) .

(٨) ذكره الفراء في معانيه (٢٣٦/٣) ، وابن قتيبة في غريبه (ص٥١٤) ، وابن جرير (٥٣/٣٠) ، وابن فورك (٢٠٥/أ) ، والماوردي (٢٠٣/٦) .

(٩) ذكره الماوردي (٢٠٣/٦) ، والواحدي (٤٢٣/٤) ولم ينسبه ، والبغوي (٣٣٦/٨) ، وابن الجوزي (٢٨/٩) ، والفخر الرازي (٥٨/٣١) .

﴿تَذْكِرَةٌ﴾ [١١] : موعظة ، وتبصرة[١] ، ﴿فَمَنْ شَاءَ﴾ : من عباد الله[٢] ﴿ذَكَرَهُ﴾ [١٢] : اتعظ به[٣] .

وقال مقاتل[٤] : فمن شاء الله ذكره / ، أي : فَهِمه ، واتعظ به ، إذا شاء [٤٠/ب] الله تعالى منه ذلك وذكره وفهمه .

والهاء في قوله : ﴿ذكره﴾ راجعة إلى القرآن[٥] ، أو التنزيل[٦] ، أو الوحي[٧] أو الوعظ[٨] .

﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ﴾ [١٣] : يعني اللوح المحفوظ[٩] .

وقيل[١٠] : كتب الأنبياء عليهم السلام ، دليله قوله تعالى : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ [الأعلى : ١٨-١٩] .

---

(١) ذكره ابن جرير (٥٣/٣٠) ، والبغوي (٣٣٦/٨) ، والزمخشري (٣١٥/٦) ، ومحمود بن أبي الحسن في وضح البيان (٤٨٥/٢) ، والهمداني في إعرابه (٦٢٧/٤) ، والقرطبي (٢٠٦/١٩).

(٢) ذكره ابن جرير (٥٣/٣٠) ، والبغوي (٣٣٦/٨) ، والخازن (٣٩٥/٤) .

(٣) ذكره البغوي (٣٣٦/٨) ، والهمداني في إعرابه (٦٢٧/٤) ، والقرطبي (٢٠٦/١٩) ، والخازن (٣٩٥/٤) .

(٤) ذكره القشيري في اللطائف (ص٦٨٨) ولم ينسبه ، والماوردي (٢٠٣/٦) ، والواحدي (٤٢٣/٤) عن ابن عباس ، والسمعاني (١٥٧/٦) ولم ينسبه ، والبغوي (٣٣٦/٨) .

(٥) ذكره أبو عبيدة في مجازه (٢٨٦/٢) ، وابن قتيبة في غريبه (ص٥١٤) ، والقشيري في اللطائف (ص٦٨٨) ولم ينسبه ، والبغوي (٣٣٦/٨) .

(٦) ذكره ابن جرير (٥٣/٣٠) ، وابن فورك (٢٠٥/أ) ، والبغوي (٣٣٦/٨) .

(٧) ذكره الفراء في معانيه (٢٣٦/٣) ، وابن جرير (٥٣/٣٠) ، والهمداني في إعرابه (٦٢٧/٤) .

(٨) البغوي (٣٣٦/٨) ، والفخر الرازي (٥٨/٣١) .

(٩) قاله ابن عباس : ذكره الفراء في معانيه (٢٣٦/٣) ، وابن جرير (٥٣/٣٠) ، والزجاج في معانيه (٢٨٤/٥) ، والنحاس في إعرابه (١٥١/٥) .

(١٠) البغوي (٣٣٦/٨) ، وابن عطية (٢٣١/١٦) ، وابن الجوزي (٢٨/٩) ، والفخر الرازي (٥٩/٣١) .

﴿مَرْفُوعَةٍ﴾ أي : رفيعة القدر عند الله[١] .

﴿مُطَهَّرَةٍ﴾ [١٤] ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ [١٥] : قال ابن عباس[٢] ، ومجاهد[٣] : كتبة ، وهم الملائكة الكرام الكاتبون ، واحدهم : سافر[٤] ، ويقال : سَفَرت أي : كتبت[٥] . ومنه قيل للكتاب : سِفر ، وجمعه : أسفار[٦] .

ويقال للورّاق : سفير[٧] ، بلغة العبرانية[٨] .

وقال قتادة[٩] : هم القُراء .

---

(١) ذكره الفراء في معانيه (٢٣٦/٣) ، وابن جرير (٥٣/٣٠) ، والقشيري في اللطائف (ص٦٨٩) ولم ينسبه ، والماوردي (٢٠٣/٦) ، والواحدي في الوجيز (١١٧٤/٢) ، والسمعاني (١٥٧/٦) ، والبغوي (٣٣٧/٨) .

(٢) ذكره أبو عبيدة في مجازه (٢٨٦/٢) ولم ينسبه ، وأخرجه عبد الرزاق (٣٤٨/٢) عن قتادة ، وابن جرير (٥٣/٣٠) ، وابن أبي حاتم ، وابن المنذر كما في الدر (٥١٩/٦) ، والزجاج في معانيه (٢٨٤/٥) ولم ينسبه ، والنحاس في إعرابه (١٥١/٥) ، وابن فورك (٢٠٥/أ) .

(٣) ذكره أبو عبيدة في مجازه (٢٨٦/٢) ولم ينسبه ، وأخرجه عبد الرزاق (٣٤٨/٢) عن قتادة ، وعبد بن حميد كما في الدر (٥١٩/٦) ، وذكره الزجاج في معانيه (٢٨٤/٥) ، والقشيري في اللطائف (ص٦٨٩) ولم ينسباه ، والبغوي (٣٣٧/٨) .

(٤) ذكره أبو عبيدة في مجازه (٢٨٦/٢) ، وابن قتيبة في غريبه (ص٥١٤) ، والأخفش في معانيه (٧٣٠/٢) ، والزجاج في معانيه (٢٨٤/٥) ، والراغب في المفردات (ص٤١٢) ، وابن منظور في اللسان (٣٧٠/٤) .

(٥) ذكره الفراء (٢٣٦/٣) ، وابن جرير (٥٣/٣٠) ، والزجاج في معانيه (٢٨٤/٥) ، والنحاس في إعرابه (١٥١/٥) .

(٦) ذكره الراغب في المفردات (ص٤١٢) ، وابن منظور في اللسان (٣٧٠/٤) ، والبغوي (٣٣٧/٨) .

(٧) في (س) : "سفر" .

(٨) القرطبي (٢٠٦/١٩-٢٠٧) . (وسفره) عدت من الكلمات المعربة في القرآن الكريم كما في الإتقان عن ابن أبي حاتم . التحرير والتنوير (١١٨/٢٠) .

(٩) أخرجه ابن جرير (٥٣/٣٠) ، وابن أبي حاتم ، وابن المنذر كما في الدر (٥١٩/٦) عن ابن عباس ، وذكره النحاس في إعرابه (١٥١/٥) ، وابن فورك (٢٠٥/أ) .

وقال الباقون[١] : هم الرسل من الملائكة .

واحدهم سفير ، وهو : الرسول ، وسفير القوم هو الذي يسعى بينهم للصلح[٢] .

وسفرت بين القوم ؛ إذا أصلحت بينهم[٣] .

قال الشاعر[٤] :

وماأدعُ السِّفارة بين قومي ... وماأَمْشي بغش إن[٥] مَشيتُ

**[٨٤]** أخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا ابن حبش المقرئ قال : حدثنا أبو القاسم بن الفضل قال : حدثنا علي بن الحسين قال : حدثنا [الصلت][٦] بن مسعود قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، عن عبد الصمد بن مَعْقل قال : سمعت عمي وهب بن مُنَبه[٧] : ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ قال : هم أصحاب محمد ﷺ[٨] .

---

(١) قاله ابن عباس : ذكره الفراء في معانيه (٣٠/٢٣٦) ، وأخرجه ابن جرير (٣٠/٥٣) ، وذكره النحاس في إعرابه (٥/١٥١) ورجحه ، وابن فورك (٢٠٥/أ) .

(٢) ذكره الراغب في المفردات (ص٤١٢) ، وابن منظور في اللسان (٤/٣٧٠) ، والبغوي (٨/٣٣٦) .

(٣) ذكره الفراء (٣/٢٣٦) بنحوه ، وابن جرير (٣٠/٥٤) ، والزجاج (٥/٢٨٤) ، والنحاس (٥/١٥١) ، والسمعاني (٦/١٥٧) ، والبغوي (٨/٣٣٧) .

(٤) لم أهتد إلى قائله . وقد ذكره الفراء في معانيه (٣/٢٣٦) ، وابن جرير (٣٠/٥٤) ، والماوردي (٦/٢٠٤) ، وابن عطية (١٦/٢٣١) ، والقرطبي (١٩/٢٠٦) .

(٥) كذا ، وكتب الناسخ فوقها : "إذ" .

(٦) في الأصل : "السلت" وماأثبته من (س) ، وكتب التراجم والرجال .

(٧) في (س) : "يقول" .

(٨) **الحكم على الإسناد** : رجاله ثقات خلا :

أبو القاسم ، العباس بن الفضل : لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا ، وابن حبش هو : الحسين بن محمد بن حبش . =

﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ [١٦] : جمع بار وبر ، مثل : كافر ، وكفره ، وساحر ، وسحره[١] .

﴿قُتِلَ الإِنْسَانُ﴾ : لعن الكافر[٢] .

**[٨٥]** سمعت السلمي يقول : سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت أبا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء : مُنع الإنسان من طريق الخيرات ؛ لجهله بطلب رشده ، وسكونه إلى ماوعد الله تعالى له[٣] .

قال مقاتل[٤] : نزلت في [عتبة][٥] بن أبي لهب . / ﴿مَا أَكْفَرَهُ﴾ [١٧] بالله ولنعمه ، مع كثرة إحسانه إليه ، وأياديه عنده ، على طريق التعجب . [٤١/أ]

---

= **تخريج الأثر :**

أخرجه عبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٥١٩/٦) ، وذكره النحاس في إعرابه (١٥١/٥) ، والزمخشري (٣١٥/٦) ولم ينسبه ، وابن عطية (٢٣١/١٦) ، وابن الجوزي (٢٩/٩) ، والفخر الرازي (٥٩/٣١) ، وابن كثير (٤٧١/٤) .

قال ابن جرير مرجحا (٥٤/١٣) : "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب : قول من قال : هم الملائكة الذين يسفرون بين الله ورسله بالوحي" .

(١) ذكره الفراء في معانيه (٢٧٣/٣) ، والأخفش في معانيه (٧٣٠/٢) ، وابن جرير (٥٤/٣٠) ، والنحاس (١٥١/٥) .

(٢) ذكره ابن قتيبة في غريبه (ص٥١٤) ، وابن جرير (٥٤/٣٠) ، والنحاس في إعرابه (١٥١/٥) والقشيري في اللطائف (ص٦٨٩) ، وابن فورك (٢٠٥/ب) .

(٣) **الحكم على الإسناد :** إسناده ضعيف لحال :

السلمي : محمد بن الحسن المتكلم فيه . ومنصور بن عبد الله : إن كان أبا علي الهروي فكذاب لايعتمد على روايته ، وإلا لم أعرفه . وابن عطاء هو : أحمد بن محمد بن سهل .

**تخريج القول :**

القول ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في تفسيره (٣٥٦/أ) بنحوه ، ومن طريقه المؤلف .

(٤) ذكره الماوردي (٢٠٥/٦) عن ابن جريج والكلبي ، والواحدي (٤٢٣/٤) ولم ينسبه ، والسمعاني (١٥٨/٦-١٥٩) ، والبغوي (٣٣٧/٨) ، وابن عطية (٢٣٢/١٦) ، وابن الجوزي (٣٠/٩) .

(٥) في الأصل : "عتيبة" ، وماأثبت من (س) ، وكتب السير ، والتفاسير .

قال الكلبي[1] ، ومقاتل[2] : هو "ما" الاستفهام ، يعني : أي شئ يحمله على الكفر .

﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ [١٨] مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ [١٩] ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ [٢٠] أي : طريق خروجه من بطن أمه[3] .

وقال الحسن[4] ، ومجاهد[5] : يعني طريق الحق والباطل ، بين له ذلك ، وسهل له العلم به . دليله قوله تعالى : ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ [الإنسان : ٣] ، ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد : ١٠] .

وقال أبو بكر بن طاهر[6] : يسر على كل أحد ماخلقه له ، وقدّره عليه .

---

(١) ذكره النحاس (١٥١/٥) ولم ينسبه ، والماوردي (٢٠٥/٦) عن السدي وابن سلام ، والسمعاني (١٥٩/٦) ولم ينسبه ، والبغوي (٣٣٧/٨) ، وابن عطية (٢٣١/١٦) ولم ينسبه ، وابن الجوزي (٣١/٩) .

(٢) ذكره النحاس في إعرابه (١٥١/٥) ولم ينسبه ، والماوردي (٢٠٥/٦) ، والسمعاني (١٥٩/٦) ولم ينسبه ، والبغوي (٣٣٧/٨) ، وابن عطية (٢٣١/١٦) ولم ينسبه ، وابن الجوزي (٣١/٩)

(٣) قاله ابن عباس ، والضحاك ، وقتادة ، والسدي :
ابن عباس : أخرجه ابن جرير (٥٥/٣٠) واختاره ، وذكره ابن فورك (٢٠٥/ب) .
الضحاك : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٥٢٠/٦) ، وذكره الماوردي (٢٠٦/٦) ولم ينسبه .
قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٤٨/٢) ، وعبد بن حميد كما في الدر (٥٥/٣٠) ، وابن جرير (٥٥/٣٠) ، وذكره ابن فورك (٢٠٥/ب) .
السدي : أخرجه ابن جرير (٥٥/٣٠) ، وذكره ابن فورك (٢٠٥/ب) .

(٤) ذكره الماوردي (٢٠٦/٦) ، والسمعاني (١٥٩/٦) ، والبغوي (٣٣٧/٨) ، وابن عطية (٢٣٣/١٦) ، وابن الجوزي (٣١/٩) .

(٥) أخرجه ابن جرير (٥٥/٣٠) ، وذكره الماوردي (٢٠٦/٦) ، والسمعاني (١٥٩/٦) ، والبغوي (٣٣٧/٨) ، وابن عطية (٢٣٣/١٦) ، وابن الجوزي (٣١/٩) .

(٦) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في حقائق التفسير (٣٥٩/أ) ، والبغوي (٣٣٧/٨) ولم ينسبه ، والقرطبي (٢٠٨/١٩) . وأبو بكر بن طاهر هو : عبد الله بن طاهر الأبهري .

دليله قوله ﷺ : "اعملوا فكلٌّ مُيَسّرٌ لما خُلق له"[1] .

(١) حديث صحيح :
يرويه أبو عبد الرحمن السلمي ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعا .
ورواه عن السلمي اثنان :
الأول : مسلم البطين :
رواه أحمد (٤٥٤/٢) ح(١٠٣٤٩) من طريق إسماعيل الحنفي ، عن مسلم به . وإسناده صحيح كما قال محقق المسند .
الثاني : سعد بن عبيدة : ورواه عنه اثنان :
أ ـ سليمان الأعمش :
رواه مسلم (١٦١٩/٤) ح(٢٦٤٧) كتاب : القدر ، باب : كيفية الخلق الآدمي ، وابن ماجه (٦٠/١) ح(٧٨) في المقدمة ، كتاب : السنة ، وأحمد (٥٦/٢) ح(٦٢١) ، والبزار (٢٠٠/٢) ح(٥٨٤) من طريق أبي معاوية الضرير .
ورواه البخاري (ص٩٨١) ح(٤٩٤٧) كتاب : التفسير ، باب : سورة الليل ، ومسلم (١٦١٩/٤) ح(٢٦٤٧) كتاب : القدر ، باب : كيفية الخلق الآدمي ، والترمذي (١٤/٤) ح(٢١٣٦) كتاب : القدر ، باب : ماجاء في الشقاء والسعادة ، وابن ماجه (٦٠/١) ح(٧٨) كتاب : السنة ، في المقدمة ، وأحمد (٣٣٩/٢) ح(١١١٠) ، وأبو يعلى (٤٥٤/١) ح(٦١٠) من طريق وكيع بن الجراح .
ورواه مسلم (١٦١٩/٤) ح(٢٦٤٧) كتاب : القدر ، باب : كيفية الخلق الآدمي ، والترمذي (١٤/٤) ح(٢١٣٦) كتاب : القدر ، باب : ماجاء في الشقاء والسعادة من طريق عبد الله بن نمير.
ورواه البخاري (ص٩٨٠) ح(٤٩٤٥) كتاب : التفسير ، باب : سورة الليل عن مسدد عن عبد الواحد .
ورواه أيضا (ص٩٨٠) ح(٤٩٤٥) كتاب : التفسير ، باب : سورة الليل عن أبي نعيم ، عن سفيان الثوري .
ورواه أيضا (ص١٢٦٢) ح(٦٦٠٥) كتاب : القدر ، باب : وكان أمر الله قدرا مقدورا عن عبدان ، عن أبي حمزة .
ورواه البخاري (ص١١٩٧) ح(٦٢١٧) ، كتاب : الأدب ، باب : الرجل ينكث الشئ بيده الأرض ، من طريق ابن أبي عدي ، (ص٩٨١) ح(٤٩٤٩) كتاب : التفسير ، باب : سورة الليل ، وفي الأدب المفرد (ص٢٦٦) ح(٩٠٣) باب : قول الرجل عند التعجب سبحان الله ، عن آدم .
ورواه أيضا (ص٧٥٥١) ح(٧٥٥٢) كتاب : التوحيد ، باب : ولقد يسرنا القرآن ، (ص٩٨٠) ح(٤٩٤٦) كتاب : التفسير ، باب : سورة الليل .      =

..............................................................

= ومسلم (١٦١٩/٤) ح(٢٦٤٧) كتاب : القدر ، باب : كيفية الخلق الآدمي ، والبزار (٢٠٠/٢) ح(٥٨٣) ، وابن حبان (٤٧/١) ح(٣٣٥) كتاب : البر والإحسان ، باب : ماجاء في الطاعات من طريق محمد بن جعفر .
والنسائي في الكبرى (٥١٧/٦) ح(١١٩٧٩) كتاب : التفسير ، باب : سورة الليل من طريق المعتمر بن سليمان ، وابن حبان (٤٥/١) ح(٣٣٤) كتاب : البر والإحسان ، باب : ماجاء في الطاعات من طريق محمد بن كثير .
خمستهم : (ابن أبي عدي ، وآدم ، ومحمد بن جعفر ، والمعتمر بن سليمان ، ومحمد بن كثير) عن شعبة بن الحجاج .
ورواه الآجري في الشريعة (٧٤٨/٢) ح(٣٣٠) من طريق ابن مسهر .
ثمانيتهم : (أبو معاوية ، ووكيع ، وابن نمير ، ومسدد ، وسفيان ، وأبو حمزة ، وشعبة ، وابن مسهر) عن سليمان الأعمش .
ب ـ منصور بن المعتمر :
رواه البخاري (ص٧٥٥١) ح(٧٥٥٢) كتاب : التوحيد ، باب : ولقد يسرنا القرآن ، (ص١١٩٧) ح(٦٢١٧) كتاب : الأدب ، باب : الرجل ينكث الشئ بيده الأرض ، ومسلم (١٦١٩/٤) ح(٢٦٤٧) كتاب : القدر ، باب : كيفية الخلق الآدمي ، من طريق شعبة بن الحجاج .
ورواه مسلم (١٦١٩/٤) ح(٢٦٤٧) كتاب : القدر ، باب : كيفية الخلق الآدمي ، وأبو داود الطيالسي (ص٢٢) ح(١٥١) ، وأبو يعلى (٣٠٦/١) ح(٣٧٥) ، والآجري في الشريعة (٧٤٧/٢) ح(٣٢٨) من طريق أبي الأحوص .
ورواه أحمد (٣٢٠/٢) ح(١٠٦٨) عن زياد بن عبد الله البكاء .
ورواه البخاري (ص٢٦٥) ح(١٣٦٢) كتاب : الجنائز ، باب : موعظة المحدث عند القبر ، (ص٩٨١) ح(٤٩٤٨) كتاب : التفسير ، باب : سورة الليل ، ومسلم (١٦١٨/٤) ح(٢٦٤٧) كتاب : القدر ، باب : كيفية الخلق الآدمي ، والآجري (٧٤٥/٢) ح(٣٢٧) من طريق جرير بن عبد الحميد .
ورواه الترمذي (٣٦٧/٥) ح(٣٣٤٤) كتاب : التفسير ، باب : ومن سورة الليل ، وأحمد (٣١٩/٢) ح(١٠٦٧) من طريق زائدة بن قدامة .
ورواه النسائي في الكبرى (٥١٦/٦) ح(١١٦٧٨) كتاب : التفسير ، باب : سورة الليل ، وأبو داود (٤٧/٥) ح(٤٦٩٤) كتاب : السنة ، باب : في القدر من طريق المعتمر بن سليمان. =

﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ﴾ : فقبض روحه[1] ﴿فَأَقْبَرَهُ﴾ [٢١] : صَيّره بحيث يُقبر ، ويُدفن[2] .

يقال[3] : قَبرت الميت ؛ إذا دفنته ، وأقبره الله : أي صَيّره بحيث يُقْبر ، وجعله ذا قبر .

وتقول العرب[4] : بَترتُ ذنب البعير ، والله أَبْتره ، وعضبتُ قرن الثور ، والله أعضبه ، وطردتُ فلانا والله أطرده ، أي صَيّره طريدا .

وقال الفراء[5] : جعله مقبورا ، ولم يجعله ممن[6] يُلقى للسباع والطير ، ولاممن يلقى في النواويس ، فالقبر مما أُكرم به المسلم .

وقال أبو عبيدة[7] : ﴿فَأَقْبَرَهُ﴾ : أي أمر بأن نقبره ، قال : وقالت بنو تميم لعمر[8] بن هبيرة لما قتل صالح بن عبد الرحمن : أقبرنا صالحا فقال : دونكموه .

---

= ورواه عبد الرزاق في مصنفه (١١/١١٥) ح(٢٠٠٤٧) ، وعنه عبد بن حميد (ص٥٧ ح(٨٤) ، والبغوي في شرح السنة (١/١٣١) ح(٧٢) من طريق معمر بن راشد البصري .
سبعتهم : (شعبة ، وأبو الأحوص ، والبكاء ، وجرير ، وزائدة ، والمعتمر ، ومعمر) عن منصور .
كلاهما : (الأعمش ، ومنصور) عن سعد ، عن السلمي ، عن علي به .
والحديث له شواهد من حديث عمر ، وحذيفة بن أسيد ، وأنس ، وعمران بن حصين .

(١) ذكره ابن جرير (٣٠/٥٦) ، والواحدي في الوجيز (٢/١١٧٥) .

(٢) ذكره ابن قتيبة في غريبه (ص٥١٤) ، وابن جرير (٣٠/٥٦) ، والزجاج في معانيه (٥/٢٨٥) والنحاس في إعرابه (٥/١٥٢) ، والماوردي (٢/٢٠٦) .

(٣) ذكره ابن قتيبة في غريبه (ص٥١٤) ، والزجاج في معانيه (٥/٢٨٥) ، والسمعاني (٦/١٥٩) والبغوي (٨/٣٣٧) .

(٤) ذكره الفراء في معانيه (٣/٢٣٧) ، وابن جرير (٣٠/٥٦) ، وابن الجوزي (٩/٣١) ، والفخر الرازي (٣١/٦١) ، والقرطبي (١٩/٢٠٩) .

(٥) معانيه (٣/٢٣٧) ، وذكره القشيري في اللطائف (ص٦٨٩) ولم ينسبه ، والواحدي (٤/٤٢٤) ، والبغوي (٨/٣٣٧) ، وابن الجزري (٩/٥٣١) .

(٦) في (س) : "مما" .

(٧) في مجازه (٢/٢٨٦) ، وذكر الخبر محمود النيسابوري في معانيه (٢/٣٠٧) ، وابن الجوزي (٩/٣١-٣٢) .

(٨) في (س) : "لعمرو" .

﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ [٢٢] : أحياه بعد موته[١] .

﴿كَلَّا﴾ : ردٌّ عليه ، أي : ليس الأمر كما يقول ، ويظن هذا الكافر[٢] .

وقال الحسن[٣] : حقا .

﴿لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ [٢٣] : أي لم يفعل مالمره به ربه ، ولم يؤد /مافرض الله عليه[٤] . [٤١/ب]

قوله تعالى : ﴿فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ [٢٤] : كيف قدره ربه ، ودبره له ليكون له آية وعبرة[٥] .

قال مجاهد[٦] : إلى مدخله ومخرجه .

**[٨٦]** أخبرنا ابن فنجويه الدينوري قال : حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أحمد بن عبد الملك قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن علي بن زيد بن جُدْعان ، عن الحسن ، عن الضحاك بن سفيان [الكلابي][٧] أن النبي ﷺ قال له : "ياضحاك ماطعامك؟ قال يارسول الله اللحم ، واللبن قال : ثم يصير إلى ماذا؟ قال : إلى ماقد علمت قال :

---

(١) ذكره أبو عبيدة في مجازه (٢٨٦/٢) ، وابن قتيبة في غريبه (ص٥١٤) ، وابن جرير (٥٦/٣٠) والنحاس في إعرابه (١٥٢/٥) .

(٢) ذكره ابن جرير (٥٦/٣٠) ، والنحاس في إعرابه (١٥٢/٥) ، والبغوي (٣٣٨/٨) ، وابن عطية (٢٣٣/١٦) ، والقرطبي (٢٠٩/١٩) .

(٣) ذكره الواحدي (٤٢٤/٤) ، والبغوي (٣٣٨/٨) ، وابن الجوزي (٣٢/٩) ، والقرطبي (٢٠٩/١٩) .

(٤) قاله مجاهد : أخرجه الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٥٦/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٥٢٠/٦) ، وذكره الماوردي (٢٠٦/٦) ، والسمعاني (١٦٠/٦) .

(٥) البغوي (٣٣٨/٨) ، والزمخشري (٣١٦/٦) ، والخازن (٣٩٥/٤) .

(٦) البغوي (٣٣٨/٨) ، والقرطبي (٢١٠/١٩) ، والخازن (٣٩٥/٤) ولم ينسبه .

(٧) في الأصل ، و(س) : "الكلبي" ، وماأثبته من كتب التراجم والرجال .

"فإن الله تعالى ضَرب مايَخرج من ابن آدم مثلا للدنيا"[١] .

[٨٧] وأخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا ابن مالك قال : حدثنا ابن حنبل[٢] قال : حدثني محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى قال : حدثني أبو حذيفة قال : حدثنا سفيان ، عن يونس بن عبيد ، عن الحسن ، عن [عُتَيّ][٣] ، عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : "إن مطعم ابن آدم جُعل مثلا للدنيا ،

---

(١) **الحكم على الإسناد** : ضعيف لحال الآتي :
علي بن زيد : ضعيف بالاتفاق ، وللانقطاع بين الحسن البصري والضحاك إذ لم يسمع منه .
**تخريج الحديث** :
الحديث مداره على حماد بن زيد ، عن الحسن ، عن الضحاك ، ويرويه عنه ثلاثة :
١- أحمد بن عبد الملك :
رواه أحمد (٢٤/٢٥) ح(١٥٧٤٧) ، وعنه المؤلف .
٢- مسدد بن مسرهد :
رواه الطبراني في الكبير (٢٩٩/٨) من طريق معاذ بن المثنى ، عن مسدد به .
٣- خالد بن خداش :
رواه ابن أبي الدنيا في الجوع (ص١٠٦) ح(١٦٤) ، وفي التواضع والخمول (ص٢٠٣) ح(٢١٠) عنه به .
قال المنذري في الترغيب (١٧٤/٤) : رواه أحمد ، ورواته رواة الصحيح إلا علي بن زيد بن جدعان .
وقال الهيثمي في المجمع (٢٩١/١٠) : رواه أحمد والطبراني ، ورجال الطبراني رجال الصحيح غير علي بن زيد بن جدعان ، وقد وثق .
وحاصل الأمر :
أن الحديث لاتنفك عنه العلتان السابقتان ، إلا أنه مع ذلك يتقوى بالشواهد الآتية في الحديث الذي يليه كما بسطها الشيخ الألباني في الصحيحة (٦٦٢/١) ح(٣٨٢) . فيكون حسن لغيره بمجموع شواهده .

(٢) في (س) : "حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا ابن حنبل" .

(٣) في الأصل : "عني" ، وفي (س) : "عمي" ، وماأثبته من كتب التراجم والرجال .

وإن قَزّحة ومَلّحة فانظر[١] إلى مايصير"[٢] .

(١) في (س) : "فلينظر" .

(٢) **الحكم على الإسناد :**

رجاله ثقات ، إلا أن الحسن البصري مدلس ، وقد عنعنه ، ولكن الحديث صحيح بشواهده ، الأول ماسبق ذكره ، والثاني يأتي قريبا .

وابن مالك هو : أحمد بن جعفر القطيعي ، وابن حنبل هو : عبد الله بن أحمد بن حنبل ، وعتي هو : ابن ضمرة السعدي .

**تخريج الحديث :**

الحديث مداره على يونس بن عبيد ، عن الحسن ، عن عتي ، عن أبي بن كعب به .

ويرويه عنه ثلاثة :

رواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٤٩/٨) ح(٢١٢٩٧) ، وعنه المؤلف من طريق أبي يحيى البزار ، والبيهقي في الزهد الكبير (ص١٧٦) ح(٤١٢) ، والطبراني في الكبير (١٩٨/١) ح(٥٣١) ، وعنه أبو نعيم في الحلية (٣١٩/١) ح(٨٤٤) عن علي بن عبد العزيز ، وابن حبان (٤٧٦/٢) ح(٧٠٢) كتاب : الرقائق ، باب : الفقر والزهد من طريق موسى بن الحسين بن بسطام ، والحسين المروزي في زياداته على الزهد لابن المبارك (ص١٦٩) ح(٤٩٤) ، عن محمد بن علي الوراق .

أربعتهم : (البزار ، وعلي ، وموسى ، والوراق) عن سفيان الثوري .

ورواه ابن أبي الدنيا في الجوع (ص١٠٧) ح(١٦٥) ، ويحيى بن صاعد في زوائد الزهد لابن المبارك (ص١٦٩) ح(٤٩٥) من طريق أبي غسان ، عن عبد السلام بن حرب .

ورواه يحيى بن صاعد في زوائد الزهد لابن المبارك (ص١٦٩) ح(٤٩٣) ، عن زياد بن أيوب عن هشيم بن بشير مرفوعا .

ورواه ابن أبي الدنيا في الجوع (ص١٠٨) ح(١٦٦) من طريق إسماعيل بن عليه موقوفا .

أربعتهم : (سفيان ، وعبد السلام ، وهشيم ، وابن علية) عن يونس به .

وخالف يونس بن عبيد أبو الأشهب :

فرواه أبو نعيم في الحلية (٣١٩/١) ح(٨٤٣) من طريق يونس بن حبيب ، عن أبي داود ، عن أبي الأشهب ، عن الحسن ، عن أبيّ بن كعب موقوفا مختصرا .

وسنده ضعيف : الحسن البصري لم يلق أبي بن كعب فهو منقطع .

إلا أن الحديث كما سبق له الشاهد الذي قبله ، وله شاهد آخر وهو : =

[٨٨] وأخبرنا ابن فنجويه قال : حدثني ابن صَقْلاب قال : حدثنا ابن أبي الخصيب قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا سهل بن تمام قال : حدثنا عمر بن [سليم](١) ، عن أبي الوليد قال : سألت ابن عمر عن الرجل يدخل الخلاء ، فينظر إلى مايخرج منه؟ قال : يأتيه الملك فيقول : انظر إلى مابخلت به إلى ماصار"(٢) .

---

= حديث سلمان الفارسي :
رواه عبد الله بن المبارك في الزهد (ص١٦٨) ح(٤٩١) ، وعنه ابن أبي الدنيا في الجوع (ص١٠٩) ح(١٦٧) ، ويحيى بن صاعد في زوائد الزهد لابن المبارك (ص٤٩٢) ح(١٦٩) ، والطبراني في الكبير (٦/٢٤٨) ح(٦١١٩) من طريق محمد بن يوسف الفريابي .
قال الهيثمي في المجمع (١٠/٢٩١) : رجاله رجال الصحيح .
كلاهما : (ابن المبارك ، والفريابي) عن سفيان ، عن عاصم الأحول ، عن أبي عثمان .
قال ابن المبارك : عن أبي عثمان : جاء رجل . وقال الفريابي : عن أبي عثمان ، عن سلمان : جاء رجل .
والذي يظهر أن الشك من شيخهما سفيان الثوري كما في رواية ابن صاعد والله أعلم .
قلت : وحاصل الأمر : أن الحديث بمجموع هذه الشواهد الثلاثة يتقوى فيكون صحيحا ، وقد ذهب إلى ذلك الشيخ الألباني في الصحيحة (١/٦٦٢) .
**غريب الحديث :**
قَزْحه ومَلْحه : أي توبله ، من القزح ، وهو التابل الذي يطرح في القدر ، كالكمون والكزبرة ونحو ذلك . يقال : قزحت القدر ؛ إذا تركت فيها الأبازير . انظر : النهاية لابن الأثير (٤/١٥) .

(١) في الأصل ، و(س) : "عمر بن سليمان" وماأثبته من كتب التراجم والرجال .
(٢) **الحكم على الإسناد** : ضعيف . عمرو بن سليم : صدوق له أوهام ، وسهل بن تمام : صدوق يخطئ ، وابن أبي الخطيب هو : الخصيب بن عبد الله ، وأبوه هو : عبد الله بن محمد بن الحسن بن الخصيب ، وأبو الوليد هو : عبد الله بن الحارث البصري . وابن عمر هو : عبد الله بن عمر . وابن صقلاب هو : محمد بن الحسن بن بشر .
**تخريج الأثر :**
ذكره ابن عطية (١٦/٢٣٣) ، والقرطبي (١٩/٢١٠) .
وأخرجه عبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٥٢١) عن أبي قلابة من قوله نحوه .

وقال أبو قِلابة[١] : مكتوب في التوراة : يابن آدم انظر إلى مابخلت به إلى ماصار!

قوله تعالى : ﴿أَنَّا﴾ : قرأ الكوفيون[٢] : بفتح الألف ، على نية تكرير الخافض ، / بمجازه : فلينظر إلي أنا غيرهم[٣][٤] : بالكسر على الاستئناف . [٤٢/أ]

﴿صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ [٢٥] : يعني الغيث[٥] .

﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا﴾ [٢٦] : بالنبات[٦] .

﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا [٢٧] وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾ [٢٨] قال ابن عباس رضي الله عنهما[٧] ، والضحاك[٨] : يعني الفِصْفِصَةْ .

---

(١) أخرجه عبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٥٢١/٦) .

(٢) كعاصم ، وحمزة ، والكسائي . انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٢) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٦) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٥/٢) ، ومكي في الكشف (٣٦٢/٢-٣٦٣) .

(٣) في (س) : "وقرأ غيرهم" .

(٤) كابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر . انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٢) وابن مهران في المبسوط (ص١٩٦) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٥/٢) ، ومكي في الكشف (٣٦٣/٢) .

(٥) قاله ابن عباس : ذكره ابن جرير (٥٧/٣٠) ، وأخرجه ابن المنذر كما في الدر (٥٢١/٦) ، وذكره ابن فورك (٢٠٥/ب) ، والماوردي (٢٠٦/٦) ، والواحدي (٤٢٤/٤) .

(٦) قاله ابن عباس . ذكره ابن جرير (٥٧/٣٠) ، وأخرجه ابن المنذر كما في الدر (٥٢١/٦) ، وذكره الزجاج في معانيه (٢٨٦/٥) ، والنحاس في إعرابه (١٥٣/٥) ، والماوردي (٢٠٧/٦).

(٧) أخرجه ابن جرير (٥٧/٣) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥٢١/٦) ، وذكره السمعاني (١٦٠/٦) ، وابن عطية (٢٣٤/١٦) ولم ينسبه ، والفخر الرازي (٦٣/٣١) .

(٨) أخرجه ابن جرير(٥٧/٣٠) ، وذكره ابن عطية (٢٣٤/١٦) ولم ينسبه ، والفخر الرازي (٦٣/٣١) ، وأبو حيان (٤١٠/١٠) ولم ينسبه .
والفصفصة بالكسر هي : الرطبة ، وقيل : القت ، وقيل : هي رطب القت . اللسان (٦٧/٧)

وأهل مكة[١] : يُسمّون [القَتّ] [٢] : القَضْب .
قال ثعلب[٣] : سمي بذلك ؛ لأنه يُقْضب في كل الأيام ، أي : يُقْطع .
وقال الحسن[٤] : القَضْب : العَلَف .
﴿وَزَيْتُونًا﴾ : وهو الذي منه الزيت[٥] .
﴿وَنخلا [٢٩] وَحَدَائِقَ غُلْبًا﴾ [٣٠] : غلاظ الأشجار[٦] ، واحدها أغلب ومنه قيل : لغليظ الرقبة : أغلب[٧] .
وقال مجاهد[٨] : مُلْتفة .
وقال ابن عباس رضي الله عنهما[٩] : طِوالاً .

---

(١) ذكره الفراء في معانيه (٣/٢٣٨) ، وابن قتيبة في غريبه (ص٥١٤) ، وابن جرير (٣٠/٥٧) ، والقشيري في اللطائف (ص٦٩٠) ، وابن منظور في اللسان (٢/٧١٠) .

(٢) في الأصل ، و(س) : "الفت" ، وماأثبته من كتب التفسير واللغة .

(٣) ذكره ابن قتيبة في غريبه (ص٥١٤) ، والماوردي (٦/٢٠٧) ، والواحدي (٤/٤٢٤) ، والسمعاني (٦/١٦١) .

(٤) أخرجه ابن جرير (٣٠/٥٧) ، وذكره الماوردي (٦/٢٠٧) ولم ينسبه ، والبغوي (٨/٣٣٨) ، والفخر الرازي (٣١/٦٣) ، والخازن (٤/٣٩٥) ولم ينسبه .

(٥) ذكره ابن جرير (٣٠/٥٧) ، والواحدي (٤/٤٢٤) ، والبغوي (٨/٣٣٨) ، والخازن (٤/٣٩٦) .

(٦) ذكره الفراء (٣/٢٣٨) ، وأبو عبيدة في مجازه (٢/٢٨٦) ، وابن قتيبة في غريبه (ص٥١٥) ، وابن فورك (٢٠٥/ب) ، والماوردي (٦/٢٠٧) .

(٧) ذكره ابن جرير (٣٠/٥٧-٥٨) ، والسمعاني (٦/١٦١) ، والبغوي (٨/٣٣٨) ، والفخر الرازي (٣١/٦٣) ، والقرطبي (١٩/٢١١) .

(٨) أخرجه عبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٥٢١) ، وذكره الواحدي (٤/٤٢٤) ، والسمعاني (٦/١٦١) ولم ينسبه ، والبغوي (٨/٣٣٨) ، ومحمود النيسابوري في معانيه (٢/٣٠٧) ولم ينسبه ، والفخر الرازي (٣١/٦٣) .

(٩) أخرجه ابن جرير (٣٠/٥٨) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦/٥٢١) ، وذكره البغوي (٨/٣٣٨) ، والقرطبي (١٩/٢١٢) ، والخازن (٤/٣٩٦) .

وقال قتادة[١] : الغُلْب : النخل الكرام .

وقال عكرمة[٢] : عظام الأوساط .

وقال ابن زيد[٣] : عظام الجذوع ، والرقاب .

﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ [٣١] : يعني الكلأ ، والمرعى[٤] .

وقال الحسن[٥] : هو الحشيش مما تأكله الدواب ، ولايأكله الناس .

وقال قتادة[٦] : أما الفاكهة فلكم ، وأما الأب فلأنعامكم .

وقال أبو رَزِين[٧] : النبات .

يدل عليه ماروى سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٨] قال : مأنبتت الأرض مما يأكل الناس والأنعام .

وروى علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٩] : الأب : الثمار الرطبة .

---

(١) أخرجه ابن جرير (٥٨/٣٠) ، وذكره الماوردي (٢٠٦/٦) عن الحسن ، والقرطبي (٢١٢/١٩) ، وأبو حيان (٤١٠/١٠) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق (٣٤٨/٢) ، وذكره القرطبي (٢١٢/١٩) .

(٣) أخرجه ابن جرير (٥٨/٣٠) ، وذكره القرطبي (٢١٢/١٩) .

(٤) قاله ابن عباس : ذكره أبو عبيدة في مجازه (٢٨٦/٢) ، وابن قتيبة في غريبه (ص٥١٥) ، وأخرجه ابن جرير (٦٠/٣٠) ، وذكره الزجاج في معانيه (٢٨٦/٥) ، وابن فورك (٢٠٥/ب) .

(٥) أخرجه ابن جرير (٦٠/٣٠) ، وذكره ابن فورك (٢٠٥/ب) ولم ينسبه .

(٦) أخرجه عبد الرزاق (٣٤٩/٢) ، وابن جرير (٥٩/٣٠-٦٠) ، وذكره البغوي (٣٣٩/٨) .

(٧) أخرجه ابن جرير (٦٠/٣٠) ، وعبد بن حميد كما في الدر (٥٢٢/٦) ، وذكره القرطبي (٢١٢/١٩) .

(٨) ذكره الفراء (٢٣٨/٣) ، وأخرجه ابن جرير (٦٠/٣٠) ، وذكره البغوي (٣٣٩/٨) ، والقرطبي (٢١٢/١٩) ، والخازن (٣٩٦/٤) .

(٩) أخرجه ابن جرير (٦١/٣٠) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥٢١/٦) ، وذكره الماوردي (٢٠٨/٦) عن أبي طلحة ، وابن الجوزي (٣٤/٩) ، والقرطبي (٢١٢/١٩) .

وقال الضحاك[١] : هو التبن .

وقال عكرمة[٢] : الفاكهة : مما يأكل الناس ، والأب : ماتأكل الدواب .

[٨٩] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان قال : أخبرنا محمد بن خالد قال : حدثنا داود بن سليمان قال : حدثنا عبد بن حميد قال : حدثنا محمد بن عبيد ، عن العوام[٣] ، عن إبراهيم التيمي أن أبا بكر رضي الله عنه سئل عن قوله تعالى : ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ فقال : أي سماء تظلني ، وأي / أرض تقلني ، إذا قلت في كتاب الله مالا أعلم[٤] . [٤٢/ب]

---

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٦/٥٢٢) ، وذكره السمعاني (٦/١٦١) ، وابن عطية (١٦/٢٣٤) ، والقرطبي (١٩/٢١٢) ، وأبو حيان (١٠/٤١٠) .

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٦/٥٢٢) ، وذكره البغوي (٨/٣٣٩) ، والخازن (٤/٣٩٦) ولم ينسبه .

(٣) في (س) : "عن العوام بن حوشب" .

(٤) **الحكم على الإسناد** : رجاله ثقات خلا :
شيخ المؤلف لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا ، والتيمي على ثقته إلا أنه كان يرسل ، ومحمد ابن خالد : لم يتبين لي من هو ، وداود بن سليمان : صدوق ، والعوام هو : ابن حوشب ، إلا أن الأثر يتقوى بشواهده كما سيأتي .
**تخريج الأثر :**
رواه عبد بن حميد كما في تخريج الزيلعي (٤/١٥٨) ، وعنه المؤلف .
ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/١٨٠) ح(٩) كتاب فضائل القرآن ، باب من كره أن يفسر القرآن .
كلاهما : (عبد بن حميد ، وابن أبي شيبة) عن محمد بن عبيد .
ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص٣٧٥) ، باب تأول القرآن بالرأي ، عن محمد بن يزيد .
كلاهما : (ابن عبيد ، وابن يزيد) عن العوام ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبي بكر به ، والتيمي لم يدرك أبا بكر وعليه فهو منقطع . إلا أن التيمي قد توبع عليه .
فرواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/٨٣٤) من طريق إبراهيم النخعي ، عن أبي معمر ، عن أبي بكر فذكره . قال محقق الجامع : إسناده حسن .

**[٩٠]** وأخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال : أخبرنا أبي ، عن صالح ، عن ابن شهاب ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أخبره أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ هذه الآية فقال : كل هذا قد عرفناه فما الأب؟ ثم رفع عصا كانت بيده ، ثم قال : هذا لعَمْر الله التكليف[١] ، وماعليك يابن أم عمر أن لاتدري ماالأب ، ثم قال : اتبعوا[٢] ماتبين لكم من هذا الكتاب ، وما لا فدعوه"[٣] .

---

= قلت : وقد أشار ابن عبد البر إلى أنه تابعهما أيضا : الشعبي ، وميمون بن مهران ، وابن ملكية ولم يسندها إليهم . إلا أن لحديث أبي بكر شاهدا من حديث علي بن أبي طالب رواه ابن عبد البر في جامع العلم (٨٣٤/٢) من طريق زاذان ، عن أبي البختري ، عن علي به . وهذا إسناده ضعيف كما قاله محققه . إلا أن الخبر بشاهده يتقوى . والله أعلم .

(١) في (س) : "هذا لعمر والله التكلف" .

(٢) في (س) : "ابتغوا" .

(٣) **الحكم على الإسناد** : رجاله ثقات خلا :

محمد بن عبد الله بن حمدون : لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا ، والأثر صحيح .

**تخريج الأثر** :

يرويه أنس بن مالك ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، ويرويه عن أنس ثلاثة :

١- محمد بن شهاب الزهري :

رواه المؤلف من طريق محمد بن يحيى ، والحاكم (٥١٤/٢) كتاب : التفسير ، باب : تفسير سورة عبس ، وعنه البيهقي في الشعب (٤٢٤/٢) ح(٢٢٨١) ، باب : في تعظيم القرآن ، فصل في ترك التفسير بالظن من طريق إسحاق .

كلاهما : (محمد بن يحيى ، وإسحاق) عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن صالح ابن كيسان .

ورواه الطبري (٦٠/٣٠) عن ابن وهب ، عن يونس ، وعمرو بن الحارث .

ورواه ابن مردويه كما في تخريج الزيلعي (١٥٩/٤) من طريق شعيب بن أبي حمزة .

ورواه عبد الرزاق (٣٤٩/٢) : =

﴿مَتَاعًا لَكُمْ﴾ : يعني الفاكهة[١] ، ﴿وَلأَنْعَامِكُمْ﴾ [٣٢] : يعني العُشْب[٢] .
قوله تعالى : ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ﴾ [٣٣] يعني صيحة القيامة[٣] ، سميت بذلك لأنها تَصخّ الأسماع ، أي تُبالغ في إسماعها حتى كادت تَصمُّها[٤] .

---

= خمستهم : (صالح ، ويونس ، وعمرو ، وشعيب ، وعبد الرزاق) عن الزهري ، عن أنس ، عن عمر به . إلا أن عبد الرزاق لم يذكر أنس بن مالك .

٢- ثابت البناني :

رواه ابن سعد في الطبقات (٣/٣٢٧) عن سليمان ، عن حماد ، عن ثابت به .

٣- حميد الطويل :

رواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (٧/١٨٠) ح(٧) ، والحاكم (٢/٥١٤) كتاب التفسير وعنه البيهقي في الشعب (٢/٤٢٤) من طريق إبراهيم التيمي .

كلاهما : (ابن أبي شيبة ، والتيمي) عن يزيد بن هارون ، عن حميد به .

وإسناد ابن أبي شيبة صحيح ، ولذا قال الحاكم بعد إخراجه : هذا صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

وقال ابن كثير (٤/٤٧٤) : وهذا إسناد صحيح ، وقد رواه غير واحد عن أنس به .

قلت : والأثر أخرجه أيضا سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن الأنباري في المصاحف كما في الدر (٦/٥٢٢) .

ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه (١١/٤٦٥) ، والطبراني في مسند الشاميين كما في تخريج الزيلعي (٤/١٥٩) ولم أقف عليه .

(١) قاله الحسن ، والسدي :
الحسن : أخرجه ابن جرير (٣٠/٦١) ، وذكره البغوي (٨/٣٣٩) ولم ينسبه .
السدي : أخرجه ابن المنذر كما في الدر (٦/٥٢٢) ، وذكره البغوي (٨/٣٣٩) ولم ينسبه .

(٢) قاله الحسن ، والسدي :
الحسن : أخرجه ابن جرير (٣٠/٦١) ، وذكره البغوي (٨/٣٣٩) ، والخازن (٤/٣٩٦) ولم ينسباه .
السدي : أخرجه ابن المنذر كما في الدر (٦/٥٢٢) ، وذكره البغوي (٨/٣٣٩) ، والخازن (٤/٣٩٦) ولم ينسباه .

(٣) قاله ابن عباس : ذكره الفراء في معانيه (٣/٢٣٨) ، وابن قتيبة في غريبه (ص٥١٥) ، وأخرجه ابن جرير (٣٠/٦١) ، وذكره ابن فورك (٢٠٥/ب) ، والقشيري في اللطائف (ص٦٩٠) .

(٤) ذكره ابن قتيبة في غريبه (ص٥١٥) ، والزجاج في معانيه (٥/٢٨٧) ، والواحدي (٤/٤٢٤) ، والراغب في المفردات (ص٢٧٦) ، وابن منظور في اللسان (٣/٣٣) .

﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ [٣٤] وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ [٣٥] وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾ [٣٦] لايلتفت إلى واحد منهم لشغله بنفسه[١] .

وقيل[٢] : حذارا[٣] من مطالبتهم إياه بما بينهم وبينه من التبعات والمظالم .

وقيل[٤] : لعلمه بأنهم لاينفعونه ، ولايغنون عنه من الله شيئا .

**[٩١]** سمعت محمد بن [الحسين][٥] السلمي يقول : سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت عبد الله بن طاهر الأبهري يقول في هذه الآية : يفر منهم إذا ظهر له عجزهم ، وقلة حيلتهم إلى من يملك كشف تلك الكروب والهموم عنه ، ولو ظهر له ذلك في الدنيا لما اعتمد سوى[٦] ربه ، الذي لايعجزه شيء ، وتمكن من فسحة التوكل / ، واستراح في ظل التفويض[٧] "[٨] . [٤٣/أ]

**[٩٢]** وأخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا مَخلد بن جعفر قال : حدثنا [الحسن][٩] بن علّويه قال : حدثنا إسماعيل بن عيسى قال : حدثنا إسحاق بن بشر

---

(١) ذكره الماوردي (٢٠٩/٦) ، والواحدي (٤٢٤/٤) ، والبغوي (٣٣٩/٨) ، وابن الجوزي (٣٥/٩) ، والقرطبي (٢١٤/١٩) .

(٢) ذكره ابن جرير (٦١/٣٠) ، والنحاس (١٥٤/٥) ، والماوردي (٢٠٩/٦) ، والزمخشري (٣١٨/٦) ، وابن عطية (٢٣٥/١٦) .

(٣) في (س) : "حذرا" .

(٤) ذكره السمعاني (١٦٢/٦) ، والزمخشري (٣١٨/٦) ، والقرطبي (٢١٤/١٩) .

(٥) في الأصل : "الحسن" ، وماأثبته من (س) وكتب التراجم والرجال .

(٦) في (س) : "لما اعتمد على سوى" .

(٧) في (س) : "واستراح إلى ظل التقويض" .

(٨) **الحكم على الإسناد** : ضعيف .

أبو عبد الرحمن السلمي شيخ المؤلف : ضعيف ، متكلم فيه .

**تخريج القول :**

ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في تفسيره (٣٥٩/أ) ، والقرطبي (٢١٤/١٩) .

(٩) في الأصل : "حصن" ، وماأثبته من (س) ، وكتب التراجم والرجال .

قال : أخبرني شيخ لنا ، عن سعيد بن أبي عَروبة ، عن قتادة ، عن الحسن قال : أول من يفر يوم القيامة من أبيه : إبراهيم عليه السلام ، وأول من يفر من أمه : محمد ﷺ ، وأول من يفر من ابنه : نوح عليه السلام ، وأول من يفر من أخيه : هابيل بن آدم ، وأول من يفر من صاحبته نوح ، ثم لوط عليهما السلام ، ثم تلا هذه الآية : ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾ قال : فيرون أن هذه الآية نزلت فيهم ، والله أعلم[1] .

**[٩٣]** وأخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد قال : حدثنا أبو حنيفة محمد بن عمر بن عمرو قال : حدثنا أبي قال : حدثنا خُليد بن دَعلج ، عن قتادة في قول الله تعالى : ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ قال : يفر هابيل من قابيل ، ﴿وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ﴾ قال : يفر النبي ﷺ من أمه ، وإبراهيم عليه السلام من أبيه ، ﴿وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾ قال : لوط عليه السلام من صاحبته ، ونوح عليه السلام من ابنه[2] .

---

(١) **الحكم على الإسناد** : ضعيف جدا .
إسحاق بن بشر : مجمع على تركه ، وشيخه فيه جهالة ، ومخلد ، وإسماعيل : مختلف فيهما .
وقتادة هو : ابن دعامة السدوسي ، والحسن هو : البصري .
**تخريج الأثر** :
أخرجه ابن عساكر (٨/٦٤) ، وذكره الزمخشري (٣١٩/٦) ولم ينسبه ، وابن الجوزي (٣٥/٩) ، والفخر الرازي (٦٥/٣١) مختصرا ، والقرطبي (٢١٥/١٩) ، ونظام الدين النيسابوري في غرائب القرآن (٤٤٩/٦) ولم ينسبه ، والألوسي (٨٥/١٦) .

(٢) **الحكم على الإسناد** : ضعيف لحال :
خليد بن دعلج : ضعفه أحمد ، وابن معين ، وفي الإسناد جماعة لم أعرف حالهم . =

﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [٣٧] : يشغله عن شأن غيره[١] .

قال خفّاف[٢] :

ستُغْنيك حربُ بني مالك عن الفُحْش والجهل في المحفَل

قال الفراء[٣] : وقرأ بعض القراء ، وهو ابن محيصن : "يعنيه" بالعين غير معجمة ، وهو شاذ .

[٩٤] أخبرنا [الحسين][٤] بن محمد بن عبد الله قال : حدثنا عبد الله بن / [٤٣/ب] عبد الرحمن قال : حدثنا محمد بن عبد العزيز قال : حدثنا ابن أبي أُويس قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن أبي عَيّاش ، عن عطاء بن يسار ، عن سَودة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قالت : قال رسول الله ﷺ : "يُبعث الناس حُفاة عُراة غُرْلا بُهْما ، قد ألجمهم العرق ، وبلغ شحوم الآذان ، فقلت : يارسول الله ، واسواتاه؟ ينظر بعضنا إلى بعض؟ فقال : قد شُغل الناس ، لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه"[٥] .

---

= **تخريج الأثر :**

ذكره السمعاني (١٦٢/٦) ولم ينسبه ، والبغوي (٣٤٠/٨) ، والقرطبي (٢١٤/١٩) عن ابن عباس ، والخازن (٣٩٦/٤) ، وابن الجوزي (٣٥/٩) ، والألوسي (٨٥/١٦) عن ابن عباس .

(١) ذكره الفراء في معانيه (٢٨٣/٣) ، وابن جرير (٦١/٣٠) ، والزجاج في معانيه (٢٨٧/٥) ، والنحاس في إعرابه (١٥٤/٥) ، والماوردي (٢٠٩/٦) .

(٢) ذكره الفخر الرازي (٦٥/٣١) ، والقرطبي (٢١٥/١٩) .
وخفاف هو : ابن عمير السلمي .

(٣) في معانيه (٢٣٨/٣) ، وانظر ابن خالويه في مختصر الشواذ (ص١٦٩) ، وابن جني في المحتسب (٣٥٣/٢) ، والعكبري في إعراب الشواذ (٦٨٠/٢) ، والبناء في الإتحاف (ص٤٣٣) .

(٤) في الأصل ، و(س) : "الحسن" ، وماأثبت من كتب التراجم والرجال .

(٥) **الحكم على الإسناد** : رجاله ثقات عدا :
عبد الله بن عبد الرحمن ، ومحمد بن عبد العزيز لم أقف عليهما .
وابن أبي أويس هو : إسماعيل بن عبد الله ، وأبيه هو : عبد الله بن عبد الله بن أويس . =

## سورة عبس

.......................................................................................................

تخريج الحديث :

رواه المؤلف ، وعنه البغوي (٨/٣٤٠) من طريق محمد بن عبد العزيز .

ورواه الطبراني في الكبير (٢٤/٣٤) ح(٩١) عن الأسفاطي .

ورواه الحاكم (٢/٥١٤) كتاب : التفسير ، باب : تفسير عبس وتولى ، وعنه الواحدي (٤/٤٢٥) من طريق إسماعيل بن إسحاق .

ثلاثتهم : (محمد بن عبد العزيز ، والأسفاطي ، وإسماعيل بن إسحاق) عن إسماعيل بن أبي أويس ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عياش ، عن عطاء بن يسار ، عن سودة به .

ورواه ابن مردويه ، والبيهقي كما في الدر (٦/٥٢٣) .

والحديث قال فيه المنذري في الترغيب (٤/٣٨٥) : رواته ثقات .

وقال ابن كثير (٤/٤٧٤) : هذا حديث غريب من هذا الوجه جدا .

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/٣٣٦) : رجاله رجال الصحيح غير محمد بن أبي عياش وهو ثقة.

ومن قبلهم قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه بهذا اللفظ .

ولحديث سودة شواهد عدة :

منها حديث عائشة ، وابن عباس ، وأم سلمة ، وعبد الله بن عمرو بن العاص .

١- حديث عائشة :

رواه مسلم (٤/١٧٣٩) ح(٢٨٥٩) كتاب : الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : فناء الدنيا ، وأحمد (٩/٣١٢) ح(٢٤٣١٩) عن يحيى القطان .

ورواه البخاري (ص١٢٥٠) ح(٦٥٢٧) كتاب : الرقاق ، باب : كيف الحشر ، والنسائي في الكبرى (٦/٣٨٥) ح(١١٣٠٤) كتاب : التفسير ، باب : سورة الكهف ، من طريق خالد بن حريث .

ورواه مسلم (٤/١٧٣٩) ح(٢٨٥٩) كتاب : الجنة وصفة نعيمها ، باب : فناء الدنيا ، وابن ماجه (٤/٥٦) ح(٤٢٧٦) كتاب : الزهد ، باب : ذكر البعث ، من طريق أبي خالد الأحمر.

ثلاثتهم : (يحيى القطان ، وخالد بن حريث ، وأبي خالد الأحمر) عن حاتم بن أبي صغيرة .

ورواه النسائي في الكبرى (١/٦٦٧) ح(٢٢١١) كتاب : الجنائز ، باب : البعث من طريق أبي يونس القشيري .

كلاهما : (حاتم ، والقشيري) عن ابن أبي مليكة ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة به .

ورواه ابن مردويه كما في تخريج الزيلعي (٤/١٦٣) . =

قوله عز وجل : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ﴾ [٣٨] : مُشْرِقةٌ مُبْيضةٌ[1] ، يقال : أسفر الصبح إذا أضاء[2] ، ﴿ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾ [٣٩] : فرِحة[3] .

[٩٥] أخبرنا أبو القاسم الحبيي قال : حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد الفامي[4]س قال : حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار قال : حدثنا يحيى بن معين

---

= ٢- حديث عبد الله بن عمرو بن العاص :

رواه الطبراني في مسند الشاميين (٧٥/١) بإسناد ضعيف .

٣- حديث عبد الله بن عباس :

رواه البخاري (ص١٢٥٠) ح(٦٥٢٦) كتاب : الرقاق ، باب : كيف الحشر (ص١٢٥٠) رقم (٦٥٢٤) كتاب : الرقاق ، باب : كيف الحشر ، (ص٦٦٤) ح(٣٤٤٧) كتاب : أحاديث الأنبياء ، باب : ﴿واذكر في الكتاب مريم﴾ ، (ص٨٨٠) ح(٤٦٢٩) كتاب : التفسير ، باب : ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك﴾ ، (ص٩٨٧١) ح(٤٧٤٠) كتاب : التفسير ، باب : ﴿كما بدأنا أول خلق نعيده﴾ ، (ص٦٤٠) ح(٣٣٤٩) كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ .

ورواه مسلم (١٧٣٩/٤) ح(٢٨٦٠) كتاب : الجنة وصفة نعيمها ، باب : فناء الدنيا .

٤- حديث أم سلمة : وسيخرجه المؤلف قريبا في سورة التكوير برقم (١٠٥) .

**غريب الحديث :**

غرلا : جمع الغر : وهو البياض الذي يكون في وجه الفرس . انظر : النهاية لابن الأثير (٣١٨/٣) .

البهم : جمع بهيم ، وهو في الأصل الذي لايخالط لون سواه ، يعني ليس فيهم شئ من العاهات والأعراض التي تكون في الدنيا كالعمى ، والعور ، والعرج وغير ذلك . انظر : النهاية لابن الأثير (١٦٤/١) .

(١) قاله ابن عباس . ذكره الفراء في معانيه (٢٣٩/٣) ، وأخرجه ابن جرير (٦٢/٣٠) ، وابن أبي حاتم ، وابن المنذر كما في الدر (٥٢٣/٦) ، وذكره الزجاج في معانيه (٢٨٧/٥) ، والماوردي (٢٠٩/٦) .

(٢) انظر : الصحاح للجوهري (٦٨٦/٢) ، وابن منظور في اللسان (٣٦٩/٤) .

(٣) ذكره الواحدي (٤٢٦/٤) ، والسمعاني (١٦٣/٦) ، وابن الجوزي (٣٦/٩) ، والفخر الرازي (٦٥/٣١) .

(٤) في (س) : "القاضي" .

قال : أخبرنا أشعث بن إسحاق[1] ، عن شمر[2] بن عطية ، عن عطاء في قول الله عز وجل : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ﴾ قال : من طول ماغبرت في سبيل الله عز وجل[3] .

﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ [٤٠] : غبار[4] . ذُكر أن البهائم التي يصيّرها الله ترابا بعد القضاء [بينها][5] ، يحول ذلك التراب غبرة في وجوه الكفرة[6] .

﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ [٤١] : ظلمة ، وكآبة ، وكسوف ، وسواد[7] .

قال ابن عباس رضي الله عنهما[8] : تغشاها ذلة .

---

(١) في الأصل : "إسحاق بن الأشعث" ، وماأثبته هو الصحيح من كتب التراجم والرجال .

(٢) في الأصل : "شهر" ، وماأثبته من (س) وكتب التراجم والرجال .

(٣) **الحكم على الإسناد** : ضعيف ، لحال الآتي :
الحسن بن محمد الحبيبي : تكلم فيه الحاكم كما قال الذهبي في السير .
**تخريج الأثر** :
رواه المؤلف من طريق يحيى بن معين ، عن إسحاق بن الأشعث ، عن شمر بن عطية .
ورواه أبو نعيم في الحلية (٥/٢٠٠) من طريق أبي نصر التمار ، عن المعافى بن عمران عن ضرار بن عمرو المطلبي .
كلاهما : (شمر ، وضرار) عن عطاء بن ميسرة الخرساني من قوله .
وذكره الزمخشري (٦/٣١٩) ، والقرطبي (١٩/٢١٥) ، والخازن (٤/٣٩٦) .

(٤) ذكره ابن جرير(٣٠/٦٣) ، والماوردي (٦/٢٠٩) ، والزمخشري (٦/٣١٩) ، وابن الجوزي (٩/٣٦) ، والقرطبي (١٩/٢١٥) .

(٥) في الأصل : "بينهما" ، وماأثبته من (س) وهو الصحيح لغة .

(٦) ذكره النحاس في معانيه (٥/١٥٤) ، وابن عطية (١٦/٢٣٦) ، والقرطبي (١٩/٢١٥) .

(٧) قاله ابن عباس ، وعطاء :
ابن عباس : أخرجه ابن أبي حاتم ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٥٢٣) ، وذكره الزجاج في معانيه (٥/٢٨٧) ولم ينسبه .
عطاء : ذكره الزجاج في معانيه (٥/٢٨٧) ولم ينسبه ، والماوردي (٦/٢١٠) .

(٨) أخرجه ابن جرير (٣٠/٦٣) ، وابن أبي حاتم ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٥٢٣) ، وذكره الماوردي (٦/٢٠٩) ، والبغوي (٨/٣٤٠) .

قال ابن زيد[١] : الفرق بين الغَبَرة والقَتَرة : أن القَتَرة[٢] : ماارتفع من الغبـار فيُلْحق بالسماء ، والغبرة[٣] : ماكان أسفل في الأرض[٤] .

﴿أُولَئِكَ﴾ : الذين يصنع بهم هذا[٥] ﴿هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾ [٤٢] .

(١) أخرجه ابن جرير (٣٠/٦٣) ، وذكره النحاس في إعرابه (٥/١٥٤) مختصرا ، والماوردي (٦/٢١٠) ، والبغوي (٨/٣٤٠) ، والقرطبي (١٩/٢١٥) .

(٢) في (س) : "الغبرة" .

(٣) في (س) : "والقترة" .

(٤) في (س) : "من أسفل الأرض" .

(٥) البغوي (٨/٣٤٠) ، والخازن (٤/٣٩٦) .

# سورة التكوير

مكية[١] ، / وهي تسع وعشرون آية ، ومائة وأربع كلمات ، وخمسمائة وثلاثون[٢] حرفا[٣] . [٤٤/أ]

**[٩٦]** أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن محمد بن علي بن سهل الماسَرْجسي إملاء قال : حدثنا أبو الوفاء [المؤمل][٤] بن الحسن بن عيسى الماسَرْجسي قال : حدثنا [أحمد][٥] بن منصور ، هو الرمادي قال : حدثنا إبراهيم بن خالد قال : حدثنا عبد الله بن [بحير][٦] القصاص قال : سمعت عبد الرحمن بن يزيد الصنعاني يقول : سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول : قال رسول الله ﷺ : "من أحب أن ينظر يوم القيامة فليقرأ ﴿إذا الشمس كورت﴾"[٧] .

---

(١) قاله : ابن عباس ، وعائشة ، وابن الزبير .
ابن عباس : أخرج ابن الضريس في فضائله (ص٣٤) ، والنحاس في ناسخه (١٣٢/٣) ، وابن مردويه كما في الدر (٥٢٤/٦) ، والبيهقي في الدلائل (٣٤٢/٧-٣٤٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نزلت سورة ﴿إذا الشمس كورت﴾ بمكة .
ابن الزبير : أخرج ابن مردويه كما في الدر (٥٢٤/٦) عن ابن الزبير مثله .
عائشة : أخرج ابن مردويه كما في الدر (٥٢٤/٦) عن عائشة مثله .
وحكى ابن عطية (٢٣٧/١٦) ، والبقاعي في مصاعد النظر (ص١٦٠) الإجماع على مكيتها .

(٢) كذا ، وكتب الناسخ فوقها "وأربع مائة وأربعة وثلاثون حرفا" ، وفي (س) : "وثلاث وعشرون حرفا" .

(٣) انظر مكي في الكشف (٣٦٣/٢) وفيه : وخمسمائة وثلاثة وعشرون حرفا ، والداني في البيان (ص٢٦٥) ، والمخللاتي في القول الوجيز (ص٣٣٩) .

(٤) في الأصل : "الموصلي" ، وماأثبته من (س) ، وكتب التراجم والرجال .

(٥) في الأصل : "حسن" ، وماأثبته من (س) ، وكتب التراجم والرجال .

(٦) في الأصل ، و(س) : "أحمد" ، وماأثبته من كتب التراجم والرجال .

(٧) **الحكم على الإسناد** : رجاله ثقات خلا : شيخ المؤلف : لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا .
**تخريج الحديث** :
الحديث يرويه عبد الله بن أحمد ، عن عبد الرحمن بن يزيد الصنعاني ، عن عبد الله بن عمر مرفوعا .
=

**[٩٧]** وأخبرنا سعيد بن محمد قال : أخبرنا محمد بن مطر قال : حدثنا إبراهيم بن شريك قال : حدثنا أحمد بن عبد الله قال : حدثنا سلام بن سليم قال : حدثنا هارون بن كثير ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي أمامة الباهلي ، عن أبيّ بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : "من قرأ ﴿إذا الشمس كورت﴾ أعاذه الله تعالى أن يفضحه حين تُنشر صحيفته"(١) .

---

= ورواه عن عبد الله بن أحمد ثلاثة :

١- إبراهيم بن خالد :

رواه أحمد (١٠/٩) ح(٤٩٤١) ، والمؤلف ، وعنه الواحدي (٤٢٧/٤) ، والبغوي (٣٤٥/٨) وقال محقق المسند : إسناده حسن .

٢- هشام الصنعاني :

رواه الحاكم (٥١٥/٢) كتاب التفسير ، باب تفسير سورة التكوير ، من طريق إبراهيم الفراء عن هشام به وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

٣- عبد الرزاق الصنعاني :

أ ـ رواه أحمد (٤٢٣/٨) ح(٤٨٠٦) ، و(٤٢/١٠) ح(٥٧٥٥) ، و(٥٢٨/٨) ح(٤٩٣٤) ، وعنه الطبراني كما في المجمع (١٣٧/٧) ، وأبو نعيم في الحلية (٢٤١/٩-٢٤٢) ، والمزي في تهذيب الكمال (١٧/١٨) من طريق عبد الله بن أحمد ، عن أبيه .

ب ـ ورواه الترمذي (٣٥٨/٥) ح(٣٣٣٣) كتاب : التفسير ، باب : ومن سورة ﴿إذا الشمس كورت﴾ عن عباس العنبري وقال : حديث حسن غريب .

ج ـ ورواه الحاكم (٥٧٦/٤) كتاب : الأهوال ، من طريق إسحاق الدبري ، وقال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

د ـ ورواه ابن أبي الدنيا في الأهوال (ص٨١) ح(١٩) باب : القيامة ، عن الحسن العبدي .

أربعتهم : (أحمد ، والعنبري ، والدبري ، والعبدي) عن عبد الرزاق به ، إلا أن فيه زيادة ذكر سورة الانفطار ، والانشقاق .

والحديث أخرجه أيضا : ابن المنذر ، وابن مردويه كما في الدر (٥٢٤/٦) .

وقواه ابن حجر في الفتح (٦٩٥/٨) بقوله : حديث جيد .

والألباني في الصحيحة (٦٩/٣) .

(١) **الحكم على الإسناد** : ضعيف جدا . سلام بن سليم : متروك ، وهارون بن كثير : مجهول .

**تخريج الحديث** :

سبق بسط الكلام عليه عند أول سورة المدثر .

## سورة التكوير

قوله عز وجل : بسم الله الرحمن الرحيم .

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [١] : قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما[١] : أظلمت .

وروى عطية[٢] عنه : ذهبت .

وقال مجاهد[٣] : اضمحلت .

وقال قتادة[٤] : ذهب ضوؤها .

وقال سعيد بن جبير[٥] : غُوِّرت ، وهي بالفارسية : كوريكود[٦] .

وقال أبو صالح[٧] : نُكِّست .

وعنه أيضا[٨] : أُلقيت . يقال : طَعَنه فكوّره : أي : ألقاه[٩] .

---

(١) أخرجه ابن جرير (٣٠/٦٤) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في البعث كما في الدر (٦/٥٢٤) ، وذكره النحاس في إعرابه (٥/١٥٥) ، والماوردي (٦/٢١١) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٣٠/٦٤) ، وذكره القرطبي (١٩/٢١٧) ، وابن كثير (٤/٤٧٥) .

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٦/٥٢٦) ، وابن جرير (٣٠/٦٤) ، وذكره الماوردي (٦/٢١١) ، والسمعاني (٦/١٦٤) ولم ينسبه ، والبغوي (٨/٣٤٥) .

(٤) ذكره الفراء في معانيه (٣/٢٣٩) ، وأخرجه عبد الرزاق (٢/٣٥٠) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٣٠/٦٤) ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦/٥٢٦) .

(٥) أخرجه ابن جرير (٣٠/٦٤) ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦/٥٢٥) ، وذكره الماوردي (٦/٢١١) ، والسمعاني (٦/١٦٤) ، والبغوي (٨/٣٤٥) .

(٦) في (س) : "كوريكور" ، وعند ابن جرير "كورتكور" ، وفي الدر "كوريهود" .

(٧) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٦/٥٢٦) ، وابن جرير (٣٠/٦٤) ، وذكره الماوردي (٦/٢١١) ، والقرطبي (١٩/٢١٨) ، وأبو حيان (١٠/٤١٣) .

(٨) أخرجه ابن جرير (٣٠/٦٤) ، وذكره الزمخشري (٦/٣٢٠) ، والفخر الرازي (٣١/٦٧) ، ونظام الدين النيسابوري (٦/٤٥٢) ولم ينسبوه ، وابن كثير (٤/٤٧٥) .

(٩) عن الأصمعي . انظر : الجوهري في الصحاح (٢/٨١٠) ، والمفردات للراغب (ص٧٢٩) ، وتهذيب اللغة (١٠/٣٤٦) ، وابن منظور في اللسان (٥/١٥٦) .

وقال ربيع بن خثيم(١) : رُمي بها .

وأصل التكوير في كلام العرب : جمع بعض شئ إلى شئ ، كتكوير العمامة وهو : لفها على الرأس ، وتكوير الكاره من الثياب ، وهو : جمع بعضها إلى بعض ولفها(٢) ، فمعنى قوله ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ جُمع بعضها إلى بعض ، ثم لُفت فرمي / بها ، وإذا فعل ذلك بها ذهب ضوؤها(٣) . [٤٤/ب]

دليله ونظيره قوله تعالى : ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ [القيامة : ٩]

﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ [٢] أي : تناثرت من السماء فتساقطت على الأرض(٤) .

ويقال(٥) : انكدر الطائر أي : سقط عن عشه .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٥٠-٣٥١) ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٣٠/٦٤) ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٥٢٦) ، وذكره ابن فورك (٢٠٦/أ) .
قال ابن جرير (٣٠/٦٤) بعد أن ساق تلك الأقوال مرجحا : "والصواب من القول في ذلك عندنا : أن يقال (كورت) كما قال الله جل ثناؤه" .

(٢) ذكره ابن قتيبة في غريبه (ص٥١٦) ، وابن جرير (٣٠/٦٤-٦٥) ، والزجاج في معانيه (٥/٢٨٩) ، والراغب في المفردات (ص٧٢٩) ، وابن منظور في اللسان (٥/١٥٦) .

(٣) ذكره ابن جرير (٣٠/٦٥) ، والواحدي (٤/٤٢٨) ، والسمعاني (٦/١٦٤) ، والبغوي (٨/٣٤٥) ، وابن الجوزي (٩/٣٨) .

(٤) قاله مجاهد ، والضحاك ، وقتادة ، والربيع ، وأبو صالح :
مجاهد : أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٣٠/٦٥) ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٥٢٥-٥٢٦) .
الضحاك : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٦/٥٢٥-٥٢٦) ، وذكره البغوي (٨/٣٤٦) ولم ينسبه .
قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٥٠) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٣٠/٦٥) ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦/٥٢٥-٥٢٦) .
الربيع : أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٥١) ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد كما في الدر (٦/٥٢٥-٥٢٦) .
أبو صالح : أخرجه ابن جرير (٣٠/٦٥) ، وذكره البغوي (٨/٣٤٦) ولم ينسبه .

(٥) ذكره الواحدي (٤/٤٢٨) ، والبغوي (٨/٣٤٦) ، وابن الجوزي (٩/٣٨) .

قال العَجّاج[١] : أَبْصر خِرْبان فضاء فانْكَدَر .
وانكدر القوم : إذا جاؤوا إرسالا ، حتى انصبوا على غيرهم[٢] .
قال ذو الرمّة[٣] :
فانْصاع جانبه الوحْشيّ وانْكَدرتْ يُلْحين لايأتلي المطلوبَ والطَّلبُ
وقال ابن عباس رضي الله عنهما[٤] : تغيرت .
﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ [٣] عن وجه الأرض فصارت هباء منبثا[٥] .
﴿وَإِذَا الْعِشَارُ﴾ : وهي النوق الحوامل التي أتى على حملها عشرة أشهر ، واحدتها : عُشْراء[٦] ، ثم لايزال ذلك اسمها ، حتى تضع لتمام سنة[٧] ، وهي أنفس ماتكون عند أهلها وأعزها عليهم[٨] .

---

(١) في ديوانه (ص٥٣) يصف صقرا ، وتكملته : شاك الكلاليب إذا أهوى اظّفَرْ .
وهو في مجاز القرآن لأبي عبيد (٢/٢٨٧) ، وابن جرير (٣٠/٦٥) ، والماوردي (٦/٢١٢) ، وأمالي القالي (٢/١٧١) .
والخربان : جمع خرب بالتحريك : ذكر الحباري ، وقيل : هو الحباري كلها . انظر : لسان العرب (١/٣٤٩) .
والعجاج هو : عبد الله بن رؤبة .

(٢) ذكره الزمخشري في أساس البلاغة (ص٥٣٨) ، والراغب في مفرداته (ص٧٠٤) ، وابن منظور في اللسان (٥/١٣٥) .

(٣) ديوانه (ص٤٥) ، تهذيب اللغة (٣/٨٤) ، لسان العرب (١/٥٦٠) .
والجانب الوحشي من الدابة هو : الجانب الأيمن ، والجانب الإنسي هو : الجانب الأيسر ، وسمي بذلك لأن الدابة لاتركب من الجانب الأيمن ولاالبعير . انظر : اللسان (٦/٣٩٦-٣٧٠)

(٤) أخرجه ابن جرير (٣٠/٦٥) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦/٥٢٤) ، والبيهقي في البعث ، وذكره الماوردي (٦/٢١١) .

(٥) ذكره ابن جرير (٣٠/٦٥) ، والواحدي (٤/٤٢٨) ، والسمعاني (٦/١٦٥) ، والبغوي (٨/٣٤٦) ، والزمخشري (٦/٣٢١) .

(٦) ذكره ابن قتيبة في غريبه (ص٥١٦) ، وابن جرير (٣٠/٦٦) ، والزجاج في معانيه (٥/٢٨٩) والنحاس في إعرابه (٥/١٥٦) ، وابن فورك (٢٠٦/أ) ، والقشيري في اللطائف (ص٦٩٢) .

(٧) ذكره الزجاج (٥/٢٨٩) ، والبغوي (٨/٣٤٦) ، والزمخشري (٦/٣٢١) ، وابن الجوزي (٩/٣٨) .

(٨) ذكره الماوردي (٦/٢١٢) ، والواحدي (٤/٤٢٨) ، والسمعاني (٦/١٦٥) ، والبغوي (٨/٣٤٦) .

﴿عُطِّلَتْ﴾ [٤] نُسيت[١] وأهملت ، وتركها أربابها ، وكانوا لازمين لأذنابها ، فلم تُركب ، ولم تحلب ، ولم يكن في الدنيا مال أعجب إليهم منها لإتيان مايشغلهم عنها[٢] .

﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [٥] .

**[٩٨]** أخبرنا عبد الخالق بن علي قال : أخبرنا أبو بكر بن خَنَب[٣] قال : حدثنا أبو العباس [البَرْتي][٤] قال : حدثنا أبو نُعيم قال : حدثنا سفيان ، عن أبيه ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ قال : حَشْرها : موتها[٥]

---

(١) في (س) : "سيبت" .

(٢) قاله أبي بن كعب ، ومجاهد ، والحسن ، وقتادة ، والربيع :
أبي بن كعب : أخرجه ابن جرير (٣٠/٦٦) ، وذكره الواحدي (٤/٤٢٨) ، والبغوي (٨/٣٤٦) ولم ينسباه .
مجاهد : أخرجه ابن جرير (٣٠/٦٦) ، وذكره الواحدي (٤/٤٢٨) ، والبغوي (٨/٣٤٦) ولم ينسباه .
الحسن : أخرجه ابن جرير (٣٠/٦٦) ، وذكره الواحدي (٤/٤٢٨) ، والبغوي (٨/٣٤٦) ولم ينسباه .
قتادة : أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٣٠/٦٦) ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦/٥٢٦)
الربيع : أخرجه سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٣٠/٦٦) ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٥٢٦) .

(٣) في (س) : "بن حبيب" .

(٤) في الأصل ، و(س) : "البرقي" ، وماأثبته من كتب التراجم والرجال .

(٥) **الحكم على الإسناد** : حسن .
أبو بكر بن خنب هو : محمد بن أحمد بن خنب : صدوق ، وأبو نعيم هو : الفضل بن دكين وسفيان هو : الثوري ، وعكرمة هو : البربري ، وأبو العباس البرتي هو : أحمد بن محمد بن عيسى .
**تخريج الأثر :**
رواه الفراء في معانيه (٣/٢٣٩) عن سلام ، والمؤلف من طريق سفيان بن سعيد .
كلاهما : (سلام ، وسفيان) عن سعيد بن مسروق .
ورواه ابن جرير (٣٠/٦٧) ، والحاكم (٢/٥١٥) من طريق عباد بن العوام ، عن حصين بن عبد الرحمن ، كلاهما : (سعيد ، وحصين) عن عكرمة به ، غير أنه اختلف فيه ، فتارة يروى من قول عكرمة ، وتارة عن عكرمة ، عن ابن عباس . =

وقال ابن عباس رضي الله عنهما[1] : حَشْرُ كـل شيء : الموت ، غير الجن والإنس فإنهما يوقفان يوم القيامة .

وقال أبيّ بن كعب رضـي الله عنـه[2] : ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِـرَتْ﴾ : أي : اختلطت .

وقال قتادة[3] : جُمعت .

وقيل[4] : بُعثت ليقضي الله تعالى بينها .

﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [٦] : / قرأ أهل مكة[5] ، والبصرة[6] : بالتخفيف. [٤٥/أ]
غيرهم : بالتشديد[7] ، واختلفوا في معناه :

---

= والأثر أخرجه أيضا : الفريابي ، وسعيد بن منصـور ، وعبـد بـن حميـد ، وابـن المنـذر ، وابـن مردويه كما في الدر (٥٢٦/٦) ، وذكره ابن فورك (٢٠٦/أ) .

(١) أخرجه الفريابي ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جريـر (٦٧/٣٠) ، وابـن المنـذر كما في الدر (٥٢٦/٦) ، والحاكم (٥١٥/٢) وصححـه ووافقـه الذهـبي ، وذكـره الواحـدي (٤٢٨/٤) .

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأهوال (ص٨٥) ح(٢٣) كتـاب القيامـة ، وفيـه : انطلقـت ، وابـن جرير (٦٧/٣٠) ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥٢٥/٦) ، وذكره الماوردي (٢١٢/٦) .

(٣) أخرجه عبد بن حميد ، وابـن جريـر (٦٧/٣٠) ، وابـن أبـي حـاتم كمـا في الـدر (٥٢٦/٦) ، وذكره النحاس في إعرابه (١٥٦/٥) .

(٤) قاله السدي . ذكره الماوردي (٢١٣/٦) ، والزمخشري (٣٢١/٦) ولم ينسبه .
قال ابن جرير (٦٧/٣٠) مرجحا : "وأولى الأقوال في ذلك بـالصواب قـول مـن قـال : معنى حشرت : جمعت فأُميتت ، لأن المعروف في كلام العرب من معنى الحشر : الجمع ، ومنه قول الله ﴿والطير محشورة﴾ يعني : مجموعة ، وقوله ﴿فحشر فنادى﴾ وإنما يحمل تأويل القرآن على الأغلب الظاهر من تأويله لا على الأنكر المجهول" .

(٥) كابن كثير ، انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٣) ، وابـن مهـران في المبسـوط (ص٣٩٧) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٧/٢) ، ومكي في الكشف (٣٦٣/٢) .

(٦) كأبي عمرو ، انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٣) ، وابن مهران في المبسـوط (ص٣٩٧) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٧/٢) ، ومكي في الكشف (٣٦٣/٢) .

(٧) كنافع ، وابن عامر ، وحفص عن عاصم ، وحمزة ، والكسائي وغيرهم . انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٧٣) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٧) ، وابن غلبون في التذكـرة (٦١٧/٢) ، ومكي في الكشف (٣٦٣/٢) . =

فقال ابن زيد[١] ، وشمر بن عطية[٢] ، وسفيان[٣] ، ووهب[٤] : أوقدت فصارت نارا .

قال ابن عباس رضي الله عنهما[٥] : يُكور الله تعالى الشمس ، والقمر ، والنجوم في البحر ، فيبعث عليها[٦] ريحا دبورا فتنفخه حتى يصير نارا .

وقال مجاهد[٧] ، ومقاتل[٨] ، والضحاك[٩] : يعني فَجّر بعضها في بعض ، العذب والملح ، فصارت البحور كلها بحرا واحدا .

---

= وتوجيه القراءة : أن الحجة لمن خفف : أنه أراد به : مُلئت مرة واحدة ، والحجة لمن شدد : أنه أراد : أنها تفتح ، فيفضي بعضها إلى بعض ، فتصير بحرا واحدا .
انظر : الحجة لابن خالويه (ص٣٦٣) ، الحجة لابن زنجلة (ص٧٥٠) ، مكي في الكشف (٣٦٣/٢) .

(١) أخرجه ابن جرير (٦٨/٣٠) ، وذكره القشيري في اللطائف (ص٦٩٣) ولم ينسبه ، والقرطبي (٢٢٠/١٩) .

(٢) أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٦٨/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٥٢٧/٦) ، وذكره القشيري (ص٦٩٣) ولم ينسبه ، والقرطبي (٢٢٠/١٩) .

(٣) أخرجه ابن جرير (٦٨/٣٠) ، والقشيري في اللطائف (٦٩٣) ولم ينسبه ، وابن عطية (٢٣٨/١٦) ، والقرطبي (٢٢٠/١٩) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق (٣٥٠/٢) ، والقشيري في اللطائف (٦٩٣) ولم ينسبه ، وابن عطية (٢٣٨/١٦) ، والقرطبي (٢٢٠/١٩) .

(٥) أخرجه ابن جرير (٦٨/٣٠) ، وابن أبي الدنيا في الأهوال ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥٢٥/٦) ، وأبو الشيخ في العظمة (١١٦٢/٤) ، وذكره الواحدي (٤٢٨/٤) .

(٦) في (س) : "عليه" .

(٧) ذكره الفراء (٢٣٩/٣) ولم ينسبه ، والبغوي (٣٤٦/٨-٣٤٧) ، والقرطبي (٢٢٠/١٩) ، والخازن (٣٩٧/٤) ولم ينسبه .

(٨) تفسيره (ص٦٠١) ، وذكره الفراء (٢٣٩/٣) ولم ينسبه ، والبغوي (٣٤٦/٨-٣٤٧) ، والخازن (٣٩٧/٤) ولم ينسبه .

(٩) ذكره الفراء (٢٣٩/٣) ولم ينسبه ، وأخرجه ابن جرير (٦٨/٣٠) ، وذكره الماوردي (٢١٣/٦) ، والقرطبي (٢٢٠/١٩) ، والخازن (٣٩٧/٤) ولم ينسبه .

قال الكلبي[١] : مُلئت .
وقال ربيع بن خثيم[٢] : فاضت .
وقال الحسن[٣] : يَبست .
وقال قتادة[٤] : ذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة .
وقيل[٥] [٦] : صارت مياهها بحرا واحدا من الحميم لأهل النار .

**[٩٩]** وأخبرنا الفقيه عَقيل بن محمد بن أحمد ، أن أبا الفرج البغدادي القاضي أخبرهم ، عن محمد بن جرير قال : حدثنا الحسين بن حُريث قال : حدثنا الفضل بن موسى المروزي ، عن [الحسين][٧] بن واقد ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية : حدثني[٨] أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : "ست آيات قبل يوم القيامة بينما الناس في أسواقهم إذ ذهب ضوء الشمس ، فبينما هم كذلك إذ تناثرت النجوم ، فبينما هم كذلك إذ وقعت الجبال على وجه الأرض ، فتحركت ،

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٥٠) ، وابن جرير (٣٠/٦٨) ، وذكره الزجاج (٥/٢٩٠) ، والنحاس في إعرابه (٥/١٥٦-١٥٧) ولم ينسباه ، وابن فورك (٢٠٦/أ) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٥٠-٣٥١) ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٣٠/٦٨) ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٥٢٦) ، وذكره ابن فورك (٢٠٦/أ) .

(٣) أخرجه ابن جرير (٣٠/٦٨) ، وذكره الماوردي (٦/٢١٣) ، والسمعاني (٦/١٦٥) ، والبغوي (٨/٣٤٧) ، وابن عطية (١٦/٢٣٨) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٥٠) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٣٠/٦٨) ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦/٥٢٦) ، وذكره البغوي (٨/٣٤٧) .

(٥) قاله ابن عيسى : ذكره الزجاج في معانيه (٥/٢٩٠) ولم ينسبه ، والماوردي (٦/٢١٣) ، والبغوي (٨/٣٤٧) ، والقرطبي (١٩/٢٢٠) .

(٦) قال ابن جرير (٣٠/٦٨) مرجحا : "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب : قول من قال : معنى ذلك : ملئت حتى فاضت فانفجرت وسالت كما وصفها الله به في الموضع الآخر فقال : وإذا البحار فجرت" .

(٧) في الأصل ، و(س) : "الحسن" ، وماأثبته من كتب التراجم والرجال .

(٨) في (س) : "قال : حدثني أبي" .

واضْطربت ، وأَرْجفت ، وفَزعت الجن إلى الإنس ، والإنس إلى الجـن ، واختلطت الدواب ، والطير ، والوحـش ، ومـاج بعضهـم[1] في بعـض ، فذلـك قولـه تعـالى : ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ قال : اختلطت ، ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ قال : أهملهـا أهلها ، ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ قـال : قـالت الجن للإنـس نحن نـأتيكم بالخبر ، فانطلقوا إلى البحر فإذا هو نـار تتـأجج ، قـال : فبينمـا هـم كذلـك إذ / تصدعـت [٤٥/ب] الأرض صَدْعة واحدة إلى الأرض السابعة السفلى ، وإلى السماء السابعة العليا ، قال فبينما هم كذلك إذ جاءتهم الريح فأماتتهم"[2] .

﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [٧] :

[١٠٠] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري قـال : أخبرنـا أحمـد بن محمد بن إسحاق السُّني قال : أخبرنا أبو يعلى قال : حدثنا محمد بن بكار قال : حدثنا الوليد بن أبي ثور ، عن سماك ، عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما أنه قال قـال رسـول الله ﷺ : ﴿وَإِذَا النُّفُـوسُ زُوِّجَـتْ﴾ : الضُّربـاء : كـل رجـل مـع

---

(١) في (س) : "بعضها" .

(٢) **الحكم على الإسناد** : رجاله ثقات ، إلا أن شيخ المؤلف لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا .

وأبو الفرج هو : المعافى بن زكريا ، وأبو العالية هو : رفيع بن مهران .

**تخريج الأثر** :

رواه ابن جرير (٦٣/٣٠) ، وعنه المؤلف ، ورواه ابن أبي الدنيا في الأهـوال (ص٨٦) ح(٢٣) من طريق الحسين بن حريث به .

والأثر رواه أيضا ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٤٧٥/٤) بعضه ، والدر (٥٢٥/٦) .

وله شاهد مرسل عن أبي العالية : أخرجه عبد بن حميد ، وابن المنذر كمـا في الـدر (٥٢٥/٦) بنحوه .

وذكره النحاس في إعرابه (١٥٧/٥) ، والبغوي (٣٤٧/٨) ، والقرطبي (٢٢٠/١٩-٢٢١) ، والخازن (٣٩٧/٤) ، وابن كثير (٤٧٥/٤) .

كل قوم كانوا يعملون عمله"[١] .

[١٠١] وأخبرنا عبد الله بن حامد قال : حدثنا محمد بن يعقوب قال : حدثنا محمد بن خالد بن علي قال : حدثنا أحمد بن خالد الوهبي قال إسرائيل ، عن سماك بن حرب أنه سمع النعمان بن بشير رضي الله عنهما يقول : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ قال : الفاجر مع الفاجر ، والصالح مع الصالح"[٢] .

---

(١) **الحكم على الإسناد** : ضعيف . غير أن الحديث حسن لغيره بالمتابعات .
الوليد بن أبي ثور : ضعيف ، وأبو يعلى هو : أحمد بن علي بن المثنى ، وسماك هو : ابن حرب.
**تخريج الحديث** :
رواه المؤلف من طريق الوليد ، ورواه ابن جرير (٦٩/٣٠) من طريق سفيان .
كلاهما : (الوليد ، وسفيان) عن سماك به .
والحديث رواه ابن مردويه كما في الدر (٥٢٧/٦) ، وابن أبي حاتم كما عند ابن كثير (٤/ ٤٧٦) بنحوه .
قلت : والوليد ، وإن كان ضعيفا ، إلا أن سفيان الثوري تابعه عند ابن جرير ، وعليه فالحديث حسن لغيره إن شاء الله تعالى .

(٢) **الحكم على الإسناد** : رجاله ثقات خلا :
محمد بن خالد بن علي : لم أعرفه ، وشيخ المصنف لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا .
وإسرائيل هو : ابن يونس .
**تخريج الأثر** :
رواه المؤلف ، وعبد الرزاق (٣٥١/٢) من طريق إسرائيل .
ورواه ابن جرير (٦٩/٣٠) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٥٤/٨) ح(٥١) كتاب : الزهد ، باب : من كلام عمر رضي الله عنه ، كلاهما من طريق سلام بن سليم .
ورواه الحاكم (٥١٥/٢) من طريق سفيان وقال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.
=

قال ابن عباس[1] : ذلك حين يكون الناس أزواجا ثلاثة .

وقال الحسن[2] وقتادة[3] : أُلْحِقَ كل امرئ بشيعته ، اليهود باليهود ، والنصارى بالنصارى .

وقال ربيع بن خثيم[4] : يحشر المرء مع صاحب عمله .

وقال مقاتل[5] : زوجت نفوس المؤمنين بالحور العين ، ونفوس الكافرين بالشياطين .

نظيرها : ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ [الصافات : ٢٢] .

وقيل[6] : زوجت النفوس بأعمالها .

**[١٠٢]** وأخبرنا محمد بن حمدون قال : أخبرنا مكي بن عبدان قال : حدثنا أحمد بن الأزهر قال : حدثنا أسباط بن محمد ، عن أبيه ، عن عكرمة في قول

---

= ثلاثتهم : (إسرائيل ، وسلام ، وسفيان) عن سماك بن حرب ، عن النعمان ، عن عمر بن الخطاب موقوفا عليه .

وأخرجه أيضا : سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وأبو نعيم ، والبيهقي ، والفريابي كما في الدر (٥٢٧/٦) .

والأثر حسن بمجموع هذه المتابعات ، والله أعلم .

(١) أخرجه ابن جرير (٧٠/٣٠) ، وذكره ابن فورك (٢٠٦/ب) ، والماوردي (٢١٣/٦) ، وابن عطية (٢٣٩/١٦) ، والقرطبي (٢٢١/١٩٦) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٧٠/٣٠) ، وذكره الزجاج في معانيه (٢٩٠/٥) ولم ينسبه ، والبغوي (٣٤٧/٨) ، والفخر الرازي (٧٠/٣١) ولم ينسبه ، والقرطبي (٢٢٢/١٩) .

(٣) أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٧٠/٣٠) ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥٢٦/٦) ، وذكره الزجاج في معانيه (٢٩٠/٥) ولم ينسبه ، والبغوي (٣٤٧/٨) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق (٣٥٠/٢-٣٥١) ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٧٠/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٥٢٦/٦) .

(٥) في تفسيره (ص٦٠١) ، وأخرجه عبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٥٢٨/٦) عن الكلبي ، وذكره الماوردي (٢١٤/٦) عن عمر ، والواحدي (٤٢٩/٤) عن عطاء .

(٦) ذكره الفخر الرازي (٧٠/٣١) ، والقرطبي (٢٢٢/١٩) ، والخازن (٣٩٨/٤) .

الله تعالى : ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ قال : رُدّت الأرواح إلى الأجساد[١] [٢] .

﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ﴾ : وهي الجارية المقتولة المدفونة حية[٣] ، سميت بذلك ؛ لما يطرح عليها من التراب / فيؤودها ، أي يثقلها حتى تموت[٤] ، قالوا : وكان الرجل [٤٦/أ] من العرب إذا ولدت له بنت ، فإذا أراد أن يستحييها ؛ ألبسها جُبّة من صوف[٥] أو شعر ترعى له الإبل والغنم في البادية ، وإذا أراد أن يقتلها تركها حتى إذا صارت سداسية ، قال أبوها لأمها : طيبيها وزينيها حتى أذهب بها إلى أحمائها ، وقد حفر لها بئرا في الصحراء ، فإذا بلغ بها البئر قال لها : انظري إلى هذه البئر ، فيدفعها من خلفها في البئر ، ثم يهيل على رأسها التراب ، حتى يُسوي التراب الأرض ، فذلك قوله تعالى : ﴿أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾ [النحل : ٥٩][٦] .

---

(١) **الحكم على الإسناد** : رجاله ثقات خلا : شيخ المؤلف لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا .
محمد بن عبد الله بن خالد : متكلم فيه ، فإذا توبع قبل حديثه .
**تخريج الأثر** :
رواه المؤلف من طريق ابن الأزهر ، وابن جرير (٣٠/٧٠) من طريق عبيد بن أسباط بن محمد والحسن الطهوي .
ثلاثتهم : (ابن الأزهر ، وعبيد ، والحسن) عن أسباط بن محمد .
ورواه ابن جرر أيضا (٣٠/٧٠) من طريق المعتمر عن سليمان ، عن أبيه .
كلاهما : (أسباط ، وسليمان) عن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة .
قلت : وابن ميسرة لم يتابع عليه ، وعليه فهو ضعيف .

(٢) قال ابن جرير (٣٠/٧٠) : وأولى التأويلين في ذلك بالصحة الذي تأوله عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، للعلة التي اعتل بها وذلك قول الله تعالى ذكره ﴿وكنتم أزواجا ثلاثة﴾ ، وقوله ﴿احشروا الذين ظلموا وأزواجهم﴾ وذلك لاشك الأمثال والأشكال في الخير والشر ، وكذلك قوله ﴿وإذا النفوس زوجت﴾ فالقرناء والأمثال في الخير والشر" .
واختاره ابن كثير (٤/٤٧٧) بقوله : "وهو الصحيح" .

(٣) ذكره ابن جرير (٣٠/٧٢) ، والنحاس في إعرابه (٥/١٥٨) ، وابن فورك (٢٠٦/أ) ، والواحدي في الوجيز (٢/١١٧٨) ، ومكي في غريب القرآن (ص٣٧٦) .

(٤) ذكره الماوردي (٦/٢١٤) ، والبغوي (٨/٣٤٨) ، وابن أبي الحسن النيسابوري في معانيه (٢/٣٠٨) بنحوه ، والقرطبي (١٩/٢٢٢) .

(٥) في (س) : "جبة صوف" .

(٦) ذكره السمعاني (٦/١٦٦) ، والزمخشري (٦/٣٢١-٣٢٢) ، والفخر الرازي (٣١/٧٠) ، والخازن (٤/٣٩٨) .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما[1] :كانت المرأة في الجاهلية إذا حملت ، وكان أوان ولادتها ، حفرت حفرة فتمخضت على رأس الحفرة ، فإن ولدت جارية رمت بها في الحفرة ، وإن ولدت غلاما حبسته ، فكانت طوائف من العرب يفعلون ذلك .

وفيه يقول قائلهم[2] :

سَمّيتها إذ ولدتْ تموتُ　　　والقبرُ صِهرٌ ضامنٌ رُميت

وقال قتادة[3] : كان أهل الجاهلية يقتل أحدهم ابنته ، ويغذو كلبه ، فعاب الله تعالى ذلك عليهم ، وأوعدهم .

**[١٠٣]** أخبرنا [الحسين][4] بن فنجويه قال : حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان بن عبد الله قال : حدثنا جعفر بن محمد الفريابي قال : حدثنا [الحسين][5] ابن مهدي الأبلّي ، ويحيى بن موسى قالا : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا إسرائيل ابن يونس ، عن سماك بن حرب ، عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في قول الله تعالى : ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ ، قال : جاء قيس بن عاصم [التميمي][6] رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ / فقال يارسول الله ، إني وَأَدْتُ ثماني بنات في الجاهلية ، قال : "فأعتق عن كل واحدة منهن رقبة إن شئت" ، قال : يارسول الله إني صاحب إبل ، قال : [٤٦/ب]

(١) أخرجه عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥٢٦/٦) ، والواحدي (٤٢٩/٤) ، وذكره السمعاني (١٦٦/٦) ولم ينسبه ، والبغوي (٣٤٨/٨) ، والزمخشري (٣٢٢/٦) ولم ينسبه ، وابن الجوزي (٤٠/٩) ولم ينسبه .

(٢) لم أهتد إلى قائله . ذكره القرطبي (٢٢٢/١٩) ، ولسان العرب (٣٥/٢) ، وابن عادل (١٨٣/٢٠) .

(٣) أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٧٢/٣٠) ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥٢٦/٦) ، وذكره الماوردي (٢١٥/٦) ، وابن أبي الحسن في معانيه (٤٩٠/٢) ، والقرطبي (٢٢٣/١٩).

(٤) في الأصل : "الحسن" ، وماأثبته من (س) ، وكتب التراجم والرجال .

(٥) في الأصل ، و(س) : "محمد" ، والمثبت من مصادر الحديث والتراجم .

(٦) في الأصل : "التيمي" ، وماأثبته من (س) ، وكتب التراجم والرجال .

فَأَهْدِ عن كل واحدة منهن بدنة إن شئت"[1] .

(١) **الحكم على الإسناد** : رجاله ثقات عدا :
أحمد بن جعفر بن حمدان : لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا .
**تخريج الحديث** :
الحديث جاء عن عمر ، وقتادة ، وخليفة بن حصين ، مرسلين .
أما حديث عمر :
رواه المؤلف من من طريق يحيى بن موسى ، والحسين بن مهدي الأبلي .
والبيهقي في السنن (٢٠٢/٨) ح(١٦٢٤) ، والبزار (٣٥٥/١) ح(٢٣٨) ، والطبراني في الكبير (٣٣٧/١٨) ح(٨٦٣) من طريق الحسين بن مهدي .
ورواه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٤٧٨/٤) من طريق أبي عبد الله الظهراني .
ثلاثتهم : (يحيى ، والحسن ، والظهراني) عن عبد الرزاق ، عن سماك ، عن النعمان ، عن عمر
قال البزار : وهذا الحديث لانعلم يروى عن عمر إلا من هذا الوجه ، و لم يسنده أحد عن عمر إلا عبد الرزاق ، عن إسرائيل ، على أنا لم نسمعه من أحد عن عبد الرزاق إلا من الحسين بن مهدي . وقد خولف عبد الرزاق في إسناده عن إسرائيل .
وقال الهيثمي في المجمع (١٣٧/٧) : رجال البزار رجال الصحيح غير حسين بن مهدي الأبلي وهو ثقة .
وأما مرسل قتادة بن دعامة :
فرواه عبد الرزاق (٣٥١/٢) ، وابن جرير (٧٢/٣٠) من طريق ابن ثور .
كلاهما : (عبد الرزاق ، وابن ثور) عن معمر ، عن قتادة مرسلا .
وأما مرسل خليفة بن حصين :
فرواه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٤٧٨/٤) من طريق عبد الله بن رجاء .
ورووه الطبراني في الكبير (٣٣٨/١٨) ح(٨٦٨) من طريق يحيى الحماني .
وقال الهيثمي في المجمع (١٣٧/٧) : وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف .
ورواه البيهقي (٢٠٢/٨) ح(١٦٤٢٥) من طريق أبي نعيم .
ثلاثتهم (أبو رجاء ، والحماني ، وأبو نعيم) عن قيس بن الربيع ، عن الأغر بن الصباح ، عن خليفة مرسلا .

﴿سُئِلَتْ [٨] بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ [٩] : قرأ العامة : على الفعل المجهول فيهما[١] ، ولهما وجهان :

أحدهما : سئلت هي ، فقيل لها : بأي ذنب قُتِلْت ، ثم يجوز قُتِلْت ، كما يقال : قال عبد الله : إنه ذاهب ، وإني ذاهب ، وقال عبد الله : بأي ذنب ضُربت وبأي ذنب ضُرب ، كلاهما سائغ جائز . والآخر : سئل عنها[٢] الذين وأدوها ، كأنك قلت : طلبت منهم ، فقيل : أين أولادكم؟ وبأي ذنب قتلتموهم[٣] .

**[١٠٤]** أخبرنا [الحسين] [٤] بن محمد بن عبد الله المقرئ قال : أخبرنا البغوي ببغداذ[٥] قال : حدثنا ابن أبي شيبة قال : حدثنا زياد بن أيوب دلويه قال : حدثنا [هُشيم] [٦] ، عن رجل ذكروا أنه هارون ، قال زياد : ولم أسمعه أنا من [هُشيم] [٧] ، عن جابر بن زيد أنه كان يقرأ : ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سَأَلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ

---

(١) ذكره الفراء في معانيه (٣/٢٤١) واختاره ، وابن عطية (١٦/٢٣٩) ، والهمداني في إعرابه (٤/٦٣٢) ، وأبو حيان (١٠/٤١٦) .

(٢) في (س) : "عن" .

(٣) ذكره الفراء في معانيه (٣/٢٤٠-٢٤١) واختار الوجه الأول ، والواحدي (٤/٤٢٩) ، والفخر الرازي (٣١/٧١) ، والهمداني في إعرابه (٤/٦٣٢) .

(٤) في الأصل ، و(س) : "الحسن" ، وماأثبته من كتب التراجم والرجال .

(٥) في (س) : "ببغداد" ، وفيها أربع لغات :

بغداد : بدالين مهملتين ، وبغداذ معجمة الأخيرة ، وبغدان بالنون ، ومغدان بالميم بدلا من الباء ، وبالنون بدلا من الدال ، تذكر وتؤنث . وكانت قرية من قرى الفرس فأخذها أبو جعفر المنصور فبنى بها مدينته .

وباغ بالفارسية : البستان الكثير الشجر ، وداذ : معطى . فمعناه : معطى البساتين .

قلت : وقد قام أبو بكر الخطيب البغدادي بتصنيف كتاب في تاريخها يعرف : بتاريخ بغداد .

انظر : معجم ماastعجم (١/٢٦٢) ، معجم البلدان (١/٤٥٦) .

(٦) في الأصل : "هاشم" ، وماأثبت من (س) ، وكتب التراجم والرجال .

(٧) في الأصل ، و(س) : "هاشم" ، وماأثبته من كتب التراجم والرجال .

قُتِلَتْ﴾ [1] .

ومثله قرأ أبو الضحى مسلم بن صُبيح[2] .

﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [١٠] قرأ عاصم[3] ، وأهل المدينة[4] ، والشام[5] والبصرة[6] إلا أبا عمرو : بالتخفيف ، غيرهم[7] : بالتشديد لقوله تعالى : ﴿صُحفا منشرة﴾ .

---

(١) **الحكم على الإسناد :**

هذه القراءة إسنادها ضعيف ، شيخ هشيم لايعرف حاله .

والبغوي هو : عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، وابن أبي شيبة هو : عثمان بن محمد بن إبراهيم .

**تخريج القراءة :**

ذكرها البغوي (٣٤٨/٨) ، وابن عطية (٢٤٠/١٦) ، وابن الجوزي (٤٠/٩) ، والقرطبي ( ٢٢٣/١٩ ) ، وأبو حيان (٤١٦/١٠) . وهي قراءة غير متواترة .

(٢) أخرجه سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٧١/٣٠) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥٢٨/٦) ، وذكره البغوي (٣٤٨/٨) ، وابن عطية (٢٤٠/١٦) ، والقرطبي (٢٢٣/١٩) ، وأبو حيان (٤١٦/١٠) . وهي قراءة غير متواترة .

(٣) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٣) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٧) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٧/٢) ، ومكي في الكشف (٣٦٣/٢) .

(٤) كنافع ، وأبو جعفر . ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٣) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٧) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٧/٢) ، ومكي في الكشف (٣٦٣/٢) .

(٥) منهم ابن عامر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٣) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٧) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٧/٢) ، ومكي في الكشف (٣٦٣/٢) .

(٦) الهذلي في الكامل (٢٤٨/أ) .

(٧) كابن كثير ، وأبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي . انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٣) وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٧) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٧/٢) ، ومكي في الكشف (٢/ ٣٦٣) .

وتوجيه القراءة :

أن الحجة لمن شدد : أنه أراد نشر كل صحيفة منها ، والتشديد للتكثير . =

**[١٠٥]** أخبرنا الحسين بن محمد بن [الحسين] [1] قال : حدثنا هارون بن محمد بن هارون قال : حدثنا السَيْسَري قال : حدثنا سعيد بن سليمان ، عن عبد الحميد بن سليمان قال : حدثنا محمد بن أبي موسى ، عن عطاء بن يسار ، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : "يُحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة قلت : يارسول الله كيف بالنساء! / قال : شُغل الناس ياأم سلمة قلت : وماشغلهم؟ قال : نَشْرُ الصحف ، فيها مثاقيل الذر ، ومثاقيل الخردل" [2] . [٤٧/أ]

﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ [١١] أي قلعت ، ونزعت ، وجذبت من [3] أماكنها ، ثم طُويت [4] .

---

= والحجة لمن خفف : أنه أراد نشرها مرة واحدة ودليله ﴿في رق منشور﴾ .
انظر : ابن خالويه في الحجة (ص٣٦٣-٣٦٤) ، وابن زنجلة في الحجة (ص٧٥١) ، ومكي في الكشف (٣٦٣/٢) .

(١) في الأصل : "الحسن" ، ومأثبته من (س) ، وكتب التراجم والرجال .

(٢) **الحكم على الإسناد** : ضعيف . غير أن الحديث يتقوى إلى الحسن لغيره بالشواهد التي سبق ذكرها .
عبد الحميد بن سليمان ، وشيخه : ضعيفان ، ثم إن في الإسناد من لم أعرفه .
والسيسري هو : الحسن بن علي بن عيسى ، وأم سلمة هي : هند بنت أبي أمية بن المغيرة .
**تخريج الحديث :**
الحديث له شواهد سبق بيانها تحت رقم (٩٤) .
**غريب الحديث :**
الخردل : ضَرْب من الحرف معروف ، الواحدة خردلة . انظر : اللسان (٢٠٣/١١) .
المثقال : المثقال في الأصل : مقدار من الوزن ، أي شئ كان من قليل أو كثير ، ومعنى مثاقيل الذر أي وزن الذر ، والناس يطلقونه في العرف على الدينار خاصة ، وليس كذلك . انظر : النهاية لابن الأثير (٢١١/١) .

(٣) في (س) : "عن" .

(٤) قاله مجاهد . أخرجه ابن جرير (٧٣/٣٠) ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٦/ ٥٢٥) ، وذكره الزجاج في معانيه (٢٩١/٥) ، والنحاس في إعرابه (٢١٥/٦) .

وفي قراءة عبد الله رضي الله عنه بالقاف[1] ، وهما : لغتان[2] ، والكاف والقاف في كلام العرب يتعاقبان لقرب مخرجيهما ، كما يقال : الكافور والقافور ، والقَفُّ والكَفُّ[3] .

﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ [١٢] قرأ أهل المدينة بالتشديد[4] ، غيرهم بالتخفيف[5] .

واختاره أبو عبيد[6] ، وأبو حاتم[7] لأنها واحدة ، واختلف فيه عن عاصم[8] وابن عامر[9] ومعناه : أُوقدت[2] .

---

(١) في (س) : "قشطت بالقاف" .

(٢) ذكره الفراء في معانيه (٢٤١/٣) ، وابن جرير (٧٣/٣٠) ، وابن خالويه في مختصر الشواذ (ص١٦٩) ، والسمعاني (١٦٨/٦) ، والقرطبي (٢٢٤/١٩) ، وابن عطية (٢٤٠/١٦) ، وهي قراءة غير متواترة .

(٣) ذكره الفراء في معانيه (٢٤١/٣) ، وابن جرير (٧٣/٣٠) ، وابن الجوزي (٤٠/٩-٤١) ، والفخر الرازي (٧١/٣١) ، وقد مضى ذلك في سورة الإنسان (ص١٤٠) .

(٤) منهم : نافع ، وأبو جعفر . انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٣) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٧) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٧/٢) ، ومكي في الكشف (٣٦٣/٢) .

(٥) منهم : ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي . انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٣) وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٧) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٧/٢) ، ومكي في الكشف (٣٦٣/٢) .

وتوجيه القراءة : أن الحجة لمن قرأ بالتشديد على التكثير لإيقاد جهنم مرة بعد مرة ، ومن قرأ بالتخفيف لإماعهم على قوله ﴿وكفى بجهنم سعيرا﴾ .

انظر : ابن خالويه في الحجة (ص٣٦٣-٣٦٤) ، ومكي في الكشف (٣٦٣/٢-٣٦٤) ، وابن زنجلة في الحجة (ص٧٥١) .

(٦) هو : القاسم بن سلام .

(٧) هو : سهل بن محمد السجستاني .

(٨) ابن مجاهد في الحجة (ص٦٧٣) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٧) ، وابن أبي مريم في الموضح (١٣٤٣/٣) ، وابن الجزري في النشر (٣٩٨/٢) ، والبناءفي الإتحاف (ص٤٣٤) .

(٩) المصدر السابق .

(١٠) قاله : قتادة ، والربيع :

قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٥١/٢) ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥٢٦/٦) ، وذكره الماوردي (٢١٥/٦) .

=

قال قتادة[١] : سَعّرها غضب الله تعالى ، وخطايا ابن آدم .

﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ [١٣] : قُرِّبت فدنت لأهلها[٢] . بيانه[٣] قوله : ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الشعراء : ٩٠] .

﴿عَلِمَتْ﴾ : عند ذلك[٤] ، ﴿نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ﴾ [١٤] من خير أو شر[٥] وهو جواب لقوله : ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ ومابعدها ، كما يقال : إذا قام زيد ؛ قعد عمرو[٦] .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما[٧] في قوله : ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ إلى قوله ﴿عَلِمَتْ﴾ اثنتا عشرة[٨] خصلة ، ستة في الدنيا ، وستة في الآخرة .

---

= الربيع : أخرجه سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٥٢٦/٦) ، وذكره الزجاج في معانيه (٢٩١/٥) ولم ينسبه .

(١) أخرجه ابن جرير (٧٣٣/٣٠) ، وذكره الماوردي (٢١٥/٦) ، والسمعاني (١٦٨/٦) ، وابن عطية (٢٤٠/١٦) .

(٢) قاله : قتادة ، والربيع :
قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٥١/٢) ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥٢٦/٦) .
الربيع : أخرجه سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٥٢٦/٦) ، وذكره الزجاج في معانيه (٢٩١/٥) ولم ينسبه .

(٣) كذا ، وكتب الناسخ فوقها "نظيره" .

(٤) ذكره ابن جرير (٧٤/٣٠) ، والواحدي (٤٣٠/٤) ، والبغوي (٣٤٩/٨) ، وابن الجوزي (٤١/٩) ، والخازن (٣٩٨/٤) .

(٥) ذكره ابن جرير (٧٤/٣٠) ، والماوردي (٢١٥/٦) ، والواحدي (٤٣٠/٤) ، والسمعاني (١٦٨/٦) ، والبغوي (٣٤٩/٨) .

(٦) ذكره الفراء في معانيه (٢٤١/٣) ، وابن جرير (٧٤/٣٠) ، والنحاس في معانيه (١٥٩/٥) ، والماوردي (٢١٥/٦) ، والبغوي (٣٤٩/٨) .

(٧) ذكره البغوي (٣٤٧/٨) ، والخازن (٣٩٨/٤) ، والزمخشري (٣٢٣/٦) ولم ينسبه ، وابن الجوزي (٤١/٩) ، والقرطبي (٢٢٥/١٩) .

(٨) في (س) : "اثنا عشر" ، وكلاهما صواب لغة .

قوله تعالى : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ [١٥] الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [١٦] : قال قوم : هي النجوم الخمسة الدراري السيارة ، تخنِس في مجراها ، فترجع وراءها ، وتكنس في وقت اختفائها[١] ، وغروبها ، كما تكنس الظباء في مغارها[٢] .

وقال قتادة[٣] : هي النجوم تبدو بالليل ، وتخفى[٤] بالنهار فلا ترى .

ودليل هذا التأويل :

**[١٠٦]** ماروى شعبة ، عن سِمّاك بن حرب ، عن خالد بن [عرعرة][٥] / أن رجلا من مراد قال لعلي رضي الله عنه : ماالخنس ، الجوار الكنس ، قال : [٤٧/ب] هي الكواكب ، تخنِس بالنهار فلا ترى ، وتكنس بالليل فتأوي إلى مجاريها[٦] .

---

(١) في (س) : "اخفائها" .

(٢) ذكره الفراء في معانيه (٣/٢٤٢) ، وابن قتيبة في غريبه (ص٥١٧) ، وابن جرير (٣٠/٧٤) ، والزجاج في معانيه (٥/٢٩١-٢٩٢) ، ومكي في غريبه (ص٣٧٧) ، والبغوي (٨/٣٤٩) .

(٣) أخرجه ابن جرير (٣٠/٧٥) ، وذكره النحاس (٥/١٦٠) ، والماوردي (٦/٢٣٦) ، والواحدي (٤/٤٣٠) ولم ينسبه ، وابن عطية (١٦/٢٤١-٢٤٢) .

(٤) في (س) : "وتختفي" .

(٥) في الأصل : "عروة" ، وماأثبته من (س) ، وكتب التراجم والرجال .

(٦) **الحكم على الإسناد** : حسن .

سماك بن حرب : صدوق . وشعبة هو : ابن الحجاج .

**تخريج الأثر** : الأثر جاء من وجهين :

الأول : علقه المؤلف عن شعبة ، ووصله ابن جرير (٣٠/٧٤) من طريق محمد بن جعفر ، عن شعبة به .

ورواه ابن جرير أيضا (٣٠/٧٤) من طريق أبي الأحوص ، ووكيع .

ورواه الحاكم (٢/٥١٦) كتاب التفسير ، من طريق حماد بن سلمة .

أربعتهم : (شعبة ، وأبو الأحوص ، ووكيع ، وحماد) عن سماك بن حرب ، عن خالد بن عرعرة أن رجلا من مراد سأل عليا فذكره .

قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه . =

وهن : بَهْرام ، وزُحَل ، وعُطَارد ، والزُّهْرة ، والمشتري[١] .

قال ابن زيد[٢] : معنى "الخُنَّس" أنها تخنس أي : تتأخر عن مطالعها كل سنة لها في كل عام ، تأخر بتأخره عن تعجيل ذلك الطلوع تخنس عنه .

و"الكنّس" : تكنس بالنهار فلا تُرى .

**[١٠٧]** أخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا ابن البواب قال : حدثنا رضوان بن أحمد قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن عبد الله رضي الله عنه في قوله : ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ قال : هي بقر الوحش[٣] .

---

= وقال ابن كثير (٤٧٨/٤) : هذا إسناد جيد صحيح إلى خالد بن عرعرة وهو السهمي الكوفي.

الثاني : رواه ابن جرير (٧٥/٣٠) ، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٤٧٨/٤) من طريق سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن رجل من مراد ، عن علي فذكره ، فسقط ذكر خالد بن عرعرة . والله أعلم .

والأثر أخرجه أيضا : سعيد بن منصور ، والفريابي ، وعبد بن حميد كما في الدر (٥٢٨/٦) .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الأصبغ بن نباته ، عن علي كما في الدر (٥٢٨/٦) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٧٥/٣٠) ، وذكره البغوي (٣٤٩/٨) .

(٣) **الحكم على الإسناد** : ضعيف .

أحمد بن عبد الجبار : ضعيف .

وابن البواب هو : عبيد الله بن أحمد بن يعقوب ، وأبو معاوية هو : محمد بن خازم الضرير ، والأعمش هو : سليمان بن مهران ، وعبد الله بن مسعود ، وإبراهيم هو النخعي .

**تخريج الأثر** :

الأثر يروى عن ابن مسعود من طريقين :

الأول : طريق إبراهيم بن يزيد النخعي :

رواه المؤلف من طريق أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم به .

الثاني : طريق أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل :

رواه عبد الرزاق (٣٥١/٢) ، وابن جرير (٧٥/٣٠) ، والحاكم (٥١٦/٢) كتاب التفسير ، من طريق زكريا بن أبي زائدة . =

وإليه ذهب إبراهيم[١] ، وجابر بن زيد[٢] .

وقال سعيد بن جبير[٣] : هي الظِّباء ، وهي رواية العوفي ، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٤] [٥] .

وأصل الخَنْس : الرجوع إلى وراء ، والكنوس : أن تأوي إلى مكانسها ، وهي المواضع التي تأوي إليها الوحوش[٦] .

قال الأعشى[٧] :

= ورواه ابن جرير (٧٥/٣٠) من ثلاث طرق ، والطبراني في الكبير (٢١٩/٩) ح(٩٠٦٣) من طريق سفيان بن عيينة .

كلاهما : (زكريا ، وابن عيينة) عن أبي إسحاق السبيعي ، عن أبي ميسرة .

كلاهما : (النخعي ، وأبو ميسرة) عن ابن مسعود به موقوفا .

ورواه أيضا سعيد بن منصور ، والفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، وابن المنذر كما في الدر (٥٢٩/٦) .

(١) أخرجه ابن جرير (٧٦/٣٠) ، وذكره النحاس في إعرابه (١٦٠/٥) ، وابن فورك (٢٠٦/ب) وابن عطية (٢٤٢/١٦) ، والقرطبي (٢٢٦/١٩) . وإبراهيم هو : النخعي .

(٢) أخرجه ابن جرير (٧٦/٣٠) ، وذكره النحاس في إعرابه (١٦٠/٥) ، وابن فورك (٢٠٦/ب) وابن عطية (٢٤٢/١٦) ، والقرطبي (٢٢٦/١٩) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق (٣٥٢/٢) ولم ينسبه ، وابن جرير (٧٦/٣٠) ، وذكره النحاس في إعرابه (١٦٠/٥) ، والماوردي (٢١٧/٦) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق (٣٥٢/٢) ولم ينسبه ، وابن جرير (٧٦/٣٠) ، وذكره النحاس في إعرابه (١٦٠/٥) ، والبغوي (٣٤٩/٨) ، وابن عطية (٢٤٢/١٦) .

(٥) قال ابن جرير (٧٧/٣٠) مرجحا : "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال : إن الله تعالى ذكره أقسم بأشياء تخنس أحيانا أي : تغيب ،وتجري أحيانا ، وتكنس أخرى وكنوسها : أي تأوي في مكانها" .

(٦) انظر : الجوهري في الصحاح (٩٢٥/٣،٩٧٢) ، وابن جرير (٧٧/٣٠) ، والأصفهاني في المجموع المغيث (٧٦/٣) ، وابن منظور في اللسان (٧١/٦،١٩٨) ، والبغوي (٣٤٩/٨) .

(٧) ديوانه (ص٤٦) ، وابن جرير (٧٧/٣٠) ، والقرطبي (٢٢٧/١٩) .

أتلع : قد عنقه . انظر : اللسان (٣٥/٨) .

فلما لَحقنا الحيَّ أَتْلع أَنِس كما أَتْلَعَتْ تحت المكانس رَبْربُ

ويقال لها : الكِناس أيضا[1] .

قال طرفة بن العبد[2] :

كأن كِناسي ضالة يكْنفانِها وأطْرُ قِسيّ تحت صُلْب مُؤيّد

وقال أوس بن حجر[3] :

ألم تر أن الله أنزلَ مُزْنة وعَفْرُ الظِّباء في الكِناس تَقمَّعُ

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ [١٧] قال الحسن[4] : أقبل بظلامه .

وقال الآخرون[5] : أدبر .

---

= الأنس : الواحدة آنسة ، وهي : الطيبة النفس . انظر : اللسان (١٥/٦) .
المكانس : الواحد مكنس ، وهو : الكناس . انظر : اللسان (١٩٧/٦) .
الربرب : القطيع من بقر الوحش . انظر : اللسان (٤٠٩/١) .

(١) ذكره ابن جرير (٧٧/٣٠) ، وابن منظور في اللسان (١٩٨/٦) .

(٢) ديوانه (ص٤٣) ، وجمهرة أشعار العرب (ص٨٥) .
والكناس : بيت يتخذه الوحش في أصل شجرة . انظر : اللسان (١٩٨/٦) .
والضال : ضرب من الشجر . انظر : اللسان (٣٩٧/١١) .
وكنفت الشيء : صرت في ناحية أكنفه كنفا ، والكنف : الناحية . انظر : اللسان (٣٠٨/٩).
والمؤيد : المقوي . انظر : اللسان (٧٦/٣) .
والأطر : العطف . انظر : اللسان (٢٤/٤) .

(٣) ديوانه (ص٥٧) ، وانظر : لسان العرب (٢٩٥/٨) .
ومعنى تقمع : تطرد عنها القمعة ، وهو ذباب أزرق . انظر : السان (٢٩٥/٨) .

(٤) ذكره أبو عبيد في مجازه (٢٨٧/٢) ، وأخرجه عبد الرزاق (٣٥٢/٢) عن ابن عباس ، وعبد بن حميد كما في الدر (٥٣٠/٦) عن مجاهد ، وابن جرير (٧٨/٣٠) ، وذكره ابن فورك (٢٠٧/أ) .

(٥) قاله : ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، والضحاك :
ابن عباس : أخرجه ابن جرير (٧٨/٣٠) واختاره ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥٣٠/٦) ، وذكره ابن فورك (٢٠٦/ب) .
مجاهد : أخرجه ابن جرير (٧٨/٣٠) .
قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٥٢/٢) ، وعبد بن حميد كما في الدر (٥٣٠/٦) ، وابن جرير (٧٨/٣٠) .
الضحاك : أخرجه ابن جرير (٧٨/٣٠) .

تقول العرب[1] : عَسْعَسْ الليل وسَعْسَع ؛ إذا أدبر و لم يبق منه إلا يسير .
قال عَلْقمة بن قُرْط[2] :

حتى إذا الصبح [لها][3] تَنَفّسا وانْجابَ عنها لَيْلها وعَسْعَسَا

وقال رؤبة[4] :

ياهندُ ماأسرعِ ماتَسَعْسَعا من بعد ماكان فتى سَرعْرَعَا

/﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [١٨] : أقبل ، وأضاء ، وبدا أوله[5] . [٤٨/أ]
وقيل[6] : امتد وارتفع .
﴿إِنَّهُ﴾ : يعني القرآن[7] ﴿لَقَوْلُ﴾ : لتنزيل[8] ﴿رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [١٩] وهو

---

(١) ذكره الفراء في معانيه (٢٤٢/٣) ، وابن جرير (٧٩/٣٠) ، والراغب في المفردات (ص٥٦٦) وابن منظور في اللسان (١٣٩/٦) .

(٢) لم أجده في ديوانه ، وهو في مجاز القرآن لأبي عبيد (٢٨٧/٢) ، وابن جرير (٧٩/٣٠) ، والماوردي (٢١٧/٦) ، وابن الأنباري في الأضداد (ص٣٣) .
وقد ورد البيت الأول منسوبا للعجاج في ديوانه (ص٤٠١) و لم يرد الثاني .

(٣) في الأصل : "له" ، وماأثبت من (س) ومصادر اللغة .

(٤) ديوانه (ص٨٨) ، وانظر : تهذيب اللغة (٨٠/١) ، ولسان العرب (١٥٦/٨) ، وتاج العروس (١٩٨/٢١) .
ومعنى تعسعس : أدبر وفنا . انظر : اللسان (١٣٩/٦) . والسرعرع : الشاب الناعم . انظر : اللسان (١٥٣/٨) .

(٥) قاله : ابن عباس ، وقتادة .
ابن عباس : أخرجه ابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥٣٠/٦) ، وذكره النحاس في إعرابه (١٦١/٥) ، والبغوي (٣٤٩/٨) و لم ينسبه .
قتادة : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٥٣٠/٦) ، وابن جرير (٧٩/٣٠) ، والبغوي (٣٤٩/٨) و لم ينسبه .

(٦) ذكره الفراء في معانيه (٢٤٢/٣) ، والزجاج في معانيه (٢٩٢/٥) ، والواحدي (٤٣١/٤) ، والسمعاني (١٦٩/٦) .

(٧) ذكره ابن جرير (٧٩/٣٠) ، والقشيري في اللطائف (ص٦٩٤) ، والماوردي (٢١٨/٦) ، والبغوي (٣٤٩/٨) .

(٨) ذكره ابن جرير (٧٩/٣٠) ، وابن فورك (٢٠٧/ب) ، والقشيري (ص٦٩٤) .

جبريل عليه السلام[(١)] .

﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ [٢٠] مُطَاعٍ ثَمَّ﴾ : في السماء تطيعه الملائكة[(٢)] .

﴿أَمِينٍ﴾ [٢١] : على الوحي[(٣)] .

قوله تعالى : ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ﴾ : محمد ﷺ[(٤)] ، ﴿بِمَجْنُونٍ﴾ [٢٢] ﴿وَلَقَدْ رَآهُ﴾ : يعني جبريل عليه السلام على صورته[(٥)] ، ﴿بِالأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ [٢٣] : وهو الأفق الأعلى من ناحية المشرق ، الذي يجئ منه النهار ، قاله مجاهد[(٦)] ، وقتادة[(٧)] .

---

(١) قاله : ابن عباس وقتادة .
ابن عباس : أخرجه ابن المنذر كما في الدر (٥٣٠/٦) ، وذكره الزجاج في معانيه (٢٩٢/٥) ولم ينسبه .
قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٥٢/٢) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٨٠/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٥٣٠/٦) .

(٢) ذكره ابن جرير (٨٠/٣٠) ، والنحاس في إعرابه (١٦٢/٥) ، والواحدي (٤٣١/٤) ، والسمعاني (١٧٠/٦) ، والبغوي (٣٥٠/٨) .

(٣) قاله ابن عباس : أخرجه ابن المنذر كما في الدر (٥٣٠/٦) ، وذكره النحاس في إعرابه (١٦٢/٥) ، وابن فورك (٢٠٧/أ) ، والماوردي (٢١٨/٦) .

(٤) قاله : ابن عباس ، وأبو صالح ، وميمون بن مهران :
ابن عباس : أخرجه ابن المنذر كما في الدر (٥٣٠/٦) ، وذكره الزجاج في معانيه (٢٩٢/٥-٢٩٣) ولم ينسبه .
أبو صالح : أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٩٧٦/٣) ح(٤٩٨) بإسناد ضعيف ، وابن المنذر كما في الدر (٥٣٠/٦) .
ميمون بن مهران : أخرجه ابن جرير (٨١/٣٠) ، وذكره الزجاج في معانيه (٢٩٢/٥-٢٩٣) ولم ينسبه .

(٥) قاله ابن عباس ، وابن مسعود ، وعكرمة ، وعائشة . أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٨/٣٠) ، وابن المنذر ، وابن مردويه كما في الدر (٥٣٠/٦-٥٣١) ، وأبو نعيم في الدلائل ، والنحاس في إعرابه (١٦٢/٥) .

(٦) أخرجه ابن جرير (٨١/٣٠) ، وذكره الماوردي (٢١٩/٦) ، والبغوي (٣٥٠/٨) ، والقرطبي (٢٣٠/١٩) .

(٧) أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٨١/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٥٣٠/٦) ، وأبو الشيخ في العظمة (٧٩٢/٢-٧٩٣) عن الربيع ، وذكره البغوي (٣٥٠/٨) .

**[١٠٨]** أخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا مخلد بن جعفر قال : حدثنا الحسن ابن علويه قال : حدثنا إسماعيل بن عيسى قال : حدثنا إسحق بن بشر ، قال حدثنا[١] [جُريج][٢] ، ومقاتل[٣] ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لجبريل عليه السلام : "إني أحب أن أراك في صورتك التي تكون فيها في السماء" ، فقال : لن تَقْوى على ذلك ، قال : بلى ، قال : فأين تشاء أن أتخيل لك؟ قال : بالأبطح[٤] ، قال : لايسعني ، قال : فبمنى[٥] ، قال : لايسعني ، قال : فبعرفات[٦] ، قال : ذلك [بالحرى][٧] أن يسعني ، فواعده ، فخرج النبي ﷺ للوقت ، فإذا هو بجبريل عليه السلام قد أقبل من جبال عرفات بخَشْخَشَة[٨] وكَلْكَلة ، قد ملأ مابين المشرق والمغرب ، ورأسه في السماء ورجلاه في الأرض ، فلما رآه النبي ﷺ خر مغشيا عليه ، قال : فتحول جبريل عليه السلام في صورته ، فضمه إلى صدره ، وقال : يامحمد لاتخف ، فكيف لو رأيت / [٤٨/أ] إسرافيل عليه السلام ورأسه من تحت العرش ، ورجلاه في التُّخوم السابعة ، وإن

---

(١) في (س) : "أخبرنا" .
(٢) في الأصل ، و(س) : "ابن جرير" ، والصحيح ماأثبته .
(٣) في الأصل ، و(س) : "ابن جريج عن عكرمة ومقاتل عن عكرمة عن ابن عباس" ، والصحيح ماأثبته .
(٤) الأبطح : في الأصل : كل مسيل فيه دقات الحصى . والأبطح : يضاف إلى مكة ، وإلى منى ، لأن المسافة بينه وبينهما واحدة ، وربما كان إلى منى أقرب ، وهو المحصب . انظر : معجم البلدان (٧٤/١) .
(٥) منى : بالكسر ، والتنوين ، في درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم ، سمي بذلك لما يمنى به من الدماء أي : يراق . انظر : معجم البلدان (١٩٨/٥) .
(٦) عرفات : بالتحريك ، وهو واحد في لفظ الجمع ، وحدها من الجبل المشرف على بطن عرنة إلى جبال عرفة ، وقيل في سبب تسميتها بعرفة إن جبريل عليه السلام عرف إبراهيم عليه السلام المناسك فلما وقفه بعرفة قال له : عرفت؟ قال : نعم ، فسميت عرفة ، وقيل في تسميتها غير ذلك . انظر : معجم البلدان (١٠٤/٤) .
(٧) في الأصل : "باحرا" ، وماأثبت من (س) ومصادر الحديث .
(٨) الخشخشة : حركة لها صوت كصوت السلاح . انظر : النهاية لابن الأثير (٣٢/٢) .

العرش لعلى كاهله ، وإنه ليتضاءل أحيانا من مخافة الله تعالى ، حتى يصير مثل الوَصَعْ : يعني العصفور ، حتى مايحمل عرش ربك إلا عظمته"[١] .

﴿وَمَا هُوَ﴾ : يعني محمدا ﷺ[٢] ، ﴿عَلَى الْغَيْبِ﴾ : أي الوحي ، وخبر السماء ، وماطلع عليه من علم الغيب[٣] ﴿بِضَنِينٍ﴾[٤] [٢٤] : قرأ[٥] زيد بن ثابت[٦] رضي الله عنه ، والحسن[٧] ، وابن عمر[٨][٩] ، والأشهب[١٠] ،

---

(١) **الحكم على الإسناد** : ضعيف جدا .
إسحاق بن بشر : أجمعوا على تكذيبه ، قال الذهبي : يروي العظائم عن ابن أبي إسحاق ، وابن جريج هو : عبد الملك بن عبد العزيز ، وعكرمة البربري .
**تخريج الحديث** :
رواه المؤلف ، وعنه البغوي (٨/٣٥٠) من طريق إسماعيل بن عيسى ، عن إسحاق بن بشر ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، وعن مقاتل ، عن عكرمة ، عن ابن عباس به مرفوعا .
ورواه ابن المبارك في الزهد (ص١٠١) ح(٢٢١) ، باب تعظيم ذكر الله ، عن الليث بن سعد عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن رسول الله ﷺ مرسلا .
وأخرجه السيوطي في الحبائك في أخبار الملائك (ص٢٢) . وذكره القرطبي (١٩/٢٣٠) ، والخازن (٤/٣٩٩) .

(٢) البغوي (٨/٣٥١) ، والزمخشري (٦/٣٢٧) ، وابن الجوزي (٩/٤٤) ، والفخر الرازي (٣١/٧٥) .

(٣) ذكره السمعاني (٦/١٧٠) ، والبغوي (٨/٣٥١) ، والفخر الرازي (٣١/٧٥) ، والقرطبي (١٩/٢٣١) .

(٤) في الأصل : "بظنين" وماأثبت من (س) .

(٥) في (س) : "قال" .

(٦) الفراء في معانيه (٣/٢٤٢) ، والهذلي في الكامل (٢٤٨/أ) .

(٧) ابن عطية (١٦/٢٤٣) ، وأبو حيان (١/٤١٩) .

(٨) في (س) : "أبو عمرو" .

(٩) هو : عبد الله بن عمر بن الخطاب . والقراءة ذكرها ابن عطية (١٦/٣٤٢) .

(١٠) هو : مسكين بن عبد العزيز ، وأشهب لقب ، والقراءة لم أقف عليها .

وعاصم[١] ، والأعمش[٢] ، وحمزة[٣] ، وأهل المدينة[٤] ، والشام[٥] : بالضاد ، وكذلك هي في حرف أبيّ بن كعب رضي الله عنه ومصحفه[٦] ، وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما برواية مجاهد[٧] ، واختيار أبي حاتم[٨] ، ومعناه : ببخيل[٩] ، يقول : يأتيه علم الغيب ، وهو منفوس فيه ، فلا يبخل به عليكم ، بل يعلمكم ويخبركم به[١٠] . تقول العرب : ضنيت بالشيء ، بكسر النون أضن به ضنا وضنانة فأنا ضنين أي : بخيل[١١] .

قال الشاعر[١٢] :

(١) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٣) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٨) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٧/٢) ، ومكي في الكشف (٣٦٤/٢) .

(٢) النحاس في إعرابه (٦٣/٥) .

(٣) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٣) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٨) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٧/٢) ، ومكي في الكشف (٣٦٤/٢) .

(٤) كنافع . انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٣) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٨) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٧/٢) ، ومكي في الكشف (٣٦٤/٢) .

(٥) كابن عامر . انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٣) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٨) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٧/٢) ، ومكي في الكشف (٣٦٤/٢) .

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله ، وابن المنذر كما في الدر (٥٣١/٦) ، وذكره النحاس في إعرابه (١٦٣/٥) ، والزمخشري (٣٢٧/٦) .

(٧) أخرجه سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه كما في الدر (٥٣١/٦) ، وذكره ابن عطية (٣٤٣/١٦) ، وأبو حيان (٤١٩/١٠) .

(٨) هو : سهل بن محمد السجستاني .

(٩) قاله : زر ، وإبراهيم ، وسفيان :
زر : أخرجه ابن جرير (٨١/٣٠-٨٢) واختاره .
إبراهيم : أخرجه عبد الرزاق (٣٥٣/٢) .
سفيان : أخرجه ابن جرير (٨١/٣٠-٨٢) .

(١٠) ذكره الفراء في معانيه (٢٤٢/٣) ، وابن جرير (٨١/٣٠) ، والبغوي (٣٥١/٨) .

(١١) انظر : الجوهري في الصحاح (٢١٥٦/٦) ، والراغب في المفردات (ص٥١٢) ، وابن منظور في اللسان (٢٦١/١٣) .

(١٢) لم أهتد إلى قائله . وهو في القرطبي (٢٣١/١٩) ، وأبو حيان (٤١٣/١٠) . وفي (س) : "بمضنون" .

أجودُ بمكْنُون البلاد وإنني بِسِرِّك عمَّنْ ساءني لَضنينُ

وقرأ الباقون : بالظاء[1] ، وكذلك هو في حرف ابن مسعود رضي الله عنه ومصحفه[2] ، وهي قراءة عبد الله[3] ، وعروة[4] ابني الزبير ، وعمر بن عبدالعزيز[5] و[أبو][6] عبد الرحمن السلمي ، ورواية سعيد بن جبير عن ابن عباس[7] ، ومعناه بمتهم[8] .

تقول : فلان يظن بمال ، ويزن بمال أي : متهم به ، والظِنة : التُهمة[9] .

---

(١) كابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي . انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٣) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٨) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٧/٢) ، ومكي في الكشف (٣٦٤/٢) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق (٣٥٣/٢) ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن مردويه كما في الدر (٥٣١/٦) ، وذكره الزمخشري (٣٢٧/٦) ، وابن عطية (٢٤٣/١٦) ، والبنا في الإتحاف (ص٤٣٤) .

(٣) أخرجه سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن مردويه كما في الدر(٥٣١/٦) وذكره النحاس في إعرابه (١٦٣/٥) ، وابن عطية (٢٤٣/١٦) ، وأبو حيان (٤١٩/١٠) .

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٥٣١/٦) عن هشام بن عروة ، وذكره ابن عطية (١٦/ ٢٤٣) ، وأبو حيان (٤١٩/١٠) .

(٥) ابن عطية (٢٤٣/١٦) ، وأبو حيان (٤١٩/١٠) .

(٦) في الأصل ، (س) : "وعبد الرحمن السلمي" ، وماأثبته من كتب التراجم والرجال وهو : محمد بن الحسن بن محمد السلمي .

(٧) أخرجه ابن جرير (٨٢/٣٠) ، وذكره النحاس في إعرابه (١٦٣/٥) ، وابن عطية (٢٤٣/١٦) وأبو حيان (٤١٩/١٠) .

(٨) قاله : زر ، ابن عباس ، وابن مسعود ، وابن جبير ، وإبراهيم ، والضحاك :
زر : أخرجه الفراء في معانيه (٢٤٢/٣) ، وابن جرير (٣٠/٨١-٨٢) ، وذكره ابن فورك ( ٢٠٧/أ) ولم ينسبه .
ابن عباس : أخرجه ابن جرير (٣٠/٨١-٨٢) ، وابن مردويه كما في الدر (٥٣١/٦) .
ابن مسعود : أخرجه سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن مردويه كما في الدر (٥٣١/٦) .
ابن جبير : أخرجه ابن جرير (٣٠/٨١-٨٣) ، وذكره ابن فورك (٢٠٧/أ) ولم ينسبه .
إبراهيم : أخرجه ابن جرير (٣٠/٨١-٨٣) ، وذكره ابن فورك (٢٠٧/أ) ولم ينسبه .
الضحاك : أخرجه ابن جرير (٣٠/٨١-٨٣) ، وذكره ابن فورك (٢٠٧/أ) ولم ينسبه .

(٩) انظر : الجوهري في الصحاح (٢١٦٠/٦) ، وابن منظور في اللسان (٢٧٣/١٣) ، والبغوي ( ٣٥١/٨) .

قال الشاعر[١] :

أَمَا وكتابُ الله لاعن شناءة　　　هُجِرْتُ ولكن الظِّنِّين ظنينُ

واختار أبو عبيد هذه القراءة ، وقال : إنهم لم يبخلوه ، فيحتاج إلى أن ينفي / عنه ذلك البخل ، وإنما كذبوه واتهموه ، ولكن الأكثر من كلام العرب : ماأنا ظنين بكذا ، ولايقولون على كذا ، إنما يقولون : ماأنت على كذا بمتهم[٢] . [٤٩/أ]

وقيل : بظنين : بضعيف ، حكاها الفراء[٣] ، والمبرد[٤] ، يقال : رجل ظنين أي ضعيف ، وبئر ظنون : إذا كانت ضعيفة الماء[٥] .

قال الأعشى[٦] :

ماجُعل الجُدُّ منه الظّنونُ الذي　　　جُنِّبَ صَوْبَ المحب الماطرِ

مثل الفُراتي إذا مابدا　　　يَقْذف بالبُوصيِّ والماهرِ

---

(١) البيت لنهّار بن توسعة في لسان العرب (٢٧٣/١٣) ، ولعبد الرحمن بن حسان في تهذيب اللغة (٣٦٤/١٤) .

(٢) ذكره النحاس في إعرابه (١٦٣/٥) ، وابن عطية (٢٤٣/١٦) ، والقرطبي (٧٥/٣١) ، والفخر الرازي (٧٥/٣١) ، والبناء في الإتحاف (ص٤٣٤) .

(٣) معانيه (٢٤٣/٣) ، وذكره ابن جرير (٨٣/٣٠) ، وابن عطية (٢٤٣/١٦) ولم ينسبه ، والقرطبي (٢٣١/١٩) .

(٤) ذكره ابن عطية (٢٤٣/١٦) ولم ينسبه ، والقرطبي (٢٣١/١٦) ، وأبو حيان (٤١٩/١٠) ولم ينسبه .

(٥) ذكره الفراء في معانيه (٢٤٣/٣) ، وابن عطية (٢٤٣/١٦) ، والقرطبي (٢٣١/١٩) ، وابن منظور في اللسان (٢٧٣/١٣) .

(٦) ديوانه (ص١٨٠) ، وانظر : لسان العرب (١١٠/٣) .
وفي (س) : "الجد فيه الظنون"
والجد : البئر التي تكون في موضع كثير الكلأ . انظر : اللسان (١١٠/٣) .
والفراتي : نسبة إلى الفرات . انظر : اللسان (١٨٤/٥) .
والبوصي : ضرب من السفن ، وقيل : الملاح . انظر : اللسان (١٨٤/٥) ، (٩/٧) .
والماهر : السابح . انظر : اللسان (١٨٥/٥) .

قوله تعالى : ﴿وَمَا هُوَ﴾ : يعني القرآن[١] ، ﴿بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ [٢٥] فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ [٢٦] يعني فإلى أين تعدلون عن هذا القرآن ، وفيه الشفا والبيان؟[٢]

قال الكسائي[٣] : وسمعت العرب تقول : انطَلَق به الغور .

وحكى الفراء عن العرب[٤] : ذهبتُ الشام ، وخرَجتُ العراق ، وانطلقت السوق : أي إليها ، قال : سمعناه في هذه الأحرف الثلاثة ، وأنشدني بعض بني عقيل[٥] :

تَصيحُ بنا حنيفةُ إذ رأتنا وأي الأرض تَذْهبُ للصّياح

يريد إلى أي الأرض تذهب .

قال الواسطي[٦] : فأين تذهبون من ضعف إلى ضعف؟ ارجعوا إلى فسحة الربوبية ، ليستقر بكم القرار .

وقال الجُنيد[٧] : معنى هذه الآية مقرون بآية أخرى ، وهو قوله : ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ [الحجر : ٢١] ، فأين تذهبون .

---

(١) ذكره ابن جرير (٣٠/٨٣) ، والواحدي في الوجيز (٢/١١٧٩) ، والزمخشري (٦/٣٢٧) ، وابن الجوزي (٩/٤٤) .

(٢) قاله قتادة : ذكره الماوردي (٦/٢١٩) ، والبغوي (٨/٣٥١) ، والقرطبي (١٩/٢٣١) ، والخازن (٤/٤٠٠) .

(٣) ذكره الفراء في معانيه (٣/٢٤٣) ، وابن جرير (٣٠/٨٣) ولم ينسبه ، والنحاس في إعرابه (٥/١٦٤) .

(٤) معانيه (٣/٢٤٣) ، وذكره ابن جرير (٣٠/٨٣) ، والنحاس في إعرابه (٥/١٦٤) ، والفخر الرازي (٣١/٧٥) .

(٥) البيت لعتي بن مالك العقيلي في تهذيب إصلاح المنطق (ص٢٣٤) ، وهو بلا نسبة في لسان العرب (١٤/٥٩) .

(٦) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في حقائق التنزيل (٣٦٠/أ) .

(٧) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في حقائق التنزيل (٣٦٠/أ) ، والقرطبي (١٩/٢٣١) .

﴿إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ [٢٧] لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ [٢٨] : أي يتبع الحق ويعمل به ، ويقيم عليه[1] ، / ثم قال : ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢٩] . [٤٩/ب]

**[١٠٩]** وأخبرنا أبو بكر بن عبدوس المزكي [قال : أخبرنا] أبو حامد بن بلال البزاز ، قال : حدثنا أحمد بن يوسف السلمي قال : حدثنا أبو مسهر قال : حدثني سعيد ، عن سليمان بن موسى ، قال : لما أنزل الله تعالى : ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ قال أبو جهل : ذاك[2] إلينا ، إن شئنا استقمنا ، وإن شئنا لم نستقم ، فأنزل الله تعالى : ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾"[3] .

---

(١) قاله مجاهد : أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٨٤/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٥٣٢/٦) ، وذكره النحاس في إعرابه (١٦٥/٥) .

(٢) في الأصل : "ذاك ذاك إلينا" .

(٣) **الحكم على الإسناد** : رجاله ثقات خلا : سليمان بن موسى : صدوق ، في حديثه بعض لين وخولط قبل موته بقليل ، وقد جاء الحديث من طريق آخر مرسلا .

وأبو مسهر هو : عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى ، وأبو بكر بن عبدوس هو : محمد بن أحمد بن عبدوس ، وسعيد بن عبد العزيز .

**تخريج الخبر** : جاء من وجهين :

الأول : رواه المؤلف من طريق أبي مسهر ، ورواه ابن جرير (٨٤/٣٠) من طريق عمرو بن أبي سليم ، والواحدي (٤٣٢/٤) من طريق عبد الله بن المبارك ، وابن جرير أيضا (٨٤/٣٠) من طريق سفيان .

أربعتهم : (أبو مسهر ، وعمرو ، وابن المبارك ، وسفيان) عن سعيد بن عبد العزيز ، عن سليمان بن موسى مرسلا .

والثاني : رواه عبد الرزاق (٣٥٣/٢) ، عن المبارك ، عن الأوزاعي ، عن سليمان ، عن القاسم بن مخيمرة مرسلا .

والمبارك لعله ابن فضالة وهو ضعيف .

والخبر رواه أيضا عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥٣٢/٦) .

[١١٠] وأخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا [عبيد الله بن محمد بن شنبه] [(١)] قال : حدثنا الفريابي قال : حدثنا مالك بن سليمان قال : حدثنا بقية ، عن عمر ابن محمد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لما أنزل الله تعالى على رسوله : ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ قالوا : الأمر إلينا إن شئنا استقمنا ، وإن شئنا لم نستقم ، فأنزل الله تعالى : ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾"[(٢)] .

[١١١] وأخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا محمد بن عمر بن مَهران قال : حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجي قال : حدثنا جعفر بن جبير بن فَرقد ، قال : سمعت رجلا سأل الحسن عن قول الله تعالى : ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ فقال الحسن : والله ماشاءت العرب الإسلام ، حتى شاءه[(٣)] الله سبحانه وتعالى لها"[(٤)] .

---

(١) في الأصل : "عبد الله بن محمد بن شيبه" ، وماأثبته من (س) ، وكتب التراجم .

(٢) **الحكم على الإسناد** : ضعيف لحال الآتي :
مالك بن سليمان : ضعيف ، وبقية بن الوليد : مدلس تدليس التسوية ، وقد عنعن في كافة طبقات الإسناد .
والفريابي هو : جعفر بن محمد بن الحسن .
**والحديث** :
رواه ابن أبي حاتم ، وابن مردويه كما في الدر (٦/٥٣٢) .
وذكره ابن عطية (١٦/٢٤٤) ولم ينسبه ، وابن الجوزي (٩/٤٤) ، والقرطبي (١٩/٢٣٢) .

(٣) في (س) : "شاء الله" .

(٤) **الحكم على الإسناد** : ضعيف لجهالة حال الرجل الذي سأل الحسن .
محمد بن عمر بن مهران : لم أقف عليه ، وجعفر بن جبير بن فرقد : متكلم فيه .
**تخريج الأثر** :
ذكره القرطبي (١٩/٢٣٢) ، وأبو حيان (١٠/٤١٩) ، وابن عادل (٢٠/١٩٢) .

**[١١٢]** وأخبرنا الحسين بن محمد الدينوري قال : حدثنا أحمد بن محمد بن علي بن الحسين قال : حدثنا علي بن أحمد بن بَسْطام قال : حدثنا إبراهيم بن الحجاج الشامي قال : أخبرنا حماد بن سلمة قال : أخبرنا أبو سنان ، عن وهب بن منبه قال : الكتب التي أنزلها الله تعالى على الأنبياء عليهم السلام بضع وتسعون كتابا ، قرأت منها بضعا وثمانين كتابا ، فوجدت فيها من جعل إلى نفسه شيئا / من المشيئة فقد كفر[١] . [٥٠/أ]

قال الواسطي[٢] : أَعْجَزَكَ في جميع أوصافك ، فلا تشاء إلا بمشيئته ، ولاتعمل إلا بقوته ، ولاتطيع إلا بفضله ، ولاتَعصى إلا بخذلانه ، فماذا يبقى لك ، وبماذا تفتخر من أفعالك وليس من فعلك شئ[٣] .

---

(١) **الحكم على الإسناد** : ضعيف لحال الآتي .
أبو سنان : عيسى بن سنان : لين الحديث .
**تخريج الأثر** :
رواه ابن سعد في الطبقات (٥٤٣/٥) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٨٣/١) ، باب ماجاء عن السلف رضي الله عنهم في إثبات المشيئة ، وذكره القرطبي (٢٣٢/١٩) .

(٢) ذكره أبو عبد الرحمن في حقائق التفسير (٣٦٠/أ) .

(٣) في (س) : "شئ إلا بعلمه وتقديره" .

# سورة الانفطار

مكية[١] ، وهي ثلاثمائة وسبعة وعشرون حرفا ، وثمانون كلمة[٢] ، وتسع عشرة آية[٣] .

**[١١٣]** أخبرنا محمد بن القاسم ، قال : أخبرنا محمد بن مطر قال : حدثنا إبراهيم بن شُريك قال : حدثنا أحمد بن يونس قال : حدثنا سلام بن سليم المدائني قال : حدثنا هارون بن كثير ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي أمامة الباهلي عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : "من قرأ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ ، أعطاه الله من الأجر بعدد كل [قبر][٤] حسنة ، وبعدد كل قطرة ماء حسنة ، وأصْلح الله له شأنه يوم القيامة"[٥] .

---

(١) قاله : ابن عباس ، وابن الزبير :
ابن عباس : أخرج ابن الضريس في فضائله (ص٣٤) ، والنحاس في ناسخه (١٣٢/٣) ، وابن مردويه كما في الدر (٥٣٣/٦) ، والبيهقي في الدلائل (١٤٢/٧-١٤٣) عن ابن عباس قال : نزلت ﴿إذا السماء انفطرت﴾ بمكة .
ابن الزبير : أخرج ابن مردويه كما في الدر (٥٣٣/٦) عن ابن الزبير مثله .
وحكى ابن عطية (٢٤٥/١٦) ، والبقاعي في مصاعد النظر (١٦٤/٣) الإجماع على مكيتها .

(٢) في (س) : "وإحدى وثمانون كلمة" .

(٣) انظر : مكي في الكشف (٣٦٤/٢) ، والداني في البيان (ص٢٦٦) وفيه "إحدى وثمانون كلمة" ، والمخللاتي في القول الوجيز (ص٣٤٠) .

(٤) في الأصل : "قر" ، وماأثبت من (س) ، ومصادر الحديث .

(٥) **الحكم على الإسناد** : ضعيف جدا ، والحديث موضوع .
سلام بن سليم : متروك ، وهارون بن كثير : مجهول .
**تخريج الحديث** :
سبق بسط الحديث عنه في أول سورة المدثر .

## سورة الانفطار

قوله عز وجل : بسم الله الرحمن الرحيم .

﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ [١] : انشقت[١] .

﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ﴾ [٢] : تساقطت[٢] .

﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ : [٣] : فتح بعضها في بعض ، عذبها في ملحها ، وملحها في عذبها ، فصارت بحرا واحدا[٣] .

قال الحسن[٤] : ذهب ماؤها .

وقال الكلبي[٥] : مُلئت[٦] .

---

(١) قاله السدي : ذكره الفراء في معانيه (٣/٢٤٣) ، وابن قتيبة في غريبه (ص٥١٨) ، وابن جرير (٣٠/٨٥) ولم ينسبوه ، وأخرجه ابن المنذر كما في الدر (٦/٥٣٣) ، وذكره الزجاج في معانيه (٥/٢٩٥) ، والقشيري في اللطائف (ص٦٩٦) .

(٢) قاله ابن عباس . ذكره ابن جرير (٣٠/٨٥) ، والزجاج في معانيه (٥/٢٩٥) ، والقشيري في اللطائف (ص٦٩٦) ، والماوردي (٦/٢٢٠) .

(٣) قاله : ابن عباس ، والحسن ، وقتادة ، والربيع :
ابن عباس : أخرجه ابن جرير (٣٠/٨٥) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في البعث كما في الدر (٦/٥٣٣) .
الحسن : أخرجه ابن جرير (٣٠/٨٥) .
قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٥٤) بنحوه ، وابن جرير (٣٠/٨٥) ، وذكره ابن فورك (٢٠٧/ب) .
الربيع : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٦/٥٣٣) .

(٤) أخرجه ابن جرير (٣٠/٨٥) ، والماوردي (٦/٢٢٠) ، والسمعاني (٦/١٧٢) ، وابن الجوزي (٩/٤٦) ، والفخر الرازي (٣١/٧٨) .

(٥) ذكره عبد الرزاق (٢/٣٥٤) ، وابن جرير (٣٠/٨٥) ، والسمعاني (٦/١٧٢) ولم ينسبه .

(٦) في (س) : "قلبت" .

﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ [٤] بُحثت ، ونُثرت ، وأُثيرت ، فاستخرج مافي الأرض من الكنوز ، ومن فيها من الموتى أحياء[١] .

تقول : بَعْثرت الحوض وبحثرته ؛ إذا هَدَمْته فجعلت أسفله أعلاه[٢] .

وهذا من أشراط الساعة أن تُخرج الأرض أفلاذ كَبِدها ، من ذهبها وفضتها وأمواتها[٣] .

﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ﴾ : من عمل صالح أو طالح ، ﴿وَأَخَّرَتْ﴾ [٥] : من سنة حسنة أو سيئة[٤] .

وقال / عكرمة[٥] : ماقدمت من الفرائض التي أدتها ، وأخرت من الفرائض التي ضيعتها . [٥٠/ب]

وقيل[٦] : ماقدَّمت من الأعمال ، وأخرَّت من المظالم .

---

(١) قاله : ابن عباس ، وابن جريج :

ابن عباس : أخرجه ابن جرير (٨٥/٣٠) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥٣٣/٦) ، والبيهقي في البعث .

ابن جريج : أخرجه ابن المنذر كما في الدر (٥٣٣/٦) . والمعنى ذكره الفراء في معانيه (٢٤٣/٣) ولم ينسبه .

(٢) ذكره ابن جرير (٨٥/٣٠) ، والجوهري في الصحاح (٥٩٤/٢) ، وابن منظور في اللسان (٧٢/٤) .

(٣) ذكره الفراء في معانيه (٢٤٣/٣) ، والماوردي (٢٢١/٦) ، والسمعاني (١٧٢/٦) ، والفخر الرازي (٧٨/٣١) ، وابن منظور في اللسان (٧٢/٤) .

(٤) ذكره الفراء في معانيه (٢٤٤/٣) ، وابن جرير (٨٥/٣٠) ، واختاره ، والزجاج في معانيه (٢٩٥/٥) ، والنحاس في إعرابه (١٦٨/٥) ورجحه .

(٥) أخرجه سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٨٦/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٥٣٤/٦) ، والفخر الرازي (٧٨/٣١) ونسبه للضحاك ، وأبو السعود في إرشاد العقل السليم (١٢٠/٩) نحوه . قلت : وماقاله عكرمة هو الظاهر ، إذ المراد بالتقديم - في كلامه - المبادرة بالعمل ، وبالتأخير مقابله ، وهو ترك العمل . والله أعلم .

(٦) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في حقائق التفسير (٣٦٠/أ) ولم ينسبه .

وقيل[١] : ماقدمت من الصدقات ، وأخرت من التّركات[٢] .

وقيل : ماقدمت من الإسقاط والإفراط ، وأخرت من الأولاد . وهذا جواب "إذا"[٣] .

قوله تعالى : ﴿يَاأَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [٦] :

**[١١٤]** أخبرنا أبو عبد الله الفَنْجوي قال : حدثنا أبو علي المقرئ قال : حدثنا أبو القاسم بن الفضل المقري قال : حدثنا علي بن الحسين قال : حدثنا المقدّمي ، وعلي بن هشام قالا : حدثنا كثير بن [هشام][٤] قال : حدثنا جعفر بن بَرْقان قال : حدثنا صالح بن مِسْمار قال : بلغني أن النبي ﷺ تلا هذه الآية ﴿يَاأَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ ، ثم قال : جَهْلُه[٥] .

---

(١) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في حقائق التفسير (٣٦٠/أ) عن القاسم ، والماوردي (٢٢١/٦) والبغوي (٣٥٥/٨) ، والخازن (٤٠١/٤) .

(٢) في (س) : "الزكات" .

(٣) ذكره الفراء في معانيه (٢٤٤/٣) ، والنحاس في إعرابه (١٦٨/٥) ، والسمين في الدر (٧١٠/١٠) .

(٤) في الأصل ، و(س) : "كثير بن همام" ، وماأثبته من كتب التراجم والرجال .

(٥) **الحكم على الإسناد** : ضعيف ، لحال الآتي :
عبد الله بن أبي بكر المقدمي : ضعيف ، وصالح بن مسمار : مقبول ، وبينه وبين النبي ﷺ مفاوز . وعلي بن هشام : لم أقف عليه .
وأبو عبد الله الفنجوي هو : الحسين بن محمد بن الحسين ، وأبو علي المقرئ : هو الحسن بن محمد بن حبش ، وأبو القاسم : هو العباس بن الفضل بن شاذان .
**تخريج الحديث :**
رواه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص١٥١) ، ورواه المؤلف من طريق المقدمي ، وعلي بن هشام ، وعنه الواحدي في الوسيط (٤٣٤/٤) ، وأبو المظفر السمعاني في تفسيره (١٧٧/٦) ولم يذكرا : علي بن هشام .
ثلاثتهم : (أبو عبيد ، والمقدمي ، وابن هشام) عن كثير بن هشام ، عن جعفر بن برقان عن صالح بن مسمار فذكره .
=

وقال قتادة[١] : غرّ البائس عدوه المسلّط عليه .

**[١١٥]** وأخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا أبي ، عن جدي ، عن علي بن [الحسن][٢] الهلالي ، عن إبراهيم بن الأشعث ، قال : قيل للفضيل بن عياض : لو أقامك الله تعالى يوم القيامة بين يديه ، فقال : ماغرك بي؟ ماذا كنت تقول؟ قال : كنت أقول : غرّني[٣] ستورك المرخاة[٤] . فَنَظمه محمد بن السَّمّاك[٥] فقال :

ياكاتم الذنب أما تستحي ... الله في الخَلْوة ثانيكا
غَرّكَ من ربك إمْهالُه ... وسَتْرُه طولَ مساويكا

---

= إلا أن لفظ أبي عبيد : غره حلمه . قال الزيلعي في تخريج الكشاف (١٦٧/٤) : ونسخته صحيحة .

ورواه أيضا عبد بن حميد كما في الدر (٥٣٤/٦) عن صالح به ، والسخاوي في جمال القراء وكمال الإقراء (١٢١/١) .

ولهذا المرسل شاهدان :

الأول : عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه موقوفا عليه :

رواه ابن أبي حاتم كما عند ابن كثير (٢٤٢/٨) ، وابن المنذر ، وسعيد بن منصور كما في الدر (٥٣٤/٦) من طريق سفيان ، عن عمر فذكره بلفظ : الجهل .

وهو مُعضل ، فبين سفيان وعمر مفاوز .

الثاني : عن عبد الله بن عمر بن الخطاب موقوفا عليه :

رواه ابن أبي حاتم كما عند ابن كثير (٢٤٢/٤) ، عن عمر بن شبه ، عن أبي خلف ، عن يحيى البكاء ، عن ابن عمر فذكره بلفظ : غره والله جهله .

(١) أخرجه ابن جرير (٨٧/٣٠) ، وذكره ابن فورك (٢٠٧/ب) ، والواحدي (٤٣٤/٤) ، والبغوي (٣٥٦/٨) .

(٢) في الأصل : "الحسين" ، وماأثبت من (س) ، وكتب التراجم والرجال .

(٣) في (س) : "غرتني" .

(٤) **الحكم على الإسناد :**

ضعيف . إبراهيم بن الأشعث خادم الفضيل متكلم فيه . ووالد ابن فنجويه وجده لم أعرفهما.

**تخريج القول :**

ذكره الواحدي (٤٣٥/٤) ، والسمعاني (١٧٣/٦) ، والبغوي (٣٥٦/٨) ، والزمخشري (٣٣٠/٦) ، وابن عطية (٢٤٦/١٦) ، والقرطبي (٢٣٤/١٩) ، والفخر الرازي (٨١/٣١) ونظام الدين النيسابوري (٤٥٨/٦) .

(٥) ذكره الواحدي (٤٣٥/٤) ، والسمعاني (١٧٣/٦) ، والقرطبي (٢٣٤/١٩-٢٣٥) ، وأبو حيان (٤٢١/١٠) .

وقال مقاتل[١] : غَرّه عفو الله تعالى ، حين لم يعجّل عليه بالعقوبة .
وتلا السَّرّي بن مُغَلّس هذه الآية فقال : غره رِفْقُ الله تعالى به[٢] .

**[١١٦]** سمعت أبا القاسم الحبيبي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت علي بن محمد الورّاق يقول : سمعت يحيى بن معاذ يقول : لو أقامني الله تعالى بين يديه فقال ماغرّك بي؟ قلت : غَرّني / بك بِرُّك بي سالفا وآنفا[٣] . [٥١/أ]

**[١١٧]** سمعت الحبيبي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت أبا عبد الله محمد بن صالح المعافِري يقول : سمعت حماد بن بكر[٤] يحكي عن بعضهم أنه قال : لو سألني الله تعالى عن هذا؟ لقلت : غَرّني حِلْمُك[٥] .

**[١١٨]** وسمعت الحبيبي يقول : سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن يزيد النَّسَفي[٦] يقول : سمعت أبا عبد الله خَتَن أبي بكر الوراق يقول : سمعت أبا بكر

---

(١) لم أجده في تفسيره ، وذكره الواحدي (٤/٤٣٤) ، والبغوي (٨/٣٥٦) ، والفخر الرازي (٣١/٨١) ، والخازن (٤/٤٠١) ولم ينسبه ، وابن عادل (٢٠/١٩٧) ، والشوكاني (٥/٤٥٨) .

(٢) ذكره الواحدي (٤/٤٣٥) ، والسمعاني (٦/١٧٣) ، والبغوي (٨/٣٥٦) ، وابن عادل (٢٠/٣٥٦) .

(٣) **الحكم على الإسناد** : ضعيف .
الحبيب : تكلم فيه الحاكم ، وفي الإسناده من لم أعرفه .
**تخريج القول :**
ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في حقائق التنزيل (٣٦٠/أ) ، والواحدي (٤/٤٣٥) ، والسمعاني (٦/١٧٤) ، والبغوي (٨/٣٥٦) ، وابن الجوزي (٩/٤٧) ، والخازن (٤/٤٥١) .

(٤) في (س) : "بكير" .

(٥) **الحكم على الإسناد** : ضعيف .
الحبيبي تكلم فيه الحاكم ، وفي الإسناده من لم أعرفه .
**تخريج القول :**
لم أجده عند غير المؤلف .

(٦) في (س) : "الدمشقي" .

الورّاق يقول : لو قال لي ماغرّك بربك الكريم؟ لقلت : غرّني كَرَمُ الكريم[١] .

قال أهل الإشارة[٢] [٣] : إنما قال : بربك الكريم دون سائر أسمائه وصفاته ، لأنه لقّنه الإجابة حتى يقول : غرّني كرم الكريم .

وقال منصور بن عمار[٤] : لو قيل لي ماغرك؟ قلت : يارب ماغرني إلا ماقد علمته[٥] من فضلك على عبادك ، وصفحك عنهم .

وروى أبو وائل ، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال[٦] : مامنكم من أحد إلا سيخلوا الله جل وعز به يوم القيامة ، فيقول : يابن آدم : ماغرك بي ، يابن آدم ماعملت فيما علمت ، ياابن آدم : بماذا أجبت المرسلين .

**[١١٩]** سمعت أبا القاسم بن حبيب يقول : سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله الشاشي ، وأبا الحسن محمد بن الحسين القاضي الجرجاني يقولان : سمعنا

---

(١) **الحكم على الإسناد** : ضعيف .
الحبيبي تكلم فيه الحاكم ، وأبو بكر الوراق هو : محمد بن عمر الحكيم .
**تخريج القول :**
ذكره الواحدي (٤/٤٣٥) ، والسمعاني (٦/١٧٤) ، والبغوي (٨/٣٥٦) ، والخازن (٤/٤٠١) ، وابن كثير (٤/٤٨١) .

(٢) قول المؤلف : "قال أهل الإشارة" أراد به من يعنون بالتفسير الإشاري وهو : تأويل القرآن بغير ظاهره لإشارة خفية تظهر لأرباب السلوك والتصوف ، ويمكن الجمع بينهما وبين الظاهر المراد أيضا .
انظر : التفسير والمفسرون (٢/٣٨١) ، مناهل العرفان (٢/٧٨) .

(٣) ذكره القشيري في اللطائف (ص٦٩٧) ، والبغوي (٨/٣٥٦) ، والزمخشري (٦/٣٣٠) ، وابن عطية (١٦/٢٤٦) ، وابن الجوزي (٩/٤٧) .

(٤) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي (٣٦٠/أ) نحوه ، والواحدي (٤/٤٣٥) ، والسمعاني (٦/١٧٤) .

(٥) في (س) : "علمت" .

(٦) ذكره الواحدي (٤/٤٣٥) ، والسمعاني (٦/١٧٣) ، والبغوي (٨/٣٥٦) ، والقرطبي (١٩/٢٣٥) ، والخازن (٤/٤٠١) ، وابن عادل (٢٠/١٩٧) . وأبو وائل هو : شقيق بن سلمة .

إبراهيم بن فاتك يقول : سمعت يوسف بن الحسين يقول : سمعت ذا النون[١] يقول كم من مغرور تحت السّتر ، وهو لايشعر[٢] .

**[١٢٠]** وأنشدنا الحسين بن جعفر البابي[٣] قال : أنشدني منصور بن عبدالله الأصفهاني ، قال : أنشدنا أبو بكر بن طاهر الأبهري في هذا المعنى[٤] .

يامنْ علا في الغي والتّيه ... وغرّه طـول تماديـه

أُملي لك الله فبارَزْتـه ... ولم تخفْ غِبَّ معاصيه

﴿الّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ [٧] : قرأه أهل الكوفة : بالتخفيف[٥] أي صرفك وأمالك إلى أي صورة شاء ، قبيحا وجميلا ، وقصيرا وطويلا[٦] .

وقرأ الباقون بالتشديد[٧] أي : قوّمك وجعلك معتدل القامة والخلق[٨] .

---

(١) في (س) : "ذا النون المصري" .

(٢) **الحكم على الإسناد** : ضعيف ، لحال : محمد بن الحسين القاضي قال عنه الحاكم : صاحب عجائب ، والحبيبي : تكلم فيه الحاكم ، وفي الإسناده من لم أعرفه ، وذا النون هو : ثوبان بن إبراهيم المصري .
**تخريج القول :**
ذكره القرطبي (١٩/٢٣٥) .

(٣) في (س) : "المالي" .

(٤) **الحكم على الإسناد :**
أبو بكر هو : عبد الله بن طاهر : لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا ، وفي إسناده من لم أعرفه .
**تخريج الأبيات :**
ذكرها الواحدي (٤/٤٣٥) ، والسمعاني (٦/١٧٤) ، والقرطبي (١٩/٢٣٥) .

(٥) كعاصم ، وحمزة ، والكسائي . انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٤) ، وابن خالويه في الحجة (ص٣٦٤) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٩) ، وابن غلبون في التذكرة (٢/٦١٨) ومكي في الكشف (٢/٣٦٤) . وهي قراءة متواترة .
(٦)

(٦) ذكره الفراء في معانيه (٣/٢٤٤) ، وابن قتيبة في غريبه (ص٥١٨) ، وابن جرير (٣٠/٨٧) ، والنحاس في إعرابه (٥/١٦٩) ، والقشيري في اللطائف (ص٦٩٧) .

(٧) كابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر . انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٤) وابن خالويه في الحجة (ص٣٦٤) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٩) ، وابن غلبون في التذكرة ( ٢/٦١٨) . وهي قراءة متواترة .

(٨) ذكره الفراء في معانيه (٣/٢٤٤) ، وابن قتيبة في غريبه (ص٥١٨) ، وابن جرير (٣٠/٨٧) ، والأخفش في معانيه (٢/٧٣٣) .

وهو اختيار الفراء[١] ، وأبي عبيد[٢] ، وأبي حاتم[٣] ، لقوله تعالى : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين : ٤] .

﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [٨] .

قال مجاهد[٤] : في أي شبه أب ، أو أم ، أو عم ، أو خال .

**[١٢١]** أخبرنا عبد الله بن حامد قال : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن[٥] العَسْكري قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور قال : حدثنا مطهر بن الهيثم قال : حدثنا [موسى بن علي بن رباح][٦] ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله ﷺ لجده[٧] : "ماولد لك؟" قال يارسول الله :وماعسى أن يولد لي ، إما غلام ، وإما جارية قال : من يشبه ، قال : فمن عسى أن يشبه أمه أو أباه ، فقال له النبي ﷺ : "لاتقل هكذا ، إن النطفة إذا استقرت في الرحم أحضرها الله تعالى كل نسب [بينها][٨] وبين آدم[٩] ، أما قرأت هذه الآية : ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ فيما بينك وبين آدم عليه السلام"[١٠] .

---

(١) معانيه (٣/٢٤٤) ، والقرطبي (١٩/٢٣٥) ، والشوكاني (٥/٤٥٨) .

(٢) القرطبي (١٩/٢٣٥) ، والشوكاني (٥/٤٥٨) .

(٣) المصدر السابق .

(٤) أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٣٠/٨٧) ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٥٣٥) ، وذكره النحاس في إعرابه (٥/١٦٩) ، والماوردي (٦/٢٢٢) .

(٥) في (س) : "حامد" .

(٦) في الأصل ، و(س) : "علي بن موسى بن جعفر" ، وماأثبته من كتب التراجم والرجال .

(٧) في (س) : "له" .

(٨) في الأصل : "بينهم" ، وماأثبت من (س) ، ومصادر الحديث .

(٩) في (س) : "فركب خلقه في صورة من تلك الصور" .

(١٠) **الحكم على الإسناد** : ضعيف جدا .

مطهر بن الهيثم : متروك ، قاله ابن يونس ، وقال أبو حاتم : يأتي عن موسى بن علي بما لايتابع عليه . وعبد الرحمن بن محمد : ليس بالقوي ، ورباح : أسلم في زمن أبي بكر وله أحاديث مرسلة لعل هذا منها .

=

وقال عكرمة[1] ، وأبو صالح[2] : ﴿في أيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ : قال : إن شاء في صورة إنسان ، وإن شاء في صورة الحمار ، وإن شاء في صورة قرد ، وإن شاء في صورة كلب ، وإن شاء في صورة خنزير .

قوله تعالى : ﴿كَلا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ﴾ [٩] قراءة العامة بالتاء[3] ، لقوله : ﴿وَإنَّ عَلَيْكُمْ﴾ .

وقرأ أبو جعفر[4] بالياء ، ومثله قتيبة ، عن الكسائي[5] .

---

= **تخريج الحديث :**

رواه المؤلف من طريق عبد الرحمن بن محمد بن منصور ، وابن جرير (٨٧/٣٠) عن محمد بن سنان ، والطبراني في الكبير (٧٤/٥) ح(٤٦٢٤) من طريق سعيد بن محمد بن بواب ، والواحدي في الوسيط (٤٣٧/٤) من طريق محمد بن المثنى .

أربعتهم : (عبد الرحمن بن محمد ، ومحمد بن سنان ، وسعيد بن محمد ، ومحمد بن المثنى) عن مطهر ، عن موسى بن علي بن رباح ، عن أبيه ، عن جده رباح بن قصير اللخمي فذكره مرسلا .

ورواه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٤٨١/٤) وقال : هذا الحديث ـ لو صح لكان فيصلا في هذه الآية ، ولكن إسناده ليس بالثابت . ثم ذكر كلام ابن يونس ، وابن حبان فيه .

وقال الحافظ الهيثمي في المجمع (١٣٧/٧) : فيه مطهر بن الهيثم : وهو متروك .

والحديث أخرجه أيضا : ابن المنذر ، وابن مردويه ، وابن شاهين ، وابن قانع ، كما في الدر (٥٣٤/٦) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٥١/٨) .

قلت : والذي في تاريخ البخاري (٥١/٨) أنه أشار إلى الإسناد ولم يذكر المتن ، وذلك في ترجمة مطهر هذا فقال : بصري ، يروي عن موسى بن علي بن رباح البصري .

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٥٣٥/٦) ، وابن جرير (٨٧/٣٠) .

(٢) أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٨٧/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٥٣٥/٦) ، وذكره البغوي (٣٥٧/٨) .

(٣) كعاصم ، والأعمش . انظر : الفراء في معانيه (٢٤٤/٣) واختاره ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٩) ، وابن الجزري في النشر (٣٩٩/٢) ، والبنا في الإتحاف (ص٤٣٥) .

(٤) ابن خالويه في مختصر الشواذ (ص١٧٠) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٩) ، والهذلي في الكامل (٢٤٨/أ) ، وابن الجزري في النشر (٣٩٩/٢) ، والعكبري في إعراب الشواذ (٦٨٨/٢) ولم ينسبه ، والبنا في الإتحاف (ص٤٣٥) . وهي قراءة غير متواترة .

(٥) هو قتيبة بن مهران ، والقراءة لم أقف عليها .

﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ [١٠] رُقباء يحفظون عليكم أعمالكم[١] .
﴿كِرَامًا﴾ : على الله[٢] ، ﴿كَاتِبِينَ﴾ [١١] / يكتبون أقوالكم وأفعالكم[٣] . [٥٢/أ]
﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ [١٢] إِنَّ الْأَبْرَارَ﴾ : يعني الذين بَرّوا وصدقوا في إيمانهم بأداء فرائض الله سبحانه واجتناب معاصيه[٤] .

**[١٢٢]** وأخبرنا عبد الله بن يحيى العدل قال : حدثنا علي بن المؤمل قال : حدثنا أحمد بن عثمان قال : حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا سعيد بن يحيى [عن][٥] عبيد الله الوصافي ، عن مُحارب بن دثار ، عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : "إنما سماهم الله تعالى الأبرار ؛ لأنهم بروا الآباء والأبناء ، كما أن لوالدك[٦] عليك حقا ، كذلك لولدك عليك حق"[٧] .

---

(١) ذكره ابن جرير (٨٨/٣٠) ، والواحدي (٤٣٧/٤) ، والبغوي (٣٥٧/٨) ، وابن عطية (٢٤٧/١٦) .

(٢) قاله يحيى بن سلام : ذكره ابن جرير (٨٨/٣٠) ، والماوردي (٢٢٣/٦) ، والواحدي (٤٣٧/٤) ، والبغوي (٣٥٧/٨) .

(٣) أخرجه ابن جرير (٨٨/٣٠) ، وذكره الماوردي (٢٢٣/٦) ، والواحدي (٤٣٨/٤) ، والسمعاني (١٧٥/٦) .

(٤) ذكره ابن جرير (٨٨/٣٠) ، والنحاس في إعرابه (١٧٠/٥) ، والبغوي (٣٥٧/٨) ، والخازن (٤٠٢/٤) .

(٥) في الأصل ، و(س) : "بن" ، وماأثبت هو الصحيح .

(٦) في (س) : "لوالديك" .

(٧) **الحكم على الإسناد** : ضعيف .
عبيد الله الوصافي : ضعيف . وشيخ المصنف ، وشيخ شيخه : لم أقف عليهما .
**تخريج الحديث** :
رواه المؤلف ، وابن عدي في الكامل (٥٢٠/٥) من طريق سعيد بن يحيى ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٨/٥٧) ، (١٩٩/٦١) من طريق عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي.=

﴿لَفِي نَعِيمٍ [١٣] وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ [١٤] يَصْلَوْنَهَا﴾ : يدخلونها[١] ،

﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ [١٥] : يوم القيامة[٢] .

﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ [١٦] وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ [١٧] ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ [١٨] يَوْمَ لا تَمْلِكُ﴾ : قرأ أهل مكة ، والبصرة برفع الميم ردا على اليوم الأول[٣] ، وقرأ غيرهم بالنصب : أي في يوم[٤] .

واختاره أبو عبيد[٥] : قال : لأنها إضافة غير مَحضة .

﴿نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ [١٩] : وحده .

---

= كلاهما : (سعيد ، وعيسى) عن عبيد الله الوصافي ، عن محارب بن دثار ، عن عبد الله بن عمر به مرفوعا .

ورواه أيضا : الطبراني كما في المجمع (١٤٩/٤) ، والديلمي في الفردوس (٤٢٦/١) ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (ص٢٩٨) رقم (٢٠٥٨) .

وللحديث شاهد عن أنس بن مالك رضي الله عنه :

رواه الواحدي (٤٣٨/٤) من طريق محمد بن سعيد الكريزي ، عن أبيه ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس به مرفوعا .

وإسناده ضعيف . محمد بن سعيد : ضعفه أبو زرعة ، وأبو حاتم الرازيان ، والراوي عنه أبو يعلى حمزة المؤدب . قال الدارقطني : ليس بشيء . انظر : الميزان (٣٨٠/٢) .

(١) ذكره السمعاني (١٧٦/٦) ، والبغوي (٣٥٧/٨) ، وابن الجوزي (٤٩/٩) .

(٢) قاله ابن عباس . أخرجه ابن جرير (٨٩/٣٠) ، وذكره الزجاج في معانيه (٢٩٦/٥) ، والقشيري في اللطائف (ص٦٩٨) ، والماوردي (٢٢٤/٦) .

(٣) كأبي عمرو ، والأعرج ، وعبد الله بن أبي إسحاق . انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٤) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٩) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٨/٢) ، ومكي في الكشف (٣٦٤/٢-٣٦٥) .

والرد : صرف الشيء ورجعه ، مصدر رددت الشيء . انظر اللسان (١٧٢/٣) .

(٤) كأبو جعفر ، ونافع ، وابن كثير ، وعاصم . انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٤) ، وابن خالويه في الحجة (ص٣٦٥) ، وابن مهران في المبسوط (ص٣٩٩) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٨/٢) ، ومكي في الكشف (٣٦٥/٢) .

(٥) ذكر هذا المعنى ابن جرير (٩٠/٣٠) ولم ينسبه ، والقرطبي (٢٣٨/١٩) وقال : هو اختيار الفراء والزجاج .

# سورة المطففين

مدنية[1] ، وهي سبعمائة وثمانون[2] حرفا ، ومائة وتسع وستون كلمة ،

---

(١) قاله ابن عباس في الأصح عنه ، والحسن ، وعكرمة ، وقتادة ، ومقاتل : إلا أن ابن عباس وقتادة قالا : فيها ثمان آيات مكية من قوله تعالى ﴿إن الذين أجرموا﴾ إلى آخرها وقال مقاتل فيها آية مكية وهي قوله تعالى ﴿إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين﴾ .
أخرج ابن مردويه كما في الدر (٥٣٦/٦) ، والبيهقي في الدلائل (١٤٢/٧-١٤٣) عن ابن عباس قال : أول مانزل بالمدينة ﴿ويل للمطففين﴾ . وقال مقاتل : هي أول سورة نزلت بالمدينة .
انظر : مقاتل (٦١٩/٤) ، والماوردي (٢٢٥/٦) ، ابن الجوزي (٥١/٩) ، ومصاعد النظر للبقاعي (١٦٧/٣-١٦٨) .
قلت : والمؤلف رحمه الله جرى في غالب السور على ذكر الاختلاف إن وجد ، إلا أنه في هذا الموضع خالف منهجه فلم يحك الخلاف ، وحاصله : أنه اختلف في كونها مكية أو مدنية أو بعضها مكي وبعضها مدني على النحو التالي :
القول الأول : أنها مدنية ، وهو مامال إليه المؤلف واختاره ، وتم ذكره آنفا .
القول الثاني : أنها مكية : قاله ابن عباس ، وابن الزبير ، وابن مسعود ، والضحاك ، ويحيى بن سلام :
أخرج النحاس في ناسخه (١٣٢/٣) ، وابن مردويه كما في الدر (٥٣٦/٦) عن ابن عباس قال : نزلت سورة المطففين بمكة .
وأخرج ابن مردويه كما في الدر (٥٣٦/٦) عن ابن الزبير مثله .
وأخرج ابن الضريس في فضائله (ص٣٤) عن ابن عباس قال : آخر ماأنزل بمكة سورة المطففين .
قال ابن عطية (٢٤٩/١٦) : وهي مكية في قول جماعة المفسرين ، واحتجوا لذكر الأساطير ، وهذا على أن هذا تطفيف الكيل والوزن كان بمكة ، حسبما هو في كل أمة ، لاسيما مع كفرهم. أ.هـ
القول الثالث : أنها نزلت بين مكة ، والمدينة : قاله جابر بن زيد ، وابن السائب .
وذكر هبة الله ابن سلامة المفسر أنها نزلت في الهجرة بين مكة والمدينة ، نصفها يقارب مكة ، ونصفها يقارب المدينة .
قال ابن عاشور (١٨٧/٣٠) : وهو قول حسن .
انظر : الماوردي (٢٢٥/٦) ، وابن عطية (٢٤٩/١٦) ، وابن الجوزي (٥١/٩) ، والبقاعي في مصاعد النظر (١٦٧/٣-١٦٨) ، وابن عاشور (١٨٧/٣٠) .

(٢) في (س) : "وثلاثون" .

وست وثلاثون آية[1] .

**[١٢٣]** أخبرنا كامل بن أحمد المفيد قال : أخبرنا محمد بن مطر العدل ، قال إبراهيم بن شريك الأسدي ، قال : حدثنا أحمد بن يونس اليَرْبوعي قال : حدثنا سلام بن سليم المدائني ، قال : حدثنا هارون بن كثير ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي أمامة الباهلي ، عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : "من قرأ سورة التطفيف سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة"[2] .

قوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم .

/ ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ [١] : يعني الذين ينقصون الناس ، ويبخسون حقوقهم في الكيل والوزن[3] ، وأصله : من الشئ الطفيف ، وهو النزر القليل[4] ، وإناء طَفّان : إذا لم يكن ملآن[5] ، ومنه قيل للقوم يكونون سواء في حسب أو عدد : هو كَطَفّ الصاع ، أي : كقرب الملء ، منه ناقص عن الملء[6] . [٥٢/ب]

---

(١) انظر : مكي في الكشف (٣٦٦/٢) ، والداني في البيان (ص٢٦٧) وذكر : سبعمائة وثلاثون حرفا ، والمخللاتي في القول الوجيز (ص٣٤١) .

(٢) **الحكم على الإسناد :** إسناده ضعيف جدا ، ومتنه موضوع .
**تخريج الحديث :**
سبق بسط الحديث عنه في أول سورة المدثر .

(٣) ذكره ابن جرير (٩٠/٣٠) ، والزجاج في معانيه (٢٩٧/٥) ، والواحدي في الوجيز (١١٨٢/٢) ، والسمعاني (١٧٧/٦) ، والبغوي (٣٦١/٨) .

(٤) ذكره ابن جرير (٩٠/٣٠) ، والأصفهاني في المفردات (ص٥٢١) ، والماوردي (٢٢٦/٦) ، وابن منظور في اللسان (٢٢٢/٩) .

(٥) ذكره ابن قتيبة في غريبه (ص٥١٩) ، وابن الجوزي (٥٢/٩) ، والفخر الرازي (٨٨/٣١) ، والقرطبي (٢٤٠/١٩) ، وابن منظور في اللسان (٢٢٢/٩) .

(٦) انظر : القرطبي (٢٤٠/١٩) ، وابن منظور في اللسان (٢٢٢/٩) .

﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا﴾ : أخذوا[1] ﴿عَلَى النَّاسِ﴾ : أي منهم[2] ، و(على) ، و(من) يتعاقبان في هذا الموضع[3] ﴿يَسْتَوْفُونَ﴾ [٢] حقوقهم منهم[4] .

﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾ : أي كالوا لهم ، أو وزنوا لهم[5] ، يقال : كِلْتك طعامك ، ووزنتك حقك بمعنى : كلت لك ، ووزنت لك[6] .

قال الفراء[7] : وهي لغة أهل الحجاز ، ومن جاورهم من قيس[8] ، قال : وسمعت أعرابية تقول : إذا صدر الناس ؛ أتينا التاجر ، فيكيلنا المُدّ[9] ، والمُدَّين ، إلى الموسم المقبل .

---

(١) ذكره الزمخشري (٦/٣٣٥) ، وابن كثير (٤/٤٨٣) ، والبيضاوي في أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٢/٥٧٧) .

(٢) الفراء في معانيه (٣/٢٤٦) ، وابن قتيبة في المشكل (ص٣٧٩) ، وابن جرير (٣٠/٩١) ، والزجاج في معانيه (٥/٢٩٧) .

(٣) ذكره الفراء في معانيه (٣/٢٤٦) ، وابن جرير (٣٠/٩١) ، والواحدي (٤/٤٤١) ، والهمداني في إعرابه (٤/٦٣٩) .

(٤) ذكره ابن جرير (٣٠/٩١) بنحوه ، والواحدي في الوجيز (٢/١١٨٢) ، والسمعاني (٦/١٧٧) ، وابن كثير (٤/٤٨٣) بنحوه .

(٥) ذكره أبو عبيدة في مجازه (٢/٢٨٩) ، والأخفش في معانيه (٢/٧٣٤) ، وابن قتيبة في غريبه (ص٥١٩) ، وابن جرير (٣٠/٩١) ، والزجاج في معانيه (٥/٢٩٧) .

(٦) ذكره الفراء في معانيه (٣/٢٤٥-٢٤٦) ، والأخفش في معانيه (٢/٧٣٤) ، وابن قتيبة في غريبه (ص٥١٩) ، والواحدي (٤/٤٤١) ، والبغوي (٨/٣٦٢) .

(٧) في معانيه (٣/٢٤٦) ، والواحدي (٤/٤٤١) ، والسمعاني (٦/١٧٧-١٧٨) ، وابن الجوزي (٩/٥٣) .

(٨) قيس هي : شعب عظيم ينتسب إلى جدهم قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وقد غلب اسم قيس على سائر العدنانية . بنوه قبائل كثيرة منها : "هوازن" ، و"سليم" ، و"غطفان" ، و"فهم" ، و"عدوان" ، و"غني" ، و"باهلة" .
معجم قبائل العرب (٣/٩٧٢) ، وجمهرة أنساب العرب (ص١٠،٢٤٣) .

(٩) المد في الأصل : ربع الصاع . انظر : النهاية لابن الأثير (٤/٢٦٣) .

قال أبو عبيدة[١] : وكان عيسى بن عمر يجعلهما حرفين ، ويقف على (كالوا) و(وزنوا) ثم يبتدئ ، فيقول : ﴿هم[٢] يخسرون﴾ . قال : وأحسب قراءة حمزة كذلك أيضا[٣] .

قال أبو عبيدة[٤] : والاختيار الأول من جهتين :

أحدهما : الخط ، وذلك أنهم كتبوها بغير ألف ، ولو كانتا مقطوعتين لكتبتا "كالوا ووزنوا" بالألف على ماكتبوا الأفعال كلها ، مثل : قالوا ، وجاءوا ، ولم نجد المصاحف إلا على إسقاطها .

والجهة الأخرى : أنه يقال : كِلْتك ، ووزنتك بمعنى : كلت لك ، ووزنت لك ، وهو كلام عربي ، كما يقال : صِدتُّك وصِدت لك ، وكسبتُك وكسبت لك ، ومثله كثير[٥] .

﴿يُخْسِرُونَ﴾ [٣] : ينقصون[٦] .

**[١٢٤]** أخبرنا أبو محمد المخْلَدي ، قال : أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد ابن الحسن الحافظ ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن بشر / قال : حدثنا علي بن الحسين بن واقد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني يزيد النحوي ، أن عكرمة حدثه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة كانوا من [٥٣/أ]

---

(١) لم أجد هذا القول في مجازه ، وذكره ابن جرير (٩١/٣٠) ولم ينسبه ، والزجاج في معانيه (٥/ ٢٩٧-٢٩٨) ، والنحاس في إعرابه (١٧٤/٥) ، والبغوي (٣٦٢/٨) .

(٢) في (س) : "هم في الحرفين يخسرون" .

(٣) ذكر القراءة الزمخشري (٣٣٥/٦) ، وابن عطية (٢٥١/١٦) ، والفخر الرازي (٨٩/٣١) ، والقرطبي (٢٤١/١٦) ، ونظام الدين النيسابوري في غرائب القرآن (٤٦٣/٦) .

(٤) لم أجده في مجازه ، ذكره البغوي (٣٦٢/٨) ، وابن عطية (٢٥١/١٦) ، والزمخشري (٦/ ٣٣٥) ولم ينسباه ، والقرطبي (٢٤١/١٩) .

(٥) حذف المفعول ؛ لأنه معلوم في فعل (اكتالوا) أي : اكتالوا مكيلا . التحرير والتنوير (٢٠/ ١٩١) .

(٦) ذكره ابن قتيبة في غريبه (ص٥١٩) ، وابن جرير (٩١/٣٠) ، والزجاج في معانيه (٢٩٧/٥) والماوردي (٢٢٦/٦) ، والواحدي (٤٤١/٤) .

من أخبث الناس كيلا ، فأنزل الله تعالى : ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ [فأحسنوا][1] الكَيْل[2] .

(١) في الأصل : "فاجتنبوا" وماأثبت من (س) وهو الصواب لغة .

(٢) **الحكم على الإسناد** : ضعيف . غير أن الحديث حسن لغيره بالمتابعات .

علي بن الحسين بن واقد : فيه ضعف ، فإن توبع حسن حديثه ، وأبو محمد المخلدي هو : الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن ، ويزيد هو : ابن أبي سعيد ، وعكرمة هو : البربري .

**تخريج الحديث :**

والحديث مداره على الحسين بن واقد ، عن يزيد النحوي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس :

رواه المؤلف ، وعنه الواحدي (٤/٤٤٠) ، والبغوي (٧/٣٦١) من طريق أبي محمد المخلدي .

ورواه الواحدي في أسباب النزول (ص٤٧٤) من طريق محمد بن الحسين .

كلاهما : (أبو محمد المخلدي ، ومحمد بن الحسين) عن أبي حامد بن الشرقي .

ورواه الطبراني في الكبير (١١/٢٩٤) ح(١٢٠٤١) عن أحمد بن محمد الأصبهاني .

كلاهما : (ابن الشرقي ، والأصبهاني) عن عبد الرحمن بن بشر .

ورواه النسائي في الكبرى (٦/٥٠٨) ح(١١٦٥٤) كتاب : التفسير ، وابن ماجه (٣/٤٨) ح(٢٢٢٣) كتاب : التجارات ، باب : التوقي في الكيل والوزن ، من طريق محمد بن عقيل .

ورواه ابن حبان (١١/٢٨٦) ح(٤٩١٩) من طريق الحسين بن سعد .

ثلاثتهم (ابن بشر ، وابن عقيل ، وابن سعد) عن علي بن الحسين بن واقد ، عن أبيه به .

قال البوصيري في الزوائد (٣/٤٨) : إسناده حسن ، لأن علي بن الحسين بن واقد مختلف فيه ، وباقي رجاله ثقات .

قلت : الذي يظهر أن في الإسناد ضعفا لحال علي ، إلا أنه قد توبع من وجهين :

الأول : تابعه علي بن الحسن بن شقيق :

رواه الحاكم (٢/٣٣) كتاب : البيوع ، وعنه البيهقي في الشعب (٤/٣٢٧) ح(٥٢٨٦) من طريق محمد بن موسى بن حاكم ، عن علي بن الحسين بن شقيق به .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

الثاني : تابعه يحيى بن واضح .

رواه ابن جرير (٣٠/٩١) عن محمد بن حميد ، عن يحيى به . وابن حميد : ضعيف .

والحديث رواه أيضا : ابن مردويه كما في الدر (٦/٥٣٦) ، وقال السيوطي فيه ، وفي أسباب النزول (ص٤١٩) : إسناده صحيح .

وخلاصة القول : أن الحديث حسن لغيره بالمتابعتين ، والله أعلم .

وقال القُرظي[١] : كان بالمدينة تجار يطففون ، وكانت بَيَاعَاتُهم كشبه القمار المُنابَذة[٢] ، والمُلامَسة[٣] ، والمُخَاطَرة[٤] ، فأنزل الله تعالى هذه الآية . فخرج رسول الله ﷺ إلى السوق ، وقرأها عليهم .

وقال السدي[٥] : قدم رسول الله ﷺ المدينة ، وبها رجل يقال له أبو جُهينة ومعه صاعان ، يكيل بأحدهما ، ويكتال بالآخر ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

**[١٢٥]** أخبرنا ابن فنجويه قال[٦] : حدثنا ابن يوسف قال : حدثنا ابن عمران قال : حدثنا أبو الدرداء عبد العزيز بن مَنيب ، قال : حدثنا إسحاق بن عبد الله بن كيسان ، عن أبيه ، عن الضحاك ، ومجاهد ، وطاوس ، عن ابن عباس رضي

---

(١) ذكره الزمخشري (٦/٣٣٣) ، والفخر الرازي (٣١/٨٩) ، ونظام الدين النيسابوري في غرائب القرآن (٦/٤٦٢) ، وأبو السعود (٩/١٢٤) كلهم دون نسبة .
وقال الزيلعي في تخريج الكشاف (٤/١٧٢) : غريب ، وقال الحافظ ابن حجر في تخريج الكشاف (٤/١٨٢) : لم أجده .

(٢) المنابذة هي : أن يقول الرجل لصاحبه : انبذ إلي الثوب ، أو انبذه إليك ، ليجب البيع . انظر : النهاية لابن الأثير (٥/٥) .

(٣) الملامسة هي : أن يقول إذا لمست ثوبي أو لمست ثوبك فقد وجب البيع . وقيل : معناه أن يجعل اللمس بالليل قاطعا للخيار ، ويرجع ذلك إلى تعليق اللزوم ، وهو غير نافذ . انظر : النهاية لابن الأثير (٤/٢٣١) .

(٤) المخاطرة : من الخطر : ومن معاني الخطر : الإشراف على الهلكة . انظر : اللسان (٤/٢٥٢) والكليات لأبي البقاء (ص٤٣٣) .

(٥) ذكره الواحدي (٤/٤٤٠) ، وفي أسباب النزول (ص٤٨٣) ، والسمعاني (٦/١٧٧) ولم ينسبه ، والبغوي (٨/٣٦١) ، والزمخشري (٦/٣٣٣) ، وابن عطية (١٦/٢٤٩) ، وابن الجوزي (٩/٥٢) .
وعزاه الزيلعي في تخريج الكشاف (٤/١٧٢) للثعلبي وقال : نقله الثعلبي عن السدي . أ.هـ

(٦) في (س) : "حدثنا ابن ماجه قال : حدثنا ابن يوسف" .

الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : "خمس بخمس ، قالوا يارسول الله ، وماخمس بخمس؟ قال : "مانَقَض قوم العهدَ إلا سُلّط عليهم عدوهم وماحَكموا بغير ماأنزل الله إلا فَشَا فيهم الفقر ، وماظَهرتْ فيهم الفاحشة إلا فَشَا فيهم الموت ، ولاطفّفوا الكيل إلا مُنعوا النبات وأُخذوا بالسنين ، ولامَنعوا الزكاة إلا حُبس عنهم القَطْر"[١].

---

(١) **الحكم على الإسناد** : إسناده ضعيف . غير أن الحديث يرتقي إلى الحسن لغيره بمجموع الشواهد والمتابعات .

إسحاق بن عبد الله بن كيسان وأبوه : ضعيفان .

**تخريج الحديث** :

الحديث مداره على عبد العزيز بن منيب ، عن إسحاق بن عبد الله ، عن أبيه ، عن طاووس ومجاهد ، والضحاك ، عن ابن عباس مرفوعا .

رواه المؤلف من طريق أحمد بن عبد الله بن عمران ، والطبراني في الكبير (١١/٣٧-٣٨) ح(١٠٩٩٢) عن محمد بن علي المروزي .

كلاهما (أحمد بن عبد الله بن عمران ، والمروزي) عن عبد العزيز بن منيب به .

قال الهيثمي في المجمع (٣/٦٨) : فيه إسحاق بن عبد الله بن كيسان المروزي : لينه الحاكم ، وبقية رجاله يوثقون ، وفيهم كلام .

والحديث أخرجه أيضا الديلمي في مسند الفردوس (٢/٣١٢) ح(٢٨٠٠) .

وللحديث شاهدان :

الأول : عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه :

رواه الحاكم (٢/١٢٦) كتاب : الجهاد ، من طريق بشير بن مهاجر ، عن عبد الله بن بريدة ، عن بريدة به . وقال : صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه .

وقال ابن حجر في تخريج الكشاف (٤/١٨٣) : فيه بشير ، وفيه مقال .

وقال المنذري في الترغيب (١/٥٤٤) : وسنده قريب من الحسن .

وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (١/٣٩٣) بشواهده .

الثاني : عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

رواه ابن ماجه (٤/٣٦٧) ح(٤٠١٩) كتاب : الفتن ، باب : العقوبات ، من طريق أبي مالك ، والحاكم (٤/٥٤٠) كتاب الفتن ، من طريق حفص بن غيلان . =

**[١٢٦]** وأخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا ابن ماجه قال : حدثنا ابن أيوب قال : حدثنا القَطَواني ، قال : حدثنا سيّار بن حاتم قال : حدثنا جعفر قال : حدثنا مالك بن دينار ، قال : "دخلت على جار لي وقد نزل / به الموت فجعل يقول : [٥٣/ب] جبلين من نار ، جبلين من نار . قال : قلت : ماتقول؟ أتهجر؟[١] قال : ياأبا يحيى كان لي مكيالان كنت أكيل بأحدهما وأكتال بالآخر ، قال : فقمت فجعلت أضرب بأحدهما الآخر فقال : ياأبا يحيى ، كلما ضَربت أحدهما بالآخر ازْداد عِظَما قال : فمات في وجعه"[٢] .

---

= كلاهما : (أبو مالك ، وابن غيلان) عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عمر به .
قال الحاكم : حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .
وقال البوصيري في الزوائد (٣٦٧/٤) : هذا حديث صحيح الإسناد ، هذا حديث صالح للعمل به .
ورواه ابن مردويه كما في الدر (٥٣٦/٦) بلفظ : مانقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوهم ، ولاطففوا الكيل إلا منعوا النبات وأخذوا بالسنين .
قلت : وحاصل الأمر أن الحديث حسن لغيره بمجموع هذه الشواهد والمتابعات ، والله أعلم .

(١) الهجر هو : الهذيان ، وهجر في نومه ومرضه يهجر هجرا : هذي . انظر : اللسان (٢٥٣/٥).

(٢) **الحكم على الإسناد** : ضعيف .
سيار بن حاتم : قال فيه ابن حجر : صدوق له أوهام ، وابن ماجه : هو أحمد بن الحسن بن ماجه ، وابن أيوب هو : الحسن بن أيوب ، والقطواني هو : عبد الله بن الحكم ، وجعفر هو سليمان الضبعي .
**تخريج الأثر :**
ذكره الواحدي (٤٤١/٤) ، وابن عطية (٢٤٩/١٦) نحوه ، والقرطبي (٢٤٢/١٩) ، والسمعاني (١٧٨/٦) .

**[١٢٧]** وأخبرنا ابن فنجويه الدَّيْنوري ، قال : أخبرنا ابن صِقْلاب ، قال : حدثنا محمد بن محمد بن النَّفَاج[١] الباهلي ، قال : حدثنا بركة بن محمد الحلبي ، عن عثمان بن عبد الرحمن ، عن النضر بن [عربي][٢] ، قال : سمعت عكرمة يقول أشهد على كل كيّال أو وزّان أنه في النار ، قيل له : إن ابنك كيّال أو وزّان ، قال أنا أشهد أنه في النار[٣] .

**[١٢٨]** وأخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا الفضل بن الفضل الكندي ، قال حدثنا عبد الله بن زكريا يعني : القاضي ، قال : حدثنا العباس بن [عبد الله][٤] بن أحمد قال : حدثنا المُبرَّد ، قال : حدثنا الرِيَاشي ، عن الأصمعي ، قال : قال أعرابي إني لا ألتمس[٥] الحوائج ممن مُروءته في رؤوس [المكاييل][٦] وألسن الموازين[٧] .

---

(١) في (س) : "التفاح" .

(٢) في الأصل ، و(س) : "النضر بن عدي" ومأأثبته من كتب التراجم والرجال .

(٣) **الحكم على الإسناد** : ضعيف جدا .

بركة الحلبي : متهم بالكذب ، وفي الإسناد جماعة لم أعرفهم . وابن صقلاب هو : محمد بن الحسن بن بشر .

**تخريج الأثر** :

ذكره الزمخشري (٦/٣٣٤) ، وابن عطية (١٦/٢٤٩) ، والقرطبي (١٩/٢٤٢) ، والألوسي (١٦/١٢٦) .

وأخرجه الطبري (٣٠/٩١) بإسناد عن عكرمة قريبا منه .

(٤) في الأصل ، و(س) : "عبيد الله" ومأأثبته من كتب التراجم والرجال .

(٥) كذا ، وكتب الناسخ في الهامش : إني لانلتمس .

(٦) في الأصل : "المكايل" ، ومأأثبت من (س) .

(٧) **الحكم على الإسناد** : ضعيف جدا .

العباس بن عبد الله بن أحمد : متهم بالكذب .

والمبرد هو : محمد بن يزيد ، والرياشي هو : عباس بن الفرج ، والأصمعي هو : عبد الملك بن قريب .

**تخريج القول** :

ذكره ابن عطية (١٦/٢٤٩) ، والقرطبي (١٩/٢٤٢) ، والنيسابوري في غرائب القرآن (٦/٤٦٣) ، والزمخشري (٦/٣٣٤) ، والألوسي (١٦/١٢٦) كلهم : عن أبي .

وروى عبد خير أنّ علياً عليه السلام[1] مَرَّ على رجل وهو يزن الزّعفران[2] وقد أَرْجح الميزان ، فكفأ الميزان ، وقال : أقم الوزن بالقسط ، ثم أَرْجِح بعد ذلك ماشئت[3] .

وقال نافع[4] : كان ابن عمر رضي الله عنهما يمر بالبائع فيقول : اتق الله وأوف الكيل والوزن بالقسط ، فإن المطففين يوقفون يوم القيامة حتى إن العرق لَيُلجمهم إلى أنصاف آذانهم .

قوله تعالى : ﴿أَلَا يَظُنُّ﴾ : يستيقن[5] ﴿أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ [٤] لِيَوْمٍ عَظِيمٍ [٥] يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٦] .

[٥٤/أ] **[١٢٩]** / أخبرنا ابن فنجويه ، قال : حدثنا ابن مالك القَطيعي ، قال : عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا وكيع عن هشام صاحب الدستوائي ، عن القاسم بن أبي بَزّة ، قال : حدثني من سمع أن ابن عمر رضي الله عنهما قرأ ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ ، فلما بلغ ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ

---

(١) في (س) : "رضي الله عنه" .

(٢) الزعفران هو : الصبغ المعروف ، وهو من الطيب ، جمعه زعافر . انظر : الجوهري في الصحاح (٦٧٠/٢) ، وابن منظور في اللسان (٣٢٤/٤) .

(٣) ذكره الزمخشري (٣٣٤/٦) ، والقرطبي (٢٤٢/١٩) ، والنيسابوري في غرائب القرآن (٤٦٣/٦) عن أبيّ .

(٤) ذكره البغوي (٣٦٢/٨) ، والزمخشري (٣٣٤/٦) ، والقرطبي (٢٤٢/١٩) ، والخازن (٤٠٣/٤) .
وقوله إلى أنصاف أذنيه : جاءت في حديث مرفوع رواه هناد في الزهد (٢٠٠/١) ح(٣٢٦) ، وعبد بن حميد ، والبخاري (ص٩٧٧) ح(٤٩٣٨) ، ومسلم (١٧٤٠/٤) ح(٢٨٦٢) ، وابن المنذر ، وابن مردويه كما في الدر (٥٣٧/٦) .

(٥) ذكره الواحدي (٤٤١/٤) ، والبغوي (٣٦٢/٨) ، وابن الجوزي (٥٣/٩) ، والقرطبي (٢٤٣/١٩) ، والخازن (٤٠٣/٤) .
والظن : مستعمل في معناه الحقيقي المشهور ، وهو : اعتقاد وقوع شئ إعتقادا راجحا على طريقة قوله تعالى ﴿إن نظن إلا ظنا ومانحن بمستيقنين﴾ . التحرير والتنوير (١٩٢/٣٠) .

﴿الْعَالَمِينَ﴾ بكى حتى خرّ ، وامتنع من قراءة مابعده[1] .

﴿كَلا﴾ : قال الحسن[2] : حقا . ﴿إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ﴾ : الذي كتب فيه أعمالهم[3] .

﴿لَفِي سِجِّينٍ﴾ [٧] : قال عبد الله بن عمرو[4] ، ومَغيث بن سُمي[5] ، وقتادة[6] ، ومجاهد[7] ، والضحاك[8] ، وابن زيد[9] : هي الأرض السابعة السفلى ، فيها أرواح الكفار وأعمالهم .

---

(١) **الحكم على الإسناد** : ضعيف ، لوجود المبهم في إسناده .
وابن مالك هو : أحمد بن جعفر بن حمدان ، ووكيع هو : ابن الجراح .
**تخريج الأثر** :
أخرجه أحمد في الزهد (ص٢٨٤) ، وأبو نعيم في الحلية (٣٧٨/١) عن وكيع ، عن هشام ، عن القاسم ، عن ابن عمر به .
وذكره الواحدي (٤٤٣/٤) ، والزمخشري (٣٣٦/٦) ، والفخر الرازي (٩١/٣١) ، والقرطبي (٢٤٤/١٩) .

(٢) ذكره الماوردي (٢٢٧/٦) ولم ينسبه ، والواحدي (٤٤٣/٤) ، والبغوي (٣٦٣/٨) ، وابن الجوزي (٥٤/٩) عن أبي حاتم ، والفخر الرازي (٩٣/٣١) .

(٣) ذكره ابن جرير (٩٤/٣٠) ، والواحدي في الوجيز (١١٨٣/٢) ، والبغوي (٣٦٣/٨) ، والخازن (٤٠٤/٤) .

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٥٣٨/٦) ، وابن جرير (٩٤/٣٠) ، وذكره البغوي (٣٦٣/٨) .

(٥) أخرجه ابن جرير (٩٤/٣٠) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق (٣٥٥/٢) ، وعبد بن حميد كما في الدر (٥٣٨/٦) ، وابن جرير (٩٥/٣٠) ، وذكره الواحدي (٤٤٣/٤) ، والبغوي (٣٦٣/٨) ، وابن الجوزي (٥٤/٩) .

(٧) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٥٣٨/٦) ، وابن جرير (٩٥/٣٠) ، وذكره الواحدي (٤٤٣/٤) ، والبغوي (٣٦٣/٨) ، وابن الجوزي (٥٤/٩) .

(٨) أخرجه ابن جرير (٩٥/٣٠) ، وذكره الواحدي (٤٤٣/٤) ، والبغوي (٣٦٣/٨) ، وابن الجوزي (٥٤/٩) ، والفخر الرازي (٩٣/٣١) .

(٩) أخرجه ابن جرير (٩٥/٣٠) واختاره ، وذكره ابن الجوزي (٥٤/٩) ، والفخر الرازي (٩٣/٣١) .

يدل عليه :

**[١٣٠]** ما أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه ، قال : حدثنا موسى بن محمد ، قال : حدثنا [الحسن][1] بن علّويه قال : حدثنا إسماعيل بن عيسى ، قال : حدثنا المسيِّب ، قال الأعمش ، عن المِنْهال ، عن زاذان ، عن البراء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : "﴿سجين﴾ : أسفل سبع أرضين"[2] .

(١) في الأصل : "الحسين" ، وماأثبت من (س) وكتب التراجم والرجال .

(٢) **الحكم على الإسناد** : ضعيف جدا .

المسيب بن شريك : مجمع على ترك حديثه ، وإسماعيل بن عيسى : مختلف فيه ، والأعمش هو سليمان بن مهران ، والمنهال هو : ابن عمرو الأسدي ، والحديث صحيح ثابت من طرق .

**تخريج الحديث :**

الحديث يرويه عن البراء خمسة :

الأول : زاذان ، وعنه المنهال بن عمرو ، ويرويه عنه اثنان :

أ ـ الأعمش :

رواه المؤلف من طريق المسيب بن شريك . وهو متروك كما سبق .

ورواه أبو داود (٧٥/٥) ح(٤٧٥٣) كتاب السنة ، باب في المسألة في القبر وعذاب القبر ، (٣٥٤/٣) ح(٣٢١٢) كتاب الجنائز ، باب الجلوس عند القبر . من طريق جرير .

ورواه أبو داود الطيالسي (ص١٠٢) ح(٧٥٣) عن أبي عوانة .

ورواه الحاكم (٣٨/١) كتاب الإيمان ، من طريق محمد بن فضيل .

ورواه أحمد (٥٠٦/٣٠) ح(١٨٥٣٦) ، وأبو عوانة كما في الإتحاف (٤٥٩/٢) ، والحاكم (٣٩/١) كتاب الإيمان ، والبيهقي في إثبات عذاب القبر (ص٤١) رقم (٢٧) من طريق زائدة بن قدامة .

ورواه أحمد (٤٩٩/٣٠) ح(١٨٠٣٤) ، وهناد في الزهد (٢٠٦/١) برقم (٣٣٩) ، وأبو داود (٧٥/٥) ح(٤٧٥٣) كتاب : السنة ، باب : المسألة في القبر وعذاب القبر ، والحاكم (٣٧/١) ، والبيهقي في عذاب القبر (ص٣٩) رقم (٢١) ، وفي الشعب (٣٥٥/١-٣٥٦) رقم (٣٩٥) ، والحسين المروزي في زوائد الزهد (ص٣٤٧) ح(١٢١٩) ، وابن أبي شيبة (٢٥٦/٣) ، وابن جرير (٢١٤/١٣-٢١٥) ، وابن خزيمة في التوحيد (٢٧٣/١) ح(١٧٥) ، وابن منده في الإيمان (٩٦٤/٢)ح(١٠٦٤) ، والآجري في الشريعة (١٢٩٤/٣-١٢٩٩) =

...........................................................................

= ح(٨٦٤) ، (٨٦٥) ، (٨٦٦) ، واللالكائي في الاعتقاد (١٢٠٧/٦) ح(٢١٤٠) ، وأبو عوانة كما في إتحاف المهرة (٤٥٩/٢) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٥٨٠/٣) ح(٦٧٣٧) باب عذاب القبر .
كلهم من طرق عن أبي معاوية الضرير .
ورواه أبو داود (٧٦/٥) ح(٤٧٥٤) ، وابن أبي شيبة (٢٥١/٣) ، وابن جرير (٢١٥/١٣) ، وأبو عوانة كما في الإتحاف (٤٥٩/٢) ، وابن منده في الإيمان (٩٦٢/٢) ح(١٠٦٤) ، والحاكم (٣٧/١) كتاب : الإيمان ، والبيهقي في عذاب القبر (ص٤٠) ح(٢٥) ، (٢٦) ، كلهم من طرق عن عبد الله بن نمير .
سبعتهم : (المسيب ، وجرير ، وأبو عوانة ، وابن فضيل ، وزائدة ، وأبو معاوية ، وابن نمير) عن الأعمش به .
ب ـ عمرو بن قيس :
رواه أبو داود الطيالسي (ص١٠٢) رقم (٧٥٣) .
ورواه النسائي (٣٨١/٤) ح(٢٠٠٠) كتاب : الجنائز ، باب : الوقوف على الجنائز ، وابن ماجه (٢٤١/٢) (١٥٤٩) كتاب : الجنائز ، باب : ماجاء في الجلوس على المقابر .
كلاهما (أبو داود ، وأبو خالد) عن عمرو بن قيس به .
كلاهما (الأعمش ، وعمرو) عن المنهال به .
وهذا إسناد صحيح صححه البيهقي ، وابن منده ، وابن القيم في الروح (ص٧٦) ، وتهذيب السنن (٣٣٧/٤) ، والهيثمي في المجمع (٥٣/٣) .
وجاء من الطرق الأخرى عن البراء بنحوه مختصرا ومطولا كما سيأتي .
الثاني : عدي بن ثابت :
رواه البيهقي في الشعب (٣٥٨/١) ح(٣٩٦) من طريق عيسى بن المسيب ، عن عدي به نحوه وفيه ذكر اسم الملكين : منكر ونكير : والحديث من هذا الطريق حسنه المنذري في الترغيب (٣٦٦/٤) ح(١٥) . وقال : رواته محتج بهم في الصحيح .
الثالث : سعد بن عبيدة : ورواه عنه اثنان :
أ ـ الأعمش :
رواه الطبري (٢١٣/١٣) من طريق جابر بن نوح . =

.........................................................................................................

= ورواه ابن أبي شيبة (٣/٢٥٤) ، وهناد (١/٢٠٦) ح(٣٤٠) ، والحسين المروزي في زوائد الزهد (ص٣٧٩) ح(١٣٥٦) ، وابن جرير (١٣/٢١٣) ، والآجري في الشريعة (٣/١٢٩٩) ح(٨٦٧) ، والبيهقي في عذاب القبر (ص٢٨) ح(٣) من طريق أبي معاوية موقوفا .
ورواه الطبراني في الأوسط (٤/٨٠) ح(٣٦٦٤) ، والصغير (ص١٧٨) من طريق يحيى بن زكريا بن أبي زائدة مرفوعا .
ثلاثتهم (جابر ، وأبو معاوية ، ويحيى) عن الأعمش به مرفوعا ، وموقوفا .
ب ـ علقمة بن مرثد :
رواه أحمد (٣٠/٤٣٥) ح(١٨٤٨٢) ، والبخاري (ص٢٦٦) ح(١٣٦٩) كتاب : الجنائز ، باب : في عذاب القبر ، (ص٩٠١) ح(٤٦٩٩) كتاب : التفسير ، باب ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت﴾ ، والطيالسي (ص١٠١) ح(٧٤٥) ، وأبو داود (٥/٧٤) ح(٤٧٥٠) كتاب السنة ، باب : في المسألة في القبر وعذاب القبر ، والترمذي (٥/١٩٦) ح(٣١٢٠) كتاب التفسير ، باب : ومن سورة إبراهيم ، وابن جرير (١٣/٢١٤) ، وابن حبان (١/٤٣٦) ح(٢٠٦) كتاب : الإيمان ، باب : فروض الإيمان ، وابن منده في الإيمان (٢/٩٦٢) ح(١٠٦٢) ، والبيهقي في عذاب القبر (ص٢٧) ح(١) ، (ص٢٨) ح(٢) ، والبيهقي في الاعتقاد (ص١٤٦) ، (ص١٤٧) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢٢/٢٤٩) .
كلهم من طرق عن شعبة بن الحجاج ، عن علقمة .
كلاهما : (الأعمش ، وعلقمة) عن سعد به مثله مختصرا .
الرابع : خيثمة :
رواه النسائي (٤/٤٠٧) ح(٢٠٥٥) كتاب : الجنائز ، باب : عذاب القبر ، والكبرى (١/٦٦٠) ح(٢١٨٣) كتاب : الجنائز ، باب : عذاب القبر ، وعبد الله بن أحمد في السنة (٢/٦٠٠) ح(١٤٣٠) ، وابن منده في الإيمان (٢/٩٦٢) ح(١٠٦٣) ، والبيهقي في عذاب القبر (ص٣١) ح(٩) . كلهم من طريق عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان الثوري ، عن أبيه عن خيثمة ، عن البراء به مثله .
الخامس : أبو إسحاق السبيعي :
رواه أحمد (٣٠/٥٤٠) (١٨٥٧٥) ، عن محمد بن جعفر ، والبيهقي في عذاب القبر (ص٢٩) ح(٤) من طريق وهب بن جرير .
كلاهما (ابن جعفر ، ووهب) عن شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن البراء به مثله .
قلت : والحاصل : أن الحديث ثابت بلا شك كما سبق من سياق طرقه .

**[١٣١]** وأخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا أبو علي المقرئ قال : حدثنا أبو القاسم بن الفضل ، قال : حدثنا محمد بن حميد قال : حدثنا يعقوب بن عبد الله الأشْعَري قال : حدثنا حفص بن حميد ، عن شِمْر بن عطية ، قال جاء ابن عباس رضي الله عنهما إلى كعب الأحبار رحمه الله فقال : أخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ ، قال : إن روح الفاجر يُصعد بها إلى السماء ، فتأبى السماء أن تقبلها ، ثم يَهبط بها إلى الأرض فتأبى الأرض أن تقبلها فتهبط ، فتدخل تحت سبع أرضين حتى يُنتهي بها إلى سجين ، وهو خدُّ إبليس فيُخْـرَجْ لها من سجين من تحت خدّ إبليس رقٌّ ، فيُرقم ويُختم ، ويوضع تحت خد إبليس ، بمعرفتها الهلاك لحساب يوم القيامة[١] .

وإليه ذهب سعيد بن جبير[٢] ، قال : ﴿سجين﴾ تحت خد / إبليس . [٥٤/ب]

وقال عطاء الخراساني[٣] : هي الأرض السفلى ، وفيها إبليس وذريته .

---

(١) **الحكم على الإسناد** : ضعيف .
محمد بن حميد : ضعيف ، وأبو علي المقري هو : الحسن بن محمد بن حبش ، وأبو القاسم بن الفضل هو : العباس بن الفضل .
**تخريج القول :**
أخرجه الحسين المروزي في زوائد الزهد (ص٣٤٩) رقم (١٢٢٣) ، وابن جرير (٣٠/٩٥) ، والمؤلف ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٥٣٧-٥٣٨) من طريق شمر بن عطية عن ابن عباس ، عن كعب به .
وغايته أنه خبر إسرائيلي . إذ إن كعب الأحبار رأسٌ في حكاية الإسرائيليات .
والخبر ذكره : الواحدي (٤/٤٤٣-٤٤٤) ، والسمعاني (٦/١٨٠) مختصرا ، والبغوي (٨/٤٦٣) ، والقرطبي (١٩/٢٤٦) ، والخازن (٤/٤٠٤) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٣٠/٩٥) ، وذكره النحاس في إعرابه (٥/١٧٦) ، والماوردي (٦/٢٢٨) ونسبه لكعب الأحبار ، والبغوي (٨/٣٦٤) ، وابن عطية (١٦/٢٥٢) ولم ينسبه .

(٣) ذكره الواحدي (٤/٤٤٤) ، والسمعاني (٦/١٨٠) ، والبغوي (٨/٣٦٤) ، وابن عطية (١٦/٢٥٢-٢٥٣) ، والفخر الرازي (٣١/٩٣) .

**[١٣٢]** وأخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا الفضل بن الفضل ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : قرئ على يونس بن عبد الأعلى قال : أخبرنا ابن وهب قال : وحدثني عمار ، وعيسى ، عن يونس بن [يزيد] (١) ، عمن حدثه ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لكعب الأحبار رحمه الله : أخبرني عن سجين وعليين؟ فقال كعب : والذي نفسي بيده لأخبرتك عنهما إلا بما أجد في كتاب الله تعالى المنزل ، أما سجين : فإنها شجرة سوداء تحت الأرضين السبع ، مكتوب فيها اسم كل شيطان ، فإذا قُبضت نفس الكافر عرج بها إلى السماء ، فغُلِّقت أبواب السماء دونها ، ثم يرمى بها إلى سجين ، فذلك سجين ، وأما علّيون : فإنه إذا قُبضت نفس المؤمن عُرج بها إلى السماء ، وفُتحت لها أبوا السماء حتى انتُهى بها إلى العرش . قال : فتخرج كف من العرش ، فتكتب له نُزله وكرامته ، فذلك علّيون(٢).

وقال الكلبي(٣) : هي صخرة تحت الأرض السابعة السفلى خضراء ، مُخضرة السموات منها ، يُجعل كتاب الفجار تحتها .

وقال وهب(٤) : هي آخر سلطان إبليس .

**[١٣٣]** وأنبأني عقيل بن محمد ، أن المعافى بن زكريا أخبرهم ، عن محمد بن جرير قال : حدثني إسحاق بن وهب الواسطي ، حدثني مسعود بن موسى بن مِشْكان قال : حدثنا نصر بن خزيمة ، عن سعيد بن صفوان ، عن محمد بن كعب

---

(١) في الأصل ، (س) : "يونس بن زيد" ، وما أثبته من كتب التراجم والرجال .

(٢) **الحكم على الإسناد** : ضعيف ، لحال الآتي :
شيخ يونس بن يزيد : مجهول .
**تخريج القول** :
ذكره ابن عطية (١٦/٢٥٢) ، والقرطبي (١٩٦/٢٤٦) بنحوه كلاهما مختصرا .

(٣) ذكره الفراء في معانيه (٣/٢٤٦) ولم ينسبه بنحوه ، والبغوي (٨/٣٦٤) ، والفخر الرازي (٣١/٩٣) ، والنيسابوري في غرائب القرآن (٦/٤٦٤-٤٦٥) .

(٤) البغوي (٨/٣٦٤) ، والقرطبي (١٩/٢٤٦) عن ابن عباس ، والخازن (٤/٤٠٤) .

القرظي ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : "الفَلَق : جُبٌّ في جهنم مغطى ، وسجين : جُبٌّ في جهنم مفتوح"[1] .

**[١٣٤]** وأخبرنا أبو القاسم الصفّار ، قال : أخبرنا حاجب بن أحمد قال : حدثنا محمد بن حماد قال : حدثنا يحيى بن سُليم الطائفي ، عن ابن أبي نجيح / ، [٥٥/أ] عن مجاهد في قول الله تعالى : ﴿إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ ، قال : ﴿سجين﴾ صخرة تحت الأرض السابعة السفلى ، تُقْلَب ، فيجعل كتابَ الفجار تحتها[2] .

---

(١) **الحكم على الإسناد** : ضعيف .
مسعود بن موسى : متكلم فيه ، وفيه جماعة لم أعرفهم .
**تخريج الحديث** :
رواه ابن جرير (٣٠/٩٥) ، ومن طريقه المؤلف ، والواحدي (٤/٤٤٤) من طريق مسعود ، عن نصر ، عن شعيب ، عن محمد بن كعب ، عن أبي هريرة به .
وذكره ابن كثير (٤/٤٨٥) وقال : غريب منكر لايصح .

(٢) **الحكم على الإسناد** : ضعيف ، والأثر صحيح .
حاجب بن أحمد : ضعفه الحاكم ، وأبو القاسم الحبيبي : تكلم فيه الحاكم ، وابن أبي نجيح هو : عبد الله بن أبي نجيح .
**تخريج الأثر** :
رواه المؤلف ، والواحدي (٤/٤٤٤) ، والبيهقي في البعث (ص٢٥٢) برقم (٤٩٩) من طريق محمد بن حماد .
ورواه ابن جرير (٣٠/٩٦) عن نصر بن علي .
ورواه الحسين المروزي في زوائد الزهد لابن المبارك (ص٣٤٩) برقم (١٢٢٢) ، وأبو الشيخ في العظمة (٤/١٣٧٨) ح(٨٩٥) من طريق أبي عمر الضرير .
أربعتهم (محمد ، ونصر ، والحسين ، والضرير) عن يحيى بن مسلم الطائفي ، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به .
ورواه أيضا عبد بن حميد ، والمحاملي في أماليه كما في الدر (٦/٥٣٨) ، ولم أجده في أماليه .

وقال عكرمة[1] : أي : لفي خسران وضلال . والمعنى : أنه أراد بطلان أعمالهم ، وذهابها بلا محمدة ، ولاثواب ، وهذا سائغ مُسْتفيض من كلام الناس ، يقولون لمن خمل ذكره ، وسقط قدره : قد لَزِق بالحضيض[2] .

وقال الأخفش[3] : لفي حبس ضيق شديد . وهو فَعّيل من السجن ، كما يقال : فسّيق ، وشرّيب[4] [5] .

قال ابن مُقْبل[6] :

ورفقةٌ يضربونَ البَيْضَ ضاحية ضَرْبا تواصتْ به الأبطال سجّينا

﴿وَمَا أَدْرِيكَ[7]﴾ ، يامحمد[8] ﴿مَا سِجِّينٌ﴾ [٨] : أي ذلك الكتاب الذي في سجين ، ثم بين سبحانه فقال : ﴿كِتَابٌ﴾ أي هو في كتاب[9] ﴿مَرْقُومٌ﴾ [٩]

---

(١) أخرجه ابن المنذر كما في الدر (٦/٥٣٨) ، وذكره الماوردي (٦/٢٢٧) ، والبغوي (٨/٣٦٤) وابن عطية (١٦/٢٥٣) ، وابن الجوزي (٩/٥٤) .

(٢) ذكره القرطبي (١٩/٢٤٦) ، وأبو حيان (١٠/٤٢٧) .

(٣) ذكره أبو عبيدة في مجازه (٢/٢٨٩) ، والزجاج في معانيه (٥/٢٩٨) ولم ينسباه ، والنحاس في إعرابه (٥/١٧٦) عن أبي عبيدة ، والسجستاني في نزهة القلوب (ص٢٨٢) ، والماوردي (٦/٢٢٨) ، والبغوي (٨/٣٦٤) .

(٤) ذكره أبو عبيدة في مجازه (٢/٢٨٩) ، والزجاج في معانيه (٥/٢٩٨) ، والنحاس في إعرابه (٥/١٧٦) ، والهمداني في إعرابه (٤/٦٤١) .
قال ابن كثير (٤/٤٨٥) : والصحيح أن سجينا مأخوذ من السجن ، وهو الضيق ، فإن المخلوقات كل ماتسافل فيها ضاق . أ.هـ

(٥) في (س) : "وشريب وخمير" .

(٦) ديوانه (ص٣٣٣) ، واللسان (١١/٢٦٩) .

(٧) كذا بالياء ، إلا أن المؤلف يعتمد في الغالب على قراءة حفص .

(٨) ذكره ابن جرير (٣٠/٩٦) ، والقرطبي (١٩/٢٤٧) .

(٩) ذكره الهمداني في إعرابه (٤/٦٤١) ، وابن عادل (٢٠/٢١٣) .

مكتوب مُثْبت عليهم ، كالرقم في الثوب ، لايُنسى ولايُمحى حتى يُجازوا به[١] .

وقال قتادة[٢] : رُقِّم لهم بشر .

وقيل[٣] : مختوم بلغة حِمْير .

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ [١٠] الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ [١١] وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ [١٢] إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا﴾ : قراءة العامة[٤] : تتلى بالتاء ، وقرأ أبو حيوة[٥] : بالياء[٦] لتقديم الفعل ﴿قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾ [١٣] .

قوله تعالى : ﴿كَلا بَلْ رَانَ﴾ : قرأ أبو بكر[٧] ، وحمزة[٨] ، والكسائي[٩] :

---

(١) قاله قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٥٦/٢) ، وابن جرير (٩٦/٣٠) ، وذكره النحاس في إعرابه (١٧٧/٥) ، والماوردي (٢٢٨/٦) ، والواحدي (٤٤٤/٤) ، والبغوي (٣٦٤/٨) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٩٦/٣٠) ، وذكره الواحدي (٤٤٤/٤) ، والبغوي (٣٦٤/٨) ، وابن عطية (٢٥٣/١٦) ولم ينسبه .

(٣) البغوي (٣٦٤/٨) ، والفخر الرازي (٩٤/٣١) ، والهمداني في إعرابه (٦٤٢/٤) ، والقرطبي (٢٤٧/١٩) ونسبه للضحاك .

(٤) ذكره ابن عطية (٢٥٣/١٦) ، والقرطبي (٢٤٧/١٩) ، وأبو حيان (٤٢٨/١٠) .

(٥) ذكره ابن خالويه في مختصر الشواذ (ص١٧٠) ، وابن عطية (٢٥٣/١٦) ، والقرطبي (٢٤٧/١٩) ، وأبو حيان (٤٢٨/١٠) . وهي قراءة غير متواترة .

(٦) في (س) "يتلى بالياء" .

(٧) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٥) ، وابن مهران في المبسوط (ص٤٠٣) ، والداني في التيسير (ص٢٢٠) ، وابن الجزري في النشر (٣٩٩/٢) .

(٨) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٦) ، وابن مهران في المبسوط (ص٤٠٣) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٩/٢) ، والداني في التيسير (ص٢٢٠) ، وابن أبي مريم في الموضح (١٣٤٩/٣) وابن الجزري في النشر (٣٩٩/٢) .

(٩) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٦) ، وابن مهران في المبسوط (ص٤٠٣) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٩/٢) ، والداني في التيسير (ص٢٢٠) ، وابن أبي مريم في الموضح (١٣٤٩/٣) وابن الجذري في النشر (٣٩٩/٢) .

بإمالة فتحة الراء ، وحفص[1] : يسكت على "بل" .
﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [١٤] .

**[١٣٥]** أخبرنا [الحسين][2] بن محمد بن [الحسين][3] الثقفي ، قال : أخبرنا الفضل بن الفضل الكندي ، قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن المكرّم يعني البَرْتي ببغداذ قال : حدثنا علي بن المديني ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم / قال : [٥٥/ب] سمعت محمد بن عجلان يقول : حدثني القعقاع بن حكيم ، أن أبا صالح السمّان ، قال : أن أبا هريرة رضي الله عنه حدثه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : "إن العبد إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه ، فإن تاب صُقل قلبه ، وإن عاد زادت[4] حتى يسود قلبه،فذلك قوله عز وجل :﴿كَلا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[5]

---

(١) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٥) ، وابن مهران في المبسوط (ص٤٠٣) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٩/٢) ، والداني في التيسير (ص٢٢٠) ، وابن أبي مريم في الموضح (١٣٥٠/٣).
وتوجيه القراءة : أن من قرأ بالإمالة ؛ لأن الألف منقلبة من ياء ، من قرأ بغير الإمالة قالوا : لأن "بل" من كلمة ، و"ران" من كلمة أخرى .
انظر : ابن خالويه في الحجة (ص٣٦٥،٦٨) ، وابن زنجلة في حجة القراءات (ص٧٥٤) .

(٢) في الأصل "الحسن" ، وماأثبت من (س) وكتب التراجم والرجال .

(٣) في الأصل "الحسن" ، وماأثبت من (س) وكتب التراجم والرجال .

(٤) في (س) : "وأذنب" .

(٥) **الحكم على الإسناد :**
في إسناده من لم أعرف حالهم ، وابن عجلان : صدوق إلا أن أحاديث أبي هريرة اختلطت عليه وأبو صالح هو : ذكوان .
**تخريج الحديث :**
مدار الحديث على ابن عجلان ، عن القعقاع ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة به ، ويرويه عنه ستة :
الأول : الوليد بن مسلم :
رواه المؤلف ، وابن ماجه (٤٨٨/٤) ح(٤٢٤٤) كتاب : الزهد ، باب : ذكر الذنوب ، وابن جرير (٩٨/٣٠) من طرق عن الوليد بن مسلم به . =

وكذا قال المفسرون[1] : هو الذنب على الذنب حتى يسود القلب .
وقال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه[2] : القلب مثل الكف ، فإذا أذنب

= الثاني : الليث بن سعد :
رواه الترمذي (٣٥٩/٥) ح(٣٣٣٤) كتاب : التفسير ، باب : سورة المطففين ، والنسائي في الكبرى (٥٩/٦) ح(١١٦٥٨) كتاب : التفسير ، باب : تيسير سورة المطففين ، وعمل اليوم والليلة (ص١٣٩) ح(٤٢١) باب : مايفعل من بلي بذنب ، عن قتيبة . ورواه ابن حبان (٣/ ٢١٠) ح(٩٣٠) كتاب : التفسير من طريق عيسى بن حماد .
كلاهما (قتيبة ، وعيسى) عن الليث به . قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .
الثالث : صفوان بن عيسى :
رواه أحمد (٣٣٣/١٣) ح(٧٩٥٢) ، وابن جرير (١١٧/١) ، (٩٨/٣٠) عن ابن بشار ، ورواه الحاكم (٥١٧/٢) كتاب : التفسير ، باب : تفسير سورة المطففين ، من طريق بكار بن قتيبة ، ورواه عبد بن حميد في التفسير كما في الدر (٥٣٩/٦) ، وعنه البغوي في شرح السنة (٨٩/٥) ح(١٣٠٤) ، وفي التفسير (٣٦٥/٨) ، والبيهقي في السنن (٣١٦/١٠) ح(٢٠٧٦٣) ، وفي الشعب (٤٤٠/٥) من طريق محمد بن عجلان .
خمستهم (أحمد ، وابن بشار ، وبكار ، وعبد بن حميد ، وابن عجلان) عن صفوان به .
الرابع : أبو خالد :
رواه ابن جرير (٩٨/٣٠) عن أبي كريب ، عن أبي خالد به .
الخامس : طارق بن عبد العزيز :
رواه ابن جرير (٩٨/٣٠) عن محمد بن إسماعيل ، عن طارق به .
السادس : يحيى بن راشد :
رواه الواحدي (٤٤٥/٤) من طريق حمزة بن ربيعة ، عن يحيى به .
ورواه أيضا : ابن المنذر ، وابن مردويه ، وابن أبي الدنيا في التوبة كما في الدر (٥٣٩/٦) .
ومالك في الموطأ (٩٩٠/٢) ح(١٧٩٤) .
وهو حديث صحيح . قال الذهبي في مهذب السنن كما في فيض القدير (٣٧٢/٢) : إسناده صالح .
وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٤٢/١) برقم (١٦٧٠) .
**غريب الحديث :**
النكتة هي : أثر قليل كالنقطة شبه الوسخ في المرآة والسيف ونحوهما . انظر : النهاية لابن الأثير (٩٩/٥) .

(١) كابن عباس ، وعطاء ، ومجاهد ، والحسن ، وقتادة .
(٢) أخرجه الفريابي ، والبيهقي كما في الدر (٥٣٩/٦) ، وابن جرير (٩٨/٣٠-٩٩) ، وذكره الفخر الرازي (٩٥/٣١) كلاهما عن مجاهد ، والقرطبي (٢٤٨/١٩) عن حذيفة .

العبد ؛ انقبض ، وقبض أُصبعا من أصابعه ، ثم إذا أذنب ؛ انقبض وقبض إصبعا[(١)] أخرى ، ثم إذا أذنب ؛ انقبض ، وقبض أصابعه[(٢)] ، ثم يُطبع على قلبه ، وكانوا يرون أن ذلك هو : الرَّيْن[(٣)] ، ثم قرأ هذه الآية .

وقال بكر بن محمد بن عبد الله[(٤)] : إن العبد إذا أصاب الذنب ؛ صار في قلبه كوكزة الإبرة ، ثم إذا أذنب ثانيا ؛ صار كذلك ، فإذا كثرت الذنوب ؛ صار القلب كالمنْخَل[(٥)] أو كالغِرْبال[(٦)] .

وقال الحسن[(٧)] : هو الذنب على الذنب حتى يموت القلب .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما[(٨)] : طُبع عليها .

عطاء[(٩)] : غَشيت على قلوبهم ، فتهووا بها فلا ينزعون ولايتحاشون .

وقيل : قَلَبها فجعل أسفلها أعلاها، نظيره قوله تعالى:﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ﴾[(١٠)] [الأنعام : ١١٠] .

---

(١) في (س) : "إصبعا من أصابعه الأخرى" .

(٢) في (س) : "إصبعا من أصابعه" .

(٣) الرين والران سواء ، وأصل الرين : الطبع والتغطية . انظر : النهاية لابن الأثير (٢/٢٦٤) .

(٤) القرطبي (١٩/٢٤٨) .

(٥) المنخل : هو ماينخل به . انظر : اللسان (١١/٦٥٢) .

(٦) الغربال : ماغربل به ، يقال : غربلت الدقيق وغيره . انظر : اللسان (١١/٤٩١) .

(٧) أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٥٦) ، وعبد بن حميد كما في الدر (٦/٥٤١) ، وابن جرير (٣٠/ ٩٨) ، وذكره ابن فورك (٢٠٨/ب) ، والماوردي (٦/٢٢٩) ، والواحدي (٤/٤٤٥) .

(٨) أخرجه ابن جرير (٣٠/٩٩) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦/٥٤٠) ، وذكره الماوردي (٦/٢٢٨) عن الكلبي ، والبغوي (٨/٣٦٥) ، والخازن (٤/٤٠٤) .

(٩) أخرجه ابن جرير (٣٠/٩٩) .

(١٠) في (س) : "ونقلب أفئدتهم وأبصارهم" .

وأصل الرَّين : الغَلَبة ، يقال : رانت الخمر على عقله ، إذا غلبت عليه فسكر(1) .

قال أبو [زُبَيْد](2) الطائي(3) :

ثم لما رآه رانتْ به الخمرُ ۞ وأن لا يَرَيْنه(4) باتقاء

وقال آخر(4) :

لم تَرَوْني حتى هَجَّرتْ وَدَيَن بي ۞ ورينَ بالسَّاقي الذي أمْسَى معي

فمعنى الآية : غَلَب على عقولهم ، وأحاط(6) بها ، حتى غمرها وغشيها(7) .

/ قوله تعالى : ﴿كَلا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [١٥] : قال بعضهم : عن كرامته ، ورحمته ، ممنوعون(8) . [٥٦/أ]

وقال قتادة(9) : هو أن لاينظر إليهم ولايزكيهم .

---

(1) ذكره أبو عبيدة في مجازه (٢٨٩/٢) ، وابن قتيبة في غريبه (ص٥١٩) ، وابن جرير (٩٧/٣٠) وابن منظور في اللسان (١٩٣/١٣) .

(2) في الأصل ، و(س) : "يزيد" ، وماأثبته من كتب التراجم والرجال . وهو : المنذر بن حرملة .

(3) ذكره أبو عبيدة في مجازه (٢٨٩/٢) ، وابن جرير (٩٧/٣٠) ، والقرطبي (٢٤٩/١٩) ، وابن منظور في اللسان (١٩٣/١٣) .

(4) في (س) : "ترينه" .

(5) البيت مما رواه ابن الأعرابي عن العرب ولم ينسبه . وقد استشهد به الفراء في معانيه (٢٤٧/٣) وذكر الشطر الأول ، وابن جرير (٩٧/٣٠) ، وابن منظور في اللسان (١٩٣/١٣) .

(6) في (س) : "واختلطت" .

(7) ذكره ابن جرير (٩٧/٣٠) ، والبغوي (٣٦٥/٨) .

(8) قاله ابن عباس ، وقتادة ، وابن أبي مليكة ، وابن كيسان كما في الزمخشري (٣٣٧/٦) . وذكر هذا القول دون نسبة : ابن جرير (١٠٠/٣٠) ، والنحاس في إعرابه (١٧٨/٥-١٧٩) والبغوي (٣٦٥/٨) ، وابن عطية (٢٥٤/١٦) .

(9) أخرجه ابن جرير (١٠٠/٣٠) ، وذكره البغوي (٣٦٥/٨) ، والقرطبي (٢٥٠/١٩) ، والخازن (٤٥/٤) ولم ينسبه .

قال أكثر المفسرين عن رؤيته[١] .

وقال الحسين بن الفضل[٢] [٣] : كما حجبهم في الدنيا عن توحيده ، حجبهم في الآخرة عن رؤيته .

**[١٣٦]** أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن جعفر قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هاني قال : حدثنا الحسين بن الفضل ، قال : حدثنا عفان ابن مسلم الصفّار ، عن الربيع بن صُبيح ، وعبد الواحد بن زيد قالا : قال الحسن : لو علم الزاهدون والعابدون أنهم لايرون ربهم في المعاد لزهقت نفوسهم في الدنيا[٤] .

---

(١) كابن عباس ، ومقاتل ، ومالك ، والشافعي كما في الواحدي (٤٤٦/٤) ، وذكر القول البغوي (٣٦٥/٨) ، وابن عطية (٢٥٤/١٦) ، وابن الجوزي (٥٦/٩) .

(٢) ذكره الواحدي (٤٤٦/٤) ، والسمعاني (١٨٢/٦) ، والبغوي (٣٦٦/٨) ، والقرطبي (٢٥٠/١٩) ، والخازن (٤٠٥/٤) ولم ينسبه .

(٣) قال ابن جرير (١٠٠/٣٠) مرجحا : "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب : أن يقال : إن الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء القوم أنهم عن رؤيته محجوبون . ويحتمل أن يكون مرادا به الحجاب عن كرامته ، وأن يكون مرادا به الحجاب عن ذلك كله ، ولادلالة في الآية تدل على أنه مراد بذلك الحجاب عن معنى فيه دون معنى ، ولاخبر به عن رسول الله ﷺ قامت حجته فالصواب أن يقال : هم محجوبون عن رؤيته ، وعن كرامته ، إذ كان الخبر عاما ، لادلالة على خصوصه" . أ.هـ

(٤) **الحكم على الإسناد** : ضعيف جدا .

عبد الواحد بن زيد : متروك ، والربيع : ضعيف كما قال ابن معين .

ثم إنّ في الإسناد جماعة لم أعرفهم .

**تخريج القول** :

ذكره الواحدي (٤٤٦/٤) ، والسمعاني (١٨١/٦) ، والبغوي (٣٦٦/٨) ، والخازن (٤٠٥/٤) .

وقال يحيى بن سليمان بن [نَضْلة][(1)] [(2)] : سئل مالك بن أنس عن هذه الآية قال : لما حُجب أعداؤه فلم يروه ؛ تجلى لأوليائه حتى رأوه .

**[١٣٧]** وسمعت أبا القاسم الحسن بن محمد النيسابوري ، يقول : سمعت أبا علي الحسن بن محمد النسوي[(3)] بها ، يقول : سمعت أبا نُعيم عبد الملك بن محمد بن عدي يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول : كنت ذات يوم عند الشافعي رحمه الله وجاءه كتاب من الصعيد يسألونه عن قول الله عز وجل : ﴿كَلا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ ، فكتب فيه : لما حجب قوما بالسَّخْط ، دل على أنّ قوما يرونه بالرضا ، فقلت له : أو تدين ، وتوقن بهذا ياسيدي ، فقال : والله لو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرى ربه في المعاد ، لما عبده في الدنيا[(4)] [(5)] .

---

(١) في الأصل : "نصله" ، وماأثبت من (س) ومصادر كتب الرجال .

(٢) أخرجه الواحدي (٤/٤٤٦) ، وذكره البغوي (٨/٣٦٦) ، وابن الجوزي (٩/٥٦) ، والفخر الرازي (٣١/٩٧) ، والقرطبي (١٩/٢٥٠) .

(٣) النسوي : نسبة إلى نَسا . الأنساب (٥/٤٨٧) .

(٤) **الحكم على الإسناد :**
رجاله ثقات خلا شيخ المؤلف ، وشيخه لم أعرفهما .
**تخريج القول :**
أخرجه المؤلف ، والواحدي (٤/٤٤٦) من طريق الحسن ، عن أبي نعيم ، عن الربيع ، عن الشافعي به .
وذكره السمعاني (٦/١٨١) ، والبغوي (٨/٣٦٦) ، وابن عطية (١٦/٢٥٤) ، والفخر الرازي (٣١/٩٧) جميعهم مختصرا ، والقرطبي (١٩/٢٥٠) .

(٥) قال ابن كثير (٤/٤٨٦) : "وهذا الذي قاله الإمام الشافعي رحمه الله في غاية الحسن ، وهو استدلال بمفهوم هذه الآية ، كما دل عليه منطوق قوله تعالى ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ ، وكما دلت على ذلك الأحاديث الصحاح المتواترة في رؤية المؤمنين ربهم عز وجل في الدار الآخرة ، رؤية بالأبصار في عرصات القيامة ، وفي روضات الجنان الفاخرة" . أ.هـ
وقد ذكر الزجاج (٥/٢٩٩) ، والسمعاني (٦/١٨١) ، وابن الجوزي (٩/٥٦) على أنّ هذه الآية دليل على أن المؤمنين يرون الله تعالى .

﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ﴾ [١٦] : لداخلو النار[١] ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَـذَا﴾ العذاب[٢] ﴿الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ [١٧] .

قوله تعالى : ﴿كَلَّا / إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ [١٨] . [٥٦/ب]

**[١٣٨]** أخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا موسى بن محمد قال : حدثنا الحسن بن علّويه قال : حدثنا إسماعيل بن عيسى قال : حدثنا المسيَّب قال : حدثنا الأعمش ، عن المنهال ، عن زاذان ، عن البراء بن عازب رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : "عليّون في السماء السابعة تحت العرش"[٣] .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما[٤] : هو لوح من زُبرجدة خضراء ، مُعلق تحت العرش ، أعمالهم مكتوبة فيه .

وقال كعب[٥] ، وقتادة[٦] : هو قائمة العرش اليمنى .

---

(١) ذكره الزجاج في معانيه (٢٩٩/٥) ، والواحدي في الوجيز (١١٨٣/٢) ، والسمعاني (١٨٢/٦) ، والبغوي (٣٦٦/٨) ، والخازن (٤٠٥/٤) .

(٢) ذكره ابن جرير (١٠١/٣٠) ، والواحدي (٤٤٧/٤) ، والبغوي (٣٦٦/٨) ، وابن الجوزي (٥٧/٩) ، والخازن (٤٠٥/٤) .

(٣) **الحكم على الإسناد** : ضعيف جدا .

المسيب بن شريك : متروك ، وإسماعيل العطار : ضعيف ، وشيخ المؤلف لم أعرفه .

**تخريج الأثر** :

سبق الكلام عليه عند الرواية رقم [١٣٠] ، إلا أن هذه الرواية أخرجها الواحدي (٤٤٧/٤) ، وذكره البغوي (٣٦٦/٨) ، والقرطبي (٢٥١/١٩) ، والخازن (٤٠٥/٤) .

(٤) ذكره البغوي (٣٦٦/٨) ، وابن الجوزي (٥٧/٩) ، والفخر الرازي (٩٨/٣١) ، والقرطبي (٢٥١/١٩) ، والخازن (٤٠٥/٤) .

(٥) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٥٤١/٦) ، وابن جرير (١٠٢/٣٠) ، وذكره الماوردي (٢٢٩/٦) ، والبغوي (٣٦٦/٨) ، والخازن (٤٠٥/٤) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق (٣٥٦/٢) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (١٠٢/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٥٤١/٦) ، وذكره النحاس في إعرابه (١٨٠/٥) ، والبغوي (٣٦٦/٨) .

وقال مقاتل[١] : ساق العرش .
وروى علي بن أبي طلحة[٢] ، وعطاء[٣] ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : هو الجنة .
وروى عطية[٤] [عنه][٥] : أعمالهم في كتاب الله عند الله في السماء .
وقال الضحاك[٦] [٧] : سدرة المنتهى .
وقال أهل المعاني[٨] معناه : علو بعد علو ، وشرف بعد شرف ، ولذلك جمعت بالياء والنون ، كجمع الرجال إذا لم يكن له بناء من واحده ، ولاتثنية .
وقال الفراء[٩] : هو اسم موضوع على صفة الجمع ، لا واحد له من لفظه ، كقولك : عشرين وثلاثين .

---

(١) في تفسيره (٦٢٤/٤) ، وابن الجوزي (٥٧/٩) ، والفخر الرازي (٩٨/٣١) ، والنيسابوري في غرائب القرآن (٤٦٦/٦) .
(٢) أخرجه ابن جرير (١٠٢/٣٠) ، وابن أبي حاتم ، وابن المنذر كما في الدر (٥٤١/٦) عن ابن عباس ، وذكره ابن فورك (٢٠٨/ب) ، والماوردي (٢٢٩/٦) ، والبغوي (٣٦٦/٨) .
(٣) أخرجه ابن جرير (١٠٢/٣٠) عن علي عن ابن عباس ، وابن أبي حاتم ، وابن المنذر كما في الدر (٥٤١/٦) عن ابن عباس ، وذكره ابن عطية (٢٥٥/١٦) ، وابن الجوزي (٥٧/٩) .
(٤) أخرجه ابن جرير (١٠٣/٣٠) ، وذكره القرطبي (٢٥١/١٩) .
(٥) ساقطة من الأصل ، وأثبتها من (س) وابن جرير في تفسيره .
(٦) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٥٤١/٦) ، وابن جرير (١٠٢/٣٠) ، والنحاس (١٨٠/٥) ، وابن فورك (٢٠٨/ب) ، والماوردي (٢٢٩/٦) .
(٧) قال ابن جرير (١٠٣/٣٠) مرجحا : "والصواب من القول في ذلك أن يقال : أن الله تعالى ذكره أخبر أن كتاب الأبرار في عليين" .
(٨) ذكره الفراء في معانيه (٢٤٧/٣) ، والزجاج في معانيه (٣٠٠/٥) كلاهما بنحوه ، وابن جرير (١٠٣/٣٠) ، وابن فورك (٢٠٨/ب) ، والبغوي (٣٦٦/٨) ، والخازن (٤٠٥/٤) .
(٩) في معانيه (٢٤٧/٣) نحوه ، وابن جرير (١٠٣/٣٠) ، والبغوي (٣٦٦/٨) ، والقرطبي (٢٥١/١٩) .

وقال يونس النحوي[1] : واحدها علي ، وعليَّة .

**[١٣٩]** أخبرنا ابن فنجويه ، قال : حدثنا ابن حمدان قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن إسحاق المَحْلبي[2] ، قال : حدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا عفان بن مسلم قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن عاصم بن [بَهْدلة] [3] عن خَيْثمة عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿كَلا إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ قال : إن أهل عليين لينظرون إلى أهل الجنة من كُوّى ، فإذا أشرف الرجل أشرقت الجنة ، وقالوا : قد اطلع علينا رجل من أهل عليين[4] .

﴿وَمَا أَدْرِيكَ[5] مَا عِلِّيُّونَ﴾ [١٩] ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ [٢٠] : رُقِّمَ لهم بخير[6] وتقدير الآية التقديم والتأخير ، مجازها : إن كتاب الأبرار كتاب مرقوم / في عليين[7] ، وهي محل الملائكة[8] ، ومثله : إن كتاب الفجار كتاب مرقوم في سجين [٥٧/أ]

---

(١) القرطبي (٢٥١/١٩) ، والنيسابوري في غرائب القرآن (٤٦٦/٦) ولم ينسبه ، وأبو حيان (٤٣٠/١٠) .

(٢) في (س) : "الحلبي" .

(٣) في الأصل : "بهذله" ، وماأثبت من (س) وكتب التراجم والرجال .

(٤) **الحكم على الإسناد** : ضعيف جدا .

محمد بن يونس الكديمي : متهم بوضع الحديث .

**تخريج الأثر** :

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧٩/٨) ح(٦٦) كتاب الجنة ، باب ماذكر في الجنة ، من طريق عفان ، عن حماد ، عن عاصم ، عن خيثمة ، عن عبد الله بن عمرو به .

والمؤلف من طريق محمد بن يونس .

وذكره القرطبي (٢٥١/١٩) وجعله مرفوعا من حديث عبد الله بن عمر .

(٥) كذا بالياء إلا أن المؤلف يعتمد في الغالب على قراءة حفص عن عاصم .

(٦) أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (١٠٤/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٥٤١/٦) ، وذكره البغوي (٣٦٧/٨) .

(٧) ذكره البغوي (٣٦٧/٨) ، والخازن (٤٠٥/٤) .

(٨) المصدر السابق .

وهو محل إبليس وجنده[1] .

﴿يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [٢١] : الملائكة[2] .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ [٢٢] عَلَى الأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾ [٢٣] إلى ماأعطاهم الله من الكرامة والنعمة[3] .

وقال مقاتل[4] : ينظرون إلى عدوهم كيف يُعذبون .

وقال ابن عطاء[5] : على أرائك المعرفة ينظرون إلى المعروف ، وعلى أرائك القربة ينظرون إلى الرؤوف .

﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ [٢٤] : أي غضارته ، وبريقه ، ونوره[6] .

---

(١) ذكره البغوي (٣٦٧/٨) ، والخازن (٤٠٥/٤) .

(٢) قاله : ابن عباس ، والضحاك ، وقتادة ، وابن زيد ، ومقاتل .
ابن عباس : أخرجه ابن جرير (١٠٤/٣٠) ، وابن أبي حاتم ، وابن المنذر كما في الدر (٥٤١/٦) باختلاف يسير ، وذكره ابن فورك (٢٠٩/أ) ، والبغوي (٣٦٧/٨) ولم ينسبه .
الضحاك : أخرجه ابن جرير (١٠٤/٣٠) باختلاف يسير ، وذكره ابن فورك (٢٠٩/أ) ، والبغوي (٣٦٧/٨) ولم ينسباه .
قتادة : أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (١٠٤/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٥٤١/٦).
ابن زيد : أخرجه ابن جرير (١٠٤/٣٠) ، والنحاس في إعرابه (١٨٠/٥) ، وذكره ابن فورك (٢٠٩/أ) ولم ينسبه .
مقاتل : تفسيره (٦٢٤/٤) .

(٣) ذكره ابن جرير (١٠٤/٣٠) ، والواحدي (٤٤٨/٤) ، والبغوي (٣٦٧/٨) ، والزمخشري (٣٣٨/٦) ، وابن الجوزي (٥٨/٩) .

(٤) تفسيره (٦٢٦/٤) ، وذكره الواحدي (٤٤٨/٤) ، والبغوي (٣٦٧/٨) ، والزمخشري (٣٣٨/٦) ولم ينسبه .

(٥) ذكره السلمي في تفسيره (٣٦٢/أ) .

(٦) ذكره الفراء في معانيه (٢٤٨/٣) بنحوه ، والماوردي (٢٢٩/٦) عن ابن شجرة ، والواحدي في الوجيز (١١٨٤/٢) ، والبغوي (٣٦٧/٨) نحوه ، والقرطبي (٢٥٣/١٩) .

يقال : أَنْظَر[1] النبات ؛ إذا أَزْهـر ونَـوّر[2] ، وقـراءة العامـة[3] : ﴿تَعرِفُ﴾ بفتح التاء وكسر الراء . "نضرة" : نصـب ، وقـرأ أبـو جعفـر[4] ويعقـوب[5] بضـم التاءين[6] ، وفتح الراء على غير تسمية الفاعل .

﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ﴾ : خمر صافية طيبة[7] .

---

(١) في (س) : "انضرت" .

(٢) ذكره القرطبي (٢٥٣/١٩) ، وابن منظور في اللسان (٢١٣/٥) .

(٣) ذكره ابن مهران في المبسوط (ص٤٠٣) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٩/٢) ، وابن أبي مريم في الموضح (١٣٥١/٣) ، وابن الجزري في النشر (٣٩٩/٢) ، والبناءفي الإتحاف (ص٤٣٥) .

(٤) ابن خالويه في مختصر الشواذ (ص١٧٠) ، وابن مهران في المبسوط (ص٤٠٣) ، وابن الجـزري في النشر (٣٩٩/٢) ، والبناءفي الإتحاف (ص٤٣٥) ، وهي قراءة متواترة .

(٥) ابن مهران في المبسوط (ص٤٠٣) ، وابن غلبون في التذكـرة (٦١٩/٢) ، وابـن أبـي مريـم في الموضح (١٣٥٠/٣) ، وابـن الجـزري في النشـر (٣٩٩/٢) ، والبنـاءفي الإتحـاف (ص٤٣٥) . وهي قراءة متواترة .

(٦) في (س) : "التاء" .

(٧) قاله ابن عباس ، وسـعيد بـن جبير ، ومجـاهد ، والحسـن ، وقتـادة ، وابـن زيـد . وهـو قـول الجمهور .

ابـن عبـاس : أخرجـه ابـن جرير (١٠٥/٣٠) ، وذكـره ابـن فـورك (٢٠٩/أ) ، والبغـوي (٣٦٧/٨) ولم ينسبه .

سعيد بن جبير : أخرجه ابن أبي شيبة ، وعبد بـن حميـد كمـا في الـدر (٥٤٣/٦) ، والبغـوي (٣٦٧/٨) ولم ينسبه .

مجاهد : أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (١٠٥/٣٠) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥٤٣/٦) ، والبيهقي في البعث (ص١٩٢) ح(٣٦٤) .

الحسن : أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٨٧/٨) كتاب : الجنة ، باب : ماذا في الجنة ، وعبد بن حميد كما في الدر (٥٤٣/٦) ، وابن جرير (١٠٦/٣٠) ، وذكـره البغـوي (٣٦٧/٨) ولم ينسبه .

قتادة : أخرجه عبـد الـرزاق (٢٨٩/٢) ، وابـن جريـر (١٠٥/٣٠-١٠٦) ، وذكـره البغـوي (٣٦٧/٨) ولم ينسبه .

ابن زيد : أخرجه ابن جرير (١٠٥/٣٠) ، وذكره البغوي (٣٦٧/٨) ولم ينسبه .

وقيل[١] : هي الخمر العتيقة .
وقال مقاتل[٢] : الخمر البيضاء .
قال حسّان[٣] :

يُسْقُونَ من وَرد البريضِ عليهمُ          بردا[٤] يُصفَّقُ بالرَّحيق السَّلْسَلِ

وقال آخر[٥] :

أم لاسبيل إلى الشباب وذِكرُهُ          أَشْهى إليَّ من الرحيق السَّلْسَلِ

﴿مَخْتُومٍ﴾ [٢٥] : ختمت ، ومُنعت عن أن يَمسَّها ماس ، أو تنالها يد إلى أن يُفك خَتمها الأبرار يوم القيامة[٦] .
وقال مجاهد[٧] : مُطيّن .
﴿خِتَامُهُ﴾ : طينه[٨] ، ﴿مِسْكٌ﴾ [٢٥] : قال ابن زيد[٩] : ختامه عند الله مسك ، وختامه اليوم في الدنيا طين .

---

(١) ذكره ابن قتيبة في غريبه (ص٥١٩) ، والماوردي (٢٣٠/٦) ، ومكي في مشكل القرآن (ص٣٧٩) ، وابن الجوزي (٥٨/٩) ، والقرطبي (٢٥٣/١٩) عن مقاتل .
(٢) تفسيره (٦٢٤/٤) ، والبغوي (٣٦٧/٨) ، وابن الجوزي (٥٨/٩) ، والقرطبي (٢٥٣/١٩) .
(٣) ديوانه (ص١٢٢) ، والقرطبي (٢٥٣/١٩) ، والشوكاني (٤٦٧/٥) .
(٤) كذا ، وفي (س) ، والديوان ومصادر البيت "يروى" بالألف المقصورة .
(٥) البيت لأبي كبير الهذلي في أدب الكاتب (ص٤٠٢) ، والجنى الداني (ص٣٨٩) ، واللسان (٣٤٣/١١) .
(٦) ذكر الماوردي (٢٣٠/٦) ، والواحدي (٤٤٨/٤) ، والسمعاني (١٨٣/٦) بنحوه ، والبغوي (٣٦٧/٨) ، والفخر الرازي (١٠٠/٣١) .
(٧) ذكره ابن جرير (١٠٧/٣٠) ، والواحدي (٤٤٨/٤) ، والبغوي (٣٦٧/٨) ، والفخر الرازي (١٠٠/٣١) ، والقرطبي (٢٥٣/١٩) .
(٨) قاله : مجاهد . أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (١٠٧/٣٠) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥٤٣/٦) ، والبيهقي في البعث (ص١٩٢) ح(٣٦٤) ، وذكره ابن عطية (٢٥٧/١٦) .
(٩) أخرجه ابن جرير (١٠٧/٣٠) ، وذكره ابن فورك (٢٠٩/أ) ، والبغوي (٣٦٧/٨) .

وقال ابن مسعود رضي الله عنه[1] : "مختوم" : ممزوج ، "ختامه" : خِلْطه مسك .

وقال علقمة[2] : طعمه وريحه مسك .

وقال الآخرون[3] : عاقبته ، وآخر طعمه مسك .

قال قتادة[4] : يُمزج لهم بالكافور ويُختم بالمسك .

/ وروى عبد الرحمن بن سابط ، عن أبي الدرداء رضي الله عنه في قوله : [٥٧/ب] ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ : قال : شراب أبيض مثل الفضة ، يَختمون به شرابهم ، ولو أن رجلا من أهل الدنيا أدخل أصبعه فيه ، ثم أخرجها لم يبق ذو روح إلا وجد

---

(١) أخرجه ابن جرير (٣٠/١٠٦) ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٥٤٣) بلفظ مختوم : ممزوج . وأخرج ابن جرير (٣٠/١٠٦) ، والفريابي والبيهقي كما في الدر (٦/٥٤٤) ، والطبراني (٩/٢١٩) ح(٩٠٦٢) ، والحاكم (٢/٥١٧) وصححه بلفظ : خلطه مسك .

(٢) أخرجه ابن جرير (٣٠/١٠٦) ، وابن الجوزي (٩/٥٩) ، والفخر الرازي (٣١/١٠٠) ، والنيسابوري في غرائب القرآن (٦/٤٦٦) نحوه .

(٣) قاله سعيد بن جبير ، وإبراهيم ، والحسن ، وقتادة .
سعيد بن جبير : أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٨/٨٧) كتاب : الجنة ، باب : ماذكر في الجنة ، وعبد بن حميد كما في الدر (٦/٥٤٣) ، وذكره الماوردي (٦/٢٣٠) ، والواحدي (٤/٤٤٨) ولم ينسباه .
إبراهيم : أخرجه ابن جرير (٣٠/١٠٧) ، وذكره الماوردي (٦/٢٣٠) ، والواحدي (٤/٤٤٨) ولم ينسباه .
الحسن : أخرجه ابن جرير (٣٠/١٠٧) ، وذكره الماوردي (٦/٢٣٠) ، والواحدي (٤/٤٤٨) ولم ينسباه .
قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٥٦) ، وعبد بن حميد كما في الدر (٦/٥٤٣) ، وابن جرير (٣٠/١٠٦) ، وذكره الماوردي (٦/٢٣٠) ولم ينسبه .

(٤) أخرجه عبد الرزاق ، وعبد بن حميد كما في الدر (٦/٥٤٣) ، وابن جرير (٣٠/١٠٦) ، وذكره القشيري في اللطائف (ص٧٠٣) ولم ينسبه ، والماوردي (٦/٢٣٠) ، والبغوي (٨/٣٦٨) .

طيبها[١] [٢] .

وخَتْم كل شئ : الفراغ منه ، ومنه خَتْم القرآن ، والأعمال بخواتيمها[٣] .

وقراءة العامة[٤] : "ختامه" بتقديم التاء ، وقرأ الكسائي[٥] : "خَاتَمه" وهي قراءة علي رضي الله عنه[٦] ، وعلقمة[٧] [٨] رحمه الله .

---

(١) أخرجه ابن جرير (١٠٧/٣٠) ، وابن المنذر والبيهقي كما في الدر (٥٤٤/٦) ، وذكره الفخر الرازي (١٠١/٣١) ، والقرطبي (٢٥٤/١٩) عن ابن مسعود .

(٢) قال ابن جرير (١٠٧/٣٠) مرجحا : "وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب : قول من قال : معنى ذلك : آخره وعاقبته مسك : أي هي طيبة الريح ، وإن ريحها في آخر شربهم يختم لها بريح المسك" . أ.هـ

(٣) ذكره ابن جرير (١٠٧/٣٠) ، والأصفهاني في المفردات (ص٢٧٥) ، وابن منظور في اللسان (١٦٤/١٢) .

(٤) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٦) ، وابن مهران في المبسوط (ص٤٠٣) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٩/٢) ، ومكي في الكشف (٣٦٦/٢) ، والداني في التيسير (ص٢٢١) .

(٥) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٦) ، وابن مهران في المبسوط (ص٤٠٣) ، وابن غلبون في التذكرة (٦١٩/٢) ، ومكي في الكشف (٣٦٦/٢) ، والداني في التيسير (ص٢٢١) ، وهي قراءة متواترة كما في الإقناع (٨٠٦/٢) .

(٦) أخرجه الفراء في معانيه (٢٤٨/٣) ، وذكره النحاس في إعرابه (١٨١/٥) ، والسمعاني (١٨٣/٦) ، والبغوي (٣٦٨/٨) ، ومكي في الكشف (٣٦٦/٢) وهي قراءة متواترة .

(٧) في (س) : "علقمة بن قيس" .

(٨) أخرجه الفراء في معانيه (٢٤٨/٣) ، وذكره البغوي (٣٦٨/٨) ، والقرطبي (٢٥٣/١٩) ، ومكي في الكشف (٣٦٦/٢) . وهي قراءة متواترة .

وتوجيه القراءة : أن من قرأ بكسر الخاء وبعدها ألف : أنه حمله على معنى "آخره مسك" كأنه إذا شرب أحدهم الكأس وجد آخر شرابه مسكا .

والحجة لمن قرأ بالألف بين الخاء والتاء : أنه جعله اسما لما يختم به الكأس بدلالة قوله ﴿من رحيق مختوم﴾ .

انظر : ابن خالويه في الحجة (ص٣٦٥-٣٦٦) ، ومكي في الكشف (٣٦٦/٢) ، وابن زنجلة في الحجة (ص٧٥٤-٧٥٥) .

**[١٤٠]** أخبرناه محمد بن عَبْدوس قال : حدثنا محمد بن يعقوب قال : أخبرنا محمد بن الجهم قال : أخبرنا يحيى بن زياد الفراء قال : حدثنا محمد بن الفضل ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن علي رضي الله عنه أنه قرأ (خاتمه مسك)[1] .

**[١٤١]** وبإسناده عن الفراء قال : حدثني أبو الأحْوص ، عن أشعث بن أبي الشعثاء المحاربي قال : قرأ علقمة بن قيس (خاتمه مسك) . وقال : أما رأيت المرأة تقول للعطار : اجعل لي خاتمه مسكا ، تريد آخره[2] .

والخاتم والخِتام : واحد ، كما يقال للرجل : كريم الطابع والطباع[3] .

---

(١) **الحكم على الإسناد** : ضعيف . محمد بن الفضيل : مجمع على ضعفه .
وأبو عبد الرحمن السلمي هو : عبد الله بن حبيب بن ربيعة.
**تخريج القراءة :**
أخرجها الفراء في معانيه (٣/٢٤٨) ، ومن طريقه النحاس في إعرابه (١٥/١٨) .
والمؤلف من طريق محمد بن الفضل ، عن عطاء ، عن السلمي ، عن علي به .
وذكرها السمعاني (٦/١٨٣) ، والبغوي (٨/٣٦٨) ، ومكي في الكشف (٢/٣٦٦) ، والقرطبي (١٩/٢٥٣) ، واللسان (١٢/١٦٤) ، وأبو حيان (١٠/٤٣١) ، والشوكاني (٥/ ٤٦٧) .

(٢) **الحكم على الإسناد** : صحيح . رجاله ثقات .
والفراء هو : يحيى بن زياد ، وأبو الأحوص هو : سلام بن سليم الحنفي مولاهم .
**تخريج القراءة :**
أخرجها الفراء في معانيه (٣/٢٤٨) ، ومن طريقه المؤلف عن أبي الأحوص ، عن أشعث ، عن علقمة .
وذكرها البغوي (٨/٣٦٨) ، ومكي في الكشف (٢/٣٦٦) ، والقرطبي (١٩/٢٥٣) ، والشوكاني (٥/٤٦٧) .

(٣) الفراء في معانيه (٣/٢٤٨) ، وابن جرير (٣٠/١٠٧) ، والبغوي (٨/٣٦٨) ، وابن منظور في اللسان (١٢/١٦٤) .

قال الفرزدق[١] :

فَبِتْنَ بجانبيَّ مُصرَّعات وَبتُّ أَفُضُّ أَغْلاق الخِتام

﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [٢٦] : يعني : فَلْيَرْغب الراغبون بالمبادرة إلى طاعة الله سبحانه وتعالى[٢] .

وقال مجاهد[٣] : فليعمل العاملون ، نظيره : ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ [الصافات : ٦١] .

وقال مقاتل بن سليمان[٤] : فليتنازع المتنازعون .

وقال ابن حيان[٥] : فليتسارع المتسارعون .

وقال عطاء[٦] : فليستبق المستبقون .

وقال زيد بن أسلم[٧] : فليتشاح المتشاحون .

وقال ابن جريج[٨] : فليجدوا في طلبه ، وليحرصوا عليه .

وأصله من الشئ النفيس ، وهو الذي / يحرص عليه نفوس الناس ، وتطلبه [٥٨/أ] وتتمناه ويريده كل واحد منهم لنفسه ، ويَنْفَسُ به على غيره أي : يضن[٩] .

---

(١) ديوانه (ص٨٣٦) ، أساس البلاغة (ص٤٧٥) ، لسان العرب (٢٩١/١٠) . والفرزدق هو : همام بن غالب .

(٢) ذكره مقاتل (٦٢٤/٤) ، والواحدي (٤٤٨/٤) ، والبغوي (٣٦٨/٨) ، والزمخشري (٣٣٩/٦) ، والفخر الرازي (١٠١/٣١) ، والقرطبي (٢٥٤/١٩) .

(٣) ذكره الماوردي (٢٣١/١٦) ، والبغوي (٣٦٨/٨) ، وابن عادل (٢٢٢/٢٠) .

(٤) في تفسيره (٦٢٤/٤) ، وذكره البغوي (٣٦٨/٨) ، وابن عادل (٢٢٢/٢٠) .

(٥) هو : مقاتل بن حيان . والقول لم أقف عليه .

(٦) البغوي (٣٦٨/٨) ، وابن عادل (٢٢٢/٢٠) .

(٧) لم أقف عليه .

(٨) ذكره ابن جرير (١٠٨/٣٠) ولم ينسبه .

(٩) ذكره ابن جرير (١٠٨/٣٠) .

﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ [٢٧] : شراب يُنصب عليهم من علو[١] .

ومنه سَنَام البعير ، وتسنيم القبور[٢] .

قال الضحاك[٣] : هو شراب اسمه : تسنيم ، وهو من أشرف الشراب .

وقال مقاتل[٤] : سمي تسنيما ؛ لأنه يتسنم ، فينصب عليهم انصبابا من فوقهم في غرفهم ومنازلهم ، تجري من جنة عدن إلى أهل الجنة .

قال ابن مسعود[٥] ، وابن عباس رضي الله عنهما[٦] : هو خالص للمقربين ، يشربونها صرفا ، وتمزج لسائر أهل الجنة .

**[١٤٢]** أخبرنا عبد الله بن حامد في [آخرين][٧] قالوا : أخبرنا مكي بن عبدان قال : حدثنا عمار بن رجاء قال : حدثنا سويد بن عمرو الكلبي قال : حدثنا حماد بن سلمة قال : حدثنا علي بن زيد ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس

---

(١) قاله مجاهد والكلبي :

مجاهد : أخرجه ابن جرير (١٠٨/٣٠) ، وذكره البغوي (٣٦٨/٨) ، والقرطبي (٢٥٤/١٩) ، والخازن (٤٠٦/٤) ولم ينسبوه .

الكلبي : أخرجه ابن جرير (١٠٨/٣٠) ، وذكره البغوي (٣٦٨/٨) ، والقرطبي (٢٥٤/١٩) والخازن (٤٠٦/٤) ولم ينسبوه .

(٢) ذكره ابن قتيبة في غريبه (ص٥٢٠) ، والنحاس في إعرابه (١٨٣/٥) ، والماوردي (٢٣١/٦) ، والبغوي (٣٦٨/٨) ، وابن منظور في اللسان (٣٠٧/١٢) .

(٣) أخرجه ابن جرير (١٠٨/٣٠) ، وذكره البغوي (٣٦٨/٨) ، وابن الجوزي (٦٠/٩) ، والخازن (٤٠٦/٤) ولم ينسبه .

(٤) ذكره ابن الجوزي (٦٠/٩) .

(٥) أخرجه ابن جرير (١٠٩/٣٠) ، وذكره الماوردي (٢٣١/٦) ، والواحدي (٤٤٩/٤) ، والسمعاني (١٨٣/٦) ، والبغوي (٣٦٨/٨) .

(٦) أخرجه ابن جرير (١٠٨/٣٠) ، وذكره السمعاني (١٨٣/٦) ، والبغوي (٣٦٨/٨) ، وابن عطية (٢٥٧/١٦) ، والفخر الرازي (١٠١/٣١) .

(٧) في الأصل : "آخر من" ، وماأثبت من (س) ، وهو الصحيح .

رضي الله عنهما ﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ قال : هذا مما قال الله تعالى : ﴿فلا تعلم نفس ماأخفي لهم من قرة أعين﴾[١] .

وعن بعضهم[٢] : أنها عين تجري في الهواء مُتَسَنِّمه ، فتنصب في أواني أهل الجنة على مقدار ملائها ، فإذا امتلأت أمسك الماء حتى لايقع منه قطرة على الأرض فلا يحتاجون إلى الاستسقاء . وهو معنى قول قتادة[٣] .

وأصل الكلمة : مأخوذ من علو المكان ، والمكانة ، فيقال للشئ المرتفع : سَنَام ، وللرجل الشريف سَنَام ، وهو اسم معرفة مثل التنعيم[٤] ، وهو اسم جبل[٥] .

﴿عَيْنًا﴾ : نصب على الحال[٦] ، وإن شئت قلت : ويسقون عينا[٧] ، أو من

---

(١) **الحكم على الإسناد** : ضعيف .
ابن جدعان : ضعيف بالاتفاق ، وشيخ المؤلف لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا .
**تخريج الأثر** :
أخرجه عبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٥٤٤/٦) ، والمؤلف من طريق يوسف بن مهران ، عن ابن عباس به .
وذكره الواحدي (٤٤٩/٤) ، والبغوي (٣٦٨/٨) ، والفخر الرازي (١٠١/٣١) ، والقرطبي (٢٥٤/١٩) ، والخازن (٤٠٦/٤) .

(٢) ذكره القشيري في اللطائف (ص٧٠٣) ، والبغوي (٣٦٨/٨) ، والزمخشري (٣٣٩/٦) ، والفخر الرازي (١٠١/٣١) ، والقرطبي (٢٥٤/١٩-٢٥٥) .

(٣) ذكره البغوي (٣٦٨/٨) ، والقرطبي (٢٥٥/١٩) .

(٤) التنعيم : موضع بمكة في الحل ، وهو بين مكة وسرف ، وسمي بذلك لأن جبلا عن يمينه يقال له نعيم ، وآخر عن شماله يقال له ناعم ، والوادي نعمان . انظر : معجم البلدان (٤٩/٢) ، معجم ماستعجم (٣٢١/١) .

(٥) ذكره الماوردي (٢٣١/٦) ، والبغوي (٣٦٨/٨) بنحوه ، وابن منظور في اللسان (٣٠٦/١٢-٣٠٨) .

(٦) ذكره النحاس في إعرابه (١٨٢/٥) ، والبغوي (٣٦٨/٨) ، والهمداني في إعرابه (٦٤٤/٤) .

(٧) ذكره الأخفش في معانيه (٧٣٤/٢-٧٣٥) ، وابن جرير (١٠٩/٣٠) ، والزجاج في معانيه (٣٠١/٥) ، والنحاس في إعرابه (١٨٢/٥) .

عين[١] ، أو أعني عينا[٢] .

﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾ : منها[٣] ، وقيل يشربها[٤] ﴿الْمُقَرَّبُونَ﴾ [٢٨] : قال الجريري[٥] ، والواسطي[٦] : ﴿يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ صرفا على بساط القرب في مجلس الإنس ، ورياض القدس ، بكأس الرضا ، على مشاهدة الحق سبحانه وتعالى.

قوله عز وجل / : ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ : أشركوا أبا جهل ، والوليد بن المغيرة ، والعاص بن وائل السّهمي ، وأصحابهم من مشركي مكة[٧] . [٥٨/ب]

﴿كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ : عمار ، وخبّاب ، وصُهيب ، وبلال ، وأصحابهم رضي الله عنهم من فقراء المؤمنين[٨] ﴿يَضْحَكُونَ﴾ [٢٩] وبهم يستهزؤون ، ومن إسلامهم يتعجبون[٩] .

---

(١) ذكره الزجاج في معانيه (٣٠١/٥) ، وابن الجوزي (٦٠/٩) ، والقرطبي (٢٥٥/١٩) .

(٢) ذكره الأخفش في معانيه (٧٣٥/٢) ، وابن جرير (١٠٩/٣٠) ، والنحاس في إعرابه (١٨٢/٥) ، والهمداني في إعرابه (٦٤٤/٤) .

(٣) ذكره ابن قتيبة في المشكل (ص٥٧٥) ، والبغوي (٣٦٨/٨) ، والقرطبي (٢٥٥/١٩) ، والخازن (٤٠٦/٤) .

(٤) ذكره ابن قتيبة في المشكل (ص٥٧٥) ، والواحدي (٤٤٩/٤) ، والسمعاني (١٨٤/٦) ، وابن عطية (٢٥٨/١٦) .

(٥) ذكره السلمي في تفسيره (٣٦٢/ب) . والواسطي لعله : محمد بن موسى .

(٦) ذكره السلمي في تفسيره (٣٦٢/ب) . والجريري لعله : أحمد بن محمد بن الحسن .

(٧) ذكره السمعاني (١٨٤/٦) ، والبغوي (٣٦٨/٨) ، والزمخشري (٣٣٩/٦) ، وابن الجوزي (٦٠/٩) ، والفخر الرازي (١٠٢/٣١) .

(٨) ذكره الواحدي (٤٤٩/٤) ، والسمعاني (١٨٤/٦) ، والبغوي (٣٦٨/٨) ، والزمخشري (٣٩/٦) ، وابن الجوزي (٦٠/٩) .

(٩) ذكره البغوي (٣٦٨/٨) ، والزمخشري (٣٣٩/٦) ، وابن الجوزي (٦١/٩) ، والفخر الرازي (١٠٢/٣١) ، والقرطبي (٢٥٥/١٩) .

وقال مقاتل[١] ، والكلبي[٢] : نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام ، وذلك أنه جاء في نفر من المسلمين إلى النبي ﷺ ، فسخر منهم المنافقون[٣] وضحكوا وتغامزوا ، ثم رجعوا إلى أصحابهم فقالوا : رأينا اليوم الأَصْلع فضحكنا منه ، فأنزل الله تعالى هذه الآيات قبل أن يَصِل علي رضي الله عنه وأصحابه إلى رسول الله ﷺ.

﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ [٣٠] : يغمز بعضهم بعضا ، ويشيرون بالأعين[٤] .

﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾ [٣١] بغير ألف قرأ حفص وحده[٥] .

﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ﴾ [٣٢] حين يأتون محمدا ﷺ ، يرون أنهم على شئ[٦] . ﴿وَمَا أُرْسِلُوا﴾ : يعني المشركين[٧] .

---

(١) في تفسيره (٤/٦٢٥) ، وذكره النحاس في إعرابه (٥/١٨٣) مختصرا ، والزمخشري (٦/٣٣٩) ولم ينسباه ، والقرطبي (١٩/٢٥٦) .

(٢) ذكره النحاس في إعرابه (٥/١٨٣) مختصرا ، والزمخشري (٦/٣٣٩) ولم ينسباه ، وابن عطية (١٦/٢٥٨) ولم ينسبه .

(٣) الآية في قول ابن عباس رضي الله عنهما مكية ، ولم يكن بمكة منافقين يضحكون على المسلمين ، علماً بأنّ ﴿الذين أجرموا ..﴾ فسره المؤلف بالمشركين : أبا جهل ، والوليد بن المغيرة ، والعاص بن وائل السهمي ، وأصحابهم من مشركي مكة .

(٤) ذكره ابن جرير (٣٠/١١٠) ، والواحدي (٤/٤٤٩) ، والسمعاني (٦/١٨٤) بنحوه ، والبغوي (٨/٣٦٩) ، والزمخشري (٦/٣٣٩) .

(٥) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٦) ، وابن مهران في المبسوط (ص٤٠٤) ، وابن غلبون في التذكرة (٢/٦٢٠) ، ومكي في الكشف (٢/٣٦٦) ، والداني في التيسير (ص٢٢١) وهي قراءة متواترة .

وتوجيه القراءة : أن من قرأ بغير ألف جعله من "فكه ، فهو فكه" مثل حذر فهو حذر .

انظر : ابن خالويه في الحجة (ص٣٦٦) ، ومكي في الكشف (٢/٣٦٦) ، وابن زنجلة في الحجة (ص٧٥٥) .

(٦) البغوي (٨/٣٦٩) .

(٧) ذكره الواحدي (٤/٤٤٩) ، والسمعاني (٦/١٨٤) ، والبغوي (٨/٣٦٩) ، وابن عطية (١٦/٢٥٨) .

﴿عَلَيْهِمْ﴾ يعني : على المؤمنين[١] ﴿حَافِظِينَ﴾ [٣٣] لأعمالهم ، موكلين بأحوالهم[٢] .

﴿فَالْيَوْمَ﴾ يعني يوم القيامة[٣] ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ [٣٤] كما ضحك الكفار منهم في الدنيا ، وذلك أنه يُفتح للكفار باب إلى الجنة ، فيقال لهم : أُخرجوا إليها ، فإذا وصلوا إليه ؛ أغلق دونهم ، يُفعل ذلك بهم مرارا ، ويضحك المؤمنون[٤] [٥] ، وهم ﴿عَلَى الأَرَائِكِ﴾ من الدر والياقوت[٦] ﴿يَنْظُرُونَ﴾ [٣٥] إليهم كيف يُعذبون[٧] .

قال كعب[٨] : بين الجنة والنار كُوى ، فإذا أراد / المؤمن أن ينظر إلى عدوه الذي كان في الدنيا اطلع[٩] من بعض تلك الكوى . [٥٩/أ]

---

(١) ذكره الواحدي (٤٤٩/٤) ، والسمعاني (١٨٤/٦) ، والبغوي (٣٦٩/٨) ، والزمخشري (٣٣٩/٦) ، وابن الجوزي (٦١/٩) .

(٢) ذكره ابن جرير (١١١/٣٠) ، والزجاج في معانيه (٣٠١/٥) ، والنحاس في إعرابه (١٨٤/٥) والواحدي (٤٤٩/٤) .

(٣) ذكره ابن جرير (١١١/٣٠) ، والزجاج في معانيه (٣٠١/٥) ، والواحدي في الوجيز (١٨٥/٢) ، والبغوي (٣٦٩/٨) .

(٤) قاله : المبرد ، وأبو صالح :
المبرد : ذكره الواحدي (٤٥٠/٤) .
أبو صالح : ذكره الواحدي (٤٥٠/٤) ، والبغوي (٣٦٩/٨) ، والزمخشري (٣٩٩/٦-٣٤٠) وابن الجوزي (٦١/٩) ، والفخر الرازي (١٠٣/٣١) .

(٥) في (س) : "يضحك المؤمنون منهم" .

(٦) ذكره البغوي (٣٦٩/٨) ، والخازن (٤٠٧/٤) .

(٧) ذكره ابن جرير (١١١/٣٠) ، والواحدي في الوجيز (١١٨٥/٢) ، والبغوي (٣٦٩/٨) ، وابن عطية (٢٥٩/١٦) .

(٨) أخرجه عبد الرزاق (٣٥٧/٢) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (١١١/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٥٤٥/٦) ، وذكره البغوي (٣٦٩/٨) .

(٩) في (س) : "اطلع عليه" .

دليله قوله تعالى : ﴿فاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات : ٥٥] .
﴿هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ﴾ جُوزي الكفار[١] ﴿مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [٣٦] .
ثُوّب وأُثيب[٢] : بمعنى واحد[٣] .

(١) قاله مجاهد . أخرجه الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٥٤٥) ، وذكره الزجاج في معانيه (٥/٣٠١) ، والنحاس في إعرابه (٥/١٨٤) ، والماوردي (٦/٢٣٢) .

(٢) في (س) : "وأثاب" .

(٣) ذكره الواحدي (٤/٤٥٠) ، والبغوي (٨/٣٧٠) ، والفخر الرازي (٣١/١٠٣) ، والخازن (٤/٤٠٧) ، وابن منظور في اللسان (١/٢٤٤-٢٤٥) .

# سورة انشقت[1]

مكية[2] ، وهي أربعمائة وأربع وثلاثون حرفا[3] ، ومائة وسبع[4] كلمات ، وخمس[5] وعشرون آية[6] .

**[١٤٣]** أخبرنا سعيد بن محمد ، وكامل بن أحمد ، ومحمد بن القاسم ، قالوا : أخبرنا محمد بن مطر قال : حدثنا إبراهيم بن شريك قال : / حدثنا أحمد بن يونس قال : حدثنا سلام بن سليم قال : حدثنا هارون بن كثير ، عن زيد بن أسلم عن أبيه ، عن أبي أمامة الباهلي ، عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : "من قرأ سورة انشقت ؛ أعاذه الله أن يُعْطِيَه كتابه وراء ظهره"[7] .

---

(١) كذا وهو الموافق لما في (س) ، وكتب الناسخ فوقها "الانشقاق" .

(٢) قاله : ابن عباس ، وابن الزبير :

ابن عباس : أخرج ابن الضريس في فضائله (ص٣٤) ، والنحاس في ناسخه (١٣٢/٣) ، وابن مردويه كما في الدر (٥٤٦/٦) ، والبيهقي في الدلائل (١٤٢/٧-١٤٣) عن ابن عباس قال : نزلت ﴿إذا السماء انشقت﴾ بمكة .

ابن الزبير : أخرج ابن مردويه كما في الدر (٥٤٦/٦) عن ابن الزبير مثله .

وحكى ابن عطية (٢٦٠/١٦) ، والبقاعي في مصاعد النظر (١٧١/٣) الإجماع على مكيتها .

(٣) في (س) : "أربعمائة وثلاثون حرفا" .

(٤) في (س) : "وتسع كلمات" .

(٥) كذا في الأصل ، وكتب الناسخ فوقها "وثلاث" ، وهو الموافق لما في (س) .

(٦) انظر : مكي في الكشف (٣٦٧/٢) ، والداني في البيان (ص٢٦٨) ، والمخللاتي في القول الوجيز (ص٣٤١) .

وجاء في (س) مانصه : "وهي عشرون وثلاث آيات في البصري والشامي ، وخمس في عدد الباقين . اختلافها آيتان : ﴿كتابه بيمينه﴾ ، ﴿كتابه وراء ظهره﴾ لم يعدهما البصري والشامي" . وهذا النص زائد عن الأصل .

(٧) **الحكم على الإسناد** : ضعيف جدا ، والحديث موضوع .

سلام بن سليم : متروك ، وهارون بن كثير : مجهول .

**تخريج الحديث :**

سبق بسط الحديث عنه في أول سورة المدثر .

## سورة الانشقاق

قوله عز وجل : بسم الله الرحمن الرحيم .

﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ [١] وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾ : أي : سمعت أمر ربها بالإنشقاق وأطاعت[١] . ﴿وَحُقَّتْ﴾ [٢] : أي : وحق لها أن تطيع ربها[٢] ، وحقق الله ذلك عليه[٣] . ﴿وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ﴾ [٣] : مَدَّ الأَدِيم العُكاظي ، وزيد في سعتها[٤] . ﴿وَأَلْقَتْ﴾ : أخرجت[٥] ﴿مَا فِيهَا﴾ من الموتى

---

(١) قاله : ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، والضحاك ، وقتادة :
ابن عباس : أخرجه ابن جرير (١١٣/٣٠) ، وابن أبي حاتم ، وابن المنذر كما في الدر (٥٤٧/٦) ، والحاكم (٥١٨/٢) وصححه .
سعيد بن جبير : أخرجه ابن جرير (١١٣/٣٠) .
مجاهد : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٥٤٧/٦) ، وابن جرير (١١٣/٣٠) .
الضحاك : أخرجه ابن جرير (١١٣/٣٠) .
قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٥٨/٢) ، وعبد بن حميد كما في الدر (٥٤٧/٦) ، وابن جرير (١١٣/٣٠) .

(٢) في (س) : "تطيع أمر ربها" .

(٣) قاله : ابن عباس ، وابن جبير ، والسدي :
ابن عباس : أخرجه ابن جرير (١١٣/٣٠) ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥٤٧/٦) ، وذكره الأخفش في معانيه (٧٣٥/٢) ، والزجاج في معانيه (٣٠٣/٥) ولم ينسباه .
ابن جبير : أخرجه ابن جرير (١١٣/٣٠) ، وذكره الأخفش في معانيه (٧٣٥/٢) ، والزجاج في معانيه (٣٠٣/٥) ولم ينسباه .
السدي : أخرجه ابن المنذر كما في الدر (٥٤٧/٦) ، وذكره الأخفش في معانيه (٧٣٥/٢) ، والزجاج في معانيه (٣٠٣/٥) ولم ينسباه .

(٤) ذكره الفراء في معانيه (٢٥٠/٣) ، وابن جرير (١١٣/٣٠) ، والواحدي (٤٥١/٤) عن ابن عباس ، والسمعاني (١٨٦/٦-١٨٧) .

(٥) قاله ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة :
ابن عباس : أخرجه الحاكم (٥١٨/٢) وصححه ، وذكره البغوي (٣٧٣/٨) ، والقرطبي (٥٩/١٩) ولم ينسباه .
مجاهد : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٥٤٧/٦) ، وذكره البغوي (٣٧٣/٨) ، والقرطبي (٥٩/١٩) ولم ينسباه .
قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٥٩/٢) ، وعبد بن حميد كما في الدر (٥٤٧/٦) ، والبغوي (٣٧٣/٨) ولم ينسبه .

والكنوز[١] .

﴿وَتَخَلَّتْ﴾ [٤] : وخلت ، فليس في باطنها شيء[٢] ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ [٥] واختلفوا في جواب قوله : ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ ، فقيل[٣] : جوابه متروك لأن المعنى مفهوم .

وقيل[٤] : جوابه ﴿يَاأَيُّهَا الإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا﴾ ، ومجازه : إذا السماء / انشقت ؛ لقي كل كادح ماعمله . [٥٩/ب]

وقال المبرِّد[٥] : فيه تقديم وتأخير ، تقديره : ياأيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه ؛ إذا السماء انشقت .

وقيل[٦] : جوابه وأذنت ، وحينئذ تكون الواو زائدة .

---

(١) قاله : ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة :
ابن عباس : أخرجه الحاكم (٥١٨/٢) وصححه ، وذكره الزجاج في معانيه (٣٠٣/٥) ، والواحدي (٤٥١/٤) ولم ينسباه .
مجاهد : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٥٤٧/٦) ، وابن جرير (١١٤/٣٠) ، وذكره الزجاج في معانيه (٣٠٣/٥) ولم ينسبه .
قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٥٩/٢) ، وعبد بن حميد كما في الدر (٥٤٧/٦) ، وابن جرير (١١٤/٣٠) ، وذكره الزجاج في معانيه (٣٠٣/٥) ولم ينسبه .

(٢) ذكره الواحدي (٤٥١/٤) ، والبغوي (٣٧٣/٤) ، والزمخشري (٣٤٢/٦) ، وابن عطية (٢٦١/١٦) ، وابن الجوزي (٦٣/٩) .

(٣) ذكره الفراء في معانيه (٢٥٠/٣) ، وابن جرير (١١٤/٣٠) وصوبه ، والواحدي (٤٥١/٤-٤٥٢) ، والسمعاني (١٨٧/٦) ، والبغوي (٣٧٣/٨) .

(٤) ذكره الفراء في معانيه (٢٥٠/٣) ، وابن جرير (١١٤/٣٠) ، وابن فورك (٢٠٩/ب) ، والسمعاني (١٨٧/٦) ، والبغوي (٣٧٣/٨) .

(٥) لم أجده في كتابه الكامل ، وقد ذكره الفراء في معانيه (٢٥٠/٣) ، وابن جرير (١١٤/٣٠) ، والأخفش في معانيه (٧٣٦/٢) ، والسمعاني (١٨٧/٦) .

(٦) ذكره الفراء في معانيه (٢٤٩/٣) ، وابن جرير (١١٤/٣٠) ، والسمعاني (١٨٧/٦) ، والبغوي (٣٧٣/٨) ، وابن عطية (٢٦٢/١٦) .

ومعنى قوله : ﴿كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا﴾ أي : عامل ، واجعل به إلى ربك عملا[١] .
﴿فَمُلاقِيهِ﴾ [٦] ومجازا به خيرا كان أو شرا[٢] .
وقال القتيبي[٣] : ناصب في معيشتك إلى لقاء ربك .
والكدح : السعي والجهد في الأمر حتى يكدح ذلك فيه ، أي : يؤثر[٤] .
ومنه قول النبي ﷺ : "من سأل وله مايُغنيه جاءت مسألته يوم القيامة خُدُوشا أو خُمُوشا ، أو كُدُوحا في وجهه"[٥] . أي : أثر الخدش .

---

(١) قاله ابن عباس ، والضحاك ، وقتادة ، وابن زيد :
ابن عباس : أخرجه ابن جرير (١١٥/٣٠) وذكره الزجاج في معانيه (٣٠٣/٥) ولم ينسبه .
الضحاك : أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٩٢/٨) ، وذكره الواحدي (٤٥٢/٤) .
قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٥٨/٢) ، وعبد بن حميد كما في الدر (٥٤٧/٦) ، وابن جرير (١١٥/٣٠) ، والواحدي (٤٥٢/٤) ، والسمعاني (١٨٧/٦) .
ابن زيد : أخرجه ابن جرير (١١٥/٣٠) ، وذكره الزجاج في معانيه (٣٠٣/٥) ولم ينسبه .

(٢) قاله ابن عباس ، وقتادة :
ابن عباس : أخرجه ابن جرير (١١٥/٣٠) ، وذكره البغوي (٣٧٤/٨) ، وابن عطية (١٦/ ٢٦٢) ولم ينسباه .
قتادة : ذكره السمعاني (١٨٨/٦) ، والبغوي (٣٧٤/٨) ، وابن عطية (٢٦٢/١٦) ولم ينسباه .

(٣) في غريبه (ص٥٢١) ، ومكي في المشكل (ص٣٨١) ، وابن الجوزي (٦٤/٩) ، والقرطبي ( ٢٦٠/١٩) .

(٤) ذكره الجوهري في الصحاح (٣٩٨/١) ، والزجاج في معانيه (٣٠٤/٥) ، والراغب في المفردات (ص٧٠٤) ، وابن منظور في اللسان (٥٦٩/٢) .

(٥) **تخريج الحديث :**
الحديث حسن لغيره بمجموع طرقه من حديث عبد الله بن مسعود وجاء عنه من ثلاثة أوجه :
الوجه الأول : يرويه محمد بن عبد الرحمن بن يزيد ، عن أبيه ، عن ابن مسعود مرفوعا .
ويرويه عنه اثنان :
رواه ابن عدي في الكامل (١٧/٣) من طريق يحيى بن صالح ، عن حماد بن شعيب . =

..........................................................................

= ورواه الدارقطني (١٢٢/٢) من طريق أبي كريب ، عن يحيى بن آدم ، عن إسرائيل .
ورواه الترمذي (٣٣/٢) ح(٦٥٠٠) كتاب : الزكاة ، باب : من تحل له الزكاة .
والبغوي في السنة (٨٣/٦) ح(١٦٠٠) ، باب : من لاتحل له الصدقة من الأغنياء ، عن علي بن حجر ، وقتيبة .
ورواه الدارمي (٤١٤/١) ح(١٥٩٧) كتاب : الزكاة ، باب : من تحل له الصدقة ، عن يزيد بن هارون .
ورواه الطيالسي (ص٤٢) ح(٣٢٢) .
ورواه الشاشي في مسنده (١٩/٢) ح(٤٧٨) ، (٢٠/٢) ح(٤٨٠) من طريق الأصفهاني ، وثابت .
ورواه الدارقطني (١٢٢/٢) ، والمزي في تهذيب الكمال (٦٥١/٢٥) من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل .
سبعتهم (ابن حجر ، وقتيبة ، ويزيد ، والطيالسي ، والأصفهاني ، وثابت ، وإسحاق) عن شريك بن عبد الله النخعي .
ورواه الطحاوي في شرح المعاني (٤٢٨/١) ح(٤٨٨) من طريق الفريابي ، وأحمد (١٩٤/٦) ح(٣٦٧٥) ، وابن أبي شيبة (٧١/٣) ح(٢) باب من قال لاتحل له الصدقة إذا ملك خمسين درهما ، وأبو يعلى (١٣٨/٩) ح(٥٢١٧) ، والشاشي في مسنده (١٩/٢) ح(٤٧٩) كلهم من طريق وكيع .
ورواه ابن عدي في الكامل (٥٥٩/٢) من طريق أبي عاصم .
ورواه أبو داود (١٨٩/٢) ح(١٦٢٦) كتاب : الزكاة ، باب : من يعطى من الصدقة ، والنسائي (١٠٢/٥) ح(٢٥٩١) كتاب : الزكاة ، باب : فضل من لايسأل الناس شيئا ، والطحاوي في المشكل (٤٢٩/١) ح(٤٨٩) موقوفا .
والحاكم (٤٠٧/١) كتاب : الزكاة ، والبيهقي (٣٧/٧) ح(١٣٢٠٧) ، باب : لاوقت فيما يعطى الفقراء .
والدارقطني (١٢٢/٢) ، وابن عدي في الكامل (٥٠٩/٢) كلهم من طريق يحيى بن آدم .
ورواه ابن عدي في الكامل (٥٠٨/٢) ، والخطيب في تاريخه (٤٢٣/٣) من طريق يحيى القطان
خمستهم (الفريابي ، ووكيع ، وأبو عاصم ، والقطان) عن سفيان بن عيينة .
أربعتهم (حماد ، وإسرائيل ، وشريك ، وسفيان) عن حكيم بن جبير .
قال الترمذي : حديث حسن ، وقد تكلم شعبة في حكيم بن جبير من أجل هذا الحديث .
قلت : وحكيم وإن كان ضعيفا إلا أنه قد توبع كما سيأتي . =

قال ابن مُقْبل[1] :

هل العيش إلا تارتان فمنهما  أموتُ وأخرى أبتغي العيشَ أكْدحُ

**[١٤٤]** أخبرنا الحسين بن محمد قال : حدثنا موسى بن محمد بن علي قال حدثنا الحسن بن علويه القطان قال : حدثنا [إسماعيل بن عيسى قال أخبرنا إسحاق

---

= ٢- أبو إسحاق :

رواه الدارقطني (١٢١/٢) من طريق حماد ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق .

٣- زيد بن الحارث :

رواه الطحاوي في المشكل (٤٢٩/١) ح(٤٨٩) .

ثلاثتهم (حكيم ، وأبو إسحاق ، وزبيد بن الحارث) عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد به .

الوجه الثاني : عن الأسود بن يزيد :

رواه أحمد (٤٣٩/٧) ح(٤٤٤٠) ، والطبراني في الكبير (١٢٩/١٠) ح(١٠١٩٩) ، وأبو نعيم في الحلية (٢٦٤/٤) من طريق الحجاج ، عن إبراهيم ، عن الأسود به .

الوجه الثالث : عن المسور بن مخرمة :

رواه الدارقطني (١٢١/٢) من طريق عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة ، عن أبيه به . وإسناده ضعيف لحال ابن أسلم الراوي عن عبد الرحمن .

قلت : والحديث بمجموع هذه الطرق حسن إن شاء الله تعالى . والله أعلم .

**غريب الحديث :**

خدش الجلد : قشره بعود أو نحوه . خدشه يخدشه خدشا . والخدوش جمعه ؛ لأنه سمي به الأثر وإن كان مصدرا . انظر : النهاية لابن الأثير (١٤/٢) .

خموشا : أي خدوشا ، يقال : خمشت المرأة وجهها تخمشه خمشا وخموشا . الخموش مصدر ، ويجوز أن يكون جمعا للمصدر حيث سمي به . انظر : النهاية لابن الأثير (٧٥/٢) .

الكدح : الخدوش ، وكل أثر من خدش أو عض فهو كدح ، ويجوز أن يكون مصدرا سمي به الأثر . انظر : النهاية لابن الأثير (١٣٥/٤) .

(١) في ديوانه (ص٢٤) ، وخزانة الأدب (٥٥/٥) ، واللسان (٥٦٩/٢) . والكدح : الاكتساب . انظر : اللسان (٥٦٩/٢) .

وابن مقبل هو : تميم ابن مقبل .

ابن بشر] (١) عن سفيان الثوري ، عن أبيه ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : "النادم ينتظر الرحمة ، والمعْجِب ينتظر المقْتَ ، وكل عامل سيقدم على ماسلف"(٢) .

قوله عز وجل : ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ﴾ : ديوان أعماله(٣) .

﴿بِيَمِينِهِ [٧] فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا [٨] وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾[٩] .

**[١٤٥]** أخبرنا أبو عبد الله [الحسين](٤) بن محمد بن فنجويه العدل قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن بَرْزة قال : حدثنا محمد بن غالب قال : حدثنا سعيد بن

---

(١) في الأصل : "إسماعيل بن إسحاق بن بشر ، عن سفيان الثوري" ، وفي (س) : "إسماعيل بن إسحاق العطار قال أخبرنا إسحاق بن بشر" وماأثبته الصحيح من كتب التراجم والرجال والمتون .

(٢) **الحكم على الإسناد** : ضعيف جدا .

إسحاق بن بشر : مجمع على تركه ، وموسى بن محمد بن علي : لم أقف عليه .

**تخريج الحديث :**

الحديث مداره على سفيان الثوري ، عن أبيه ، عن عكرمة ، عن ابن عباس به مرفوعا .

رواه المؤلف من طريق إسماعيل بن عيسى ، وابن حبان في المجروحين (١/١٣٦) من طريق الحسن بن بيان .

كلاهما (إسماعيل ، والحسن) عن إسحاق بن بشر .

ورواه ابن عدي في الكامل (٨/١٨٠) من طريق عمرو بن بكر ، عن ميسرة بن عبد ربه .

ورواه الطبراني في الصغير (ص١٨٩) من طريق موسى بن محمد ، ورواه البيهقي في الشعب (٥/٤٥٣) من طريق الحلواني .

كلاهما (موسى ، والحلواني) من طريق مطرف .

ثلاثتهم (إسحاق ، وميسرة ، ومطرف) عن سفيان الثوري به مطولا ومختصرا .

والحديث رواه أيضا : الديلمي في الفردوس (٥/٥٧) ح(٧١٧١) .

(٣) ذكره ابن جرير (٣٠/١١٥) ، والبغوي (٨/٣٧٤) .

(٤) في الأصل : "الحسن" ، وماأثبت من (س) ، وكتب التراجم .

سليمان قال : حدثنا مبارك بن فَضالة ، عن أيوب ، عن ابن أبي مُليكة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ / يقول : "من يُحاسب ؛ يُعذب ، قالوا : يارسول الله ، أليس قد قال الله تعالى : ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾[1] قال : ذلكم العرض[2] ، من نوقش الحساب عذب"[3] . [٦٠/أ]

---

(١) هذا تفصيل الإجمال الذي في قوله ﴿إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه﴾ الآية .

(٢) أي عرض أعماله عليه دون مناقشة ، فالحساب اليسير كناية عن عدم المؤاخذة ، والله أعلم . التحرير والتنوير (٢٢٣/٣٠) .

(٣) **الحكم على الإسناد** : ضعيف .

مبارك بن فضالة : صدوق إلا أنه يدلس تدليس التسوية ، وابن برزة : لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا . إلا أن الحديث ثابت في الصحيحين وغيرهما من طرق .

**تخريج الحديث :**

رواه المؤلف ، وعنه البغوي (٣٧٤/٨) من طريق مبارك بن فضالة .

ورواه البخاري (ص٩٧٨) ح(٤٩٣٩) كتاب : التفسير ، باب : ﴿فسوف يحاسب حسابا يسيرا﴾ ، ومسلم (١٧٤٧/٤) ح(٢٨٧٦) كتاب : الجنة ، باب : إثبات الحساب ، من طريق حماد بن زيد ، والترمذي (٣٦٠/٥) ح(٣٣٣٧) كتاب : التفسير ، باب : ومن سورة ﴿إذا السماء انشقت﴾ ، وابن جرير (١١٦/٣٠) من طريق عبد الوهاب الثقفي .

ومسلم (١٧٤٧/٤) ح(٢٨٧٦) كتاب : الجنة ، باب : إثبات الحساب ، وابن جرير (١١٦/٣٠) من طريق إسماعيل بن عطية .

أربعتهم (مبارك ، وحماد ، وعبد الوهاب ، وإسماعيل) عن أيوب .

ورواه البخاري (ص٤٥) ح(١٠٣) كتاب : العلم ، باب : من سمع شيئا فراجع حتى يعرفه ، وعنه البغوي في السنة (١٣١/١٥) من طريق نافع ، عن ابن عمر .

ورواه البخاري (ص٩٧٧) ح(٦٥٣٩) كتاب : التفسير ، باب : ﴿فسوف يحاسب حسابا يسيرا﴾ ، و(ص١٢٥٢) ح(٦٥٣٦) كتاب : الرقاق ، باب : من نوقش الحساب عذب ، ومسلم (١٧٤٧/٤) ح(٢٨٧٦) كتاب : الجنة ، باب : إثبات الحساب من طريق يحيى القطان .

ورواه البخاري (ص١٢٥٢) ح(٦٥٣٦) كتاب : الرقاق ، باب : من نوقش الحساب عذب . والترمذي (٣٦٠/٥) ح(٣٣٣٧) كتاب : التفسير ، باب : ومن سورة إذا السماء انشقت ، وابن حبان (٣٧٠/١٦) ح(٧٣٧٠) كتاب : إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة ، باب : إخباره عن البعث ، من طريق عبيد الله بن موسى .

ورواه الترمذي (٣٦٠/٥) ح(٣٣٣٧) كتاب : التفسير ، باب : ومن سورة إذا السماء انشقت ، (٢٢٣/٤) ح(٢٤٢٦) من طريق عبد الله بن المبارك ، والواحدي (٤٥٢/٤) من طريق سفيان الثوري ، وابن جرير (١١٦/٣٠) من طريق مهران . =

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ [١٠] فتُغَلّ يده اليمنى إلى عنقه ، وتُجعل يده الشمال وراء ظهره . فيؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره[١] .

وقال مجاهد[٢] : تُختَلع يده من وراء ظهره ﴿فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا﴾ [١١] : ينادي بالويل والهلاك[٣] . ﴿وَيَصْلَى سَعِيرًا﴾ [١٢] قرأ أبو جعفر[٤] ، وأبو عمرو[٥]

---

= خمستهم عن عثمان بن الأسود .

ورواه ابن جرير (١١٦/٣٠) من طريق سلم ، عن الحريث بن الحريث موقوفا .

ورواه أبو داود (٣٠٩/٣) ح(٣٠٩٣) كتاب : الجنائز ، باب : عيادة النساء ، وابن جرير (١١٦/٣٠) من طرق عن أبي عامر الخزاز .

ورواه أبو يعلى (٤٣٢/٧) ح(٤٤٥٣) ، والواحدي (٤٥٢/٤) من طريق العباس بن الوليد ، عن عبد الجبار بن الورد .

ستتهم (أيوب ، وابن عمر ، وابن الأسود ، والحريث ، والخراز) عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة به .

غير أن بعضهم قال : من يحاسب ، أو حوسب يعذب . والبعض قال : من نوقش الحساب عذب .

ورواه عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن مردويه كما في الدر (٥٤٧/٦) عن عائشة به .

(١) ذكره الفراء في معانيه (٢٥٠/٣) ، وابن جرير (١١٧/٣٠) ، والواحدي (٤٥٣/٤) ، والسمعاني (١٨٩/٦) كلاهما عن الكلبي ، والبغوي (٣٧٤/٨) .

(٢) أخرجه ابن جرير (١١٧/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٥٤٨/٦) ، وذكره الواحدي (٤٥٣/٤) عن مقاتل ، والسمعاني (١٨٩/٦) ، والبغوي (٣٧٤/٨) .

(٣) قاله ابن عباس ، والضحاك :

ابن عباس : أخرجه ابن المنذر كما في الدر (٥٤٨/٦) ، وذكره البغوي (٣٧٤/٨) ، والزمخشري (٣٤٣/٦) ولم ينسباه .

الضحاك : أخرجه ابن جرير (١١٧/٣٠) ، وذكره البغوي (٣٧٤/٨) ، والزمخشري (٣٤٣/٦) ولم ينسباه .

(٤) ابن مهران في المبسوط (ص٤٠٠) ، والهذلي في الكامل (٢٤٨/ب) ، والبغوي (٣٧٤/٨) ، وابن عطية (٢٦٣/١٦) .

(٥) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٧) ، وابن مهران في المبسوط (ص٤٠٠) ، وابن غلبون في التذكرة (٦٢١/٢) ، ومكي في الكشف (٣٦٧/٢) ، والداني في التيسير (ص٢٢١) .

وأيوب[١] ، وكوفي[٢] غير الكسائي بفتح الياء والتخفيف[٣] ، واختاره أبو عبيد[٤] لقوله : ﴿إِلا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات : ١٦٣] ، وقوله : ﴿يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى﴾ [الأعلى : ١٢] ، وقرأ الباقون[٥] : بضم الياء وتشديد اللام ، واختاره أبو حاتم[٦] لقوله : ﴿ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾ [الحاقة : ٣١] ، وقوله : ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ [الواقعة : ٩٤] .

﴿إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ [١٣] : في الدنيا[٧] .

**[١٤٦]** سمعت السلمي يقول : سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت أبا القاسم البصري يقول : قال ابن عطاء : لنفسه مُتابعا وفي مراتع هواه ساعيا[٨] .

---

(١) الهذلي في الكامل (٢٤٨/ب) .

(٢) كعاصم ، وحمزة : انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٧) ، وابن مهران في المبسوط (ص ٤٠٠) ، ومكي في الكشف (٣٦٧/٢) ، والداني في التيسير (ص٢٢١) .

(٣) في (س) : "وتخفيف اللام" .

(٤) هو القاسم بن سلام .

(٥) كابن كثير ، ونافع ، وابن عامر ، والكسائي : انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٧) ، وابن مهران في المبسوط (ص٤٠٠) ، وابن غلبون في التذكرة (٦٢١/٢) ، ومكي في الكشف (٢/ ٣٦٧) .

(٦) هو سهل بن محمد السجستاني .

(٧) قاله : قتادة ، والضحاك :

قتادة : أخرجه ابن جرير (١١٨/٣٠) ، وذكره الزجاج في معانيه (٣٠٤/٥) ، والواحدي (٤ /٤٥٤) ، والبغوي (٣٧٥/٨) ولم ينسبوه .

الضحاك : أخرجه ابن المنذر كما في الدر (٥٤٨/٦) ، وذكره الزجاج في معانيه (٣٠٤/٥) ، والواحدي (٤٥٤/٤) ، والبغوي (٣٧٥/٨) ولم ينسبوه .

(٨) **الحكم على الإسناد** : ضعيف .

شيخ المؤلف : متكلم فيه ، وفي الإسناد من لم أعرفهم . وابن عطاء هو : أحمد بن محمد بن سهل لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا .

**تخريج القول :**

ذكر السلمي في تفسيره (٣٦٣/أ) ومن طريقه المؤلف ، وذكره النسفي (٣٤٣/٤) ولم ينسبه .

﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ [١٤] : يرجع إلينا[1] ، قال النبي ﷺ : "أعوذ بك من الحَوْر بعد الكَوْر"[2] .

---

(١) قاله : ابن عباس ، ومجاهد ، وسفيان :
ابن عباس : أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر (٥٤٨/٦) ، والطبراني في الكبير (٢٤٨/١٠-٢٥١) ح(١٠٥٩٧) ، وذكره مكي في المشكل (ص٣٨١) ولم ينسبه .
مجاهد : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٥٤٨/٦) ، وابن جرير (١١٨/٣٠) ، وذكره النحاس في إعرابه (١٨٧/٥) .
سفيان : أخرجه ابن جرير (١١٨/٣٠) ، وذكره مكي في المشكل (ص٣٨١) ، والواحدي (٤٥٤/٤) ولم ينسباه .

(٢) تخريج الحديث :
حديث صحيح . يرويه عاصم الأحول ، عن عبد الله بن سرجس ، عن النبي ﷺ ، وعنه أحد عشر نفسا .
رواه أحمد (٣٩٥/٧) ح(٢٠٧٩٧) عن عبد الرزاق ، عن معمر .
ورواه أحمد (٣٩٥/٧) ح(٢٠٧٩٨) ، وعبد بن حميد (ص١٨٢) ح(٥١٠) عن يزيد بن هارون .
ورواه مسلم (٧٩٩/٢) ح(١٣٤٣) كتاب : الحج ، باب : مايقول إذا ركب إلى سفر الحج ، عن زهير ، عن إسماعيل بن عليه .
ورواه مسلم (٧٩٩/٢) ح(١٣٤٣) كتاب : الحج ، باب : مايقول إذا ركب إلى سفر الحج ، عن حامد بن عمر ، عن عبد الواحد .
ورواه مسلم (٧٩٩/٢) ح(١٣٤٣) ، كتاب : الحج ، باب : مايقول إذا ركب إلى سفر الحج وابن ماجه (٢٩٣/٤) ح(٣٨٨٨) كتاب : الدعاء ، باب : مايدعو به الرجل إذا سافر ، وأحمد (٣٩٦/٧) ح(٢٠٨٠٢) عن أبي معاوية .
ورواه ابن ماجه (٢٩٣/٤) ح(٣٨٨٨) كتاب : الدعاء ، باب : مايدعو به الرجل إذا سافر ، من طريق عبد الرحيم بن سليمان .
ورواه النسائي (٦٦٧/٨) ح(٥٥١٤) كتاب : الاستعاذة ، باب : الاستعاذة بدعوى المظلوم ، وأبو نعيم (١٤٤/٣) ح(٣٤٨١) من طريق جرير .
ورواه النسائي أيضا (٦٦٧/٨) ح(٥٥١٥) كتاب : الاستعاذة ، باب : الاستعاذة بدعوى المظلوم من طريق بشر بن منصور .
=

وقال ابن عباس رضي الله عنهما[1] : كنت لاأدري مامعنى (يحور) حتى سمعت أعرابية تدعو بنية لها تقول : حُوري حُوري أي : ارجعي .

قال الشاعر[2] :

فما المرؤُ إلا كالشهاب وَضَوْءُه    يحورُ رمادا بعد إذ هو ساطعٌ

ثم قال سبحانه : ﴿بَلَى﴾ أي : ليس كما ظن ، بل يحور إلينا ويبعث[3] ﴿إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾ [١٥] .

---

= ورواه النسائي في عمل اليوم والليلة (ص١٥٨) ح(٥٠٣) باب : مايقول إذا أراد السفر ، والترمذي (٤٣٨/٥) ح(٣٤٣٩) كتاب : الدعوات ، باب : مايقول إذا خرج مسافرا ، وعبد بن حميد (ص١٨٣) ح(٥١١) ، وابن خزيمة (١٣٨/٤) ح(٢٥٣٣) باب : الدعاء عند الخروج إلى السفر من طريق حماد بن زيد .

قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

ورواه ابن خزيمة (١٣٨/٤) ح(٢٥٣٣) من طريق عباد بن عباد .

ورواه النسائي (٦٦٦/٨) ح(٥٥١٣) كتاب : الاستعاذة ، باب : الاستعاذة من الحور بعد الكور ، وأحمد (٣٩٥/٧) ح(٢٠٧٩٩) ، (٣٩٥/٧) ح(٢٠٧٩٨) ، والدارمي (٧٤١/٢) ح(٢٥٧٢) من طريق شعبة .

كلهم (معمر ، ويزيد ، وإسماعيل ، وعبد الواحد ، وأبو معاوية ، وعبد الرحيم ، وجرير ، وبشر ، وحماد ، وعباد ، وشعبة) عن عاصم الأحول به . بلفظ "اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنقلب والحور بعد الكور" ، وفي بعضها : بعد الكون ، ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الأهل والمال .

غريب الحديث :

الحور بعد الكور : أي من النقصان بعد الزيادة . وقيل : من فساد أمورنا بعد صلاحها . وقيل من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنا منهم . وأصله : من نقض العمامة بعد لفها . انظر : النهاية لابن الأثير (٤٤٠/١) .

(١) ذكره الزمخشري (٣٤٣/٦) ، وابن عطية (٢٦٣/١٦) ، والقرطبي (٢٦٢/١٩) ، والنيسابوري في غرائب القرآن (٤٧٠/٦) .

(٢) البيت للبيد في ديوانه (ص١١١) ، واللسان (٢١٧/٤) .

(٣) ذكره ابن جرير (١١٨/٣٠) ، والنحاس في إعرابه (١٨٧/٥) ، والواحدي (٤٥٤/٤) ، والبغوي (٣٧٥/٨) .

قوله تعالى : ﴿فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾ [١٦] .

/ قال مجاهد وغيره[١] : هو النهار كله . [٦٠/ب]

وقال عكرمة[٢] : مابقي من النهار .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما[٣] : وأكثر الناس هو الحمرة التي تبقى في الأفق بعد غروب الشمس ، وبغيبوبته يتعلق[٤] أول وقت العشاء الآخرة . وإليه ذهب من الصحابة : ابن مسعود[٥] ، وابن الزبير[٦] ، وعمر[٧] ، وابنه[٨] ، وعبادة ابن الصامت[٩] ، وشداد بن أوس[١٠] ، وأنس بن مالك[١١] ، وأبو قتادة الأنصاري[١٢] ، وأبو هريرة[١٣] ، وجابر بن عبد الله[١٤] رضي الله عنهم .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (٣٥٩/٢) ، وابن جرير (١١٩/٣٠) ، وذكره الزجاج في معانيه (٣٠٥/٥) ولم ينسبه ، والسمعاني (١٩١/٦) ، والماوردي (٢٣٧/٦) .

(٢) ذكره الماوردي (٢٣٧/٦) ، والبغوي (٣٧٥/٨) ، وابن الجوزي (٦٦/٩) ، والقرطبي (٢٦٥/١٩) . يدل على صحته قوله تعالى ﴿والليل وماوسق﴾ كقوله تعالى : ﴿والضحى والليل إذاسجى﴾ .

(٣) ذكره الفراء في معانيه (٢٥١/٣) ، وابن جرير (١١٩/٣٠) ، والزجاج في معانيه (٣٠٥/٥) ، والواحدي (٤٥٤/٤) كلهم دون نسبة ، والماوردي (٢٣٧/٦) ، والبغوي (٣٧٥/٨) .

(٤) في (س) : "وبغيبوبته يكون" .

(٥) ذكره ابن الجوزي (٦٦/٩) ، والقرطبي (٢٦٣/١٩) .

(٦) ذكره القرطبي (٢٦٣/١٩) .

(٧) ذكره ابن الجوزي (٦٦/٩) ، والقرطبي (٢٦٣/١٩) .

(٨) أخرجه عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وعبد بن حميد ، وابن مردويه كما في الدر (٥٤٩/٦) ، وذكره السمعاني (١٩١/٦) ، والقرطبي (٢٦٣/١٩) .

(٩) ذكره ابن الجوزي (٦٦/٩) ، والقرطبي (٢٦٣/١٩) ، وابن كثير (٤٨٩/٤) .

(١٠) ذكره القرطبي (٢٦٣/١٩) ، وابن كثير (٤٨٩/٤) .

(١١) ذكره ابن الجوزي (٦٦/٩) ، والقرطبي (٢٦٣/١٩) .

(١٢) المصدر السابق .

(١٣) ذكره ابن الجوزي (٦٦/٩) ، والقرطبي (٢٦٣/١٩) ، وابن كثير (٤٨٩/٤) .

(١٤) ذكره ابن الجوزي (٦٦/٩) ، والقرطبي (٢٦٣/١٩) .

ومن التابعين : سعيد بن جبير[١] ، وسعيد بن المسيب[٢] ، وطاوس[٣] ، وعبد الله بن دينار[٤] ، ومَكحول[٥] .

ومن الفقهاء : مالك[٦] ، والأوزاعي[٧] ، والشافعي[٨] ، وأبو يوسف[٩] ، وأبو ثور[١٠] ، وأبو عبيد[١١] ، وأحمد[١٢] ، وإسحاق[١٣] رحمهم الله .

وقال قوم[١٤] : هو البياض . وإليه ذهب عمر بن عبد العزيز[١٥] ، وأبو حنيفة[١٦] رحمة الله عليهم أجمعين .

---

(١) ذكره ابن الجوزي (٩/٦٦) ، والقرطبي (١٩/٢٦٣) .

(٢) ذكره السمعاني (٦/١٩١) ، وابن الجوزي (٩/٦٦) ، والقرطبي (١٩/٢٦٣) .

(٣) ذكره ابن الجوزي (٩/٦٦) ، والقرطبي (١٩/٢٦٣) .

(٤) ذكره القرطبي (١٩/٢٦٣) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٥٩) ، وذكره ابن الجوزي (٩/٦٦) ، وابن كثير (٤/٤٨٩) .

(٦) ذكره ابن الجوزي (٩/٦٦) ، والقرطبي (١٩/٢٦٣) ، وابن كثير (٤/٤٨٩) .

(٧) ذكره ابن الجوزي (٩/٦٦) ، والقرطبي (١٩/٢٦٣) .

(٨) المصدر السابق .

(٩) المصدر السابق . وأبو يوسف هو : يعقوب بن إبراهيم صاحب أبي حنيفة .

(١٠) ذكره القرطبي (١٩/٢٦٣) . وأبو ثور هو : إبراهيم بن خالد صاحب الشافعي .

(١١) ذكره ابن الجوزي (٩/٦٦) ، والقرطبي (١٩/٢٦٣) .

(١٢) المصدر السابق .

(١٣) المصدر السابق .

(١٤) قاله أبو هريرة :
ذكره الفراء في معانيه (٣/٢٥١) ولم ينسبه ، وأخرجه عبد الرزاق (٢/٣٥٩) ، وذكره السمعاني (٦/١٩١) ، والبغوي (٨/٣٧٥) ولم ينسبه .

(١٥) أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٥٩) ، وذكره الجصاص في أحكامه (٣/٧٠٩) ، والسمعاني (٦/١٩١) ، وابن عطية (١٦/٢٦٤) .

(١٦) ذكره الزمخشري (٦/٣٤٣) ، والفخر الرازي (٣٠/١٠٩) ، والخازن (٤/٤٠٩) ، والقرطبي (١٩/٢٦٤) .
وأبو حنيفة هو : النعمان بن ثابت .

والاختيار : القول الأول ؛ لإجماع العبادلة عليه[(١)] ، ولأن الشواهد في كلام العرب وأشعارهم يشهد له[(٢)] [(٣)] .

قال الفراء[(٤)] : سمعت بعض العرب يقول : لثوبٍ أحمرَ كأنّه الشَفَقُ .

وقال الشاعر[(٥)] : أحمرُ اللون كمحمرّ الشَفَق .

وقال آخر[(٦)] :

قُم ياغلام أعني غير مُحتشم    على الزّمان بكأس حَشْوُها شَفَقُ

ويقال للمَغْرَة : الشفق[(٧)] .

وزعم الحكماء أن البياض لايغيب أصلا[(٨)] .

قال الخليل بن أحمد[(٩)] : صعدت منارة [الإسكندرية][(١٠)] فرمقت البياض ، فرأيته يتردد من أفق إلى أفق و لم أره يغيب ، والله أعلم بالصواب .

---

(١) العبادلة هم : عبد الله بن العباس ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عمر .

(٢) ذكره القرطبي (١٩/٢٦٤) .

(٣) قال ابن جرير (٣٠/١١٩) مرجحا : والصواب من القول في ذلك عندي : أن يقال : أن الله أقسم بالنهار مدبرا ، والليل مقبلا ، وأما الشفق الذي تحل به صلاة العشاء فإنه للحمرة عندنا للعلة التي بيناها في كتابنا كتاب الصلاة . أ.هـ

(٤) في معانيه (٣/٢٥١) ، وذكره الواحدي (٤/٤٥٤) ، والسمعاني (٦/١٩١) ، وابن الجوزي ( ٩/٦٦) .

(٥) لم يتبين لي من هو قائله ، وقد ذكره القرطبي (١٩/٦٤) ، والشوكاني (٥/٤٧٣) وفيه كحمرة الشفق .

(٦) لم يتبين لي من هو قائله ، وقد استشهد به القرطبي (١٩/٦٤) ، والشوكاني (٥/٤٧٣) .

(٧) ذكره القرطبي (١٩/٢٦٤) .

(٨) ذكره القرطبي (١٩/٢٦٤) ، وابن عادل (٢٠/٢٣٦) .
الحكمة علم يبحث فيه عن حقائق الأشياء على ماهي عليه في الوجود بقدر الطاقة البشرية . التعريفات للجرجاني (ص١٢٣) .

(٩) ذكره القرطبي (١٩/٢٦٤) .

(١٠) في الأصل : "إسكندرية" ، وماأثبته من (س) ، ومصادر اللغة .

﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ [١٧] : أي جمع وحمَل[١] ، يقال : وَسَقْته أسقُه وَسْقًا[٢] . ومنه قيل للطعام المجتمع الكثير : وَسَق ، وهو ستون صاعا ، وطعام موسق أي : مجموع في غِرارة ووعاء[٣] .

وقال مجاهد برواية ابن أبي نَجيح[٤] : / وما آوى فيه من دابة . [٦١/أ]

وروى منصور عنه[٥] : وما لَف ، وأظلم عليه ، ودخل فيه .

وقال عكرمة[٦] : وماجمع فيه من دوابه ، وعقاربه ، وحيّاته ، وظلمته .

وقال الضحاك[٧] ، ومقاتل[٨] : وماساق من ظلمه ، فإذا كان الليل ذهب كل شئ إلى مأواه .

---

(١) قاله ابن عباس ، وابن جبير ، ومجاهد ، والحسن ، وقتادة ، وابن زيد :
ابن عباس : أخرجه أبو عبيد في فضائله (ص٣٤٣) ، وابن أبي شيبة (١٣٨/٢) ح(١) ، وابن جرير (١١٩/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٥٤٩/٦) .
ابن جبير : أخرجه ابن جرير (١١٩/٣٠) .
مجاهد : أخرجه ابن جرير (١١٩/٣٠) .
الحسن : أخرجه ابن جرير (١١٩/٣٠) .
قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٥٨/٢) ، وابن جرير (١١٩/٣٠) .
ابن زيد : أخرجه ابن جرير (١١٩/٣٠) .

(٢) ذكره ابن جرير (١١٩/٣٠) ، والبغوي (٣٧٥/٨) ، والقرطبي (٢٦٥/١٩) ، وابن منظور في اللسان (٣٧٩/١٠) .

(٣) ذكره ابن جرير (١١٩/٣٠) ، وابن عطية (٢٦٤/٦) ، والفخر الرازي (١١٠/٣٠) ، والقرطبي (٢٦٥/١٩) ، وابن منظور في اللسان (٣٧٨/١٠-٣٧٩) .

(٤) أخرجه ابن جرير (١٢٠/٣٠) ، وذكره الزمخشري (٣٤٤/٦) ولم ينسبه .

(٥) أخرجه ابن جرير (١٢٠/٣٠-١٢١) ، وذكره البغوي (٣٧٥/٨) .

(٦) أخرجه عبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٥٤٩/٦) ، وذكره الزمخشري (٣٤٤/٦) ولم ينسبه .

(٧) أخرجه ابن جرير (١٢١/٣٠) ، وذكره الماوردي (٢٣٧/٦) ، وابن كثير (٤٨٩/٤) .

(٨) في تفسيره (٦٣٩/٤) ، وذكره الماوردي (٢٣٧/٦) ، وابن كثير (٤٨٩/٤) كلاهما عن عكرمة .

وقال الأستاذ أبو القاسم بن حبيب[١] : يُشبه أن يكون على هذا القول من المقلوب ، لأن أصله ساق يسوق .

وقال يمان[٢] : حَمل من الظلمة .

وقال ابن ابن حيان[٣] : أَقبل من ظلمة أو كوكب .

وقال سعيد بن جبير[٤] : وماعُمل فيه .

وروى ابن أبي مَليكة[٥] ، وابن جبير[٦] ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : وماجَمع ، قال : ألم تسمع قول الشاعر[٧] :

إن لنا قَلائصا حَقائِقا مُسْتوسقات لو يَجدنَ سائِقا[٨]

﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ [١٨] : أي اجتمع ، واستوى ، وتم نوره[٩] .

---

(١) هو : الحسن بن محمد بن الحسن ، والقول لم أقف عليه .

(٢) ذكره القرطبي (١٩/٢٦٦) ، وابن عادل (٢٠/٢٣٧) ، والشوكاني (٥/٤٧٣) .

(٣) هو مقاتل بن حيان ، والقول ذكره البغوي(٨/٣٧٥) ،وابن عادل (٢٠/٢٣٧) .

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٦/٥٤٩) ، وذكره الماوردي (٦/٢٣٧) ، والبغوي (٨/٣٧٥) ، والفخر الرازي (٣٠/١١٠) ، والقرطبي (١٩/٢٦٦) .

(٥) أخرجه ابن جرير (٣٠/١٢١) .

(٦) أخرجه ابن جرير (٣٠/١٢١) .

(٧) البيت للعجاج في ملحق ديوانه (ص٤٠٦) ، والقرطبي (١٩/٢٦٥) ، واللسان (١٠/٣٨٠) .

(٨) في (س) : "سابقا" .

(٩) قاله : ابن عباس ، وابن جبير ، ومجاهد ، والضحاك ، وعكرمة ، والحسن ، وقتادة ، وابن زيد:

ابن عباس : أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (٣٠/١٢١) ، وابن أبي حاتم وابن الأنباري في الوقف والابتداء كما في الدر (٦/٥٤٩) ، والطبراني

وقول ابن جبير ، ومجاهد ، والضحاك ، وعكرمة ، والحسن ، وقتادة ، وابن زيد : أخرجه ابن جرير (٣٠/١٢١-١٢٢) .

وقال قتادة[1] : إذا استدار .

وقيل[2] : سار .

وقال مُرّة الهمداني[3] : ارتفع ، وهو في الأيام البيض .

ويقال[4] : اتسق الشيء ؛ إذا تتابع . واستوسقت الإبل ، إذا اجتمعت وانضمت ، وهو افتعل من الوسق[5] .

﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ قرأ أهل مكة[6] ، والكوفة[7] إلا عاصما بفتح الباء .

وهي قراءة عمر بن الخطاب[8] ، وابن مسعود[9] ، وأصحابه[10] ،

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٥٨) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (٣٠/١٢٢) ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٥٤٩) ، وذكره البغوي (٨/٣٧٥) .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) ذكره البغوي (٨/٣٧٥) بنحوه ولم ينسبه .

(٤) ذكره القرطبي (١٩/٢٦٦) ، وابن عادل (٢٠/٢٣٧) ، والشوكاني (٥/٤٧٤) .

(٥) ذكره الجوهري في الصحاح (٤/١٥٦٦) ، والزمخشري في أساس البلاغة (ص٦٧٥) ، وابن منظور في اللسان (١٠/٣٨٠) .

(٦) منهم : ابن كثير . انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٧) ، وابن مهران في المبسوط (ص٤٠٠) ، وابن غلبون في التذكرة (٢/٦٢١) ، ومكي في الكشف (٢/٣٦٧) .

(٧) منهم حمزة والكسائي . انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٩٧٧) ، وابن مهران في المبسوط (ص٤٠٠) ، وابن غلبون في التذكرة (٢/٦٢١) ، ومكي في الكشف (٢/٣٦٧) .
والكوفة بالضم : المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ، ويسميها قوم خد العذراء .
قيل : سميت الكوفة لاستدارتها ، وقيل : سميت الكوفة لاجتماع الناس بها .
انظر : معجم البلدان (٤/٤٩٠) ، معجم ماستعجم (٤/١١٤١) .

(٨) ذكره ابن جرير (٣٠/١٢٢) ، وابن عطية (١٦/٢٦٦) ، وأبو حيان (١٠/٤٣٩) ، والسمين في الدر (١٠/٧٣٨) .

(٩) أخرجه عبد بن حميد ، وابن المنذر ، والحاكم في الكنى ، وابن منده في غرائب شعبه ، وابن مردويه كما في الدر (٦/٥٥٠) ، والطبراني في الكبير (١٠/٩٥) ح(١٠٠٦٨) بإسناد ضعيف

(١٠) ذكره ابن جرير (٣٠/١٢٢) : إبراهيم النخعي ، وعلقمة بن قيس ، والأسود بن يزيد وغيرهم

وابن عباس[١] ، وأبي العالية[٢] رضي الله عنهم .

وقالوا يعني : ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ يامحمد سماء بعد سماء ، ودرجة بعد درجة ، ورتبة بعد رتبة[٣] .

وقيل[٤] : أراد به السماء تتغير لونا بعد لون فتصير تارة كالدهان ، وتارة كالمهل ، وتشقق بالغمام مرة[٥] ، وتطوى أخرى .

وقرأ الآخرون بضمه[٦] ، واختاره أبو عبيد[٧] قال : لأن المعنى بالناس أشبه منه بالنبي ، إنما ذكر قبل الآية من يؤتى منهم كتابه بيمينه وشماله .

ثم قال بعدها : ﴿فَمَا لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ وذكر ركوبهم طبقا بعد طبق بينهما.

---

(١) ذكره الفراء في معانيه (٢٥١/٣) ، وابن جرير (١٢٢/٣٠) ، والنحاس في إعرابه (١٨٨/٥) ، وأخرجه الواحدي (٤٥٥/٤) .

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٥٥٠/٦) ، وذكره ابن عطية (٢٦٥/١٦) ، وأبو حيان (٤٣٩/١٠) ، والقرطبي (٢٦٦/١٩) .

(٣) قاله : ابن مسعود ، ومجاهد ، والشعبي ، ومسروق :

ابن مسعود : أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (١٢٤/٣٠) ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، والحاكم في الكنى ، وابن منده في غرائب شعبة كما في الدر (٥٥٠/٦) ، والطبراني

مجاهد : ذكره الواحدي (٤٥٥/٤) .

الشعبي : أخرجه ابن جرير (١٢٤/٣٠) ، وذكره الواحدي (٤٥٥/٤) .

مسروق : أخرجه ابن جرير (١٢٤/٣٠) .

(٤) قاله ابن مسعود : أخرجه عبد الرزاق (٣٥٩/٢) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير (١٢٤/٣٠) ، وابن المنذر كما في الدر (٥٥٠/٦) ، والبيهقي

(٥) في (س) : "بالغمام تارة" .

(٦) منهم : نافع ، وابن عامر ، وأبو عمرو ، وعاصم . انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٧) ، وابن مهران في المبسوط (ص٤٠٠) ، وابن غلبون في التذكرة (٦٢١/٢) ، ومكي في الكشف (٣٦٧/٢-٣٦٨) ، وابن أبي مريم في الموضح (١٣٥٥/٣) .

(٧) القرطبي (٢٦٧/١٩) ، والشوكاني (٤٧٤/٥) .

واختلف المفسرون في معنى الآية : فقال أكثرهم[1] : حالا بعد حال ، / [٦١/ب] وأمرا بعد أمر في[2] مواقف القيامة ، عن محمد بن مروان ، [عن][3] الكلبي .

وروى حيّان عنه : مَرّة يعرفون ، ومَرّة يجهلون[4] .

ومقاتل[5] : يعني الموت ثم الحياة ثم الموت ثم الحياة .

وقال عطاء[6] : مرة فقرا ، ومرة غنى .

---

(١) منهم : عمر بن الخطاب ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وابن جبير ، ومجاهد ، والضحاك ، وعكرمة ، والحسن ، وقتادة :

عمر بن الخطاب : أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٥٤٩/٦) .

ابن عباس : أخرجه البخاري (ص٩٧٨) ح(٤٩٤٠) ، وأبو عبيد في القراءات ، وسعيد بن منصور ، وابن منيع ، وابن جرير (١٢٣/٣٠) ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن مردويه كما في الدر (٥٤٩/٦) .

ابن مسعود : أخرجه البزار (٤٠/٥) ح(١٦٠٢) بإسناد ضعيف .

ابن جبير : أخرجه ابن جرير (١٢٣/٣٠) .

مجاهد : أخرجه عبد الرزاق (٣٥٩/٢) ، وعبد بن حميد كما في الدر (٥٤٩/٦) ، وابن جرير (١٢٣/٣٠) .

الضحاك : أخرجه ابن جرير (١٢٣/٣٠) .

عكرمة : المصدر السابق .

الحسن : المصدر السابق .

قتادة : أخرجه عبد الرزاق (٣٥٩/٢) ، وعبد بن حميد (٥٥٠/٦) ، وابن جرير (١٢٣/٣٠).

الشعبي : أخرجه عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥٥٠/٦) .

(٢) في (س) : "وهو في" .

(٣) ساقطة من الأصل ، والمثبت من (س) .

(٤) هو : مقاتل بن حيان . والقول لم أقف عليه .

(٥) البغوي (٢٧٦/٨) ، وابن عادل (٢٣٨/٢٠) .

(٦) البغوي (٣٧٦/٨) .

وروى عمرو بن دينار ، عن ابن عباس : الشدائد والأهوال ، الموت ، ثم البعث ، ثم العَرْض[١] .

والعرب تقول لمن وقع في أمر شديد : وقع في بنات طبق ، وفي إحدى بنات طبق[٢] .

وقال أبو عبيدة[٣] : لتركبن سنن من كان قبلكم وأحوالهم .

وقال عكرمة[٤] [٥] : حالا بعد حال ، رَضيع ، ثم فَطيم ، ثم غُلام ، ثم شاب ، ثم شيخ .

قالت الحكماء : يشتمل الإنسان من كونه نطفة إلى أن يَهْرَم ويموت على سبعة وثلاثين حالا ، وسبعة وثلاثين اسما .

---

(١) ذكره الفراء في معانيه (٣/٢٥٢) ، والسمعاني (٦/١٩٢) ولم ينسبه ، والماوردي (٦/٢٣٨) عن جابر مرفوعا ، والبغوي (٨/٣٧٦) ، وابن عطية (١٦/٢٦٥) .

(٢) ذكره الفراء في معانيه (٣/٢٥٢) ، وابن جرير (٣٠/١٥٢) ، والزمخشري في أساس البلاغة (ص٣٨٣) ، وابن منظور في اللسان (١٠/٢١١) .

(٣) في مجازه (٢/٢٩٢) ، وذكره البغوي (٨/٢٣٨) ، وابن عطية (١٦/٢٦٥) ، وابن الجوزي (٩/٦٨) .

(٤) أخرجه ابن جرير (٣٠/١٢٣) ، وذكره الماوردي (٦/٢٣٨) ، والبغوي (٨/٣٧٦) ، وابن الجوزي (٩/٦٨) ، والخازن (٤/٤٠٩) ولم ينسبه .

(٥) قال ابن جرير (٣٠/١٢٥) مرجحا : "فالصواب من التأويل قول من قال : ﴿لتركبن﴾ أنت يامحمد حالا بعد حال ، وأمرا بعد أمر من الشدائد . والمراد بذلك وإن كان الخطاب إلى رسول الله ﷺ موجها جميع الناس أنهم يلقون من شدائد يوم القيامة وأهواله أحوالا وإنما قلنا عني بذلك ماذكرنا ، إن الكلام قبل قوله ﴿لتركبن طبقا عن طبق﴾ جرى بخطاب الجميع وكذلك بعده ، وكان أشبه أن يكون ذلك نظير ماقبله ومابعده" .

نطفة ، ثم علقة ، ثم مضغة ، ثم عظاما ، ثـم خلقـا آخر ، ثـم جنينـا ، ثـم وليدا ، ثم رَضيعا ، ثم فَطيما ، ثم يافعا ، ثم ناشئا ، ثم مُترعْرعا ، ثـم حزوّرا[١] ، ثم مُراهقا ، ثم مُحتلما ، ثم بالغا ، ثم أمْرد ، ثم طارا[٢] ، ثم باقلا[٣] ، ثم مُسْبَطِرا ثم مُطَرَخّما[٤] ، ثم مُختلِطا ، ثم صُمُلا[٥] ، ثم مُلتحيا ، ثم مُستويا[٦] ، ثم مُصَعـرا ثم مجتمعا[٧] ، والشباب يجمع ذلك كله ، ثم مُلَهْوِزا ، ثم كهلا[٨] ، ثم أشْمط[٩] ، ثم شيخا ، ثم أشْيب[١٠] ، ثم حَوْقَلا[١١] ، ثم صَعتانا ، ثم هِمّا[١٢] ، ثم هَرِما[١٣] ، ثم ميتا .

---

(١) حزورا : الغلام إذا احتلم واجتمعت قوته . فقه اللغـة للثعـالبي ، فصـل في الشيخوخة والكبر (ص٩٥) .

(٢) طارا : الذي طر شاربه ، يعني ظهر شاربه . اللسان (٤/٤٩٩) .

(٣) باقلا : هو الذي اخضر شاربه وأخذ عذاره يسيل . فقه اللغة (ص٩٥) .

(٤) مطرخما : هو الشاب الحسن التام . اللسان (١٢/٣٦٢) .

(٥) صملا : هو الشديد الخلق . اللسان (١١/٣٨٥) .

(٦) مستويا : هو الذي تم شبابه ، وذلك إذا تمت ثمان وعشرون سنة . اللسان (١٤/٤١٤) .

(٧) مجتمعا : هو الذي اجتمعت لحيته وبلغ غاية شبابه . فقه اللغة (ص٩٥) .

(٨) كهلا : هو الذي يكون سنه بين الخمسين والستين . فقه اللغة (ص٩٥) .

(٩) أشمط : يقال للرجل الذي شاب . فقه اللغة (ص٩٦) .

(١٠) أشيب : يقال للرجل أول مايظهر الشيب به . فقه اللغة (ص٩٥) .

(١١) حوقلا : هو الذي اعتمد بيديه على خصريه . اللسان (١١/١٦٢) .

(١٢) هما : الشيخ الكبير البالي . وجمعه أهمام . اللسان (١٢/٦٢١) .

(١٣) الهرم : أقصى الكبر ، يقال : هرم ، يهرم ، هرما ، ومهرما ، وقد أهرمه الله فهو هرم . اللسان (١٢/٦٠٧) .

فهذا معنى قوله سبحانه : ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ .

والطبق في اللغة : الحال[١] .

قال الأقرع بن حابس[٢] :

إني امرؤٌ قد حَلبتُ الدهرَ أَشْطُرَه[٣] وساقني طَبقٌ منه إلى طبق

/ فلستُ أصبُو إلى خِلٍ يُفَارقني ولاتَقَبَضُ أحشائي من الفرق [٦٢/أ]

**[١٤٦]** وأنشدني أبو القاسم عبد الله بن محمد البابي ، قال أنشدني أبو سعيد عثمان بن جعفر بن نصر الموصلي قال : أنشدنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى[٤] .

الصبرُ أجملُ والدنيا مُفجعةٌ من ذا الذي لم يَذُقْ من عيشه رنقا

إذا صَفَا لك من مَسْرورها طَبق أَهْدى لك الدهرُ من مَكْروهها[٥] طبقا

فقال مكحول في هذه الآية[٦] : في كل عشرين عاما تُحدثون أمرا لم تكونوا عليه . وهذا أدل دليل على حدث العالم ، وإثبات الصانع تعالى .

---

(١) ذكره الجوهري في الصحاح (١٥١٢/٤) ، والزمخشري في أساس البلاغة (ص٣٨٤) ، وابن منظور في اللسان (٢١١/١٠) .

(٢) ذكره ابن عطية (٢٦٥/١٦) ، وابن الجوزي (٦٧/٩) ، والقرطبي (٢٦٨/١٩) ، وأبو حيان (٤٣٤/١٠) وفيه الأعرج بن حابس ، وكلهم ذكروا البيت الأول فقط "حلب فلان الدهر أشطره" ، أي : خبر ضروبه تشبيها بحلب جميع أخلاف الناقة" . انظر : اللسان (٤٠٧/٤) .

(٣) في (س) : "أسطره" .

(٤) **الحكم على الإسناد :**

رجاله ثقات خلا الموصلي ، والبابي لم أعرفهما .

**تخريج الشعر :**

لم أقف عليه عند غير المؤلف .

(٥) في (س) : "مسرورها" .

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٤٩٠/٤) ، وأبو نعيم في الحلية (٢٠٩/٥) ، وذكره القرطبي (٢٦٨/١٩) ، وأبو حيان (٤٣٩/١٠) ، وابن عادل (٢٦٨/٢٠) .

قالت الحكماء[١] : من كان اليوم على حالة وغدا على حالة أخرى ، فليعلم أن تدبيره إلى سواه .

وقيل لأبي بكر الورّاق : ماالدليل على أن لهذا العالم صانعا؟ قال : تحويل الحالات وعجز القوة ، وضعف الأركان ، وقهر المنية ، وفسخ العزيمة[٢] .

**[١٤٨]** وسمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن الحسن المفسر يقول : سمعت أبا الفضل أحمد بن محمد بن حمدون النسوي[٣] يقول : سمعت أبا عبد الرحمن الأدزياني يقول : دخل أبو الغَمر على محمد بن يزيد العلوي بطبرستان[٤] عائدا ، فأنشأ يقول :

أني اعتللتُ ولاكانت بك العللُ      وهكذا الدَّهرُ فيه الصّابُ والعسلُ
إن الذي لاتحلُّ الحادثاتُ به      ولاتغيُّر فيه الله لا الرَّجُل[٥]

قوله تعالى : ﴿فَمَا لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ [٢٠] وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْءَانُ لا يَسْجُدُونَ﴾ [٢١] لايخضعون ، ولايستكينون له[٦] .

---

(١) ذكره ابن الجوزي (٦٨/٩) ، والقرطبي (٢٦٨/١٩) ، وابن عادل (٢٤١/٢٠) .

(٢) ذكره القرطبي (٢٦٨/١٩) ، وابن عادل (٢٤١/٢٠) .

(٣) في (س) : "التستري" .

(٤) طبرستان : الطبر : هو الذي يشقق به الأحطاب وماشاكله بلغة الفرس ، واستان : الموضع أو الناحية ، كأنه يقول : ناحية الطبر . وهي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم ، وهي بين الري ، وقومس ، والبحر ، وبلاد الديلم ، والجبل . وهي كثيرة المياه مهدلة الأشجار كثيرة الفواكه .

انظر : معجم البلدان (١٣/٤) ، معجم مااستعجم (٨٨٧/٣) .

(٥) **الحكم على الإسناد** : ضعيف .

أبو القاسم الحبيبي : تكلم فيه الحاكم ، وفي إسناده جماعة لم أعرفهم .

**تخريج الشعر** :

لم أقف عليه .

(٦) ذكره ابن جرير (١٢٥/٣٠) ، والنحاس في إعرابه (١٨٨/٥) ، والزمخشري (٣٤٤/٦) ، وابن الجوزي (٦٩/٩) .

قال الكلبي[1] ، ومقاتل[2] : لايُصلّون .

**[١٤٩]** أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن يوسف بقراءتي عليه قال : حدثنا أبو حاتم مكي بن عبدان بن محمد قرأه عليه سنة تسع عشرة / وثلاثمائة قال : [٦٢/ب] حدثنا محمد بن يحيى قال : وفيما قرأت على عبد الله بن نافع المدني ، وحدثني مطرف بن عبد الله ، عن مالك بن أنس ، عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قرأ : ﴿إذا السماء انشقت﴾ فسجد فيها ، فلما انصرف أخبرهم أن رسول الله ﷺ سجد فيها[3] .

---

(١) ذكره الواحدي (٤/٤٥٥) ، والبغوي (٨/٣٧٧) ، والفخر الرازي (٣/١١٢) ، والشوكاني ( ٥/٤٧٤) .

(٢) ذكره الواحدي (٤/٤٥٥) عن عطاء ، والبغوي (٨/٣٧٧) ، والفخر الرازي (٣٠/١١٢) ، والنيسابوري في غرائب القرآن (٦/٤٧٢) .

(٣) **الحكم على الإسناد :**

رجاله ثقات خلا شيخ المؤلف لم أعرفه ، والحديث صحيح .

**تخريج الحديث :**

الحديث يرويه أبو سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة به . ورواه عنه خمسة :

الأول : مالك بن أنس : رواه مالك في الموطأ (١/١٠١) ح(٢٥٩) كتاب : القرآن ، باب : ماجاء في سجود التلاوة ، وعنه يرويه المؤلف من طريق مطرف ، وأحمد (١٦/٤٩٢) ح( ١٠٨٤٥) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٩/٢٤١) ح(٣٦٠٧) ، (٩/٢٤١) ح( ٣٦٠٦) ، (٩/٢٤١) ح(٣٦٠٨) ، ومسلم (١/٣٣٩) ح(٥٧٨) كتاب ، والنسائي (٢/ ٤٩٩) ح(٩٦٠) في الافتتاح ، باب : سجود التلاوة ، وأبو عوانة (١/٥٢٤) ح(١٩٥٨) والبيهقي (٢/٤٤٧) ح(٣٧١٧) كتاب : الصلاة ، باب : سجدة إذا السماء انشقت من طرق عنه .

ورواه النسائي في الكبرى (١/٣٣٢) ح(١٠٣٣) ، كتاب : افتتاح الصلاة ، باب : السجود في إذا السماء ، من طريق سعيد بن مالك .

ورواه أحمد (١٦/٢١٢) ح(١٠٣١٤) عن عبد الرحمن بن مالك .

كلهم (سعيد بن مالك ، ومالك ، وعبد الرحمن بن مالك) عن عبد الله بن يزيد . =

......................................................................

= الثاني : يحيى بن أبي كثير :
رواه أحمد (٢٠٣/١٥) ح(٩٣٤٨) من طريق همام .
ورواه الطيالسي (ص٣٠٧) ح(٢٣٤٠) ، وعنه الطحاوي (٢٤٠/٩) ح(٣٦٠٤) .
ورواه أحمد (٣٧٢/١٥) ح(٩٦٠٧) عن يحيى بن سعيد ، والبخاري (ص٢١٤) ح(١٠٧٤) كتاب : سجود القرآن ، باب : سجدة إذا السماء ، عن مسلم بن معاذ ، وفضالة ، ورواه أحمد (٧٣/١٥) ح(١٠٠١٩) عن عبد الرحمن بن مهدي ، ومسلم (٣٣٩/١) ح(٥٧٨) كتاب المساجد ، باب ، من طريق ابن أبي عدي .
ورواه الطحاوي (٢٤٠/٩) ح(٣٦٠٤) عن روح ، والبيهقي (٤٤٧/٢) ح(٣٧١٨) ، وابن عبد البر في التمهيد (١٢٥/١٩) من طريق عبد الله بن بكر ، ومسلم (٣٣٩/١) ح(٥٧٨) كتاب : المساجد ، باب ، والواحدي (٤٥٦/٤) ، والدارمي (٣٦٥/١) ح(١٤٤١) كتاب ، والطحاوي (٢٤٠/٩) ح(٣٦٠٥) من طريق الأوزاعي .
ثمانيتهم (الطيالسي ، ويحيى بن سعيد ، ومسلم ، وابن مهدي ، وابن أبي عدي ، وعبد الله بن بكر ، والأوزاعي ، وفضالة) عن هشام الدستوائي .
كلاهما (همام ، وهشام) عن يحيى بن أبي كثير .
الثالث : يزيد بن عبد الله بن الهاد :
رواه الطحاوي (٢٤٢/٩) ح(٣٦١٠) ، وابن عبد البر في التمهيد (١٢٤/١٩) من طريق الليث بن سعد .
ورواه الطحاوي (٢٤٢/٩) ح(٣٦١١) من طريق الدراوردي .
كلاهما (الليث ، والدراوردي) عن يزيد به .
الرابع : محمد بن عمرو بن علقمة :
رواه أحمد (٤٩٩/١٥) ح(٩٨٠٣) ، والدارمي (٣٦٥/١) ح(١٤٤٠) كتاب الصلاة ، عن يزيد بن هارون .
ورواه أبو يعلى (٣٥٨/١٠) ح(٥٩٥٠) من طريق خالد بن عبد الله .
ورواه الطحاوي (٢٤/٩) ح(٣٦٠٩) من طريق يحيى بن سعيد .
ثلاثتهم (يزيد ، وخالد ، ويحيى) عن محمد بن عمرو به .
الخامس : عمر بن عبد العزيز :
رواه أحمد (٥٣٢/١٥) ح(٩٨٥٩) ، والنسائي (٥٠٠/٢) ح(٩٦١) كتاب الصلاة ، وفي الكبرى (٣٣٢/١) ح(١٠٣٤) من طريق عبد العزيز بن عياش ، عن عمر به . =

**[١٥٠]** وأخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن نوح قراءة عليه سنة ست وثمانين وثلاثمائة قال : أخبرنا أبو العباس السراج قال : أخبرنا قتيبة ، عن الليث ، عن [بُكير] [١] ، عن نعيم بن عبد الله المجمر قال : صلّيت مع أبي هريرة رضي الله عنه فوق هذا المسجد ، فقرأ ﴿إذا السماء انشقت﴾ فسجد فيها ، وقال رأيت رسول الله ﷺ سجد فيها[٢] .

﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ [٢٢] وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ [٢٣] قال مجاهد[٣] : يكتمون .

---

= وتابع أبا سلمة عليه نعيم المجمر .

رواه أحمد (٥١٦/١٥) ح(٩٨٧٠) ، وابن خزيمة في صحيحه (٢٨٠/١) ح(٩٥٥) من طريق الليث ، عن بكير بن عبد الله ، عن نعيم بن أبي عبد الله المجمر .

كلاهما (أبو سلمة ، ونعيم) عن أبي هريرة به .

(١) في الأصل : "بكر" ، وهي ساقطة من (س) ، وماأثبته من كتب التراجم والرجال .

(٢) **الحكم على الإسناد :**

رجاله ثقات خلا ابن نوح لم أعرفه . والحديث صحيح .

**تخريج الحديث :**

الحديث مداره على الليث بن سعد ، عن بكير بن عبد الله ، عن نعيم المجمر ، عن أبي هريرة به ويرويه عن الليث ثلاثة :

١- قتيبة :

رواه المؤلف من طريق ابن نوح ، عن أبي العباس السراج ، عن قتيبة به .

٢- حجاج :

رواه أحمد (٥١٦/١٥) ح(٩٨٣٠) عن حجاج ، وإسناده صحيح على شرط الشيخين كما قاله محققه .

٣- شعيب :

رواه الطحاوي في شرح المشكل (٢٣٧/٩) ح(٣٥٩٩) ، وابن خزيمة (٢٨٠/١) ح(٥٥٩) باب السجود في إذا السماء عن الربيع بن سليمان المرادي ، عن شعيب به .

ثلاثتهم (قتيبة ، وحجاج ، وشعيب) عن الليث به .

قلت : وهو حديث صحيح كما قرره الشيخ الأرناؤوط في تحقيقه للمسند وشرح المشكل .

(٣) أخرجه ابن جرير (١٢٦/٣٠) ، وذكره الماوردي (٢٣٩/٦) ، والواحدي (٤٥٦/٤) ، والسمعاني (١٩٣/٦) ولم ينسباه ، والبغوي (٣٧٧/٨) .

وقال قتادة[١] : يوعون في صدورهم .

وقال ابن زيد[٢] : يجمعون من الأعمال الصالحة والسيئة .

﴿فَبَشِّرْهُمْ﴾ أخبرهم[٣] ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ [٢٤] إِلا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [٢٥] .

غير منقوص ، ولامقطوع[٤] .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (٣٦٠/٢) ، وابن جرير (١٢٦/٣٠) ، وذكره الواحدي (٤٥٦/٤) ، والبغوي (٣٧٧/٨) ولم ينسبه .

(٢) أخرجه ابن جرير (١٢٦/٣٠) ، وذكره الماوردي (٢٣٩/٦) ، وابن عطية (٢٦٦/١٦) ولم ينسبه ، والزمخشري (٣٤٥/٦) .

(٣) ذكره الواحدي في الوجيز (١١٨٨/٢) ، وابن الجوزي (٦٩/٩) ، وابن كثير (٤٩١/٤) ، والبقاعي في مقاصد النظر (٣٧٤/٨) .

(٤) قاله ابن عباس ، والسدي :

ابن عباس : أخرجه ابن جرير (١٢٦/٣٠) ، وذكره الزجاج في معانيه (٣٠٦/٥) ولم ينسبه ، وابن فورك (٢١٠/ب) .

السدي : ذكره الماوردي (٢٣٩/٦) ، والزجاج في معانيه (٣٠٦/٥) ، والواحدي (٤٥٦/٤) ولم ينسباه .

# سورة البروج

مكية[١] ، وهي أربعمائة وخمسة وستون حرفا[٢] ، ومائة وتسع كلمات ، واثنان وعشرون آية .

**[١٥١]** أخبرنا محمد بن القاسم قال : حدثنا إسماعيل بن نُجيد قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد قال : حدثنا سعيد بن حفص قال : قرأت على مِعْقل بن عبيد الله ، عن عكرمة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : "من قرأ [سورة] [٣] ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ أعطاه الله تعالى من الأجر بعدد كل يوم جمعة/ وكل يوم عرفة تكون في دار الدنيا عشر حسنات"[٤] . [٦٣/أ]

---

(١) قاله ابن عباس : أخرج ابن الضريس في فضائله (ص٣٤) ، والنحاس في ناسخه (١٣٢/٣) ، والبيهقي في الدلائل (١٤٢/٧-١٤٣) ، وابن مردويه كما في الدر (٥٥١/٦) عن ابن عباس قال : نزلت ﴿والسماء ذات البروج﴾ بمكة .
وحكى ابن عطية (٢٦٠/١٦) ، والبقاعي في مصاعد النظر (١٧٥/٣) الإجماع على مكيتها .

(٢) في (س) : "وثلاثون حرفا".

(٣) ساقطة من الأصل ، والمثبت من (س) ، وتخريج الزيلعي (١٨٦/٤) .

(٤) **الحكم على الإسناد** : ضعيف جدا ، والحديث موضوع .
شيخ المؤلف لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا ، وسعيد بن حفص : صدوق تغير في آخر عمره . ومعقل : صدوق يخطئ ، ومحمد بن إبراهيم : لاأدري هل سماعه من سعيد قبل الاختلاط أم بعده ، وعكرمة هو : ابن خالد .
**تخريج الحديث** :
الحديث باطل كما سبق بسطه في أول سورة المدثر .

## سورة البروج

قوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم .

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ [١] وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ [٢] وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾[١] [٣]

**[١٥٢]** أخبرنا أبو عبد الله بن الطيب قال : أخبرنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور قال : حدثنا أبو بكر [محمد][٢] بن سليمان بن الحارث قال : حدثنا [عبيد الله بن موسى][٣][٤] .

(ح) **[١٥٣]** وحدثنا ابن فنجويه قال : حدثنا أحمد بن حمدان قال : حدثنا إبراهيم بن سهلويه قال : حدثنا محمد بن الصبّاح قال : أخبرنا مروان بن معاوية قالا أخبرنا موسى بن عبيدة [الرّبزي][٥] ، عن أيوب بن خالد الأنصاري ، عن عبد الله بن رافع ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : "اليوم الموعود : يوم القيامة ، والمشهود : يوم عرفة ، والشاهد : يوم الجمعة ، ماطلعت الشمس ولاغربت على يوم أفضل من يوم الجمعة ، فيه ساعة لايوافقها عبد مؤمن يدعو الله تعالى فيها بخير إلا استجاب الله له ، ولايستعيذه من سوء إلا أعاذه منه"[٦] .

---

(١) ﴿شاهد ومشهود﴾ مراد بهما النوع ، فالشاهد : الرائي أو المخبر بحق لإلزام منكره ، والمشهود : المرئي ، أو المشهود عليه بحق . وحذف متعلق الوصفين لدلالة الكلام عليه التحرير والتنوير (٢٣٨/٢٠) .

(٢) ساقطة من الأصل ، والمثبت من (س) ، وكتب التراجم والرجال .

(٣) في الأصل ، و(س) : "عبد الله بن موسى" ، والمثبت من كتب التراجم والرجال .

(٤) **الحكم على الإسناد** : ضعيف لحال الآتي :

موسى الربذي : متفق على ضعفه ، وأيوب بن خالد : فيه لين ، وأبو عبد الله الطيب : لم أقف عليه .

(٥) في الأصل : "الزيدي" ، والمثبت من (س) ، وكتب التراجم والرجال .

(٦) **الحكم على الإسناد** : ضعيف لحال الآتي :

موسى الربذي : متفق على ضعفه ، وأيوب بن خالد : فيه لين ، وإبراهيم بن سهلويه : لم أقف عليه .

=

.............................................................................................

= **تخريج الحديث :**

الحديث مداره على موسى بن عبيدة ، عن أيوب بن خالد ، عن عبد الله بن رافع ، عن أبي هريرة به مرفوعا .

رواه المؤلف من طريق مروان بن معاوية .

والترمذي (٥/٣٦٢) ح(٣٣٣٩) كتاب : التفسير ، باب : ومن سورة البروج ، من طريق قران بن تمام .

وابن جرير (٣٠/١٢٨) من طريق وكيع مختصرا .

والواحدي (٤/٤٥٧) من طريق يحيى بن نصر بن حاجب .

ورواه ابن عدي في الكامل (٢/٢١٩) ، (٨/٤٨) ، والطبراني في الأوسط (٢/١٨) ح(١٠٨٧) ، من طريق بكار بن عبد الله .

قال ابن عدي : وهذا الحديث العهدة فيه على موسى بن عبيدة ، ليس على بكار ، لأن هذا قد رواه عن موسى جماعة ، وإنما روى بكار عن موسى ، لأن بكار لايروي إلا عن موسى .

ورواه ابن جرير (٣٠/٢٨) من طريق إسحاق الرازي مختصرا .

ورواه ابن جرير أيضا (٣٠/١٢٨) من طريق عبد الله بن نمير مختصرا .

ورواه الترمذي (٥/٣٦١) ح(٣٣٣٩) كتاب : التفسير ، باب : ومن سورة البروج ، والبغوي في السنة (٤/٢٠٤) ، والبيهقي في السنن (٣/٢٤٢) ح(٥٥٦٤) كتاب : الجمعة ، والواحدي (٤/٤٥٥) من طريق روح بن عبادة .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

ورواه الترمذي أيضا (٥/٣٦١) ح(٣٣٣٩) كتاب : التفسير ، باب : ومن سورة البروج ، والبغوي في السنة (٤/٢٠٤) ، وفي التفسير (٨/٣٨١) ، وابن أبي هاشم كما في تفسير ابن كثير (٤/٤٩١) من طريق عبيد الله بن موسى .

قال الترمذي : هذا حديث لانعرفه إلا من حديث موسى بن عبيدة ، وموسى يضعف في الحديث ، ضعفه يحيى بن سعيد وغيره من قبل حفظه . وقد روى شعبة ، وسفيان الثوري ، وغير واحد من الأئمة ، عن موسى بن عبيدة .

تسعتهم (مروان ، وقران ، ووكيع ، ويحيى ، وبكار ، وإسحاق ، وابن نمير ، وروح ، وابن موسى) عن موسى بن عبيدة به .

قلت : والحديث رواه أيضا : عبد بن حميد ، وابن أبي الدنيا في الأصول ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،وابن مردويه كما في الدر (٦/٥٥٢) عن أبي هريرة به .

والحديث وإن كثرت طرقه إلا أن مداره على موسى ، وقد علم حاله .

**[١٥٥]** وأخبرنا أبو العباس سهل بن محمد بن سعيد قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن حليم[١] قال : أخبرنا أبو الموجّه قال : أخبرنا عبدان قال : أخبرنا عبد الوارث ، عن علي بن زيد ، عن يوسف بن مَهْران ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : الشاهد : محمد ، والمشهود : يوم القيامة ، ثم تلا هذه الآية ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا﴾ [٢] ،ثم قال : ﴿ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود﴾ [٣] [٤]

---

(١) في (س) "حكيم" .

(٢) سورة النساء : الآية رقم (٤١) .

(٣) سورة هود : الآية رقم (١٠٣) .

(٤) **الحكم على الإسناد** : ضعيف ، لحال الآتي :

علي بن زيد : ضعيف ، وشيخ المؤلف لم أعرفه . وأبو الموجه هو : محمد بن مرو الفزاري ، وعبدان هو : عبد الله بن عثمان بن حبلة ، وعبد الوارث بن سعيد بن ذكوان .

**تخريج الأثر :**

رواه المؤلف من طريق عبد الوارث ، وابن جرير (١٣٠/٣٠) من طريق شعبة .

كلاهما (عبد الوارث ، وشعبة) عن علي بن زيد ، عن يوسف بن مهران البصري .

ورواه النسائي في الكبرى (٥١٢/٦) ح(١١٦٦٣) كتاب : التفسير ، باب : سورة البروج . من طريق علي بن الحسين بن واقد ، عن أبيه ، عن يزيد النحوي ، عن عكرمة ، ورواه البزار كما في كشف الأستار (٧٩/٣) ح(٢٢٨٣) من طريق شبيب عن عكرمة .

قال الهيثمي في المجمع (١٣٩/٧) : ورجاله ثقات .

كلاهما (يوسف ، وعكرمة) عن ابن عباس موقوفا .

ورواه أيضا : الطبراني في الأوسط ، وعبد بن حميد ، وابن مردويه ، وابن عساكر كما في الدر (٥٥٣/٦) .

قلت : وله شاهدان :

الأول : عن الحسين بن علي بن أبي طالب من قوله :

رواه ابن جرير (١٣٠/٣٠) ، والطبراني في الأوسط (١٨٢/٩) ح(٩٤٨٢) ، والصغير (٢/ ١٣١) ، وابن مردويه كما في الدر (٥٥٣/٦) من طريق الحماني ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وهما ضعيفان .

الثاني : عن سعيد بن المسيب من قوله :

رواه ابن جرير (١٣٠/٣٠) من طريق سفيان ، عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد به .

**[١٥٥]** وأخبرنا ابن فنجويه الحديثي[١] قال : حدثنا محمد بن الحسن اليقطيني قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يزيد العقيلي قال : حدثنا صفوان بن صالح / قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنا سعيد بن بشير ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : "شاهد : يوم عرفة ، ومشهود : يوم الجمعة"[٢] . [٦٣/ب]

**[١٥٦]** وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي قال : حدثنا الفضل بن الفضل الكندي قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن النعمان قال : حدثنا أبو طاهر سهل بن عبد الله قال : حدثنا عمرو بن سواد بن الأسود قال : حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن زيد بن أيمن ، عن عبادة بن نُسيّ[٣] ، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : "أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة ، فإنه يوم مشهود ، تشهده الملائكة ، إنّ أحدا لايصلي عليّ إلا عُرضت علي صلاته حتى يفرغ منها ، قال : فقلت : وبعد الموت؟ قال : إن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء عليهم السلام فنبي الله ﷺ حي يرزق"[٤] .

---

(١) في (س) : "الحسين بن محمد بن الحسن" .

(٢) **الحكم على الإسناد** : ضعيف .
الحسن وقتادة : مدلسان ، وقد عنعناه ، وسعيد : ضعيف ، وصفوان وشيخه الوليد مدلسان تدليس التسوية .
**تخريج الحديث :**
ذكره الزمخشري (٣٤٦/٦) ولم ينسبه .

(٣) كذا ، وكتب الناسخ بالهامش "بشير" .

(٤) **الحكم على الإسناد** : ضعيف ، لحال :
زيد بن أيمن : مجهول على أقرب الأحوال ، وأبو الدرداء هو : عويمر بن زيد بن قيس ، وابن وهب هو : عبد الله بن وهب . =

**[١٥٧]** وأخبرنا ابن فنجويه[1] قال : حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان قال حدثنا إبراهيم بن سَهْلويه قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم الدَوْرقي قال : حدثنا أبو غسّان مالك بن ضَيْغَم الراسبي قال : حدثنا أبو سهل المُنْدَراني ، عن خَبّاب ، عن

= **تخريج الحديث :**

مداره على عبد الله بن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن زيد بن أيمن به ، ويرويه عن ابن وهب ثلاثة :

١- عمرو بن سواد :

رواه ابن ماجه (٢٩١/٢) ح(١٦٣٧) كتاب : الجنائز ، باب : ذكر وفاته ﷺ ، والمؤلف ، من طريق عمرو به .

٢- حرملة :

رواه زاهر الثقفي في الثقفيات كما في جلاء الأفهام على فضل الصلاة والسلام لابن القيم (ص١٥٧) ، ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال (٢٣/١٠) من طريق محمد العسقلاني ، عن حرملة به .

٣- أحمد بن عبد الرحمن :

رواه ابن جرير (١٣١/٣٠) عنه مختصرا .

ثلاثتهم (عمرو ، وحرملة ، وأحمد) عن ابن وهب ، عن عمرو ، عن سعيد ، عن زيد ، عن عبادة ، عن أبي الدرداء به .

قلت : وقد ذهب المنذري في الترغيب (٥٠٣/٢) إلى تجويد إسناده . إلا أن الأقرب ضعفه لأمرين :

١- جهالة زيد بن أيمن .

٢- أن رواية زيد عن عبادة ، ورواية عبادة عن أبي الدرداء منقطعة كما قرره البوصيري في الزوائد (٢٩١/٢) ، ونسبه للبخاري . وهو كذلك في جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي (ص٢٠٦) .

وقد ذكره الشيخ الألباني في الإرواء (٣٥/١) ثم قال : رجاله ثقات لكنه منقطع .

والحاصل : أنّ علة الانقطاع ملازمة لإسناده ، ولاتنفك عنه والله أعلم .

إلا إن ذُهب إلى تقويته بالشواهد ، فقد جاء نحوه عن أوس بن أبي أوس ، وأبي أمامة ، وأبي هريرة رضي الله عنهم أجمعين .

(١) في (س) : "الحسين بن محمد بن فنجويه" .

رجل قال : دخلت مسجد المدينة ، فإذا أنا برجل يحدث عن رسول الله ﷺ والناس حوله ، فقلت : أخبرني عن شاهد ومشهود ، قال : نعم . أما الشاهد : فيوم الجمعة ، والمشهود : يوم عرفة ، فجزته إلى آخر يحدث عن رسول الله ﷺ فقلت : أخبرني عن شاهد ومشهود . قال : نعم . أما الشاهد : فيوم الجمعة ، وأما المشهود : يوم النحر ، فجزتهما إلى غلام كأن وجهه الدينار ، وهو يحدث عن رسول الله ﷺ ، فقلت له / : أخبرني عن الشاهد والمشهود ، قال : نعم . أما الشاهد : فمحمد ﷺ ، وأما المشهود : فيوم القيامة ، أما سمعته يقول : ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب : ٤٥] ، وقال عز وجل : ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾ [هود : ١٠٣] ، فسألت عن الأول فقالوا : ابن عباس رضي الله عنهما ، وسألت عن الثاني فقالوا : ابن عمر رضي الله عنهما ، وسألت عن الثالث فقالوا : الحسن بن علي رضي الله عنهم أجمعين"(١) . [٦٤/أ]

(١) **الحكم على الإسناد :**
ضعيف ، لجهالة الرجل الذي يروي عنه خباب ، ثم إن في الإسناد جماعة لم أعرفهم .
**تخريج الأثر :**
الحديث جاء من أربعة أوجه :
الوجه الأول : رواه المؤلف ، ومن طريقه الواحدي (٤٥٨/٤) من طريق أبي غسان الراسبي ، عن أبي سهل ، عن خباب ، عن رجل .
الوجه الثاني :
رواه ابن جرير (١٣٠/٣٠) من طريق جرير ، عن مغيرة بن سناك أن رجلا سأل الحسن بن علي فذكره مختصرا فيه على سؤال الحسن فقط . وفيه ابن حميد شيخ الطبري : ضعيف .
الوجه الثالث :
رواه ابن جرير (١٣٠/٣٠) من طريق مهران ، عن سفيان ، عن جابر ، عن أبي الضحى ، عن الحسن بن علي فذكره كالوجه الثاني . وفيه ابن حميد : وهو ضعيف .
الوجه الرابع :
رواه الطبراني في الأوسط (١٨٢/٩) ح(٩٤٨٢) ، والصغير (١٣١/٢) من طريق يحيى الحماني ، عن عبد الرحمن بن زيد ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي فذكره كالوجه الثاني . =

**[١٥٨]** وأخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن علي الدَوْرقي بقراءتي عليه ، فأقر به قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشَرْقي قال : حدثنا عبد الرحمن بن بُشر العَبْدي قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان ، عن ابن أبي نَجيح ، عن مجاهد في قوله عز وجل ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قال : الشاهد : آدم عليه السلام ، والمشهود : يوم القيامة[١] .

وروى ليث عنه[٢] : الشاهد : ابن آدم ، والمشهود : يوم القيامة .

---

= قال الهيثمي في المجمع (١٣٩/٧) : فيه يحيى بن عبد الحميد الحماني : وهو ضعيف .
ورواه أيضا ابن مردويه كما في الدر (٥٥٣/٦) عن الحسن بن علي مختصرا فيه على سؤال الحسن فقط .
قلت : فتحصّل من كل ماسبق ضعف كافة الأوجه التي جاء بها الخبر ، والله أعلم .

(١) **الحكم على الإسناد** : ضعيف ، لحال الآتي :
عبد الله بن محمد تكلم فيه لشربه السكر ، وعبد الملك قال فيه الحافظ : صدوق له أوهام ، وابن أبي نجيح هو : عبد الله .
**تخريج الأثر** :
رواه ابن جرير (١٣٠/٣٠) ، والمؤلف ، من طريق عبد الملك .
ورواه ابن جرير (١٣٠/٣٠) أيضا من طريق عيسى ، وسفيان .
ثلاثتهم (عبد الملك ، وعيسى ، وسفيان) عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد به .
وفي أسانيد ابن جرير القول منسوب لابن أبي نجيح ، ولعله سقط منه ذكر مجاهد ، ودليل ذلك :
أن الأثر نفسه أخرجه عبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٥٥٢/٦) عن مجاهد من قوله . والله أعلم .
والقول لمجاهد أيضا عند الماوردي (٢٤١/٦) ، والبغوي (٣٨٢/٨) ، وابن عطية (٢٦٨/١٦) وابن الجوزي (٧٢/٩) .

(٢) أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير (١٣٠/٣٠) عن ابن أبي نجيح عنه ، وابن المنذر كما في الدر (٥٥٢/٦) عنه ، وذكره ابن الجوزي (٧٢/٩) .

وروى الوالبي ، عن ابن عباس رضي الله عنهما[١] : الشاهد : الله تعالى ، والمشهود : يوم القيامة .

وقال عكرمة[٢] : الشاهد : الإنسان ، والمشهود يوم القيامة .

وعنه أيضا[٣] : الشاهد : المَلَك يشهد على ابن آدم ، والمشهود : يوم القيامة [وتلا][٤] هاتين الآيتين ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق : ٢١] ، و﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾ [هود : ١٠٣] .

وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما[٥] : الشاهد : يوم القيامة ، والمشهود : الناس .

وقال محمد بن كعب رحمه الله[٦] : الشاهد : أنت ، والمشهود : هو الله سبحانه وتعالى .

وقال عطاء بن يسار[٧] : الشاهد : آدم عليه السلام وذريته ، والمشهود : يوم القيامة .

وقال الحسن رحمه الله[٨] : الشاهد : الجمعة ، والمشهود : يوم القيامة يشهدها الأولون والآخرون .

---

(١) أخرجه ابن جرير (٣٠/١٣١) ، وذكره الماوردي (٦/٢٤١) عن ابن عيسى ، والسمعاني (٦/١٩٤-١٩٥) ولم ينسبه ، والبغوي (٨/٣٨٢) ، وابن عطية (١٦/٢٦٨) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٣٠/١٣٠) بلفظ الشاهد : ابن آدم ، وذكره الماوردي (١٦/٢٤١) ، والبغوي (٨/٣٨٢) ، وابن الجوزي (٩/٧٢) .

(٣) أخرجه سعيد بن منصور ، وعبد الرزاق (٢/٣٦١) ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٥٥٣) بلفظ : الشاهد : الذي يشهد على الإنسان بعمله ، وذكره البغوي (٨/٣٨٢) .

(٤) في الأصل : "وقالا" والمثبت من (س) .

(٥) ذكره ابن الجوزي (٩/٧١) ، والبلنسي في مبهمات القرآن (٢/٦٩٥-٦٩٦) .

(٦) ذكره ابن عطية (١٦/٢٦٨) ، وابن الجوزي (٩/٧٢) ، والبلنسي في مبهمات القرآن (٢/٦٩٥) .

(٧) ذكره البغوي (٨/٣٨٢) ، وابن الجوزي (٩/٧٢) ، وابن عادل (٢٠/٢٤٦) ولم ينسبه .

(٨) أخرجه عبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٥٥٢) ، وذكره ابن عطية (١٦/٢٦٨) .

وقال أبو مالك[1] : الشاهد : عيسى عليه السلام ، والمشهود : أمته ، بيانه : قوله : ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ [المائدة : ١١٧] .

وقال / عبد العزيز بن يحيى[2] : الشاهد : محمد ﷺ ، والمشهود : أمته ، [٦٤/ب] بيانه : قوله عز وجل : ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء : ٤١] .

وقال الحسين بن الفضل رحمه الله[3] : الشاهد : هذه الأمة ، والمشهود : سائر الأمم ، بيانه : قوله سبحانه : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة : ١٤٣] .

وقال سعيد بن المسيب رحمه الله[4] : الشاهد : يوم التروية ، والمشهود : يوم عرفة .

وقال سالم بن عبد الله رحمه الله[5] : سألت سعيد بن جبير عن قوله تعالى : ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ فقال : الشاهد : هو الله تعالى ، والمشهود : نحن . بيانه : قوله تعالى : ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء : ٧٩] ، وقوله : ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام : ١٩] .

وقيل[6] : الشاهد : أعضاء بني آدم ، والمشهود ابن آدم عليه السلام ، بيانه : قوله تعالى : ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ﴾ [النور : ٢٤] .

---

(١) ذكره الزمخشري (٣٤٦/٦) ولم ينسبه ، وابن عطية (٢٦٨/٦) ، وابن الجوزي (٧٢/٩) ، والقرطبي (٢٧٣/١٩) ولم ينسبه .

(٢) ذكره القشيري في اللطائف (ص٧١٠) ولم ينسبه ، والبغوي (٣٨٢/٨) ، وابن عطية (٢٦٨/١٦-٢٦٩) ، وابن الجوزي (٧٢/٩) ، وأبو حيان (٤٤٣/١٠) .

(٣) ذكره القشيري في اللطائف (ص٧١٠) ولم ينسبه ، والبغوي (٣٨٢/٨) ، والزمخشري (٣٤٦/٦) ولم ينسبه ، وابن عطية (٢٦٩/١٦) ، وابن الجوزي (٧٣/٩) ، والقرطبي (٢٧٤/١٩) .

(٤) ذكره البغوي (٣٨٢/٨) ، والزمخشري (٣٤٦/٦) ولم ينسبه ، وابن عطية (٢٦٨/١٦) ، وابن الجوزي (٧٢/٩) ، والقرطبي (٢٧٣/١٩) .

(٥) ذكره القشيري في اللطائف (ص٧٠٩) ولم ينسبه ، والبغوي (٣٨٢/٨) ، وابن عطية (٢٦٨/١٦) ، والقرطبي (٢٧٣/١٩) .

(٦) ذكره البغوي (٣٨٢/٨) ولم ينسبه ، وابن عطية (٢٦٩/١٦) عن ابن جبير .

سمعت أبا القاسم الحبيبي يقول : سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن أجيد[١] القطان البلخي يقول : الشاهد : الحجر الأسود ، والمشهود : الحاج[٢] .

وقيل[٣] : الشاهد : الأيام والليالي ، والمشهود : بنو آدم ، دليله الخبر المروي "مامن يوم إلا وينادي : إني يوم جديد ، وإني على مايُفعل في شهيد فاغتنمني ، فلو غابت شمسي لم تدركني إلى يوم القيامة"[٤] .

[١٥٩] وسمعت أبا القاسم الحبيبي يقول : سمعت أبا محمد عبد الله بن أحمد بن الصديق يقول : سمعت أبا واثلة عبد الرحمن بن الحسين المزني[٥] يقول : سمعت مُطرفا يقول : سمعت مالك بن أنس رحمه الله يقول : خُبِّرت عن الحسين[٦] بن علي رضي الله عنهما قال[٧] :

مضى أَمْسُك الماضي شهيدا مُعدلا ... وخُلِّفت في يوم عليكَ شهيدُ
فإن كنتَ بالأمس اقْتَرفت إساءة ... فَثنِ بإحسان وأنت حميدُ

---

(١) في (س) : "نجيد" .

(٢) ذكره الزمخشري (٣٤٦/٦) ، وابن الجوزي (٧٣/٩) ولم ينسباه ، والقرطبي (٢٧٤/١٩) عن أبي بكر العطار ، ونظام الدين النيسابوري في غرائبه (٤٧٥/٦) ولم ينسبه .

(٣) ذكره الزمخشري (٣٤٦/٦) ، ونظام الدين النيسابوري في غرائبه (٤٧٥/٦) ، وأبو حيان (٤٤٣/١٠) ولم ينسبوه .

(٤) ذكره الزمخشري (٣٤٦/٦) عن الحسن ، والقرطبي (٢٧٣/١٩) وقال غريب من حديث معاوية ، تفرد به عنه زيد العمي ، ولاأعلمه مرفوعا عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد .

(٥) في (س) : "المروي" .

(٦) كذا في الأصل ، وكتب الناسخ فوقها "الحسن" .

(٧) **الحكم على الإسناد** : ضعيف .

الحبيبي : تكلم فيه الحاكم ، وبين مالك بن أنس ، والحسين بن علي مفاوز . ثم إن في الإسناد من لم أعرفه . ومطرف هو : ابن عبد الله بن مطرف اليساري .

**تخريجه :**

لم أقف عليها .

/ ولاتُرْج[1] فعلَ الخير يوما إلى غد — لعلَّ غـدا يأتـي وأنت فقيـدُ [٦٥/أ]
فيومُـك إن أَغْنَيْتَـه عـاد نَفْعـه — عليك وماضي الأمس ليس يعودُ

وقال محمد بن علي الترمذي[2] : الشاهد : الحفظة ، والمشهود : بنو آدم .

**[١٦٠]** أنشدنا أبو القاسم الحبيبي قال : أنشدني أبي قال : أنشدنا أبو بكر ابن الأنباري ببغداد في كتاب الزاهر[3] :

إن من يَرْكبُ الفواحشَ سرّا — حين يَخلُو بذَنْبه غير خالِ
كيف يخلو وعنده كاتبـاهُ — حَافِظاهُ وربُّـه ذو المحالِ

وقيل[4] : الشاهد : الأنبياء عليهم السلام ، والمشهود : محمد ﷺ وعليهم السلام ، بيانه : قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا ءَاتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران : ٨١] .

وقيل[5] : الشاهد : الله عز وجل ، والملائكة ، وأولو العلم ، والمشهود :

---

(١) في (س) : "ترخ" .

(٢) ذكره البغوي (٣٨٢/٨) ولم ينسبه ، والزمخشري (٣٤٦/٦) ، وابن عطية (٢٦٨/١٦) ، وابن الجوزي (٧٣/٩) ، والقرطبي (٢٧٤/١٩) ولم ينسبه .

(٣) **الحكم على الإسناد** : ضعيف .
الحبيبي : تكلم فيه الحاكم ، ووالد أبي القاسم : لم أقف عليه ، وأبو بكر بن الأنباري هو : محمد بن القاسم بن بشار ، وكتابه يسمى : "الزاهر في معاني الكلمات التي يستعملها الناس في صلاتهم ودعائهم وتسبيحهم" ، والكتاب مطبوع ، دار الرشيد للنشر ، العراق ، وزارة الثقافة والإعلام ، بتحقيق د. حاتم الضامن ، ومؤسسة الرسالة ، بيروت ، دمشق .
**تخريج الأبيات :**
ذكره ابن الأنباري في كتابه الزاهر (١٠٢/١) ونسبه لنابغة بني شيبان وهو في ديوانه (ص٦٤)

(٤) ذكره البغوي (٣٨٣/٨) ، والزمخشري (٣٤٦/٦) ، وابن الجوزي (٧٣/٩) ولم ينسباه ، والقرطبي (٢٧٤/١٩) ، والخازن (٤١١/٤) .

(٥) ذكره ابن عطية (٢٦٩/١٦) ولم ينسبه ، وابن الجوزي (٧٣/٩) ونسبه للثعلبي ، وأبو حيان (٤٤٣/١٠) .

لاإله إلا الله . بيانه : قوله تعالى : ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ﴾ الآية [آل عمران : ١٨] .

وقيل[١] : الشاهد : الخَلْق ، والمشهود : الحق تبارك وتعالى .

وفيه يقول الشاعر[٢] :

أياعَجَبا كيف يُعْصى الإلهُ ... أم كَيْفَ يَجْحدُهُ الجاحدُ
وفي كلِّ شيءٍ له آيةٌ ... تدلُّ على أنّه واحدُ
ولله في كلِّ تحريكة ... عَلَيْنا وتَسْكينة شاهدُ

وقيل[٣] : الشاهد : يوم الاثنين ، والمشهود : يوم الجمعة .

وقيل[٤] : الشاهد : الحق ، والمشهود : الخَلْق .

وقيل[٥] : الشاهد : أفعال العبد ، والمشهود : العبد[٦] .

/ قوله تعالى : ﴿قُتِلَ﴾ : لعن[٧] . [٦٥/ب]

---

(١) ذكره القشيري في اللطائف (ص٧١٠) ، وابن عطية (٢٦٩/١٦) ، والقرطبي (٢٧٤/١٩) ولم ينسبوه .

(٢) القول لأبي العتاهية في ديوانه (ص١١٢) ، وذكره ابن عطية (٢٦٩/١٦) وذكر البيت الثاني فقط .

(٣) ذكره السمعاني (١٩٥/٦) ولم ينسبه ، وابن عطية (٢٦٨/١٦) عن الثعلبي ، وأبو حيان (٤٤٣/١٠) .

(٤) ذكره ابن الجوزي (٧٣/٩) عن الجنيد .

(٥) ذكره السلمي في تفسيره (٣٦٣/ب) .

(٦) قال ابن جرير (١٣١/٣٠) : "والصواب من القول في ذلك عندنا : أن يقال : إن الله أقسم بشاهد شهد ، ولم يخبرنا مع إقسامه بذلك أي شاهد ، وأي مشهود أراد ، وكل الذي ذكرنا أن العلماء قالوا : هو المعنى مما يستحق أن يقال له (شاهد ومشهود)" .

(٧) ذكره ابن جرير (١٣١/٣٠) ، والقشيري في اللطائف (ص٧١٠) ، والماوردي (٢٤٢/٦) ، والواحدي (٤٥٩/٤) ، والبغوي (٣٨٣/٨) .

## سورة البروج

قال ابن عباس رضي الله عنهما[١] : كل شئ في القرآن (قتل) فهو : لُعن .
﴿أَصْحَابُ الأُخْدُودِ﴾ [٤] يعني الشَّقّ[٢] ، واختلفوا فيهم :

**[١٦١]** وأخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن بن جعفر قال : حدثنا الحاكم أبو محمد يحيى بن منصور ، وأبو القاسم بن منصور[٣] بن العباس بُوسَنْج[٤] ، وأبو الحسن محمد بن محمد بن عبيد الله[٥] بمرو[٦] ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن عبيد الله[٧] الظاهري بنَيسابور[٨] ، واللفظ له قالوا : حدثنا الحسن بن سفيان بن عامر الشَّيْباني ، أن هُدْبة بن خالد القَيْسي حدثهم قال : حدثنا حماد بن سلمة[٩] .

---

(١) ذكره ابن عطية (٢٦٩/١٦) بنحوه ، والقرطبي (٢٧٥/١٩) .

(٢) ذكره الزجاج في معانيه (٣٠٧/٥) ، ومكي في المشكل (ص٣٨٣) ، والماوردي (٢٤١/٦) ، والواحدي (٤٥٩/٤) ، والسمعاني (١٩٥/٦) .

(٣) في (س) : "وأبو القاسم منصور" .

(٤) بوسنج : بالضم ثم السكون ، والسين المهملة ، والنون الساكنة ، وجيم : من قرى ترمذ . انظر : معجم مااستعجم (٢٨٥/١) ، معجم البلدان (٥٠٨/١) .

(٥) في (س) : "عبد الله" .

(٦) مرو : أشهر مدن خراسان . بينها وبين نيسابور سبعون فرسخا ، والنسبة إليها مروزي . انظر : معجم البلدان (١١٢/٥) .

(٧) في (س) : "محمد بن محمود بن عبد الله" .

(٨) نيسابور : بفتح أوله ، مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء وهي من أكبر بلاد خراسان . انظر : معجم البلدان (٣٣١/٥) .

(٩) **الحكم على الإسناد** : ضعيف .
أبو القاسم : تكلم فيه الحاكم ، وفي إسناده جماعة لم أعرفهم ، ولكن الحديث صحيح ثابت ، غير أنه اختلف في رفع ووقف آخره .
**تخريج الحديث** :
سيأتي ذكره في الحديث الآتي .

**[١٦٢]** وحُدِّثت عن محمد بن جرير قال : حدثني محمد بن مَعْمر قال : حدثني ابن عُمارة قال : حدثنا حماد بن سلمة قال : حدثنا ثابت ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن صُهيب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : "كان فيمن كان قبلكم ملك ، وكان له ساحر ، فلما كبر ، قال للملك : إني قد كبرت ، فابعث لي غلاما أعلمه السحر ، فبعث إليه غلاما يعلمه ، وكان في طريقه راهب ، فقعد إليه الغلام وسمع كلامه فأعجبه ، فكان إذا أتى الساحر ضربه ، وإذا رجع من عند الساحر قعد إلى الراهب[١] ، وسمع كلامه ، فإذا أتى أهله ضربوه ، فشكى ذلك إلى الراهب ، فقال له : إذا خشيت الساحر فقل : حبسني أهلي ، وإذا خشيت أهلك ، فقل : حبسني الساحر ، فبينا هو كذلك إذ أتى في طريقه على دابة[٢] عظيمة قد حبست الناس ، لاتدعهم يجوزون ، فقال الغلام : اليوم أعلم أمر الراهب أَرْجى[٣] عند الله وأفضل أم الساحر؟ فأخذ حجرا وقال : اللهم إن كان أمر الراهب أحب / [٦٦/أ] إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس ، فرماها فقتلها ومضى الناس ، فأتى الراهب فأخبره ، فقال له الراهب : يابني أنت اليوم أفضل مني ، قد بلّغك الله من أمرك ماأرى ، وإنك ستبتلى ، فإن ابتليت فلا تَدُلّنّ علي ، فكان الغلام يُبرئ الأكْمه[٤] ، والأبْرص[٥] ، ويداوي الناس لسائر الأدواء ، فسمع جليس الملك ، كان قد عَمي ، فأتاه بهدايا كثيرة فقال : هذه لك أجمع ؛ إن أنت شفيتني ،

---

(١) الراهب : أصلها من الرهبة : الخوف ، كانوا يترهبون بالتخلي من أشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها ، والعزلة عن أهلها ، وتعمد مشاقها ، حتى إن منه من كان يخصي نفسه ، ويضع السلسلة في عنقه ، وغير ذلك من أنواع التعذيب ، والجمع منه رهبان . انظر : النهاية لابن الأثير (٢/٢٥٥) .

(٢) الدابة : اسم لما دب من الحيوان ، مميزة وغير مميزة . انظر : اللسان (١/٣٦٩) .

(٣) في (س) : "أرخى" .

(٤) الكمه : العمى ، وقد كمه تكمه فهو أكمه ؛ إذا عمي . وقيل : هو الذي يولد أعمى . انظر النهاية لابن الأثير (٤/١٧٥) .

(٥) البرص : داء معروف ، وهو بياض يقع في الجسد . انظر : اللسان (٧/٥) .

فقال : أنا لاأشفي أحدا ، إنما يشفي الله عز وجل ، فإن آمنت بالله ؛ دعوت الله تعالى لك فشفاك ، فآمن بالله ، فدعا [الله له] [(١)] فشُفي ، فأتى الملك يمشي ، فجلس إليه كما كان يجلس ، فقال الملك : من رد عليك بصرك؟ فقال : ربي ، قال : ولك رب غيري ، قال : ربي وربك واحد ، فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام ، فجئ بالغلام ، فقال له الملك : يابني قد بلغ من سحرك ماتبرئ الأكمه والأبرص ، وتفعل وتفعل ، قال : إني لاأشفي أحدا ، إنما يشفي الله تعالى ، فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب ، فجئ بالراهب [(٢)] فقيل له : ارجع عن دينك ، فأبى فدعا بالمنشار [(٣)] ، فوضعه في مِفْرق [(٤)] رأسه فشقه به حتى وقع شقاه [(٥)] ، ثم جئ بجليس الملك فقيل له : ارجع عن دينك ، فأبى فوضع المنشار في مِفْرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ، ثم جئ بالغلام ، فقيل له : ارجع عن دينك فأبى ، فدفعه إلى نفر [(٦)] من أصحابه ، فقال : اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا ، فاصعدوا به الجبل ، فإذا بلغتم ذِرْوته [(٧)] ، فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه [(٨)] ، فذهبوا به إلى / الجبل ، فقال : اللهم أكْفِنيهم [(٩)] بما شئت ، فرجف [(١٠)] بهم الجبل [٦٦/ب]

(١) ساقطة من الأصل ، وأثبتها من (س) ومصادر الحديث .
(٢) في (س) : "فجئ به" .
(٣) المنشار : مانشر به . انظر : اللسان (٥/٢٠٩) .
(٤) المفرق : وسط الرأس ، وهو الذي يفرق فيه الشعر . انظر : اللسان (١٠/٣٠١) .
(٥) الشق : الفصل في الشئ . انظر : النهاية لابن الأثير (٢/٤٣٩) .
(٦) النفر : هو اسم جمع ، يقع على جماعة من الرجال خاصة مابين الثلاثة إلى العشرة . انظر : النهاية لابن الأثير (٥/٨٠) .
(٧) ذروته : أعلاه . انظر : اللسان (١٤/٢٨٤) .
(٨) فاطرحوه : طرح بالشئ وطرحه يطرحه طرحا : رمى به . انظر : اللسان (٢/٥٢٨) .
(٩) أكفنيهم : أي اصرفهم عني ، يقال : كفاهم عنه كفا : صرفهم . انظر : اللسان (١/١٤٣) .
(١٠) رجف : أي تحرك ، فأصل الرجف : الحركة والاضطراب . انظر : النهاية لابن الأثير (٢/١٨٦) .

فسقطوا ، وجاء يمشي إلى الملك ، فقال له الملك : مافعل أصحابك؟ فقال : كفانيهم الله تعالى ، فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال : اذهبوا به في قُرْقُور وهو السفينة ، فلججُوا[1] به فإن رجع عن دينه وإلا فاقذفوه وغرّقوه ، فذهبوا به فقال : اللهم أكفنيهم بما شئت ، فانكفأت[2] بهم السفينة ، وجاء يمشي إلى الملك ، فقال له [الملك][3] : مافعل أصحابك؟ فقال كفانيهم الله تعالى ، ثم قال للملك إنك لست بقاتلي حتى تفعل ماآمرك به ، قال : وماهو؟ قال : تجمع الناس في صعيد واحد ، وتصلبني على جذع ، ثم خذ سهما من كنانتي[4] ، ثم قل : بسم الله رب الغلام ، ثم ارمني ، فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني ، فجمع الناس في صعيد واحد ، ثم صلّبه على جذع ، ثم أخذ سهما من كنانته ، ثم وضعه في كَبِد قوسه[5] ثم قال بسم الله رب الغلام ، ثم رماه فوقع السهم في صُدغه[6] ، فوضع يده عليه فمات ، فقال الناس آمنا برب الغلام ، فقيل للملك قد والله نزل بك ماكنت تحذر ، قد آمن الناس ، فأمر بالأخدود[7] في أفواه السكك فَخُدَّتْ ، وأُضرم[8] فيها النار ، وقال : من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها ففعلوا ، حتى جاءت امرأة معها صبي لها فتقاعست[9] أن تقع فيها ، فقال لها الغلام : ياأماه اصبري فإنك على الحق ،

---

(١) لججوا به : ركبوه لجة وسيروا به في البحر . انظر : اللسان (٢/٣٥٤-٣٥٥) .

(٢) انكفأت : مالت . يقال : أكفأ الشئ : أماله . انظر : اللسان (١/١٤١) .

(٣) ساقطة من الأصل ، وأثبتها من (س) .

(٤) الكنانة : جعبة السهام تتخذ من جلود لاخشب فيها أو من خشب لاجلود فيها صغيرة تتخذ للنبل . انظر : اللسان (١٣/٣٦١) .

(٥) كبد قوسه : كبد كل شئ : وسطه ومعظمه ، وكبد القوس : مابين طرفي مقبضها ومجرى السهم منها . انظر : اللسان (٣/٣٧٥) .

(٦) الصدغ : ماانحدر من الرأس إلى مركب اللحيين ، وقيل : هو مابين العين والأذن . انظر : اللسان (٨/٤٣٩) .

(٧) الأخدود : الشق في الأرض ، وجمعه الأخاديد . انظر : النهاية لابن الأثير (٢/١٣) .

(٨) أضرم فيها : أي أوقد فيها نارا . انظر : النهاية لابن الأثير (٣/٧٩) .

(٩) تقاعست : أي تأخرت . انظر : النهاية لابن الأثير (٤/٧٧) .

فاقتحمت في النار"[1] .

(١) **الحكم على الإسناد :**

مُعضل ، فبين المؤلف وابن جرير واسطتان ، ولعل المؤلف حذفهما اختصارا .

ومن خلال تتبع الطريق التي يروي بها المؤلف تفسير ابن جرير نجد أن الواسطتين هما :

١- عقيل بن محمد .

٢- المعافى بن زكريا .

وإسقاطه لهما لايضر ، فالحديث خرجه ابن جرير في تفسيره (١٣٣/٣٠) وهو حسن من هذا الوجه ، صحيح بمجموع طرقه كما سترى ، والله أعلم . وابن عمارة هو : حرمي بن عمارة .

**تخريج الحديث :**

مداره على ثابت البناني ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن صهيب الرومي به مرفوعا ، ورواه عن ثابت أربعة :

١- حماد بن سلمة :

رواه مسلم (١٨١٨/٤) ح(٣٠٠٥) كتاب : الزهد والرقائق ، باب : قصة الأخدود ، والمؤلف ، وابن حبان (١٥٤/٣) ح(٨٧٣) كتاب : الرقائق ، باب : الأدعية ، والبغوي في تفسيره (٣٨٣/٨) ، والواحدي (٤٥٩/٤) كلهم من طريق هدبة بن خالد .

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في المسند (٣٢٣/١) ح(٤٨٢) عن قبيصة بن عقبة .

ورواه ابن جرير (١٣٣/٣٠) ، وعنه المؤلف من طريق حرمي بن عمارة كما سيأتي في الإسناد الذي يليه .

ورواه أحمد (٢٤٢/٩) ح(٢٣٩٨٦) ، والنسائي في الكبرى (٥١٠/٦) ح(١١٦٦١) كتاب : التفسير ، باب : سورة البروج ، والبزار (١٨/٦) ح(٢٠٩٠) ، والبيهقي في الشعب (٢٤٠/٢) ح(١٦٣٤) باب : في شح المرء بدينه ، من طريق عفان بن مسلم .

ورواه الطبراني في الكبير (٤٣/٨) ح(١٦٣٤) من طريق علي بن عثمان اللاحقي .

خمستهم (هدبة ، وقبيصة ، وحرمي ، وعفان ، وعلي اللاحقي) عن حماد بن سلمة به مرفوعا.

٢- سليمان الأعمش :

رواه ابن أبي شيبة في المسند (٣٢٢/١) ح(٤٨٠) عن أبي أسامة ، عن سليمان ، عن الأعمش به .

=

..........................................................................

٣- سليمان بن المغيرة :
رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (ص١٩١) ح(٦١٩) باب الاستنصار عند اللقاء عن محمد ابن غسان ، عن بهز بن أسد ، عن سليمان .
٤- معمر بن راشد البصري :
رواه عبد الرزاق في مصنفه (٤٢٠/٥) ح(٩٧٥١) كتاب : المغازي ، وفي تفسيره (٣٦٢/٢) وعنه عبد بن حميد كما في الدر (٥٥٥/٦) ، وعنه ، وعن محمود بن غيلان ، الترمذي (٣٦٣/٥) ح(٣٣٤٠) كتاب : التفسير ، باب : ومن سورة البروج .
ورواه أيضا الطبراني في الكبير (٤١/٨) ح(٧٣١٩) عن إسحاق الدبري .
ورواه البزار (٢٠/٦) ح(٢٠٩١) عن محمد بن عبد الأعلى الصنعاني .
أربعتهم (عبد بن حميد ، ومحمود بن غيلان ، وإسحاق الدبري ، ومحمد بن عبد الأعلى) عن عبد الرزاق الصنعاني عن معمر به موقوفا .
قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .
أربعتهم (حماد بن سلمة ، والأعمش ، وابن المغيرة ، ومعمر) عن ثابت ، عن ابن أبي ليلى ، عن صهيب الرومي به .
ورواه أيضا ابن إسحاق في السيرة (٤٣/١) ، وابن مردويه كما في الدر (٥٥٦/٦) ، وابن أبي عاصم في الآحاد (٢١٩/١) ح(٢٨٧) .
قلت : وقد سبقت الإشارة إلى الاختلاف في رفعه ووقفه ومن ذلك :
ماقاله الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤٩٤/٤) : بعد ذكر سياق الترمذي ، وأحمد . وهذا السياق ليس فيه صراحة أنّ سياق هذه القصة من كلام النبي ﷺ ، قال شيخنا أبو الحجاج المزي : فيحتمل أن يكون من كلام صهيب الرومي ، فإنه كان عنده علم من أخبار النصارى والله أعلم . أ.هـ
وماقاله الحافظ ابن حجر في الفتح (٦٩٨/٨) :
صرح برفع القصة بطولها حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن صهيب ، ومن طريقه أخرجه مسلم ، والنسائي ، وأحمد . ووقفها معمر ، عن ثابت ، ومن طريقه أخرجها ... أ.هـ
والحديث قال عنه أبو بكر البزار : لانعلم يرويه عن النبي ﷺ إلا صهيب ، ولانعلم رواه إلا ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن صهيب . أ.هـ
قلت : وهذا لايضر ، فقد ثبت الحديث عند مسلم وغيره ، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (١٢٨/٣) ح(٢٦٦١) .

قال الضحاك[1] تكلم في المهد ستة : شاهد يوسف عليه السلام ، وابن ماشطة بنت فرعون ، وعيسى ، ويحيى عليهما السلام ، وصاحب جُرَيْج ، وصاحب الأخدود .

وقال / سعيد بن المسيب رحمه الله[2] : كنا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، إذ ورد عليه[3] أنهم وجدوا ذلك الغلام يعني الذي ذكرناه ، وهو واضع يده على صُدْغه ، فكلما مُدّت يده عادت إلى الصُّدْغ ، فكتب عمر رضي الله عنه : واروه حيث وجدتموه . [٦٧/أ]

**[١٦٣]** وأخبرنا عبد الله بن حامد قال : أخبرنا أبو أحمد محمد بن عبد الله ابن يوسف قال : حدثنا عمر بن محمد بن يحيى قال : حدثنا عبد الحميد بن حميد الكِشّي ، عن الحسن بن موسى قال : حدثنا يعقوب بن عبد الله القُمّي قال : حدثنا جعفر بن أبي المغيرة ، عن ابن أَبْزى رضي الله عنه قال : لما هزم المسلمون أهل الإسْفيذَهَان[4] ، انصرفوا فجاءهم [نعي][5] عمر رضي الله عنه فاجتمعوا ، فقالوا :

---

(١) ذكره القرطبي (٤/٩٧) .

(٢) هذه الجملة : جاءت في بعض مصادر حديث صهيب الذي مضى ، وقد أخرجها عبد الرزاق (٢/٣٦٤) بنحوه ، والترمذي (٥/٣٦٥) ح(٣٣٤٠) كتاب : التفسير ، باب : من سورة البروج وقال : حديث حسن غريب .
وعبد بن حميد كما في الدر (٦/٥٥٥) ، والطبراني في الكبير (٨/٤١) ح(٧٣١) .
كلهم صدروها بقولهم : وذكر ... ولم يصرح باسم سعيد بن المسيب .
وذكرها ابن هشام في السيرة (١/٣٦١) ، والواحدي (٤/٤٦٠) ، والبغوي (٨/٣٨٥) ، والخازن (٤/٤١٢) ، وابن كثير (٤/٤٩٤) عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي بكر نحوه .

(٣) في (س) : "ورد عليه الكتاب" .

(٤) الاسفيذهان : موضع قرب نهاوند . معجم البلدان (١/١٧٣) .

(٥) في الأصل : "يعني" ، والمثبت من (س) .

أي شئ يجري على المجوس[١] من الأحكام؟ فإنهم ليسوا من أهل كتاب ، وليسوا من مشركي العرب ، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام[٢] : بل هم أهل كتاب وكانوا متمسكين بكتابهم ، وكانت الخمر قد أُحلت لهم ، فتناولها ملك من ملوكهم ، فغلبته على عقله فتناول أخته فوقع عليها ، فلما ذهب عنه السُّكر ندم وقال لها : ويحك ماهذا الذي أَتَيْت ، وماالمخرج منه؟ قالت : المخرج منه أن تخطب الناس ، فتقول : ياأيها الناس : إن الله تعالى قد أحل نكاح الأخوات ، فإذا ذهب ذا في الناس ، وتناسوه خطبتهم فحرمته ، فقام خطيبا ، فقال ياأيها الناس : إن الله أحل نكاح الأخوات ، فقال الناس جماعتهم[٣] : معاذ الله أن يؤمر[٤] بهذا ، أو نقر به ، وماجاءنا به نبي ، ولانزل علينا في كتاب ، فرجع إلى صاحبته ، فقال : ويحك إن الناس قد أبوا علي ، قالت : إذا أبوا عليك / فأَبْسُطْ فيهم السوط قال : فبسط [٦٧/ب] فيهم السوط ، فأبى الناس أن يُقروا ، فرجع إليها فقال : قد بَسَطْت فيهم السوط فأبوا أن يقروا ، قالت : فجرِّدْ[٥] فيهم السيف ، قال : فجرد فيهم السيف ، فأبوا أن يقروا ، فقال لها[٦] : ويحك إن الناس قد أبوا أن يقروا ، قالت : خُدَّ لهم أخدود ثم أوقد فيها النيران ، ثم أَعْرِض عليها أهل مملكتك ، فمن تابعك فَخَلِّ عنه ، ومن أبى فاقذفه في النار ، فخد لهم أخدودا فأوقد فيها النيران ، وأعرض[٧] أهل مملكته

---

(١) المجوس : المجوسية : نحلة ، والمجوس منسوب إليها ، والجمع المجوس . وهم عبدة النيران القائلون إن للعالم أصلين : نور وظلمة .
انظر : الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم (٤٨/١) ، الملل والنحل للشهرستاني (١/ ٢٧٤) ؛ اللسان (٢١٣/٦) .

(٢) في (س) : "رضي الله عنه" .

(٣) في (س) : "فقالوا بأجمعهم" .

(٤) في (س) : "نؤمن" .

(٥) تجريد السيف : انتضاؤه . انظر : اللسان (١١٦/٣) .

(٦) في (س) : "فرجع إليها فقال" .

(٧) في (س) : "وعرض" .

على ذلك النار ، فمن أبى قذفه في النار ، ومن أجاب خَلَّى سبيله ، فأنزل الله تعالى فيهم:[(١)]

﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الأخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ .

وقال الضحاك[(٢)] : أصحاب الأخدود من بني إسرائيل ، أخذوا رجالا ونساء فخدوا لهم أخدودا ، ثم أوقدوا فيها النيران ، فأقاموا المؤمنين عليها ، فقالوا : تكفرون أو نقذفكم في النار؟ ويزعمون أنه دانيال وأصحابه ، وهذه رواية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما[(٣)] .

---

(١) **الحكم على الإسناد** : ضعيف ، لحال :
جعفر ، ويعقوب : صدوقان ، ولكن لهما أوهام ، وابن أبزى هو : عبد الرحمن .
**تخريج الأثر** :
مداره على يعقوب ، عن جعفر ، عن عبد الرحمن بن أبزى .
رواه عبد بن حميد كما في تخريج الزيلعي (٤/١٨٣) ، ومن طريقه المؤلف من طريق الحسن بن موسى ، وورواه ابن جرير (٣٠/١٣٢) عن محمد بن حميد ، ورواه الواحدي (٤/٤٦٠) مختصرا من طريق الهيثم بن جميل ، والبيهقي في معرفة السنن والآثار ، كما في تخريج الكشاف للزيلعي (٤/١٨٤) من طريق أبي الربيع .
أربعتهم : (الحسن ، وابن حميد ، والهيثم ، وأبو الربيع) عن يعقوب به نحوه .

(٢) أخرجه ابن جرير (٣٠/١٣٣) ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٥٥٣) عن عكرمة ، وذكره البغوي (٨/٣٨٦) ، وابن عطية (١٦/٢٧٠) ولم يذكر القصة ولم ينسبه ، والقرطبي (١٩/٢٧٧) .

(٣) أخرجه ابن جرير (٣٠/١٣٢-١٣٣) ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٥٥٣) عن عكرمة ، وذكره البغوي (٨/٣٨٦) ، وابن الجوزي (٩/٧٦) مختصرا ، والقرطبي (١٩/٢٧٧) .

**[١٦٤]** أخبرنا عبد الله بن حامد قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن يوسف قال : حدثنا عمر بن محمد بن [بُجَيْر] [١] قال : حدثنا عبد بن حميد ، عن يونس ، عن شيبان ، عن قتادة في قوله تعالى : ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الأخْدُودِ﴾ / قال : حُدثنا أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يقول : هم أناس كانوا بمزارع اليمن ، اقتتل مؤمنهم وكافرهم ، فظهر مؤمنهم على كافرهم ، ثم اقتتلوا الثانية ، فظهر مؤمنهم على كافرهم ، ثم أخذ بعضهم على بعض عهودا ومواثيق لايغدر بعضهم ببعض ، فغدر بهم الكفار فأخذوهم ، ثم إن رجلا من المؤمنين قال [لهم] [٢] : هل لكم إلى خير ، توقدون نارا ، ثم تعرضوننا عليها فمن تابعكم على دينكم ، فذاك الذي تشتهون ومن لا ؛ اقتحم النار ، استرحتم منه ، قال : فأججوا نارا ، وعرضوهم عليها ، فجعلوا يقتحمونها حتى بقيت عجوز ، فكأنها تلكّأت ، فقال لها طفل في حِجْرها : امضي ولاتنافقي ، فقصّ الله تعالى علينا نبأهم وحديثهم [٣] .

[٦٨/أ]

**[١٦٥]** أخبرنا عبد الله بن حامد قال : أخبرنا أبو محمد المزني قال : حدثنا [مُطَيّن] [٤] قال : حدثنا عثمان قال : حدثنا معاوية بن هشام ، عن شريك ، عن جابر ، عن أبي الطفيل ، عن علي عليه السلام [٥] قال : كان أصحاب الأخدود

---

(١) في الأصل ، (س) : "جبير" ومماأثبته من كتب التراجم والرجال .

(٢) ساقطة من الأصل ، وأثبتها من (س) ، ومصادر الأثر .

(٣) **الحكم على الإسناد** : رجاله ثقات ، خلا :
عبد الله بن حامد ، ومحمد بن عبد الله لم أجد فيهما جرحا ولاتعديلا ، ويونس هو : ابن محمد المؤدب ، وشيبان هو : ابن عبد الرحمن .
**تخريج الأثر** :
أخرجه ابن جرير (٣٠/١٣٢) ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٦/٥٥٣) من طريق يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة به .
وذكره ابن عطية (١٦/٢٧٠) مختصرا ، وابن الجوزي (٦/٧٥) عن قتادة .

(٤) في الأصل : "مطير" ، ومماأثبته من (س) ، وكتب التراجم والرجال .

(٥) في (س) : "رضي الله عنه" .

نبيهم حبشي . قال علي رضي الله عنه : بُعث نبي من الحبشة[1] إلى قومه ، ثم قرأ علي رضي الله عنه ﴿ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك﴾ [النساء : ١٦٤] فدعاهم النبي عليه السلام ، فبايعه أناس فقاتلهم ، فقتل أصحابه ، وأُخذ فأُوثق فَأَفْلت منهم ، فخدوا أخدودا ، فملؤوها نارا فمن تبع النبي رُمي فيها ، ومن تابعهم تركوه ، فجاءوا بامرأة معها صبي رضيع فجزعت ، فقال لها الصبي : ياأماه مُرّي ولاتنافقي[2] .

**[١٦٦]** وبه عن مُطّين قال : حدثنا أبو موسى الزّمِن قال : حدثنا سَلْم بن قتيبة قال : حدثنا جرير بن حازم ، عن أيوب ، عن عكرمة في قول الله تعالى : ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ﴾ قال : كانوا من قومك / من النَّبط[3] . [٦٨/ب]

---

(١) الحبشة : بلاد معروفة ، ملكها النجاشي الذي أسلم في زمن النبي ﷺ وهاجر أصحابه إليه ، وسميت الحبشة بذلك : نسبة إلى حبشة بن حام . انظر : الأنساب (١٦٧/٢) .

(٢) **الحكم على الإسناد** : ضعيف لحال الآتي :

الجعفي : ضعيف رافضي ، ومعاوية : صدوق له أوهام ، وشريك : صدوق يخطئ كثيرا ، ثم إنه تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة .

ومطين هو : محمد بن عبد الله الحضرمي ، وعثمان هو : ابن محمد بن أبي شيبة ، وجابر هو : ابن يزيد بن الحارث ، وأبو الطفيل هو : عامر بن واثلة .

**تخريج الأثر :**

أخرجه ابن أبي حاتم ، وابن مردويه كما في الدر (٥٥٣/٦-٥٥٤) عن عبد الله بن نجي ، عن علي .

وذكره البغوي (٣٨٦/٨) ، وابن الجوزي (٧٦/٩) ، والقرطبي (٢٧٧/١٩) كلاهما مختصرا ، والخازن (٤١٣/٤) .

(٣) **الحكم على الإسناد :**

رجاله ثقات ، إلا أن شيخ المؤلف لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا .

وأبو موسى هو : محمد بن المثنى ، وأيوب هو : السختياني .

**تخريج الأثر :**

أخرجه ابن المنذر كما في الدر (٥٥٣/٦) ، وذكره الماوردي (٢٤١/٦) ، والبغوي (٣٨٦/٨) والقرطبي (٢٧٧/١٩) .

وقال الكلبي[١] : هم نصارى أهل نجران[٢] ، وذلك أن ملكا بنجران أخذ بها قوما مؤمنين ، فخدّ لهم في الأرض سبعة أخاديد ، طول كل أخدود[٣] أربعون ذراعا ، وعرضه اثنا عشر ذراعا ، ثم طرح فيها النفط والحطب ، ثم عرضهم عليها فمن أبى قذفه في النار ، فبدأ برجل يقال له عمرو بن زيد فسأله ملكهم فقال له : من عَلّمك هذا؟ يعني التوحيد ، فأبى أن يُخْبره ، فأتى الملك الذي عَلّمه التوحيد ، فقال : أيها الملك أنا عَلّمته واسمه : عبد الله بن [شمر][٤] فقذفه في النار ، ثم عرض على النار واحدا بعد واحد ، حتى إذا أراد أن يُتْبع بقية المؤمنين ، فصنع ملكهم صنما من ذهب ، ثم أمّر على كل عشرة من المؤمنين رجلا يقول لهم : إذا سمعتم صوت المزامير[٥] ، فاسجدوا للصنم ، فمن لم يسجد فألقوه في النار ، فلما سمعت النصارى[٦] بذلك سجدوا للصنم ، وأما المؤمنون فأبوا ، فخدّ لهم وألقاهم فيها فارتفع النار فوقهم اثنا عشر ذراعا .

وقال مقاتل[٧] : كانت الأخدود ثلاثة ، واحدة بنجران

---

(١) ذكره القرطبي (١٩/٢٧٧-٢٧٨) مختصرا ، وابن عادل (٢٠/٢٤٩) .

(٢) نجران : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون : مدينة بالحجاز من شق اليمن معروفة ، سميت بنجران بن زيد بن يشجب بن يعرب ، وهو أول من نزلها .
انظر : معجم مااستعجم (٤/١٢٩٨) ، معجم البلدان (٥/٢٦٦) .

(٣) كذا ، وكتب الناسخ في الهامش "واحد" .

(٤) في الأصل : "سمر" بالسين ، ومماأثبته من (س) .

(٥) المزامير : جمع مزمار وهو الآلة التي يزمر بها . انظر : النهاية لابن الأثير (٢/٢٨٢) .

(٦) النصارى : قيل سموا بذلك انتسابا إلى قرية يقال لها : نصرانة ، فيقال : نصراني ، وجمعه : نصارى وقيل : سموا بذلك لقوله ﴿كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله﴾ . انظر : الراغب في المفردات (ص٨٠٩) ، والفصل في الملل لابن حزم (١/٥٠) ، والملل والنحل للشهرستاني (١/٢٦٢) .

(٧) ذكره البغوي (٨/٣٨٦) ، وابن الجوزي (٩/٧٥) مختصرا ، والقرطبي (١٩/٢٧٨) ، والخازن (٤/٤١٣) ولم ينسبه مختصرا ،وابن كثير (٤/٤٩٥) مختصرا .

باليمن[١] ، والأخرى بالشام ، والأخرى بفارس حُرّقوا بالنار ، أما التي بالشام فهو بطيا[٢] نوس بن بليس الرومي ، وأما التي بفارس فهو بخت نصر ، وأما التي بأرض العرب فهو يوسف بن ذي نواس ، فأما التي كانت بفارس ، والشام فلم ينزل الله سبحانه فيها قرآنا ، وأنزل في التي كانت بنجران ، وذلك أن رجلين مسلمين ممن يقرؤون الإنجيل أحدهما : بأرض تهامة ، والأخرى بنجران اليمن ، فأخذ أحدهما نفسه / في عمل يعمله ، وجعل يقرأ الإنجيل ، فرأت بنت المستأجر النور يضيء في قراءة الإنجيل ، فذكرت ذلك لأبيها فَرمَقه[٣] حتى رآه ، فسأله فلم يخبره ، فلم يزل به حتى أخبره بالدين ، والإسلام ، فتابعه هو وسبعة وثمانون إنسانا من رجل وامرأة وهذا بعد ما رفع عيسى عليه السلام إلى السماء ، فسمع ذلك يوسف بن ذي نواس ابن شراحيل بن تبّع بن اليشرح الحميري ، فخدّ لهم في الأرض ، فأوقد فيها ، فعرضهم على الكفر ، فمن أبى منهم أن يكفر قذفه في النار ، ومن رجع عن دين عيسى عليه السلام لم يقذف في النار ، وإن امرأة جاءت ومعها ولدها[٤] صغير لايتكلم ، فلما قامت على شفير[٥] الخندق[٦] نظرت إلى ابنها فرجعت عن النار ، فضُربت حتى تقدمت فلم تزل كذلك ثلاث مرات ، فلما كانت في الثالثة ذهبت ترجع ، فقال لها ابنها : ياأماه إني أرى قُدامك نارا لاتطفى[٧] .

[٦٩/أ]

---

(١) اليمن : بالتحريك : اختلف في سبب تسميته ، قيل : لأنه عن يمين الكعبة ، وقيل : سمي بذلك قبل أن تعرف الكعبة ، لأنه عن يمين الشمس ، وقيل : إنما سمي اليمن يمنا : بتيمن بن قحطان . انظر : معجم ماستعجم (١٤٠١/٤) ، معجم البلدان (٤٤٧/٥) .

(٢) في (س) : "أنطياحوش" .

(٣) فرمقه : نظر إليه . اللسان (١٢٦/١٥) .

(٤) جاء في (س) : ".. ولدها صبي" .

(٥) الشفير : الجانب والحافة . انظر : النهاية لابن الأثير (٤٣٤/٢) .

(٦) الخندق : الوادي ، وقيل : الحفير ، وخندق حوله : حفر خندقا . انظر : اللسان (٩٣/١٠) .

(٧) في (س) : "لاتطفى بعد نار جهنم" .

فلما سمعت ابنها يقول ذلك قذفا جميعا أنفسهما في النار ، فجعلها الله تعالى وابنها في الجنة ، فقذف في النار في يوم واحد سبعة [وسبعون] (١) إنسانا .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : من أبى أن يقع في النار ضُرب بالسياط ، [فأدخلت](٢) أرواحهم الجنة قبل أن تصل أجسامهم إلى النار .

وذكر محمد بن إسحاق بن يسار ، عن وهب بن مُنبه ، أن رجلا كان بقى على دين عيسى عليه السلام [فرجع] (٣) إلى نجران ، فدعاهم فأجابوه ، فسار إليهم ذو نواس اليهودي بجنود من حمير(٤) ، وخيرهم بين النار واليهودية ، فأبوا عليه ، فخد لهم الأخاديد ، وأحرق اثنا عشر ألفا(٥) .

وقال الكلبي(٦) كان أصحاب الأخدود سبعين ألفا .

قال وهب(٧) : / ثم لما غَلَب أَرْياط على اليمن ، خرج ذو نواس هاربا ، [٦٩/ب] فاقتحم البحر بفرسه فغرق ، وفيه يقول عمرو بن مَعْدي كرب(٨) :

---

(١) في الأصل : "وثمانون" ، وماأثبته من (س) ومصادر القول .

(٢) في الأصل : "فأدخل" ، وماأثبت من (س) ، وهو الأوفق لغة .

(٣) في الأصل : "فوقع" والمثبت من (س) .

(٤) حمير : بالكسر ثم السكون ، وياء مفتوحة ، وراء ، نسبة إلى حمير بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن سبأ . انظر : معجم البلدان (٣٠٦/٢) .

(٥) ذكره ابن إسحاق في السيرة (٣٤/١) عن محمد بن كعب مطولا ، والبغوي (٣٨٤/٨) ، والزمخشري (٣٤٨/٦) ، والفخر الرازي (١١٨/٣١) ، والقرطبي (٢٧٨/١٩-٢٧٩) ، والخازن (٤١٢/٤) .

(٦) ذكره ابن الجوزي (٧٦/٩) ، والفخر الرازي (١١٨/٣١) ولم ينسبه ، والقرطبي (٢٧٩/١٩) ونظام الدين النيسابوري في غرائبه (٤٧٦/٦) .

(٧) ذكره البغوي (٣٨٤/٨-٣٨٥) ، والقرطبي (٢٧٩/١٩) ، والخازن (٤١٢/٤) .

(٨) ذكره ابن هشام في السيرة (٤٠/١) ، والقرطبي (٢٧٩/١٩) .

ذو رعين : ملك من ملوك حمير . ورعين : حصن له وهو من ولد الحرث بن عمرو بن حمير بن سبأ . انظر : القرطبي (٢٨٠/١٩) .

[أتوعدني][1] كأنك ذو رُعَيْن     بأنعم عيشة أو ذو نُواس
وكائن كان قبلك من نَعيم     ومُلك ثابت في الناس راس
أزال الدهرُ مُلكهم فأضحى     يُنَقّل من أناس في أُناس

قال الكلبي[2] : وذو نواس هو الذي قتل عبد الله بن الشامر ، وقد مضت القصة في الحديث المرفوع إلى رسول الله ﷺ .

ومما يزيده وضوحا ماروى عطاء ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : كان بنجران ملك من ملوك حمير يقال له : يوسف بن ذي نواس بن شراحيل في الفترة قبل مولد النبي ﷺ بسبعين سنة ، وكان في بلاده غلام يقال له : عبد الله بن ثامر ، وكان أبوه سَلّمه إلى معلمَ يعلمه السحر ، فكره الغلام ذلك ، ولم يجد بُدّا من طاعة أبيه ، فجعل يختلف إلى المعلم ، وكان في طريقه راهب حسن القراءة حسن الصوت فأعجبه ذلك ، فكان يأتي المعلم آخر الغلمان ، ويضربه المعلم ويقول : ماالذي حبسك ، وإذا انقلب إلى أبيه دخل على الراهب فيضربه أبوه ويقول : لم أبطأت ، فشكى ذلك الغلام إلى الراهب ، فقال له الراهب : إذا أتيت المعلم فقل حبسني أبي ، وإذا أتيت أباك فقل حبسني المعلم ، وكان في تلك البلاد حيّة عظيمة قطعت الطريق على الناس ، فمر بها الغلام فرماها فقتلها ، فأحس الراهب بذلك فازداد به عُجْبا وقال : أنت قتلتها ، قال : نعم ، قال : إن لك لشأنا وكان للملك [ا][3]بن عم مكفوف / البصر ، فسمع بالغلام وقَتْله الحية ، فجاءه مع قائد فقال : أنت قتلت الحية ، قال : لا ، قال : ومن قتلها؟ قال : الله ، قال : ومن الله؟ ، قال : رب السموات والأرض ومابينهما ، ورب الشمس ، والقمر ، والليل [٧٠/أ]

(١) في الأصل : "أيوعدني" ، وماأثبته من (س) ، ومصادر القول .
(٢) ذكره البغوي (٨/٣٨٥) .
(٣) ساقطة من الأصل ، وأثبتها من (س) ، وهي الصواب لغة .

والنهار ، والدنيا ، والآخرة ، قال : فإن كنت صادقا فادع ربك حتى يَرُدَّ عليّ بصري قال الغلام : أرأيت إن رد الله تعالى عليك بصرك أتؤمن به ، قال : نعم ، قال : اللهم إن كان صادقا فاردد عليه بصره ، فرد الله عز وجل عليه بصره ، فرجع إلى منزله بلا قائد ، ثم دخل على الملك ، فلما رآه تعجب منه فقال : من صنع هذا؟ قال : الله ، قال : ومن الله؟ قال : رب السموات ، والأرض ، ومابينهما ، ورب المشارق والمغارب ، ورب الشمس ، والقمر ، والليل ، والنهار ، والدنيا ، والآخرة . فقال له الملك : أخبرني من علمك هذا؟ فدله على الغلام فدعاه فكلمه ، فإذا غلام عاقل ، فسأله عن دينه ، فأخبره بالإسلام وبمن آمن معه ، فهم الملك بقتلهم مخافة أن يبدلوا دينه ، فأرسل بهم إلى ذِروة جبل وقال : ألقوهم من رأس الجبل ، فذهبوا بالغلام إلى أطول جبل ، فدعا الغلام ربه فأهلكهم الله تعالى ونجاه ، فغاظ الملك ذلك ، ثم أرسل معهم رجالا إلى البحر وقال : غرّقوهم ، فدعا الغلام ربه عز وجل ، فغرّقهم الله تعالى ونجاه وأصحابه ، فدخل على الملك فقال : مافعل أصحابك الذين أرسلتهم معك؟ فقال : أهلكهم الله تعالى ونجانا ، فقال : اقتلوه بالسيف ، فنبأ[1] السيف عنه ، وفشى خبره بأرض اليمن ، وعرفه الناس ، وعظموه وعلموا أنه[2] وأصحابه على الحق / ، فقال الغلام للملك : إنك لاتقدر على قتلي [٧٠/ب] إلا أن تفعل ماأقول[3] ، قال : فكيف أقتلك؟ قال : تجمع أهل مملكتك وأنت على سريرك ، وترميني بسهم باسم إلهي ، ففعل الملك ذلك ، ثم رماه باسم إلهه فأصابه فقتله ، فقال الناس : لاإله إلا الله عبد الله بن ثامر ، ولادين إلا دينه ، فغضب الملك وأغلق الباب ، يعني : باب المدينة ، وأخذ أفواه السكك وخدّ أخدودا وملأه نارا ، ثم عرضهم رجلا رجلا ، فمن رجع عن الإسلام تركه ، ومن قال : ديني دين عبد الله بن ثامر ألقاه في الأخدود فأحرقه ، وكان في مملكته امرأة أسلمت فيمن أسلم ،

---

(١) في (س) : "فتقاعد" .
(٢) في (س) : "أنه هو وأصحابه" .
(٣) في (س) : "ماأقول لك" .

ولها أولاد ثلاثة ، أحدهم رضيع ، فأخذهم فقال لها الملك : ارجعي عن دينك وإلا ألقيتك وأولادك في النار ، فأبت ، فأخذ ابنها الأكبر فألقاه في النار ، ثم قال لها : ارجعي عن دينك ، فأبت ، فألقى الثاني في النار ، ثم قال لها : ارجعي عن دينك ، فأبت ، فأخذوا الصبي منها ليلقوه في النار ، فَهمّت المرأة بالرجوع ، فقال لها الصبي يأماه لاترجعي عن الإسلام فإنك على الحق ، ولابأس عليك ، فألقي الصبي في النار وألقيت أمه على أثره ، فذلك قول الله تعالى : ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ﴾[١] .

وقال الضحاك في هذه الآية[٢] : أحرق بُخت نصر قوما من المسلمين .

والأخدود : الحفرة والشَّقُّ المستطيل في الأرض كالنهر ، وجمعه : أخاديد[٣] وهو : أفعول من الخد ، يقال : خددت في الأرض خدا أي : شققت وحفرت[٤] .

قوله عز وجل : ﴿النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ [٥] قراءة العامة بفتح الواو[٥] ، وهو الحطب[٦] / وقرأ أبو رجاء العطاردي بضم الواو على المصدر[٧] ، وقراءة العامة [٧١/أ]

(١) ذكره القرطبي (٢٧٧/١٩) ، والخازن (٤١٢/٤) مختصرا .

(٢) ذكره الماوردي (٢٤٢/٦) ، والقرطبي (٢٧٧/١٩) كلاهما نحوه .

(٣) انظر ابن قتيبة في غريبه (ص٥٢٢) ، والجوهري في الصحاح (٤٦٨/٢) ، والراغب في المفردات (ص٢٧٥-٢٧٦) ، وابن منظور في اللسان (١٦٠/٣-١٦١) .

(٤) ذكره الماوردي (٢٤١/٦) ، والبغوي (٣٨٣/٨) ، وابن الجوزي (٧٤/٩) ، والقرطبي (٢٧٥/١٩) .

(٥) القرطبي (٢٧٥/١٩) ، وأبو حيان (٤٤٤/١٠) ، والشوكاني (٤٧٩/٥) .

(٦) ذكره الأخفش في معانيه (٧٣٧/٢) ، وابن جرير (١٣٥/٣٠) ، والنحاس في إعرابه (١٩٣/٥) ، وابن فورك (٢١٢/أ) ، والقرطبي (٢٧٥/١٩) .

(٧) ذكر القراءة ابن خالويه في المختصر (ص١٧١) عن الحسن وعيسى ، وابن عطية (٢٧٠/١٦) والقرطبي (٢٧٥/١٩) ، وأبو حيان (٤٤٤/١٠) وهي قراءة غير متواترة .
وأبو رجاء هو : عمران بن ملحان .

﴿النارِ ذاتِ الوقودِ﴾ بالكسر فيهما على نعت الأخدود[١] ، وقرأ أَشْهب العقيلي[٢] بالرفع فيهما على معنى أحرقتهم .

﴿النار ذات الوقود﴾ .

قال الربيع بن أنس[٣] : كان أصحاب الأخدود قوما مؤمنين ، فاعتزلوا الناس في الفترة ، وإن جبارا من عبدة الأوثان أرسل إليهم ، فعرض عليهم الدخول في دينه ، فأبوا ، فخد أخدودا وأوقد فيه نارا ، ثم خيّرهم بين الدخول في دينه وبين القائهم في النار ، فاختاروا إلقاءهم في النار على الرجوع عن دينهم ، فألقاهم في النار فنجّى الله المؤمنين الذين ألقوا في النار ، بأن قبض أرواحهم قبل أن تمسهم النار وخرجت النار إلى من على شفير الأخدود من الكفار فأحرقتهم[٤] .

﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ [٦] وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾ [٧] : حضور[٥] .

---

(١) ذكره الفراء في معانيه (٢٥٣/٣) ، والنحاس في إعرابه (١٩٢/٥) ، والقرطبي (٣٧٥/١٩) كلاهما دون نسبة ، وأبو حيان (٤٤٤/١٠) ، والسمين في الدر (٧٤٥/١٠) ، والشوكاني ( ٤٧٩/٥) .

(٢) القرطبي (٢٧٥/٩) ، وأبو حيان (٤٤٤/١٠) ، والشوكاني (٤٧٩/٥) . وهي قراءة غير متواترة .

(٣) أخرجه ابن جرير (١٣٤/٣٠-١٣٥) ، وذكره ابن فورك (٢١١/أ) ، والبغوي (٣٨٧/٨) كلاهما بنحوه ، وابن الجوزي (٧٥/٩) مختصرا .

(٤) قال ابن جرير (١٣٥/٣٠) مرجحا : فأولى التأويلين بقوله ﴿قتل أصحاب الأخدود﴾ لعن أصحاب الأخدود الذين ألقوا المؤمنين والمؤمنات في الأخدود .
وإنما قلت : ذلك أولى التأويلين بالصواب للذي ذكرنا عن الربيع من العلة . وهو أن الله أخبر أن لهم عذاب الحريق مع عذاب جهنم . ولو لم يكونوا أحرقوا في الدنيا لم يكن لقوله ﴿ولهم عذاب الحريق﴾ معنى مفهوم ، مع إخباره أن لهم عذاب جهنم ، لأن عذاب جهنم هو عذاب الحريق ، مع سائر أنواع عذابها في الآخرة .

(٥) ذكره ابن جرير (١٣٦/٣٠) ، والواحدي (٤٦١/٤) ، والبغوي (٣٨٧/٨) ، وابن الجوزي ( ٧٧/٩) .

وقال مقاتل[1] : يعني : يشهدون أن المؤمنين ضُلال حين تركوا عبادة الصنم.

قوله تعالى : ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ﴾ : أي : وماعَلموا فيهم عَيْبا ، ولاوجدوا لهم جُرْما ، ولارأوا منهم سوءا[2] .

﴿إلا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾ : يعني إلا بأن يؤمنوا[3] ، ومن أجل أن يؤمنوا بالله[4] ﴿الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ [٨] الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [٩] ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا﴾ : عَذّبوا وأحرقوا المؤمنين[5] ﴿الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ : نظيره قوله : ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات : ١٣] .

﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ : في الآخرة[6] ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾[١٠] في الدنيا ، وذلك أن الله تعالى أحرقهم بتلك النار التي أحرقوا / بها المؤمنين . [٧١/ب]

---

(١) ذكره الماوردي (٦/٢٤٢) ، والبغوي (٨/٣٨٧) ، والخازن (٤/٤١٣) بنحوه .

(٢) ذكره الواحدي (٤/٤٦١) بنحوه ، والبغوي (٨/٣٨٧) ، والزمخشري (٦/٣٤٩) ، والفخر الرازي (٣١/١٢١) .

(٣) في (س) : "يؤمنوا بالله" .

(٤) ذكره النحاس في إعرابه (٥/١٩٣) ، والسمعاني (٦/١٩٨) ، والبغوي (٨/٣٨٧) .

(٥) قاله : ابن عباس ، ومجاهد ، والضحاك ، وقتادة ، وابن أبزى :
ابن عباس : أخرجه ابن جرير (٣٠/١٣٦) .
مجاهد : أخرجه ابن جرير (٣٠/١٣٦) .
الضحاك : أخرجه ابن جرير (٣٠/١٣٦) .
قتادة : أخرجه الفريابي ، وعبد بن حميد كما في الدر (٦/٥٥٤) . وذكره النحاس في إعرابه (٥/١٩٤) .
ابن أبزى : أخرجه ابن جرير (٣٠/١٣٦) .

(٦) قاله : الربيع ، وابن إسحاق ، وأبو العالية .
الربيع : أخرجه ابن جرير (٣٠/١٣٧) ، وذكره الزمخشري (٦/٣٥٠) ، والفخر الرازي (٣١/١١٩) ولم ينسباه .
ابن إسحاق : ذكره النحاس في إعرابه (٥/١٩٤) ، وذكره الزمخشري (٦/٣٥٠) ، والفخر الرازي (٣١/١١٩) ولم ينسباه .
=

هذا قول الربيع ، وأصحابه[١] . وقال الآخرون[٢] : هما واحد .

**[١٦٧]** أخبرني ابن فنجويه قال : حدثنا علي بن محمد بن لؤلؤ الورّاق قال : حدثنا أبو عبيد محمد بن أحمد بن المؤمل الصَّيْرفي قال : حدثنا أبو جعفر محمد ابن جعفر الأحول المعروف باللَّقْلُوق قال : حدثنا منصور بن عمار قال : حدثنا سعيد بن أبي توبة ، عن عبد الرحمن بن الجهم يبلغ به حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال أَسَرّ إليّ النبي ﷺ حديثا في النار فقال : "ياحذيفة إنّ في جهنّم لسباعاً من نار وكلاباً من نار ، وسيوفاً من نار ، وإنه يُبعث ملائكة يُعلّقون أهل النار بتلك الكلاليب بأحْنَاكهم ، ويقطّعونهم بتلك السيوف عضواً عضواً ، ويلقونهم إلى تلك الكلاب والسباع ، كلّما قَطَعوا عضواً ؛ عاد آخر مكانه غَضّاً جديدا"[٣] .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾ [١١] واختلف العلماء في جواب القسم .

فقال بعضهم : جوابه ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ﴾ ، وفيه إضمار ، يعني : لقد قتل[٤] .

---

= أبو العالية : ذكره النحاس في إعرابه (١٩٤/٥) ، وذكره الزمخشري (٣٥٠/٦) ، والفخر الرازي (١١٩/٣١) ولم ينسباه .

(١) أخرجه ابن جرير (١٣٧/٣٠) ، وذكره الواحدي (٤٦١/٤) ، والسمعاني (١٩٩/٦) ، والبغوي (٣٨٨/٨) ، وابن عطية (٢٧٠/١٦) .

(٢) ذكره ابن الجوزي (٧٧/٩) .

(٣) **الحكم على الإسناد** : ضعيف جدا لحال الآتي :
منصور بن عمار : منكر الحديث ، ثم إن في الإسناد جماعة لم أعرفهم .
**تخريج الحديث** :
أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة النار (ص٨٦) ح(١٢١) فصل : ألوان العذاب .

(٤) ذكره الفراء في معانيه (٢٥٣/٣) ، والأخفش في معانيه (٧٣٦/٢) ، وابن جرير (١٣٥/٣٠) والماوردي (٢٤١/٦) .

وقيل[١] : فيه تقديم وتأخير ، تقديره : ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ﴾ ، ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ .

وقال قتادة[٢] : جوابه : ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ [١٢] أي : أخذه بالعذاب ، والانتقام[٣] .

﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [١٣] يعني الخلق ، عن أكثر العلماء[٤] .

وروى عطية العوفي ، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٥] : يعني يبدأ العذاب للكفار في الدنيا ، ثم يُعيد عليهم العذاب في الآخرة .

﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ [١٤] / : قال ابن عباس[٦] : المتودد إلى أوليائه بالمغفرة . [٧٢/أ]

وروى علي بن أبي طلحة عنه[٧] : الحبيب .

---

(١) ذكره الأخفش في معانيه (٧٣٦/٢) ، وابن جرير (١٣٥/٣٠) ، والبغوي (٣٨٨/٨) ، والفخر الرازي (١١٣/٣١) .

(٢) ذكره الأخفش في معانيه (٧٣٦/٢) ولم ينسبه ، وأخرجه ابن جرير (١٣٥/٣٠) ، وذكره الماوردي (٢٤١/٦) ولم ينسبه ، والبغوي (٣٨٨/٨) .

(٣) ذكره الواحدي (٤٦٢/٤) ، والبغوي (٣٨٨/٨) ، والزمخشري (٣٥٠/٦) .

(٤) قاله الضحاك ، وابن زيد ، وابن جريج ، ويحيى بن سلام :
الضحاك : أخرجه ابن جرير (١٣٨/٣٠) ، وذكره الزجاج في معانيه (٣٠٨/٥) ولم ينسبه .
ابن زيد : أخرجه ابن جرير (١٣٨/٣٠) ، وذكره النحاس في إعرابه (١٩٤/٥) .
ابن جريج : أخرجه ابن المنذر كما في الدر (٥٥٧/٦) ، وذكره الزجاج في معانيه (٣٠٨/٥) ولم ينسبه .
يحيى بن سلام : ذكره الماوردي (٢٤٣/٦) ، وذكره الزجاج في معانيه (٣٠٨/٥) ولم ينسبه .

(٥) أخرجه ابن جرير (١٣٨/٣٠) ورجحه ، وذكره النحاس في إعرابه (١٩٤/٥) واختاره ، وابن فورك (٢١١/أ) ، والماوردي (٢٤٣/٦) ، وابن عطية (٢٧١/١٦) .

(٦) ذكره السمعاني (٢٠٠/٦) ، والبغوي (٣٨٨/٨) ولم ينسباه ، والفخر الرازي (١٢٣/٣١) عن الكلبي ، والقرطبي (١٨٣/١٩) .

(٧) أخرجه ابن جرير (١٣٨/٣٠) ، وابن المنذر ، والبيهقي في الأسماء والصفات كما في الدر (٥٥٧/٦) ، وذكره الزجاج في معانيه (٣٠٨/٥) ولم ينسبه ، والقول علقه البخاري في صحيحه (ص٩٧٨) .

وقال مجاهد[١] : الوادّ .
وقال ابن زيد[٢] : الرحيم .
وقيل[٣] : بمعنى المودود ، مثل : الحلوب والركوب .
وقيل[٤] : معناه يغفر ويودُّ أن يغفر .
﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [١٥] : السرير العظيم[٥] .
وقال ابن عباس رضي الله عنهما[٦] ، وقتادة[٧] : الكريم .
واختلف القراء فيه : فقرأ يحيى بن وثّاب[٨] ، وحمزة[٩] ، والكسائي[١٠] ، وخلف[١١] : بجر الدال على نعت العرش ، غيرهم[١٢] : بالرفع على صفة

---

(١) ذكره القرطبي (٢٨٣/١٩) ، والشوكاني (٤٨٠/٥) .
(٢) أخرجه ابن جرير (١٣٨/٣٠) ، وذكره الماوردي (٢٤٣/٦) ولم ينسبه ، والقرطبي (١٩/ ٢٨٣) .
(٣) قاله الأزهري ، انظر : الواحدي (٤٦٢/٤) ، والسمعاني (٢٠٠/٦) ، والبغوي (٣٨٨/٨) ولم ينسبه ، والفخر الرازي (١٢٣/٣١) .
(٤) ذكره البغوي (٣٨٨/٨) ، والخازن (٤١٤/٤) ولم ينسباه .
(٥) ذكره السمعاني (٢٠٠/٦) ، والبغوي (٣٨٨/٨) ، والفخر الرازي (١٢٤/٣١) ، والخازن ( ٤١٤/٤) .
(٦) أخرجه ابن جرير (١٣٩/٣٠) ، وابن المنذر ، والبيهقي في الأسماء والصفات كما في الدر (٦/ ٥٥٧) ، وذكره الزجاج في معانيه (٣٠٨/٥) ولم ينسبه ، والماوردي (٢٤٣/٦) .
(٧) ذكره الزجاج في معانيه (٣٠٨/٥) ولم ينسبه .
(٨) ذكره الفراء في معانيه (٢٥٤/٣) ، والنحاس في إعرابه (١٩٥/٥) ، وابن عطية (٢٧١/١٦) ، وأبو حيان (٤٤٦/١٠) .
(٩) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٨) ، وابن مهران في المبسوط (ص٤٠١) ، وابن غلبون في التذكرة (٦٢٢/٢) ، ومكي في الكشف (٣٦٩/٢) ، والداني في التيسير (ص٧٢١) .
(١٠) المصدر السابق .
(١١) ذكره ابن مهران في المبسوط (ص٤٠١) ، وابن الجزري في النشر (٣٩٩/٢) ، والبناء في الإتحاف (ص٤٣٦) .
(١٢) منهم : ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم . انظر : ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٨) ، وابن مهران في المبسوط (ص٤٠١) ، وابن غلبون في التذكرة (٦٢٢/٢) ، ومكي في الكشف (٣٦٩/٢) ، والداني في التيسير (ص٧٢١) .

الغفور .

﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ [١٦] .

قوله عز وجل : ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ﴾ [١٧] : خبر الجنود الكافر الهالكة[١] ، ثم بين من هم فقال : ﴿فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ﴾ [١٨] ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ : من قومك يامحمد[٢] ﴿فِي تَكْذِيبٍ﴾ [١٩] واستيجاب للتعذيب كدأب من قبلهم[٣] .

﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾ [٢٠] عالم بهم ، لايخفى عليه شئ من أحوالهم[٤] .

﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾ [٢١] كريم ، شريف ، كثير الخير ، وليس كما زعم المشركون[٥] .

---

(١) ذكره الواحدي في الوجيز (١١٩٠/٢) ، والبغوي (٣٨٨/٨-٣٨٩) ، والقرطبي (٢٨٤/١٩) والخازن (٤١٤/٤) .

(٢) ذكره الواحدي في الوجيز (١١٩٠/٢) ، والبغوي (٣٨٩/٨) ، والزمخشري (٣٥١/٦) ، والخازن (٤١٤/٤) .

(٣) ذكره الزمخشري (٣٥١/٦) .

(٤) ذكره البغوي (٣٨٩/٨) ، والزمخشري (٣٥١/٦) ، وابن الجوزي (٧٨/٩) ، والفخر الرازي (١٣٥/٣) ، والقرطبي (٢٨٤/١٩) .

(٥) قاله ابن عباس ، وابن جبير ، وقتادة ، ومقاتل :
ابن عباس : ذكره الواحدي (٤٦٣/٤) ، وذكره البغوي (٣٨٩/٨) ، وابن الجوزي (٧٩/٩) ولم ينسباه .
ابن جبير : أخرجه ابن جرير (١٤٠/٣٠) ، وذكره البغوي (٣٨٩/٨) ، وابن الجوزي (٧٩/٩) ولم ينسباه .
قتادة : أخرجه ابن جرير (١٤٠/٣٠) ، وذكره البغوي (٣٨٩/٨) ، وابن الجوزي (٧٩/٩) ولم ينسباه .
مقاتل : ذكره الواحدي (٤٦٣/٤) ، وذكره البغوي (٣٨٩/٨) ، وابن الجوزي (٧٩/٩) ولم ينسباه .

وقال عبد العزيز بن يحيى[(١)] : "مجيد" : يعني غير مخلوق .
وقرأ ابن السُميفع[(٢)] : ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانُ مَجِيد﴾ بالإضافة ، أي : قرآن رب مجيد .

﴿فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ [٢٢] قرأ يحيى بن يَعْمر[(٣)] : "في لوح" بضم اللام أي أنه يلوح ، وهو ذو نور ، وعلو ، وشرف ، وقرأ الآخرون[(٤)] : بفتح اللام .

"مَحْفُوظ" : قرأ نافع[(٥)] ، وابن مُحَيْصن[(٦)] : بضم الظاء على نعت القرآن ، وقرأ الباقون[(٧)] : بالكسر على نعت "اللوح" .

**[١٦٨]** أخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا مخلد بن جعفر [الباقرحي][(٨)] قال حدثنا الحسن بن علويه قال : حدثنا إسماعيل بن عيسى قال : حدثنا إسحاق بن بشر قال : أخبرنا مقاتل ، وابن جريج ، عن مجاهد ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : إن في صدر اللوح لاإله إلا الله / وحده ، ودينه الإسلام ، ومحمد عبده [٧٢/ب]

---

(١) لم أقف عليه .
(٢) ذكره ابن عطية (٢٧٢/١٦) ، والقرطبي (٢٨٥/١٩) ، وأبو حيان (٤٤٧/١٠) ، وابن عطية (٢٧٢/١٦) . وهي قراءة غير متواترة .
(٣) ابن خالويه في المختصر (ص١٧١) عن اليماني ، والزمخشري (٣٥١/٦) ، والفخر الرازي (١٢٥/٣١) ، والقرطبي (٢٨٥/١٩) ، وأبو حيان (٤٤٧/١٠) . وهي قراءة غير متواترة .
(٤) القرطبي (٢٨٥/١٩) ، وأبو حيان (٤٧٧/١٠) ، والسمين في الدر (٧٥٠/١٠) ، والشوكاني (٤٨١/٥) .
(٥) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٨) ، وابن مهران في المبسوط (ص٤٠١) ، وابن غلبون في التذكرة (٦٢٢/٢) ، ومكي في الكشف (٣٦٩/٢) ، والداني في التيسير (ص٢٢١) .
(٦) ذكره ابن جرير (١٤٠/٣٠) ، والنحاس في إعرابه (١٩٦/٥) ، وابن عطية (٢٧٣/١٦) ، وأبو حيان (٤٤٧/١٠) .
(٧) ابن مجاهد في السبعة (ص٦٧٨) ، وابن مهران في المبسوط (ص٤٠١) ، وابن غلبون في التذكرة (٦٢٢/٢) ، ومكي في الكشف (٣٦٩/٢) ، والداني في التيسير (ص٢٢١) .
(٨) في الأصل : "الباقر" ، والمثبت من (س) ، وكتب التراجم والرجال .

ورسوله ، فمن آمن بالله تعالى ، وصَدَّق بوعده ، واتبع رسله ، أدخله الجنة . قال : واللوح : لوح من دُرّة بيضاء ، طوله مابين السماء والأرض ، وعرضه مابين المشرق والمغرب ، وحافتاه الدر والياقوت ، ودفتاه ياقوتة حمراء ، وقلمه نور ، وكلامه برّ ، معقود بالعرش ، وأصله في حجر ملك يقال له : ماطريون ، محفوظ من الشياطين ، فذلك قوله تعالى : ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ لله عز وجل فيه في كل يوم وليلة ثلاثمائة وستون لحظة ، يُحيي ويميت ، ويُعز ويذل ، ويفعل مايشاء"[١] .

---

(١) **الحكم على الإسناد :** ضعيف جدا ، لحال الآتي :
إسحاق بن بشر : قال الدارقطني : متروك ، وقال ابن حبان : لايحل حديثه إلا على جهة التعجب ، وقال الذهبي : يروي العظائم عن ابن إسحاق ، وابن جريج هو : عبد الملك بن عبد العزيز ، ومقاتل هو : ابن سليمان .
**تخريج الأثر :**
يروى عن ابن عباس موقوفا ، ومرفوعا . ورواه عنه ثلاثة :
الأول : مجاهد بن جبر :
رواه المؤلف ، وعنه الواحدي (٤/٤٦٣) ، والبغوي (٨/٣٨٩) من طريق إسماعيل بن عيسى عن إسحاق بن بشر ، عن مقاتل ، وابن جريج ، عن مجاهد ، عن ابن عباس موقوفا .
الثاني : الضحاك بن مزاحم الهلالي :
رواه أبو الشيخ في العظمة (٢/٤٩٦) ح(١٦٠) من طريق سفيان بن عيينة ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن الضحاك ، عن ابن عباس مرفوعا .
وهذا إسناد ضعيف : الضحاك قيل إنه لم يلق ابن عباس ، وأبو حمزة الثمالي ضعيف .
الثالث : سعيد بن جبير . وجاء عنه من ثلاثة أوجه :
١- عبد الملك بن سعيد بن جبير :
رواه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش كما في تفسير ابن كثير (٤/٤٩٧) ولم أجده في العرش ، وعنه الطبراني في الكبير (١٢/٥٧) ح(١٢٥١١) ، وأبو نعيم في الحلية (٤/٣٠٥) وابن مردويه كما في اللآلئ (١/٢٥) عن زياد بن عبد الله البكائي ، عن ليث بن أبي سليم عن عبد الملك بن سعيد ، عن أبيه مرفوعا . =

.....................................................

= وهذا إسناد ضعيف . قال أبو نعيم : غريب من حديث سعيد ، وابنه عبد الملك لم نكتب إلا من هذا الوجه . أ.هـ
وضعفه الألباني في تحقيقه لشرح الطحاوية (ص٢٦٣) ، وأعله بزياد البكائي ، وليث بن أبي سليم .
٢- أبو حمزة الثمالي :
رواه ابن جرير (١٣٥/٢٧) من طريق عبيد الله بن موسى .
ورواه الحاكم (٤٧٤/٢) ، (٥١٩/٢) ، وعنه البيهقي في الأسماء والصفات (١٣٠/٢) من طريق سفيان .
ورواه أبو الشيخ في العظمة (٤٩٢/٢) ح(١٥٨) من طريق سعيد بن يحيى ، عن مسلم بن خالد ، عن يزيد بن أبي خالد .
ورواه اللالكائي في الاعتقاد (٧٤٢/٤) ح(١٢٢٥) من طريق الحسن بن حبيب .
خمستهم (ابن موسى ، وسفيان ، والحسن بن حبيب ، ويزيد) عن أبي حمزة الثمالي ، عن سعيد ، عن ابن عباس موقوفا .
وهذا إسناد ضعيف : أبو حمزة الثمالي : رافضي ضعيف .
قال الحاكم بعد تخريجه : هذا حديث صحيح الإسناد ، فإن أبا حمزة الثمالي لم ينقم عليه إلا الغلو في مذهبه فقط ، وتعقبه الذهبي بقوله : اسم أبي حمزة ثابت وهو واه بمرة .
٣- بكير بن شهاب الكوفي :
رواه الطبراني في الكبير كما في اللآلئ (٢٦/١) من طريق أبي نعيم ، عن عبد الله بن الوليد ، عن بكير ، عن سعيد ، عن ابن عباس موقوفا . وهذا الطريق قال عنه الشيخ الألباني في تعليقه على شرح الطحاوية (ص٢٦٣) إسناده يحتمل التحسين ، فإن رجاله كلهم ثقات غير بكير بن شهاب ، وهو الكوفي قال فيه أبو حاتم : شيخ ، وذكره ابن حبان في الثقات . أ.هـ
قلت : وحاصل الأمر : أن الحديث بمجموع هذه الطرق والمتابعات يكون حسنا لغيره موقوفا والله أعلم . ويشهد له أيضا :
مارواه أبو الشيخ في العظمة (٤٩١/٢) ح(١٥٧) عن أحمد بن محمد البغدادي ، وابن الجوزي في الموضوعات (١٦٨/١) من طريق أبي الفتح الأزدي ، كلاهما ، عن سعيد بن ثواب ، عن بكير السكوني ، عن محمد بن عثمان الحراني ، عن مالك بن دينار ، عن الحسن ، عن أنس به مرفوعا نحوه .
وهو بهذا السياق موضوع قاله ابن الجوزي ، والذهبي في الميزان (٢٥٣/٦) . =

**[١٦٩]** وأخبرنا عقيل بن محمد ، أنّ المعافى بن زكريا أخبرهم ، عن محمد بن جرير قال : حدثنا عمرو بن علي قال : سمعت قُرّة بن [سليمان] [١] قال : حدثنا حرب بن [سريج] [٢] قال : حدثنا عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه في قوله : ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ قال : إن اللوح المحفوظ الذي ذكره الله تعالى في جبهة إسرافيل عليه السلام [٣] .

وقال مقاتل [٤] : اللوح المحفوظ : عن يمين العرش .

---

= وقال محمد بن عثمان : متروك .

وقواه السيوطي في اللآلئ (٢٥/١) بحديث ابن عباس السابق .

قلت : والأقرب وقفه على ابن عباس . والله أعلم .

**غريب الأثر :**

الدر : جمع الدرة : وهي اللؤلؤة العظيمة . انظر : اللسان (٢٨٢/٤) .

الياقوت : فارسي معرب ، الواحدة منه : ياقوتة . انظر : اللسان (١٠٩/٢) .

(١) في الأصل ، و(س) : "سليم" ، وماأثبته من كتب التراجم والرجال .

(٢) في الأصل ، و(س) : "شريح" ، وماأثبت من كتب التراجم والرجال .

(٣) **الحكم على الإسناد :**

ضعيف لحال : قرة بن سليمان فقد ضعفه أبو حاتم الرازي .

**تخريج الأثر :**

رواه ابن جرير (١٤٠/٣٠) ، وعنه المؤلف من طريق عمرو بن علي ، عن قرة ، عن حرب ، عن عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس به .

وذكره ابن عطية (٢٧٣/٦) مختصرا ، والقرطبي (٢٨٤/١٩-٢٨٥) .

(٤) ذكره القرطبي (٢٨٥/١٩) ، والخازن (٤١٤/٤) ولم ينسبه .